

مجلة المكتبات

والمعلومات العربية



دار المـريـخ للنشر

ص. ب. ١٠٧٢٠ الرياض ١١٤٤٣ فاكس: ٤٦٥٧٩٣٩

القاهرة: ٤ ش. الغزات بالمهندسين ت: ٣٣٧٦٥٧٩ / ٧٦٠٩٩٧١ فاكس: ٧٦٠٩٤٥٧

مجلة المكتبات

والمعلومات العربية

- إجهادات المكتبات والمعلومات في مصر
- تأثير شبكة الإنترنت على الحياة اللغوية في المجتمع العربي
- إذن بتعلية بناء من العصر المملوكي
- معايير البنية التحتية الشاملة للمعلومات



السنة العشرون - العدد الأول

يناير ٢٠٠٠ م / رمضان ١٤٢٠ هـ



السنة العشرون - العدد الأول
يناير ٢٠٠٠م / رمضان ١٤٢٠هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد قنحي عبد الهادي مدير التحرير: عبد الله الماجد

نائب رئيس التحرير: الدكتور / خالد الحلبي

سكرتير التحرير: عبد الله حسين

المستشارون

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق

تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / ربحي مصطفى عليان

كلية التخطيط والإدارة

جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضيعان

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمى .
- ٤ - يرافق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصيني على ورق «كلك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديمها لشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها بينط ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والنوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث ويصنف عامة يتبع الأسلوب العلمى فى الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشى فى نهاية البحث ، وتتخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافى .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والمكتّاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

ص. ب. : ١٠٧٢٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

إنجازات المكتبات والمعلومات فى مصر تحليل مضمون صحيفة الأهرام خلال الأعوام من ١٩٩٥ - ١٩٩٩

د. شريف كامل شاهين

أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز (جدة)

ملخص :

يهدف البحث من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية (المقالات ، والأخبار والإعلانات ، التحقيقات والأراء... إلخ) المنشور فى صحيفة الأهرام والتي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بأى جانب من جوانب المكتبات والمعلومات سواء محليا أو عالميا ، إلى تقديم صورة حقيقية تعكس أوجه الاهتمام بتخصص المكتبات والمعلومات ومسارات التقدم فى هذا المجال فى المجتمع المصرى بصفة خاصة خلال خمس سنوات (يناير ١٩٩٥ - مايو ١٩٩٩) . ويتقسم مجتمع البحث إلى مجموعتين هما : مجموعة تضم المواد الإعلامية المنشورة فى صفحات جريدة الأهرام اليومية بإستبعاد الصفحة المتخصصة الأسبوعية التى تصدر كل ثلاثاء وقد بلغ مجموعها (١١٤٩) مادة إعلامية أما المجموعة الثانية فهى تضم المواد الإعلامية المنشورة فى الصفحة الأسبوعية المتخصصة : لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) والتى بدأت فى الصدور يوم ١٩٩٧/٨/٢٦ م ، وقد بلغ مجموعها (١٨٨) مادة إعلامية .

مقدمة:

تلعب الصحافة اليومية دوراً هاماً في توعية أفراد المجتمع بالأحداث المحلية والعالمية الجارية ، كما تلعب دوراً هاماً في نقل آراء وأفكار أفراد المجتمع لأكبر عدد ممكن من القراء المهتمين بمتابعة ما يحدث من حولهم . وقضيتنا التي نتناولها في هذا البحث هي قضية المكتبات والمعلومات بما يندرج تحتها من موضوعات رئيسية وفرعية ، فهي محور ونقطة إرتكاز هذا البحث . ولكننا نعملنا أن نتناول هذه القضية من منظور الصحافة اليومية لنستكشف كيف تناولتها الصحافة ؟ وإلى أى درجة تهتم الصحافة بهذا المجال؟ ومن يكتب في هذه القضية؟؟ ومجموعة أخرى من التساؤلات التي يطرحها البحث للإجابة عليها

القسم الأول: الإطار المنهجي للبحث:

توجد مجموعة من الملاحظات شكلت فيما بينها دافعاً قوياً دفع الباحث إلى التفكير في إعداد هذا البحث تذكرها فيما يلي:

- إهتمام الصحافة اليومية بنشر الأعمال المتصلة بقضايا المكتبات والمعلومات وظهور أسماء ارتبطت بالكتابة في هذا المجال خارج نطاق دائرة أهل التخصص.

- ملاحقة الصحافة لحركة ازدهار وإنتعاش المكتبات التي تدعمها سيدة مصر الأولى سوزان مبارك.

- الإهتمام بنشر أخبار شبكة الإنترنت سواء محلياً أو عالمياً، هذا وتتصدر هذه الأخبار الصفحات الأولى في كثير من الأحوال.

- إهتمام القطاع الخاص بالإستثمار في مجال المكتبات والمعلومات بناء على التشجيع المتكرر للحكومة على الإستثمار في هذا المجال الحيوى، ويتضح ذلك من خلال الإعلانات التجارية للعديد من الشركات والمكاتب الإستشارية والمصانع التي تعمل في هذا المجال بشكل عام وفي تكنولوجيا المعلومات بشكل خاص.

- الإعلانات المتكررة الصادرة عن مؤسسات تعليمية حكومية أو خاصة والتي تعنى بتقديم برامج تعليمية أو دورات تدريبية في مجال المكتبات والمعلومات.

- تبني الصحافة اليومية لقضية تكنولوجيا المعلومات أو مجتمع المعلومات أو الإنترنت، مما دفعها إلى تخصيص صفحة أسبوعية أو شهرية لهذه القضية. فعلى سبيل المثال الصفحة المتخصصة الأسبوعية « لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات)» التي تصدر كل ثلاثة في جريدة الأهرام.

ولكن لماذا وقع الاختيار على جريدة الأهرام؟

١- الأهرام نموذج للصحف المحافظة: والصحف المحافظة هي التي تلتزم بالحيدة والالتزام فيما تنشره من أخبار وموضوعات وفيما تستخدمه من أساليب فنية في إخراج الصحيفة^(١).

٢- احتلت صحيفة الأهرام المركز الأول بين الصحف القومية اليومية في إتاحة حرية الإبتكار والتجديد لصحفييها في أداء عملهم الإخباري، كما احتلت مؤسسة « الأهرام» المركز الأول بين المؤسسات الصحفية القومية في إطار الإهتمام بمسيرة التقدم التكنولوجي^(٢).

٣- فوز جمال محمد غيطاس المحرر العلمي بالأهرام بالمركز الأول في المسابقة التي نظمها الإتحاد العالمي لمنتجى برامج الكمبيوتر التجارية لإختيار أفضل المواد التي نشرت بالصحافة المصرية حول الملكية الفكرية وظاهرة قرصنة برامج الحاسبات وحقوق مؤلفيها، وذلك عن الموضوعات التي يكتبها في صفحة « لغة العصر» بالأهرام^(٣).

١/١: أهداف البحث وتساؤلاته:

يهدف البحث من خلال تحليل مضمون المواد الإعلامية (المقالات ، الأخبار، الإعلانات، التحقيقات، الآراء ... الخ) المنشورة في صحيفة الأهرام والتي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بأى جانب من جوانب المكتبات والمعلومات سواء محلياً أو عربياً أو عالمياً ، إلى تقديم صورة حقيقية تعكس أوجه الاهتمام بتخصص المكتبات والمعلومات ومسارات التقدم في هذا المجال في المجتمع المصرى بصفة خاصة خلال خمس سنوات (١٩٩٥ - ١٩٩٩م).

وإن تكتمل ملامح تلك الصورة إلا بعد الكشف عن ركائزها ومقوماتها من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ماهى القطاعات أو الفئات الموضوعية التي يمكن أن يصنف تحتها معظم المواد

الإعلامية المنشورة في صحيفة الأهرام؟ وماهى القطاعات الموضوعية التى تحظى بأكبر عدد من المواد المنشورة؟

ب- من هم الكتاب أو الصحفيون أو المراسلون أو وكالات الأنباء أو أى مصدر آخر يتعاون فى تقديم المقالات والأخبار ذات الصلة بالمكتبات والمعلومات والتى يتم نشرها فى صحيفة الأهرام؟ وهل يشترك أهل التخصص (أكاديميين ومهنيين) فى بناء هذه الصورة عن تخصص المكتبات والمعلومات لأفراد المجتمع المصرى وغيره؟

ج- هل ينصب إهتمام صحيفة الأهرام على الأخبار المحلية فقط أم يمتد إلى العالم العربى والغربى أيضاً؟

د- ماهى أنواع المواد الإعلامية المنشورة فى صحيفة الأهرام والتى تتعلق بمجال المكتبات والمعلومات سواء مقالات أو أخبار أو إعلانات أو تحقيقات صحفية أو متابعة مؤتمرات ومعارض أو لقاءات مع مسئولين أو طرح آراء شخصية ... الخ ، من أشكال المواد الإعلامية؟ وماهى أكثر تلك الأنواع نشرأ فى صحيفة الأهرام.

هـ- ماهو مضمون المواد الإعلامية (بأنواعها المختلفة) التى تتصدر الصفحة الأولى لصحيفة الأهرام؟

٢/١ أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فى أهمية المعلومات والنتائج التى يقدمها للمتخصصين وإعتماده على مصدر يندر للباحث المتخصص الإهتمام به كمصدر أساسى للمعلومات. فما تتضمنه الآراء والأخبار والتحقيقات والإعلانات المنشورة فى الصحيفة اليومية يصعب أن تجدها فى كتاب أو مقال فى ثوبية متخصصة، كما تكمن أهمية هذا البحث فى خروجه عن دائرة الإنتاج الفكرى المتخصص الموجه للمتخصصين بالدرجة الأولى فقط. فهو يستكشف ملامح واتجاهات ومسارات وتطورات المكتبات والمعلومات من واقع ماينشر لكافة أفراد المجتمع بصفة عامة بشرائحه وفئاته المتنوعة. فهل نحن أهل هذا التخصص نشارك فى بناء وتكوين هذه الصورة عن تخصص المكتبات والمعلومات؟

٣/١، مجال البحث:

يهتم البحث بتحليل مضمون المواد الإعلامية بكافة أنواعها من أخبار وتحليلات إخبارية ومقالات وإعلانات وتحقيقات صحفية وبريد قراء وإفتتاحيات وتفسيرات وتعليقات .. إلخ المنشورة في صحيفة الأهرام المصرية والتي تتعلق بأى جانب من جوانب المكتبات والمعلومات سواء محلياً أو عربياً أو عالمياً. وذلك خلال الفترة من يناير ١٩٩٥ حتى منتصف مايو ١٩٩٩م. كما يدخل ضمن التحليل المواد المنشورة باللغات الأجنبية.

٤/١، منهج البحث:

يعتمد البحث على أسلوب أو طريقة تحليل المضمون Content Analysis^(٤) والتي عرفها الباحثون كما يلي:

- أسلوب أو طريقة للبحث تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهر للمادة الاتصال^(٥).

- رصد عدد مرات تكرار الفئات التحليلية في المضمون، وذلك لقياس مدى التركيز النسبي على أمر ما^(٦).

- يتلخص تحليل المضمون في أربع خطوات هي: تحديد وحدات التحليل - تحديد الفئات - المعالجة الكمية للبحوث وأخيراً الثبات والصدق في تحليل المضمون^(٧).

- أن منهج تحليل المضمون يجمع بين أسلوب المنهج التجريبي والمنهج التاريخي، فهو يهتم بتحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي^(٨).

- بعد إستعراض الباحث لمجموعة من التعريفات لتحليل المضمون وضع هذا التعريف الشامل^(٩):

تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام، لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها - من حيث الشكل والمضمون - تلبية للإحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي

يحددها الباحث، وذلك بهدف إستخدام هذه البيانات بعد ذلك إما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تكس السلوك الإتصالى العلنى للقائمين بالإتصال، أو لإكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التى تتبع منها الرسالة الإعلامية أو للتعرف على مقاصد القائمين بالإتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية - شكلاً ومضموناً - والتى يعبر بها القائمون بالإتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم، وذلك بشرط أن تتم عملية البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية.

- يمكن تصنيف اتجاهات تعريف تحليل المضمون فى إتجاهين أساسيين هما (١٠) :

١- الإتجاه الوصفى للمحتوى الظاهر Manifest للإتصال وليس بالمعانى الكامنة.

٢- الإتجاه الإستدلالى للمعانى الضمنية أو الكامنة Latent Meaning وقراءة ما بين السطور .

- يستخدم تحليل المضمون فى تحليل محتوى المادة التى تقدمها وسائل الإتصال الجمعى (الجماهيرى) كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التليفزيون، وذلك بالوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى الظاهر لوسيلة الإتصال (١١).

- يستند أسلوب تحليل المضمون إلى المسلة التالية وهى أن إتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح فى كتاباتها وصحفها وأدائها وفنونها وأقوالها وملابسها .. فإذا ما تم تحليل هذه الأنواع فإن ذلك يكشف عن إتجاهات هذه الجماعات (١٢)

ولهذا الغرض قام الباحث وبشكل يومى بتجميع القصاصات من الأعداد اليومية الصادرة لصحيفة الأهرام بدءاً من يناير ١٩٩٥م وحتى منتصف مايو ١٩٩٩م هذا يعنى الإعتماد على المصدر المباشر فى تجميع المواد الإعلامية التى تدخل ضمن نطاق هذا البحث .

ويمكن إستعراض خطوات إعداد البحث فى المراحل التالية :

- المرحلة الأولى : الانتقاء والتجميع والحفظ : وقد إستمرت هذه المرحلة لمدة خمس سنوات ، وكانت تتم بشكل يومى . حيث يقتنى الباحث العدد اليومى لصحفية الأهرام وبعد الإطلاع على صفحاته يتم قص المواد الإعلامية ذات الصلة بموضوع البحث ثم يحتفظ بها فى ملفات خاصة بذلك .

— **المرحلة الثانية : الكشف :** حيث تخضع كافة القصاصات التي تم تجميعها لعملية تكشف يتحدد فيها الشهر واليوم ورقم الصفحة ومضمون القصاصة ونوع المادة الإعلامية وتخصصها الموضوعي والنطاق المكاني والحجم وأخيرا المصدر سواء كاتب أو محرر أو مراسل صحفي أو وكالة انباء أو مكتب الأهرام ... ألخ .

— **المرحلة الثالثة : التحليل :** حيث تخضع كافة القصاصات (المواد الإعلامية) للتحليل الكمي للخروج بمؤشرات رقمية تتعلق بالقطاعات الموضوعية تلك المواد ، ومصدر تلك المواد ، ونطاقها الجغرافي ونوع أو شكل المادة الإعلامية ومضمون المادة الإعلامية التي تنشر في الصفحة الأولى .

— **المرحلة الرابعة : التفسير والتعليق :** حيث تخضع كافة القصاصات أو المواد الإعلامية والتي يعبر عنها مجموعة من الجوال الحسابية الى التفسير والتعليق بهدف تقديم إجابات لفظية للسؤالات هذا البحث .

٥/١ : الدراسات السابقة : من أجل تحقيق مزيد من الإلمام والتعرف المباشر على أسلوب تحليل المضمون من الناحية العملية والتطبيقية قام الباحث بالإطلاع على مجموعة من الأبحاث المنشورة في مجال الإعلام استخدمت هذا الأسلوب ، نذكر منها دراسة تحليل مضمون نشرة الأخبار الرئيسية في القناة الأولى بتلفزيون المملكة العربية السعودية^(١٣) . ودراسة أنباء الصفحة الأولى في الصحف اليومية السعودية^(١٤) . هذا بالإضافة الى دراسة عن مداخل دراسة الأخبار الإذاعية بإستخدام أسلوب تحليل المحتوى^(١٥) . أما فيما يتعلق بإستخدام هذا الأسلوب أو الطريقة في أبحاث المكتبات والمعلومات فقد استطاع الباحث أن يحصر ويستعرض ستة أبحاث أجنبية فقط هي :

— دراسة كالفرو جارفيلين وبيرتي فاكارى التي تحلل مضمون المقالات البحثية في مجال المكتبات وعلم المعلومات التي تم نشرها في عدد ٢٧ دورية أساسية في المكتبات وعلم المعلومات خلال عام ١٩٨٥م^(١٦) .

— دراسة برايس آلن التي تناولت المقالات المتخصصة في المكتبات وعلم المعلومات والتي تشتمل في عناوينها على المصطلح " تحليل المضمون " أو في المستخلص أو ضمن الواصفات

وذلك خلال السنوات من ١٩٨٤ - ١٩٨٩م والواردة في المصادر البليوجرافية التالية. ERIC Library Literature. LISA^(١٧).

- دراسة بامبلا سنيلسون وأنيثا تالار التي تهدف الى تحليل مضمون أعمال المؤتمرات الوطنية لجمعية مكتبات الكليات والبحث ACRL^(١٨).

- دراسة كومبيولينين التي تحلل مضمون المقالات البحثية في مجال المكتبات وعلم المعلومات التي تم نشرها في الدوريات العلمية المتخصصة عام ١٩٧٥م^(١٩).

- دراسة دافيد ريسير التي تحلل مضمون ١١٣٣ إعلان طلب وظائف للعمل في مجال الخدمات العامة والفنية في المكتبات الأكاديمية والمعلن عنها من جانب ٤٨٠ مكتبة عام ١٩٨٨، وذلك لتحديد الاختلافات في متطلبات تلك الوظائف^(٢٠).

- دراسة كاليفرو جارولين وبيرتي فاكارى التي تحلل مضمون الأبحاث المنشورة في مجال المكتبات وعلم المعلومات خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٨٥ بهدف الكشف عن كيفية توزيع تلك الأبحاث على موضوعات التخصص، ومناهج البحث المستخدمة^(٢١).

ويتضح من العرض السابق أن هذا البحث لا يكمل بحثا آخر أو يحدث بيانات ومعلومات بحث قديم، وإنما إضافة جديدة للإنتاج الفكري المتخصص تربط بين إحدى وسائل الإتصال الجماهيري وبين تخصص المكتبات وعلم المعلومات.

- القسم الثاني: فئات التحليل - كما ونوعا :

استمرت عملية التجميع والإطلاع على أعداد صحيفة الأهرام اليومية خمسة أعوام تقريبا نتج عنها حصيلة ضخمة من القصصات الصحفية التي تحمل مواد إعلامية متنوعة تتصل بشكل مباشر وغير مباشر بمجال المكتبات والمعلومات وأثناء هذه المرحلة كانت ترتب القصصات في ملفات شهرية حتى إكتمال كل عام ميلادى . وفى يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٧/٨/٢٦م صدرت وأول مرة صفحة متخصصة تحمل عنوان : لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) بإشراف : على غنيم وتحرير جمال محمد غيطاس . وقد حرص الباحث على

تجميع هذه الصفحة الأسبوعية في ملفات مستقلة نظرا لما تحتويه من مواد إعلامية مباشرة تدخل تحت مظلة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها .

١/٢ : مجتمع البحث :

ينقسم مجتمع البحث الى مجموعتين هما :

- المجموعة الأولى : وتضم المواد الإعلامية المنشورة في صفحات جريدة الأهرام اليومية باستثناء ما يتم نشره في الصفحة المتخصصة التي تصدر كل يوم الثلاثاء ، وقد بلغ مجموع تلك المواد ١١٤٩ مادة إعلامية .

- المجموعة الثانية : وتضم المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الأسبوعية المتخصصة في الكمبيوتر والمعلومات والتي تصدر كل يوم الثلاثاء بدءا من ٢٦/٨/١٩٩٧م وحتى الثلاثاء ١٨/٥/١٩٩٩م . وقد بلغ مجموع تلك المواد ١٨٨ مادة إعلامية .

وهكذا يصبح مجتمع البحث هو ١١٤٩ + ١٨٨ = ١٣٣٧ مادة إعلامية

٢/٢ : موضوعات المواد الإعلامية المنشورة :

بعد إستعراض الباحث لمضمون المواد الإعلامية التي تم تجميعها ، خرج الباحث بعدد من الفئات أو المجالات الموضوعية التي يمكن أن تندرج تحتها تلك المواد الإعلامية ، ولكن أثناء عملية التكشيف الدقيق لتلك المواد تم إدخال بعض التعديلات بالإضافة أو الحذف لتلك الفئات أو المجالات الموضوعية وإعتماد الفئات التالية للتحليل

١ - الإنترنت .

٢ - تشريعات المكتبات والمعلومات .

٣ - التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات .

٤ - تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها .

٥ - الجمعيات والإتحادات وغيرها من المؤسسات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات .

- ٦ - شخصيات فى مجال المكتبات والمعلومات .
 - ٧ - عصر المعلومات ، وثورة المعلومات وحرية المعلومات ونشرها .
 - ٨ - قواعد وينوك المعلومات .
 - ٩ - الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة .
 - ١٠ - المخطوطات والكتب النادرة والوثائق والأرشيف .
 - ١١ - مشروعات إستثمارية فى مجال المكتبات والمعلومات .
 - ١٢ - مصادر المعلومات .
 - ١٣ - معرض الكتب وتقنية المعلومات .
 - ١٤ - المكتبات ومراكز المعلومات .
 - ١٥ - مكتبة الإسكندرية .
 - ١٦ - مؤتمرات وندوات المكتبات وعلم المعلومات .
 - ١٧ - نظم وشبكات المعلومات .
 - ١٨ - وظائف شاغرة فى مجال المكتبات ومراكز المعلومات .
- ويوضح الجدول التالى أعداد المواد تحت كل فئة موزعة زمينا حسب سنة النشر فى ترتيب تنازلى حسب أعداد المواد المنشورة تحت كل فئة :

رقم	الفئات / المجالات الموضوعية	سنوات النشر					مجموع	%
		٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩		
١	تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها	١٧	٢٨	٥٣	٨٨	٤٠	٢٢٦	١٧
٢	الإنترنت.	٢	٧٥	٧٢	٣٣	١١	١٩٣	١٤ و٤
٣	المكتبات ومراكز المعلومات.	٢٩	٨٢	٥٥	٦	١٢	١٨٤	١٣ و٧
٤	المؤتمرات والندوات.	٨	٤٥	٣٢	٢٢	١٩	١٢٦	٩ و٤
٥	نظم وشبكات المعلومات.	١٤	٣٧	٢٠	٤	٥	٨٠	٦
٦	التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات.	١٢	٢٢	١٩	١٤	٨	٧٥	٥ و٦
٧	وظائف شاغرة.	٣	٢٧	٣٤	٤	٣	٧١	٥ و٣
٨	عصر المعلومات وثورة المعلومات	١٠	١٨	١٨	٩	٨	٦٣	٤ و٨
٩	مصادر المعلومات.	٥	٢١	٢٨	٤	٤	٦٢	٤ و٦
١٠	قواعد وبنوك المعلومات	٧	١٩	١٢	٩	٢	٤٩	٣ و٦
١١	الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة.	٢	١٦	٢٢	٣	١	٤٤	٣ و٣
١٢	مشاريع استثمارية.	٣	١٥	١٥	٧	-	٤٠	٣
١٣	معارض الكتب وتقنية المعلومات	٤	١٨	٦	٢	٦	٣٦	٣ و٦
١٤	المخطوطات والأرشيف ولوائح	٦	١٣	٩	١	-	٢٩	٢ و٢
١٥	مكتبة الإسكندرية	٦	٧	٤	١	٨	٢٦	٢
١٦	تشريعات المكتبات والمعلومات	-	١٣	٤	١	١	١٩	١ و٤
١٧	للجمعيات والاتحادات والمؤسسات المهنية.	-	٤	٣	٢	-	٩	٧ و٠
١٨	شخصيات في المكتبات والمعلومات	-	-	٢	-	٣	٥	٠ و٤
	المجموع	١٢٨	٤٦٠	٤٠٨	٢١٠	١٣١	١٣٣٧	%١٠٠

جدول (١) توزيع المواد الإعلامية على الفئات الموضوعية

ويلاحظ أن الأعداد الواردة في الجدول (١) تشمل المواد الإعلامية المنشورة في الأعداد اليومية لصحيفة الأهرام بالإضافة إلى مواد الصفحة الأسبوعية المتخصصة التي تصدر كل ثلاثة . ولأغراض هذا التحليل وفئاته الموضوعية تم توزيع المواد الإعلامية التي تضمنتها

الصفحة المتخصصة الأسبوعية ضمن ست فئات فقط هي :

- ١- تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ويندرج تحتها ١٢١ مادة .
 - ٢- الإنترنت ويندرج تحتها ٣٠ مادة .
 - ٣- مؤتمرات وندوات المكتبات والمعلومات ويندرج تحتها ١٩ مادة .
 - ٤- التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات ويندرج تحتها عشر مواد .
 - ٥ - عصر المعلومات وثورة المعلومات ويندرج تحتها سبع مواد
 - ٦ - مشروعات إستثمارية في مجال المعلومات ويندرج تحتها مادة واحدة فقط
- هذا وتتوزع المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الأسبوعية المتخصصة على سنوات نشرها كما في جدول (٢) .

رقم	اللغات / المجالات الموضوعية	سنوات النشر			المجموع	%
		٩٧	٩٨	٩٩		
١	تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها	١٨	٨٠	٢٣	١٢١	٦٤.٤
٢	الإنترنت.	٧	١٩	٤	٣٠	١٦
٣	مؤتمرات وندوات في مجال المعلومات	٣	٩	٧	١٩	١٠.١
٤	التعليم والتدريب في مجال للمعلومات	٢	٤	٤	١٠	٥.٣
٥	عصر المعلومات وثورة المعلومات	-	٣	٤	٧	٣.٧
٦	مشروعات إستثمارية في مجال المعلومات.	١	-	-	١	٠.٥
	المجموع	٣١	١١٥	٤٢	١٨٨	١٠٠%

جدول (٢) توزيع المواد الإعلامية الصادرة في الصفحة الأسبوعية المتخصصة

(لفة العبر)

هذا ويمكن تقسيم المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الأسبوعية المتخصصة والتي تندرج تحت تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ضمن مجموعة أخرى من الفئات الفرعية نذكرها فيما يلي :

- تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مصر ويندرج تحتها ٢٨ مادة
- تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها عالميا ويندرج تحتها ٢٢ مادة .
- صناعة الأجهزة التكنولوجية عالميا وتطوراتها ويندرج تحتها ٢١ مادة
- صناعة برمجيات الحاسب في مصر ويندرج تحتها ٢١ مادة
- مشكلة عام ٢٠٠٠ وكيفية مواجهاتها ويندرج تحتها ١٧ مادة
- صناعة برمجيات الحاسب عالميا ويندرج تحتها سبع مواد .
- صناعة الأجهزة التكنولوجية في مصر ويندرج تحتها أربع مواد
- فيروسات الحاسبات ويندرج تحتها مادة واحدة فقط .

٣/٢: بيان المسؤولية أو مصدر المادة الإعلامية

على الرغم من أن إجمالي عدد المواد الإعلامية التي تضمنتها الأهرام خلال فترة الدراسة قد بلغ ١٣٣٧ مادة إعلامية تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بمجال المكتبات والمعلومات ، إلا أن عدد المواد التي تحدد وبشكل صريح المسئول عنها أو مصدرها قد بلغ ٨٦٤ مادة فقط، وهذا يعنى أن نسبة ٦٤,٦٪ من إجمالي المواد الإعلامية مجال الدراسة قد تحدد مسؤوليته . ويمكن تصنيف بيان مسئولية أو مصادر المواد الإعلامية مجال الدراسة فى ثلاث فئات هي :

- ١ - مكاتب الأهرام وكان من نصيبها ٢٧ مادة
 - ٢ - وكالات الأنباء من نصيبها ١٨ مادة فقط .
 - ٣ - الأفراد هم أصحاب لنصيب الأكبر ٨١٩ مادة إعلامية .
- ويبين جدول (٣) ترتيب الأفراد حسب أعداد المواد الإعلامية التي ساهموا بها وتم نشرها فى الأهرام ويأتى السيد / جمال محمد غيطاس - المحرر العلمي بالأهرام وصاحب أكبر عدد من المواد الإعلامية المنشورة فى المقدمة وذلك لإسهاماته الفكرية الأسبوعية فى الصفحة المتخصصة التي تحمل عنوان لغة العصر (الكمبيوتر والمعلومات) .

جدول (٢) ترتيب مصادر المواد الإعلامية المنشورة

عدد المواد	مصادر المواد الإعلامية	مستعمل	عدد المواد	مصادر المواد الإعلامية	مستعمل
٦	وجيه الصقار	٢٢	١٩٦	جمال محمد غيطلس	١
٦	ياسر صبحي	٢٣	١٨	إيهاب حسين عبد العزيز	٢
٦	يحيى جاد الله	٢٤	١٧	محمد حبيب	٣
٦	أشرف عبد المنعم	٢٥	١٣	عبد الله عبد السلام	٤
٦	أنيس منصور	٢٦	١٠	ماجدة مهنا	٥
٦	حسن عبد المنعم	٢٧	٩	د. يوسف زيدان	٦
٦	سلامة أحمد سلامة	٢٨	٩	أحمد يوسف القرعي	٧
٦	سلوى غنيم	٢٩	٩	سعيد حلوى	٨
٦	عبد الفتاح إبراهيم	٣٠	٩	صفاء جمال الدين	٩
٥	محمد الدردير	٣١	٨	وفاء البرادعي	١٠
٥	عبد الهادي تمام	٣٢	٨	عماد غنيم	١١
٥	سليفا النقادى	٣٣	٨	ماجدة حنين	١٢
٥	سعيد اللاوندي	٣٤	٨	رأفت سليمان	١٣
٥	رشا أبو المجد	٣٥	٨	صلاح منتصر	١٤
٥	آمال علام	٣٦	٨	عادل اللقاني	١٥
٥	أشرف مفيد	٣٧	٧	فايزة عبده	١٦
١٢	مهاجون باربعة أصصال	٣٨	٧	محمود دياب	١٧
٢١	فقط	٣٩	٧	سهير هدايت	١٨
٤٢	مهاجون بثلاثة أعمال	٤٠	٧	د. أحمد عبد الجواد	١٩
١٥٧	فقط	٤١	٦	مصطفى عبد الله	٢٠
	مهاجون بعملين فقط		٦	هيثم سعد الدين	٢١
	مهاجون بعمل واحد فقط				
٨٦٤	المجموع				

٤/٢: النطاق الجغرافى أو البعد المكانى للمواد الإعلامية:

يمكن تصنيف المواد الإعلامية محل الدراسة على أساس النطاق الجغرافى أو البعد المكانى للمادة الإعلامية في ثلاث فئات هي:

أ - مواد إعلامية محلية تتصل بمصر وقد بلغ عددها ٩٢٠ مادة.

ب - مواد إعلامية عربية تتصل بالدول العربية وقد بلغ عددها ١٢٨ مادة.

ج - مواد إعلامية غربية (عالمية) وقد بلغ عددها ٢٧٩ مادة.

وهذا يعنى أن الأحداث المحلية تحظى بالاهتمام الرئيسى للأهرام ولى ذلك الأحداث والأخبار العالمية في المرتبة الثانية ، وأخيراً تاتى الأحداث والأخبار ذات الصلة بالعالم العربى . ويوزع جدول (٤) المواد الإعلامية المنشورة مجال الدراسة حسب البعد المكانى وسنة النشر .

النطاق الجغرافى للمواد الإعلامية	سنوات النشر					مجموع	%
	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩		
مواد إعلامية ذات بعد محلى (مصري)	٨٧	٣٣٤	٢٧٢	١٣٥	٩٢	٩٢٠	٦٨.٨
مواد إعلامية ذات بعد عربى	١٩	٣٥	٥٥	١٣	١٦	١٢٨	١٠.٣
مواد إعلامية ذات بعد غربي (عالمي)	٢٢	٩١	٨١	٦٢	٢٣	٢٧٩	٢٠.٩
المجموع	١٢٨	٤٦٠	٤٠٨	٢١٠	١٣١	١٣٣٧	١٠٠%

جدول (٤) توزيع المواد الإعلامية حسب النطاق الجغرافى وسنوات النشر

٥/٢: نوع المادة الإعلامية:

يمكن تصنيف الأنواع أو الأشكال المختلفة للمواد الإعلامية محل الدراسة في ثلاثة أنواع هي:

أ - مواد إخبارية وهي تشمل الأخبار السريعة أو المواد الإعلامية ذات الرسالة المختصرة التي تهدف إحاطة القارئ علماً بحدوث أمر ما .

ب - مواد مقالية وهي تضم المقالات والتحقيقات الصحفية والحوارات والتعليقات

والتحليلات الإخبارية واللقاءات والقراري والمتابعات والعروض ،، وغيرها من المواد التي تأخذ القالب المثالي.

ج- مواد إعلانية وهي تضم الإعلانات بلغاتها المختلفة.

ويبين جدول (٥) توزيع المواد الإعلامية حسب تلك الأنواع علي سنوات النشر

أنواع / أشكال المواد الإعلامية	سنوات النشر					مجموع	%
	٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩		
مواد إخبارية	٧٠	٢٣٧	١٧٢	٣٨	٤٧	٥٦٤	٤٢ و ٢
مواد مقالية	٣٩	١٤٣	١٦٦	١٥٧	٧٥	٥٨٠	٤٣ و ٤
مواد إعلانية	١٩	٨٠	٧٠	١٥	٩	١٩٣	١٤ و ٤
المجموع	١٢٨	٤٦٠	٤٠٨	٢١٠	١٣١	١٣٣٧	١٠٠%

جدول (٥) توزيع المواد الإعلامية حسب تلك الأنواع علي أنواعها وسنوات نشرها

ويتبين لنا التفوق العددي للمقالات علي الأخبار ، بينما تأتي الإعلانات في آخر الترتيب.

٦/٢: مواد الصفحة الأولى:

من المؤكد أن المواد الإعلامية التي تنشر في الصفحة الأولى للصحيفة اليومية هي المواد التي تقرر هيئة تحرير الصحيفة بأنها ذات أهمية للقارئ أو قد تعكس حدث يحظى بإهتمام الرأي العام أو قد تكون عنصر لجذب القارئ للصحيفة أو يتصل بقرارات عليا في الحكومة ، وغيرها من النوافع و المبررات الأخرى . ولكن ماذا عن المواد الإعلامية المتعلقة بالمكتبات والمعلومات ؟ يوضح الجدول (٦) عدد المواد الإعلامية مصنفة حسب الفئات و المجالات الموضوعية والتي تم نشرها في الصفحة الأولى بجريدة الأهرام خلال سنوات الدراسة.

رقم	اللغات / المجالات الموضوعية	معلومات النشر					مجموع	%
		٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩		
١	تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها	٤	١	٥	٢	٢	١٤	١٤.٠٨
٢	الإنترنت.	-	٢١	١٥	٤	١	٤١	٤٣.٦
٣	المكتبات ومراكز المعلومات.	١	٤	٢	-	١	٨	٨.٥
٤	المؤتمرات والندوات.	-	-	-	-	-	-	-
٥	نظم وشبكات المعلومات.	١	١	١	١	١	٥	٥.٣
٦	التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات.	١	-	-	١	-	٢	٢.١
٧	وظائف شاعرة.	-	١	-	-	-	١	١.١
٨	عصر المعلومات وثورة المعلومات	-	٢	٢	-	-	٤	٤.٢
٩	مصادر المعلومات.	-	-	١	-	-	١	١.١
١٠	قواعد وبنوك المعلومات	١	٢	-	-	-	٣	٣.٢
١١	الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة.	-	١	١	١	-	٣	٣.٢
١٢	مشروعات استثمارية.	-	١	٢	٢	-	٥	٥.٣
١٣	معارض الكتب وتقنية المعلومات	-	١	-	-	-	١	١.١
١٤	المخطوطات والأرشيف والوثائق	-	١	١	-	-	٢	٢.١
١٥	مكتبة الاسكندرية	-	١	-	-	-	١	١.١
١٦	تشريعات المكتبات والمعلومات	-	١	-	-	-	١	١.١
١٧	للجمعية والإتصالات والمؤسسات المهنية.	-	-	١	-	-	١	١.١
١٨	شخصيات في المكتبات والمعلومات	-	-	١	-	-	١	١.١
	المجموع	٨	٣٨	٢٢	١١	٥	٩٤	١٠٠%

جول (٦) المواد الإعلامية التي تم نشرها في الصفحة الأولى

ويتضح لنا إحتلال المواد الإعلامية المنشورة حول الإنترنت للمركز الأول بين باقي المواد الإعلامية الأخرى والتي تتصل بموضوعات أخرى في مجال المكتبات والمعلومات . مع ملاحظة أن الإهتمام بنشر أخبار الإنترنت في الصفحة الأولى قد بلغ ذروته عام ١٩٩٦ و١٩٩٧ وقما كان المجتمع المصرى حديث العهد بشبكة الإنترنت.

٢- القسم الثالث: عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها ؛

بلغ مجموع المواد الإعلامية بأنواعها المختلفة المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات والتي تم نشرها في صحيفة الأهرام ١٢٣٧ مادة إعلامية . ويدخل ضمن هذا العدد المواد الإعلامية المنشورة في الصفحة الأسبوعية المتخصصة في الكمبيوتر والمعلومات والتي تحمل عنوان "لغة العصر" وبدأت في الصدور يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٧/٨/٢٦م تحت إشراف السيد / على غنيم - وتحرير ومتابعة السيد/جمال محمد غيطاس ، وسوف نستعرض في الفقرات القادمة المؤشرات الكيفية ودلالات الأرقام والنسب المئوية المستخدمة في القسم الثاني للتعبير عن فئات التحليل ، هذا بالإضافة إلى إستعراض لأهم القضايا والأحداث التي تناولتها المواد الإعلامية مجال هذه الدراسة .

١/٣ : موضوعات تكنولوجيا المعلومات والإنترنت في الصحافة :

على الرغم من وجود ١٨ فئة موضوعية صنفت تحتها كافة المواد الإعلامية مجال الدراسة، إلا أننا نجد ثلاث فئات تستحوذ على مايقرب من ٥٠٪ من مجموع تلك المواد . وهذه الفئات هي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، الإنترنت ، المكتبات ومراكز المعلومات . وفي الواقع أنه من المنطقي أن نجد هذا التفوق للمعلومات وتطبيقاتها والإنترنت نتيجة وجود صفحة أسبوعية متخصصة في قضايا الكمبيوتر والمعلومات ، هذا بالإضافة إلى أن الإنترنت كمصدر للمعلومات يخدم كافة قطاعات وفئات المجتمع ، وبالتالي فهي مادة شيقة لكل من الكاتب والقارئ ، وفي الواقع أن الكتابة عن تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وعن شبكة الإنترنت لا ترتبط بتاريخ صدور الصفحة الأسبوعية المتخصصة وهو ١٩٩٧/٨/٢٦ وإنما يرجع إلى عام ١٩٩٥ أعلنت الحكومة عن زيادة كثافة الخطوط التلفونية إلى ١٠ خطوط لكل ١٠٠ مواطن وبناء بنية أساسية من المعلومات لتقديم خدمة "الإنترنت" ، هذا بالإضافة إلى تصريح رئيس مجلس إدارة سيمنس الألمانية بإنشاء شبكة ألياف ضوئية في مصر ، كما أعلن الأهرام عن تقديم خدمة صحفية جديدة عبر الأقمار الصناعية مع بداية العام الجديد وهي خدمة البريد الإلكتروني العربي . هذا بالإضافة إلى مجموعة من المقالات المتفرقة عن نظم الواقع التخيلي ومنظار المعلومات و الصحافة الإلكترونية . ٠ أ.خ. وفي عام ١٩٩٦ تم نشر ٧٥ مادة إعلامية تتصل بشبكة الإنترنت . إلا أن ٤٣ مادة من تلك المواد تم تصنيفها

ضمن المواد الإخبارية السريعة ، كما أن ٢٠ مادة تعود مصابرها إلي خارج مصر مثل بكن ، لندن ، أمريكا ، طوكيو ، باريس ، سنغافورة ، الرياض ، جنيف ، ولينا ، هذا بالإضافة إلي نشر ٢١ مادة إعلامية في الصفحة الأولى ، وهذا يدل علي إهتمام وحرص صحيفة الأهرام علي متابعة هذا الجديد في تكنولوجيا المعلومات ونقل أخباره لأفراد المجتمع المصري . ففي ١٩٩٦/٢/٤ وفي الصفحة الأولى نجد إعلان عن تقديم خدمة الإنترنت العالمية في مصر لأول مرة لشركة إن نتش لخدمات الإتصال In Touch

هذا بالإضافة إلي تتابع صدور مواد إعلامية تتعلق بإتاحة معلومات عن مؤسسة مصرية على الإنترنت ، ومن بين تلك المؤسسات يأتي جهاز تخطيط الطاقة و البنك الأهلي المصري وبنك مصر اكستريور و البرلمان المصري .

هذا بالإضافة إلي حصول شركة ICL على حق وضع مصر على الإنترنت من جانب الهيئة المصرية للإستعلامات . وإتاحة ملف عن إقتصاد مصر بمناسبة مؤتمر القمة الإقتصادية الثالثة للتنمية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا . كما يشهد عام ١٩٩٦م فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها التعاون بين الصندوق الإجتماعي للتنمية وشركة Memco لنظم المعلومات لإقامة المكتبات الإلكترونية المتصلة بأحدث قواعد المعلومات كمشروعات لتشغيل الشباب عن طريق مساعدتهم في إقامة هذه المكتبات . كما يشهد نفس العام إنعقاد المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية و ضغط الإتحاد الأوروبي لإصدار إعلان منفصل حول تحرير التجارة في منتجات تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات . هذا بالإضافة إلي مناقشة مشكلة عام ٢٠٠٠ المتعلقة بأجهزة الحاسبات المبرمجة علي رقمين عشريين فقط للتاريخ .

وتتوالى أخبار الإنترنت المحلية والعربية والعالمية في الصور على صفحات الأهرام ، وعلى الرغم من صدور صفحة متخصصة أسبوعية عن الكمبيوتر والمعلومات في ١٩٩٧/٨/٢٦م ، إلا أن المواد الإعلامية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والإنترنت لم تتوقف عن الصدور في باقي صفحات الأهرام اليومية . فمن تاريخ صدور هذه الصفحة وحتى نهاية عام ١٩٩٧ تم نشر عدد (١٩) مادة عن الإنترنت بالإضافة إلي (١١) مادة تكنولوجيا المعلومات و تطبيقاتها . ولكن يشهد عام ١٩٩٨م إستحواذ صفحة " لغة العصر " الأسبوعية على العدد الأكبر من المواد المنشورة في هذا المجال . فقد إشتملت الصفحة الأسبوعية خلال عام ١٩٩٨ علي ٨٠ مادة

إعلامية تتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها من بين ٨٨ مادة إعلامية تم نشرها خلال العام. ومن بين أهم الموضوعات التي تناولتها المواد الإعلامية المنشورة عن الإنترنت خلال عام ١٩٩٧م مايلي: السياحة المصرية علي الإنترنت من خلال ٤٥٠٠ صفحة معلومات وصدر بدأ بثها في ١٥ ديسمبر ١٩٩٦م ، شبكة الإنترنت تدخل سوريا ، ضرورة إنشاء شبكة الإنترنت تجارية عربية ، مفهوم التجارة الإلكترونية ومشاكلها عبر الإنترنت ، الإنترنت ومصلحة الجمارك ، ربط محافظة الوادي الجديد بالإنترنت ، أول مقهى للإنترنت في قطر، توشكي على الإنترنت ، مصلحة الضرائب علي الإنترنت ، جامعة العرب الإلكترونية بإستخدام الإنترنت ، جامعة الأزهر على الإنترنت.

وفي مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها يشهد عام ١٩٩٧ تناول المواد الإعلامية العديد من القضايا الهامة نذكر منها : إدخال الحاسب في المناهج المدرسية ، الأرشيف الإلكتروني في المحاكم ، إعلان أول نادي في مصر للأقراص المدمجة ، صناعة البرمجيات المصرية ، الكتب الإلكترونية في معارض الكتب ، البدء الفعلي لخط الإنتاج لأول مصنع في مصر وشمال افريقيا لطباعة وصناعة الأقراص المدمجة ، وهو مصنع مالتى ميديا ايجيبث الذي يديره الدكتور / سامي صدقي ، وكذلك تأكيد أكثر من مصر علي أهمية وضع خطة قومية لتطوير صناعة المعلومات بمصر ، هذا بالإضافة إلي خبر عالمي يفيد بتهديدات بإطلاق فيروس يدمر أنظمة المعلومات الإلكترونية في العالم ، ويأتي عام ١٩٩٨م ليقدم أكبر عدد من المواد الإعلامية المنشورة في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها (٨٨ مادة إعلامية) و التي تناولت موضوعات مثل : مشكلة عام ٢٠٠٠ والحلول المقترحة ، توقيع عقد إنشاء أودية تكنولوجيا في مصر ، صناعة البرمجيات في مصر والعالم ، نتائج إستطلاع نادي الأهرام للكمبيوتر والانترنت حول الملكية الفكرية وقضية البرامج في مصر ، الخطة القومية للمعلومات في مصر والطريق إلي مجتمع عصر المعلومات .٠٠ إلخ ، أما فيما يتعلق بالمواد الإعلامية الصادرة عن الانترنت فقد ناقشت قضية الإسلام علي الإنترنت ويور الأزهر في شرح القرآن وتفسيره على الشبكة العالمية - الأهرام على الإنترنت بعد ١٢٢ سنة من الورق - إنضمام مصر لنادي الإنترنت الدولي ، وإقامة 'حورس الصغير' أول مقر للطفل المصري علي الإنترنت - إدخال البورصة على الإنترنت .٠ ألع .٠ وفي العام ١٩٩٨ فاز جمال محمد غيطاس المحرر العلمي بالأهرام للصفحة الأسبوعية " لغة العصر " بالمركز الأول في المسابقة التي نظمها

الاتحاد العلمي لمنتجي برامج الكمبيوتر التجارية لإختيار أفضل المواد التي نشرت بالصحافة المصرية حول الملكية الفكرية وظاهرة قرصنة برامج الحاسبات وحقوق مؤلفيها ، وذلك عن الموضوعات التي كتبها في صفحة "لغة العصر" ، ويأتي عام ١٩٩٩م ليقدّم للقاريء (٤٠) مادة إعلامية في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، و (١١) مادة إعلامية عن إعتبار أن هذا البحث يقف في تغطيته الزمنية عند منتصف شهر مايو ١٩٩٩ . وقد إشتملت المواد الإعلامية الصادرة في مجال تكنولوجيا المعلومات علي مجموعة هامة من الأحداث والموضوعات القيمة نذكر منها : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالقاهرة ودعمه لسلسلة من المشروعات التكنولوجية - الإعلان عن بدء الإنتاج الفعلي للكمبيوتر المصري Nile PC من إنتاج شركة التكنولوجيا الحديثة المتطورة AMT - فيروس "تشرنوبيل" والكوارث الناتجة عنه - تأكيد وزير قطاع الأعمال العام على إنتهاء الحكومة من صياغة البرنامج الوطني لإنشاء قاعدة تكنولوجية للمعلومات والصناعات عالية القيمة المضافة لتحقيق عائد إقتصادي يقدر بنحو ١٠ مليارات دولار - تكنولوجيا المعلومات وتوشكي - صناعة البرمجيات المصرية - تحرير المعلومات .

أما فيما يتعلق بالمواد الإعلامية الصادرة عن الإنترنت فقد تناولت أحداث وموضوعات متنوعة نذكر منها : التأكيد على ضرورة إنشاء شبكة إنترنت مصرية باللغة العربية - الأهرام إبدو على الإنترنت - دار الكتب والوثائق على الإنترنت - تطوير فريق مركز الأهرام للإدارة والحاسبات الإلكترونية " أماك " طريقة جديدة تسمح لأي مستخدم لشبكة الإنترنت في العالم بتلقى و تصفح و قراءة أي نص عربي بغض النظر عن طبيعة الحاسب الذي يعمل عليه أو نظام التشغيل المستخدم في إدارته .

يتضح لنا من العرض السريع الموجز لأبرز القضايا والموضوعات التي ناقشها المواد الإعلامية في مجال تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وفي مجال الإنترنت الحرص الشديد للأهرام على مواكبة الجديد في مضمار تكنولوجيا المعلومات محليا وعربيا وعالميا .

وتجدر بنا الإشارة إلى أن باقي الفئات أو المجالات الموضوعية لا تبعد كثيراً عن تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، فعلى سبيل المثال تدخل المواد الإعلامية التي تتضمن أخبار عن مؤتمرات أو ندوات في مجال تكنولوجيا المعلومات تحت فئة أو مجال المؤتمرات والندوات .

كما تم تخصيص فئة مستقلة لتنظيم وشبكات المعلومات ، وفئة أخرى لقواعد وبنوك المعلومات . أما فيما يتعلق بالمواد الإعلامية عن معارض تكنولوجيا المعلومات فهي تصنيف ضمن فئة معارض الكتب وتقنية المعلومات .

٢/٣ : الفئات الموضوعية الأخرى :

إذا كانت النسبة الكبيرة من المواد الإعلامية التي تدخل في مجال هذا البحث توزعت بين الفئة الأولى : تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها (١٧ ٪) ، والفئة الثانية : الإنترنت (١٤.٤ ٪) ، فإن الفئة الثالثة لا تقل أهمية عنهما ، فقد اشتملت الفئة الثالثة : المكتبات ومراكز المعلومات على نسبة (١٣.٧ ٪) من إجمالي المواد الإعلامية . وسوف نستعرض في الفقرات القادمة أهم الموضوعات والقضايا والأحداث التي تناولتها المواد الإعلامية المصنفة ضمن باقي الفئات الموضوعية .

١/٢/٣ : فئة المكتبات ومراكز المعلومات :

و يدخل ضمن هذه الفئة عدد ١٨٤ مادة إعلامية ما بين أخبار وإعلانات ومقالات عن إنشاء وتطوير مكتبات ومراكز معلومات . ومن بين المواد المنشورة عام ١٩٩٥ نذكر ما يلي : دعم مراكز المعلومات لشبكات المرافق بالقاهرة ، إفتتاح مركز المعلومات السكانية ، إفتتاح مكتبة طلعت حرب ، خطط الدكتور / محمود فهمي حجازي لتطوير دار الكتب صلاح منتصر تحت عنوان "مصر دولة معلومات " ، مكتبات جديدة ينشئها صندوق التنمية الثقافية . ومن أبرز موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٦م ما يلي : إفتتاح السيدة سوزان مبارك لمكتبة نموذجية ومركز للمعلومات بأسوان ، وإعلانها للحملة القومية الشعبية لتنفيذ المشروع القومي لتطوير دار الكتب بباب الخلق ، وإستعراضها للتوسعات فى مكتبة مبارك العامة بالجيزة ، إرساء حجر الأساس للمكتبة المركزية بجامعة القاهرة .

كما أعلنت جمعية هدى شعراوى عن تأسيس أول مكتبة متخصصة فى المرأة والنهضة النسائية فى مصر ، وإفتتاح المركز القومى للمعلومات بالجهاز المركزى للتعينة العامة والإحصاء ٢٠٠٠ ألخ . ومن أبرز موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٧م : أن رابطة خريجي الجامعات بدأت توفر الدعم الشعبى للمكتبة الجديدة بجامعة القاهرة ، وقد وصل هذا الدعم

إلى ١٢ مليون جنيه ، متابعة الجدل الثار حول إسم مكتبة "ميتران " فى فرنسا ، إنشاء مركز دولى لمعلومات الطيران فى مصر ، إفتتاح مركز القاهرة للمعلومات الإقتصادية ، توقيع " عقد مشروع " بتمويل من الصندوق الإجماعى ، حاكم الشارقة ينشئ مكتبة بـ ١٠ ملايين دولار فى كلية زراعة القاهرة ٠٠٠ ألخ ، ومن أبرز موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٨ م مايلى : رئيس الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق (د.ناصر الأنصارى) يعلن نجاح حملة السيدة سوزان مبارك لتجديد دار الكتب القديمة ، تبرع أصحاب المدارس الخاصة بحوالى ٥ ملايين جنيه لدعم مراكز المعلومات بالتعليم الرسمى ، مشركة ٧٤٥ مكتبة فى مهرجان القراءة للجميع ٠٠٠ ألخ ، ويأتى عام ١٩٩٩ ليقدم مجموعة أخرى من المواد الإعلامية من أبرز ماتضمنته ما يلى : إشراف السيدة سوزان مبارك على تحويل ٥ آلاف مكتبة بالمدارس إلى مكتهبات عامة للمواطنين خلال الفترة المسائية ، إعلان مكتبة مصر الجديدة عن تقديم خدمة المقهى الثقافى ، الرئيس الجديد لدار الكتب (السيد سمير غريب) يطلب زيادة الإعتمادات لرفع مستوى خدمات المكتهبات المتنقلة ، إنشاء مركز معلومات عن فرص سوق العمل المصرية ، دعم تطوير مكتبة المركز القومى للإعلام و التوثيق التابع لأكاديمية البحث العلمى بمبلغ مليون و ٦٠ ألف جنيه ٠٠٠ ألخ.

٢/٢/٢: فئة المؤتمرات والندوات :

تحتل هذه الفئة المرتبة الرابعة بين الفئات أو المجالات الموضوعية لهذا البحث . حيث يدخل ضمن هذه الفئة عدد ١٢٦ مادة إعلامية تمثل نسبة ٩٤٪ من إجمالى المواد الإعلامية . وتتناول المواد الإعلامية التى تصنف ضمن هذه الفئة الأخبار والإعلانات والتحليلات والمتابعات والمقابلات والمقالات المشورة والمتعلقة بمؤتمرات أو نوات فى مجال المكتهبات والمعلومات . ومن أبرز المؤتمرات والندوات التى غطتها هذه المواد الإعلامية ما يلى على سبيل المثال وليس الحصر :

– المؤتمر التاسع لتطوير النظم المعلوماتية – ١٩٩٥ م.

– ندوة نظم المعلومات الجغرافية – ١٩٩٥ م.

– مؤتمر الطريق السريع للمعلومات وتحديات التنمية – ١٩٩٥ .

- المؤتمر النولى العربى للذكاء الاصطناعى - ١٩٩٦م.
 - ندوة إستخدامات شبكة الإنترنت فى مصر ١٩٩٦.
 - ندوة التطور التكنولوجى للمعلومات وإستراتيجيات الإدارة ١٩٩٦.
 - المؤتمر العلمى السنوى حول الإتجاهات الحديثة فى التربية من المكتبة الشاملة و نظم المعلومات التربوية - ١٩٩٦م.
 - مؤتمر المخطوطات العربية من خلال وقائع الماضى ورؤى المستقبل - ١٩٩٦م.
 - مؤتمر المشاركة الأوربية الشرق أوسطية فى مجال الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات - ١٩٩٦م.
 - المؤتمر الثانى للإنترنت فى مصر - ١٩٩٧م.
 - مؤتمر اليونسكو حول أخلاقيات المعلومات الرقمية - ١٩٩٧م.
 - المؤتمر الأول لأمناء المكتبات " المكتبة قيمة مصرية " - ١٩٩٧م.
 - ندوة مركز المعلومات السورى "التوثيق ذاكرة الأمة" - ١٩٩٧م.
 - ندوة الخطة القومية للمعلومات فى مصر - ١٩٩٨م.
 - ندوة نظام الأرشفة الإلكترونى - ١٩٩٨م.
 - ندوة الحاسب العربى فى عصر المعلومات - ١٩٩٨م.
 - المؤتمر الدولى لنور المكتبات العامة و مجتمع المعتمومات - ١٩٩٨م.
 - ندوة الأهرام الدولى عن حفظ الوثائق و الثورة العلمية - ١٩٩٩م.
 - مؤتمر دولى عن ثورة المعلومات و الكمبيوتر و العمل فى الوطن العربى - ١٩٩٩م.
 - ندوة اليونسكو عن الجوانب الأخلاقية و القانونية للمعلومات - ١٩٩٩م.
 - المؤتمر النولى لتكنولوجيا المعلومات بدمشق - ١٩٩٩م.
 - الملتقى الثانى لأمناء المكتبات المركزية بطرابلس - ١٩٩٩م.
- هذا بالإضافة إلى الكثير من المؤتمرات و الندوات و حلقات النقاش المحلية و العربية و العالمية.

٣/٢/٣ : فئة نظم وشبكات المعلومات ،

يدخل ضمن هذه الفئة الخامسة في الترتيب عدد ٨٠ مادة إعلامية تمثل ٦٪ من إجمالي المواد الإعلامية التي يعالجها هذا البحث . ومن أبرز الموضوعات التي تضمنتها تلك المواد مايلي :

في عام ١٩٩٥ تناولت شبكة معلومات مكتبات جامعة طنطا ، نظام المعلومات بالمكتبة القومية الفرنسية ، و الشبكة العربية المتكاملة للمعلومات البيئية ، ونظام لمعلومات ماشية اللبن في مصر ، نظام معلومات لتصاريح العمل ٠٠٠ الخ ، وفي عام ١٩٩٦ تناولت المواد الإعلامية المنشورة العديد من الموضوعات نذكر منها : نظام متكامل للمعلومات عن المناطق الأثرية ، تقوية شبكة معلومات الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة ، الشبكة القومية للمعلومات الإحصائية ٠٠٠ الخ ، وفي عام ١٩٩٧م تناولت المواد العديد من الموضوعات نذكر منها : إنشاء شبكة معلومات بولية عن الجرجير ، شبكة معلومات إلكترونية لجهاز التنظيم والإدارة و إنشاء شبكة معلومات عن المحميات الطبيعية في مصر ، أول شبكة معلومات لخدمة قطاعات التجارة والاستثمار بين المنطقة العربية وأوروبا ٠٠ الخ ، ومن بين موضوعات المواد الإعلامية لعام ١٩٩٨م نذكر ما يلي : تطوير نظم معلومات بوزارة الأوقاف ، شبكة معلومات تربط المنافذ الجمركية بمصادر التعريف ، مشروع شبكة معلومات لجميع كليات وإدارات جامعة القاهرة ، بينما تعلن المواد الإعلامية المنشورة عام ١٩٩٩ عن إنشاء أول شبكة قومية لمعلومات التربة لخدمة المشروعات العمرانية ، كما يؤكد رئيس جهاز شؤون البيئة على وجود مشروع نظم المعلومات البيئية

٤/٢/٣ : التعليم والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات؛

تحتل هذه الفئة المرتبة السادسة بين باقى الفئات أو المجالات الموضوعية المستخدمة لتحليل مضمون المواد الإعلامية مجال هذه الدراسة ، ويبلغ عدد المواد الإعلامية المصنفة ضمن هذه الفئة ٧٥ مادة إعلامية موزعة على سنوات التغطية لهذا البحث (١٩٩٥-١٩٩٩) . وعند إستعراض المواد الإعلامية التى تدرج تحت هذه الفئة تبين أن أغلب هذه المواد يأخذ شكل الإعلان أو الخبر ، حيث نجد القليل من المقالات أو التحقيقات الصحفية . ومن أبرز المؤسسات التعليمية التى توفر برامج أو دورات متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات

ونشر عنها مواد إعلامية فى صحيفة الأهرام مايلى:

- معهد تكنولوجيا المعلومات - مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار .
- قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة فرع بنى سويف .
- كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة عين شمس .
- كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة حلوان .
- المعهد القومي للإدارة العليا - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية .
- المعهد العالي للدراسات التكنولوجية المتخصصة (خاص) .
- المعهد العالي لعلوم الكمبيوتر وتكنولوجيا الإدارة (خاص) .
- معهد القاهرة العالي للحاسب والمعلومات والإدارة (خاص) .
- المعهد الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات .
- المعهد التكنولوجي العالي - مدينة العاشر من رمضان ، مدينة ٦ أكتوبر (خاص) .
- كلية نظم المعلومات وعلوم الحاسب - جامعة ٦ أكتوبر (خاص) .
- كلية تكنولوجيا المعلومات والعلوم المكتبات - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا (خاص) .
- المعهد العالي لتكنولوجيا الإدارة والمعلومات (خاص) .
- مركز تعليم الكبار والتعليم المستمر - الجامعة الأمريكية بالقاهرة (خاص) .
- المدرسة الفنية لتكنولوجيا المعلومات بالإسماعيلية .
- كلية الحاسبات والمعلومات - جامعة أسيوط .
- معهد المعلومات بمدينة مبارك للبحث العلمى والتكنولوجيا .
- المعهد القومي للإتصالات - وزارة المواصلات .
- كلية العلوم الإجتماعية - تخصص المكتبات والمعلومات - جامعة ٦ أكتوبر (خاص) .

ويتضح من العرض الموجز السريع السابق أن مسئولية إعداد كوادرن من المهنيين فى مجال المكتبات والمعلومات يتقاسمها القطاعين الحكومى والخاص ، فهل توجد سياسة وطنية تحدد متطلبات المجتمع المصرى من تلك الكوادرن المؤهلة (كما ونوعا) والمواصفات والمهارات الواجب توافرها ، وربط تلك المتطلبات بالمقررات الدراسية والنورات التدريبية؟؟؟

٥/٢/٣: فئة وظائف شاخرة في مجال المكتبات والمعلومات :

تحتل هذه الفئة المرتبة السابعة فهي تضم ٧١ مادة إعلامية يغلب عليها الإعلانات عن وظائف في مجال المكتبات والمعلومات سواء داخل مصر أو خارجها ، ومن بين الجهات المعلنه عن طلب شغل وظائف بها فى هذا المجال ما يلى:

- مكتبة القاهرة الكبرى .
- مكتبة مبارك العامة .
- الهيئة الإستشارية د . أحمد عبد الوارث مهندسون إستشاريين .
- مجموعة شركة عز .
- المجموعة الإستشارية للشرق الأوسط MEAG
- المهندسون الإستشاريون العرب .
- مجموعة شركات النساجون الشرقيون .
- ومن خارج مصر:
- جامعة الإمارات العربية .
- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا .
- مدارس الصرح بالرياض .
- كلية التربية الأساسية بالكويت .
- وزارة التربية بالكويت .
- كلية الشريعة والقانون – وزارة التعليم العالى – سلطنة عمان .
- معهد الإدارة العامة بالسعودية .
- مدارس النصر الأهلية بجدة .

هذا بالإضافة إلى العديد من الهيئات الأخرى التى لا تحدد هويتها فى إعلان طلب شغل وظائف بها ، وعند تحليل أسماء الوظائف المطلوبة والشروط الواجب توافرها من المؤهلات علمية أو خبرات عملية أو مهارات فنية ولغوية إتضح وجود تباين كبير بين هذه المواد الإعلامية

، فالهيئات الحكومية تحدد مسمى وظيفة معروف وتشترط مؤهلات وخبرات ومهارات تتوافق مع الوظيفة ، بينما إعلانات المؤسسات الخاصة تخطئ بين أمين المكتبة وموظف الأرشفة ، كما تخطئ بين أخصائي المعلومات والمبرمج أو مدير قاعدة البيانات ، وهى غالبا ما تهمل شرط حصول المتقدم للوظيفة على درجة جامعية فى المكتبات والمعلومات . ويصفه عامة وعلى إختلاف الوظائف المطلوبة فى المواد الإعلامية التى تندرج تحت هذه الفئة فإن هناك متطلبات مشتركة تبدأ بالدرجة الجامعية والخبرة العملية ثم إجادة إستخدام الحاسب الآلى وإجادة اللغات الأجنبية وخصوصا الإنجليزية.

٦/٢/٣: فئة عصر المعلومات وثورة المعلومات وحرية المعلومات ونشرها:

تحتل هذه الفئة المرتبة الثامنة ، فهى تضم (٦٣) مادة إعلامية تتراوح ما بين خبر أو تحقيق صحفى أو مقال تناولت عدة موضوعات تندرج تحت مظلة عصر أو ثورة المعلومات منها على سبيل المثال :حق المجتمع فى الحصول على المعلومة ، أين نحن من عصر المعلومات ، نظام تداول المعلومات ، فجوة المعرفة ، ثورة المعلومات تغير المستقبل ، تبادل المعلومات تغير المستقبل ، تبادل المعلومات بين الحكومات ، القشرة المعلوماتية للكاتب د.يوسف زيدان ، توظيف المعلومات فى التنمية ، حرب المعلومات ، المعلومات كأداة للسياسة الخارجية ، عقوبة حجب المعلومات ، خطة قومية للمعلومات فى مصر ، العولة والمعلوماتية ، التعاون فى مجال المعلومات . الخ.

٧/٢/٣: فئة مصادر المعلومات:

تحتل هذه الفئة المرتبة التاسعة ، وهى تضم(٦٢) مادة إعلامية يقع معظمها ضمن عروض مصادر المعلومات المرجعية الجديدة ، فعلى سبيل المثال تتضمن هذه الفئة خبر إصدار أول أطلس عن الطقولة والأمومة عام ١٩٩٥ ، وخبر إصدار معجم الباسطين للشعراء العرب (١٩٩٥) ، وعرض لموسوعة دائرة سفير للمعارف الإسلامية (١٩٩٦) ، وإصدار أول دليل سياحى عن مصر على قرص مدمج عن حياة وأعمال الفنان عبد الحليم حافظ (١٩٩٧) وإصدار دليل للمكتبات المصرية (١٩٩٧) وإصدار الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٧) ، وإصدار تفسير الشيخ الشعراوى على أربعة أقراص مدمجة (١٩٩٨) وعرض لرسالة

ماجستير عن استخدام الأقراص المدمجة في المكتبات لعاطف محمد إبراهيم (١٩٩٨) وصدر الجزء الأول من موسوعة علوم الكتب والمكتبات والمعلومات (١٩٩٩) وإصدار موسوعة الفقه وأصوله على قرص مدمج (١٩٩٩) - ١٠٠ الخ.

٨/٢/٣: فئة قواعد وبنوك المعلومات،

تحتل هذه الفئة المرتبة العاشرة ، وهي تضم (٤٩) مادة إعلامية تتعلق بإنشاء أو تطوير قواعد البيانات أو بنوك للمعلومات تابعة للمؤسسات على إختلاف مجال عملها ، ومن بين قواعد البيانات وبنوك المعلومات التي تناولتها تلك المواد نذكر مايلي: قاعدة بيانات مركز بحوث الصحراء ، قاعدة بيانات عن جميع الشواطئ ، بنك معلومات الثروة المعدنية العربية ، قاعدة بيانات سوق العمل ، قاعدة بيانات عن المرأة في مصر والوطن العربي ، بنك معلومات للنقل البحري ، قاعدة بيانات الأبحاث البيطرية ، بنك معلومات للشئون القانونية بوزارة العدل ، بنك للمعلومات التسويقية ، بنك المعلومات الكهربائية والطاقة في الوطن العربي ، بنك المعلومات التشكيلية ، بنك المعلومات قضائي بوزارة العدل ، قاعدة معلومات لصناعة البلاستيك العربية... الخ.

والفاحص لتلك المواد الإعلامية يتضح له الخلط الصريح بين مفهوم قاعدة البيانات وبين مفهوم نظام المعلومات وبين مفهوم شبكة المعلومات.

٩/٢/٣: فئة الكتب ومكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة،

تحتل هذه الفئة المرتبة الحادية عشرة ، وهي تضم (٤٤) مادة إعلامية تتعلق بصناعة الكتاب وأدب الأطفال والمشروعات العملاقة للسيدة سوزان مبارك للنهوض بالقراءة والمكتبات. ومن أبرز المواد الإعلامية التي تضمنتها هذه الفئة مايلي: تصدير الكتاب المصري ، التعرف على رغبات قراء " مكتبة الأسرة " ، مكتبات القرى ، مهرجان القراءة للجميع ، مركز لتوثيق كتب الأطفال ومكتبة متكاملة للطفل ، القراءة وأهميتها ، إنتاج حزم برامج الأطفال ، وفي عام ١٩٩٨ وبدعوة من اليونسكو تم عقد إجتماع عربى اقليمى لبرنامج القراءة للجميع بالقاهرة لتعزيز المشاركة العربية من أجل إعداد خطط وطنية لتنفيذ برامج ماثلة للقراءة للجميع فى النول العربية ، وفى عام ١٩٩٩ حلت الأميرة أن ضيفة على مكتبة الطفل الإلكترونية.

١٠/٢/٣ فئة مشروعات استثمارية في مجال المكتبات والمعلومات :

تحتل هذه الفئة المرتبة الثانية عشرة ، وهى تضم (٤٠) مادة إعلامية تتعلق بمشروعات استثمارية في مجال المكتبات والمعلومات . وفى عام ١٩٩٥ تم نشر إعلان عن خدمات معلومات لطالبي وظائف بدول الخليج العربى ، وفى نفس العام أثرت زبيدة كبيرة حول هذا الإعلان ومصادقية إنشاء بنك معلومات عن العمال الأجانب تتبع مجموعة السوايح السعودية . كما شهد هذا العام إعلان قيام أول شركة لخدمة المعلومات التشريعية فى مصر . ومن بين المشروعات الاستثمارية التى تتناولها المواد الإعلامية فى هذه الفئة مايلي:

ـ شركة المسار السريع بالأسكندرية لتسويق العقارات .

ـ شركة مصر لخدمة المعلومات والتجارة .

ـ مركز المساحة الطبى .

ـ شركة AGB لمعلومات رجال الأعمال .

ـ شركة شعاع .

ـ مركز الأهرام للتنظيم والميكرو فيلم وتكنولوجيا المعلومات .

ـ شركة إن تنش لخدمات الإنترنت .

ـ شركة the way out لخدمات الإنترنت .

ـ شركة DATUM لخدمات الإنترنت .

ـ مركز خدمات قطاع الأعمال .

ـ المركز الدولى للإلكترونيات .

ـ شركة Egypt Online لخدمات الإنترنت .

ـ مركز الأهرام للإدارة والحاسبات الإلكترونية .

ـ المنصور للخدمات .

ـ شركة مالتى ميديا ايجيبت .

ـ شركة المكتبة الإلكترونية المصرية (تبلى) .

– مصنع أوبتيكوم ميديا ايجبت لإنتاج وطباعة أقراص الليزر.

– شركة حرف لتقنية المعلومات.

ومن المواد الإعلامية المتميزة التي صنفت ضمن هذه الفئة الخبر الذي نشر يوم ١٣ من شهر نوفمبر لعام ١٩٩٧م وهو تصريح لوزير التعليم والبحث العلمي يفيد بإنشاء أول شركة مساهمة للمعلومات والتكنولوجيا لتتولى تملك وتشغيل شبكة المعلومات للربط بين مركز ومعاهد ومؤسسات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وتسويق الأبحاث العلمية في مصر برأسمال ١٠ ملايين جنيه.

١١/٢/٢: فئات محدودة المواد الإعلامية:

تطبيق هذه التسمية على ست فئات موضوعية يندرج تحتها (١٢٤) مادة إعلامية تشكل نسبة ٩٣٪ من مجموع المواد الإعلامية مجال الدراسة ، وهذه الفئات هي :

– فئة معارض الكتب وتقنية المعلومات: وهي تضم (٣٦) مادة إعلامية تتعلق بمعارض للكتب أو معارض لتكنولوجيا المعلومات (الحاسبات والبرامج ووسائل الإتصال وغيرها) .

– فئة المخطوطات والأرشيف والوثائق: وهي تضم (٢٩) مادة إعلامية تتناول أوضاع المخطوطات وتحقيقها وتنظيمها وصيانتها وتطوير الأرشيفات بأنواعها المختلفة الورقية والسمعية والبصرية... الخ.

– فئة مكتبة الإسكندرية: وهي تضم (٢٦) مادة إعلامية تتبع أخبار مراحل تطور مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية ، هذا بالإضافة إلى بعض التحقيقات الصحفية عن موقع المشروع وتجهيزاته والدعم المالي له من عدة أطراف عالمية .

– فئة تشريعات المكتبات والمعلومات: وهي تضم (١٩) مادة إعلامية تناولت الموضوعات التالية:

قانون حماية المخطوطات ، قانون براءات الاختراع ، قانون حماية حق المؤلف ، قرصنة البرامج ، تشريع ينظم إنتاج وتداول برامج الحاسب الآلى ، حماية الملكية الفكرية ، طلب المنظمة العالمية للملكية الفكرية لحماية العلامات التجارية والعناوين الإلكترونية علي الإنترنت ووضع ضوابط قانونية وفنية لحماية الملكية الفكرية للحفاظ على حقوق مستخدمي شبكة الإنترنت.

– **فئة الجمعيات والإتحادات والمؤسسات المهنية :** وهى تضم تسع مواد فقط صدرت أعوام ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ ، وهى تتعلق بالإتحاد الدولى للتوثيق وإحتفاله بعيدة المئوى فى مصر يومى ١٤ و ١٥ أبريل ١٩٩٦ ، وإنشاء جمعية أصدقاء دار الكتب برئاسة السيدة سوزان مبارك لدعم دار الكتب ماليا وفنيا ، وجمعية إنقاذ الوثائق فى المكتبات الفرنسية ، وإجتماع جمعية المكتبات الأمريكية بالأسكندرية ، وإجتماع الجمعية المصرية للإنترنت ، وأخيرا إشهار الجمعية العربية للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات فى شهر أكتوبر ١٩٩٨م بمحافظة الجيزة ومقرها فندق مينا هاوس بالاس بالهرم .

– **فئة شخصيات فى المكتبات والمعلومات :** وهى تضم خمس مواد إعلامية فقط كانت تعرف بشكل مباشر بالشخصيات التالية : السيدة إجلال بهجت – مديرة مكتبة مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، والسيد/ أندرو جروف – رئيس شركة إنتل لإنتاج رقائق الكمبيوتر بمناسبة منحة لقب (رجل العام)

من مجلة التايم الأمريكية ، والسيدة/ سوسن الحناوى – وكيل أول الوزارة ورئيسة قطاع المعلومات بمجلس الشعب ، والأستاذ الدكتور/ عبد الستار الطلوجى – عميد آداب بنى سويف، والدكتور/طارق كامل – سكرتير الجمعية المصرية للإنترنت لإنتخابه عضوا فى مجلس إدارة الجمعية الولية للإنترنت .

٢/٣ من يكتب فى مجال المكتبات والمعلومات بصحيفة الأهرام ؟

الجميع يساهم بأفكاره وآرائه ومقترحاته وتصويراته ونقده ومدحه فيما يتعلق بقضية ما من قضايا المكتبات والمعلومات . وعند تحليل مصدر المادة الإعلامية فى القسم الثانى من هذا البحث تبين إشترك ثلاث فئات هى:

أ – مكتبات الأهرام (المحلية والعالمية) وساهمت بـ ٢٧ مادة إعلامية .

ب – وكالات الأنباء العالمية وساهمت بـ ١٨ مادة إعلامية .

ج – الباحثون والكتاب والمحرون وهم أصحاب النصيب الأكبر ٨١٩ مادة إعلامية .

وعند ترتيب الأفراد ترتيبا تنازليا حسب حجم إسهاماتهم الفكرية والإعلامية المنشورة خلال فترة الدراسة إحتل السيد/ جمال محمد غيطاس – المحرر العلمى بالأهرام المرتبة

الأولى وهذا أمر طبيعى فالسيد جمال هو المحرر العلمى والكاتب الرئيسى للصفحة الأسبوعية (لغة العصر: الكمبيوتر والمعلومات) والتي بدأت فى الصدور فى ١٩٩٧/٨/٢٦ م ، وتتمحور معظم كتابات السيد/ جمال غيطاس حول تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها بشكل عام وفي مصر بشكل خاص . ويأتى فى المرتبة الثانية السيد/ إيهاب حسين عبد العزيز الذى يرتبط إسمه بأحدث الأخبار والتحليلات والتحقيقات حول معارض تكنولوجيا المعلومات ومنتجات شركة الحاسبات والبرمجيات الجديدة سواء فى داخل مصر أو خارجها . وفى المرتبة الثالثة يأتى السيد/ محمد حبيب - الذى إرتبط إسمه بأخبار وتحقيقات ومقالات تتعلق بأنشطة وزارة التعليم والبحث العلمى ومشروع المكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة وإدخال شبكة الإنترنت للجامعات المصرية ، وبعض أخبار مكتبة الإسكندرية ، كما ساهم السيد/ محمد حبيب فى تغطية وعرض أبحاث نواة اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو عن "الجوانب الأخلاقية والقانونية والمجتمعية للمعلومات" وفى المرتبة الرابعة يأتى السيد/ عبد الله عبد السلام المورد الشرعى للأخبار العالمية المتعلقة بشبكة الإنترنت حيث يتولى إرسالها وبشكل دورى من لندن إلى القاهرة . وفى المرتبة الخامسة تأتى السيدة/ ماجدة مهنا - والتي يمكن نصفها بالمرأة الصحفية لأنشطة السيدة سوزان مبارك المتعلقة بمهرجان القراءة للجميع والمكتبات الأطفال ومكتبة الأسرة ومكتبة مبارك العامة ومكتبة القرية ، وغيرها الكثير من أنشطة السيدة سوزان مبارك .

٤/٢: هل تقتصر تغطية الأهرام على الأحداث المحلية ؟

أثبت البحث إهتمام صحيفة الأهرام بقضايا وأحداث المكتبات والمعلومات المحلية والعربية والعالمية . فعلى الصعيد المحلى بلغت نسبة المواد الإعلامية ذات الطابع المحلى ٨ و ٦٨٪ وهذا أمر طبيعى فالصحيفة مصرية ووظيفتها الأولى التغطية الإعلامية للقضايا والأحداث التى تقع فى بيئة المجتمع المصرى . بينما يأتى فى المرتبة الثانية المواد الإعلامية ذات البعد الغربى العالمى بنسبة ٢٠ و ٩٪ وهذا أمر طبيعى أيضا فقضايا المكتبات والمعلومات فى تجد مستمر بسرعة تفوق سرعة تجدد أحداثه فى العالم العربى وخصوصا فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت ونظم وشبكات المعلومات ومؤتمرات المعلومات . . . وغيرها ، وهذا يعنى توافر مادة إعلامية سمة تدفع دائما المحررين إلى الكتابة عنها بإستمرار .

٥/٣ : ماهو نوع المادة الإعلامية في مجال المكتبات والمعلومات ؟

وضعت قضايا وأحداث مجال المكتبات والمعلومات في عدة قوالب إعلامية تم تقديمها للقارئ . لدرجة أن الحدث الواحد يمكن أن تجده في أكثر من قالب إعلامي واحد ، فهو عادة يقدم كخبر سريع يمهّد للقارئ وقوع هذا الحدث فيحدد المكان والزمان . ووقت نشاط هذا الحدث تبدأ سلسلة متكاملة من التحليلات الإخبارية واللقاءات والمقابلات والمتابعات لهذا الحدث . ولقد اقترح الباحث لتصنيف أنواع أو أشكال المواد الإعلامية تصنيف يتألف من ثلاث فئات هي : مواد إخبارية سريعة ومختصرة ثم المواد المقالية وهي تضم التحقيقات الصحفية والمتابعات الميدانية واللقاءات والمقالات والحوارات والعروض والتحليلات الإخبارية... الخ . ثم تأتي الفئة الأخيرة وقد تم تخصيصها للمواد الإعلانية أو الإعلانات .

وقد جاءت المواد الإعلامية المصنفة ضمن فئة المواد المقالية في المرتبة الأولى بنسبة ٤٣٪ ، بينما جاءت المواد الإخبارية السريعة والمختصرة في المرتبة الثانية بنسبة ٤٢٪ ويمكن تفسير ذلك بأن الخبر السريع في مجال المكتبات والمعلومات لا يكفي إشباع القارئ بالرسالة المطلوب إيصالها ، وخصوصاً أن معظم الأحداث المحلية على الصعيد المحلي ترتبط بشخصيات بارزة في المجتمع أو بملايين الجنيهاً أو الدولارات ، هذا جانب أن الكتابة عن المعلومات وعصر المعلومات ومجتمع المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والإنترنت... إلخ من الموضوعات التي يتقاسم الاهتمام بها معظم التخصصات العلمية سواء من الباحثين أو الهنئين أو أصحاب الشركات الإستثمارية في مجال المعلومات هذا إلى جانب أصحاب القرار في المؤسسات المختلفة.

٦/٣ : ماهي موضوعات الصفحة الأولى ؟

إنفردت الإنترنت وأخبارها العالمية بـ (٤١) مادة إعلامية تم نشرها في الصفحة الأولى ، بينما جاءت المواد الإعلامية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في المرتبة الثانية بـ (١٤) مادة إعلامية فقط ، ثم تأتي المواد الإعلامية المتعلقة بالمكتبات ومراكز المعلومات (٨ مواد) ثم مواد نظم وشبكات المعلومات (٥ مواد) ثم مواد المشروعات الإستثمارية في المجال (٥ مواد) ثم المواد المتعلقة بالكتابة عن عصر المعلومات وثورة المعلومات (٤ مواد) . ومن

الملاحظ أنه لا توجد فئة موضوعية لم تحظ بنشر مادة إعلامية تتبعها في الصفحة الأولى . ولكن لماذا إستحوذت أخبار شبكة الإنترنت على أكبر نسبة للمواد المنشورة في الصفحة الأولى ؟ وذلك لأن الإنترنت شبكة معلومات تخدم كافة فئات المجتمع وبكل مستوياته وطبقاته ، كما أن عناوين أخبار الإنترنت هي عناوين جذابة تلفت نظر القارئ وتحثه على إقتناء نسخته لقراءة تفاصيل هذا الخبر ، ونكتفى بذكر بعض المواد الإعلامية التي تضمنتها الصفحات الأولى لجريدة الأهرام في السطور التالية :

– شبكة الإنترنت ٠٠ للغش في الإمتحانات أيضا ! – ١٩٩٦ .

– الإنترنت ٠٠ تتعقب المغتصبين و اللصوص !! – ١٩٩٦ .

– بوليس خاص لحماية الإنترنت من سوء الأدب ! – ١٩٩٦ .

– الإنترنت لضبط المحررين – ١٩٩٧ .

– الإنترنت متهمة في حادث الإنتحار الجماعي ! – ١٩٩٧ .

– الإنترنت طبيب نفسى أيضا – ١٩٩٧ .

– الأبحاث الجامعية للبيع على الإنترنت – ١٩٩٧ .

– الإنترنت تحدد لك موعد وصول الإتيويس – ١٩٩٨ س

– الإنترنت على جهاز محمول !! ١٩٩٨ .

– مبارك في عيون العالم في الأهرام إبنو على الإنترنت – ١٩٩٩ .

ونسجل ملاحظة أن معظم هذه المواد الإعلامية قادمة من خارج مصر ، بينما نجد المواد الإعلامية المتعلقة بالأخبار المحلية للإنترنت في المجتمع المصرى ترد في الصفحات الداخلية.

مصادر وهوامش البحث

- ١- فاروق أبو زيد (١٩٨٤) فن الخبر الصحفي: دراسة مقارنة. - ط٢ مزيدة ومنقحة. - جدة. دار الشروق. ص٩.
- ٢- عبد الله زلطة (١٩٩٨) الممارسة الإخبارية للقائم بالإتصال في الصحافة المصرية : دراسة تطبيقية مقارنة للصحف القومية و الحزبية. أطروحة (دكتوراه) - جامعة الزقازيق. كلية الآداب. قسم الإعلام.
- ٣- الأهرام تفوز بالمركز الأول في الكمبيوتر. - الأهرام. ١٩/٧/١٩٩٨م. ص٣٦.
- ٤- تعتمد الباحث إستخدام المقابل العربي تحليل المضمون وليس تحليل المحتوى كمقابل للمصطلح الإنجليزي Content Analysis على أساس مبدأ شيوع الإستخدام فقد تبين الباحث من خلال إستعراضه لعدد ١٢ دراسة منشورة إستخدام المقابل " تحليل المضمون " تسع مرات بينما إستخدام " تحليل المحتوى " ثلاث مرات فقط.
- ٥- Berelson, Bernard (1952) Content Analysis in Communication Research.-Glencoe, 111 Freepress. P. 18 :
- ٦- محمود شريف (١٩٧٨) كلمات حول أسلوب تحليل المضمون: الحلقة الأولى لبحوث الإعلام. - القاهرة : المركز القومي للبحوث الإجتماعية. ص١٢٩.
- ٧- عواطف عبد الرحمن ، نادية سالم ، ليلي عبد المجيد (١٩٨٢) تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص ٩٠ - ٩٥.
- ٨ - محمد الغريب عبد الكريم (١٩٨٢) البحث العلمي : التصميم والمنهج والإجراءات. - ط٢. - الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث . ص١١٥.
- ٩ - سمير محمد حسين (١٩٨٣) تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته. - ط١. - القاهرة : عالم الكتب ، ص ٢١ - ٢٢ .
- ١٠- محمد عبد الحميد (١٩٨٣) تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. - ط١. - جدة: دار الشروق. ص١٥.
- ١١- أحمد بدر (١٩٨٤) أصول البحث العلمي ومناهجه. - ط٧ مزيدة ومنقحة. - الكويت: وكالة المطبوعات. ص ٣٥٨ - ٣٦١.
- ١٢- نوقان عبيدات ، عبد الرحمن عيس ، كايد عبد الحق (١٩٨٨) البحث العلمي: مفهومه ، أدواته ،

أساليبه. — عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع. ص ٢١١.

١٢_ حمزة أحمد بيت المال ، بكر محمد إبراهيم (١٩٩٤) تحليل مضمون نشرة الأخبار الرئيسية في القناة الأولى بتلفزيون المملكة العربية السعودية. — مجلة جامعة الملك سعود ، ٦ ، الآداب (١) ص ص ٢٤٥ — ٢٨٤.

١٤_ عبدالرحمن بن حمود الفناد (١٩٩٤) أنباء الصفحة الأولى في الصحف اليومية السعودية. — الدراسات الإعلامية ، ع ٧٤ ، يناير — مارس. ص ص ٥٨ — ٨٢.

١٥_ حسن عماد مكاي (١٩٩٢) مداخل دراسة الأخبار الإذاعية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى — بحوث الإتصال ، ع ٧ ، يوليو. ص ص ٧ — ٢٥.

١٦_ Jarevelin, Kalervo & Vakkari, Pertti (1990) Content analysis of research articles in library and information science. Library and Information Science Research, Vol,12 No.4, October. Pp.395- 421 .

١٧_ Allen, Bryce (1990) Content Analysis in Library and Information Science Research Library And Information Science Research, vol.12, No.3 pp.251-262 .

١٨_ Snelson, Pamela and Talar (1991) Content Analysis of ACRL Conference Papers.- College and Research Libraries, September, pp.466 - 472.

١٩_ Kumpulainen, (1991) Library and Information Science research 1975- Content Analysis of journals articles. - Libri, 41 (1) pp59-76.

٢٠_ Reser, David W. and Anita . P. Schuneman (1992) The Academic Library Job Market: A content Analysis comparing Public and Technical Services.- College and Research Libraries. January. pp 49-59.

٢١_ Jarvelin, Kalervo and Pertti Vakkari (1993) The evolution of library and Information Science 1965-1985 A content analysis of journal articles:- Information Processing and management. Vol29, no 1. PP. 129 - 144.

تأثير شبكة الانترنت على الحياة اللغوية فى المجتمع العربى

هشام طليب

ملخص :

تتناول الدراسة العلاقة بين الانترنت والمجتمع ودورها فى التغيير الاجتماعى كما تتناول دور الانترنت فى التغيير اللغوى وتأثيرها فى الحياة اللغوية.

تمهيد :

تظهر أهمية هذه المحاولة البحثية فى أهمية اللغة العربية فى حياة المجتمع العربى وتقدمه ، فإن الخطر الاول الذى يهدد الهوية الثقافية ، هو اقتحام اللغة العربية ، وتشويهها وتعجيمها ، وصولا إلى اقتحام الفكر والوجدان ومجموعة القيم الفكرية والاجتماعية الحاكمة " (صلاح الدين حافظ، ١٩٩٢، ٤٩)

١- الإنترنت والتغير الاجتماعي :

١/١ إطلالة على الإنترنت :

"شَبَكَة الشئ شَبَكاً : تداخل بعضه في بعض . و — الشئ : أنشَبَ بعضه في بعض . يقال : شَبَكَ أَصَابِعَهُ (المعجم الوسيط ، [١٩٨٥] ، ٤٨٩) و" (الشَّبَكَة) : شَرَكَة الصياد في البر والبحر ، وأكثر ما تَتَّخَذ من الخيط المشبُك و — : كل متداخل متشابك . يقال: شبكة المواصلات ، وشبكة الكهرباء ، ونحو ذلك " (المعجم الوسيط ، [١٩٨٥] ، ٤٩٠) . وعليه يمكن تعريف الشبكة في اللغة : مجموعة من الأجزاء التي ترتبط معاً ويعلق كل منها بالآخر لتكون كلاً يضمهم معاً في تسييج واحد ، وينطبق هذا التعريف على أي مجال تتردد فيه كلمة شبكة مع اختلاف ما هية وطبيعة تلك الأجزاء وذلك الكل الذي يضمهم .

ففي مجال الحاسبات : الشبكة هي الرِبط بين حاسبين أو أكثر سواء كان ذلك في منطقة جغرافية محدودة (طابق أو مبنى حرم جامعة مثلاً) وتسمى شبكة محلية LOCAL AREA NETWORK أو (LAN) ، وتتخذ الحاسبات فيها مواقعها وفقاً لترتيب معين يطلق عليه البنائية TOPOLOGY ، أو كان ذلك في منطقة جغرافية أوسع (على مستوى المحافظة أو النولة أو الإقليم أو بين الدول) وتسمى هنا شبكة واسعة WIDE AREA NETOWRK أو (WAN) وترتبط الحاسبات في الشبكات بواسطة الكابلات بأنواعها المختلفة . بالإضافة إلى الموجات الدقيقة MICROWAVES والأقمار الصناعية في حالة الشبكات الواسعة . ولكي يتم الاتصال بين الحاسبات يتم استخدام تقنيات معينة لابد لها من توافر عدد من المكونات المادية HARDWARE والمكونات البرمجية SOFTWARE .

وتعد الانترنت من الشبكات الواسعة التي تربط بين الملايين من الحاسبات المرتبطة بالاف الشبكات المحلية والواسعة وأيضا الحاسبات المستقلة بعضها ببعض، ولذلك يطلق عليها شبكة الشبكات NETWORKS OF NETWORKS أو الشبكة الفائقة SUPER NETWORK .

ولفظ الانترنت INTERNET مكون من مقطعين اختصاراً للفظين ، وينقسم المتعاملون مع الإنترنت إلى قسمين في تفسيرهم لتسميتها فبعضهم يرى أنها اختصاراً للشبكة الدولية IN-TERNATIONAL NETWORK ، والبعض يراها اختصاراً للشبكة البينية INTER NETWORK

ويتبادل الإنتاج الفكرى المتناول للإنترنت مصطلحين فى الحديث عن الإنترنت الأول يراها من حيث أداء العملية الاتصالية ذاتها وهو COMMUNICATION NETWORK ، والثانى يراها من حيث تدفق المعلومات خلال واقعات الاتصال وهو INFORMATION NETWORK .

وعموماً فإن الإنترنت هى عبارة عن ملايين الحاسبات - التى تزداد بشكل مطرد - سواء المرتبطة بشبكات محلية أو واسعة أو الحاسبات المستقلة ، وعن طريق تفاعل عدد من المكونات المادية والمكونات البرمجية والعنصر البشرى من خلال تقنيات خاصة ، فى ظل عدم وجود إدارة مركزية ، يتم خلق وسط يتم فيه الاتصال وتدفق البيانات والمعلومات حيث يمكن القول أن الإنترنت هى وسيلة من وسائل الاتصال بين افراد المجتمع البشرى أيا كانت المسافة الجغرافية بينهم ، وهى ذات قدرة اتصالية فائقة كما ونوعاً مقارنة بغيرها من وسائل الاتصال الأخرى ، هذا الاتصال الذى يعتقد الباحث أنه لابد من أن يحتوى على تدفق وانتقال المعلومات ، وهذه القدرة الاتصالية الفائقة كما ونوعاً متمثلة فى إمكانيات الشبكة ذاتها التى يسميها البعض خدمات الإنترنت Internet Services أو أدوات الإنترنت Internet Tools ، ويقف على قممها البريد الالكترونى، وهو مثل البريد العادى حيث يتبادل الأفراد الرسائل عن طريق الحاسبات الإلكترونية ، وهناك جماعات الاهتمام حيث يتحاور ويتشاور الأفراد حول موضوع يجمعهم الاهتمام به ، وأيضاً إمكانيات نقل الملفات المختلفة متخطية الحواجز الجغرافية ، وأيضاً تصفح قواعد البيانات المختلفة ...إلخ .

٢/١ التغير الاجتماعى :

لأن هناك كملاً ونقصاً ، والكمال يختص به الخالق وحده ، والنقص يلم بالمجتمع البشرى ، فإن هذا المجتمع فى تغير دائم ، فالتغير سمة من سمات المجتمع البشرى . ويمكننا أن نعرف التغير الاجتماعى بأنه كل تحول يحدث فى النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية ، سواء كان ذلك فى البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة * (سامية مصطفى الخشاب ، ١٩٩٣ ، ١٧٤) ، ولعل ما يهم البحث هنا هو مصادر التغير الاجتماعى أوعامله وأسبابه .

هناك من يقسم مصادر التغير الاجتماعي إلى داخلية وخارجية كتالي (Stark, Rodney, ١٩٩٤، ٥٠٤-٥١٣) :

مصادر داخلية :

أ- الابتكارات Innovations :

وهي تتخذ ثلاثة أنماط أساسية :

١ - تقنية جديدة .

٢ - ثقافة جديدة .

٣- تراكيب وبنى اجتماعية جديدة New Social Structures .

ب- الصراعات Conflicts :

● من الممكن أن تنتج تغيراً اجتماعياً كنتيجة للصراعات بين الجماعات داخل المجتمعات .

ج- النمو Growth :

● مثل النمو السكاني المتزايد أو زيادة مساحة المدن فإن أشياء مثل تلك الأشياء لها

تأثيرها في التغير الاجتماعي .

مصادر خارجية :

أ- الانتشار Diffusion :

هو استعارة ونقل الابتكارات Innovations من المجتمعات الأخرى إلى المجتمع ، وقد عبرت عنه الدكتورة سامية الخشاب بأنه " الانتشار الثقافي والاستعارات الحضارية وتبادل الخبرات " (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣، ١٨٩) .

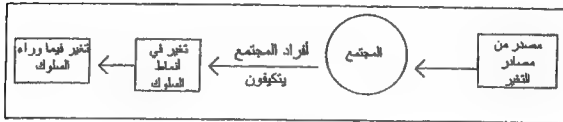
ب- الصراع Conflict :

● فالصراع بين أطراف خارجية معينة (في التسليح أو فرض القوة مثلاً) قد يؤثر على المجتمع الداخلي .

ج- مصادر بيئية Ecological Sources :

- فالتغير فى الظروف البيئية يمكن أن تؤثر فى المجتمع بشكل أو بآخر .

«ويتطلب التغير فى الحياة الاجتماعية عاملاً أساسياً هو ضرورة تكيف الأفراد ومرونتهم وحراكهم الاجتماعى وفقاً لما يتطلبه التغير من مستحدثات» (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣، ١٧٤) ، فإن هذا التغير ومحاولة الفرد للتلاؤم مع ما استجد فى المجتمع هى التى تحدث التغير الاجتماعى ، ويشير الباحث إلى ذلك بالشكل المبسط التالى :



شكل (١)

فإن تُحقّق أى مصدر من مصادر التغير الاجتماعى وتفاعله مع المجتمع يتطلب تكيف أفراد هذا المجتمع بأى صورة من الصور ، وهذا التكيف يؤدى حتماً إلى تغير فى أنماط السلوك التى يتخذها فرد هذا المجتمع فى حياته ، هذا التغير الذى يؤدى بدوره حتماً إلى تغير فيما وراء السلوك أى فى الأفكار والمعتقدات والثقافة والأدب وبعض الجوانب النفسية ...إلى آخره ذلك . وهذا التغير لا يكون سلبياً فقط كما ارتبط فى أذهان كثير من الناس ، فالتغير قد يكون إيجابياً وقد يكون سلباً .

وأخيراً...تجدر الإشارة إلى أنه" لما كانت النظم فى المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً ، فإن أى تغير يحدث فى ظاهرة لابد وأن يؤدى إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التى تصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة " (سامية مصطفى الخشاب، ١٩٩٣، ١٧٤) .

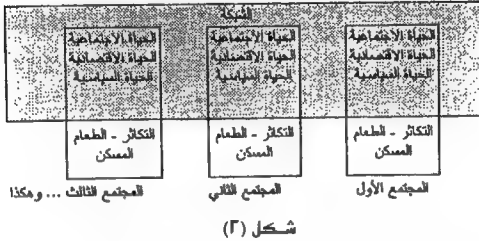
٢/١ الإنترنت والتغير الاجتماعي :

سبق أن ألقى الباحث الضوء في عجالة على كل من الإنترنت والتغير الاجتماعي ، وهو هنا يحاول أن يرصد العلاقة بين الإنترنت والمجتمع ، فإن تأمل هذه العلاقة يؤدي إلى إدراك ما في تناولها من صعوبة ، فهي علاقة متشابكة إلى حد كبير ، فأحياناً يمكن دراسة تأثير الإنترنت بشكل مستقل عن المجتمع ، وأحياناً يصعب ذلك ، فينبغي تناولها في سياق أشمل ألا وهو المنظومة التي تضمها وهي تقنيات المعلومات ، أو أشمل من ذلك أيضاً يتمثل في تيار فكري أسهمت الإنترنت بشكل ما في تشكيله ، فالباحث في علاقة الإنترنت بالمجتمع يستقصي إما أثراً مباشراً لها أو أثراً غير مباشر .

يعتبر البعض الإنترنت مجتمعاً له ثقافته الخاصة ، حيث يرى الباحث (تم نورث TIM NORTH) في رسالته للماجستير أن شبكة الإنترنت يمكن أن تعتبر مجتمعاً ولكنه مجتمع غير مستقل ؛ لأن الشبكة تعجز عن توفير الكثير من الملامح الأساسية المتوقعة وجودها في أي مجتمع مثل الإمداد بالمثل والسكن لأعضاء هذا المجتمع ، كما يرى أيضاً أن شبكة الإنترنت وشبكات الحاسبات تُكوّن مجتمعاً غير عادي البنية Superstructural Society الذي يستمد خصائصه من عدد من المجتمعات التي تربط بينها الشبكة ويعتمد عليها في وجوده المستمر ، وبالرغم من أخذه الكثير من العناصر الثقافية من المجتمعات التي يربط بينها إلا أن هذا المجتمع غير عادي البنية له ثقافته المميزة الخاصة (NORTH, TIM ، ١٩٩٤ ، الجزء ١٠٢٠٦) .

وعلى أساس الفرضية التي تقول أن أي اثنين من المجتمعات المختلفة لا يستطيعان أن يمتلكا نفس الثقافة ، وبما أن مستخدمي الإنترنت ليسوا من مجتمع واحد فقد أطلق (نورث) لفظ مجتمع غير عادي البنية على الإنترنت وأكد على أنه يمكن النظر إليها على هذا الأساس (North, Tim ، ١٩٩٤ ، ٢٠٢٠٤) . وعلى ذلك يرى نورث أن الإنترنت تعتبر مجتمعاً في غير صورته الطبيعية حيث يصورها كبنية مجتمعية غير عادية موحدة أو شاملة Pan-societal Su- perstructure حيث تمتد على إتساع المجتمعات الموجودة ، وتستمد منها ملامحها ، وهذه النظرة غير العادية للإنترنت تحررها من مسؤوليات الإمداد بأشياء محددة (مثل التكاثر والمثل

والمليس) المتوقع أداؤها من أى مجتمع عادى ، حيث يستمد أفراد الإنترنت هذه الأشياء من المجتمعات التقليدية الموجودة التى ينتمون إليها كما ينتمون إلى مجتمع الإنترنت (NORTH,TIM, ١٩٩٤، ٢٠٢٠٤) ، والشكل التالى يوضح الأمر أكثر :



الشبكة كبنية مجتمعية غير عادية موحدة وشاملة (عن NORTH, ١٩٩٤، ٢٠٢٠٤)

ومن الأمور التى تحمل دلالة خاصة فى هذا الشأن ظهور مصطلح NETIZEN وقد تم تعريفه كالآتى : " مصطلح مختصر للعبارة Internet Citizen التى تعنى "مواطن الشبكة " . يشير هذا المصطلح إلى حالة الأفراد الذين يشعرون بإنتماء قوى إلى شبكة إنترنت ، وكأنها موطنهم ، فيراعون قوانينها المكتوبة وغير المكتوبة ، ويحرصون على سلامتها وأمنها ، ويهتمون بتطورها ومستقبلها . ويوصف مثل هؤلاء بأنهم مواطنو شبكة صالحون good ne-tizen " . (مصطلحات إنترنت ١٩٩٨ ، ٦٦) ، حيث ظهرت المواطنة على الشبكة ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى شروط يجب توافرها للإلتصاف بها ، وتصنيف الصالح منها والسيئ ، وقد يحمل كل هذا إشارة بشكل أو بآخر إلى شكل الإلتفاق أو التفاعل الجمعى على الشبكة وارتباط الأفراد المتعاملين معها بها .

وهكذا فإن الإنترنت تشكل مجتمعا وثقافة ، ولكن ليس بالمعنى التقليدى اللفظى (مجتمع) و (ثقافة) ؛ حيث شكلت وسطا معينا من المتعاملين معها المستفيدين منها على اختلاف جنسياتهم وأرائهم ومعتقداتهم وأنماط حياتهم ، كل ذلك فى بيئة واحدة (هذا هو المجتمع

حيث عنصر الاتفاق الجمعي هو التعامل مع الشبكة) ، ولكي يتعاملوا معاً لابد من آداب للتعامل وقواعد وأعراف (هذه هي الثقافة المقصودة) ، وهذه الثقافة – في رأى الباحث – لا تؤثر فيما يعتقد فيه الفرد ولكنها تؤثر في كيفية تفكير الفرد ، وأنه لأعظم أثراً التأثير في طريقة الفرد في التفكير وليس التأثير في معتقدات ومعتقدات الفرد ؛ فإن كل متعامل مع الإنترنت يظل على اعتناقه لأفكاره وما يؤمن به حيث استمدته من مجتمعه ، وهكذا تتحاور الثقافات – بمعناها التقليدي – وتتفاعل، ولأكثرها قدرة على الإقناع وامتلاك ناصية الحجج والبراهين يكون الثبات في هذا الحوار .

ويمكن القول إن الإنترنت قد حققت مصدراً من مصادر التغيير الإجتماعي ، حيث تعد الإنترنت من الابتكارات INNOVATIONS في بلادها ووصلت إلى المجتمع العربي عن طريق الانتشار DIFFUSION ، وتفاعل هذا المصدر مع المجتمعات وتطلب كيف أفرادها ؛ الذي اتخذ أشكالاً مختلفة وأدى إلى تغير في أنماط السلوك ، حيث طال التغيير جميع مجالات وجوانب المجتمعات ، فكان للإنترنت تأثيرها في العملية التعليمية بما استحدثته من طرق للتعليم عن بعد وما لذلك من أثر على أطراف العملية التعليمية من معلم وتلميذ ومنهج دراسي، كما أثرت في العملية البحثية من حيث تيسير تدفق المعلومات وسرعة بورة البحث العلمي ، والنشر كان له نصيب في ذلك من حيث التأثير في طبيعة عملية النشر ذاتها ونتاجها أيضاً وسرعة بورة النشر ، وتبع ذلك أيضاً تأثير في المكتبات من حيث أسلوب أداء العمليات والوظائف وتقديم الخدمات وانعكاس ذلك على العنصر البشري المتعامل مع المكتبة (الموظف- المستفيد) ، كما كان لها تأثيرها في الإعلام ووسائل الإعلام ، وأيضاً القانون من حيث أوضاع الملكية الفكرية والمعاملات القانونية والجريمة حيث استحدثت في ذلك أوضاعاً لم تكن موجودة من قبل ، وتأثيرها أيضاً في السياسة والعلاقات الدولية ووضع الديمقراطية وبعض الممارسات السياسية مثل الانتخابات ، كما كان لها تأثير أيضاً في الاقتصاد والتحولت الإقتصادية وبرزت المعلومات كسلعة إستراتيجية والصناعات المرتبطة بها ، وما استحدثته من أنماط في تدفق الأموال والتعاملات المالية في البنوك والتجارة ، حتى أنها أثرت في الطب واستحدثت الطب عن بعد ، كما طالت أيضاً الاتصالات العسكرية والحرب التقليدية، وطالت

مجالات التسويق والإعلان والسياحة والحياة اليومية للفرد في المنزل أو العمل ... إلى آخر كل ذلك وما يرتبط بكل مجال منها من قضايا أثارتها الشبكة بما استحدثته من أنماط للسلوك .

كان هذا بعضاً ضئيلاً من كل شاسع لما أحدثته الإنترنت من تغيرات في أنماط السلوك التي سببها حتماً تغير فيما وراء السلوك مثل طريقة التفكير والثقافة واللغة والأدب والحياة النفسية والاجتماعية للفرد .

ومن معضدات تأثير الإنترنت في المجتمع على نطاق كبير أنها ليست بالابتكار الذي يتمثل واحداً فقط من أنماط الابتكارات حيث إنها تكاد تتمثل الثلاثة أنماط ؛ فهي تقنية جديدة أوجدت ثقافة جديدة التي أوجدت تراكيب اجتماعية جديدة .

وتتخذ الإنترنت في تحقيقها للتغير الاجتماعي بعدين :

الأول :

كونها وسيلة اتصال حديثة متفوقة كمياً ونوعاً عن مثيلاتها تُستخدم بدلاً من الوسائل التقليدية في أداء مناسبات الحياة المختلفة مما يصيب هذا الأداء وهذه المناسبات بسمات جديدة .

الثاني :

كونها وعاء لنقل الابتكارات INNOVATIONS حيث إن "الاتصالات الحديثة تحقق الانتشار DIFFUSION بسرعة جداً" (STARK,RODNEY ، ١٩٩٤ ، ٥٠٩).

وأخيراً.. يجب أن نضع في اعتبارنا أن التقنية الجديدة في حد ذاتها لا تُحدث تغييراً في المجتمعات بل إن ما يحدث التغير هو الاستجابة لهذه التقنية (STARK,RODNEY ، ١٩٩٤ ، ٥٠٥).

٢- الإنترنت والتغير اللغوي :

١/٢ اللغة :

إذا حللنا البناء الاجتماعي العام لأي مجتمع نجده يتكون من العناصر الأساسية الآتية (سامية مصطفى الخشاب ، ١٩٩٣ ، ٧٦) :

- ١- البيئة الطبيعية : وهي الإطار الإكولوجي والجغرافي الذي يحد المجتمع .
- ٢- البيئة الاجتماعية : وهي المناخ الاجتماعي الذي يعيش في ظله أفراد المجتمع .
- ٣- السكان : وهم مجموعة من الأفراد الذين يشكلون الطاقة البشرية في المجتمع .
- ٤- العلاقات الاجتماعية : وهي العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل واعتراك الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية . وهي الإطار الذي يحد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم .
- ٥- النظم والمؤسسات الاجتماعية : وهي مجموعة الأجهزة التي تقوم بالنشاط الاجتماعي وتحقيق الوظائف الاجتماعية .

وقد وضعت د . سامية الخشاب في كتابها اللغة على قمة أهم عناصر البيئة الاجتماعية (سامية مصطفى الخشاب ، ١٩٩٣ ، ٩٤) . فبواسطة اللغة يتم تفاعل الأفراد معاً من خلال البيئتين الطبيعية والاجتماعية عن طريق العلاقات الاجتماعية ليقوموا بالنظم والمؤسسات الاجتماعية ، فبدون اللغة ما استطاع الأفراد التمازج والتلاقى ولأقاموا بينهم علاقات على اختلاف أشكالها التي تسهم في وجود المجتمعات المختلفة ، فإن " اللغة ظاهرة اجتماعية حضارية " (محمود فهمي حجازي ، [١٩٩٠] ، ٥١) في المقام الأول . " واللغة ليست غاية في ذاتها وإنما هي أداة ليتواصل بها أفراد مجتمع معين لتستقيم علاقتهم وتسير أمور حياتهم ، ولهذا كانت معرفة اللغة أو تعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية التي تستقر وتستقيم بها حياة الفرد " (أحمد محمد المعتوق ، ١٩٩٦ ، ٣٤) .

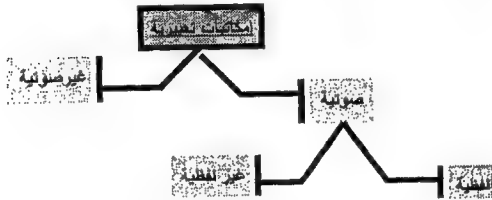
وهناك تعريفات كثيرة للغة ؛ التعريف التالي هو أحدها :

اللغة هي " كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كإشارات والأصوات والألفاظ ، وهي ضريان: طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المهمة ، ووضعية ، وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأفكار " (مجدى وهبة ، ١٩٨٤ ، ٣١٨) .

وإذا كانت اللغة هي :

" عبارة عن مجموعة من الإمكانيات التعبيرية الموجودة في البيئة اللغوية الواحدة " (محمود فهمى حجازى ، [١٩٩٩] ، ٢٧) .

فإن التخطيط المبسط التالى يوضح ما اقتنع به الباحث فى تعريف اللغة :



شكل (٣)

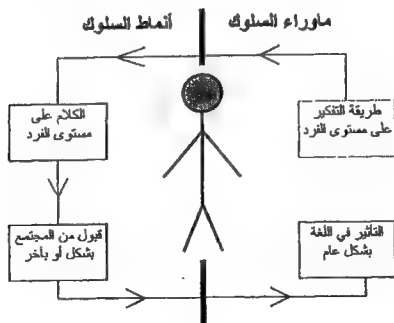
أى أن اللغة هي مجموعة الإمكانيات التعبيرية سواء الصوتية اللفظية (مثل المفردات وما تحملها من دلالات) ، وغير اللفظية (مثل إرتفاع الصوت وحدته) ، أوغير الصوتية (مثل الإشارات والإيماءات)

٢/٢ التغير اللغوى :

" تتأثر اللغة أیما تأثیر بتقاليد الأمة وعقائدها ، ونظمها واتجاهاتها الفكرية ، ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة ، وشؤونها العامة .. إن كل تطور يحدث فى ناحية من هذه النواحي التى نذكرنا يتردد صدها فى أداة التعبير " (حسن الحاج حسن ، ١٩٨٦ ، ١٧٠) ، و" إن أنماط الحياة وأساليبها فى تغير متواصل وتطور مستمر ووفقاً لذلك تتغير حاجات الناس وأغراضهم وأساليب تعبيرهم وتتطور لغاتهم ولهجاتهم وألفاظهم ومعانيهم " (أحمد محمد العتوق ، ١٩٩٦ ، ٥٥) .

فعندما يحدث التغير الاجتماعي والثقافي لابد أن ينال اللغة التغير أيضاً، فإذا كانت اللغة هي «مجموعة الإمكانيات التعبيرية الموجودة في البيئة اللغوية الواحدة أما الكلام فهو كيفية اختيار الفرد لعناصر بعينها من هذه الإمكانيات التعبيرية الكثيرة» (محمود فهمي حجازي، [١٩٩٩]، ٢٧)، فعندما يحدث تغير في أنماط السلوك للفرد في مختلف جوانب حياته فإنه يعبر عن حاجاته اليومية في ظل التغير في هذه الحاجات، فإن " التغير اللغوي شبيه بالتغير في العادات والتقاليد والأزياء . وهذا معناه أن التغير اللغوي يبدأ عند فرد ما ، أي على مستوى الكلام ، فإذا وجد هذا التجديد قبولاً من المجتمع أصبح بمضى الوقت عرْفاً لغوياً سائداً (محمود فهمي حجازي، [١٩٩٩]، ٢٧)، ويحدث عندئذ تغيراً فيما وراء السلوك ، فكما يتوقف إحداث التقنية للتغير على الاستجابة لها ، ويتوقف اكتمال عملية التغير الاجتماعي على كيف الأفراد مع مستحدثاته ، يتوقف أيضاً حدوث التغير اللغوي على القبول من المجتمع .

وهنا يجب توضيح العلاقة المتداخلة والمتبادلة بين أنماط السلوك وعناصر ما وراء السلوك، فالأمر لا يسير دائماً في اتجاه واحد كما هو مبين سلفاً في شكل (١) فمن الممكن أن يؤثر عنصر من عناصر ما وراء السلوك مثل طريقة التفكير في أنماط السلوك كالكلام ثم يؤثر ذلك على أحد العناصر الأخرى من عناصر ما وراء السلوك مثل اللغة ، ويجلي الشكل التالي الأمر:



شكل (٢)

وهكذا يتضح " أن اللغة في مختلف مظاهر حياتها - ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما عداها من ظواهر العمران ، وأن العوامل التي تؤثر فيها ترجع إلى هذه الظواهر "(حسين الحاج حسن، ١٩٨٦، ١٨٥) ، ويذكر د. محمود فهمي حجازي أربعة مؤثرات عامة في الحياة اللغوية :

(محمود فهمي حجازي، [١٩٩ — ٢٨٠ - ٣٠)

١- العامل الحضاري

٢- العامل الديني

٣- العامل السياسي

٤- العامل الاجتماعي

وأخيراً فإنّ التغيير اللغوي لا يفسر تفسيراً كاملاً إلا في ضوء الظروف الحضارية والاجتماعية "(محمود فهمي حجازي، [١٩٩٩ - ٥١) .

٢/٢ الإنترنت واللغة والتغيير اللغوي :-

كما ذكر الباحث سلفاً فإنّ الإنترنت كان لها تأثيرها في إحداث شكل حاد من أشكال التغيير الاجتماعي ، وبما أن اللغة أهم عناصر هذا المجتمع فإنّ التغيير هذا سينالها بشكل أو بآخر . ويرى الباحث أن الإنترنت في تأثيرها على الحياة اللغوية في المجتمع العربي تتخذ بعدين :-

أولاً : بعد عام :

يتمثل في الظاهرة التي تنامت بشكل كبير في قطاعات واسعة من المجتمع العربي ألا وهي الانجذاب إلى كل ما هو غربي -، أو إلى كل نتاج غربي بغض النظر عما يتضمنه هذا النتاج الآتي إلينا من الخارج من أبعاد مختلفة .

ثانياً : بعد خاص :

يتمثل في الطبيعة الخاصة للإنترنت المتمثلة في ثلاثة عناصر :

أ - وجودها كتقنية .

ب - تفاعلاتها مع المجتمع .

ج - تشكيلها لغة خاصة .

وكل من البعدين له أهميته ؛ فالبعد الأول موجود أصلاً في المجتمع العربي - نتيجة لظروف كثيرة لاتفيع عن فطنة القارئ- فيتأثر المجتمع العربي بالإنترنت كتقنية بوجه عام ، بنون النظر حتى إلى أى عناصر أخرى مرتبطة بها وتكون محل تأثير على المجتمع (مثل البعد الثانى) كشأن المجتمع العربى فى تأثره بأى نتاج غربى أيا كان والتقليل من شأن منتجاته العربية ولغته الأم .

أما البعد الثانى وهو الطبيعة الخاصة للإنترنت فالعنصر الأول ستأتى الإبانة عنه لاحقاً، أما العنصر الثانى فقد تمت الإبانة عنه سابقاً، وسيحاول الباحث هنا الإبانة باختصار عن العنصر الثالث وهو تشكيل الإنترنت للغة خاصه بها، حيث ستأتى لاحقاً فى سياق الجزء الثالث من البحث إبانة مكملة .

كان نتيجة لطبيعة الاتصال من خلال شبكة الإنترنت الذى يفتقد إلى الصوت أن ظهرت لغة خاصة بالمتعاملين مع الإنترنت تتكون من رموز كلها مكتوبة عن طريق لوحة المفاتيح الخاصة بالحاسب ، وفى فصل يتناول كيفية التفاهم والتواصل على الشبكة وشرح اللغة الخاصة بالإنترنت ، جاءت كلمة Lingo وكلمة Jargon فى عنوان هذا الفصل الذى كان عنوانه كالتالى: (McFedries,Paul, ١٩٩٥، ٣٩) Learning The Lingo:E-Mail Jargon and Acronyms ويعرف قاموس المورد كلمة Lingo بالتعريف التالى (منير البعلبكي، ١٩٩٥، ٥٣٢) :-

" لغة غريبة مثل : "أ" لغة أجنبية. "ب" المعجمية (الألفاظ) الخاصة بفن ما "ج" لغة مميزة لشخص ما" كما أن هناك تعريفاً لكلمة Jargon كالتالى (مجدى وهبة ، ١٩٨٤، ٣١٨) :

Jargon; Cant

«اللغة الطَّبَقِيَّة»

وهى مجموعة العبارات والتركيبات اللغوية التى تتميز بها جماعة من الناس يعملون فى حرفة أو مهنة واحدة كلفة الدبلوماسيين أو الصحفيين مثلاً وقد امتد هذا المعنى ليشمل كل أنواع التعبير التى تُميز فئة خاصة من الناس كالعلماء والفقهاء وغيرها .

والبريد الإلكتروني E-MAIL الذى ورد ذكره فى عنوان هذا الفصل هو أحد خدمات أو

أدوات شبكة الإنترنت ، وهو يستخدم من قبل أكبر عدد من الأفراد المتعاملين مع الشبكة (١)، أى أن هذه اللغة الخاصة تستخدم على نطاق واسع إلى حد ما .

فالإنترنت بكونها شبكة تجمع مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون معاً أوجدت لغة خاصة تتكون من مجموعة من الرموز التى تعبر عن دلالات معينة معروفة فى المجتمعات التى تربط بينها الشبكة ، بالإضافة إلى مجموعة من المختصرات التى تعد اختصاراً لكثير من الجمل والتراكيب المعروفة أيضاً فى هذه المجتمعات، ويتضح من كل ذلك وجود لغة خاصة تميز الأفراد المتعاملين مع شبكة الإنترنت ويستخدمونها للتفاهم مع بعضهم البعض

وعلى ذلك يتضح أن الإنترنت تتمثل غالبية العوامل المؤثرة فى الحياة اللغوية من عوامل حضارية وسياسية واجتماعية ، والأمر ليس مجرد تغير بل يتسع ليشمل ما هو أكبر من ذلك، ليشمل تأثيراً عاماً فى اللغة ولكنه حتماً يؤدي إلى تغير فى اللغة ذاتها إذا ما توافرت له العناصر المؤدية إلى ذلك .

٢. التأثير فى الحياة اللغوية :

١/٣ اكتساب اللغة :

يتخذ تأثير الإنترنت فى إكساب الفرد الحصيلة اللغوية - فى رأى الباحث - بعدين :

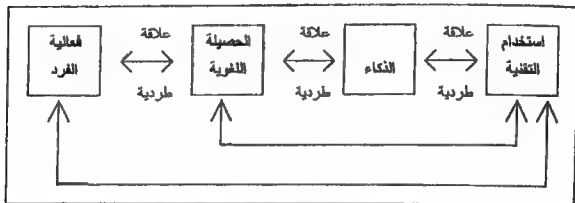
الأول : الإنترنت كتقنية متقدمة .

الثانى : الإنترنت كتقنية اتصال .

البعد الأول : الإنترنت كتقنية متقدمة :

أكدت إحدى الدراسات العلمية التى نشرتها مجلة New Scientist أن استخدام الوسائل التقنية المتقدمة يرفع مستوى ذكاء الإنسان بنسبة تتراوح بين ١٣٪ إلى ١٥٪ (دراسة علمية ... ١٩٩٧، ٩) ، كما أكد صاحب كتاب الحصيلة اللغوية على أنه كلما زادت نسبة الذكاء العقلى للفرد زادت حصيلته اللغوية (أحمد محمد المعتوق، ١٩٩٦، ٣٨-٤٠) كما أن "لثراء الحصيلة اللغوية دوراً كبيراً فى جعل الفرد فعالاً فى محيطه وبين أفراد مجتمعه أو أمته "

(أحمد محمد المعتوق، ١٩٩٦، ٦٢) وبناء على ما سبق من مقدمات يمكن الخروج بالنتيجة التالية { وجود علاقة بين كل من (استخدام التقنية) و(الذكاء) و(الحصيلة اللغوية للفرد) و(فعالية الفرد في المجتمع)} ويمكن تمثيل هذا النمط المتداخل من العلاقات في الشكل التالي:



شكل (٥)

وعلى هذا، وباعتبار أن الإنترنت تعد مزيجاً من عدد من الوسائل التقنية المتقدمة التي تُشكل الإنترنت كتقنية حديثة، فالتعامل معها واستخدامها من الممكن أن يرفع مستوى نكاء الإنسان بالنسبة المذكورة سلفاً بسبب تأثير طبيعة هذا التعامل على مخ الإنسان وتفكيره، وعندما تزداد نسبة الذكاء العقلي الذي يتمتع به الفرد تزداد فرصته في اكتساب مفردات اللغة «فالأفراد الذين يفكرون تفكيراً عميقاً ومنوعاً مضطرون في الغالب للبحث الجبري عن المعلومات والمعارف» (أحمد محمد المعتوق، ١٩٩٦، ٢٨)، فيضطرون بطبيعة الحال إلى اكتساب مفردات جديدة، كما أنه من المعروف أنه كلما زادت نسبة الذكاء العقلي للفرد زادت قدرته على فهم ما يقرؤه أو يسمعه من الجمل والعبارات، ومن ثم اتضحت له العلاقات بين المفردات اللغوية ومدلولاتها، وبالتالي زادت حصيلته اللغوية (أحمد محمد المعتوق، ١٩٩٦، ٢٩). وعندما تزداد الحصيلة اللغوية للفرد تزداد فعاليته في المجتمع من حيث قدرته على التفاعل الاجتماعي وإقامة العلاقات الاجتماعية والقيام بأواره الاجتماعية على وجه أثر كفاءة، وبقليل من التأمل يمكن إدراك ما يمكن أن تقوم به فعالية الفرد هذه من دور في زيادة الحصيلة اللغوية أيضاً.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس كل نكاء مؤدٍ إلى زيادة في الحصيلة اللغوية، كما أنه ليس كل زيادة في الحصيلة اللغوية مؤدية إلى فعالية الفرد، فللقاعدة شواذ بالتاكيد، إلا أنه يمكن الاعتداد بها في الأحوال الطبيعية للأمور، كما أنها تحتاج إلى الاختبار الفعلي.

البعد الثاني: الإنترنت كتقنية اتصال،

يعد الاتصال الاجتماعي من مصادر الثروة اللغوية – كما يذكر صاحب الحصيلة اللغوية – سواء كان هذا الاتصال مباشراً أو غير مباشر (أى ليس وجهاً لوجه) . وبما أن الإنترنت يمكن اعتبارها من وسائل الاتصال الإجتماعي غير المباشر فإنه يمكن أن يكون لها دور في تنمية الحصيلة اللغوية للفرد، حيث يقيم الفرد من خلالها اتصالاً بأفراد آخرين سواء من بنى جنسه أو ليسو كذلك، ومن خلال هذا الاتصال « يكتسب الإنسان من أبناء جنسه ومن غيرهم المعارف والفنون، كما يكتسب الصيغ والألفاظ والتراكيب ويطور مهاراته اللغوية عامة » (أحمد محمد المعتوق، ١٩٩٦، ٨٧).

وليس بالضرورة أن يكون هذا الاكتساب اكتساباً إيجابياً للمفردات اللغوية، فالاتصال كما ذكر الباحث سلفاً يسير في خطين:

الأول : مع أبناء الجنس الواحد.

الثاني : مع أبناء أجناس أخرى.

فالأول ، قد يكتسب الفرد منه مفردات وتراكيب مبتذلة أو عامية غير راقية أو لغة غير سليمة.

والثاني، قد يكتسب الفرد منه مفردات أو تراكيب غريبة عن اللغة الأم وبخيلة عليها.

٢/٣ استخدام اللغة :

تعد اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في التعامل مع الإنترنت حيث " تشير التقديرات إلى أن ٩٥ في المئة من الاتصالات على الإنترنت تتم بالإنكليزية " (هل لغة إنترنت ... ، ١٩٩٧ ، ٦٧) ،

ويرى الباحث أن أسباب غياب اللغة العربية عن شبكة الإنترنت تتخذ أربعة أبعاد متداخلة إلى حد كبير : -

أولاً: بعد مجتمعي :

يتمثل في ظروف المجتمع العربي (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من فقر وأمية ووضع الديمقراطية .. إلخ) التي أدت إلى ضعف الإمكانيات المادية والقدرات الثقافية والوعي المطلوب وغيرها التي ساهمت بشكل أو بآخر في ضعف الإسهام العربي في شبكة الإنترنت من حيث قلة عدد المشتركين فيها ، بالتالي ضعف تواجد اللغة العربية على الشبكة ، فالولايات المتحدة الأمريكية - التي لغتها الإنجليزية - تحظى بأكبر نصيب من عدد المشتركين بالتالي كثافة وجود اللغة الإنجليزية على الشبكة .

ثانياً: بعد تقني :

يتمثل في ظروف المجتمع العربي التي أدت إلى التخلف عن ركب صناعة " تكنولوجيا المعلومات " (حيث تظهر الكثير من المشكلات نتيجة لعجز المعدات والبرامج القادمة من الخارج عن التعامل مع منظومة اللغة العربية) ، فالولايات المتحدة الأمريكية - التي لغتها الإنجليزية - من أهم منابع صناعة " تكنولوجيا المعلومات " بالتالي نجاح المعدات والبرامج في تعاملها مع اللغة الإنجليزية بكفاءة لأنها مصممة أصلاً لتلائم مع مواصفات اللغة الإنجليزية .

ثالثاً: بعد حضاري :

يتمثل فيما مر به المجتمع العربي - وما زال - من ظروف جعلته يحط من شأن لغته الأم ، وأن ينظر إليها نظرة دونية ويظنها قاصرة في الأداء .

رابعا: بعد نفسي داخلي :

وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد السابق ، بل إنه مترتب عليه ، وهو يتمثل في الافتراض القائل "إن الشعور بقصور اللغة الأم أو الجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات وإمكانات أو الإحساس بالضعف فيها والعجز عن استخدامها بمرونة أو مهارة كافية ربما يدفع إلى

التشبيث بلغة أخرى ، لغة أجنبية أكثر إغراء ، ويشجع على الاعتصام بهذه اللغة على أساس أنها الأنسب أو الأسهل أو الأهم وأعلى مستوى وأكبر مكانة وأكثر هيمنة وانتشاراً ووجاهة وأجدر بالتقدير والتقليد ^(٢) . حيث يلتمس الفرد عن طريق ذلك الرقي والوجاهة الاجتماعية في لغة غريبة عنه .

ويكمن في البعد الثاني والثالث أسباب عزوف معظم القلة العربية المتعاملة مع الإنترنت عن استخدام اللغة العربية والاتجاه إلى اللغة الإنجليزية :

— بالنسبة للبعد الثاني ^(٣) : هناك محاولات تبذل الآن في سبيل التغلب على بعض جوانبه، منها :

محاولة الشركات العربية المتخصصة في البرمجيات داخل الوطن وخارجه إعداد البرمجيات المختلفة لتعامل مع الإنترنت تدعم اللغة العربية ، كما نشطت حركة بناء المواقع أحادية اللغة العربية وثنائية / متعددة اللغات (منها العربية) وازدادت في ١٩٩٩ نظراً للاهتمام الواضح والنجاح في وضع حلول لمشكلات تعامل اللغة العربية مع الإنترنت من الجهات المختلفة ، وتوافر كثير من الأنوات أو الخدمات التي تساعد في ذلك و/أو نتجت عنه .

محاولة كثير من المتعاملين العرب مع الإنترنت كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية حتى يسهل التعامل مع الأجهزة والبرمجيات المصممة أصلاً وفقاً للحروف اللاتينية ، أى اتباع طريقة (الرومنة ROMANISATION) ، ولقد اتبعوا في ذلك واحدة من طريقتين :

رومنة غير مقننة ؛

مثل كتاباتهم للفظ (عند) كالآتي : (DN3) ، حيث يتم تمثيل الحروف العربية صوتياً بأرقام وعلامات ، فحرف العين يمثل رقم (3) ويوضع نقطة يكون غين وحرف الحاء يُمثل برقم (7) ، ويتحول إلي جيم أو خاء بوضع نقطة قبل أو بعد .

وكل مجموعة تتعامل معاً على الإنترنت قد يكون أهم اصطلاحاتهم وقواعدهم الخاصة في هذا التحويل إلى اللاتينية ، إلا أن الأمر يتضمن توحيداً بشكل ما علي المستوي العام .

رومنة مقننة:

مثل محاولة رودريك فاسي^(٤) RODERIC VASSIE حيث قام بوضع نظام الرومنة يتم بناء عليه نقل كل حرف في اللاتينية (وليس نقلاً صوتياً للحروف) بالإضافة إلى الحركات ، وذلك لتسهيل تبادل المعلومات الرقمية DIGITAL INFORMATION المكتوبة بالعربية^(٥) .

وفي هذا الصدد يجب أن تصل العقول العربية إلى ما هو أكثر من ذلك وأن تتجه الاستثمارات البشرية والمادية إلى صناعة "تكنولوجيا المعلومات" بدلاً من أن ننتظر إلى أن "تصلنا الآلة ، وقد صنعت لتوائم لغات غيرنا ، وفي هذه الحالة ليس أمامنا إلا أن نصنع ما يقوم به البعض الآن : أن نطوع لغتنا لتوائم هذه الآلة ، وإن يتم هذا التطويع إلا بتحطيم قدر من أساسيات اللغة نفسها" (الطاهر أحمد مكي ، ١٩٩٧ ، ٣٠) .

- بالنسبة للبعد الثالث ؛ فليس من السهولة التخلص منه إلا بمنظومة تربوية تعليمية إعلامية شاملة تلمس المجتمع في كل جوانبه ومجالاته ، وفي جميع مراحل وفئاته^(٦) .

ويطرح الباحث هنا تساؤلاً حول مدى تأثير سيادة اللغة الإنجليزية على مواد الإنترنت على اللغة العربية ، في ظل تعامل وتفاعل المستفيد العربي بظروفه الخاصة مع الشبكة ؛ ويحاول الباحث الإجابة عن هذا التساؤل حيث يعتقد أن هذه السيادة وما صاحبها من ظروف مرتبطة بها وظروف مرتبطة بالمجتمع العربي قد ساعدت بشكل أو بآخر في تكريس هجر العربي للغة الأم الناتج عن ظروف كثيرة أملت بمجتمعه .

كما أنه نتيجة للبعد الرابع من الممكن أن "يزداد الإقتراض من هذه اللغة الأجنبية ، ويكثر التداخل بينها وبين اللغة الأصلية فينشأ ما يسمى بالإنزواجية اللغوية أو ما يسمى أحياناً بالثنائية اللغوية BILINGUALISM وقد ينجم عن هذه الإنزواجية مع مرور الزمن انسحاب اللغة الأصلية [وهي هنا العربية] أمام الغزو اللغوي الغريب أو اضطراب هذه اللغة وتغييرها " (٧) (أحمد محمد المعتوق ، ١٩٩٦ ، ٧٨) خاصة في ظل ضعف اللغة الأم لدى أفرادها ، وسيأتي في أجزاء تالية ذكر لبعض مظاهر هذا التغيير في اللغة .

ويبرز هنا تساؤل حول الإنسان الكوني الذي تواجد نتيجة لما تخلقه الإنترنت وشبكات

الاتصالات لما يسمى القرية الكونية GLOBAL VILLAGE ، حيث يزيد إتصال وتفاعل الأفراد المختلفين من أقطار العالم المختلفة ، حيث يحتم ذلك على الإنسان فى القرية الكونية التواصل بشكل أو بآخر مع الآخرين ، فهل سيهدد ذلك اللغة المحلية للفرد فى المجتمع العربى أى اللغة العربية ؟؛ يعتقد الباحث أنه لامانع من الحوار والتفاعل الذى يثرى الذات ويدعمها ، فمن الممكن ألا تتأثر اللغة المحلية للفرد إذا امتلك مقومات الحفاظ عليها - وهذا ليس باليسير ، كما أنه ليس بالاستحيل - فكم من تيارات عاتية عجزت عن تحطيم جنادلاً أعتى .

٢/٣ قضية المصطلحات :

تحظى قضية صياغة المصطلحات وتوحيدها فى الوطن العربى بنقاش واسع على جميع المستويات البحثية والعلمية ، خاصة فى ظل وقوف المجتمع العربى فى كثير من جوانبه موقف المتلقى ، حيث يتلقى من الغرب علومه وأساليبه ومصطلحاته ، والإنترنت بوصفها منتجاً خارجياً فقد آتت إلى المجتمع العربى بكثير من الدلالات والمفاهيم التى لا تجد مصطلحات تعبر عنها ، هذه المفاهيم جاءت من ثلاثة اتجاهات :

١- ما صاحب الإنترنت من علوم أفرزتها .

٢ - طبيعة الإنترنت كتقنية .

٣- تعاملات الإنترنت وتفاعلاتها مع المجتمع .

فكل اتجاه من هذه الاتجاهات يفرز مفاهيم معبر عنها بمصطلحات أجنبية وعندما تأتى إلى المجتمع العربى تحتاج إلى مصطلحات تعبر عنها باللغة العربية ، كما أنه فى تفاعلاتها فى المجتمع العربى تظهر مفاهيم أخرى خاصة بالمجتمع العربى تحتاج إلى مصطلحات تعبر عنها باللغة العربية ، ونتيجة لمشكلة المصطلحات فى المجتمع العربى تكثر المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد ، وذلك فى ظل عدد من الظروف هى :

١ - الضعف العام الذى يواجه المجتمع العربى فى الإلمام أفراداه بلغتهم الأم وخصائصها .

٢ - عدم الإلمام بأسس صياغة المصطلحات أو علم المصطلح .

- ٣ - عدم الفهم الكافي المتكامل لمفاهيم بعض المصطلحات الوافدة .
 - ٤ - عدم وجود هيئة توحيد للمصطلحات وإلزام بها فعلياً ، أو عدم الالتزام بما يصدر عنها إن وجدت .
 - ٥ - غياب الرؤية الوطنية الكلية الذي يشوب بعض جوانب المجتمع العربي ، وما يشوبه أيضاً من حالة التفرق لا التوحد (حتى على مستوى الأفراد) ، ومن محاولات التفرد بالشئ لا المشاركة في الشئ .
 - ٦ - تصدى بعض الأقلام غير المتمكنة للكتابة في هذه المجالات الموضوعية الحديثة بسرعة لأسباب تجارية وغيرها .
 - ٧ - غياب الروح العلمية السليمة لدى البعض مما يؤدي بهم إلى التحيز وعدم الموضوعية واغفال التشاور مع أهل الخبرة والاختصاص في وضع المصطلح .
- وفي ظل الخلط بين المصطلحات العربية المختلفة يمكن أن يحدث ذلك اضطراباً في الفهم المتبادل ، ويساعد على ترسيخ حالة اللاتواصل العربي - العربي ، "فان اختلف واضعو الاصطلاحات وتعددت معهم اصطلاحاتهم للشئ الواحد حدث ارتباك في استخدام المصطلحات وربما تعذر التفاهم" (محمود فهمي حجازي ، [١٩٩٩] ، ٢٨) .
- ويتخير الباحث مفهوماً واحداً من طيات الإنترنت ومصطلحاً دالاً عليه ليضرب مثلاً على هذه القضية، أما المصطلح فهو باللغة الإنجليزية Hypertext ومفهوه هو:
- وسيلة متميزة لتنظيم النص المقروء ألياً بحيث يمكن قراءته بشكل خطي متسلسل طبيعي إذا أراد القارئ (وذلك بتجاهل النقاط المعينة التي سيرد ذكرها) ، أو يمكن قراءته على غير ذلك النمط العادي ، حيث يضم النص نقاطاً معينة تكون قابلة لعرض معلومات أكثر عند الدخول فيها بحيث تكون مرتبطة بنص آخر، فيعرض نص جديد من الممكن أن يكون فيه نقاط أخرى قابلة للاستزادة النصية كما يمكنه الرجوع إلى النقطة السابقة التي دخل منها ، وهناك، من الممكن أن يدخل في نقطة أخرى قابلة للاستزادة أيضاً، وهكذا، «يتم تصفح النص بشكل قفزات إلى الأمام وإلى الخلف» (مصطفى حسام الدين، ١٩٩٦/١٩٩٧) وفي هذا الأسلوب يتم

كتابة النص كاملاً ببند طباعى عادى متفق لوئياً، أما النقاط القابلة للاستزادة النصية تكون مميزة عن باقى النص سواجلون مغاير أوط تحتى أويئت مختلف أومزيغ منهم .

أما المقابلات العربية التى وضعت لتقابل المصطلح الإنجليزى Hypertext ولتعبّر عن هذا المفهوم ، وجد الباحث -وفقاً لما وصل اليه منها- أنها عشر مقابلات ، منها ما هو نقحرة (أى نقل صوتى للحروف) كلية مثل "الهيبيرتكست" (٨)، ومنها ما هو نقحرة جزئية مثل "النص المهيير" (٩) وبناء عليه يأتى "الهيبيرة" ومنها ما هو صياغة أقرب إلى الدلالة اللغوية مثل "النص الفائق" (١٠) و"النص الزائد" (١١) و"النص الكبير" (١٢) ومنها ما هو أقرب إلى الدلالة الوظيفية مثل "النص المحورى المرجعى" (١٣) و"النص المتشعب" (١٤) و"النص التكويني" (١٥)، و"النص الارتباطى" (١٦) و"النص المترابط" (١٧)

ويحدث ذلك ارتباطاً وتعذراً فى الفهم، حيث يجب أن يذكر المصطلح الأجنبى مع المصطلح العربى حتى يستطيع العرب أن يفهم بعضهم البعض، حيث أصبح اثنان يتكلمان نفس اللغة العربية الواحدة لا يفهمان بعضهما البعض إلا عن طريق لغة ثانية، ليس ذلك على مستوى الأقطار العربية المختلفة فقط بل على مستوى أفراد القطر العربى الواحد (١٨) .

وقد أدت قضية المصطلحات هذه أيضاً إلى زيادة تباعد الفرد العربى عن لغته الأم، حيث جعلت بعض الباحثين العرب فى مجالات الحاسب والإنترنت يستسهلون كتابة أبحاثهم ومقالاتهم بلغة أجنبية -خاصة الإنجليزية- تجنباً للوقوع فى مشكلة المصطلحات والمقابلات العربية .

وهكذا يتضح ما للإنترنت بوصفها منتجاً خارجياً من مساهمة فى تكريس مشكلة المصطلحات وما قد ينتج عنها .

٤/٣ ألفاظ اللغة :

نتيجة لتفاعل الفرد العربى مع الجوانب المختلفة للإنترنت التى ذكر الكثير منها سلفاً ، فإن ألفاظ اللغة تتعرض إلى تأثير ما عن طريق الإنترنت يتخذ شكلين هما :

أولاً: التغيير الدلالي :

● أى التغيير فى دلالة ومعنى اللفظ.

ثانياً: الوضع اللغوى Word Creation :

● أى ظهور ألفاظ جديدة فى اللغة . وهو ينقسم هنا إلى شقين :

١ - ألفاظ غريبة عن اللغة :

● يتمثل فى (الاقتراض اللغوى) وهو " استعارة كلمة من لغة أجنبية بلفظها

ومعناها " (مجدى وهبة، ١٩٨٤، ٤٣٤) .

ب - ألفاظ من اللغة نفسها :

● يتمثل فى (الاشتقاق أو التوليد أو القياس اللغوى) وهو «استخراج صيغة من مادة

معروفة قياساً على صيغ معروفة أيضاً » (مجدى وهبة ، ١٩٨٤، ٤٣٤) .

وفى السطور التالية محاولة لضرب بعض الأمثلة على هذه الأشكال، وذلك فى سياق تقديم النماذج لا فى سياق الحصر، فالشكل الأول مثلاً يمثل لفظ (الإبحار أو الملاحه) فهى تتخذ فى الإنترنت معنى جديداً وهو: كيفية التنقل داخل الإنترنت وتصفح محتوياتها، واللفظ هنا يتجرد من المعنى القديم له ويتخذ معنى جديداً. أما الشكل الثانى فالمثال الصارخ على شقه الأول يظهر فى كلمة (إنترنت) ذاتها فهى لفظ أجنبى غريب عن اللغة العربية ودخل فيها. أما الشق الثانى من الشكل الثانى فتمثله ألفاظ يستخدمها بعض أبناء اللغة العربية فى تعاملهم مع الحاسبات بشكل عام ومع شبكة الإنترنت بشكل خاص، مثل (مطراف وجمعها مطاريق) للدلالة على وحدات الحاسب المرتبطة فى شبكة، وأيضاً (مراقب وجمعها مراقيب) للدلالة على شاشات الحاسب نفسها.

ويبرز هنا تساؤل حول احتمالية تسرب اللغة الخاصة للإنترنت من مجتمعها الضيق وتسللها إلى اللغة الأم أى اللغة العربية، فهذه اللغة تضع عدداً من الرموز المعبرة عن كثير من العبارات والجمل (قديكون ذلك ناتجاً عن طول الوقت المستغرق فى كتابة هذه العبارات عن طريق لوحة المفاتيح)، وهذه الرموز مثل (McFedries, Paul, ١٩٩٥، ٤٤) :

BTW BY THE WAY
FYI FOR YOUR INFORMATION

٥/٢ اللغة غير اللفظية^(١٩) :

تتضاعل أهمية اللغة غير اللفظية في ظل التعامل مع الإنترنت والمقصود هنا باللغة غير اللفظية :الإمكانات التعبيرية الصوتية غير اللفظية والإمكانات التعبيرية غير الصوتية^(٢٠) ، ونتيجة لغياب الإمكانات التعبيرية الصوتية غير اللفظية مثل ارتفاع الصوت أو انخفاضه حيث يحمل ذلك دلالات معينة ، وغياب الإمكانات التعبيرية غير الصوتية (التي تحتاج إلى رؤية) أيضاً مثل الإشارات باليد أو الجسم أو العينين أو حركات الوجه ، نتيجة لغياب هذه الإمكانات عن الإتصال في الشبكة وضع أفراد الشبكة رموزهم الخاصة مستعينين في ذلك بلوحة المفاتيح للتعبير عن مشاعرهم المختلفة التي تحتاج إلى صوت أو إشارة ما وأيضاً منعاً لسوء الفهم للتعبيرات المستخدمة التي يكتبونها (فعندما يكتب فرد ما عبارة ما بقصد الدعابة مثلاً فإنه يتبعها برمزمعناه أنه يداعب فقط ولا تؤخذ العبارة مأخذاً آخر) ، ومن أمثلة هذه الرموز (McFEDRIES,PAUL، ١٩٩٥، ٤٧ - ٤٩ : NORTH,TIM ، ١٩٩٤ ، ٢٠٢٠٤) :

التعبير عن الضحك يرمز له بالرمز (-) وهو مكون من هلالية وشرطة قصيرة وشارحة ، فإذا نظر إليه القارئ من يمين الصفحة لأبدا أن هذه العلامات المكونة للرمز عبارة عن وجه باسم .

وعلى هذا فإن التعبير عن الحزن يأخذ الرمز(-) : كما يعبر الشخص المرتدى نظارة عن ذلك بالرمز (8-)

وتسمى هذه الطريقة SMILEYS أو SMILEY FACES أو EMOTICONS اختصاراً ل (رموز العواطف EMOTION ICONS) .

كما يستعاض أحياناً عن ذلك برموز أخرى مثل :

< > لا تعليق

< JK > JUST KIDDING

كما يتم التعبير عن حدة الصوت أو التأكيد على شيء عن طريق الحروف الكبيرة في الإنجليزية ، أو وضع الكلمة بين نجمتين أو شرطتين بشكل معين .

وأخيراً .. فإن الباحث يتساءل هل لغياب اللغة غير اللفظية عن الإنترنت تأثير ما على لغة الفرد أو تكوين الفرد المتعامل مع الإنترنت للغة ؟ !

خاتمة

تختلف الإنترنت كثيراً عن غيرها من التقنيات والمستحدثات التي دخلت إلى المجتمع العربي ؛ حيث أنها تحتاج إلى مهارات خاصة للتعامل معها مثل : إجادة القراءة والكتابة ، ليس بالعربية فقط ولكن بالإنجليزية أيضاً ، وإجادة التعامل مع الحاسبات والبرمجيات ، وأن يتمتع الفرد بالوعي والثقافة الكافيين لياخذ المبادرة ويتعامل مع الإنترنت ، كما أنه يجب أن يتمتع بإمكانيات مادية مرتفعة إلى حد ما . وبالتالي فإن سرعة إنتشار الإنترنت بطيئة ، وقاعدة انتشارها ضيقة في المجتمع العربي ، فالخوف من تأثيرها ضعيف . حيث يظهر في أحد التقديرات لعدد المستخدمين للإنترنت في العالم العربي (باستثناء بلدان المغرب العربي واليمن لصعوبة الحصول على أرقام عنها) أن مجموعهم "يبلغ حوالي ٢١٥٥٠٣ مستخدماً ، أي ما نسبته مستخدمان لكل ١٠٠٠ نسمة من مجموع سكان الدول المذكورة ، بينما تظهر الدراسات أن في الولايات المتحدة الأمريكية مستخدماً واحداً لإنترنت من بين كل تسعة أشخاص تقريباً (عبد القادر الكامل [أ] ١٩٩٧ ، ٢٤) ، "ففيما يقدر عدد مستخدمي إنترنت في البلدان العربية بحوالي ربع مليون مستخدم ، فإن عددهم في الولايات المتحدة الأمريكية يقدر بحوالي ٣٠ مليوناً ، أي ما يساوي ١٢٠ ضعفاً" (عبد القادر الكامل [ب] ١٩٩٧ ، ٦) ولكن يبقى ما يؤكد البعض من أن مستفيد الإنترنت بوجه عام على درجة جيدة من التعليم^(٢١) ، وما يعتقد الباحث من أن نسبة كبيرة من مستفيدي الإنترنت في الوطن العربي هم من الباحثين وأساتذة الجامعة ورجال الإعلام ، وهي فئات صاحبة نواثر تأثير واسعة .^(٢٢)

وإحفاقاً للحق فإن الإنترنت تقنية كغيرها من التقنيات تظهر آثارها سلباً أو إيجاباً وفقاً

البنية الاجتماعية والثقافية والقيمية (إلخ) للفرد المتعامل معها ، فسلبيات التأثير نابعة من الفرد وليس التقنية ، فالتأثيرات السلبية للإنترنت أغلبها راجع لنا نحن كمجتمع ، ويجب علينا أن نمتلك الجرأة لنصرح بهذا ، كما يجب علينا أن نسرع الخطى في طريقين : -

الأول : بناء بنية أساسية للمعلومات لتوفير تقنيات المعلومات بما فيها شبكة الإنترنت للمواطن العربي .

الثاني : بناء المواطن العربي نفسه بناء متكامل الذي يمكنه من التعامل مع الإنترنت وغيرها ويأخذ بإيجابياتها في سبيل تقدم مجتمعه ، دون أن نصرخ خوفاً عليه من سلبياتها . وذلك في ظل ظروف حياتية ملائمة ومساعدة على إحداث التقدم .

"ومن ثم فإن مراجعة المنظومة التي تعمل على تشكيل العقل العربي (التعليم والثقافة والإعلام) في بلادنا ، وتصحيح أهدافها ومناهجها ووسائلها ، تصبح قضية جوهرية عاجلة لحماية الهوية الثقافية ، وتجديد شبابها في نفس الوقت . مستفيدة بالثورات العالمية الثلاث ، الديمقراطية ، والتكنولوجيا ، والعمل من خلال التكتلات " صلاح الدين حافظ ، ١٩٩٢ ، ٥١ .

على أن نقوم بدور نقدي مزوج ؛ لأول يتمثل في الاستيعاب النقدي لفكر الآخر ، والثاني يتمثل في النقد الذاتي للأنا (السيد يسين ، ١٩٩٣ ، ١٨) ، وأن نتمسك بجنورنا ، بماضينا ، كما نتمسك ب حاضرنا ونسعى لمستقبلنا ، على أن نسير في ذلك تخلية وتخلية (٢٣) تخلية تترك من القديم ما لا خير فيه ؛ ثم تخلية تضم إليه خير ما في الجديد " (أمين الخولي ، ١٩٤٧ ، ١٢) فيكون ذلك مزجا بين الاصاله والمعاصرة في مزيج لا تضارب فيه ولا اختلاف .

الهوامش

(١) أكت هذه الدراسة التي قام بها ANGELL و HESLOP في محاولة لتحديد ديموجرافية الإنترنت ، وقصدا بذلك كما ذكرنا : تحديد السمات الإحصائية للإنترنت ، وقد تناولنا ذلك من ثلاث زوايا (ANGELL, DAVID ، ١٩٩٥ ، ص ٧٠-١٠) : ديموجرافية تدفق البيانات والحاسبات المضيقة على الإنترنت ، ديموجرافية المستفيدين من الإنترنت ، ديموجرافية خدمات الإنترنت ، حيث أكدنا على أن البريد الإلكتروني " يستخدم متقبل أكبر عدد من الأفراد المتعاملين مع الشبكة " (ANGELL, DAVID ، ١٩٩٥ ، ص ٩٠) وهو ما أكدته أيضاً أحدث الدراسات العربية عن استخدام الإنترنت في العالم العربي التي وقعت في خمسة أقسام هي على الترتيب : الخصائص الديموجرافية لمستخدمي الإنترنت في العالم العربي ، استخدامات الإنترنت ، رضى المستخدمين عن الخدمات ونوعيتها وأسعارها وشكلها ، اتجاهات وأراء المشاركين ، العتاد والبرمجيات . حيث ظهر في القسم الثاني منها أن البريد الإلكتروني هو الهدف الأكثر أهمية في استخدام الإنترنت حيث أجاب ٧١ ٪ من العينة موضع الدراسة - التي بلغت ٢٨٠ استبعد منها ٧٢ لأغراض منهجية - بأن البريد الإلكتروني في المركز الأول في استخداماتهم للإنترنت (عدنان الحسني ، ١٩٩٨ ، ص ٢٦-٢٧) .

(٢) ستيفن أولمان . دور الكلمة في اللغة . ترجمة كمال محمد بشر . القاهرة : مكتبة الشباب ، ١٩٧٥ . ص ١٤٦ .
نقلاً عن (أحمد محمد المعتوق ، ١٩٩٦ ، ص ٧٨) .

(٣) ظهر في الدراسة المشار إليها سلفاً (عدنان الحسني ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢) أن موضوع كيفية استخدام اللغة العربية في الإنترنت وتطبيقاتها كان هو الموضوع الأكثر إلحاحاً بين الموضوعات التي يرغب العدد الأكبر من عينة الدراسة في تعميق معرفتهم به .

(٤) وهو هنا يختلف في دافعه وأسلوبه عن محاولات كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية التي شهدها القرن العشرون .

(٥) ARABISATION OF ROMANION / BY RODERIC VASSIE . PAPER PRESENTED AT THE 1ST NATIONAL EAILA CONFERENCE (CAIRO UNIVERSITY , 29 JUNE 1997) .

(٦) وما أسهل لفظ الكلمات هنا .

(٧) من معاني الإزدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية أيضاً : (وجود لغتين مختلفتين في مجتمع واحد) أو (وجود مستويين لغويين في مجتمع واحد) أو (فرد يتحدث لغتين مختلفتين) .

(٨) تتبج مجلة الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات أسلوب النقرة في معظم الأحيان مع مصطلحات كثيرة ،

وسيجد القارئ هذا المصطلح على هذا الشكل في كثير من أعدادها : مثل إبريل ١٩٩٧ ص ٨٢ .

(٩) صياغة هذا المصطلح ترجع إلى الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي ، أستاذ المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة القاهرة .

(١٠) يراجع ص ٥٩ في :

حشمت قاسم . الإنترنت ومستقبل خدمات المعلومات . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات . ع (١٩٩٦) . القاهرة : دار غريب . ص ص ٨٤ - ٨٨ .

(١١) يراجع ص ٢٦ في :

محمد أديب رياض غنيمي . شبكات المعلومات : الحاضر والمستقبل . ط ١ . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ . (كراسات مستقبلية) .

(١٢) يراجع ص ٢٣٧ في .

أحمد بدر . المداخل إلى علم المعلومات والمكتبات . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٥ .

(١٣) يراجع ص ٢٩١ في :

سمير محمد حسين [عرض وتقديم وتعقيب للنوّة] . مستقبل النشر الإلكتروني العلمي . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . س ١٤ ، ع ٥٦ (صيف ١٩٩٦) . الكويت : مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت . ص ص ٢٨٨ - ٢٠٢ .

(١٤) مصادف الباحث هذا المصطلح في واحد من الأعداد الأولى لسنة ١٩٩٦ من الطبعة العربية لمجلة - PC MAGAZINE .

(١٥) يراجع ص ٥ في :

تاريمان إسماعيل متولى . تكنولوجيا النص التكويني (الهايبرتكست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين . مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س ١٧ ، ع (يناير ١٩٩٧) . لندن : دار المريخ للنشر . ص ص ٥ - ٣٥ .

(١٦) يراجع :

صباح رحيمه محسن ، أنعام على توفيق الشهريلي . النص الارتباطي : الهايبرتكست = Hypertext . بحث قدم في الندوة العربية الثامنة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات حول تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات العربية (جامعة النول العربية ١-٤ نوفمبر ١٩٩٧) .

(١٧) مراجع :

أوديت مارون بدران ، ليلى عبد الواحد الفرحان . النص المترابط (الهائيرتكس) : ماهيته وتطبيقاته . المجلة العربية للمعلومات . مج ١٨ ، ع (١٩٩٧) . تونس : إدارة التوثيق والمعلومات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ص ٧١ - ٧٩ .

(١٨) فالأساتذة سعد الهجرسي وحشمت قاسم ومحمد أنيب غنيمي وأحمد بدر وناريمان متولى من جمهورية مصر العربية .

(١٩) كان البحث التالي الذكر السبق والأثر في لفت انتباه الباحث إلى هذه القضية :

SOCIAL PSYCHOLOGICAL ASPECTS OF COMPUTER-MEDIATED COMMUNICATION/
SARA KIESLER , JANE SIEGEL , TIMOTHY W. McGUIRE . PP 330 - 349 . IN
:COMPUTERIZATION AND CONTROVERSY : VALUE CONFLICTS AND SOCIAL CHOICES
/ EDITED BY CHARLES DUNLOP , ROB KLING . sandiego, CA[U.S.A.] ACADEMIC PRESS,
INC., 1991.

(٢٠) تتوافر البرمجيات والمعدات التي تسمح بإجراء اتصال تفاعلي لحظي صوتي مرئي بين المستخدمين على الشبكة ، إلا أنها محدودة الانتشار ؛ حيث تحتاج إلى إمكانيات أكثر على طرفي الاتصال ، كما يتطلب سرعات أعلى لنقل البيانات .

(٢١) أعطى ANGELL و HESLOP في محاولتهما لتحديد ديموجرافية المستخدمين من الإنترنت مؤشرات عامة تقود إلى ذلك (ANGELL , DAVID , ١٩٩٥ ، ص ٨) اعتماداً على إحصائيات خاصة بمستخدمي الحاسب ، وبما أن المستخدمين من الإنترنت من مستخدمي الحاسب فينطبق عليهم ذلك ، حيث قالوا بأن أكثر من ٩٠٪ من مستخدمي الحاسب لديهم تعليم جامعي أو درجة جامعية أو درجات علمية متقدمة ، وهذا ما أكدته أيضاً الدراسة المشار إليها سلفاً (عبدان الحسيني ، ١٩٩٨ ، ص ٢٥) حيث ظهر أن ٩٠.٩٪ من العينة من الجامعيين و ١٩.٥٪ من حملة شهادات الدراسات العليا والدكتوراة بإجمالي ٧٩.٤٪ من العينة .

(٢٢) في عدد نوفمبر ١٩٩٨ من مجلة (إنترنت العالم العربي) ص ٢٨ ، ظهر تقدير أحدث حيث وصلت الأرقام إلى ربع مليون مشترك وثلاثة أرباع المليون مستخدم (شاملاً تونس والمغرب واليمن) ، و مقارنة أرقام التقديرين - الذي يفصل بينهما أكثر من سنة - يمكن إدراك معدل نمو استخدام الإنترنت في الوطن العربي ، هو ما يسير في الاتجاه المعاكس للزعم الوارد في بداية الخاتمة من ببطء الانتشار وضيق القاعدة وبالتالي ضعف الخوف من التأثير ، وإن كانت

المقدمات التي دعت إلى القول بهذه النتيجة ما تزال موجودة ومع ذلك يشهد الأمر نمواً سريعاً !!، كما برز بين فئات المستقيدين الطلبة والشباب وإن لم يكونوا من الفئات صاحبة التأثير الواسع بشكل واضح إلا أنهم من الفئات الأكثر قابلية للتأثر . حتماً هناك عوامل وظروف أخرى مستقلة أو متشابهة ، متسقة أو متضاربة ، شكلت الموقف الجديد وهو ما يحتاج لتأمل وإعادة نظر ودراسة .

(٢٣) اتبع الأستاذ أمين الخولي مبدأ التخلية والتحلية هذا في كتابه فن القول وذلك في سياق بحثه عن منهج جديد لتدريس البلاغة العربية ، وقد استعار الباحث منه هذا التعبير .

قائمة المصادر

أولاً : المصادر العربية :

(١) أحمد محمد المستوق

الخصيلة اللغوية : أهميتها - مصادرهما - وسائل تنميتها . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، أغسطس ١٩٩٦ (عالم المعرفة؛ ٢١٢) .

(٢) أمين الخولي

فن القول في معهد الدراسات العليا - [القاهرة] : دار الفكر العربي ، ١٩٤٧ .

(٣) حسين الحاج حسن

اللغة والعلوم الإجتماعية . ص ص ١٦١ - ٢٤٢ . في كتابه علم الاجتماع الأدبي . ط٥ . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦ .

(٤) دراسة علمية : التكنولوجيا ترفع مستوى النكاه . الأخبار [القاهرة] . ص ٤٤ ، ع ١٣٩٦٣ (٢ فبراير ١٩٩٧) . ص ٩ .

(٥) سامية مصطفى الخشاب

المدخل إلى علم الاجتماع . [دم ، دن] ، ١٩٩٣ .

(٦) السيد يامين

حوار الحضارات في عالم متغير . ص ص ٢١-٩ . مقدمة تحليلية في التقرير الإستراتيجي العربي (١٩٩٢) . القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ١٩٩٣ .

(٧) صلاح الدين حافظ

الهوية الثقافية وتكنولوجيا الإعلام . القاهرة : مجلة الفكر والفن المعاصر . ع ١١٦ (يوليو ١٩٩٢) .

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص ٥٥٦ .

(٨) الطاهر أحمد مكي

العناية باللغة العربية : أول خطوة على الطريق . الهلال . مايو ١٩٩٧ . القاهرة : دار الهلال . ص ٢٤ - ٣١ .

(٩) عبد القادر الكامل [أ]

البلدان العربية تتطلع نحو عصر إنترنت : المشتركين والمستخدمين - الخدمات والأسعار - إحصائية ومقارنات / عبد القادر الكامل ، عدنان الحسيني . إنترنت العالم العربي . س ١ ، ع ١ (أغسطس/سبتمبر ١٩٩٧) . دبي : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي . ص ٢٤ - ٣٠ .

(١٠) عبد القادر الكامل [ب]

نحو عالم عربي جديد في فضاء إنترنت [افتتاحية] . إنترنت العالم العربي . س ١ ، ع ١ (أغسطس/سبتمبر ١٩٩٧) . دبي : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي . ص ٦ .

(١١) عدنان الحسيني

واقع استخدام إنترنت في العالم العربي . إنترنت العالم العربي . س ١ ، ع ٦ (مارس ١٩٩٨) .

دبي : مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجي . ص ٢٤ - ٣٦ .

(١٢) مجدى وهبة

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأنب / مجدى وهبة ، كامل المهندس ط ٢ ، منقحة ومزودة . بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ .

(١٣) محمود فهمي حجازي

علم اللغة العربية : مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية . [القاهرة] : دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، [١٩٩٩] .

(١٤) مصطفى حسام الدين

محاضرات غير منشورة في قواعد البيانات أُلقيت على طلبة الفرقة الرابعة ، شعبة تقنيات المعلومات ، قسم

المكتبات والوثائق و المعلومات - كلية الآداب - جامعة القاهرة . العام الدراسي ١٩٩٦ - ١٩٩٧ (الفصل الدراسي الأول) .

(١٥) مصطلحات إنترنت . إنترنت العالم العربي . س١ ، ٦ (مارس ١٩٩٨) . دى . مجموعة الدباغ إنفورميشن تكنولوجى . ص٦٦ .

(١٦) المعجم الوسيط . ط٣ . [القاهرة] : مجمع اللغة العربية ، [١٩٨٥] .

(١٧) منير البعلبكي

المورد . قاموس إنكليزي - عربي . ط٢٩ . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٥ .

(١٨) هل لغة إنترنت حكر على الإنكليزية ؟ : فرنسيون يعارضون ويحتجون ويطالبون بالمساواة . الكمبيوتر والاتصالات والإلكترونيات . مج ١٤ ، ١٤ (مارس ١٩٩٧) بيروت : دار الصياد انترناشنل . ص ٦٧ .

ثانياً : المصادر الإنجليزية

(19) ANGELL , DAVID

THE INTERNET AND VIRTUAL COMMERCE / BY DAVID ANGELL , BRENT HESLOP. PP 1-17. **IN THEIR BOOK : THE INTERNET BUSINESS COMPANION : GROWING YOUR BUSINESS IN THE ELECTRONIC AGE . MASSACHUSETTS [U.S.A] : ADDISON - WESLEY PUBLISHING COMPANY , 1995 .**

(20) MCFEDRIES , PAUL

LEARNING THE LINGO : E - MAIL JARGON AND ACRONYMS . PP 39 - 50 **IN HIS BOOK : THE COMPLETE IDIOT'S GUIDE TO INTERNET E-MAIL . INDIANAPOLIS [U.S.A.] : QUE CORPORATION , 1995.**

(21) NORTH , TIM

THE INTERNET AND USENET GLOBAL COMPUTER NETWORKS : AN INVESTIGATION OF THEIR CULTURE AND ITS EFFECTS ON NEW USERS .

(رسالة ماجستير حق نشرها ١٩٩٤ ولكنها استخرجت من الشبكة في . <http://foo.edu.au/thesis> ، ١٩٩٦ ، وقد ذكر صاحبها ان الموقع سيخلق في ١٩-١٢-١٩٩٦) .

(22) STARK , RODNEY

SOCIAL CHANGE AND MODERNIZATION. PP 503-526 . **IN HIS BOOK ; SOCIOLOGY . BELMONT, CALIFORNIA: WADSWORTH PUBLISHING COMPANY, 1994.**

إذن بتعليق بناء من العصر المملوكي دراسة ونشر وتحقيق

د. جمال إبراهيم الخولي

قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

ملخص :

دراسة وثائقية لوثيقة أصلية يرجع تاريخها إلى أوائل القرن العاشر الهجري، وهي تتضمن إذنا صادرا عن السلطة القضائية في الدولة ممثلة في قاضي القضاء الشيخ أبو ذكريا الأنصاري ونائبه القاضي الشيخ شمس الدين محمد المنوفى يصرحان فيه لطالبه السيفي أنسباى من بيبس بالتعليق على بناء يملكه بحوض العرب. وتشمل الدراسة على مايتعلق بالجانب الموضوعي، والجانب الدبلوماسي فضلا عن فهرسه الوثيقة، ونشرها، والتحقيقات العملية.

هذه الوثيقة التي أقدمها في هذه الدراسة واحدة من النماذج القليلة النادرة لهذا النوع من الوثائق العربية المملوكية. والوثائق أصل يرجع تاريخها إلى أوائل القرن العاشر الهجري، لم يسبق نشرها أو دراستها من قبل. ولا أغالى إذا قلت أنه لم يسبق دراسة أى نموذج من هذا النوع فيما أعلم.

وتتضمن الوثيقة إذنًا صادرًا عن السلطة القضائية في الدولة ممثلة في قاضي القضاة الشافعي الشيخ أبي زكريا يحيى زكريا الإنصاري ونائبه في الحكم العزيز القاضي الشيخ شمس الدين أبو الحمد محمد المنوفي الشافعي يصرحان فيه لطالبه السيفي أنسبائ من يببرس الناصري بالتعليق على بناء يملكه بحوض العرب، وقد صدر الأذن بناءً على قصة (التماس) من المالك يطلب فيها من قاضي القضاة السماح له ببناء رواق كامل فوق البناء المذكور بعد التحقق من حالة البناء ومعاينته بواسطة الخبراء (المهندسين) وأنه قابل لتحمل التعليق المطلوبة دون إضرار بالغير.

فهذه الوثيقة بالمعنى الذي أوضحته آنفاً تطابق مانعها اليوم بترخيص البناء (رخصة مباني)، سواء كان ذلك البناء ابتداءً من عدم، أو كان تعديلاً أو ترقية أو ترميماً لبناء قائم بالفعل.

أولاً: الدراسة الموضوعية

وإذا أردنا أن نتعرف على موقف الشريعة الإسلامية من موضوع ترقية البناء أو التعديل فيه، وما يترتب على ذلك من حقوق للمالك وحقوق للغير على العين، لوجدنا أن معظم كتب الشريعة لم تشر إلى هذا الأمر إلا عرضاً، حيث لم أجد فيما راجعته منها تفصيلاً لما يجب على المالك راغب الترقية في واجبات وقيد، وكل ماورد في ذلك جاء منصباً على العقار الشريك والذي يتعدد ملاك طبقاته^(١)، ومن ذلك الكاساني «أنه لو أراد صاحب العلو أن يحدث في علوه بناء أو يصنع جذوعاً لم يكن قبل ذلك أو يشرع باباً أو كنفياً لم يكن قبله ليس له ذلك عند أبي حنيفة سواء أضر بالسفل أو لا. وعندهما (يقصد أبو يوسف ومحمد) له أن يفعل ذلك ما لم يضر بالسفل»^(٢).

والظاهر أن فقهاء الشريعة الإسلامية قد اعتمدوا في هذه المسألة على قاعدة الحق المطلق للمالك في حدود ملكه بصرف النظر عما يحدثه ذلك للغير، وقد ورد في المبسوط إنه «إذا أصاب أحدهما (يقصد الشريكان) قسمة ساحة فأراد أن يبنى فيها ويرفع بناءً وأراد الآخر منعه وقال أنك تسد على الريح والشمس فله أن يرفع ما بدا له لأن الساحة ملكه والساحة حق خالص له وللإنسان أن يتصرف في ملك نفسه بما يبدو له وليس للجار أن يمنعه عن ذلك وله أن يتخذ فيها حماماً أو تنوراً أو مخرجاً لأنه يتصرف في خالص ملكه»^(٣).

ولاشك أن قاعدة الحق المطلق للمالك في ملكه تتعارض مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية من قواعد منع الضرر عن الغير بمبدأ لا ضرر ولا ضرار، وقواعد حماية الأمن العام لكافة الناس وخاصة الجيران. ولذلك نجد بعض الفقهاء في شروحيهم يوضحون مايجب مراعاته من حقوق الجار كحماية الحرية الشخصية له، وصيانة حقه في طريق آمن، وعدم التعدي عليه بحرمانه من الضوء أو مرور الهواء إلى مسكنه أو تمتعه بالمنظر الجميل، لذا أوجب هؤلاء الفقهاء مراعاة صالح الجار واستئذانه عند القيام بأي تعديل في البناء قد يؤثر عليه، فإن كان هناك « جدار بين رجلين أردا أحدهما أن يزيد في البناء لا يكون له ذلك إلا بإذن الشريك أضر الشريك ذلك أو لم يضر ».^(٤)

ويتضح من العبارة الأخيرة في النص السابق أن استئذان الجار أمر واجب حتى لو لم يكن هناك ضرر سيلحق به، وعلى ذلك بنى صاحبان أبو يوسف ومحمد تلميذاً أبى حنيفة رأيهما، فهما يران أن « الملك مطلق للتصرف في الأصل، والمنع منه لعارض تعلق حق الغير، فإذا لم يوجد التعلق لايمنع، إلا الامتناع عما يؤذى الجار ديانة واجب للحديث، قال عليه الصلاة والسلام: المؤمن من أمن جاره بوائقه ».^(٥)

مما سبق يتضح أن الشريعة الإسلامية قد نظرت إلى موضوع التعليق على بناء قائم ليس بوصفه حقاً من حقوق الارتفاق (المنفعة)، وإنما عالجته بوصفه قيداً من القيود التي ترد على حق الملكية.

والشريعة بهذا تنسجم مع ماعدل إليه فقهاء القانون المصري، الذين رأوا عدم جواز التسليم بما جاء به القانون الفرنسي من أن التعليق والتعديل في البناء جزء من حقوق الارتفاق، وسأوضح ذلك في الفقرات التالية.

أما موقف القضاء من موضوع التعليق على بناء قائم بالفعل، فقد اختلف فقهاء القانون بين اعتباره حقاً من حقوق الارتفاق التي تنشأ من نشأة البناء منذ البداية وبين اعتباره قيداً على حق الملكية من جملة القيود التي ترد على الملكية العقارية دون المنقولة، « فتحد من منفعة عقار لصحة عقار آخر، وهي بذلك تقترب من حقوق الارتفاق إلى درجة أن التقنين المدني الفرنسي يخلط بينهما فيطلق على تلك القيود اصطلاح الارتفاقات القانونية ».^(٦)

وحق الارتفاق هو « حق يحد من منفعة عقار لقائدة عقار غيره يملكه شخص آخر » (٧)، ومن ثم فهناك « عناصر ثلاثة يتكون منها حق الارتفاق : العقار المرتفق، والعقار المرتفق به، ومنفعة يقدمها العقار المرتفق به للعقار المرتفق » (٨) .

وتنقسم حقوق الارتفاق إلى:

١- حقوق قانونية، وهى التى لا توجد إلا إذا نص عليها القانون، ولا يشترط فيها رضا مالك العقار كحق الملات ومجارى المياه.

٢- حقوق اتفاقية، وهى التى يقرها العاقدان فيما بينهما، سواء كان ذلك صراحة أم دلالة (٩). كحق الرؤية، والمرور والشفعة، والمرعى، وارتفاق عدم البناء أو التعلية.

ويرى الفقيه كامل مرسى باشا أن الهدف من ارتفاق عدم البناء أو التعلية هو الحصول للعقار المرتفق على مقدار كبير من الهواء أو الضوء أو على منظر جميل، فإذا كانت التعلية سوف تخل بهذا الهدف، فاللجار المتضرر أن يطلب حق ارتفاق عدم التعلية (١٠).

ويصف العلامة السنهاورى حق الارتفاق بأنه حق عينى أى لا يقع إلا على العقار، وبأنه حق تابع أى ينشئ وجود العقار، وبأنه حق دائم أى يبقى طالما بقى العاقر، وبأنه غير قابل للتجزئه (١١).

كما يقسم الارتفاق إلى مستمر وغير مستمر ، فالارتفاق المستمر هو الذى يستعمل دون تدخل حالى من فعل الإنسان، مثل الارتفاق بعدم البناء أو بعدم تعلية البناء أزيد من حد معين أو بالرؤية أو بالمطل أو بالشرب أو بالمجرى أو بالمسيل (١٢). كما يوصف ارتفاق عدم التعلية بأنه ارتفاق غير ظاهر ، وكذلك بأنه ارتفاق سلبى (١٣).

وتجدر الإشارة إلى أن حق الارتفاق لا يقوم إلا على عقارين مملوكين لشخصين مختلفين، لأنهما لو كانا مملوكين لشخص واحد، فإنه يكون لهذا الشخص بمقتضى حق ملكيته أن يتصرف فيها كما يشاء (١٤). وقد استمد القانون المدنى الجديد ذلك من المادة ٦٢٧ من المجموعة الفرنسية، على خلاف القانون المدنى المصرى القديم الذى لم ينص هذا الأمر (١٥).

أما القيود التى فرضها القانون على حق الملكية فهى التى تهدف إلى تحقيق مصلحة عامة أو خاصة كقيود الجوار، والرى والصرف بين الجيران، وتحديد الأملاك المتلاصقة، وحق المرور

فى أرض الجار، والحق فى فتح المطلات والمناور على ملك الجار، مثل تلك القيود تمثل التنظيم العام المألوف لحق الملكية^(١٦).

وإذا كان الأصل أن لكل مالك أن يبنى على حافة حدود ملكه وأن يفتح فى بنائه ما يشاء من فتحات للنظر أو التهوية أو الإضاءة، فإن مصلحة الجيران أنفسهم التى تقضى بتوفير الحرية والسكينة لكل منهم فى ملكه بعيداً عن أعين الغريباء المتطلعين، تحتم فرض قيود متبادلة على كل منهم فى شأن ما يملك إحداها من فتحات فى بنائه^(١٧).

مما سبق يتضح أن اعتبار حق التعليق على البناء أحد حقوق الارتفاق رأى يجانبه الصواب وعود القانونون المصرى عن ذلك إلى اعتباره قيداً من قيود الملكية هو الرأى الصواب، وذلك للأسباب الآتية:

١- لو لم تكن تعليق البناء قيداً قانونياً، ما احتا مالك العقار إلى استئذان السلطة العامة (القضائية أو التنفيذية) فى إجرائها، وذلك بالحصول على إذن أو ترخيص بذلك من الجهة الإدارية التى يحددها القانون، ويحظر على المالك فعل ذلك بدون هذا الترخيص^(١٨). ولاشك أن إنشاء الوثيقة التى تقوم بدراستها هى خير دليل على إقرار السلطة القضائية فى العصر المملوكى بهذا الرأى، فلو لم تكن التعليق قيد لما احتاج السيفى أنسابى لإستصدار الوثيقة التى تخول له فعل ذلك^(١٩).

٢- حق الارتفاق كما ورد بالقانون المدنى الحالى لا يقوم إلا على عقارين مملوكين لشخصين مختلفين، ومن ثم فلا ارتفاق للعقار الواحد المملوك لشخص واحد - مثلاً الحال فى الوثيقة موضوع الدراسة - لأن التعليق عندئذ تدخل فى سلطة مالك العقار، فلا يحتا إلى إذن أو ترخيص، أما التعليق لاتتم إلا بترخيص فقد اتضح أنها محدودة بقيود الحظر القانونى^(٢٠).

ولعل من المستحب أن أشير إلى أهم القوانين المصرية التى تناولت أعمال البناء والهدم، ومنها التعليق:

١- القانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦ فى شأن تنظيم وتوجيه أعمال البناء، وصدرت لائحته التنفيذية بقرار وزير الإسكان رقم ٢٢٧ لسنة ١٩٧٧. وقد تعدل هذا القانون بالقانون

رقم ٢ لسنة ١٩٨٢، ثم تعدل بالقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٨٣. كما صدر قرار وزارى رقم ٤٢٤ لسنة ١٩٩٥ بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية للقانون ١٠٦ لسنة ١٩٧٦. وكذلك قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٠٨٦ لسنة ١٩٩٦ بشأن حدود الترخيص فى تعلية المباني وقبوء الارتفاع بمدينة الإسكندرية.

٢- القانون رقم ٦ لسنة ١٩٦٤ فى شأن تصميم وشروط تنفيذ الأعمال الإنشائية وأعمال البناء، وصدر قرار تنفيذى لهذا القانون برقم ١٩٠٣ - ١٩٠٨ لسنة ١٩٦٩،

٣- قانون تنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧، وصدرت لائحته التنفيذية بالقرار التنفيذى رقم ١٠٩ لسنة ١٩٧٩. وقد تعدل بالقانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١.

٤- القانون رقم ١٧٨ لسنة ١٩٦١ فى شأن تنظيم وهدم المباني (٢١).

وتهدف هذه القوانين جميعها إلى الإشراف على حركة المباني فى الدولة، ومسايرة التطور العمرانى والتخطيط له صحيا وتنظيما، وكذلك إحكام الرقابة على المباني بإيجاد جهاز إدارى يمنع ترخيصا للقيام بأى إجراء يتعلق بالمباني إذا ما توفرت الاشتراطات الفنية فيه، وأنه لا يضر بمصالح الدولة أو الأشخاص الآخرين حيث نصت المادة الرابعة على أنه " لا يجوز إنشاء مباني أو إقامة أعمال زو توسيعها أو تعليتها.. إلا بعد الحصول على ترخيص فى ذلك من الجهة الإدارية المختصة بشئون التنظيم " (٢٢).

ولقد سبق التشريع الإسلامى إلى إدراك الحكمة من تنظيم ورقابة الإجراءات الخاصة بالبناء وتعليته، فاشتراط الحصول على ترخيص بذلك أو الإذن المسبق بتقديم طلب إلى الجهة المختصة مشفوع بمستندات محددة يتمثل فى القصة المرفوعة من صاحب العقار السيفى أنسبائى من بيبرس بطلب فيها " ... وقد قصد المملوك أ يعلى على الواجهة ... والإذن للمملوك فى فعل ما قصد فعله بالطريق الشرعى " (٢٣).

أما صبور الترخيص أو الإذن نفسه فهو ممثل فى الاسجال الحكمى المكتوب بظاهر الوثيقة، حيث ينص « ... وأذن أحسن الله تعالى إليه للمجلس العالى السيفى أنسبائى المنهى المذكور فيه فى فعل ما قصد فعله فى البناء والتعلية وفتح الطاقات والشبابيك .. » (٢٤).

وأما الإجراءات التى يتم اتباعها فى سبيل إصدار الترخيص من معاينة العين وتقرير صلاحيتها لإحتمال التعلية، وأن ذلك لا يضر بأحد، فقد تمثل فى محضر الكشف المكتوب بوجه الوثيقة، حيث نجد تحديدا لموقع العين ووصفا دقيقا لها وتدير حالتها وتحقيق عدم الضرر وذلك بواسطة اثنين من المهندسين الخبراء فى المبانى (٢٥).

وإذا كان القانون الحالى يشترط لإصدار ترخيص البناء أو التعلية أن يتم التأكد من أن طالب الترخيص هو المالك الحقيقى للأرض أو البناء، فإن ذلك أيضا قد تحقق فى الوثيقة موضوع الدراسة حيث نصت على ذلك فيما يعرف بفصل الجريان الذى كتب أسفل نص محضر الكشف بوجه الوثيقة (٢٦).

ثانياً: الدراسة الدبلوماسية

فى شكل الوثيقة،

هذه الوثيقة أصل وليست صورة أو مسودة وقد اعتمدت فى تقرير أصالتها على وجود العلاقات التوثيقية لقاضى القضاة ونائبه بخطوط أيديهم فالتعين بهامش القصة مكتوب بخط قاضى القضاة الشيخ أبى زكريا يحيى زكريا الأنصارى (٢٧)، أما عبارة الكشف بهامش القصة وعبارة التسجيل بهامش محضر الكشف فهما بخط القاضى الموثق الشيخ أبو الحمد محمد المنوفى الشافعى (٢٨)، كما نجد القاضى الموثق أيضاً فى الأسجال الحكى يظهر الوثيقة فى الحمد له بأول الأسجال والتاريخ بوسط الأسجال والحسيلة فى نهاية الأسجال (٢٩)، وكذلك علاقة التأدية أسفل شهادات شهود الوثيقة.

وقد كتبت الوثيقة وكذلك القصة الملصقة على درجها الأول على ورق نباتى مائل لونه إلى الأصفرار لعله نوع من الورق البلدى المصلوح الذى كان يصنع فى مصر (٣٠). وهى مكتوبة من كلا الوجهين، وفى الوجه نجد القصة ملصقة على الدرج الأول وبأسفلها محضر الكشف وبأسفله فصل الجريان. وفى الظهر يوجد الأسجال الحكى. والوثيقة مطلوبة للداخل من أسفل إلى أعلى على هيئة لفافة بأعلاما شريط حديث من القماش لإحكام إغلاقها.

وتتكون الوثيقة من أربعة دروج ملصقة على بعضها بالفراء المتخذ من البر على عادة الوثائق الملوكية^(٢١)، يبلغ إجمالي طولها ١٤٢ سم ويبلغ متوسط عرض الدرج حوالى ٢٩ سم، وحالتها جيدة بوجه عام.

حيث تعاني من بعض التآكل بفعل الرطوبة وبها عدد من الثقوب التى أضرت بعض كلمات النص. كما ضاع بجزء من أسفل القصة أقدره بحوالى سطرين يحويان فى الغالب العبارات الدينية الختامية. والدرج الأخير خالى من الكتابة.

وقد جرى على هذه الوثيقة ترميم بتاريخ ٨٩/٨/٢٦ وتم تقويتها بورق شفاف وتم تعميمها، ولقد أضر الترميم بالنص حيث تسبب فى عدم وضوح النص، ومع ذلك فالوثيقة محفوظة بدار الوثائق فى علية أنيقة قوية مما يكفل لها الحماية الواجبة.

ويضم وجه الوثيقة القصة ثم نص محضر الكشف فى ٤٤ سطرا، ثم فصل الجريان فى ٨ سطور، وفى الظهر يتألف الأسجال من ٢٨ سطرا. وقد كتبت الوثيقة جميعها بخط التعليق المطلق يتحور^(٢٢) أحيانا إلى الخط الديواني، باستثناء علامات القاضي الموثق فى أسجاله الحكى التى كتبت بقلم جليل بخط نسخى مروس المنتصابات^(٢٣).

أما نص القصة، فقد كتب بخط الرقاع، الذى يشبه خط التعليق المطلق ولكن حروفه أصغر^(٢٤).

وقد استخدم الكاتب فى النص نوعا من الحبر الأسود المائل إلى اللون البنى ويبدو أن به قدرا من أكسيد الحديد. أما علامات الأداء والعلامات التوثيقية بظهر الوثيقة فهى بالحبر البنى الذى يضر بالورق^(٢٥).

وقد ترك الكاتب هامشا أيمن يبلغ عرضه فى المتوسط ٥ سم مراعى بذلك العرف السائد، ولا يوجد هامش أيسر حيث تمتد السطور إلى نهاية حافة الدرج بميل إلى أعلى.

وهذه الوثيقة كانت محفوظة بالمحكمة الشرعية تحت رقم ٢٢٠ محفظة ٢٥ ثم نقلت إلى دار الوثائق القومية ضمن مجموعة السلاطين والأمراء مع الاحتفاظ برقمها الأصيل.

طريقة الإخراج:

لا تختلف طريقة إخراج هذه الوثيقة عما هو شائع مألوف فى إخراج الوثائق الدبلوماسية الخاصة فى العصر المملوكى خلال القرن العاشر الهجرى.

فالنص يكتب بطريقة متتابعة كتلة واحدة غير مقسمة إلى فقرات أو مميزة بعناوين تدل على المحتوى.

وتخلو الوثيقة من علامات الترقيم كالفواصل أو نقط الوقف بين العبارات والفقرات.

ولم يهتم الكاتب بإثبات الهمزات، أو علامات الشكل حيث لانجد سوى استخدام الشدة فوق اسم الجلالة. أما نقط الإعجام فاستخدامها قليل وفى بعض الكلمات التى تحتل اللبس فى قراءتها.

وقد عمد الكاتب إلى مد بعض الكلمات أفقياً لإبراز أهميتها، مثل كلمات: بعد (سطر ٢). صار (سطر ١٧)، علامة الأداء (سطر ٢٨) بوجه الوثيقة. وكلمات البسملة (سطر ١)، وهكذا (سطر ٢)، المبارك (سطر ٥)، ثبت (سطر ٧)، ثبوتاً، وحكم (سطر ١٣)، حكماً (سطر ١٥) بظهر الوثيقة.

ومن خصائص الكتابة أيضاً إبدال الهمزة اللينة فى وسط الكلمة ياء مثل: ساير (سطر ٥)، صحايفة (سطر ٦)، قرايته (سطر ١٣)، ناييه (سطر ١٤) على سبيل المثال.

كما يشيع فى الوثيقة وصل كثير من الكلمات ببعضها، وكتابة بعضها بسرعة أدت إلى عدم وضوحها، ومن ثم صعبت قراءتها، مثل الكلمة الثانية فى السطر ١٩، اسم الجامع (سطر ٢٠)، البوازهنج (سطر ٢٧)، اسم الجامع (سطر ٢١)، ثلاث كلمات فى سطر ٢٢، اسم الشهرة للشاهد الثانى بوجه الوثيقة، الاسم الأخير للشاهد الثانى (سطر ٢٤) بظهر الوثيقة.

أما هوامش الوثيقة، والمسافات بين السطور، فقد راعى فيها الكاتب الاعتبارات السائدة فى العصر المملوكى^(٣١). ويلاحظ أنه لم يستخدم الهوامش فى كتابة بعض الفصول كما جرت العادة بذلك، وإنما كتب فصل الجريان أسفل نص محضر الكشف بوجه الوثيقة، ولم تجد بالهامش سوى عبارة التسجيل بخط القاضى الموثق.

أجزاء وصيغ الوثيقة:

يمثل محضر الكشف بوجه الوثيقة النص الرئيسي بها، ومن ثم ستكون أجزاؤه الدبلوماسية هي مجال الدراسة التطبيقية. علما بأن القصة التي تسبق هذا المحضر لا تعد من أجزاء الوثيقة، إلا بعض تضمين نصها في محضر الكشف فتمثل عندئذ جزء العرض كما سيرد ذلك في موضعه.

وينقسم محضر الكشف باعتباره النص الرئيسي إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً : البروتوكول الافتتاحي ويتضمن الافتتاحية، ثم التعريف بالمكتوب عنه.

١- الافتتاحية، وهي البسملة، وألحق بها الكاتب الصلاة على النبي وذلك في السطر الأول بكامله (٣٧).

٢- المكتوب عنه ، أي الذي كتبت الوثيقة بإذنه وهو قاضى القضاة حيث وردت ألقابه وأسمه ووظائفه وتختتم بالدعاء له (سطر ٢-٦) . وهذا الجزء أساس في البروتوكول الافتتاحي (٣٨).

ثانياً : النص، وهو أهم أقسام الوثيقة الدبلوماسية، ويتضمن مقدمة النص، والعرض، والتصريف القانوني وتوابعه في تحديد العين موضوع التصريف والنص على ثمنها.

١- مقدمة النص، وقد خلت الوثيقة من هذا الجزء.

٢- العرض، ويحوى الأسباب والمبررات المباشرة التي دعت الطالب إلى رفع قصته، وقد ورد هذا الجزء بتضمين نص القصة مع حذف البسملة (سطر ٧-١٢).

٣- التصريف القانوني، الذي يمثل موضوع الوثيقة، حيث خلت الوثيقة من التصريف بالمعنى المعروف، وقام مقامه حكم القاضى الموثق بالإذن لصاحب الوثيقة بالتعليق على ملكه، وقد ورد ذلك ضمن الأسجالات الحكمى فى ظهر الوثيقة.

وقد ورد هذا الموضع من الوثيقة موضوع الدراسة إجراء المعاينة والكشف عن العين للتحقيق من ثبوت دعوى رافع القصة تمهيدا لصنوبر الحكم (الأذن)، الذى يعد أهم أجزاء هذا النوع من الوثائق (٣٩).

أما وصف وتحديد العين موضوع التصريف، فقد ورد نهاية النص (سطر ٢٨-٣٤).

ثالثا: البروتوكول الختامى، وهو آخر أجزاء الوثيقة، ويتضمن عادة الفقرات الختامية، وتاريخ الوثيقة، والعبارات الدينية الختامية، وشهادة الشهود.

١- الفقرات الختامية، وقد خلت الوثيقة من هذا الجزء.

٢- التاريخ، ورد باليوم والشهر والسنة الهجرية كتابة بالحروف (سطر ٣٥) (٤٠).

٣- العبارات الدينية الختامية، وقد استخدم الكاتب عبارة الحسيلة لتكون ختاما للوثيقة (سطر ٣٥).

٤- الشهود، وهو آخر عناصر البروتوكول الختامى، حيث ورد فيها شهادة شاهدين (سطر ٣٦-٣٩)، وشاهدى محضر الكشف ليسا من العدل، وإنما هما من خبراء البناء الذى تنعتهم الوثائق بالمهندسين، وهما أُميان، ولذلك قام كاتب الوثيقة بإثبات شهادتهم بخطة بناء على إذنتهم وحضورهم ونص على ذلك (سطر ٣٩). وقد اختتمت الشهادة بعلامة أداء يركى بها القاضى الموثق شهادة الشهود (سطر ٤٠).

علامة الصحة والتوثيق:

تنقسم علامات الصحة والتوثيق فى هذه الوثيقة إلى نوعين:

أولا : علامات فى وجه الوثيقة، مثل عبارة التسجيل التى وردت فى الهامش الأيمن (مقابل السطرين ٣، ٢). وكذلك علامات الأداء التى ترد بخط القاضى الموثق أسفل شهادة الشهود.

ثانياً: علامات فى ظهر الوثيقة، وهى الحمدة والتاريخ والحسيلة التى يكتبها القاضى الموثق فى أسجاله الحكمى بخطه بقلم جليل. وقد وردت الحمدة بصيغة « الحمد لله الواجب الرحيم » (سطر ١)، كما وردت التاريخ بوسط الأسجال باليوم والشهر والسنة الهجرية، وهو نفس تاريخ محضر الكشف (سطر ٦). أى أن الوثيقة قد تم توثيقها فى نفس يوم كتابتها، وهو أمر لا يحدث كثيرا، إذ المعتاد أن يتأخر التوثيق عن تاريخ التصريف.

أما شهادة شهود الأسجال، فهي أيضاً إحدى علامات الصحة والتوثيق ، وقد ورد بظهير الوثيقة أسفل الأسجال الحكى شهادة أربعة شهود من العدول فى مجلس الحكم العزيز وكتبوا شهادتهم بأيديهم، وهم يشهدون على صدور الإذن من القاضى الموثق (سور ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨).

أما فصل الجريان الذى ورد أسفل محضر الكشف بوجه الوثيقة ، فهو ليس جزءاً من الأجزاء الدبلوماسية للوثيقة، فهناك أنواع من الوثائق لايلزم فيها هذا الفصل ، ووجود هذا الفصل وأمثاله (فصل المسوغ أو القيمة أو الأعذار إنما يأتى كأحد إجراءات إصدار الوثيقة .

ثالثاً: فهرسة الوثيقة

٢٢. أنسباى بن عبد الله من بييرس الناصرى.

محفظه ٣٥ إذن بتعليق بناء بظاهر القاهرة بخط سويقه منعم - القاهرة.

محكمة : ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ.

٤ درج: لافافة ورق بلدى ، ٤٤ سطر ، حبر أسود مائل للبنى ، خط تعليق مطلق، ١٤٣ × ٢٩ سم ، الهامش الأيمن ٥ سم.

توثيق الشيخ أبو الحمد محمد بن أبى عبد الله محمد المنوفى الشافعى: ٢٤ صفر ٩٠٢ هـ، الحمد لله الواجب (الرحيم).

القصة ملصقة بالعرض على الدرج الأول - فصل جريان بأسفل النص بالوجه - عدد الشهود اثنان - بالظهر أسجال حكى به ٢٨ سطرا - الوثيقة بحالة جيدة رغم الترميم غير الموفق وبها ثقوب وتاكل - السطران الأخيران من القصة كتباً بهامشها الأيمن ومساحتها ٢٠ × ١٥,٨ وبها ١٨ سطرا.

١- إذن بتعليق بناء (مملوكى)

أ- الموثق

ب-

رابعاً: نشر الوثيقة

القصة: (٤١)

١- بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (٤٢)

٢- المملوك (٤٣).

٣- أنسباى من بيبرس الناصرى (٤٤).

٤- يقبل الأرض (٤٥) بين يدي سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسلام.

٥- ملك العلماء الاعلام أمتنع الله بوجوده الأناى وينهى أن من الجارى فى⁺

٦- ملكه بنا كايى مجاور لحوش العرب بالقرب من جامع^x

٧- قريبا من شق الثعابين والبناء المذكور به واجهة دايرة.

٨- بعضها على الطريق السالك وبعضها مطل على حوش العرب⁺⁺

٩- وبالواجهة المذكورة باب مقنطر عليه فردة باب من الجهة

١٠- الغربية على الطريق المسلوک وقد قص المملوك أن

١١- يعلى على الواجهة الدائرة المذكورة رواق كامل

١٢- المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق المسلوک ولا

١٣- بحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولا مار

+ توجد بالهامش الأيمن للقصة مقابل هذا السطر عبارة التعيين فى ثلاثة أسطر متعامدة على سطور
القصة ونصها : الحمد لله / القاضى شمس الدين المنوفى أيدى الله تعالى ينظر فى ذلك / على الوجه
الشرعى وعن التعيين : أنظر التحقيق رقم ٤٦ .

x مواضع كلمات تعذر قراءتها .

++ توجد بالهامش الأيمن مقابل هذا السطر والسطر التالى له عبارة الكشف (أمر الكشف) فى سطرين
بموازاة أسطر القصة ، ونصها : الحمد لله / ليكشف بحضرة مهندس . وعن أمر الكشف أنظر التحقيق
رقم ٤٧ .

- ١٤- بالطريق وسؤاله من الـ (صدقات) * لعميمة إذن كريم لأحد من السادة.
- ١٥- التواب بالنظر فى (ذلك وكشفه)* والإذن للمملوك فى فعل ما
- ١٦- قصد فعله (بالطريق الشرعى والحكم بذلك)* و العمل فيه بما (يقتضيه)*
- ١٧- حكم الشرع (الشريف أنهى ذلك)*
- ١٨- والحمد لله وحده +

محضر الكشف:

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين (٤٨).
- ٢- بعد أن رفع (٤٩) لسيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل العالمة الحبر البحر الفهامة المحقق الموفق الحافظ المجتهد الامه +
- ٣- الخاشع الناسك الأوحد العمدة زين الدين لسان المتكلمين سيف المناظرين قانع المبتدعين مقحم المجادلين سلطان النحاء والمفسرين إمام الفقها والأصوليين.
- ٤- خطيب الخطبا أمام الفصحا والبلغا شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام مفتى الأنام محقق القضايا والأحكام صدر مصر والشام ناصر الحق مؤيد الشريعة قاضى.
- ٥- المسلمين خالصة مولانا أمير المؤمنين (٥٠) أبى زكريا يحيى زكريا الأنصارى الشافعى (٥١) الناظر فى الأحكام الشرعية (٥٢) بالديار المصرية وسائر الممالك الشريفة الإسلامية.

- × الكلمات المثبتة بين الأقواس المربعة غير موجودة بالأصل لتاكل مواضعها في الوثيقة ، وأضافها الباحث بالمقارنة بالسطر ١٣ من محضر الكشف .
- + هذا السطر والذي يسبقه كتباً بالهامش الأيمن للقصة مقابل السطر ١٣ ، وذلك لضيق مساحة الورق .
- + توجد بالهامش الأيمن مقابل هذا السطر عبارة التسجيل ونصها : يسجل
- × كلمة تعذر قراءتها .

٦- أدام الله تعالى أيامه الزاهرة وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة وأحسن إليه وأسبغ نعمه فى الدارين عليه وملاً بالخيرات صحايفه ويديه.

٧- القصة الملصقة أعلاه التى مضمونها بعد البسملة الشريفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المملوك أنسباى من بيبرس الناصرى بقبل الأرض.

٨- بين يدى سيدنا ومولانا قاضى القضاة شيخ الإسام ملك العلماء الإعلام أمتع الله تعالى بوجوده الأنام وينهى أن من الجارى فى ملكه.

٩- بنا كائنا بجوار حوش العرب؟^(٥٣) بالقرب من جامع ...[×] قريبا من شق الثبان^(٥٤) والبناء المذكور به واجهة دائرة بعضها على الطريق السالك وبعضها .

١٠- مطل على حوش العرب وبالواجهة المذكورة باب مقطر^(٥٥) عليه فردة باب من الجهة الغربية على الطريق السالك وقد قصد المملوك أن يملأ على الواجهة.

١١- الدارية المذكورة رواقا^(٥٦) كامل المرافق والحقوق من غير بروز بالطريق^(٥٧) السلوك ولا بحوش العرب من غير ضرر لجار فى جدار ولا مار بالطريق^(٥٨).

١٢- وسؤاله من الصدقات العميقة أذن كريم لأحد من السادة النواب بالنظر فى ذلك وكشفه والأذن للملوك فى فعل ما قصد فعله بالطريق الشرعى.

١٣- والحكم بذلك والعمل فيه يقتضيه حكم الشرع الشريف أنهى ذلك والحمد لله وحده وتوج هامشها بالخط الكريم بالتعيين على العادة بما قرأته الحمد لله.

١٤- القاضى شمس الدين المنوفى فى أيده الله تعالى ينظر فى ذلك الطريق الشرعى وعرضت القصة المذكورة على نايبه المعينة عليه الشمار اليه وتأملها⁺ تأملا شافيا .

١٥ - هو سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم شمس الدين شرف العلماء أوحده الفضلا مفتى المسلمين أبو الحمد محمد المنوفى^(٥٩)

+ يوجد كشط فوق حرف الهاء

× كلمة مضروب عليها ربما تقرأ «ونجله»

+ كلمات تعذر قراءتها

- ١٦ - الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى أحكامه وأحسن اليه وكتب بخطه الكريم أدنى التعيين المشار اليه الحمد لله ليكشف بحضرة مهندس .
- ١٧ - وامتثل ذلك بالسمع والطاعة صار من وضع خطة آخره أو من يوضع عنه بأذنه من المهندسين أرياب الخبرة بالعقارات ويعيوبها .
- ١٨ - والأراضى وزرعها والأبنية واختلافها المتنوين لذلك فى مجلس الحكم العزيز بالديار المصرية أجله الله تعالى وأدام أيام متواليه .
- ١٩ - وبركته ... * سيدنا الشيخ شمس الدين الحاكم المشار إليه أعلاه زاد الله تعالى علاه الى حيث البنا القاييم على الأرض المحتكرة ^(٦٠) الكاين بظاهر .
- ٢٠ - القاهرة المحروسة خارج بابى زويلة والخرق ^(٦١) بخط سوقية منعم بجوار حوش العرب قريبا من جامع + وشق الثعبان وكشفوه كشفا شافيا .
- ٢١ - وأحاطوا به علما وخبرة نافقين للجهالة فشاهدوه يشتمل على اجهة دايرة فى الحدين البحرين والغربى مبينة بالحجر الفص النحيت ^(٦٢) وبعضها علو الواجهة من الجهة الغربية .
- ٢٢ - بالطوب الأجر ^(٦٣) وبالواجهة التى هى من الجهة الغربية باب مقنطر يفلق عليه فردة باب يدخل منه الى دركاة ^(٦٤) المبنية بغير سقف ستقف بها على يسرة الداخل
- ٢٣ - باب مقنطر بغير باب عليه يدخل منه الى إصطبل مقام أربعة أروس من الخيل به منظرتان إحداهما فى الحد القبلى والثانية فى الحد الشرقى مسقف الإصطبل .
- ٢٤ - المذكورة غشима بتوصل من ذلك الى ساحة بها أصلان ++ .. سمران وأصل سدر ومنفع وحقوق وبالساحة المذكورة أبواب يتوصل منها الى أماكن
- ٢٥ - جارية فى يد السيفى أنسبائى المنهى المذكر وبالإصطبل المذكور بائكة ^(٦٦) فى الحد الشرقى بها بير ماء معين وقصد رافع القصة المذكورة الدركاه المذكورة .

+ كلمات تعذر قراعتها

++ كلمات تعذر قراعتها

٢٦ - وأن ينشئ علو ذلك رواقا كامل المنافع والمرافق والحقوق وأن يفتح به من الجهة البحرية طاقات وشبابيك (٦٧) مطلات على حوش العرب .

٢٨ - فإن فيه الحظ والمصلحة والغبطة لرافع القصة المذكورة وليس في ذلك ضرر لما ولا لبنا جار ويحيط بذلك ويحصره حدود .

٢٩ - أربعة الحد القبلي ينتهي الى مكان يعرف بناحية زوج المعلم محمد بن ابراهيم كانت والحد البحري ينتهي الى الطريق الفاصلة بين

٣٠ - البنا وبين حوش العرب وفيه يفتح الطاقات والشبابيك والحد الشرقي ينتهي الى مكان يعرف بوقف جامع ... + وفي هذا بقية .

٣١ - بنا رافع القصة المذكورة على + سامقا في العلو لبناؤه المستجد الآن وفي هذا الحد باب مفتوح للخدم يتطرق منه .

٣٢ - الى الطريق الفاصلة بين ذلك وبين حوش العرب والحد الغربي ينتهي الى الطريق المسلوك وفي هذا الحد الباب المبتدأ بذكره .

٣٣ - أعلاه هذا ما دل عليه الكشف والمشاهدة والصفات والحدود وشاهدوا ذلك والأمر في ذلك محمول على ما يقتضيه حكم الشرع .

٣٤ - الشريف بتاريخ يوم الاثنين المبارك الرابع والعشرين من شهر صفر الأغر سنة اثنتين وتسع ومائة (٦٨) حسبنا الله ونعم الوكيل (٦٩)

٣٥ - شهد بمضمونه شهد بمضمونه

٣٦ - محمد بن علي بن حسن المهندس عبد القادر ابن

٣٧ - عرف بابن زقلمة وبابن الشيخ (٧٠) علي المهندس (٧١)

٣٨ - وكتب عنه بأذنه عرف +

٣٩ - شهد بذلك وقبله فيه (٧٢)

فصل الجريان

١ - الحمد لله

٢ - يشهد من يضع خطة أو من يوضع عنه بإذنه بمعرفة المجلس العالي (٧٣) السيفي أنسبأى بن عبد اللع من ببيرس من طبقة الأشرفية المنهى المذكورة بأعاليه وجميع البنا .

٣ - الموصوف المحمود بأعالية المعرفة الشرعية ويشهدون مع ذلك بجريان البنا الموصوف المحمود فيه فى يد المنهى المذكور وملكه وتصرفه لأن يعلمون ذلك

٤ - ويشهدون به مسئولين بسؤال من جاز سؤاله شرعا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه والحمد لله وحده حمدا كبيرا

٥ - شهد بمضمونه شهد بمضمونه

٦ - أحمد بن على بن حسن (٧٤) يحيى بن حسن على (٧٥) "

٧ - عرف بالبنا وكتب عنه عرف بالوكيل وكتب عنه بأذنه (٧٦)

٨ - شهد بذلك وقبله فيه

الإسجال الحكمى +

١ - بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين الحمد لله الواجب (٧٧) ++

٢ - هذا ما أشهد على نفسه الكريمة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين

٣ - شرف العلما أوجد الفضلا مفتى المسلمين ولى مولانا أمير المؤمنين أبو الحمد محمد بن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ شمس الدين بركة

+ يوجد بنعلي الدرج الأول وقبل نص الإسجال عبارة بأتمة باللون الأسود نصها : مكتوب بروز الرواشن بالبيت الكبير المطل على حوش العرب .

++ تأكل موضع هذه الكلمة بفعل تاكسد الحبر مما جعلها غير واضحة وأقرب قراءة لها «الرحيم»

٤ - المسلمين بقية السلف الصالحين أبى عبد الله محمد المتوفى الشافعى خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أعز الله تعالى أحكامه وأحسن اليه

٥ - من حضر مجلس حكمه وقضايه وهو نافذ القضا والحكم ماضيها وذلك فى اليوم المبارك

٦ - الرابع والعشرين من صفر المبارك (٧٨)

٧ - من شهور سنة اثنتين وتسع مائة أنه ثبت عنده وصح لديه أحسن الله تعالى اليه على الوضع المعتبر الشرعى

٨ - والقانون المحرر المدعى بشهادة من أعلم له تلو رسم شهادته آخر محضر الكشف المسر باطلنه علامة الأداء والقبول

٩ - على الرسم المعهود فى مثله مضمون محضر الكشف على ما نص وشرح فيه وهو مؤرخ بيوم الاثنين المبارك .

١٠ - الرابع والعشرين من شهر صفر الأغر سنة اثنتين وتسع مائة وهو يوم تاريخه ومعرفة من أحتيج الى معرفته العرفة الشرعية .

١١ - وثبت (٧٩) أيضا عنده ثبت الله تعالى مجده وأنجح قصده ورحم أباه وجده بشهادة من أعلم له تلو رسم شهادته

١٢ - آخر فصل الجريان المسطر بذيل محضر الكشف المذكور علامة الأداء والقبول على الرسم المعهود فى مثله مضمون الفصل

١٣ - المذكور على ما نص وشرح فيه ثبوتا (٨٠) صحيحا شرعيا وحكم أحسن الله تعالى اليه بموجب ما قامت به البنية

١٤ - عنده من ذلك وأذن أحسن الله تعالى للمجلس العالى السيفى أنسبائ المنهى المذكور فيه فى فعل ما قصد فعله من البنا

١٥ - والتعليق (٨١) وفتح الطاقات والشبايبك على الحكم المشروح فيه من غير ضرر لمار ولا لبناء جار محكما وإذنا صحيحين

- ١٦ - شرعين نامين معتبرين مرضيين مسولا في ذلك مستوفيا شرايطه الشرعية عالما بالخلاف في ذلك وأشهد علي نفسه
- ١٧ - الكريمة بذلك في التاريخ المتقدم وذكره أعلاه المهيا محله لخطه الكريم أعلاه شرفه الله تعالى وأعلاه وصلى الله على
- ١٨ - سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وذريته والتابعين والحمد لله وحده حمدا كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين
- ١٩ - وحسبنا الله ونعم الوكيل^(٨٢) أشهدني سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ
- ٢٠ - الإمام العالم العلامة شمس الدين العلما أوجد الفضلا مفتي المسلمين ولي مولانا أمير المؤمنين الحاكم المشار اليه باعاليه أعز الله تعالى
- ٢١ - أحكامه وأحسن اليه علي نفسه الكريمة بما نسب اليه في أسجاله المسطر باعاليه فشهدت عليه به في تاريخه وكتب^(٨٣)
- ٢٢ - أحمد بن عبد الرازق الحجازي^(٨٤)
- ٢٣ - بذلك أشهدني أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به وكتب
- ٢٤ - أحمد بن سلطان^(٨٥) +
- ٢٥ - بذلك أشهدني أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به في تاريخه وكتب
- ٢٦ - علي بن محمد المنوفي^(٨٦)
- ٢٧ - وبذلك أشهدني أيد الله تعالى أحكامه وأحسن اليه فشهدت عليه به في تاريخه وكتب
- ٢٨ - محمد بن علي القدسي^(٨٧)

+ كلمة مكتوبة بطريقة سريعة غير واضحة .

خامسا : التحقيقات العلمية وحواشى البحث

- ١- وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامى ، ج ٥ ص ٦٠٨
 - ٢ - الكاسانى : بدائع الصنائع ، ج ٨ ص ٤٠١٥
 - ٣ - السرخى : المبسوط ، ج ١٥ ص ٢١
 - ٤ - الفرعانى : الفتاوى الهندية ، ج ٤ ص ١٠٠
 - ٥ - الكاسانى : نفس المصدر والجزء ص ٤٠١٣ ، ابن عابدين : رد المحتار ، ج ٤ ص ٣٧٥ - ٣٧٧
 - ٦ - رمضان أبو السعود : الوجيز فى الحقوق العينية ص ٤٤
- وقد سار التقنين المدنى القديم على طريق التقنين الفرنسى ، أما فى القانون المدنى الحالى فقد وضعت قيود الملكية فى إطار نطاق حق الملكية ، وعولجت الإرتفاقات فى إطار الحقوق المتفرعة عن حق الملكية
- ٧ - المادة ١٠١٥ من القانون المدنى الجديد
 - ٨ - السنهورى : الوسيط ، ج ٩ ص ١٢٨٠
 - ٩ - نفس المصدر السابق ج ٣ ص ٢١ ، ٢٢٧
 - ١٠ - نفس المصدر السابق والجزء ص ٢٢٨
 - ١١ - السنهورى : نفس المصدر السابق والجزء ص ١٢٨٣
 - ١٢ - نفس المصدر السابق والجزء ص ١٢٩٢ - ١٢٩٥ - ١٣١٦
 - ١٣ - كامل مرسى : شرح القانون المدنى ، ج ٢ ص ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ٤٧٢
 - ١٤ - كامل مرسى : الملكية ، ج ٢ ص ٥
 - ١٥ - المادة ٣٠ / ٥١ فى القانون المدنى القديم
 - ١٦ - رمضان أبو السعود : نفس المصدر والصفحة

- ١٧ - حسن كبرة : الموجز في أحكام القانون المدني
- ١٨ - معوض عبد التواب : الوسيط في شرح تشريعات البناء ص ١١٤
- ١٩ وثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف ج وأنظر نص القصة العاصفة بأعلى الدرج الأول
- ٢٠ - محمود عبد الحكيم : المرجع في شرح قانون المباني ، ص ٢٢٣
- ٢١ - معوض عبد التواب : نفس المصدر ، ص ٧ - ٨ ، كما وردت في القانون المدني الحالي وكذلك قانون الحكم المحلي رقم ٤٢ لسنة ١٩٧٩ بعض المواد التي تتعلق بالمباني والمساكن
- ٢٢ - القانون رقم ١٠٦ لسنة ١٩٧٦
- ٢٣ - الوثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف ج سطور ١٠، ١١، ١٥، ١٦ على الترتيب من نص القصة : معوض عبد التواب : نفس المصدر ص ٢٤ حيث أورد نص المادة ٥١ من اللائحة التنفيذية التي توضح المستندات المطلوب تقديمها لاستخراج تراخيص البناء أو التعلية .
- ٢٤ - وثيقة رقم ٢٢٠ أوقاف ج سطور ١٤ - ١٥ من الإسهال الحكمي بظهر الوثيقة
- ٢٥ - أنظر لوحة رقم ٢ ، ٣
- ٢٦ - أنظر لوحة رقم ٥
- ٢٧ - سطر ١٣ من محضر الكشف بوجه الوثيقة ، لوحة رقم ١
- ٢٨ - سطر ١٦ من محضر الكشف بوجه الوثيقة ، لوحة رقم ١
- ٢٩ - السطور ١، ٦، ١٩ على الترتيب بظهر الوثيقة ، لوحة رقم ٦
- ٣٠ - Herbin : Development, P. 229
- ٣١ - الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ص ٤٧٠
- ٣٢ - نفس المصدر السابق ، ج ٣ ص ١٠٠ - ١٠١ ، ١٠٤
- ٣٣ أنظر لوحة رقم ٦
- ٣٤ - الفلقشندي : نفس المصدر ، ج ٣ ص ١١٩

٣٥ - نفس المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٤

٣٦ - نفس المصدر السابق ، ج ٦ ص ١٩٥ ، ٣١٤

٣٧ - نفس المصدر السابق والجزء ، ص ٢١٧

٣٨ - Tessier : La Diplomatie, P. 99

٣٩ - I bid, P. 45

٤٠ - القلقشندي : نفس المصدر والجزء ، ص ٣٢٤

٤١ - القصة ، هي الطلب أو الإلتماس أو عرض الحال أو الشكوى التي ترفع من شخص ما ، وهو في هذه الوثيقة السيفي أنسباي ، الى قاضي القضاة ، يطلب منه الأذن في إتمام تصرف معين مثل التعليق علي بناء كما في هذه الوثيقة القلقشندي : نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٢ ، ٢٠٤ - ٢١٢ ، ج ١٢ ص ١٥٤ : عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة استبدال ص ٢١ ، ٣٠

٤٢ - جرت عادة الكتاب في العصور الإسلامية على إفتتاح الوثائق بالبسملة وكذلك كتابه البسملة في إفتتاح القصص سواء كانت عامة أو خاصة ، وهي تأتي دائما في السطر الأول ، فإذا ألحقت بها التعليق كما في هذه القصة ، فإنها تكمل بعدها مباشرة في نفس السطر - القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٢٤

٤٣ الملوك ، صيغة تستخدم في القصص على لسان رافعها للتواضع أمام هبة قاضي القضاة حتى وإن كان رافع القصة أميرا أو من عامة الشعب ، أما كان رافع القصة من رجال الدين أو القضاة إستبدل بهذا اللفظ عبارة " الفقير الي الله تعالى " - حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٥٠٧ عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة إستبدال ص ٢١ ، القلقشندي : نفس المصدر ج ٥ ص ٤٢٧ - ٤٢٨ ج ٨ ص ١٧٢

٤٤ - أنسباي من بيبرس الناصري ، هو أحد الأمراء المماليك بدليل ورود إسمه في الوثيقة مسبقا بلقب السيفي - سطر ٢٥ من محضر الكشف) وهو لقب خاص بكبار العسكريين وتذكر الوثيقة إسمه كاملا في فصل الجريان (سطر ٢) وهو السيفي أنسباي بن عبد الله من بيبرس من طبقة الأشرافية .

وقد بحثت عن هذا الاسم فى عدد من مصادر التراجم المتاحة فلم أجده وإنما يتريد فى بدائع الزهور ذكر السيفى أنصبأى ، وقد حقق د . مصطفى أبو شعيشع هذا الاسم مما ذكره ابن إياس وأورد أنه خواص الأمير طومان باى فى عهد الأشرف جان بلاط الذى عينه فى مقدمة ألف فى ربيع أول سنة ٩٠٦هـ - مصطفى أبو شعيشع : توكيل شرعى ، ص ٥٦

ولعل من ذكره د . أبو شعيشع هو نفسه صاحب الوثيقة موضوع الدراسة ، فتوافق زمن التواجد وهو السنوات الأولى من العقد الأول من القرن العاشر الهجرى ترجح ذلك كما أن صاحب الوثيقة ورد نعتة فى فصل الجريان (سطر ٢) بأنه من طبقة الأشرفية ، وابن إياس يذكر أن أنصبأى كان فى عهد الأشرف جان بلاط وفى خدمته وربما إنتسب له على عادة النظام الحربى المملوكى .

٤٥ - يقبل الأرض ، صيغة تواضع واحترام القاضي القضاة تأتى ملازمة لعبارة المملوك أما إذا كان رافع القصة من رجال الدين أو القضاة فتستبدل بصيغة تقبيل الأرض صيغة الإبتهال الى الله - الجروانى : الكوكب المشرق ص ١٨٥ : القلقشيدنى : نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٣ ، ج ٨ ص ١٧١ - ١٧٢

٤٦ - التعين ، وهو تأشيرة يكتبها قاضى القضاة بخط يده بقصد إحالة القصة على أحد نوابيه من نفس المذهب ، والعلامة هنا خاصة بقاضى القضاة الشافعى أبى زكريا يحيى زكريا الإنصارى ، حولها إلى نائبه الشيخ أبو الحمد أبى عبد الله محمد المنوفى - عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة إستبدال ص ٥ ، مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ص ١٢٦ ، جمال الخولى : دراسة مقارنة ص ٨٦

٤٧ - أمر الكشف ، وهى صيغة يقوم بكتابتها القاضي الموثق بخطه فى هامش القصة ، وهى بمثابة تكليف منه الى من سيقوم بمعاينه العقار من خبراء المبانى (المهندسين) لوضع تقرير عن حالته ومدى إحتماله للتعلية المطلوبة ، وهو التقرير الذى تتضمنه الوثيقة فى محضر الكشف وقد ورد الأمر فى هذه الوثيقة بصيغة فريدة - جمال الخولى : نفس المصدر ص ٨٨ وما بها من مصادر

٤٨ - الإفتتاحية ، جرت العادة على أفتتاح الوثائق والمحركات بالبسملة تيمناً ، كما إعتاد

كتاب الوثائق الدبلوماسية على إلحاق بعض العبارات الدينية بالبسملة كالصلاة على النبي وآله كما فى هذه الوثيقة - القلقشندى : نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢١٩ ؛ عبد اللطيف ابراهيم التوثيقات الشرعية ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

٤٩ ، ٥٠ - سيدنا ... خالصة أمير المؤمنين ، ما بين الرقمين مجموعة من ألقاب قاضى القضاة الشافعى يحيى زكريا الأنصارى ، وقد أخذت هذه الألقاب حقها من الشرح فى كثير من المصادر - ينظر فيها : الجرواني : نفس المصدر ص ١٨٥ ؛ عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ؛ مصطفى أبو شعيشع : توكيل شرعى ص ٤٦ ، وغيرها

٥١ - أبى زكريا يحيى الأنصارى الشافعى ، هو قاضى قضاة المذهب الشافعى بمصر فى الفترة التى ترجع إليها الوثيقة أى أوائل العقد الأول من القرن العاشر الهجرى ولم أعثر على ترجمة لحياته فيما تيسر لى من مصادر

٥٢ - الناظر فى أحكام الشرعية ، لقب يطلق فى العصر المملوكى على قاضى القضاة كإسم الوظيفة التى يقوم بها وذلك فى مقابل لقب نائب الحكم العزيز الذى يطلق على القضاة الذين يمثلونه فى المحاكم المختلفة - عبد اللطيف ابراهيم استبدال : ص ٢٩ ؛ مصطفى أبو شعيشع : وثيقة بيع ص ١١٩

٥٣ - حوش العرب ، هو اسم لإحدى حارات القاهرة لم يرد ذكرها فى الخطط المقرينية وكذلك الخطط التوفيقية .

٥٤ - شق الثعبان - هى إحدى الحارات المتفرعة من حارة عابدين تجاه قنطرة الذى كفر ، ويذكر على مبارك أن المقرئ قد ذكر هذه الحارة عند ذكره لحكر الزهرى ، وقد راجعت خطط المقرئ فلم أجدها ذكرها - على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٣ ص ٢٢٠ - ٣٢١

٥٥ - باب مقنطر ، هو باب قمته العليا على شكل عقد أيا كان نوعه سواء كان نصف دائرى أو على شكل حدوة الفرس ، أو عقد مضموس مدبب القمة وحدوى الطرفين ، أو على شكل عقد مدبب وهو الغالب - محمد أمين : وثائق من عصر سلاطين المماليك ص ٣٢٨

٥٦ - رواق - من أهم أجزاء العمارة في البيت الإسلامي ، ويتكون عادة من ايوانين متقابلين بينهما دور قاعة مسقف غالبا ، وقد تكون سماوية ، وما يلحق بذلك من منافع ومرافق كالخزانات النومية أو حجرات النوم - القلقشندي : نفس المصدر ، ج ٣ ص ٢٣٩ ، ٣٧٠ ، ٤٩٦ ؛ عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية ، تحقيق ١٣١ .

٥٧ - بروز بالطريق ، من القيود التي فرضها القانون على حق الملكية ، البروز بحد المبنى عن الخط الذي تأسس عليه ومن أمثلة ذلك المظلات البارزة ، أي البلكونات أو الرواشن في المصطلح المملوكي وتستخدم للبروز بالعمارة وزيادة مساحة الأنوار العليا زو جليا للضوء والهواء والتمتع بمنظر الشارع ، وقد نص القانون على تحديد مساحات البروز المسموح بها ، وضرورة مراعاة مسافة معينة تفصلها عن حدود الجار - عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية تحقيق ١٧٨ ؛ محمد كامل مرسى : الملكية ج ٣ ص ١٨٤ ؛ حسن كبيرة : الموجز ص ١١٤

٥٨ - حق الجوار ، لما كانت التعلية على البناء التي يطلبها رافع القصة متعلقة بحق الجار في عدم التضرر منها بإنحباس الهواء أو الضوء أو الرؤية ، كان لزاما أن تتضمن القصة ما يفيد عدم الإضرار بالجار أو المار بالصيغة الموجودة في هذا الموضع من الوثيقة .

والجوار نوعان : علوى وجانبي وفيه حقان : أ - حق التعلی وهو الثابت لصاحب العلو على السفلى ، ب - حق الجوار الجانبي وهو الثابت لكل من الجارين على الآخر وليس لصاحب أى من الحقين أن يتصرف تصرفا يضر بالآخر ضررا فاحشا ، فالضرر في كل أنواع الجوار ممنوع وقد رتب الشارع للجار حقوقا وجعل عليه التزامات حتى يمنع الضرر ، ولاضرر يتمثل في غلو الجار في استعمال حقه الى حد الإضرار بملك جاره وكذلك منع الجار من الرجوع على جاره في مضار الجوار المألوفة التي لا يمكن تجنبها - محمد كامل مرسى : الحقوق العينية ج ١ ص ٣١٥ ؛ وهبة الزجيلي : الفقه الإسلامي ج ٤ صص ٦٥ - ٦٦ ، ج ٥ صص ٦١٠ - ٦١١

٥٩ - أبو الحمد أبى عبد الله محمد المنوفى الشافعى ، وهو القاضي الموثق الذى باشر نظر موضوع الوثيقة وحكم فيها وأمر بإصدارها وهذا ولم أجده ترجمة فيما هو متاح من مصادر التراجم

٦٠ - الأرض المحتكرة ، أو ما يعرف شرعا بالحكر ، ولاحكر قيد خطير على حق الملكية ، بل هو ملكية تقوم على الملكية الأصلية . وهذا الحق مقرر فى الشريعة الإسلامية ، ولم يرد فى القانون ولا فى القوانين الفرنسية ، وقد استرشد القانون المدنى الحالى فى تنظيم هذا الحق بما ورد فى الشريعة الرسلامية .

والحكر عقد به يكسب المحتكر حقا عينيا على أرض موقوفة بخوله الإنتفاع بناء عليها فى مقابل أجرة محددة ، ويشترط أن تكون الأرض خربة أو بحاجة الى إصلاح كبير لا يقدر المالك على تحمل نفقاته ، وذلك بقصد تعمير هذه الأرض أو استصلاحها بالبناء أو الغراس (الزراعة) فيها والأصل فى الشريعة الإسلامية أن عقد الحكر غير المحدد المدة أى أبدى ويجوز أن يكون لمدة طويلة .

وقد اهتم القانون المدنى بموضوع الحكر نظرا لما يمثلته من عبء ثقل على ملكية خاصة أنه حق يورث ، فحدد مدته بستين سنة كحد أقصى (مادته ٩٩٩ مدنى) وشرط الا يتم الحكر على غير الأرض الوقف (مادة ١٠١٢ / ١ مدنى) .

وقد زالت كثير من الأحكار بحل الأوقاف الأهلية بالقانون ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ كما أباح هذا القانون إنهاء الأحكار القائمة على الأوقاف الخيرية توقيا من تحولها الى أداة لتعطيل استغلال الأرض .

والحكر حق عينى وشبه تصرف تلزم فيه الكفاية والتسجيل ولا تكفى لاقامته توافق الإرادتين بالإيجاب والقبول الشفهى - محمد كامل مرسى : الحقوق العينية ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٦ حسن كيرة : الموجز ص ٢٨٦

٦١ - بابى زويلة والخرق ، وهما من جملة الأبواب الرئيسية للقاهرة وقد بنى باب زويلة القاذه جوهر وجدده القائد بدر الجمالى سنة ٤٨٥ هـ وعمل فى باب زلاقة كبيرة من حجارة صوان لا تثبت قوائم الخيل عليها عند الهجوم وبقيت الزلاقة حتى أيام الملك الكامل محمد بن ايوب الذى أمر بإزالتها لتعثر فرسه وسقوطه عليها ، وقد اقتنع السلطان المؤيد شيخ بعض الحجارة من هذا الباب استخدامها فى بناء جامع - المقرئى : المواعظ ج ٢ ص ٣٨٠

أما باب الخرق فلم يرد ذكره في خطط المقرئى وربما كان أحد الأبواب الصغيرة التي استجذت زمن الجراكسة وتسمية العامة باب الخلق ويغلب على ظنى أنه قاذما مكان ميدان باب الخلق أو قريبا منه ، وهو الميدان المسمى الآن . بميدان أحمد ماهر وتوجد به دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) التي أنشأها على باشا - الباحث

٦٢ - الحجر القصي النحيت ، نوع من الحجر الجيرى المذهب يكون على هيئة مداميك من الأبيض والأصفر أو من الأبيض والأحمر بطريقة تبادلية منتظمة - عبد اللطيف ابراهيم وثيقة قراقجا الحسنى ص ٢٢٢

٦٣ - الطوب الأجر ، الأجر لفظة غير عربية معناها اللبن الحروق وقد اطلقت على قوالب الطوب المصنوعة من الطمي والمحروقة فى قمائن الطوب

والآجر من أهم الموارد التي استعملت فى البناء فى كل البلاد الإسلامية وخاصة فى الأماكن التي يعز فيها الحجر - المعجم الوسيط ، عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ص ص ٢٧ - ٢٩

٦٤ - الدركاة وجمعها دركاوات لفظ فارسى ومعناه محل الباب وأطلق على العتبة أو الساحة الصغير أو الطرقة التي خلف باب المبنى وكانت تنشئ بهدف حجب رؤية ما بداخل البيت عن المارين بالشارع - محمد أمين : نفس المصدر ص ٣٣٩ وما بها من مصادر

٦٥ - مسقف غشيما أحدى طرق التسقيف ويقصد به التسقيف بالحجر غير المنحوت أو الحجر غير المصقول والمقطع بنون تساو

وربما استخدام فيه التسقيف بعروق الخشب ، وهو ما تشير اليه الوثيقة (سط ٢٧ من محضر الكشف) - عبد الرحيم غالب : نفس المصدر ص ١٢٦ : محمد أمين : نفس المصدر ص ٣٣٩

٦٦ - البايكة ، أو البانكة وجمعها بوانك وهى فتحات محفورة فى البناء ذات نقوش ولها عقد مدور وتطلق عليها العامة البواكى المعجم الوسيط بتصرف

٦٧ - طاقات وشبابيك مطلات المطلات هى كل ما يفتح فى حوائط البيت للنظر منها أو لمرور الهواء ، مثل الشبابيك أو الأبراج أو المناور والقانون المدنى موقف فى التفريق بين كل

منها فى القيود المنظمة لإنشائه ومصطلح الطاقات فى العصر المملوكى قد يدل على الفتحات أو المجلات التى لا تغلق، أما الشبايك فهى الفتحات التى يركب عليها أبواب خشبية أو زجاجية ، وأما الناور فهى فتحات عليها زجاج غير شفاف توجد لإدخال النور لا للنظر منها وقد تكون لما تسميه الوثائق المملوكية بالبادهنجات ، أو البواذهنج كما ورد فى الوثيقة موضوع الدراسة (سطر ٢٧ من محضر الكشف) - محمد كامل مرسى : الملكية ج ٣ ص ١٧٤ ، حسن كيرة: نفس المصدر ص ١١٤

٦٨- هذا هو تاريخ الوثيقة ، أو تاريخ التصرف يأتى فى السطر الأخير من نص الوثيقة، ويورد دائما فى وثائق هذا العصر بالتقويم الهجرى باليوم والشهر والسنة كتابت بالحرف، ويعد التاريخ بشقيه الزمانى والمكانى أحد العناصر الأساسية فى البروتوكول الختامى للوثائق الدبلوماسية لتأكيد قيمتها ووقت سريانها - عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ١٩٢

٦٩- حسبنا الله ونعم الوكيل، هذه صيغة من صيغ الحسيلة ترد كدعاء ختامى ، وهى آخر ما يكتب قبل شهادة الشهود سواء فى نص الوثيقة أو الفصول الهامشية ، وكذلك ترد فى الإشهادات الشرعية بظهور الوثائق كأحد العلامات التوثيقية التى تمنح الوثيقة الحجية القانونية ، حيث تكتب بخط القاضى الموثق على عكس باقى المواضع التى تكتب فيها بخط كاتب الوثيقة - الفلقشندى: نفس المصدر ج ٤ ص ٣٤٩ ، ج ٦ ص ٣٩٨ ، مصطفى أبو شعيشع: توكيل شرعى ص ٦٠

٧٠. ٧١- محمد بن على بن حسن المهندس عرف بابن زقلمة ، عبد القادر بن على المهندس ، هؤلاء هما شهود محضر الكشف وهما خبيران بالبناء تنعتهم الوثائق بالمهندسين رغم أنهما أريان غير متعلمان ، وهما اللذان قاما بمعاينة البيت المراد التعليق عليه منتدبين من قبل القاضى الموثق وقدا تقريرهما عن صلاحيته ذلك سجل فى نص محضر الكشف هذا ولم أعثر على ترجمة لحياة أى منهما فى مصادر التراجم التى تسجل هذه الفترة -الباحث .

٧٢- علامة الأداء، هى صيغة تزكية من القاضى لشهادة الشهود يكتبها بخط يده يسجل فيها أنهم قد شهدوا أمامه فى حال أهليتهما للشهادة ، وقد تسمى بعلامة التأدية أو رقم التأدية - عبد اللطيف إبراهيم : التوثيق ص ٤٠١ - ٤٠٤

٧٣- المجلس العالى ، وهو أحد الألقاب المملوكية رفيعة المستوى ، وشاع استخدامه فى العصر المملوكى لعلية القوم ، وربما وردت صفات مثل الرفيع أو الكبير أو السامى بدلا من العالى - مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ص ١٣٠

٧٤. ٧٥- أحمد بن على بن حسن عرف البناء ، يحى بن حسن بن على عرف بالوكيل ، هؤلاء هما شاهداً فصل الجريان الذى ورد أسفل نص محضر الكشف بوجه الوثيقة ، يشهدان على أن البيت المطلوب تعليته هو من جملة أملاك السيفى أنسبائى ، ومن ثم فهو يتصرف فيما يحق له التصرف فيه . هذان الشاهدان كسابقهما من العاملين فى مجال المبانى ولهما معرفة بالمكان واصحابه . وربما نلاحظ تشابها فى الأسماء بينهما وبين شاهدى محضر الكشف مما يشير إلى أنهم جميعاً ربما ينتمون إلى أسرة واحدة تتوارث أعمال البناء

هذا ولم أعرّ لهما على ترجمه فى مصادر تراجم هذه الفترة - الباحث

٧٦- كتب عنه بإنه ، صيغة ترد بعد اسم الشاهد إن كان لا يعرف القراءة والكتابة ، وقد تضاف إليها كلمة "حضوره" وعدم معرفة الكتابة لا يمثل مانعاً من أداء الشهادة ، لأن أهلية الشاهد تتوقف على أمور أخرى ، وليس من الخطأ إستشهاد الأمى ، وإن كان إستشهاد المتعلم أحوط إلا إذا دعت الضرورة - ابن القيم الجوزية : أعلام الموقعين ج ١ ص ١٣٩ ، عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات ص ٣٨٧ .

٧٧- الحمد لله الواجب (الرحيم) ، هذه علامة القاضى الموثق أبو الحمد أبى عبد الله محمد المنوفى فى بداية إسماله الحكى . وهى صيغة إنتشر استخدامها فى العصر المملوكى كعلامة توثيقية أساسية تقوم مقام الختم أو التوقيع ، ولكل قاضى صيغته الخاصة التى يبتدعها لنفسه من صيغ الحمد - القلقشندى : نفس المصدر ج ١٤ ص ٣٤٢ - ٣٤٩

٧٨- تاريخ الإسمال ، مكتوب بخط القاضى الموثق باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري ، وهو بعد أحد العلامات التوثيقية ويلاحظ أن تاريخ الإسمال هو نفس تاريخ الوثيقة ، وهذا أمر نادر الحدوث ، والأكثر شيوعاً أن يتقدم تاريخ الوثيقة عن تاريخ الإسمال بأيام قليلة أو كثيرة - مصطفى أبو شعيشع : وصية شرعية ص ١٢٥

٧٩ - ٨٠ - ثبت ثبوتاً شرعياً ، الثبوت هو تحقق الأمر وقيام الدليل على صحته ببنية شرعية (معانية وشهادة مثلاً كما فى الوثيقة موضوع الدراسة). وترد هذه الصيغة فى الإسجلات الحكيمة والتنفيذية فى ظهور الوثائق كدليل على أن القاضى قد إطمأن إلى صدق البنية وصحة الدعوى ، وبالتالي عليه أن يحكم للمدعى بما يريد ، وموضوع الثبوت فى هذه الوثيقة هو صلاحية المبنى للتعلية وكذلك تحقق عدم الضرر بالغير - عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة إسبدال ص ٢٧ .

٨١ - تعلية البناء ، البناء هو كل شئ متماسك من صنع الإنسان إتصل بالأرض إتصال قرار ، أما التعلية فهى الإرتفاع بالبناء بإقامة مبانى جديدة فوق المبانى القائمة . ولا يشترط لإحتساب التعلية إقامة طوابق كاملة أو الشروع فيها ، وإنما يقصد بها كل مايشكل حملاً على البناء القائم . كما لا يشترط أن تكون التعلية بقصد السكنى ، وإنما قد تكون حظائر للحيوانات كما ورد فى الوثيقة موضوع الدراسة (سطر ٢٧ من محضر الكشف) أو إقامة مخازن ، بل قد تدخل فى نطاق قيود الملكية فى عدم البناء أو التعلية - السنهورى : الوسيط ج ٢ مج ٢ ص ١٥٠٦ ، محمود عبد الحكيم : نفس المصدر ص ١٩١ ، ٢٢٣-٢٢٤ ، معوض عبد التواب : نفس المصدر ص ٢٢ .

٨٢ - الحسبة : هى دعاء ختامى يرد فى نهاية نص الوثيقة والفصول الهامشية والإسجال الحكى والإسجلات التنفيذية ، وإنما وردت هنا كإحدى العلاقات التوثيقية - أنظر تحقيق رقم ٦٩ وما به من مصادر .

٨٣ - وكتب ، عبارة ترد بعد إسم الشاهد إن كان يعرف القراءة وقام بكتابة شهادته بخط يده ، ومن المعروف أن شهود الإسجال الحكى يكونون عادة من بين الشهود العدول فى مجلس القضاء وهم بمثابة مساعدى القاضى ، ويشترط فيهم التعليم ودراسة الفقه والشريعة الإسلامية ، وقد يرقى بعضهم إلى منصب القاضى ، ومن الطبيعى إذن أن يكتبوا شهاداتهم بأنفسهم - عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ٢٠١ .

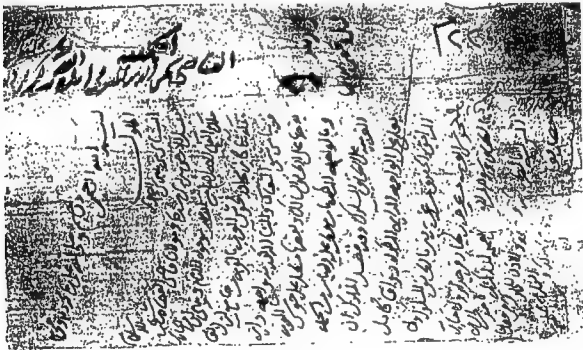
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ - هذه أسماء شهود الإسجال الحكى الأربعة وردت أسفل نص الإسجال وهم يشهدون على صدور الحكم من القاضى الموثق بصحة التصرف أو الإذن الوارد فى الوثيقة ولزومه وتوثيقه ، وتبدأ شهادة كل منهم بعبارة وبذلك أشهدنى وتنتهى بعبارة

فشهدت عليه به، عدا الشاهد الأول الذي خلت شهادته من كلمة «وبذلك».

ويلاحظ أن شهود الإسجالات كما هو الحال في شهود الوثيقة أو الفصول الهامشية ينتمى بعضهم إلى أسرة واحدة، وقد تكون أسرة القاضى نفسه، مثل الشاهد الثالث فى الوثيقة موضوع الدراسة وهو على بن محمد المنوفى، وفى ظنى أنه نجل القاضى، وقد يكون هذا ما أشارت إليه الوثيقة فى كلمة تعذر على قراعتها ورجحت أنها كلمة «نجله» (سطر ١٩ من محضر الكشف).

كما يغلب على ظنى أن كاتب الوثيقة والإسجال هو الشاهد الأول أحمد بن عبد الرزاق الحجازى وذلك إعتامادا على المقارنة الباليوجرافية بين خط الوثيقة وتوقيع الشاهد.

هذا ولم أعثر على ترجمة لحياة أى من هؤلاء الشهود فى مصادر تراجم هذه الفترة - عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة بيع ص ٢٠١، وثيقة إستبدال ص ٢٨.



لوحة رقم (١)

قصة الوثيقة ملصقة بالعرض على الدرج الأول

سطر اول: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر ثانيا: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر ثالث: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر رابع: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر خامس: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر سادس: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر سابع: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر ثامن: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر تاسع: الحمد لله الذي هدانا لهذا...
 سطر عاشر: الحمد لله الذي هدانا لهذا...

لوحة رقم (٢)

بداية نص محضر الكشف في وجه الوثيقة

[illegible]

لوحة رقم (٤)

بقية محضر الكشف

تمت هذه المدا على الكثرة والسمعة المصداق المحمود ساهموا في ذلك من غير مرمح من محول على السعة المدا
 الرئيس ماسح وثمنه سيد الممارك الرابع على السعة المصداق المحمود ساهموا في ذلك من غير مرمح من محول على السعة المدا
 شهد في سنة ١٢٨٥
 على اسم المصداق
 عودا من زكاه ومان في
 دا بخرناه

شهد الرئيس في سنة ١٢٨٥

شهد الرئيس في سنة ١٢٨٥
 على اسم المصداق
 عودا من زكاه ومان في
 دا بخرناه

شهد الرئيس في سنة ١٢٨٥
 على اسم المصداق
 عودا من زكاه ومان في
 دا بخرناه

شهد الرئيس في سنة ١٢٨٥
 على اسم المصداق
 عودا من زكاه ومان في
 دا بخرناه

شهد الرئيس في سنة ١٢٨٥
 على اسم المصداق
 عودا من زكاه ومان في
 دا بخرناه

لوحة رقم (٥)

نهاية نص محضر الكشف وبأسفله فصل الجريان

سئل من كان من
 هذا الشعب على قبة الإسكندرية في القلعة التي بناها الملك المنصور
 سرور الدين محمد بن السلطان في سنة ١٢٨٠ هـ في القلعة التي بناها الملك المنصور
 السلطان محمد بن السلطان في سنة ١٢٨٠ هـ في القلعة التي بناها الملك المنصور
 حصر على من كان من هذا الشعب في سنة ١٢٨٠ هـ في القلعة التي بناها الملك المنصور
 الرابع والخمسون من حصر المراك
 سئل من كان من هذا الشعب في سنة ١٢٨٠ هـ في القلعة التي بناها الملك المنصور
 والاسم الذي كان من هذا الشعب في سنة ١٢٨٠ هـ في القلعة التي بناها الملك المنصور
 ملك من هذا الشعب في سنة ١٢٨٠ هـ في القلعة التي بناها الملك المنصور
 الرابع والخمسون من حصر المراك

لوحة رقم (٦)

بداية الإسجال الحكمي بظهر الوثيقة وفيه علامة
 القاضي وتاريخ الإسجال

مصادر البحث

- إبن عابدين ، محمد أمين بن عبد العزيز (ت ١٢٥٢هـ) .
- رد المحتار على اندار المختار على متن تنوير الأيصار - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٢٧٢هـ . ج ٥
- إبن القيم الجوزية ، محمد بن أبى بكر أيوب (ت ٧٥١هـ) .
- أعلام الموقعين عن رب العالمين - القاهرة: مطبعة النيل ، ١٣٢٥هـ . ج ٢
- الجروانى ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحسنى (ت ٧٨٨هـ) .
- الكوكب المشرق فيما يحتاج إليه الموثق .. مخطوط بدار الكتاب برقم ٨٩٢ فقه شافعى .
- جمال إبراهيم الخولى .
- دراسة مقارنة لوثائق الإستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القرن العاشر الهجرى - (رسالة ماجستير غير منشورة) القاهرة : جمال الخولى ، ١٩٧٤ .
- حسن الباباشا .
- الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والأثار - القاهرة دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ .
- حسن كيرة .
- الموجز فى أحكام القانون المدنى ، الحقوق العينية الأصلية أحكامها ومصادرها - الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٩٨ .
- رمضان أبو السعود .
- الوجيز فى الحقوق العينية الأصلية ، أحكام الحقوق العينية الأصلية ومصادرها - الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية، ١٩٩٧ .
- السرخى، شمس الدين محمد بن أبى سهل .
- المبسوط- القاهرة: مطبعة السعادة ، ١٣٢٤هـ .
- عبد الرحيم غالب .
- موسوعة العمارات الإسلامية .. بيروت : جروس برس ١٩٨٨ .
- عبد الرزاق أحمد السنهورى .
- الوسيط فى شرح القانون المدنى - بيروت: دار إحياء التراث العربى ، ١٩٦٨ .

- عبد اللطيف إبراهيم على .
التوثيقات الشرعية والإشهاديات فى ظهر وثيقة الغورى ، فى مجلة كلية الآداب مع ١٩ ج ١ (مايو ١٩٥٧)
- القاهرة : مطبعة الجامعة ، ١٩٦٠ .
دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى - (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة: عبد
اللطيف ، ١٩٥٦ .
وثيقة إستبدال ، فى : مجلة كلية الآداب مع ٢٥ ج ٢ (ديسمبر ١٩٦٢) - القاهرة : الهيئة العامة للكتب
والأجهزة العلمية ، ١٩٦٨ .
وثيقة أمير أحمور قراقجا الحنى، فى : مجلة كلية الآداب مع ١٨ ج ٢ (ديسمبر ١٩٥٦) - القاهرة : مطبعة
الجامعة ، ١٩٥٩ .
وثيقة بيع.. القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٦١ .
- على مبارك .
الخطط التوفيقية لمصر القاهرة : مدنها وبلادها القديمة والشهيرة - القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،
١٩٨٣ .
- الفرغانى ، فخر الدين حسن بن منصور (ت ٢٩٥هـ) .
الفتاوى الهندية المسماة بالفتاوى المالكية - ط ٢ - القاهرة : المطبعة الأميرية ١٣١٠هـ . ٧ ج
● القلقشندى ، أحمد بن على بن أحمد (ت ٨٢١هـ) .
صبيح الأعشى فى كتابة الإنشا - القاهرة : دار الكتب ، ١٩١٣ - ١٩٢٠
● الكاسانى ، علاء الدين أنى بكر بن مسعود (ت ٥٨٧) .
بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع - القاهرة: مطبعة الإمام، ١٩٧١ . ١٠ ج
● محمد كامل مرسى .
الحقوق العينية الأصلية ، ج ١ الأفعال والحقوق وحق الملكية بوجه عام - القاهرة : المطبعة العالمية ،
١٩٤٩ .
- الملكية والحقوق العينية - ط ٢ - القاهرة : مطبعة الرغائب ، ١٩٣٤ .
- محمد محمد أمين .
وثائق من عصر سلاطين المماليك دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة - القاهرة المعهد العلمى
الفرنسى للآثار الشرقية د ت

- محمود عبد الحكيم عبد الرسول .
المرجع في شرح قانون المباني الجديد . - ط ٢ . - الإسكندرية : محمود عبد الحكيم ، ١٩٩٤ .
- مصطفى بسيوني أبو شعيع .
توكيل شرعي ، في : مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ١ ، ع ٢ (يوليو ١٩٨١) . - الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١ .
- وصية شرعية دراسة ونشر وتحقيق ، في : مجلة المكتبات والمعلومات العربية س ١ ، ع ٤ (أكتوبر ١٩٨١)
- الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١ .
- معوض عبد التواب .
الوسيط في شرح تشريعات البناء والهدم . - القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ .
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)
المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار في مصر والقاهرة وما يتعلق بها من الأخبار . - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٢٧٠هـ .
- وهبة الزحيلي .
الفقه الإسلامي وأدلته . - ط ٢ . - دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٥ .

● HERBIN, J .

Developement Des Pricipes De La Langue Arabe Moderne .- Paris:1980.

● Tessier, George.

La Diplomatie .- Paris: 1962.

ترجمات

معايير البنية التحتية الشاملة للمعلومات عرض للتطورات الحديثة والجهود الجارية والقضايا والتوجهات المستقبلية*

تأليف: مارك نيدلمان

ترجمة: د. محمد جلال سيد غندور

قسم المكتبات والمعلومات والوثائق

كلية الآداب (جامعة القاهرة) فرع بنى سويف

ملخص:

عرض للأشطة في مجال المعايير والتوحيد القياسي ، ذات الأهمية الخاصة للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات . مع التركيز على بعض التطورات الحديثة ، والجهود المبذولة في إطار الربط الشبكي وخدمات المعلومات الإلكترونية ، كما يغطي الجهود الجارية لاصدار المعايير في بيئة المكتبات التقليدية ، ومجتمع المعلومات المعاصرة بالإضافة إلى بيئة الإنترنت، وخاصة ما يتعلق بمردودها التطبيقى على تقنيات المجال، كما يلخص بعض النتائج التى أفرزتها المشاريع والبرامج البحثية التى ساهم فيها المؤلف وإشترك إعدادها وتنفيذها ، تلك الأبحاث التى عاجلت قضايا إتاحة المعلومات الالكترونية فى البيئة الأكاديمية والتعليم الجامعى، والتى بحثت فى قضايا البنية التحتية الداعمة لنظم المعلومات الالكترونية ، ورؤيتها المستقبلية .

* ترجمة لمقال:

Mark H. Needleman / Standards for the Global Information Infrastructure (GII) : A Review of Recent Developments, Ongoing Efforts, Future Directions and Issues . - Microcomputers for Information Management Global Internetworking for Libraries 13 (3-4), 217 - 236 (1996).

مقدمة المترجم :

لا يعرف على وجه التحديد متى بدأ وضع المعايير واستخدامها في مجال المكتبات والمعلومات ، حتى المصادر التاريخية التي تتناول تاريخ الكتب والمكتبات ، لا تتعرض لهذا القضية إلا من خلال شذرات متناثرة - هنا وهناك - عبر هذا التاريخ الموغل في القدم وإنه مما يدعو للعجب - حقاً - ألا تتوافر لدينا دلائل قاطعة ولا قرائن حاسمة على وجود مثل هذه المعايير لحرفة تعد من أقدم مهن التاريخ المون، حيث وجدت المكتبات منذ آلاف السنين قبل الميلاد في الحضارات القديمة على مصر ، وبلاد ما بين النهرين، فهل يعقل أن تقام مكتبات كبيرة وعظيمة على أرض هذه الحضارات بدون قواعد أو أسس تحكم بنائها وإدارتها ؟ وهل يصدق -مثلاً- أن تنشأ مكتبات عظيمة في الحضارة اليونانية القيمة بدون قواعد وإجراءات مقننة ومعايير محسوبة ؟ خاصة وإن العديد منها أنشأها وأشرف عليها كبار علماء هذه الحضارة وكيف يمكن أن تنشأ مكتبات عظيمة في هذه الحضارة مثل مكتبة الاسكندرية القديمة ، أو مكتبة برجاسوم، بدون مراعاة لقواعد موضوعة مسبقاً ، واتباع معايير محددة سلفاً ؟

وإذا ابهرنا قليلاً نحو العصور الحديثة فهل لنا أن نتساءل ، كيف قام النزيل الروماني كاسيودوروس (٤٨٧ - ٥٨٣)، بمحاولاته لإنشاء المكتبات ومراكز الاستنساخ في العصور الوسطى بدون وضع معايير لإجراءاتها وخدماتها ؟ وهل إحتوى كتاب ريتشارد دي برى " صديق الكتاب philobiblion "على معايير تختص بمجال المكتبات ؟

والتساؤل موصول لكتاب جبرائيل نوديه Gabrel Noude (١٦٢٧م) : رأى حول تنظيم المكتبة Avis pour dresser dubibliatlequ ، فهل يمكن أن يصدر كتاباً بهذا العنوان بدون أن يورد فيه مؤلف معايير وقواعد لتنظيم أعمال المكتبة وخدماتها ؟ وماذا عن مكتبات العصر الاسلامى البالغة الدقة والتنظيم؟ ماذا عن مكتبات المساجد وبقاليدها المرعية؟ ماذا عن دار الحكمة بالقاهرة ، وبيت الحكمة ببغداد ، ومكتبة قرطبة بالاندلس؟ وغيرها كثير ، الم توضع معايير لأقامتها وإدارتها .. وماذا عن ... وماذا عن ... فتاريخ المكتبات طويل ، والتساؤلات كثيرة ، والعقل حائر ، ولا إجابة شافية .

اما اذا نحينا جانباً التاريخ القديم، وتوجهنا نحو العصر الحديث ، فتستجد أن استخدام المعايير الرسمية وتطبيقها في مجال المكتبات والمعلومات ، يرجع إلى بداية هذا القرن ، عندما « صدر أول تقنين مشترك بين جمعيتي المكتبات البريطانية الامريكية عام ١٩٠٨م بعنوان (قواعد الفهرسة مداخل مؤلف وعنوان): Cataloguing Rules: Author title entries " (١) ويعد هذا التقنين بمثابة النواة الأولى ، والمرتكز الأساسى لمجموعة المعايير الشهيرة في مجال الفهرسة التي حُرِفت فيما بعد باسم قواعد الفهرسة الانجلو أمريكية Anglo-American Cataloguing Rules-AACR والتي صدرت فيما بعد في عدة طبعات . وعندما نظمت إفلا IFLA المؤتمر الدولي لمبادئ الفهرسة والذي عقد في باريس عام ١٩٦١ ليكون أساس التقنية العالمى للفهرسة ، تم تبني هذه القواعد على المستوى الدولي.

ومنذ بدء استخدام مصطلح المعايير Standerds وتداعياته العملية والتطبيقية في مجال المكتبات والمعلومات ، إرتبط هذا المصطلح بمجموعه من المفاهيم البحثية والمهنية ، تزامت في تطورها مع تطور مفاهيم مجال المكتبات والمعلومات وارتبطت بشكل أساسى بالتغيرات التي حصلت على مقتنيات المجال وإجراءاته الفنية كما واكبت الحاجات المتغيرة لجمع المعلومات ومفاهيمه المستخدمة واستشرفت معطياته ومفرداته المستقبلية . لذا نجد تعريفا للمعايير يعبر عن الرؤية المهنية لاستخدام هذا المصطلح وتطبيقاته في البيئة التقليدية لمجال المكتبات ، حيث يرد المصطلح بمفهوم : بيان بالمقاييس التي يمكن بها تقويم أى نوع من الخدمات المكتبية ، وهذا البيان قد يكون محددا من الناحية الكمية أو قد يكون حاثا على الوصول الي درجة عالية من الكمال وفي هذه الحالة يكون عنوانه دليل Mission, Statment, Guideline وفى بعض مجالات العمل فى المكتبات ، وخصوصا في المكتبات العامة الأمريكية ، استبدل بالمعايير بمفهوم آخر هو الإجراءات والخطوات التخطيطية ، وقياس المخرجات كمؤشرات جيدة للكفاءة (2)

ومع تطور مجال المكتبات والمعلومات والتغيرات الجذرية التي حصلت في مفاهيمه وتطبيقاته وبدأ مصطلح المعايير Standards يأخذ منعطفا جديدا ، ويرتبط بمفاهيم تتناسب معطيات البيئة المعلوماتية المعاصرة وتعبر عنها . فبعد أن كان يشار اليه في اللغة العربية

بكلمة "المعايير" أضيفت إليه مفاهيم جديدة ، مثل : قواعد موحدة " ، و " مواصفات قياسية " وأصبح يعرف في أحدث تعريفاته بمفهوم " مجموعة إرشادات فنية تفصيلية تستخدم كوسيلة لوضع أسس موحدة في مجالات البرمجيات والمعدات ، وقد إتخذ وضع القواعد الموحدة [المعايير : الباحث] للحاسوب أحد اتجاهين : الأول غير رسمي ، حيث تقوم شركة بذاتها بتصميم منتج أو أسلوب ، ينتشر لنجاحه وتقليد الآخرين له ، ويصبح قاعدة مسلما بها ومن ثم يودى أى انحراف عن العرف المتبع الى مشاكل فى الموائمة وإمكانات التسويق والاتجاه الثانى ، هو الرسمى ، حيث تقوم مجموعة أو لجنة بوضع مواصفات تخرج بها بعد دراسة متعمقة للأساليب أو الوسائل والإتجاهات التكنولوجية والتطورات الجارية وتقدم كاقترحات لقواعد موحدة الي منظمة متخصصة للموافقة عليها ويتبنها المستخدمون الى أن تصل الى ظهورها بشكل عام يسيطر على السوق وتوجد العديد من الأمثلة على ذلك مثل مجموعة حروف أسكى Ascii ، ومجموعة حروف ايبسديك EBCDIC وقواعد المنظمة الدولية للمعايير "ISO"(3).

ويستشف من خلال استقراء المفاهيم التي وردت فى التعريفين السابقين مدى التطور الذى طرأ على رؤية المتخصصين لمصطلح المعايير Standards وتطبيقاته العملية وأبعاد استخدامه فى مجال المكتبات والمعلومات فى البيئة المعلوماتية الجديدة فبينهما تنور المفاهيم الواردة فى التعريف الأول حو المعايير كمقاييس تصدر فى شكل أدلة لخدمات المكتبات أو لتوصيف الإجراءات الفنية والخطوات التخطيطية ، وقياس المخرجات لأنشطة المجال التقليدية . نجد أن التعريف الثانى ، يتضمن مفاهيم تتعلق بمعطيات مجتمع المعلومات الجديد ، ومفرداته المستحدثة ، حيث يوصف المعايير " كوسيلة لوضع أسس موحدة فى مجال البرمجيات والمعدات التقنية و "قواعد موحدة للحاسوبية " و " مواصفات للأساليب والوسائل والإتجاهات التكنولوجية " و "إمكانات التسويق " ، مما يعنى إرتباط مفهوم المعايير Standards بالمفاهيم الأساسية للبيئة المعلوماتية الحالية كنظم المعلومات و " العتاد التقنى " و " البرامجيات " وإقتصاديات المعلومات "

وتجدد الإشارة هنا الى مصطلح اخر يعد إشتقاقا من مصطلح المعايير Standards

ونعني به مصطلح Standardization الذي يشار إليه في اللغة العربية بعدة مصطلحات منها ، تقنين / توحيد معيارى (4) ، توحيد (5) ، والتوحيد القياسى التقييس (6) ويتكرر مصطلح التوحيد القياسى ايضا فى مرجع آخر (7) ويعبر مصطلح Standardization (إيا كان المصطلح العربى المقابل له) عن مجموعة المفاهيم المتعلقة بعملية إنشاء المعايير ووضعها وهو من المصطلحات الشائعة الاستخدام فى كتابات مجال المكتبات والمعلومات ، ويرد دائما مرتبطا بمصطلح المعايير Standards ومفاهيمه . لذا فقد طرأت على مفاهيمه تطورات مماثلة لتلك التى طرأت على مصطلح المعايير ، فبينما نجد أحد أوائل التعريفات تشير الى مصطلح Standardization بأنه " إنشاء معايير قياسية يمكن بها تقويم نوع من الخدمات المكتبية وقياس درجة المخرجات كمؤشرات للكفاية والكفاءة وكمعايير للأداء وللضبط الببليوجرافى " (8) ، نجد تعريفا أحدث ، ويصنف المصطلح ذاته بأنه " وضع قواعد موحدة وأساليب معيارية فى مجالات : لغات الآلة ، ورموز البيانات ، ومرابطات تبادلية المعدات ، ووسائط التخزين ونظم التشغيل والإتصالات ولغات البرمجة ، ونظم ادارة الملفات ، ونظم إدارة قواعد البيانات (9)

وهنا أيضا نلاحظ تطور المفاهيم التى ارتبطت بهذا المصطلح ، من خلال استقراء ما ورد عنه فى كلا التعريفين فبينما ارتبط فى التعريف الأول بإنشاء معايير " تقويم الخدمات المكتبية " ومعايير الضبط الببليوجرافى " وهى المفاهيم الأساسية التى كانت مرتبطة بالمصطلح عند صياغة التعريف ، والتى تعبر فى ذات الوقت عن المفاهيم العملية والتطبيقية التى كانت سائدة فى مجال المكتبات والمعلومات آنذاك ، نجد أن التعريف الثانى يتناول مفاهيم المصطلح برؤية جديدة تماما تتناسب ومعطيات الفترة التى صيغ فيها ، فنراه يعبر عن المصطلح بلغة البيئة المعلوماتية الجديدة ويستخدم مفردات لغوية تعبر عن المفاهيم المستخدمة فى مجال المعلومات ، حيث يشير الى المصطلح بأنه عملية " وضع قواعد اللغات الحواسيب " و " رابطات تبادلية المعدات " و " نظم التشغيل والاتصالات " ولغات البرمجة و " نظم ادارة قواعد البيانات ، وغيرها من المفاهيم الأساسية لمجتمعات المعلومات الحالية .

نستطيع أن نخرج من العرض السابق للتطور المفهومى لمصطلح المعايير Standards

والتوحيد القياسي Standardization في مجال المكتبات والمعلومات ، بعدة موشرات ، منها ما يتعلق بمدى عمق التغييرات التي حدثت علي مفهومها المهني ، والرؤية النظرية لأخصائيي المجال لكلا المصطلحين ، ولكن الأهم من ذلك عظم التطور في المفاهيم التطبيقية لكل منهما وتنامي أهمية هذه التطبيقات وتأثيرها الفعال علي أنشطة المجال وتطوره التقني مما دفع بعدد من الباحثين للإشارة الى ذلك في كتاباتهم ، حيث ذكر أوبر هاورز Ober Houser أن " توحيد " المعايير ، هو أمر حيوي عند تبنى أى تقنيات حديثة للمعلومات (10) ، بينما صرح محمد أمان في إشارة واضحة الى أهمية المعايير لمجال المعلومات قائلا " ازدادت مؤخرا وبشكل بالغ الأهمية المعايير المتعلقة بربط الأنظمة معا وخدمات البحث والإسترجاع ... التي تمكن المستفيد من التعامل مع مصادر المعلومات في شبكة بعيدة كما لو كانوا يتعاملون مع النظام نفسه . وحتى يمكن استخدام أنظمة مثل WAIS system و على سبيل المثال ، وغيرها من الخدمات على شبكة الإنترنت فإنه يتوجب أن تكون متوافقة مع هذه المعايير للإسترجاع وكذلك فإنه من المتوقع أن يستمر التطوير في المعايير التي تزيد من صلابة بيئة الشبكة وتجعلها أكثر سهولة ويسرا (11) ، بينما يؤكد في موقع آخر في كتابه على أن « القصور في المعايير اللازمة من العوائق الأساسية أمام صناعة المعلومات التي يرتبط التطور فيها بإرساء المعايير » (12)

نخلص مما سبق بأن الجهود المبذولة في مجال التوحيد القياسي Standardization التي تؤدي إلى إصدار معايير Standards رسمية (دولية) كانت أو غير رسمية (إقليمية ومحلية) باتت من الأنشطة الأساسية الداعمة للبيئة المعلوماتية في مجتمعات اليوم. لذا تولدت لدينا القناعة بإيجاد عمل يعكس الجهود الرامية إلى إصدار المعايير في مجال المكتبات والمعلومات وتطويرها، ومن ثم ترجمة هذا العمل بغية تنوير القارئ المتخصص بهذه القضية من خلال عرض للتطورات الحية، والتوجهات المستقبلية لجهود بعض المؤسسات الإقليمية والدولية في هذا المجال حيث يلاحظ أنه بالرغم من كثرة الكتابات في مجال المعلومات الإلكترونية وسبل إتاحتها ، ونظم الترابط الشبكي وتقنياتها، وصناعة المعلومات واقتصادياتها إلا أن كم الكتابات عن بروتوكولات المعايير التي تقن العمل في مجال المعلومات وتطبيقاته—باللغة العربية

– لازالت دون المستوى المطلوب، للتعريف بهذه الجزئية المهمة في بيئة المعلومات الالكترونية .

وقد روعي في إختيار العمل المترجم ، أن يتميز بجدائة المعلومات ، وجدتها وأن يتناول الجهود الأساسية التي تبذل في هذا المجال وأن يتعرض للرؤى المستقبلية للمعايير وقضاياها، مع الحرص على التركيز على المعايير المتعلقة بمجال المكتبات والمعلومات ، والتي يثار تطبيقها في بيئة الترابط الشبكي للمعلومات الإلكترونية ، وتخفى في ذات الوقت بزىوع التطبيق ، وقبول المستفيدي على المستويات المحلية والأقليمية والدولية ورغبة منا في مساعدة القارئ على اسيتعاب العديد من المفاهيم التي وردت في هذا العمل سواء على شكل مصطلحات تخصصية أو مسميات لأنظمة وبروتوكولات معيارية فقد زدنا العمل بقائمة هوامش تحتوي على التعريف بهذه المفاهيم وشرحها للقارئ ، آملي أن يوفقنا الله – سبحانه وتعالى فيما نسعى اليه ، من مساعدة القارئ العربي على تفهم أفضل لموضوع المعايير والتوحيد القياسي وقضاياها . والله من وراء القصد والنية.

معايير البنية التحتية الشاملة للمعلومات

١- المقدمة :

يستعرض هذا المقال الجهود المبذولة في مجال التوحيد القياسي والمعايير ذات الأهمية الخاصة للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات . ومن الضروري الإشارة الى أن هذا العمل لم يقصد به التغطية الشاملة لكافة الأنشطة التي بذلت في هذا المجال ، بقدر تركيزه بصفة أساسية على التطورات الحديثة فيما يتعلق بتقييس المعلومات الإلكترونية ونظم الربط الشبكي. لذا فقد روعي في هذا البحث تغطية الجهود الجارية لوضع المعايير لكل من المكتبات التقليدية من جهة ومجتمع المعلومات المعاصر من جهة أخرى ، بجانب إستعراض لأنشطة القياس التي طرأت على بيئة الأنترنت والتي لها مردود تطبيقي على مجال المكتبات والمعلومات في مجتمعات اليوم .

وفى إطار هذا المفهوم البحثي سيتم التعرض الى قضيتين جوهرتين ، أولاهما : تتعلق بما هية المعايير وطبيعتها وثانيهما تبحث فى نتائج التطبيقات التى تنشأ عن الاستخدام العلمى لهذه المعايير ، ومربود تلك التطبيقات فى تنمية البنية التحتية اللازمة لدعم بيئة المعلومات فى نظم الربط الشبكي ، وتقنيات الخط المباشر .

وسيتم التعرض فى هذا البحث - أيضا - الى التفاصيل التقنية لبروتوكولات المعايير ، والعقبات التى تتوقى عملية تطبيقها . كما سيجد القارئ مزيد من المعلومات التى تُحيله الى مصادر أكثر تفصيلا حول هذه البروتوكولات ، حيث سيتم رصد هذه الأعمال المرجعية فى القائمة البيليوجرافية المسجلة فى نهاية البحث .

وسيختتم هذا العمل بمناقشة موضوعات أخرى تتعلق بالبيئة التحتية ، والتى وإن كانت تبدو فى ظاهرها ، خارجة عن نطاق المعايير ومتعدية لحدودها الموضوعية إلا أنها تُعد فى جوهرها ذات أهمية خاصة لتطوير البيئة المعلوماتية فى ظل نظام الربط الشبكي الإكترونى وسيُجرى هذا النقاش على ضوء تجربة مشاريع أبحاث جامعة كاليفورنيا التى أتاحت للمستفيدين من نظام ربطها الشبكي أعدادا ضخمة من النصوص الكاملة فى شكل الإكترونى .

وأخيرا فالبرغم من المحاولة المبذولة فى هذا العمل لتغطية الجهود الجارية ، والتطورات الحديثة على المستوى العالمى ، إلا أن هناك تركيز خاص على معطيات البيئة المعلوماتية الأمريكية ، ويرجع ذلك الى أن معظم الجهود والأنشطة المتعلقة بهذا الموضوع و تتركز بشكل واضح فى هذه البيئة .

٢ - تطوير . بروتوكول Z39.50 Z39.50 Developments

يُعد بروتوكوكول Z39.50 (1995 - Z39.50 / ANSI⁽¹⁾) واحدا من أهم بروتوكولات التوحيد القياسى التى صدرت فى مجال المعلومات فى الآونة الأخيرة ويجسده أحد بروتوكولات (خادم / عميل) المطورة التى تُعرف بإمكانات التراسل التفاعلى Z39.50 بين نظم استرجاع المعلومات التى تعامل بشكل مباشر مع إجراءات بحث المعلومات وتناولها .

وقد قامت بوضع هذا البروتوكول وتطويره الهيئة القومية (الأمريكية) لمعايير المعلومات (NISO) حيث تم الموافقة عليه عام 1992. وNISO هي المؤسسة الأمريكية الوطنية المعتمدة لإصدار وتطوير المعايير في مجال المكتبات وخدمات المعلومات ، وقطاع النشر . ويمكن الحصول على مطبوعاتها سواء فيما يخص منها المعايير المعتمدة أو تلك التي مازالت في طور الإعداد عن طريق مراسلة مركز مطبوعاتها . (3) هذا وقد صدّق أعضاء مجلس إدارة ANSI (المعهد الأمريكي القومى للمعايير) بالموافقة على الإصدار الجديد من بروتوكول Z39.50 فى عام 1995 وهى النسخة المعدلة من البروتوكول القديم الصادر عام ١٩٩٤ حيث اشتمل علي معايير لأنشطة جديدة لم تكن مغطاة بالبروتوكول الاصلى ، مما أتاح استخدام البروتوكول وتطبيقاته .

ومن بين التعديلات التى أضيفت الى الإصدار الجديد (1995) تلك المتعلقة بها بإمكانات توصيف البحث المسحي (Scanning) وتنظيمه ، وتجزئة البيانات التى تتيح إمكانات تراسل المعلومات بصورة أكثر فاعلية ، مما كان متاحا فى الإصدار القديم (1992) . هذا بجانب التوسع فى التسهيلات الخدمية التى تسمح باستحداث خدمات جديدة . وبالرغم من اشتغال الإصدار الجديد على تعريفات معيارية واضحة لكثير من الخدمات المصاحبة لإجراءات البحث والإسترجاع ، إلا أنه لا يتصف بالوضوح عندما يتعلق الأمر ببعض الأنشطة الأخرى المرغوب فى تطبيقها باستخدام بروتوكول Z39.50 .

ومن بين الخدمات المعروفة جيدا فى بروتوكول (1995) تلك المتعلقة بطلبات الحصول على الوثائق المطبوعة ، وسائل الحصول على التسجيلات ، نتائج الأبحاث ، الإجابة علي الإستفسارات الدورية وتراسلها وتحديث معلومات قواعد البيانات . كما يتضمن الإصدار الجديد ، شروحات توضح للمستفيد كيفية استخدام البروتوكول ، والتعرف على الخصائص الديناميكية للخدمات المهمة ومواصفات العمليات الداعمة التى تسمح بتراسل الإستفسارات المركبة عن طريق إتصال منفرد وتفهم أفضل لخصائص مجموعات البيانات الدولية ، والقواعد التى تحكم البنية اللغوية للتسجيلات الجديدة ، بما فى ذلك قواعد البنية اللغوية للتسجيلات العامة (GRSI) ⁽⁴⁾ ، التى تساعد علي فهم الملامح العامة للاستفسارات عالية التخصص ،

مع إمكانية استرجاع جزئية محددة من المعلومات (معلومة بعينها) من ملف معلومات ، كما تتيج - بشكل عام - التعرف على الأشكال المختلفة التي تسترجع بها بيانات الملفات بالإضافة الي استرجاع البيانات الوسيطة . ولما كان الهدف من اصدار بروتوكول Z39.50 أن يستخدم لتطبيقات واسعة المدى في مجالات مختلفة ، لذا لم ترد به تعريفات مباشرة أو توثيق دقيق للخواص المميزة للبيانات المبحوثة ، أو أشكال البيانات المستعادة بنظم الإسترجاع ويتضمن بروتوكول Z39.50 مجموعة من المعايير تعرف باسم 1 - Bib التي تستخدم للبحث في البيانات البليوجرافية الأساسية والتعريف بها ، وتحتوي هذه المجموعة على الغالبية العظمى من إصدارات مارك MARC وقد بدأ العمل في هذه المجموعة من المعايير وتطويرها منذ حوالى السنتين (حوالى عام 1994) . كما يتضمن البروتوكول بمجموعة أخرى من المعايير تعرف باسم STAS⁽⁵⁾ وهى تختص بتحديد مواصفات البيانات ذات الطبيعة التقنية والعلمية وتُعرف بها وثائقها ، ويتم تطبيقها حالياً - بنجاح - على عدة نظم استرجاع . ويجانب ما ذكر يجرى العمل حالياً علي تطوير مجموعة أخرى من المواصفات تغطي اشكال أخرى من البيانات وتضع لها التعريفات المعيارية المناسبة .

يمكن الغرض من إصدار Z39.50 فى وضع مجموعة من القواعد تُمكن فئات المستخدمين من البروتوكول من التعرف على البيانات المستخدمة فى مجالاتهم التخصصية وتحديد مواصفاتها . حيث تمكن هذه القواعد (المعايير) المستخدمين من التعرف على إمكانات بروتوكول Z39.50 .

يُعد نظام تحديد مواقع المعلومات الحكومية GILS (4) أحد برامج السمات والذى يعرف بكيفية استخدام بروتوكول Z39.50 لإتوال البيانات الحكومية - ويجسد نظام GILS معايير بيانات الحكومة الفيدرالية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك عن طريق موقع مكتبة الكونجرس فى خدمة ويب Web على الإنترنت ، ونجد أيضاً أن جهوداً تأخذ مجراها حالياً للتعريف باستخدامات بروتوكول Z39.50 لإتاحة البيانات الجيوفضائية (جغرافيا - الفضاء Geo - spatial) . كما تعمل - حالياً - مجموعة من الباحثين علي محاولة إدخال اللغة الطبيعية فى بروتوكول Z39.50 .

ويجرى العمل حالياً للتعريف باستخدام بروتوكول Z39.50 لإتاحة البيانات الرقمية . كما يتولى اتحاد التبادل الحاسوبي لمعلومات المتاحف (GIMI)⁽⁹⁾ تطوير مشروع يُعرف باسم " معلومات التراث الثقافي علي الخط المباشر (GHIO)⁽¹⁰⁾ وهو المشروع المعنى بإقامة نظام معلومات يتيح توال المعلومات عن المتاحف عن طريق الخط المباشر ويجانب هذا المشروع ، يجرى العمل فى مشروع آخر يتيح استخدام بروتوكول Z39.50 لتزويد المستفيدين بالمعلومات المتعلقة بمجال المتاحف والتي لا زالت فى مرحلة الإعداد والتطوير ويمكن الإتصال بكلتا الخدمتين CIMI , GHIO على الخط المباشر عن طريق <http://www.GIMI.Org> . كما أن هناك إصداراً أولياً نظيراً لهذه الخدمة يعرف باسم 10162110163 (Iso)^(١١) . هذا وتتوائم المعايير الإمبريكية بصورة كبيرة مع الإصدار الدولى ، وقد رُشحت العديد من التعديلات التى أُجريت علي الإصدار الإمبريكي لتضمينها فى الإصدار الدولى ، وسعياً الي تأكيد التوافق بين المعايير الأمريكية والدولية ، تقوم الآن لجنة الأيزو (Iso) المسئولة عن برنامج 10162110163 بدراسة الاقتراح علي هذا المقترح عام ١٩٩٧ وبالرغم من أن بروتوكول Z39.50 قد أُعد رسمياً عن طريق NISO ، إلا أن تطويره التقنى . تم بواسطة لجنة خاصة عُرفت باسم مجموعة تطبيقات Z39.50 (ZIG)⁽¹²⁾ ويمكن الإتصال بهذه اللجنة عن طريق البريد الإلكتروني لإجراء أى مناقشات تقنية حول البروتوكول ، أو عرض أى مقترحات بشأن تطويره ، عنوانها :

LISTSER V @ NERVM . NER DC. UFL. EDU

مع إضافة الحاشية التالية إلي الرسالة :

» ومع إضافة الإسم Z39.50 1w Subscribe

وتُعرف ZIG ، بأنها مجموعة من الأفراد يمثلون عدة هيئات تُعنى بالتطوير التقنى لتطبيقات بروتوكول Z39.50 ويتألف من ممثلين للمصدرين الرئيسيين للمعدات الآلية (العتاد التقنى) فى مجال المكتبات والمعلومات وممثلين للمكتبات الكبرى (مثل RLG, oclc) وممثلين عن الجامعات الكبرى ، واتحادات المكتبات ومؤسسات التسويق الرئيسية لقواعد بيانات الخط

المباشر ، هذا وتعد مجموعة ZIG إجتماعها حوالى مرتين الى ثلاث مرات سنويا لمناقشة تعديلات البروتوكول وتطبيقاته المتعددة . وقد حظيت هذه الإجتماعات باهتمام دولي وحضور مكثف من الجهات المعنية خلال السنوات الأخيرة ، كما تضاعفت الرسائل التي ترد الى اللجنة عن طريق البريد الإلكتروني والتي يتم فى ضوئها - إجراء العديد من المناقشات التقنية واستعراض الإداء الذى تؤدى الى تطوير البروتوكول وتطبيقاته المحتملة ونظرا للإهتمام الدولى المتعاظم - وخاصة الأوربي - بهذه اللجنة واعمالها فقد آلت اللجنة على نفسها أن تواظب على عقد أحد اجتماعاتها السنوية خارج الولايات المتحدة الأمريكية ، وبالأذات فى إحدى دول القارة الأوربية .

3 . بروتوكول Z39.56 للدوريات SERIAL ITEM/GTS Z39.56⁽¹³⁾ من المؤكد أن بروتوكول SICI⁽¹⁴⁾ 1991 - ANSI/NISO Z39.56 (NISO Z39.56) سيلعب دوراً مهماً فى عالم شبكات المعلومات الإلكترونية مستقبلاً ، كنظام توحيد قياسي يعرف بالرموز المعيارية لعناصر بيانات الدوريات والمقالات التى تنشر بها ، وبنيتها الأساسية وقد صدرت موافقة الهيئة القومية الأمريكية لمعايير المعلومات NISO على هذا البروتوكول وإعتماده عام ١٩٩١ وعادة تراجع الهيئة المعايير التى تصدرها كل خمس سنوات ، ولكن نظرا لتضخم برامج قواعد بيانات التكشيف والإستخلاص على الخط المباشر ، والتضامنى المتزايد لخدمات تراسل الوثائق ، قررت NISO تشكيل لجنة لمراجعة معايير بروتوكول الدوريات Z39.50 عام 1994 ، أى بعد مرور ثلاث سنوات فقط على إصداره لتجعله أكثر ملائمة للاستخدام فى بيئة الخط المباشر الإلكترونية ، وبناء عليه تم تطوير إصدار جديد مُعدل من بروتوكول Z39.56 وناقشت اللجنة التعديلات الجديدة واقترحت عليها وبعد عدة جلسات من الدولات وافقت اللجنة علي الإصدار الجديد ، بعدها قامت NISO بنشر نصه كاملا عام . 1996

وقد تضمن الإصدار الأخير بعض الآليات الجديدة ، يُذكر منها دَلَالُ بنية الرموز (CSI)⁽¹⁵⁾ ، (MFT)⁽¹⁶⁾ ، الذى يساعد على التمييز ما بين اشكال الوسائط التى يشار اليها فى دَلَالُ المشاركات للدوريات (SICI) ، فى حالة نشر الدوريات بأشكال متعددة عبر وسائط مختلفة ودَلَالُ الأشكال الإشتقاقية (DPI)⁽¹⁷⁾ الذى يساعد فى التعرف على الجزئيات الموضوعية

للوريات ومكوناتها مثل قائمة محتويات إصدار معين ، أو مساهمة بعينها (مقال) أو مستخلصات المقالات . وقد أثبت دَلَالُ الإشكال الإشتقاقية (DPI) صلاحيته ، خاصة عند استخدامه في تطبيقات معينة مثل تراسل الوثائق عبر الخط المباشر .

هذا وقد استحدثت تغيرات أخرى في الإصدار الجديد مثل التوحيد القياسي لعلامات التوقيف التي تستخدم في الترميز الداخلي لدَلَالُ المشاركات للوريات (SICI) . ومن الضروري - هنا - الإشارة الى أن رموز دَلَالُ المشاركات قد أضيفت الي بروتوكول Z39.50 لتعمل كخاصية بحثية إضافية لمجموعة خواص البحث الببليوجرافي الأساسي (1 - Bib) بالبروتوكول . وبالرغم من عدم وجود إصدار نولى مناظر لبروتوكول Z39.56 إلا أن هذا لم يمنع من تطبيقه على المستوى العالمى .

4 - الإعارة بين المكتبات III : البروتوكول والتطور : The Interlibrary Loan (ILL) Protocol and Development

أقرت المنظمة الدولية للمعايير (ISO)، بروتوكول الاعارة بينالمكتبات ILL (Iso10160/ 10160) عام 1991. وقد طور هذا البروتوكول ليسمح بتبادل رسائل الاعارة بين المكتبات ، ما بين النظم التي تستخدم أجهزة (عتاد) متباينة التقنيات . ويهدف البروتوكول بشكل أساسى إلى تخطى عقبات تراسل رسائل الإعارة بين المكتبات ، عن طريق التوحيد القياسى لمجموعات الرسائل وأشكالها ، من أجل تسهيل عمليات إئتمنة نظم الاعارة بين المكتبات ، وإرساء قواعد أئتمنة طلبات الاعارة، والحصول على المواد ، بجانب مساندة عمليات متابعة الطلبات ومشاركة الموارد . ويقوم البرتوكول - بدعم الربط الشبكي للنظم المختلفة المستخدمة فى خدمات الإعارة بين المكتبات ، ويعرف بمجموعة الخدمات الكاملة التي تمثل الخطوات المختلفة لاجراءات تراسل الاعارة بين المكتبات ، ويتوائم فى الوقت نفسه مع خدمات البريد الالكترونى سواء ما يستخدم منها نظام EDIFACT أولئك التي تتم عن طريق الخط المباشر .

وبينما عنيت المكتبات الكندية ، وخاصة المكتبة الوطنية ، بتطبيق بروتوكول الاعارة بين المكتبات ، وتطويره ، نجده وجد مثل هذا الاهتمام ايضا من جانب المكتبات فى القارة الأوربية . ونظراً للطبيعة المركزية التي تتسم بها - إلى حد ما- تطبيقات البروتوكول نجد أن

تبنى هذه الآلية إتسم بالبطء السلبى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم يبدأ العمل بها وتطبيقها إلا مؤخرا .

ويرجع التاريخ القريب لهذه الآلية فى الولايات الأمريكية الى حوالى أربعة سنوات خلت ، حين أنشئت جمعية أبحاث المكتبات عام 1993 ، مشروع الإعارة بين المكتبات وتسليم الوثائق لمكتبات أمريكا الشمالية (NAIIDD) وذلك بغرض تقديم خدمات تبادل مقتنيات المكتبات لصالح المستفيدين بتكلفة معقولة ، لا تشكل عبئا على ميزانيات المكتبات . وقد كان تطوير المعايير الموحدة واستحداث الوسائل الآلية التى تعمل على رفع كفاءة إجراءات الإعارة بين المكتبات المشتركة فى النظام من الأهداف المهمة التى وضعت فى الاعتبار عند التخطيط لهذا المشروع .

هذا وقد قامت جمعية أبحاث المكتبات الأمريكية فى خريف عام 1995 بتشكيل مجموعة ممارسى بروتوكول الإعارة بين المكتبات IPIG بغرض استرجاع استخدام هذا البروتوكول فى الولايات المتحدة الأمريكية بجانب تشجيع الأبحاث لتطوير البنية التحتية اللازمة لدعم هذه الآلية وقد تشكلت مجموعة عمل (IPIG)⁽¹⁸⁾ من العديد من المؤسسات التى تمثل قطاع المكتبات والهيئات الإستثمارية العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات وروعى فى تشكيلها أن تكون على غرار مجموعة العمل التى سبق تشكيلها لتطوير بروتوكول Z39.50 (IG Z39.50) وقد تعهدت مجموعة عمل IPIG بتطوير بروتوكول ISOILL فى خلال فترة زمنية محددة ، كما تبنت مسئولية تجربة البروتوكول والتأكد من مدى صلاحيته للتطبيقات التى أصدر من أجلها وأطلق على المرحلة الأولى من البروتوكول التى تمت تجربتها فى صيف عام 1996 مسمى : " الإعارة بين المكتبات : الوضع الراهن ، المطلوب / رسائل مغلوبة ⁽¹⁹⁾ وفى ضوء نتائج التجربة التى تمت على المرحلة الأولى ، تم اجراء تجربة على المرحلة الثانية من البروتوكول حيث ضمنّت رسائل إضافية للإعارة بين المكتبات ⁽²⁰⁾ وبما أن الكثير من المشاركين فى مجموعة عمل IPIG يطبقون أيضا بروتوكول Z39.50 فقد تم تبني قواعد الترميز الأساسية الأينو (ISO BER) ⁽²¹⁾ ، بجانب قواعد ترميز بروتوكول TCP/IP (بروتوكول تحكم الإرسال / بروتوكول شبكة متداخلة) واستخدامهما لبروتوكولات تراسل الإعارة بين المكتبات .

5 - معايير مجموعات الحروف Character Set Standards (22)

هناك العديد من معايير مجموعات الحروف التي تختلف عن بعضها البعض من حيث طبيعتها أو إمكانيات تطبيقها ، فمنها ما هو قاعدي يمكن تطبيقه على جميع المستويات ومنها ما هو محل بحث والبعض الآخر يتصف بعولة التطبيق . ومعظم هذه المعايير تقوم بتعريفه مجموعة واحدة من الحروف ، أو تمدنا بالقواعد التي تنسق العمل ما بين مجموعة حروف وأخرى ، وتعد المعايير المتعلقة بكتابة اللغات غير الرومانية بحروف رومانية خير مثال على ذلك .

يشار إلى بروتوكولى ISO 10646(1993) ، و (ISO 10646 consortium 1991, 1992, 1993) unicode بأنهما من أكثر بروتوكولات معايير مجموعات الأحرف شهرة وتطبيقاً على المستوى العالمى . وقد ساعد على سرعة انتشار أولهما (بروتوكول ISO 10646) الاعتراف به من قبل المنظمة الدولية للمعايير ISO عام 1993 ويمثل بروتوكول (ISO 10646(1997) ، المجموعة الأولى من المعايير القياسية المشفرة المعترف بها رسمياً على المستوى العالمى ، والتي تهدف عند إكتمالها إلى توحيد معايير حروف اللغات المكتوبة (بما فى ذلك العلامات الرياضية ، وغيرها من الرموز) . ويغطى الجزء الأول منها كل اللغات الرئيسية فى العالم ، ذات الاهمية التجارية والنقل الاقتصادى . ويحتوى البروتوكول على ترميز بيئات ثمانية ثنائية (مزدوجة) (2octat)، ورباعية (4 octat) ، حيث يستخدم الـ 128 موقع الأولى من مساحات الترميز البيئات الثمانية المزدوجة (2octat) للتعامل مع مجموعة حروف ASCII (23) الاساسية.

أما بروتوكول unicode ، فهو عبارة عن مجموعة حروف مشفرة ، تم تحديدها من قبل اتحاد المؤسسات المنتجة لاجهزة (عتاد) الحواسيب وبرامجياتها . ويهدف من إنتاجه تخطى عقبات التشوش الناتج عن إختلاف مجموعات الحروف المشفرة ، وخاصة عند إستخدامها مع برامج متعددة اللغات ، أو برامجيات تشغيل ذات تطبيقات عالمية . وقد صدر 1.1.unicode مدمجاً مع مجموعة معايير ISO 10646 ، بفرض أن يظل متوافقاً مع المعايير العالمية . وقد عمد اتحاد unicode فى إطار خطة تعاون مشترك مع المنظمة الدولية للمعايير ، إلى تمويل المنظمة فيما يتعلق بتطوير بروتوكول ISO 10646 المتضمن بروتوكول unicode .

تتميز معايير 1.1.unicode بكونها تطبيقات للبيئات الثمانية المزبوجة لبروتوكول UCS ، وبأنها تشتمل على العلامات الصوتية المميزة ، والحروف الأخرى المصاحبة لها ، وهو الأمر الذي يساعد نفس الحروف لكتابة النصوص العربية والعبرية.

أما الإصدار الثاني من بروتوكول unicode والذي حمل رقم 2.0 ، فيخطط له أن يطبق عن طريق استغلال إمكانات ترميز الحروف ذات البيئات الثمانية الرباعية (4 octat) ، والتي لم يتم إستغلالها في الإصدار السابق للبروتوكول.

وبالرغم من ان استخدامات معايير ISO 10646 و Unicode ، وتطبيقاتها ، لم تنتشر بعد بالصورة الكافية المتوقعة لها ، إلا أن السنوات القادمة ستشهد بالتأكيد توسعاً كبيراً في استخدامات هذه المعايير ، وخاصة معايير Unicode التي كثر الجدل حولها ، وحيث يليها - حالياً - منتج العتاد الإلكتروني وبرمجياته الكثير من الاهتمام. ومن الضروري أن تتواصل الاهتمامات بهذه المعايير وتطويرها ، فهي تبدو الحل الوحيد لغالبية المشاكل اللغوية التي تعالج تطبيقات التراسل الآلى ، خاصة في ظل أنظمة آلية حالية لا تستطيع أن تتعامل إلا مع بعض مجموعات الأحرف المحدودة، لذا يجب ان تطور المعايير القائمة من أمثال ISO 10646 و Unicode ، كما يجب العمل على إصدار معايير جديدة وتطويرها وعلى أى حال فمعايير ISO 10464 و Unicode ، تجسد جوهرها أساساً قاعدياً صلباً ونقاط إنطلاق قوية، لبناء أنظمة حاسوبية ، وبرامجيات إلكترونية قادرة على التعامل مع الكثير ، بل ومع كل اللغات المعروفة في العالم على إختلاف أبجدياتها.

6. معايير تشكيل النصوص Text Formatting Standards

تتوافر - حالياً - بالأسواق العديد من معايير تشكيل النصوص ، التي يصدرها منتجو المعدات الإلكترونية وبرامجيات الحاسب ويطورونها، وتتعامل معظم هذه المعايير مع نظم معالجة الكلمات وبرمجياتها. ونظرا لشبوع استخدام هذه المعايير وانتشارها، فإنها أصبحت أساسية وضرورية، ويراعى تطبيقها وإتباع ما جاء بها من مواصفات.

وتعد مجموعتي معايير SGML⁽²⁴⁾ (ISO/IEC International Standards 8879, 1986) و PDF (Bienz and cohn, 1993) من أهم مجموعات المعايير التي استهدف من إصدارها تحديد مواصفات تشكيل النصوص.

تتميز المعايير العامة للغة علامات الترقيم (SGML)، بأنها إحدى مجموعات المعايير المجازة من أيزو (ISO 8879) لمعالجة عمليات تبادل الوثائق الالكترونية والارشيفية، بجانب إستخدامها فى معالجة نصوص الوثائق. ولاتحدد معايير SGML أى مواصفات خاصة بالوثائق بقدر ما تتعامل مع اللغات التى كتبت بها هذه الوثائق ، لذا فهى لاتعنى بشكل الوثيقة ومواصفاتها الخارجية (الشكلية) ، بل تركز إلى حد بعيد على مواصفات البنية اللغوية لها. وبينما تعرف مجموعات معايير بنائيات الوثيقة التى يطلق عليها (إعلان نوع الوثيقة (25) DTD) بأنواع معينة من الوثائق ، فإن برمجيات المعايير العامة للغة علامات الترقيم (SGML) التى صممت للتعامل مع بنائيات الوثيقة (DTD) ، تقوم بمعالجة كل الوثائق التى يتم تشفيرها على نظام DTD. ويجب التأكيد هنا على أن برمجيات SGML/DTD ليسا على غرار الكثير من أنظمة تشكيل الوثائق ، حيث أنهما لا يتعاملان مع التوصيف المادى للوثائق ، بقدر تعاملها مع بنائيتها المنطقية ، ودلالاتها الموضوعية، وهرمية بياناتها.

تساعد هذه الامكانيات العالية الجودة ، التى تستمد فعاليتها من ثراء التعريفات فى برمجيات DTD على إجراء البحوث المعقدة، والتفحص الدقيق للوثائق ، كما أثبتت فعاليتها فى عمليات الكشف الآلى للمجالات الموضوعية ، وذلك اعتماداً على الحقول المفتاحية للسجلات المتاحة فى برمجيات DTD ، كما تتيح هذه البرمجيات - أيضاً- إسترجاع الوثائق المشفرة بنظام SGML ، بعدة طرق وأشكال مختلفة ، سواء عن طريق العرض المرئى ، أو الشكل المطبوع . ومن الضرورى التأكيد على أن لغة توسيم النصوص الفائقة (RFC) [HTML] (26) 1966, 1995، وهى اللغة المستخدمة لتوصيف صفحات ويب Web ماهى إلا صورة مبسطة من برامجيات SGML/DTD ، وقد صممت خصيصاً لتتوافق مع قواعد SGML ومواصفاتها.

هذا ، وتدخل برامجيات SGML فى العديد من التطبيقات والانشطة البحثية فى الوقت الحالى ، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فهى تستخدم فى إجراءات النشر العديد من مؤسسات النشر الكبرى. ونظراً للامكانيات المتطورة التى تتمتع بها هذه البرمجيات، فسوف يساعد تطبيقها الناشرين على توحيد إجراءات النشر، مهما تعددت اشكال أوعية المعلومات التى

يقومون بنشرها. وهناك أيضاً العديد من التطبيقات التي يمكن أن تستخدم فيها برامجيات SGML فهناك مستودع تتولى الاشراف عليه جامعة كاليفورنيا (بركلي Berkeley)، وتشارك فيه العديد من الجامعات الامريكية الأخرى يطلق عليه مستودع « توصيف الارشيف الالكتروني (BAI) »⁽²⁷⁾ حيث تسعى مجموعة الجامعات المشتركة فيه ، إلى تطوير برامجيات DTD إعلان نوع الوثيقة ، بغرض توحيد المقاييس ووضع الرموز للابواب المساعدة التي عادة ماتصاحب إنشاء المجموعات الخاصة في المكتبات ومراكز الارشيف.

كما تعد مجموعة معايير : ISO 12083 Electronic Manuscript, Preparation and Mark up.

(تحضير واعداد ، المخطوطات الالكترونية) (NISO / ANSI / ISO 12083) من المعايير العالمية التي تعرف بـ مجموعة DTD ، فيما يخص الكتب ، الدوريات ، المقالات ، والرموز الرياضية ، كما تم تبنيها أيضاً كميّار قوى أمريكي. كما يستخدم برنامج TEI⁽²⁸⁾ . أيضاً للتعريف بـ DTD ، لتسهيل مهمة ترمز النصوص الالكترونية وتبادلها في بعض مجالات البحث العلمي، خاصة في الأدب ، القانون ، والتاريخ .

ويشار إلى PDF⁽²⁹⁾ (إستكمال الوثائق المحمولة)، كأحد معايير إستكمال النصوص المهمة ، حيث يختلف في العديد من ملامحه عن مجموعة معايير SGML. فبينما تعد SGML من بروتوكولات المعايير العالمية ، فإن PDF تعد معايير خاصة تملكها مؤسسة « Adobe System » . وتتبع أنظمتهم التقنية . ومن ناحية أخرى بينما نجد أن SGML تتعامل مع البيئة المنطقية للوثيقة ومحتواها الموضوعي. فإن PDF وبالرغم من احتوائها على العديد من الملامح والامكانات البحثية – تتعامل بصورة اساسية مع الشكل الخارجى للمادى للوثيقة وقيمها ونموذجها الطباعي.

هذا لا يمنع من القول بأهمية كل من مجموعتي المعايير SGMI ، و PDF ، وتكامل خدماتها في مجال تشكيل النصوص . مما يؤهلها لأن تكونا ضمن التكنولوجيات الهامة الواعدة ويتوقع لهما أن تلعب دوراً مهماً في إتاحة المعلومات على الخط المباشر ، فما حققته

SGML من توحيد مقاييس البحث في البيانات المنطقية للوثائق ، يجعل منها معياراً فاعلاً للاستخدام في هذا المجال البحثي ، كما يؤولها للعمل كأداة مفيدة في التخزين الإلكتروني الطويل المدى. أما بالنسبة لـ PDF فإن معاييرها التي تتعامل مع الأشكال المادية للوثائق ، وتقسيمها الداخلي ، ونماذجها الطباعية ، يرشحها كمعايير صالحة للاستخدام في نظم الاسترجاع على الخط المباشر.

7. تبادل البيانات الإلكترونية Electronic Data Interchange

يعرف برنامج تبادل البيانات الآلية . EDI⁽³⁰⁾ ، بأنه برنامج معايير إلكترونية ، للمعلومات التجارية المتداولة ما بين الأنظمة الآلية. وتستخدم برامجيّات EDI في مجالات التجارة والصناعة والقطاع الحكومي ، عوضاً عن استخداماتها في مجالات أوامر الشراء الورقية ، الفواتير ، قوائم الأسعار ، بواليص الشحن ، الأوراق الجمركية ، وغيرها من الوثائق ذات الصيغة التجارية. ويتوافر في مجالس المكتبات والنشر مؤسستين على الأقل - تعملان على تطوير EDI ومعاملتها فيما يتعلق بإجراءات إعادة أوامر الشراء ، إشعارات الاستلام ، المطالبات ، الغاء الطلبات ، إشعارات الدفع ، وغيرها من الإجراءات المالية والإدارية في مجال المكتبات وقطاع النشر . يذكر فيها المجلس الاستشاري للأنظمة الصناعية للوريات SISAC⁽³¹⁾ ، الذي تولى - بجانب مذكر سابقاً عملية تطوير نظام رموز القضبان المتوازية Baecode المقررة اليّاً ، وهو ذات النظام الذي ضمن في إصدار SICI 39, 58 Z لعام 1991 ، وهو أيضاً - نفس النظام الذي استخدم من قبل الكثيرين من الناشرين الرئيسيين للوريات ، وموردى الأنظمة المكتبية. هذا وتطلع اللجنة الاستشارية لنظم صناعة الكتاب BISAC⁽³²⁾ ، بوراً مشابهاً لما يقوم به المجلس الاستشاري للأنظمة الصناعية ، وقد عملت هذه اللجنة على تطوير إجراءات EDI فيما يخص ، أوامر الشراء وطلبات الكتب ، واستعارات الاستلام والسداد ، وقوائم مراجعات الكتب ، وبواليص الشحن ، وغيرها من إجراءات صناعة نشر الكتاب وتسويقه .

ونجد أن كلا من المؤسستين SISAC ، و BISAC تستخدمان الإصدار الأمريكي من

برنامج EDI من طراز X12 ، وان كان كلاهما يعمل حالياً على تطوير استخدام X12 ليتناسب مع المعايير الدولية ED/ FACT.

وبالرغم من ان برنامج الـ EDI لا يعد من المعايير الأكثر أهمية في العالم ، إلا أنه اكتسب أهمية خاصة في مجال المكتبات والمعلومات ، حيث أنه يساعد العديد من المؤسسات العاملة في هذا المجال على أن تعمل بطريقة أفضل ، وبالتالي لتقديم خدمات أكثر تميزاً للمستخدمين منها.

8. معايير مجتمع الإنترنت Internet Community Standards

تبذل حالياً العديد من المحاولات لتطوير بروتوكولات الإنترنت ومعاييرها ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على البنية التحتية المعلوماتية على جميع الأصعدة المحلية ، والإقليمية والدولية. وقد رأينا أنه من الضروري - هنا - إلقاء الضوء على بعض الجهود المبذولة في هذا المجال.

يجب الإشارة أولاً إلى أن تطوير معايير الإنترنت يتم عن طريق اللجنة الهندسية للإنترنت IETF⁽³³⁾ ، التي تمثل مجموعات العمل الرئيسية المنسقة لجهود التطوير التقني لبروتوكولات الإنترنت ومعاييرها الجديدة ، وتشتمل مهمة اللجنة على التعريف بمشاكل التشغيل التقنية التي تطرأ على خدمة الإنترنت ووضع الحلول لها ، كما تعنى - أيضاً - بوضع الأطر لتطبيقات بروتوكولات الشبكة وتطويرها بجانب سعيها لإيجاد أرضية مشتركة لتبادل المعلومات التقنية بين سوقى خدمات المعلومات ، والمستخدمين ، والباحثين ، والوكالات الحكومية ، والمسؤولين عن تشغيل الشبكات وإدارتها ، وإذا نجد أن نشاط اللجنة يمتد ليشمل تنظيم العمل فيها في مجالات عدة ، منها رفع كفاءة التطبيقات العلمية والربط الشبكي ، وتطوير بروتوكولات الشبكة وإصدار أجيال جديدة منها ، إدارة شبكات المعلومات ، تدعيم متطلبات التشغيل ، ومسارات تبادل المعلومات ، دعم سبل أمن المعلومات وتراسلها ، وتنمية خدمات المستخدمين .

ولذلك نجد أن كل مجموعة عمل تتخصص بدراسة نوعية معينة من المشاكل التقنية وتعمل على وضع الحلول لها ، كما تعمل على التعريف بالاحتياجات التقنية للشبكة وسبل تلبيتها .

هذا ، وتجتمع مجموعات عمل IETF - عادة - ثلاث مرات سنوياً ، ولكن معظم أعمال اللجان ، وتراسلها البيني يتم عن طريق خدمات البريد الالكتروني ، والغالبية العظمى لقرارات اللجان يجب أن يوافق عليها أعضاء اللجان المعنية بالاجماع ، أما إذا تعلق الأمر باصدار معايير ، فيتطلب الأمر الحصول على موافقة جماعية ، ليس فقط من قبل أعضاء اللجنة الواحدة ، بل أيضاً من قبل كل الخبراء المعنيين ، الذين تم التشاور معهم وأخذت آراءهم عن طريق البريد الالكتروني ، مما يكسب المعايير الصادرة عن اللجنة المصادقية والقبول من جميع الاطراف المعنية بالتطبيق .

إضافة إلى ذلك تمر المعايير من خلال عدة إجراءات إحترازية للتأكد من دقتها وصلاحياتها للتطبيق ، ولكي يحوز المعيار المقترح على مرتبة « المعيار الرسمي » ، يجب أن يمر بعده إختبارات تطبيقية دقيقة لاتقل - بئى حال - عن إثنين . وتعرف المعايير المقترحة للجان IETF بأسم « طلبات تعليقات RFC »⁽³⁴⁾ ، وهذات الاهمية الخاصة لجال المكتبات والمعلومات فى اعمال لجنة الانترنت الهندسية IETF ووثائقها ، عن طريق إصدارات مجموعات عمل بروتوكولات « لغة توسيم النصوص الفائقة HTML » و «ارسال النصوص الفائقة HTTP »⁽³⁵⁾ وكما ذكر سابقا ، فإن HTML تمثل المعايير العامة للغة علامات الترقيم SGML ، للتعريف بصفحات ويب Web ، أما HTTP ، فهو بروتوكول ناقل ، ويستخدم لتحريك صفحات ويب Web بين الحاسوب الخادم ، والمستفيد المتصفح لخدمة ويب .

هذا ، وقد طورت إحدى مجموعات اللجنة الهندسية للانترنت IETF ، بروتوكول WHOIS++ وهو بروتوكول يتيح كشف أدلة المعلومات وتداولها . وتجدر الإشارة هنا ، إلى أن بروتوكول الكشف المعروف بأسم "Indexing Protocol: IP" ، وماهو إلا أحد مكونات بروتوكول WHOIS++ .

وقد تشكلت - حالياً - مجموعة عل تابعة للجنة الهندسية للانترنت IETF ، لإجراءت بحوث لتطوير تطبيقات تلبي احتياجات الكشف لنظم الترابط الشبكي بالانترنت ومن ناحية أخرى ، طورت إحدى مجموعات عمل اللجنة الهندسية للأترنت IETF بروتوكول توسعات بريد الانترنت للوسائط المتعددة ، الذى يطلق عليه MIME⁽³⁶⁾ ، والذى يساعد على تطوير

إمكانات البريد الإلكتروني التقليدي للإنترنت ، لجعله قادراً على معالجة الوثائق الفائقة التي تحتوي على أشكال متعددة من المعلومات ، وتعمل نفس المجموعة - حالياً - على تطوير تقنيات تمكن من إدراج وثائق المعايير العامة للغة علامات الترقيم SGML ، وتبادل البيانات الإلكترونية EDL في خدمات البريد الإلكتروني ، باستخدام بروتوكول MIME .

وفي مجتمع الإنترنت ، قامت مجموعة عمل - تابعة أيضاً للجنة الهندسية للإنترنت - بإصدار مسودة وثيقة لبروتوكول « تعريف بالخدمات » ، يساعد في تحديد مواقع العديد من الخدمات في بيئة الإنترنت وفي مجال أمن المعلومات . بينما تقوم مجموعات عمل أخرى بتطوير تقنيات متقدمة ذات كفاءة عالية ، لتأمين تراسل معلومات خدمة ويب ، وتدعيم أمن المراسلات ، حيث يعرف ضد البرنامج باسم PEM⁽³⁷⁾ ، مما يضيف على بريد الإنترنت الكثير من معايير الخصوصية ، والأمن والحماية ، كما تقوم هذه المجموعات أيضاً - بمحاولة إدماج معايير PEM ضمن بروتوكول معايير توسعات بريد الإنترنت للوسائط المتعددة MIME.

تعد أنشطة دلال المصادر المتماثلة URI⁽³⁸⁾ ، إحدى أهم التطبيقات التي يتبناها أخصائيو المكتبات والمعلومات ، في اللجنة الهندسية للإنترنت IETE ، وقد قامت مجموعة عمل تابعة للجنة ، بتصميم آلية لتحديد مواقع المصادر المتماثلة URL⁽³⁹⁾ ، التي سبق التعريف بها في خدمة ويب web ، مع إضافة المزيد من التعريفات بمواقع بروتوكولات أخرى وإدراجها في مواصفات آلية URL . كما يجري العمل حالياً على تطوير آلية تعنى بتعريف أسماء المصادر المتماثلة URNS⁽⁴⁰⁾ ، والمتداولة في خدمات الإنترنت ومراسلاتها .

ويبدو أن آلية أسماء المصادر المتماثلة URNs ، التي تعد بمثابة بناية هرمية للاسماء الموزعة ، ستحل في وقت قريب محل آلية محدد مواقع المصادر المتماثلة URL على خدمات خدمة ويب Web ، وباقي مواقع الإنترنت التي تستخدم فيها هذه الآلية . وتبذل الآن الكثير من الجهود لتطوير بروتوكول ، وإنشاء بنية تحتية يتيح استخدام آلية أسماء المصادر المتماثلة URNs بدلاً من آلية URL في كل تطبيقاتها الممثلة . إلا أن هذه الجهود - نظراً لعدد من العوامل التقنية - لا تتقدم بالسرعة التي قدرت لها في البداية ، وذلك بالرغم من كم التجارب

التي أجريت حول تطبيق الية URN للتعرف على أفضل إمكانات استخدام ، والتعريف بالاحتياجات المثلى للبنية التحتية التي تساعد على بناء أنشطة إستخدام واسعة النطاق .

ومن ناحية أخرى ، يجرى العمل حالياً على تطوير آلية جديدة لاحتواء الجوانب التطبيقية لنظام دلال المصادر المتماثلة URI، ويطلق عليه أسم « الاستشهادات المرجعية للمصادر المتماثلة URC ⁽⁴¹⁾ حيث تعنى هذه الآلية بمحاولة التعريف بعناصر البيانات ، والبنية التحتية لتوصيف مصادر الانترنت ، التي تمكن من تضمين عناصر ، مثل ، اللغة المستخدمة ، حجم البيانات ، التكلفة ، الشكل ومدى توافر المصادر وتوظيفها فى الانترنت، وبالرغم من الجهود الجارية التي تقوم بها مجموعات العمل المختلفة المتابعة للجنة الهندسية للانترنت ، إلا أن العمل فى تطوير هذه الآلية يسير ببطئ نسبي ولم يحقق التقدم المرجو تحقيقه فى إطار الجدول الزمني المحدد له.

هناك أنشطة أخرى للجنة الهندسية للانترنت ، تستحق أن يشار إليها ، منها تلك الجهود التي تقوم بها بعض مجموعات العمل التابعة للجنة ، فى مجال خدمات المستفيدين ، يذكر منها تطوير دليل للادوات الفنية والابداعية ، لمساعدة فئة العاملين المنتمين لمجالات الفنون فى الإفادة من إمكانات الانترنت فى إنجاز مبتكراتهم الفنية أو الابداعية ، كما تعمل مجموعة أخرى فى مجال تطوير الخدمات الموجهة إلى المكتبات المدرسية والتعليم العام. هذا، بجانب ماتقوم به بعض مجموعات العمل لإتاحة سبل تدريب المتقيدى عن طريق تطوير فهارس المواد المتاحة للتدريب وتصنيفها ، والتعريف بها ، مساعدتهم فى إنتاج مواد التعليم بأنفسهم ، باستغلال إمكانات الانترنت .

ومن الواضح أن ماسبق لا يحد وصفا تفصيليا للأعمال التي تقدم بها اللجنة الهندسية للانترنت IETF ، بقدر ما هو محاولة لإلقاء الضوء على بعض الأنشطة الأساسية للجنة والتي تفعد ذات أهمية خاصة للمكتبيين وأخصائى المعلومات التي أيضا لها تأثير مباشر على أعمالهم المعينة وانشطتهم العلمية ومن دواعى القول أن الغالبية العظمى من أنشطة اللجنة تنصب على تطوير بروتوكولات الترابط الشبكي للإنترنت والأداء التقنى لنظم الحاسوب التابعة لها .

9 . معايير إضافية Additional Standards

هناك بعض المعايير التي تجدر الإشارة إليها مثال لذلك المعايير الأمريكية NISO Z39.58 التي تتعلق بلغة التعليمات المتدولة في أنشطة استرجاع المعلومات على الخط المباشر ونظيرتها الدولية ISO 8777 ، والتي تعنى بتحديد مصطلحات التعليمات المتماثلة لأنظمة البحث على الخط المباشر والجديد بالذكر ، أنه بالرغم من محدودية الاستخدام الحالى لهذه المعايير ، إلا أنه يتوقع لها مزيد من الانتشار والتطبيق الموسع فى المستقبل القريب ، وذلك نظرا للتحويل التدريجى لتقنيات الإتصال على الخط المباشر من نظم طرفيات تعتمد تعليمات التريط التبادلى الأسير الى نظم طرفيات تتوجه بصورة أكبر الى التريط التبادلي بالرسومات Graphical Interface .

وهى المعايير الأخرى الجديدة بالإشارة إليها التي يعرف باسم NISO 39.53- 1995 وهى عبارة من مجموعات المعايير الأمريكية لرموز عرض اللغات المستخدمة لتبادل المعلومات وتُعنى هذه المعايير بالتعريف بحوالى 400 ألفبائية للغات تعتمد على الترميز الثلاثى الأخرى ، وهناك نظير دولى لهذه المعايير يعرف ب ISO 639 كما أن هناك مجموعة معايير تمت الموافقة عليها دولى لهذه المعايير يعرف باسم ISO 3166 وهى تختص بأسماء الدول وهى تعد بلا منازع - المعايير الدولية المعتمدة للتعريف برموز أسماء الدول .

أما فى مجال معايير التعريف بعناصر البيانات فتوجد مجموعة NISO Z39.44 التي تختص بتعريف معايير بيانات النوريات ، فى حين توجد مجموعة معايير NISO 239.57 بالتعريف بمعايير الإصدارات غير النورية وأخيرا معايير NISO 39.63 التي تختص بالتعريف بمعايير عناصر بيانات الإعارة بين المكتبات وهذه المعايير جميعها لازالت فى طور المراجعة والتحديث . بجانب بما سبق توجد ثلاث مجموعات من المعايير تحت التطوير ، أولها NISO Z39.69 التي تختص بتسجيلات براءات الإختراع ، و NISO Z39.70 ، المتعلقة بتراسل المعاملات وأخيرا NISO Z39.71 المتعاملة مع البيانات البليوجرافية .

أما على المستوى الدولى فتوجد معايير ISO 8459 التي تُعد دليلا لعناصر البيانات البليوجرافية لجميع أنواع المكتبات ، ونظم استرجاع المعلومات كما توجد مجموعة معايير

ISO DIS 690.2⁽⁴²⁾ التي تحدد مواصفات عناصر البيانات التي تتضمنها المراجع البليوجرافية المستخدمة في الوثائق الإلكترونية المصدرية ، وفي مجال قواعد البيانات ، وتُعد SQL إحدى مجموعات المعايير العامة التي تُعرف " بلغة الإستفسار المركبة Structured Query Language والتي يمكن إستخدامها في التراسل ما بين قواعد البيانات المختلفة وتطبق حاليا للتراسل ما بين العديد من قواعد البيانات المُنتجة على المستوى العالى .

والجدير بالذكر أن ما ذكر - هنا من معايير لا تمثل قائمة شمولية بالمعايير التي تصدر وتطبق أو تطور علي المستوى الدولي لخدمة المكتبات والمعلومات ولكنها تمثل في مجملها أكثر أنواع المعايير استخداما وديناميكية في هذا المجال.

10- قضايا البنية التحتية Infrastructure Issues

من المهم عند دراسة معايير البنية التحتية لمجال المعلومات أن نلقى الضوء أيضا على بعض القضايا الأساسية ذات العلاقة الوطيدة بتلك البنية . فبالرغم من أهمية المعايير التي نوقشت في الجزئية السابقة وضرورتها لإقامة طريق سريع للمعلومات ، فإن هناك قضايا أخرى لا تقل أهمية مما سبق ذكره تستوجب المناقشة ، أو على الأقل تستحق أن يشار إليها بشئ من التفصيل ، حيث أنها تتعلق بالبنية التحتية الداعمة لتلك المعايير والضرورية لضمان نجاح تطبيقها .

وفي هذا الصدد ، يشار الى الدراسة التي أجرتها جامعة كاليفورنيا وجامعات أمريكية أخرى (عدها ثمانى جامعات) ، بالإشتراك مع مؤسسة السفير للنشر العلمى Elsevier Science Publisher : حول طبيعة البنية التحتية الداعمة لإجراءات بث المعلومات وإتاحتها للمستفيد النهائى ، بغية التوصل الى تطوير نموذج كفاء لاجراءات البحوث الأكاديمية بتكلفة إقتصادية معقولة في إطار نظم الترابط الشبكي الإلكتروني . وقد اسفرت الأبحاث التي إجريت على مدار أربع سنوات من عام ١٩٩٢ الى عام ١٩٩٥ عن بعض النتائج المهمة المتعلقة بالبنية التحتية الدائمة لنظم المعلومات الشاملة ، حيث أثبتت التجارب ، أنه بالرغم من أهمية تطوير التقنيات ، وإصدار آليات المعايير لضمان تشغيل نظم المعلومات

الشاملة بكفاءة عالية ، إلا أن وجود البنية التحتية الداعمة والمناسبة لهذه النظم ليس بأقل أهمية من إصدار المعايير والتقنيات وإن لم تفوقها أهمية في بعض الأحيان وحيث وجد أن البنية التحتية الداعمة اللازمة لجميع إجراءات أنظمة المعلومات الشاملة ويمتد تأثيرها على كل الأنشطة المتتوالية في هذه النظم ويمكن تلخيص عناصر هذه البنية التحتية في النقاط التالية :

(١) التخزين : Storage

يتطلب تقديم خدمات خط مباشر تتيج توال كميات كبيرة من المعلومات الإلكترونية، الاستعانة بكميات كبيرة مماثلة من أجهزة الحاسوب ، قادرة على استيعاب عملية التوال وتخزين المعلومات المتصفة ابدأ بالنمو والزيادة المطردة . في حين كان لمشروع TULIP الذى يتيج توال محتويات نيف وأربعون دورية ، لفترة تغطية تقدر بحوالى أربع سنوات فقط ، قدره تخزينية تقدر ب 35 جيجابايتية ليتمكن من تخزين محتويات هذه الدوريات (علما بأن التغطية تمت باللونين الأبيض والأسود فقط) . والتساؤل الآن ماذا يكون الحال اذا فكر المرء في مضاعفة هذه الأرقام لتصل إلي مئات بل آلاف الدوريات ، والأنواع الأخرى من الوسائط المتعددة ولتتخطى حدود تغطية اللونين الأبيض والأسود الي التغطية الملونة ، مما لاشك فيه أن متطلبات القدرة التخزينية للخدمة سترتفع بصورة كبيرة كما سيتطلب الأمر ، الإستعانة بأعداد ضخمة من العتاد التقنى (الحواسب على مختلف أنواعها)⁽⁴³⁾ .

(2) عرض نطاق الشبكة (سعة الإرسال فى الشبكة) Network Bandwidth⁽⁴⁴⁾

يُعد وجود سعة إرسال مناسبة لقنوات الإتصال ، أمر ضرورى لإتاحة مصادر المعلومات المتتوالية بالشبكة ، وهذا المطلوب يشمل جميع أنواع الترابط الشبكي ، سواء كان ربط شبكى شمولي (إنترنت) أو إقليمي أو محلي وهو بشكل الأهمية ذاتها بالنسبة للطرقيات المشتركة والمستفيد النهائي .

والحاجة الي سعة الإرسال لقنوات الإتصال (الزيادة فى عرض نطاق الشبكة) ، تتطلبه الزيادة التى تحدث بصفة مستمرة فى التطبيقات الجديدة لخدمات الترابط الشبكي والزيادة المماثلة فى مصادر المعلومات التى تتنامى بصورة كبيرة ونتيجة لدخول خدمات جديدة الي

النظام . وهناك العديد من الشواهد على النمو المستمر والمتعاظم للشبكة الدولية لنسيج العنكبوت www ، في خلال السنتين الأخيرتين وما سببته هذه الزيادة المستمرة من مشاكل تطبيقية وتقنية في غياب سعة إرسال مكافئة في قنوات الاتصال لمقابلة هذه الزيادة المطردة .

٢ (البنية التحتية المطردة Equipment Infrastructure

أدت الزيادة في التطبيقات الجديدة ومصادر معلومات نظم الربط الشبكي الى الحاجة لتدعيم هذه النظم ببنية تحتية ملائمة من العتاد التقني ليس فقط لسد المتطلبات الآتية بل أيضاً لمقابلة الإحتياجات المستقبلية . وتحتاج هذه التطبيقات الجديدة وما يرتبط بها من كم هائل من معلومات يتم تدوالها خلال قنوات نظم الربط الشبكي الى إنتاج أجيال جديدة من الحواسيب تتصف بالسرعة والكفاءة اللازمين لدعم هذه الخدمات المستحدثة وإنجاح تطبيقها. وفي هذا الصدد ، نجد من الضروري أن تبدأ كافة المؤسسات والهيئات على جميع المستويات والأصعدة ، في التفكير بوضع استراتيجيات جادة ليس فقط لاحكام السيطرة على الاحتياجات الآتية المتزايدة من العتاد التقني - بل ايضا يجب ان تشمل هذه الإستراتيجيات علي الرؤية المستقبلية للبنية التحتية للعتاد ، بما في ذلك وضع الخطط واستشراف البدائل لاستبدال عتادها الحالي ، يعتاد أكثر حداثة وأعظم قدرة علي تلبية المتطلبات التقنية لأنظمة الترابط الشبكي في المستقبل .

٤ (موثوقية المستفيد ، التشفير ، التجارة الإلكترونية⁽⁴⁵⁾

User Authentication, encryption, and Electronic commerce .

تتطلب التطبيقات المستحدثة والدفع بمصادر معلومات إلكترونية جديدة في نظم الربط الإلكتروني بنية تحتية داعمة لموثوقية الاستخدام .. وهو الأمر غير المتوافر في الأنظمة الحالية. فبعض التطبيقات الحالية المبسطة التي تعتمد علي كلمات المرور (كلمة السر) Pass Word لن تكون ذات فعالية أو وزن في بيئة الترابط الشبكي في المستقبل وسيحتاج الي تغييرها واستبدالها بنظام جديد يُطلق عليه " نظام الموثوقية للمفتاح العام الخاص PIP-KAS ، الذي يُمكن من استخدام تطبيقات متعددة في جميع المجالات بالإضافة الي ذلك سيحتاج الأمر الي

إصدار بروتوكولات لبيانات التشفير Encryption وتأسيس بنية تحتية داعمة لحماية خصوصية الأفراد وموثوقية مصادر البيانات . وسيؤدي هذا في النهاية الي نشأة بيئة معلوماتية جديدة تتميز بنماذج وتقاليذ اقتصادية متبانية وغير مسبوقة ، مما سيخلق الحاجة إلى إصدار بروتوكولات معيارية لتدعيم البنية التحتية للتجارة الإلكترونية الجديدة (التجارة عبر الوسائط الإلكترونية) التي ستكون في غاية الأهمية لتدعيم النظام / النظم الاقتصادية المستحدثة .

5 / الطباعة Printing

لا يعنى النمو المطرد لنظم الترابط الشبكي للمعلومات الإلكترونية - بأى حال من الأحوال - إنتفاء الحاجة الى تقنيات الطباعة . وبالإستناد على إنماط سلوك المستخدمين ، والحاجة الراهنة لتقنيات الحواسيب وأساليب العرض الإلكتروني للمعلومات تأكد بما لا يدع مجالا للشك وجود الحاجة للحصول علي نسخ مطبوعة للمعلومات الإلكترونية . وتؤكد الدروس المستفادة من مشروع Tulip الذى أشرفت عليه جامعة كاليفونيا ، على أن البنية التحتية لتقنيات الطباعة ولم تكن متوافرة بالدرجة الكافية لدعم أنماط خدمات الطباعة عن التي يحتاج اليها المستخدمين ولم تكن إمكانات البنية التحتية قادرة على دعم تطبيقات الطباعة عن بعد عن طريق معدات الطباعة المختلفة الطرز التي يمتلكها المستخدمين بجانب عدم مقدرة معطيات البنية التحتية علي التحديد التلقائى لنوع الطابعات التي يجب أن يمتلكها المستخدمين المحليين ، كما أنها لم تساعد على تقدير التكلفة المطلوبة لتصميم بنية تحتية لنظام خدمات طباعة محلى متكامل .

ما ذكر في هذه الدراسة من مؤشرات لا يشتمل بالضرورة على كل القضايا المتعلقة بالبنية التحتية ولكنه يعطى - فقط - تلك القضايا الأساسية التي أمكن التعرف عليها من خلال أبحاث مشروع Tulip ، ومن الواضح أن بعض هذه القضايا ذات صفة تقنية وسيتم التغلب علي صعوباتها بتقديم الأبحاث في مجال البنية التحتية الدائمة لأنظمة المعلومات إلا أن العديد من قضايا البنية التحتية التي أفرزتها الدراسات ، تتعدى الحدود التقنية ، لتؤثر على المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والتشريعية والسياسية ، وحتى مع وجود العديد من

المحاورات والنقاش التي يتبناها عدد من الدوائر العلمية والمهنية ، حول هذه القضايا ، فإن الطريق مازال طويلاً أمام إيجاد الحلول الناجحة لها ، وهناك الكثير من الاعمال التي يجب ان تنجز لتحديد أنماط خدمات الطباعة المناسبة للبيئة الالكترونية ، والاهم من ذلك . معرفة مدى صلاحية الطرز الطباعية لسد الاحتياجات الأتية ، وما هي التعديلات الواجب اجرائها على تقنيات الطباعة المستخدمة الآن لمقابلة الاحتياجات المستقبلية

١١. النتيجة Conclusion

تعرضت هذه الدراسة إلى بعض المعايير الرئيسية في مجال الربط الشبكي الشامل، وتراسل المعلومات الالكترونية، والتطورات التي طرأت عليها، مع التركيز على مجموعات المعايير التي تهتم بصفة خاصة العاملين في مجال المكتبات والمعلومات ، وقد حاولنا وضع هذه المعايير وجهود التطوير التي صاحبته في إطار قضايا البنية التحتية الساملة ، التي ينظر اليها كجزء رئيسي ومهم في عملية بناء نظم الترابط الشبكي للمعلومات ، وذلك من خلال عرض نتائج بعض الجهود التي بذلت على المستويات المحلية والاقليمية والدولية ، حول هذا الموضوع.

لم يقصد بأي حال من الاحوال ، ان تكون هذه الدراسة شاملة لجميع المعايير التي صدرت أو الجهود التي بذلت - وما زالت تبذل - في سبيل تطويرها بقدرما قصد بها أن تكون رؤية بحثية ، ترشد القارئ إلى المزيد من القراءات المتعمقة حول هذا الموضوع الذي يصعب - حقاً - تغطيته بدراسة واحدة ، هذا وقد اوردنا في نهاية البحث قائمة ببليوجرافية إرشادية، تحتوي على عدد من الوثائق المطبوعة ، بجانب الوثائق الالكترونية التي سجلنا بياناتها حتى يتمكن القارئ من الرجوع اليها، والاستفادة حول الموضوع المطروح .

REFERENCES

- ANSI/NISO Z39.50-1995. (1995). Information retrieval(Z39.50):Application service definition and protocol specification. Oxon Hill, MD : NISO Press. ISSN:1041-5653. An online version is also available from the Library of Congress Web site for z39.50(see Bibliography below)
- ANSI/NISO z39.56-1991 (1991) .Serial item and contribution identifier (SICI). Oxon Hill, MD: NISO Press. ISBN:1-880124-15-7. The revised draft is also available from NISO Press as Z39.56-199x.
- Bienz, Tim & Cohn, Richard. (1993). Portable document format reference manual. Reading, Ma: Addison-Wesley.
- ISO 10160.(1993). Information and documentation -Open systems interconnection- Interlibrary loan application service definition. Geneva International Organization for Standardization
- ISO 10161-1 (1993). Information and documentation- Open systems interconnection- Interlibrary loan application protocol specification-Part 1:protocol specification. Geneva:International for Standardization .
- ISO/IEC International Standard 8879 . (1986). Standard generalized markup language (SGML). Geneva : International Organization for Standardization .
- ISO/IEC International Standard 10646-1. (1993). Information technology Universal multiple - octet coded character set (UCS) ~ Part 1: Architecture and basic multilingual plane. geneva : International Organization for Standardization .
- NISO/ANSI/ISO 12083. (n.d.) Electronic manuscript preparation and markup. ISBN: 1-880124-20-3 (Available from NISO Press)
- RFC 1866. (1995, November 3). Berners-lee, T., & Connolly, D. (eds.) Hypertext markup Language - 2.0 (Available online at the IETF Web page listed (below in the Bibliography)Note that there are compendium documents, both RFC's and draft, that define additional HTML features beyond what is in RFC 1866 .

- The Unicode Consortium. (1991). The Unicode standard worldwide character encoding. Version 1.0. Volume 1. Architecture, non-ideographic characters. Reading MA: Addison-Wesley .
- The Unicode Consortium. (1992). The Unicode standard worldwide character encoding. Version 1.0. Volume 2. Ideographic characters. Reading, MA: Addison-Wesley .

BIBLIOGRAPHY

Printed Materials:

- * BISAC X12 Implementation Guidelines for Electronic Data Interchange. ISBN: 0-940016-44-3 (Available from NISO Press)
- * The Book Industry Study Grup. (1990). Machine-readable coding guidelines for the U.S. book industry: Recommendations to the publishing industry. (Rev.ed.) Prepared by a joint committee of the book Industry Study Group and the Book Industry Systems. [New York: The Group]. ISBN: 0-940016-33-8 (Available from NISO Press)
- * Gelfand, Julia, & Needleman, Mark. (1994). TULIP: Participating in an experiment of electronic journal access : Administrative and systems ensure success, Presented at the IATUL Annual Meeting, Sheffield University, Sheffield, West Yorkshire, United Kingdom, July 7, 1994.
- * Goldfarb, Charles F. (1990). The SGML handbook. Yuri Rubinsky (Ed). New York: Oxford University Press.
- * The government information Locator system (GILS) expanding research and development on the on the ANSI/NISO information retrieval standard. Oxon Hill, MD:NISO Press. ISBN: 1-880124-11-4.
- * Gusak, Nancy, & Lynch, Clifford A. (1995). Special issue on TULIP project. Library Hi Tech, 52 (13): 4.

- * Holm, Liv. Models for open system protocol development (Report #6 in the IFLA UDT Series on Data Communications Technologies and Standards for Libraries). ISBN: 0-9694214-7-8 (Available from NISO Press).
- * Michael, James J., & Hinnebusch, Mark. (1995). Form A to Z39.50: A networking primer. Westport, CT: Mecklemedia .
- * Moen, William. A guide to the ANSI/NISO Z39.50 protocol: Information retrieval in the information infrastructure. Oxon Hill, MD:NISO Press.
- * Needleman, mark. (1992). The Z39.50 procol: An Implementor's perspective. In Resource Sharing and Information Networks, 8 (1), 89-103.
Needleman, Mark. (1993). The Z39.50 information retrieval protocol: The promise and the myth. Paper presented at central European Conference and Exhibition for Academic Libraies and Informatics, Vinius, lithuania, September 27-29, 1993.
SISAC X12 implementation guidelines for electronic data interchange. (n.d.) ISBN: 0-940016-57-5 (Available from NISO Pess).
- * Text encoding initiative (TEI) guidelines. (n.d.) (Available from NISO Press)
van Herwijnen, Eric (1994). Practical SGML (2nd ed.) Boston, MA: Kluwer Academic.
- * Zeeman, Joe. Interlending in the emerging networked environment: Implications for the ILL protocol standard. (Report #8 in the IFLA UDT Series on Data Communications Technologies and Standards for Libraries). isbn: 0-9694214-8-6 (Available from NISO Press).
- * Z39.50 implementation experiences. Oxon Hill, MD:NISO Press.

Selected web Sites

- * Ansi-American National Standards Lnstitute:
<http://WWW.ansl.org>
- * Bisac-Book Industry Systems Advisory Coommittee:
<http://WWW/bookwire.com/blsg/blsac.html>

- * DISA-Data Interchange Standards Association :
<http://WWW.dlsa.org>
- * EDL Information and resource pointers:
<http://WWW.premenos.com/Resources/>
- * IEC- International Electrotechnical Commission:
<http://WWW.iec.ch>
- * IETF- Internet Engineering Task Force:
<http://WWW.ietf.cnrl-reston-vb-us/home-html>
- * ISO- International Organization for Standardization:
[http://WWW.Iso-ch-\(Available in both English and french\)](http://WWW.Iso-ch-(Available in both English and french))
- * ITU-International Telecommunications Union:
<http://WWW-itu-ch>
- * Interlibrary Loan protocol Resources:
<http://WWW-nlc-ca/lfla/lllprot//8>
- * NAILDD Project Information:
<http://arl-cnI-org/access/access-html>
- * NISO -National Information Standards Organization:
<http://WWW-nlso-org>
- * NIST- National Institute for Standards and Technology:
<http://WWW-nIst-gov>
- * SGML Information:
<http://WWW-sll-org/sgml/sgml-html>
- * SISAC - Serials Industry Systems Advisory Committee:
<http://WWW/bookwire-com-bisg/sisac-html>
- * Unicode Information:
<http://WWW-stonehand-com/unicode/standard-html>
- * Z39.50 Information and pointers:
<http://Icweb-loc-gov/agency/z3950>

قائمة هوامش المقدمة

- ١- المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمفتومات / أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله- الرياض دار المريخ للنشر، ١٩٨٨، ص ٦٢.
 - ٢- المرجع السابق، ص ١٠٦٤
 - 3.Encyclopedia of Computer Terms/Alam E.Hammad .-USA : American global Publishing,1994.P 1027
 - ٤- مرجع سابق ، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات ص ١٠٦٤
 - 5-Ibed,Encyclopedia of computer Terms. p. 1027
 - dictionnaire De L Informatique/ E. W. Haddad.-Liban: كما يرد ايضا بنفس الصيغة فى : Librairie du Liban, 1988, P 266.
 - ٦- اساسيات استرجاع المعلومات : نظم استرجاع المعلومات / فو لانكستر ، أ-ج وورنر / ترجمة حشمت قاسم- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1997. (السلسلة الثانية [29]) ص 453.
 - ٧- النظم الالية والتقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات / محمد محمد أمان ، ياسر يوسف عبد المظفى- الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية .، 1998.(السلسلة الثانية [32]) ص 199.
 - ٨- مرجع سابق، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمطومات ، ص 1064
 - 9-Encyclopedia of Computer Termes, Ibed . P. 1027 .
 - ١٠- مرجع سابق . التقنيات المتطورة للمكتبات ومراكز المعلومات ، 277
 - ١1- المرجع السابق ص 198
 - 12- المرجع السابق . ص 277
- قائمة هوامش المقال المترجو
- 1- ANSI: American National Standards Institution:
- المعهد الامريكى القومى للمعايير : مؤسسة توجه إهتمامها إلى تطوير المعايير والمواصفات القياسية التى ترلع من كفاءة الانتاج ، والقدرة على المنافسة دولية للشركات الامريكية ، وقد قامت لجان هذه المؤسسة بوضع شكل موحد للغات الحاسوب ، كويول، وفورتران.
- 2- NISO: National Informtion Standards Organization

الهيئة القومية لمعايير المعلومات : أصدرت المنظمة الوطنية الأمريكية للتوحيد القياسي في مجال المعلومات المعروفة باسم NISO، المعيارين z39.50 و z39.58 ، لاسترجاع المعلومات ، Information Retrieval ، واللغة المشتركة للأمر Common Command Language

والتي تمكن المستخدمين من التعامل مع مصادر المعلومات في بعيدة كما لو كانوا يتعاملون مع نظامهم نفسه .

3 - NISO Press Fulfilment center مركز مطبوعات نيزو
P.O. Box 338

Oxon Hill , MD

USA 207so- 0338

Tel:(301)567-9522. Fax: (301) 567-9553.

4 -GRSI : Generalized Records Syntax - I البنية اللغوية للتسجيلات العامة

5 - STAS: Scientific avnd Lechnical Attribute Set .

مجموعة المواصفات التقنية والعالمية

6- ATS : Author, litle, Subject المؤلف، العنوان ، الموضوع

7- GILS: Gvcrmnt Informtion Locators System

نظام تحديد مواقع المعلومات الحكومية .

8 - USFGS: United Stats Federal Government Standards :

معايير الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة (الأمريكية)

9 - CIMI : Consortium for the Computer - Interchange of Museum Informtion

اتحاد التبادل الحاسوبي لمعلومات المتاحف

10 - CHIO : Cultural Heritage INformation on - line

معلومات التراث الثقافي على الخط المباشر

11 - ISO TC 461 SC 41 wg4 10162 : Documentation Search and letrieve service
Definition .

البحث الوثائقي وتعريف خدمة الإسترجاع

12 - ZiG : 239.50 Implementation Group

مجموعة تطبيق بروتوكول 239.50

13 - 239.56 SERIRL

بروتوكول 239.50 للبرديات

14 - SICI : Senal Item Contribution Identifier

دَلَالُ المشاركات / بند بيانات البرديات

15 - CSI : Code structure Identifier

دَلَالُ بنية الرمز

16 - MfI : Media Format Identifier

دَلَالُ أشكال الوسائط

17 - DPI : Derivative Pat Identifier

دَلَالُ الأجزاء الإشتقاقية

18 - IPIG : Ill Protocol Implementors Group

مجموعة ممارسي بروتوكول لبأطرة بين المكتبات

19 - Ill Request and Status / Error message

الإعارة بين المكتبات : الوضع الراهن : المطلوب / رسالة مطلوبة

20 - Additional Ill Message

رسائل إضافية للإعارة بين المكتبات

21 - ISO BER : ISO Basic Encoding Rules

قواعد الترميز الأساسية لأيزو

22 - Chnavter Set :

مجموعة حروف (رموز)

مجموعة متعارف عليها من التمثيلات تسمى حروفاً ، يتم الاختيار منها لتمييز البيانات حيث يختلف وكل حرف عن الحروف الأخرى . كما أن عدد الحروف في المجموعة ثابت . ويمكن أن تحتوى كل مجموعة من الحروف على أعداد من 5 إلى 9 وحروف من A الي Z وعلامات رمزية مسافات وفراغات .

23 - Ascll : american Standards Code for Information Interchang .

الرموز الأمريكية الموحدة لتبادل المعلومات : مجموعة من الرموز الثنائية بدأ استخدامها عام 1968 للتمكين من الإنطلاق بكفاءة والتوصل الى موائمة بين الحواسيب الدقيقة المختلفة .

24 - SGmI : Standands Generalized Marcup Language .

المعايير العامة للغة علامات الترقيم : صيغة لترميز النصوص الإلكترونية

25 - DTD : Decument Type Declarations

إعلان نوع الوثيقة

- 26 - HTML : Hyper Text Mark up Language لغة توسيم النصوص الفائقة
- 27 - EAD : Electronic Archival Description التوسيف الأرشيفي الإلكتروني
- 28 - TEI : Text Encoding Initiative مبادرة تشفير النصوص
- 29 - PDF : Portable Document Format أشكال الوثائق المحمولة
- 30 - EDI : Electronic Data Interchange تبادل المعلومات الإلكترونية
- 31 - BISAC : Book Industry System Advisory Council المجلس الاستشاري للأنظمة الصناعية
- 32 - BISAC : Book Industry System Advisory Committee اللجنة الاستشارية لنظم صناعة الكتاب
- 33 - IETF : Internet Engineering Task Force الحملة (اللجنة) الهندسية للإنترنت
- 34 - RECS : Request for Comments : طلبات تطبيقات
- 35 - HTTP : Hypertext Transport Protocol : بروتوكول ارسال النصوص الفائقة
- : Hypertext Transmission Protocol : بروتوكول بث النصوص المهجنة
- 36 - MIME : Multimedia Internet mail Extension : توسعات بريد الإنترنت للوسائط المتعددة
- 37 - PEM : Privacy Enhanced Mail : دعم أمن المراسلات
- 38 - DRI : Uniform Resource Identifier دلال المصادر المتماثلة
- 39 - URL : Uniform Resource Locator محدد مواقع المصادر المتماثلة

40 - URNS : Uniform Resources Name

أسماء المصادر المتماثلة

41 - URC : Unifrom Resoures Citations

الإستشهادات المرجعية للمصادر المتماثلة

42 - ISO DIS 690 - 2 : ISO Draft International Standards

لمعايير الدولية للمخططات

هناك برنامج متابعة لمشروع TULIP ترعاه جامعة كاليفورنيا ، عملت فيه على 43 رفع السعة التخزينية للنظام الى أكثر من جيمابانية ، لتتمكن من تغطية نسخ مصورة من مقالات الدوريات 200 جيمابانية لتتمكن من تغطية نسخ مصورة من مقالات الدوريات .

44- Network bandwidth

عرض نطاق الشبكة / سعة الإرسال في الشبكة

سعة الإرسال في قناة الإتصال ، ويقاس الإرسال الرقمي للبحث بعدد البتات في الثانية (bps) وعند تحويل البيانات الرقمية الى ذبذبات لإرسالها عبر القناة فإن عرض النطاق يقاس بعدد البتات في الثانية ، لكن اذا تم استخدام الذبذبات لإرسال إرشادات بدلا من نبضات وصل /قطع ، فيمكن قياس عرض النطاق بالهيرتز . وهنا يكون عرض النطاق هو الفرق بين أقل وأعلى ذبذبة يمكن للوسيط أن يرسلها أو يستقبلها ويعتبر عرض نطاق الهاتف العمومي من أصعب العقبات في إتصالات البيانات إذ أنه ليس بالعرض المناسب لتكنولوجيا الإتصالات الحالية ، من ثم فإنه كمنق الزجاجة في الإتصالات

45- Encryption :

التشفير

تحويل نصوص عادية مقرؤة الي شكل غير مفهوم مكون من شفرة ويختلف الى حد ما في مفهومه عن مصطلح Encoding الذي يعنى تحويل البيانات الى رموز بالاحلال حروف أو أعداد لأخفاء معاني الرسالة عن أى شخص لا يعرف مفتاحها .

46- P / P - KAS : Public / Private Key-boood Authentication System

نظام الموثوقية للمفتاح العام / الخاص

الندوة العربية للمعلومات «تكنولوجيا المعلومات والتشريعات القانونية» قسنطينة (الجزائر) ٢٧-٢٥ سبتمبر ١٩٩٩

بالتعاون بين قسم علم المكتبات فى كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية فى جامعة منتورى - قسنطينة وإتحاد مجالس البحث العلمى العربى للمعلومات : "تكنولوجيا المعلومات والتشريعات القانونية" . برعاية سعادة الدكتور عبد الحميد جكون - رئيس جامعة منتورى قسنطينة وحضور الأستاذ الدكتور طه تايه النعيمى - الأمين العام لإتحاد مجالس البحث العلمى العربى فى رحاب الجامعة منتورى قسنطينة للفترة 25-27 سبتمبر 1999 وقد شارك فيها خبراء من ثماني دول عربية هى : الأردن وتونس والجزائر والمملكة العربية السعودية وسوريا والعراق ولبنان ومصر بالإضافة إلى خبير من منظمة الأسكوا التابعة للأمم المتحدة .

وقد جاءت هذه الندوة فى وقتها لأنه فى عصر المعلوماتية وتطور التقانة تحققت فيها الكثير من الإيجابيات لخدمة حركة البحث والتطوير ونشر النتائج الفكرية ، إلا أنه فى الوقت نفسه برزت متاعب من نوع جديد كشفت عن قصور التشريعات القانونية السائدة فى معالجة عدد من الثغرات التى أحدثتها الثقافة المعلوماتية الحديثة ليس على صعيد الوطن العربى فحسب وإنما على صعيد العالم بأسره .

نوقشت فى الندوة سبعة عشر بحثاً تم توزيعها على أربع جلسات علمية والبحوث هى :

١ - الملكية الفكرية للبرمجيات والمعلومات .

أ عبد الاله الديوه جى

٢ - قضايا المعلومات فى التشريعات القانونية

د. حسانة محيى الدين

٣ - تكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطور الحقوق

د. دحمان مجيد

٤ - الأوساط الرقمية والقانون

د . جبير حوامير الحديثى

٥ - استخدام الأقراص المدمجة وتأثيرها على نظم المعلومات العربية

د. محمد فتحى عبد الهادى

٦ - التشريعات القانونية فى عصر المعلومات

أ. فؤاد ذباد

٧ - أمن المعلومات الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية

د. عبد الرازق يونس

٨ - المعايير الموجودة فى تكنولوجيا المعلومات

أ. كمال بطوش

٩ - قدرة الذكاء الاصطناعى على توفير الاسناد المرجعى لمعالجة أزمات النظم القانونية

د. جبير حوامير الحديثى

١٠ - المكتبات وحقوق التأليف الرقمية والنشر الإلكتروني

د. عبد اللطيف صوفيه

١١ - مستعملى شبكة الإنترنت في جامعة الجزائر المركزية

أ - رابح علام

١٢ - حدود المسؤولية الاعلامية والقانونية للمنتج والمستهلك في مجتمع المعلومات :

التحميل على قواعد البيانات كمثال

أ. رياض بن لعلام

١٣- حقوق المؤلفين فى التشريعات السعودية

د. ناصر محمد السويدان

١٤- خدمات المعلومات الجديدة فى ظل تكنولوجيا المعلومات

أ. عبد المالك بنى السبتي

١٥- هل تحول التشريعات القانونية دون توفير المعلومة لرواد المكتبات فى مجتمع

المعلومات ؟

أ. نجوى جراد

١٦ - اشكالية الإيداع القانونى للمنشورات الإلكترونية فى الجزائر

أ. يحيى بكلي د. كمال بونعجة

١٧ - التشريعات القانونية للموارد البشرية فى المكتبات الجامعية الجزائرية

حروش موسى

وقد تركزت البحوث على أهمية هذا الموضوع بالنسبة للعالم العربى وتوصل الباحثون

والمشاركون فى النقطة إلى الإستنتاجات والتوصيات التالية :

أولا : الإستنتاجات :

١- تشهد المعلوماتية وثقافة الحواسيب والشبكات تطورا سريعا ومستمر فى حين أن تطور

التشريعات القانونية لمعالجة الثغرات لا يزال متأخرا ويحتاج إلى جهود كبيرة وسريعة موازية .

2 - بالرغم من قيمة النتاج الفكرى العلمى العربى وتطوره إلا أنه لم يتم توثيقه وتداوله بين المفكرين والباحثين العرب بشكل مناسب ولم يتم تطوير التقانات الحديثة لتحقيق ذلك كما يجب .

3 - تتوافر لدى الباحثين العرب القدرات المناسبة لإيجاد حلول تقانية لمعالجة الثغرات القانونية فى التشريعات الخاصة بحقوق التأليف والملكية الفكرية فى الوطن العربى .

4 - أدى عدم توافر شبكة تراسل معلومات عربية حتى الوقت الحاضر إلى عدم تبادل نشاط للمعلومات بين الأقطار العربية .

5 - لا تحظى الصناعة البرمجية العربية بالإهتمام المناسب ويوجد إنطباع بأن هذه الصناعة لا ترقى إلى المستوى العالمى ، كما أن هذه الصناعة تعاني من قلة الدعم المادى وتدنى الثقة بكفاءتها .

6 - يوجد تخوف من الإختراق الأمنى للمعلومات لدى المؤسسات العربية وخاصة القانونية منها بالرغم من توافر الإمكانيات لمنع الإختراق لدى الكفاءات العربية .

7 - التعاون بين الدول والمؤسسات العربية لازال ضعيفا خاصة فى حقل المعلوماتية وكذلك التشريعات القانونية المشتركة التى يجب أن تكون مناسبة للمجتمع العلمى والفكرى العربى .

ثانيا : التوصيات : فى ضوء المناقشات والطروحات يتقدم المشاركون بالتوصيات التالية :

1 - حث الحكومات العربية على بناء شبكة معلومات عربية وفق تشريعات قانونية عربية ملزمة تخدم الباحث والمفكر العربى وتحفظ حقوقه .

2 - تقديم الدعم المادى اللازم لتشجيع تطوير صناعة برمجية عربية ووضع ضوابط وتشريعات قانونية تحكم إنتاجها وحمايتها وتداولها عربيا .

3 - إعتناء البحث العلمى والثقافى لمعالجة الثغرات القانونية لحفظ الملكية الفكرية وحقوق النشر بخبرات وطنية وإستعانة بخبرات العالم فى هذا المجال .

4 - حث الإتحادات العربية على دعم إنشاء مكتبات ومراكز معلومات مجهزة بأحدث الوسائل الفنية والتقنية والكوادر البشرية المدربة والقادرة على التعامل مع مصادر المعلومات بأشكالها الإلكترونية الحديثة .

5 - حيث المؤسسات العلمية والجامعات ومراكز البحث العلمى العربية على مواكبة التطورات الثقافية الحديثة ودعم مكتباتها ومراكز المعلومات الخاصة بها بالوسائل الفنية والمادية الممكنة .

- 6- تشكيل لجنة عربية مشتركة من الخبراء المختصين فى المعلوماتية والتشريعات القانونية لإعداد مسودة لمجموعة من التشريعات المناسبة والملائمة لإحتياجات المجتمع العلمى العربى .
- 7- تنمية الوعى بأهمية وقيمة الملكية الفكرية للنتائج العلمية مع ضرورة تدريسها فى أقسام المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى .
- 8- الأخذ فى الاعتبار حقوق المستفيدين العرب وإتاحة المعلومات لهم دون المساس بحقوق الملكية الفكرية .
- 9 - التآور مع الدول المتقدمة لى تضع فى حسابها إمكانية إتاحة البرمجيات وما يتصل بها والحفاظ على حقوق ملكيتها بما يتناسب وظروف الوطن العربى .

عروض أطروحات

مرافق المعلومات فى مؤسسات الصناعات المعدنية دراسة ميدانية على منطقة حلوان الصناعية(*)

عرض وتحليل

د. أسامة القلش

جامعة القاهرة - كلية الآداب

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

تحتل المكتبات المتخصصة مكاناً بارزاً فى منظومة مرافق المعلومات داخل الدولة ، وتعد مكتبات الشركات الصناعية من أهم أنواع المكتبات المتخصصة ، التى تلعب دوراً بارزاً فى خدمة المستفيدين منها ، وتتركز مشكلة الدراسة فى أن مكتبات الشركات الصناعية لم تحظ بالاهتمام الكافى سواء فيما نشر من إنتاج فكرى حول هذا الموضوع ، وخاصة باللغة العربية ، أو من حيث دراسة الواقع الفعلى لهذه المكتبات فى مصر ، بهدف التعرف عليه وتقويمه ، وإبداء المقترحات التى من شأنها النهوض بهذه النوعية من المكتبات .

وتهدف الدراسة إلى تقويم الوضع الحالى للمكتبات ومراكز المعلومات بشركات الصناعات المعدنية بحلوان من حيث :

- الإمكانات البشرية والمادية لمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلوان .

- التعرف على خدمات المعلومات التى تقدمها مكتبات ومراكز معلومات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، ومدى ملاءمتها للمستفيدين ، وذلك للخروج بصورة متكاملة لواقع هذه المرافق بكل عناصرها الإيجابية والسلبية ، والتعرف على أوجه القوة ومظاهر

(*) مرافق المعلومات فى مؤسسات الصناعات المعدنية : دراسة ميدانية على منطقة حلوان الصناعية / إعداد أسامة أحمد جمال السيد القلش ؛ إشراف شعبان عبد العزيز خليفة . - ١٩٩٩ . - ٢٥٠ - [١٠٠] ص

الضعف ؛ لتبين إلى أى حد استطاعت مكتبات الشركات النهوض بالتزاماتها في تقديم خدمات المعلومات وتحقيق أهداف الشركات التي تتبعها ، والمشكلات التي تعوق سبيلها من أجل تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها ، وتحقيق أغراضها لخدمة التنمية الصناعية ، ومن ثم زيادة كفاءة أجهزة الإدارة والإنتاج في مجال الصناعة .

- وضع رؤية مستقبلية لتطوير العمل بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان ، عن طريق إبداء الإقتراحات والتوصيات بشأنها .

وهكذا فإن الهدف الأساسي والجوهري الذي تقوم الدراسة على تحقيقه هو «دراسة واقع ومستقبل مكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان» .

وقد أثارَت الدراسة بعض التساؤلات تسعى للإجابة عليها :

- ما هو موقع مكتبات الشركات محل الدراسة في الهيكل التنظيمي والإداري لشركاتها ؟

- ما مدى كفاية عدد العاملين بهذه المكتبات ، وما هو المستوى العلمي والمهني لهم ؟

- ما مدى توافر الإمكانيات المادية من حيث الموقع والتجهيزات وملاءمتها لأغراض خدمة المعلومات ؟

- ما هي أوجه الإنفاق ومصادر التمويل المتاحة لهذه المكتبات ومدى كفايتها ؟

- ما التقنيات الحديثة التي تستخدم في هذه المكتبات ؟

- هل توجد سياسة أو معايير للاختيار للاسترشاد بها في اتخاذ قرارات الحفظ والاستبعاد ؟

- ما مدى كفاية أوعية المعلومات ، من حيث النوع والكم لسد احتياجات المستفيدين ؟

- إلى أى مدى تلى أدوات الاسترجاع المتاحة حالياً احتياجات المستفيدين على اختلاف

فئاتهم ؟

- ما مدى توافر خدمات المعلومات بمكتبات الشركات ؟

- ما هي أوجه التعاون بين هذه المكتبات مع بعضها البعض ومع المكتبات الأخرى ؟

- ما هي نظم المعلومات الصناعية المتوافرة بشركات الصناعات المعدنية بحلولان ؟

وقد التزم الباحث بمنهج البحث المسحي الميداني ، الذي يعتمد على وصف ورصد وتحليل

واستقراء واقع مكتبات هذه الشركات بكل جوانبها ، والتعرف على المشكلات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الاستفادة المنشودة من خدمات مكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلول ، ونقد هذا الواقع للخروج بنتائج تفيد مستقبل خدمات هذه المكتبات .

قد تنوعت طرق استخراج المعلومات بما يناسب الظاهرة المطلوب قياسها ، وفيها اعتمد الباحث على : (قائمة المراجعة ، والمقابلة الشخصية ، والملاحظة ، وتحليل محتوى السجلات) كأدوات لجمع البيانات .

وتقتصر الدراسة في تغطيتها على حدود منطقة حلوان الصناعية ، وهي التين ، وعين حلوان ، ووادي خوف ، وكفر العلو ، وحلوان نفسها ، وتتناول الدراسة مرافق معلومات الصناعات المعدنية وهي على النحو التالي :

أ - قطاع الأعمال العام (شركات تابعة للشركة القابضة للصناعات المعدنية التابعة لوزارة الصناعة والثروة المعدنية) وهي :

- ١- شركة الحديد والصلب المصرية .
- ٢- الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية .
- ٣- شركة النصر لصناعة مواسير الصلب ولوازمها .
- ٤- شركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب .
- ٥- الشركة العامة للمعادن .
- ٦- شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية .

ب - شركات تابعة للهيئة القومية للإنتاج الحربي التابعة لوزارة الإنتاج الحربي هي :

- ١- شركة حلوان للمسبوكات .
- ٢- شركة حلوان للصناعات غير الحديدية .

ج - القطاع الخاص (شركات خاضعة لقانون الاستثمار) ، وهي :

- ١- الشركة المصرية لتشغيل المعادن .
- ٢- الشركة المصرية لمنتجات الألومنيوم .
- ٣- شركة أكرومصر للشدادات والسقالات المعدنية .

تتكون الدراسة من مقدمة وثمانية فصول فضلاً عن النتائج والتوصيات ، بالإضافة إلى تسعة ملاحق .

يتناول الفصل الأول : مجتمع شركات الصناعات المعدنية في منطقة حلوان الصناعية ، وهو يقدم مفهوم الصناعات المعدنية وأهميتها ، وتقسيم الصناعات المعدنية إلى حديدية ، وغير حديدية ، بالإضافة إلى التعرف على المنطقة الصناعية بحلوان ، وشركات الصناعات المعدنية ، مع التعرض لمستلزمات الإنتاج المستخدمة ، والمراحل الإنتاجية لهذه الشركات معتمداً في ذلك على القرارات والقوانين المنظمة للشركات ، كذلك الدراسات البحثية التي تناولت تلك الشركات ، وأخيراً مشاكل شركات القطاع الصناعي العام والخاص .

أما الفصل الثاني : فيتناول نظم المعلومات في شركات الصناعات المعدنية في منطقة حلوان الصناعية ؛ حيث تناول مفهوم نظام المعلومات وأهميته ، ودوره في الصناعات ، مع عرض لثلاثة من هذه النظم ، وهي : (نظام معلومات التخطيط ومراقبة الإنتاج ، ونظام معلومات الرقابة على الجودة ، ونظام معلومات الصيانة الوقائية) موضحاً بالأشكال والخرائط التخطيطية موقع هذه النظم المعلوماتية من هيكل الشركة ككل مستخدماً شركة الحديد والصلب المصرية كنموذجاً لوجود هذه النظم المعلوماتية الثلاثة ، مستعيناً بالخرائط التنظيمية التي وردت بالملاحق السابع .

أما الفصل الثالث : يدور حول تقييم مرافق المعلومات بشركات الصناعات المعدنية بحلوان ؛ فقد تعرض للوضع التنظيمي العام لمرافق المعلومات في الشركات محل الدراسة من حيث مستواها التنظيمي ، والمستوى الإداري لمراكز المعلومات وتبعيةها ، مع ذكر الجوانب التنظيمية لمراكز المعلومات في الشركات ، ومصادر المعلومات المعدنية ، مع ذكر الوثائق الفنية بهذه الشركات من حيث اختزانها واسترجاعها ، في ثلاث شركات للصناعات المعدنية وهي شركة الحديد والصلب المصرية ، وشركة الكوك ، وشركة حلوان للصناعات غير الحديدية .

الفصل الرابع : تعرض لإدارة مكاتب شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، حيث تستمد مكاتب الشركات أهدافها وأهميتها من الشركة ذاتها ، فقد تم حصر مكاتب هذه الشركات ، حيث اتضح وجود تسع مكاتب فقط من إحدى عشر شركة في قطاع الصناعات المعدنية بحلوان ، ويرجع إنشاء أول مكتبة لشركات الصناعات المعدنية بحلوان إلى عام ١٩٥٦ ، وهي : مكتبة شركة الحديد والصلب وتناول الفصل واقع هذه المكاتب من الجوانب التالية : العاملون ،

والجوانب الإدارية من مواعيد العمل بالمكتبات واللوائح والتشريعات المنظمة ، والمبنى والتجهيزات ، والميزانية ، ولم تكتف الدراسة بوصف وتحليل واقع هذه المكتبات في ضوء العناصر السابق ذكرها ، لكنها حاولت أيضاً إلقاء الضوء على السليبيات وأوجه القصور المحيطة بها ، والحلول المناسبة للتغلب على هذه السليبيات ، معتمداً على الأسس العلمية والمعايير المقتنة لها ، موضحاً ذلك بالجداول الإحصائية والرسوم التخطيطية .

الفصل الخامس : تناول بناء وتنمية المكتبات بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان ،

حيث تبين أن مكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان لم تتمكن من استغلال مصادر الحصول على مقتنياتها استفلافاً يستند على أسس سليمة ، وكذلك عدم استنادها على معايير واضحة للاقتناء ، كذلك تناول سياسة تنمية المكتبات وطرق التزويد ، ومسئولية الاختيار ، فضلاً عن أدوات اختيار المكتبات .

الفصل السادس : تناول الانجهاات العديدة والنوعية لمكتبات الشركات ؛ من حيث

حجم المكتبات وتوزيعها بالمكتبات ، كذلك التوزيع الموضوعى لمكتبات هذه الشركات من حيث الكتب والدوريات بتحليلها تحليلأ دقيقأ ، مبيناً أوجه القصور العديدى والنوعى والموضوعى لهذه المجموعات .

الفصل السابع : تناول العمليات الفنية بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان ، حيث

تعرض للنظم المتبعة فى تنظيم مصادر المعلومات من فهرسة وصفية وموضوعية ، وكذلك التصنيف ، وقد أظهر الفصل عدداً من المشكلات أهمها النقص الحاد فى أدوات الاسترجاع ، وكذلك عدم وجود أدوات استرجاعية لأنواع معينة من أوعية المعلومات حيث تمثل فهارس هذه المكتبات الحد الأدنى فى العمليات الفنية من حيث تنوع الشكل والنوع وكفاءة الإعداد الفنى ، نظراً لاعتماد العمليات الفنية على الاجتهادات الفردية للمقائمين بتلك العملية .

الفصل الثامن : تناول خدمات المعلومات بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان ، حيث

تعرض لواقع الخدمات الحالية ، التى تمثلت فى الإرشاد والتوجيه ، وتيسير الاطلاع الداخلى ، والإعارة ، والامتساخ والتصوير ، والخدمات المرجعية ، وخدمات الإحاطة الجارية ، وخدمة معلومات الوسائل السمعية والبصرية ، مبرزاً بالأسباب أوجه القصور فى هذا الجانب الهام لخدمات المعلومات الصناعية ، وكذلك تناول مقترحات لتقديم خدمات معلومات جديدة بهذه المكتبات .

لقد خلصت الدراسة إلى نتيجة هامة مؤداها أن هذه المكتبات لا تستطيع القيام بدورها على الوجه الأكمل فى تقديم المعلومات نتيجة مجموعة من العوامل التى يتعلق بعضها بالجوانب الإدارية ، بينما يتعلق بعضها الآخر بالجوانب الفنية ، مما أدى إلى عجز المكتبات عن تأدية وظيفتها لخدمة المستفيدين ، نظراً لعدم معاملة القيادات الإدارية بشركات الصناعات المعدنية محل الدراسة لمكتباتها بنفس معاملة الوحدات والأقسام الأخرى داخل الشركة ، لأن هذه الشركات تهدف فى الأصل إلى الربح ، وتتنظر إلى المكتبة على أنها وحدة غير مربحة ، على الرغم من أن الخدمات التى تقدمها المكتبات إن قدمت بالشكل المناسب سوف تكون مورداً من الموارد المادية للشركة إذا قدمت بمقابل مادي ، باعتبار المعلومات لها دور فى تطوير الأنشطة الإنتاجية وزيادتها ، كذلك فى اتخاذ القرارات الاستراتيجية للإدارة العليا بالشركات ، خاصة مع تطبيق سياسة التخصصية كلياً أو جزئياً على الشركات .

وخرجت الدراسة ببعض المؤشرات والنتائج المتصلة بمكتبات شركات الصناعات المعدنية بحلولان ، كما رصدت الدراسة بعض ما تعانيه المكتبات محل الدراسة من مشاكل وصعوبات تؤثر تأثيراً سلبياً فى تأدية رسالتها ، ومن أهمها ما يلى :

- اختلاف التبعيات الإدارية لوحدات المعلومات بشركات الصناعات المعدنية ، وافتقادها إلى التحديد الواضح لاختصاصاتها ، وغياب التوصيف الوظيفي واللوائح الإجرائية والتعليمات المنظمة للأعمال اليومية لوحدات المعلومات ، كذلك تدنى مواقع المكتبات بالهيكل التنظيمية للشركات .

- النقص الشديد فى عدد العاملين المؤهلين فنياً ، حيث بلغ عددهم اثنين فقط من مجموع الحاصلين على مؤهلات جامعية وعددهم عشرة .

- إن ٥٠٪ من مكتبات الدراسة تقع بالمبنى الإدارى للشركات ، و٣٣٪ من هذه المكتبات توجد بجوار خطوط الإنتاج ، و١٧٪ تحتل مبنى مستقل وهى المكتبة الثقافية لشركة حلوان للصناعات غير الحديدية ، ومكتبة شركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب .

- ضالة الميزانية المخصصة لتلك الفئة من المكتبات ، ويتضح ذلك من ميزانية مكتبة شركة مواسير الصلب والتي سجلت أقل ميزانية من ميزانيات مكتبات الدراسة التى أمكن الحصول عليها ، حيث بلغت ٩٠٠ جنيه مصرى فى عام ١٩٩٨ ، وفى المقابل وجدنا أن أكبر ميزانية هى

ميزانية المكتبة الفنية للدوريات بشركة الحديد والصلب والتي بلغت ٤٤٢, ٥٠ جنيه مصرى ، بالإضافة إلى ميزانية شراء الكتب بمكتبة شركة الكوك والتي بلغت ٢١٥٠ جنيه مصرى .

- عدم وجود تنسيق بين مصادر الاقتناء المختلفة فى مكتبات هذه الشركات ، على الرغم من أن منطقة حلوان الصناعية لا تزيد عن ٤٠ كم وعلى امتداد ٢٢ كم من الشاطئ الشرقى للنيل ، وخاصة مع تقسيم منطقة حلوان إلى مناطق رئيسية ، وذلك إلى منطقة شمالية والتي تمتد من مدينة حلوان حتى المعصرة شمالاً وبها الشركة المصرية العامة لمهمات السكك الحديدية ، وشركة النصر لصناعة مواسير الصلب ولوازمها ، وشركة المشروعات الهندسية لأعمال الصلب ، وشركة حلوان للمسبوكات ، وشركة حلوان للصناعات غير الحديدية ، والشركة المصرية لمنتجات الألومنيوم ، وشركة أكر ومصر للشدادات والسقالات المعدنية . حيث تتراوح المسافات بين الشركات من ١, ٢ كم و ٤ متر . وإلى منطقة جنوبية وتمتد من كفر العلو شمالاً حتى التين جنوباً وبها شركة الحديد والصلب المصرية ، الشركة العامة للمعادن ، شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية، الشركة المصرية لتشغيل المعادن .

- عدم التنسيق بين المقتنيات فى الموضوعات المترابطة فى المكتبات ، وضعف نمو المقتنيات الذى لا يتفق مع متطلبات المستفيدين .

- نقص الأدوات الفنية للفهرسة الوصفية والموضوعية ، واعتماد تلك العمليات على الاجتهادات الفردية للقائمين بتلك العملية ، دون الاستناد لقواعد مقننة للفهرسة ، وتباین تبعاً لذلك بيانات الوصف البليوجرافى فى التبسيط والتفصيل .

- ضعف الخدمات التى تقدمها المكتبات ، وتكاد تنحصر فى الخدمات المباشرة والتقليدية .

أما عن أبرز التوصيات فهى :

- ضرورة تزويد المكتبات بالاثاث اللازم للقيام بمهامها على خير وجه .
- إعادة التنظيم الإدارى للعاملين بالمكتبات ، وإعداد الدورات التدريبية اللازمة .
- إعداد مشروعات الميزانية وصياغتها وتوزيعها على أبواب الصرف المختلفة .
- وضع سياسة محددة ومكتوبة لتنمية المقتنيات ، والاهتمام بمقتنيات المراجع الأجنبية والعربية وتحديثها .

- الاهتمام بعمل فهارس كاملة ودقيقة للمقتنيات وفقاً للقواعد المقتنة ، مع إنشاء فهرس آلى .
- إعداد وإصدار الكشافات ونشرات الاستخلاص لمحتويات الدوريات بانتظام .
- تقديم خدمات المعلومات الحديثة ، والنهوض بالخدمات التقليدية .
- وضع خطة لتبادل الإعارة بين المكتبات .
- الاتصال ببنوك وقواعد البيانات العالمية لتنشيط خدمات المعلومات بمكتبات الدراسة .
- دراسة احتياجات المستخدمين فى تلك المكتبات ، وكذلك تدريبهم وتوعيتهم بأهمية قيمة خدمات المعلومات .

- إنشاء مراكز معلومات متخصصة بشركات الصناعات المعدنية بحلوان ، واستكمال هياكلها التنظيمية على أن تتكون من الإدارات التى نص عليها قرار رئيس الجمهورية رقم (٦٢٧) بتاريخ ١٩٨١ و على أن تكون هذه المراكز نواة لشبكة معلومات تضم شركات الصناعات المعدنية بحلوان .

- التخطيط لبناء شبكة معلومات قطاعية تجمع مرافق معلومات شركات الصناعات المعدنية بحلوان ، ويكون مركزها معهد التبين للدراسات المعدنية ، نظراً لتوفر قواعد البيانات به ، مثل قاعدة بيانات الحرارية التى أنشئت عام ١٩٧٥ لتغطى الإنتاج الفكرى العالمى فى مجال إنتاج واختبار واستخدام الحرارية والمعادن ، حتى يكون هناك اتصال دائم بين مرافق معلومات الصناعات المعدنية ، وبين الجهات الأخرى المرتبطة بها ، من : شركات الصناعات الوطنية ، وشركات الصناعات العالمية ، ومراكز البحوث ، والجامعات ، ومراكز المعلومات الأخرى ، وبيوت الخبرة والجمعيات العلمية ، فضلاً عن وزارة الصناعة ، والهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسى ، مع دراسة الاحتياجات التخطيطية والتشريعية ، والتنفيذية لهذه الشبكة ، وهيكليتها وأهدافها ، مع تنمية قدرات أمناء المكتبات على التعامل مع هذه الشبكة ، لتقديم خدمات معلومات محسنة من أجل التنمية الصناعية بحلوان ، ومن ثم زيادة كفاءة أجهزة الإدارة والإنتاج فى مجال الصناعات المعدنية بحلوان ، مع وضع تصوراً مبدئياً موحد لتنظيم المعلومات للشركات بما يتوافق مع الإمكانيات والأولويات ، نظراً لما تحتاجه الصناعات المعدنية إلى تدفق منتظم لمختلف المعلومات المحلية والدولية ، فضلاً عن ضخامة أنشطة الشركات .

رسالة إلى المحرر :

لماذا هذه الافتراءات والمغالطات ؟

لقد أحرزنى إساعات ومغالطات وأكاذيب ما كتبه الزميل هاشم فرحات ونشره فى عدد إبريل ١٩٩٩ من هذه المجلة تحت عنوان " إلى متى تهرى القيم العلمية ؟ " . أتساءل فى البداية لماذا كل هذه الافتراءات والادعاءات ولصالح من ؟

وأريد أولاً أن أعرف الزميل بأتنى لست بالنسبة له من اللاحقين ، ذلك لأن تخصصى الدقيق هو أنماط الإفادة من مصادر المعلومات وأدعوه أن يطلع على رسالة الماجستير التى أعدتها الباحثة والتى أجيّزت عام ١٩٩١ بتقدير ممتاز وكانت فى الإفادة من مصادر المعلومات بالمكتبات المدرسية ، وأيضاً رسالتى للدكتوراه وعنوانها : أنماط إفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية من مكتباتها : دراسة تحليلية ، والتى أجيّزت فى ١٣/٩/١٩٩٤ بتقدير مرتبة الشرف الأولى . وقد تناولت فيها أنماط الإفادة من مصادر المعلومات وكان ضمنها الرسائل الجامعية ، وتعرفت على مدى إفادة المجتمع الجامعى منها (ص ٢٩٧ - ٢٩٩) ، كما شملت استمارة البحث عدة أسئلة عن الرسائل الجامعية وسبل تتبعها والتعرف عليها والإفادة منها ، وعلى ذلك كان ينبغى أن يشير هو الى هاتين الرسالتين باعتبارهما باكورة دراسات الإفادة من مصادر المعلومات وليس غريباً أن تتناول الباحثة مدى الإفادة من الرسائل الجامعية وأن تتعرف على المؤشرات العددية والنوعية لنشر هذه الرسائل فى مجال موضوعى محدد وهو علم الاجتماع .

وليعلم الزميل أن البحث - موضوع الهجوم - أعد في العام الجامعى ٩٥/٩٤ وانتهت الباحثة منه فى أواخر عام ٩٥ وتقدمت به فى الندوة العربية السابعة للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (اعلم) واعتمد بين محاور المؤتمر وذلك بتاريخ ١٩٩٦/٧/٣ ولما كان موضوع الندوة هو النشر والضبط البليوجرافى فى الوطن العربى فهل يلزم الزميل الفاضل الأبحاث التى نوقشت فى الندوة بالإشارة اليه بأنه صاحب الفكرة أم يتهم أيضا الندوة بأنها سرقت فكرته أو اختراعه . والقارئ يعلم جيدا أن موضوع النشر بصفة عامة ليس بجديد على الدراسات الأكاديمية .

وتسأل الباحثة زميلها هل عينوك محكما على الأبحاث العلمية حتى تعطى لنفسك هذا الحق ، كما تبيع لنفسك أن تهجم دون أن تنقد نقدا علميا بناءا لمجرد عدم ذكر اسمك أو عدم الإشارة الى رسالتك فى أحد الأبحاث كما تدعى ، وأخذت واقتطعت من فقرات تذكر بقية العبارة التى اقتبسيتها من بحثى (ص١١٦) وذكرتها فى مهاجمتك لى (ص ١٥٤) فلامانة العلمية التى تحرص عليها كان يجب أن تكمل العبارة أو الفقرة التى وردت ببحثى لنهايتها ، وذلك لأننى ذكرت فى (ص ١١٦) أن دراستى هى أول دراسة من نوعها تتناول نشر الرسائل الجامعية دون غيرها من مصادر المعلومات وذلك فى علم الاجتماع - وهذا ما أغفلته أنت عن عمد - وبذلك فأننى لم أشير الى السبق فى الموضوع على اطلاقه ولكن فى المجال الموضوعى وهو علم الاجتماع والذى يختلف تماما عن موضوع بحثك وهو العلوم الزراعية .

وذكرت ذلك فى (ص١٥٤) كما أنى أوضحت أيضاً فى (ص١١٦) أن هناك قلة من الدراسات المصرية تناولت الرسائل الجامعية ضمن دراسة شاملة للإنتاج الفكرى أو مستقلة فى مجالات كالقانون أو الصناعات الهندسية والعلوم الزراعية مجال بحثكم .

وذلك يعنى أنى قد نوهت عن وجود دراسات فى مجالات موضوعية أخرى ومن ضمنها مجال الباحث .

وبالنسبة للفروض والمنهج فلتعلم يازميل أن رسالة الماجستير كانت من أوائل الدراسات

التي استخدمت الاختبارات الإحصائية مثل اختبار كاي^٢ ، ومعامل التوافق لاختبار صحة الفروض العلمية وذلك في الدراسات الأكاديمية المكتبية ، وكان ذلك بشهادة وإعتراف أساتذتي الأفاضل العلماء الذين وصلوا إلى أعلى المراتب والدرجات ولم يصيبهم الغرور أو التعالي . ولتعلم يازميل بأن مجال الإنسانيات والعلوم الإجتماعية ليس مجال إختراع أو أن أحد يستطيع أن يحتكر الفكرة وينسبها له ، فالأفكار مطروحة للمجتمع .

ونظراً لاختلاف المجال الموضوعي - والذي اعترفتم به في هجومكم - واعتقادي بأن الرسالة لم تناقش بعد ولعدم توافر معلومات محددة عنها فقد اكتفيت بالإشارة إليها في (ص١١٦) من البحث ، وأطالبكم بإستخراج سطر واحد من رسالتكم قد اقتبسته منها .

وبناءً على ما تقدم .

فإن الدكتور هاشم فرحات ضلل قارئه مقالته وهاجمني من خلال عبارات وألفاظ إنزلت بكاتبها وإنزلق بها ليقع تحت طائلة القانون ومرحّباً بك في ساحة القضاء ليحكم في صحة إدعاءاتك من عدمه ، والتي أرى أنها إدعاءات واهمة ، كاذبة ، ضعيفة ، مضللة .

د. غادة عبد المنعم موسى

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 20

No. 1

January 2000

Studies:

- * Trends of librarianship and information in Egypt :
a content analysis of Al-Ahram Newspaper during 1995-1999
Dr. Sherif K. Shaheen P. 5-41
- * Impact of Internet network on Language in the Arab community
Hisham Toleeb P. 42-74
- * A study of a document on raising a building from Mamluk Period
D. Gamal I. Al-Khouly P. 75-115

Translations :

- * Standards for the global information
Infrastructure (GII) : A review of recent developments,
ongoing efforts, future directions and issues / by Mark
Needleln ; Translated by Dr. Glal Ghandour P. 116-153

Reports:

- * The Arab symposium on information technology
and legal issues, Constantene (Algeria),
25 - 27 Sept. 1999 P. 154-158

Reviews :

- * Information centers in metal industrial establishments :
a field study on Helwan area (Thesis)
Dr. Osama Al-Kelish P. 159-166
- A Message to the editor** P. 167-169

*** Issued Quarterly by:**

**Mars Publishing
House**
London House, 271
King St.
London W 69 Iz

*** For Correspondence and Subscription**

*** Mars Publishing**
Hous P.O. Box:
10720 (Riyadh 11443)
Saudi Arabia

*** Annual Subscription**

*** Saudi Arabia (120
S.R.)**
*** Arab Countries (45
US\$**
*** Others (60 US\$)**

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Vice - Chief Editor
Dr. KHALED EL-HALABY

Editorial Secretary
ABDULLAH HUSSEIN

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. AL-Dobalan
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati
Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE

Vol. 20, No. 1
January 2000



مجلة
المكتبات
والمعلومات
العربية

السنة العشرون - العدد الثاني
أبويل ٢٠٠٠ م / ذو الحجة ١٤٢٠ هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الهادي مدير التحرير: عبد الله الماجد

نائب رئيس التحرير: الدكتور / خالد الحبسي

سكرتير التحرير: عبد الله حسين

المستشارون

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود سباعتي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / رهي مصطفى علي

كلية التخطيط والإدارة
جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضبيعي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصلياً عن دار المريج ، لندن - بريطانيا

السنة العشرون العدد الثاني أبريل ٢٠٠٠ م ذو الحجة ١٤٢٠ هـ

في هذا العدد

دراسات :

✳️ البوريات الإلكترونية وأثرها على جودة خدمات المعلومات في المكتبة
د. أمينة مصطفى صادق

ص ٥ - ٢٦

✳️ تكنولوجيا التطعيم والمعلومات : دراسة في تكامل المصادر
الإلكترونية وحل المشكلات وتنمية الإبداع
د. أحمد النور بدر

ص ٢٧ - ٤٩

✳️ أمن المعلومات الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية
د. عبد الرزاق مصطفى يونس

ص ٥٠ - ٦٨

✳️ تقنيات المواجهة والحوار في فهارس الاتصال المباشر
د. هورية إبراهيم مهالي

✳️ مراكز بحث أرب الأطفال كمصدر للمعلومات المتخصصة
د. سهير أحمد محفوظ

ص ٦٩ - ١٠٨

✳️ الأساس القانوني للمكتبات العامة في الجزائر
نجية قسوح

تقارير :

✳️ مؤتمر النشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات
في مصر ، جامعة القاهرة - كلية الآداب ،
٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٩٩ م

✳️ البيان الختامي

مراجعات الكتب :

✳️ المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل
محمد فتحي عبد الهادي ،
عزى : إلهام محمد توفيق

المراسلات والإشتراكات

والإعلانات :

لجميع النوازل العربية
والقائم يتفق بشتاتها مع

دار المريج للنشر
الملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب : ١٠٧٢

(الرياض) ١١٤٤٢ فاكس
(٠٠٩٦٦١) ٤٦٥٧٩٢٩

الإشتراك السنوي :

✳️ ١٢٠ ريالاً نسجولياً بالملكة - ٤٥٠

دولاراً أمريكياً لكافة النوازل العربية .

✳️ ١٠٠ جنيه داخل جمهورية
مصر العربية .

المقالات المنشورة بهذه المجلة

تعتبر من راس أصحابها

وتخضع للتحكيم الأكاديمي

قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عندها الأول في يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحرر الصيني على ورق «كك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديمها لاصفحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط مترجمة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراى طلبها يبينت ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشى في نهاية البحث ، وتتخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبليوجرافى .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لحايف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى :

ص . ب : ٧٣٠ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

الدوريات الإلكترونية وأثرها على جودة خدمات المعلومات في المكتبة

د. أمينة مصطفى صادق

رئيس قسم المكتبات

كلية الآداب - جامعة المنوفية (مصر)

ملخص :

أثبتت الدوريات الإلكترونية وجودها بجذارة على ساحة أوعية المعلومات ، وفي أقل من عشر سنوات هي عمرها التجاري أصبحت المكتبات لا تستطيع أن تتجاهل الدورية الإلكترونية ، بل يأتي التنوع للدوريات الإلكترونية ليعكس القيمة الاقتصادية والقيمة العلمية مما يجعل تنمية مجموعة الدوريات الإلكترونية في المكتبة مهمة شاقة أمام أمين المكتبة من حيث الاختيار ولكنها مهمة ميسرة من حيث الإدارة ، والضبط . تعدت الدورية الإلكترونية جدران المكتبة لتساهم مساهمة فعالة في تقديم خدمات المعلومات عن بعد ، بل يتماهى البحث ليكشف دور المكتبة في نشر الدورية الإلكترونية .

تقديم :

لقد كان للدوريات الورقية مشاكل عديدة في المكتبة ، فإدارة مجموعة المقتنيات من الدوريات تعتبر من المهام الصعبة ، وتأتي الصعوبة بدءاً من الاختيار ماراً بإجراءات التزويد وحتى مراحل الضبط والتجليد والترفيف من أجل الاطلاع والاستعارة . ونحن اليوم نتطلع لحل العديد من المشاكل التي تواجه إدارة المكتبة من خلال تكنولوجيا العصر ، فتوفير الوعاء الإلكتروني هو مطلب جديد من مطالب العصر وحتمية تفرضها علينا سلطان شبكة الإنترنت وعليه فدراسة الأوعية الإلكترونية وما يكتنفها من مشاكل ضرورة يجب أن يتصدى لها البحث العلمي من أجل المكتبة المعاصرة أو المكتبة المستقبلية .

تطورت الدوريات الإلكترونية تطوراً مذهلاً - في الآونة الأخيرة - من حيث الحجم والنوع ، بحيث يمكن اعتبارها أكثر أوعية المعلومات تنوعاً ، وتطوراً في أقل فترة زمنية . وتطور الدوريات قد أثار العديد من المشاكل التي بنورها أعلام الكتاب والمفكرين والمحللين للكتابة عن الدوريات الإلكترونية كل فيما يخصه ويهتم به ، فنجد الكتابات وقد عاجلت الدوريات الإلكترونية من حيث النشر ومن حيث التمويل ومن حيث التحكيم ومن حيث التوزيع أيضاً وما ارتبط به من تأمين إلكتروني للأجهزة والأنظمة . لم تقتصر الكتابات على الشكل الإلكتروني وما ترتب عليه من تغييرات شكلية بل تعدتها إلى المضمون من الأسلوب وحجم المقالة والموضوعات المتناولة ونحن هنا - في مجال المكتبات وخدمات المعلومات - يجب أن نتناول بالبحث كل ما يتعلق بالدوريات الإلكترونية من أجل تقديم خدمة معلومات تتميز بالجودة .

إن إتساع رقعة أدبيات الدوريات الإلكترونية جعلت من الأمر أكثر صعوبة نظراً لاتساع الرقعة الموضوعية ، أو بتعبير آخر ، تعدد محاور ومنهجية المعالجة . ومع تضخم الكتابات البحثية حول الدوريات الإلكترونية يصبح من الضروري تحديد طبيعة الدورية الإلكترونية في المكتبة ودورها في مستوى خدمات المعلومات المقدمة للمستفيد النهائي^(١) .

لقد كان لهذا التطور الهائل والانتشار في عالم الشبكات أثر في ظهور الدوريات الإلكترونية والتي ما لبثت أن أثبتت وجودها على الساحة العلمية . فتطور أساليب تداول أوعية المعلومات ، في الآونة الأخيرة ، بما يتلاءم واحتياجات التداول قد ميز الدورية الإلكترونية كما قد أدّى إلي اعتراف سريع في المحافل الدولية بأهمية الشكل الإلكتروني للدورية على الرغم من كل الصعوبات التي صادفتها في عملية النشر والتوزيع في السنوات الأولى لظهور الدورية الإلكترونية .

فلقد كانت الكتابة عن التجارب الأولى للدوريات الإلكترونية تعتبر من الإضافات البحثية الهامة من أجل تعميم الفائدة والمشاركة في نتائج التجربة ونشرها إذا كانت ذا عائد إيجابي أما في المراحل التالية فقد أصبح الموقف يختلف تماماً ، حيث تطور البحث عن وسائل وحلول

(١) تم استخدام مصطلح (المستفيد النهائي) في هذا البحث مراراً للقارئ الذي يتردد على المكتبة والمقرقة بينه وبين (المستفيد) فقط وهي المكتبة أو إدارة المكتبة حيث تتم الإشارة إلى المكتبة كمستفيد للدورية من المورد أو الوكيل ويصعب استخدام كلمة قارئ حيث أن القارئ يكون مستفيداً من منزله في بعض الأحيان .

لطبيعة الاشتراكات في الدوريات الإلكترونية وهو هدف المكتبة من أجل تقديم خدمة تتسم بالجودة إلى البحث عن دور المكتبة في نشر الدوريات الإلكترونية وهل هذا الدور سوف يصبح في يوم من الأيام ضرورة ووظيفة أساسية للمكتبة ؟

موضوع ومنهج البحث :

يستعرض البحث أهم أدبيات الدوريات الإلكترونية ، من أجل الوقوف علي أهم ما ورد بها من معلومات وتحليل محتوياتها من حيث التأليف والنشر والتوزيع والحفظ وأثر ذلك علي خدمات المعلومات في المكتبة ، يخلص البحث إلي تحديد دور الدوريات الإلكترونية وأثرها علي جودة خدمات المعلومات في المكتبة «ويشمل ذلك التعرض للعديد من الدوريات الإلكترونية من أجل التعرف علي الإجراءات التي تتعلق بتوفير الدوريات الإلكترونية في المكتبة ، ليخلص البحث إلي تحديد نوعيات الدوريات الإلكترونية وطبيعتها وأهمية كل نوع مع استعراض إمكانية المكتبة في التعامل مع هذه الأنواع من أجل الوصول إلي جودة خدمات المعلومات . يعتمد منهج البحث على المقارنة بين أسلوب النشر الورقي والنشر الإلكتروني وأسلوب التزويد لكل منهما وطريقة تقديم خدمات المعلومات لكل نوعية من أجل الوصول إلى مميزات كل أسلوب . ثم يعرض البحث قائمة ببليوجرافية لأهم ما كتب في مجال الدوريات الإلكترونية من أجل فتح مجال البحث العلمي المتعلق بالدوريات الإلكترونية .

كما يقوم البحث باستعراض موقف الدوريات من أوعية المعلومات في العصر الحديث وأثرها على مقتنيات المكتبة من حيث تنمية المقتنيات وإيجاد بعض الحلول الخاصة بضغط الميزانيات ثم إمكانيات قيام المكتبة بالنشر الإلكتروني ويتبع ذلك من إجراءات إدارية وفنية . ثم يعمد البحث إلى تقديم الخلاصة في شكل نقاط محددة .

أدبيات الدوريات الإلكترونية :

إننا نستطيع ، وبسهولة ويسر أن نلاحظ الفروق الكبيرة الحادثة في تطور أدبيات الدوريات الإلكترونية . ففي الوقت الذي كانت شبكة الإنترنت تختبر عددا من البرامج العارضة^(١) للبيانات فيها كانت الدوريات الإلكترونية تزداد زيادة مطردة صاحبة هذه الزيادة

- وللأسف - التفكير الحصري والذي كان مازال مسيطرا علي المهتمين بشؤون المكتبات وإعداد الببليوجرافيات ، هذا التفكير الذي بدأ ينكمش ويطور من نفسه من أجل أن يفسح طريقا في عالم الشبكات للانتقاء ، فجنور فكر الانتقاء في الببليوجرافيات ليس بالشئ الجديد ولكن الأفضلية كانت في مجال الببليوجرافيات للاتجاه الحصري . لقد كان أثر شبكة الإنترنت على الفكر التنظيمي فى خدمات المعلومات أثرا واسعا ، فبعد أن أصبحت المكتبة بلا جدران أصبحت الببليوجرافية (منتقاة) على الدوام حيث يصعب وإلي درجة الاستحالة معها التفكير الحصري . ومن خلال الممارسة والاستخدام فالجيد يفرض نفسه وبشكل واضح في عالم المعرفة وليس كما هو الحال في عالم الاقتصاد ، حيث يفرض الرديء نفسه .

ترجع أدبيات النوريات الإلكترونية إلى بداية الثمانينات وكانت الكتابات تعكس تجارب استخدام الشبكات في التحكيم للأبحاث قبل نشرها بالطريقة التقليدية وهو النشر الورقى ، وتمعن في بعض التخصصات عن توارد الخواطر والأفكار وازدواجية التجارب نظرا لوجود وسيلة اتصال مستحدثة وهو البريد الإلكتروني . وجاءت نهاية الثمانينات بمفاهيم جديدة وهو نشر رسائل البريد الإلكتروني والتي حملت فى طياتها أفكارا وحوارات تعتبر فى حد ذاتها جيدة وترقى بالمستوى العلمى إلى المستوى الذى تستحق معه النشر . ولم تبدأ التسعينات إلا وقد رسخت أهمية النوريات الإلكترونية كشكل جديد للنشر وبقي اعتراف السوق التجارية بجسوى النشر الإلكترونية من أجل الانتشار . ومع بداية التسعينات ، لم يكن النظر إلى النوريات الإلكترونية إلا أنها وسيلة من وسائل النشر الجديد الذى تفرضه التكنولوجيا الحديثة . ازدهر النشر الإلكتروني فى أول الأمر من خلال الاسطوانات المليزة ، والتي غيرت كثيرا من مفاهيم النشر من حيث إمكانيات البحث والتكشيف للنصوص ، وإمكانيات التحديث، وأسلوب حفظ الاسطوانات فى المكتبة من أجل خدمة متميزة وأسلوب تداولها بين المستفيدين فى المكتبة . كان الحل الأمثل لتداول مثل هذه الأوعية فى المكتبة ، هو وضع مثل هذه الاسطوانات على (أبراج)^(٣) من سواقات الاسطوانات على حاسب مركزى ، بحيث يتاح للمستفيد من المكتبة الوصول لتلك النوريات من أجهزة الحاسبات الطرفية ، بون تداول مادي يسبب كثير من المشاكل الخاصة بالتداول اليومي للوعاء .

لقد كان دليل (أن أو كرسون) منذ عام ١٩٩١ هو المفتاح الحقيقي لعالم الدوريات الإلكترونية كما كان أيضاً مؤشراً لحجم الدوريات الإلكترونية بكل أنواعها ، حيث كان أحد أهداف هذا الدليل اختيار أفضل الأبحاث المنشورة من أجل إعادة نشرها مرة أخرى في الصفحات الأولى للدليل في محاولة لتقديم تحليل أكاديمي وصورة حديثة لموقف الدوريات الإلكترونية . حرصت (آن) على تحديد سياسة النشر لهذا الدليل بحيث يظهر منشورا في كل من الشكل الورقي والشكل الإلكتروني فيما بعد .

علي الرغم من وجود الكثير من المقالات عن النشر الإلكتروني ونشر الدوريات الإلكترونية بشكل خاص إلا أن وجود كتب أحادية الموضوع كانت من الندرة التي يصعب معها إيجاد مؤلف كامل ومتخصص عن الدوريات الإلكترونية قبل عام ١٩٩٥ .

ذكرت (آن أو كرسون) أن ليست كل أفرع النشر الإلكتروني قد حالفها الحظ في القرن العشرين . فعلى الرغم من النجاح الذي قد حالف القصص الروائية فإن الدوريات والكتب العلمية بوجه عام لم يكن لها نفس درجة النجاح من حيث الانتشار والمبيعات . وذلك لارتفاع نفقات النشر وانكماش الميزانيات الأكاديمية في نفس الوقت . إن قانون السوق لم يكن في ذلك الوقت لا يعمل على ازدهار هذا النوع من النشر وهو النشر الأكاديمي .

تفاوتت أدبيات الدوريات الإلكترونية من حيث الشكل والمحتوى ، ويرجع ذلك في اعتقاد الباحثة إلى طبيعة الموضوع ، فالموضوع جديد من حيث التخصص وجديد من حيث الشكل ، فنجد المقالة التي تحتوى على تفاصيل الاختيار والافتقاء وتفاصيل المشاكل التكنولوجية مثل التي عرضها (لورانس كيتنج)^(٤) وآخرون كما نجد كتاب (آن أو كرسون) وقد تم عرضه بطريقة جديدة تماما من خلال عرض آراء المشتركين في مجموعة «اهتمام مشترك» في الدوريات الإلكترونية ، بعد إعادة التحرير وصياغة المقدمة وإضافة بعض المراجع والمواقع الإلكترونية المرتبطة بالموضوع .

إن (لورانس كيتنج) يبدأ مقاله بالمدح في أهمية الدوريات الإلكترونية من حيث السرعة في تقديم المعلومات إلى المستفيد النهائي بأسعار زهيدة حقا ولكنه ما يلبث أن يعدد المشاكل التي

4 -Lawrence R.Deating II is the head of Serials Departement at Huston University, Texas. His article titled Electronic Journal Subscriptions.

تواجه تقديم مثل هذه الخدمة بدأ من رفع مستوى أداء أجهزة الحاسبات أو تجديدها وهو الإعداد المسبق لأجهزة الحاسبات المرتبطة بشبكة المكتبة من أجل إمكانية تقديم مثل هذه الخدمة ، وهو توفير الدوريات الإلكترونية في مكتبة جامعة مثل مكتبة جامعة (هيوستن) .

وقبل أن نستطرد في سرد مشاكل الدوريات الإلكترونية في بداية التسعينات يجدر بنا الانتقال إلى محاولة تحديد تلك الدوريات أو تصنيفها في مجموعات عريضة نسبياً من أجل الوقوف على دورها وأهميتها في مستوى خدمات المعلومات المقدمة في المكتبة .

إن دور الدوريات الإلكترونية يمكن تشبيهه بدور الصحف الذي قد تراجع من حيث الأهمية في سرعة نشر الأخبار بأنواعها السياسية والاجتماعية المعاصرة أمام الإذاعة والتلفزيون إلا أننا نجد مزيداً من الصحف والمجلات قد وجدت طريقها إلى سوق النشر ينحصر أهمية دورها في نشر برامج الإذاعة والتلفزيون وتوثيق بعض الأخبار التي سبق إذاعتها في اليوم السابق^(٥) مع إضافة التحليلات والصور وأحاديث المقدمة من أطراف الموضوع .

أنواع الدوريات الإلكترونية:

لقد اختلف عالم النشر عن ذي قبل فلم يعد دليل الهاتف المطبوع يستطيع الصمود أمام هذا الكم من التغيير والتحديث في المعلومات ، فتحديث بيانات الهواتف وعناوين الأفراد بالسرعة الحادثة أصبح في حاجة ملحة لإمكانيات الحواسيب كما أن حجم الدليل المتزايد أصبح مشكلة من حيث التكلفة في الطباعة ، هذا بالإضافة إلى أن البحث في الدليل المطبوع يكون محدود الإمكانيات فهو يتم من خلال الاسم فقط ، وهو مالم يعد يفى بالفرص منه ، فهناك العديد من العناصر التي يمكن الاعتماد عليها في البحث ، فلم تعد النسخة المطبوعة قادرة على تقديم مساعدة إيجابية ، للمستفيد ، في عملية البحث والاسترجاع عن المعلومات المطلوبة .

لقد أصبح عالم الدوريات مزيج النشر ؛ النشر الورقي والنشر الإلكتروني وهذه وإن كان يمكن احتسابها بالنوعية الأولى يمكن أيضاً احتسابها مرحلة أولية لازدهار الدوريات الإلكترونية .

يحدد (الين دورانسى)^(٦) أجيال الدوريات الإلكترونية من حيث طبيعة الملف الإلكتروني وموقع الدورية من المستفيد (ASCII or HTML)

وعليه فإن الدوريات الإلكترونية يمكن تقسيمها لعدة أنواع ، بحيث لا ينطبق أسلوب التعامل مع كل نوعية من الأنواع مثل الأخرى .

- فنجد أن الدوريات إما دوريات مجانية أو دوريات باشتراك مادي محدد .

- دوريات محكمة أو دوريات غير محكمة .

- دوريات تصدر في شكل إلكتروني فقط ، وأخرى تصدر في شكلها الإلكتروني بالإضافة إلى الشكل الورقي وهو الأساس .

- دوريات تصدر في شكلها الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت بالإضافة إلى الإصدارات الخاصة بالأسطوانات المليزره .

- مقالات وأبحاث متفرقة وهو ما يمكن تسميته بالنشر الإلكتروني الخاص ، وهو المقالات والأبحاث التي يقوم الأفراد بنشرها بصفة خاصة ويمكن الوصول إليها من خلال المجلات^(٧) البحثية حيث يتم نشرها بشكل دوري غير منتظم على مواقع شبكة الإنترنت الخاصة بالمؤلف. وهي إما أن تكون في صورتها الإلكترونية فقط أو تكون متاحة في الشكل الإلكتروني والشكل الورقي في نفس الوقت .

وعليه فتصنيف الدوريات الإلكترونية يمكن أن يكون :

التقسيم الأولي : وهي خاصة بشكل الإصدار

أ) دوريات تصدر في شكل إلكتروني فقط .

ب) دوريات تصدر في شكل ورقي وإلكتروني (سواء على شبكة الإنترنت أو على أسطوانات مليزره) .

6 - Duranceau, Ellen (et. al) Electronic Journals in the MIT Libraires : Report of The 1995 E-Journal Subgroup.

7 - Search Engines

التقسيم الثانية : وهى خاصة بهدف الدورية

أ) دوريات أكاديمية .

ب) دوريات تجارية .

ت) دوريات إعلامية (مستخلصات) .

ث) دوريات تسويقية عن منتجات أو خدمات .

هذا وجدير بالذكر أن النشر الخاص ، وفى كثير من الأحيان يكون متاحا مجانا عبر شبكة الإنترنت ويكون بمقابل مادى فى شكله الورقى . ويرجع ذلك لعدد من الأسباب وتحتل التكلفة السبب الأول والأهم ، منها .

- نشر تجارى عبر المؤسسات التجارية المختلفة كل بأهدافها .

- نشر أكاديمى برسم مقدر لتقديم نفقات هذه الخدمة .

- نشر مشترك بين مؤسسة تجارية وأخرى أكاديمية (نشر أكاديمى لتحقيق ربحية محددة) .

وجدير بالذكر أن تعريف الدورية الإلكترونية قد أصبح يضم كلا من النشرات^(٨) ، وأبحاث المؤتمرات السنوية حيث أنها تتصف بالدورية فى الصنور .

اقتصاديات الدوريات الإلكترونية :

مما هو مؤكد أننا لم نعد نستطيع أن نبعد العنصر التجارى من جميع أنواع الدوريات الإلكترونية سواء كانت أكاديمية محكمة أو خاصة أو نشرات إعلامية أو مستخلصات لأبحاث فى طريقها للنشر . فالعنصر التجارى يمثل (نسبة ما) فى كل نوعية مهما كانت هذه النسبة من الضالة التى قد لا تلاحظ فى بعض الأحيان .

فعلى الرغم من توفير مواقع مجانية بدون رسوم للاستخدامات الشخصية وعلى الرغم من توافر الرغبة عند العديد من الباحثين فى نشر أبحاثهم ومؤلفاتهم وفى بعض الأحيان مؤلفات

الزملاء من نفس التخصص أو على الأقل الإشارة إلى مؤلفات الزملاء وربط مواقعهم بمواقع زملاء التخصص في شتى أركان المعمورة ، إلا أن هذه المواقع يكن فيها قدر من الدعاية الإلكترونية التي تروج لشركة أو خدمة ما ، ثم من خلالها يتم تغطية نفقات الموقع الذى يتم النشر فيه مجاناً .

اتسع انتشار الدوريات الإلكترونية مع اتساع استخدام شبكة الإنترنت أو الشبكات المفتوحة ، ويرجع ذلك إلى قدرة الإمكانات الإلكترونية فى التغلب على صعوبات إصدار الدوريات وخاصة صعوبات النشر وتداول النورية فى مراحل إعدادها الأولى بين المؤلف وهيئة التحرير ، ثم بين هيئة التحكيم ومراحل الطباعة . فما عادت الدائرة الخاصة بالنشر أو بالطباعة وتصويباتها تحتاج إلى هذا القدر من الوقت ، كما لم تعد تحتاج لهذا القدر من الإجراءات الإدارية والمراسلات البريدية التقليدية . كما لم تعد تكلفة الطباعة والتسويق ترتكز على أسعار الورق وحجم المبيعات كما كانت فى عصر ما قبل الشبكات حين كانت النسخ تقتصر على الشكل الورقي منها .

لقد زادت أعداد الدوريات الصادرة فى الشكل الإلكتروني على مستوى العالم حتى تعدى ١٩٠٠ نورية حتى الآن :

عام النشر	١٩٩١	١٩٩٣	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٨
عدد الدوريات الإلكترونية	١١٠	٢٤٠	٧٠٠	١٧٠٠	١٩٠٠

من الجدول السابق^(٩) يتضح لنا الزيادة السريعة فى أعداد الدوريات المحكمة وتضخم الدوريات الإلكترونية وزيادة أعدادها خمسة عشر مرة فى مدة زمنية لا تزيد عن خمس سنوات .

لقد أصبح هناك الأدلة المطبوعة التى ترصد هذا الإنتاج الفكري بمنتهى الدقة الممكنة على الرغم من صعوبة هذا الرصد . حيث يعتمد رصد الدوريات الإلكترونية على عدة طرق

وأساليب بحثية تختلف تماما على ما اعتاد البليوجرافيون من مناهج بحثية تقليدية . فالنوريات الإلكترونية تعتمد في أساسها على إمكانيات الحاسبات الكبيرة نسبيا وعلى ما يسمى ببرامج الروبوت^(١٠) تلك الحاسبات التي تقوم من خلال بعض البرامج المعدة مسبقا بالمداومة على البحث بصفة منتظمة ومستمرة على الحاسبات المركزية في الشبكات المفتوحة عما يصدر بالفعل من نوريات إلكترونية جديدة .

القيمة العلمية لمقالات الإلكترونيات:

لقد ناقش (ستيفن هنراد)^(١١) القيمة العلمية للمقالات المنشورة في نوريات إلكترونية من أكثر من زاوية واستخلص من ذلك أن النوريات الإلكترونية يمكن تطبيق نظرية القيمة المضافة^(١٢) إليها وهي الفكرة التي نشأت مع شبكات المعلومات ذات القيمة المضافة^(١٣) . وجدير بالذكر أن فكرة القيمة المضافة هنا هي فكرة لصيقة بالاستشهادات المرجعية وما تضيفه من قيمة علمية على الأبحاث الأكاديمية مع تميز النصوص الإلكترونية بإمكانية الوصول إلى المراجع المستشهد بها فإن نسبة الاستشهاد تصل في مقالات المكتبات إلى متوسط أربع^(١٤) مقالات لكل بحث أساسي .

- قيمة التحكيم الجيد وما يتبعه من مناقشات مثمرة بين الأطراف التالية :

- ١ - المحكمين بعضهم البعض وذلك من خلال (الشبكات المغلقة)^(١٥) .
- ٢ - المحكمين والكاتب .

10 - Robot Programcs .

11 - Stevan Henrad, is a Professor of Pshychology in 1990 he introduced the first peer - reviewed scientific Journal on the Internet. (Pshycology) for more detaist see: Ann Okerson, scholarly Journals at the Crossroads. p.3 and also p. 227 .

12 - Value Added Information .

13 - Value Added Network (VAN) .

١٤ - قامت الباحثة بعمل إحصائية لثمانى عشرة مقالة في تخصص المكتبات موزعة على السنوات التالية ٩٥، ٩٦، ٩٧، واحتساب متوسط الاستشهادات المرجعية المرتبطة بكامل النص بالبحث الرئيسى وكانت المتوسطات : ٥، ٣، ٢ .

15 - Intranet .

٣ - القراء والكتاب .

- إضافة السيرة الذاتية للكتاب من خلال إمكانية الربط^(١٦) بموقعه الخاص على الشبكة .
- إضافة نصوص الأعمال السابقة واللاحقة إن وجدت من خلال إمكانية الربط أياً كان مكان نشرها .
- إضافة نصوص المراجع الإلكترونية من خلال الربط إن وجدت ومن المتوقع زيادتها مع زيادة استخدام الدوريات الإلكترونية .
- توفير مواقع متوازية أو مقالات في نفس الموضوع من خلال برامج الربط المتوفرة الآن على شبكة الإنترنت ، وهي الربط بين المقالة ومواقع مماثلة .

كل هذا يعتبر قيمة مضافة للمقالة المكتوبة بصرف النظر عما تمت كتابته بالفعل . ويمكن مناقشة هذا الرأي بأن حجم المتوفر من الكتابات أمام القارئ هو تشتت واضح إن لم يكن هناك وسيلة معترف بها ومقننة لتتقيا ما هو مرتبط بالمقالة الرئيسية .

تتمية اقتناء الدوريات في المكتبة :

إن نظريات تنمية المقتنيات في المكتبات تؤكد لنا أن مجموعة الدوريات التقليدية تستمد قوتها الحقيقية من اكتمال أعدادها ، ووجود دوريات في مجال التخصص تمثل مجموع الأساس في موضوع معين ، Core collection يدعم مثل هذه المجموعة المكتملة كشاف دقيق يساعد في الوصول إلى المقالات في تلك المجموعة أو عدد من الكشافات المكمل لبعضه ، ولكن مثل هذه السياسة في الاقتناء لم تعد ذات عائد مجدي مع وجود خدمة «توصيل الوثائق» وانضباطها بالإضافة إلى سرعة إنجازاتها . لقد أصبح من المنطقي والأكثر تناسبا مع تقلص ميزانيات الدوريات أمام تضخم تكلفتها السنوية هو الانتقاء للدوريات مع توفير الكشافات المتعددة سواء المطبوعة أو الإلكترونية وتوفير ميزانية مناسبة لنفع رسوم طلب الوثائق والمقالات والأبحاث عن طريق التبادل بين المكتبات من خلال تصوير المقالات المطلوبة . بحيث لا تحتفظ المكتبة إلا بمجموعة صغيرة جداً ومحدودة من الدوريات حتى تستطيع إدارة المكتبة

من استكمال أعدادها والاستمرار في دفع اشتراكاتها . وتوفير أماكن ترفيهها وتخزينها . أما في وجود الدوريات الإلكترونية فلقد أصبح تنمية المقتنيات الخاصة بالدورية تتم على ثلاثة محاور .

المحور الأول : وهو ما يتم الاشتراك فيه من دوريات من خلال المكتبة سواء عن طريق الناشر مباشرة ، أو عن طريق المورد ويصبح بذلك توفير (كلمة المرور) وتحديثها بصفة منتظمة هي الخدمة التي تقدم للمستفيد النهائي . ويصبح دور المكتبة منصبا في توفير الاشتراك والاختيار مرة واحدة .

المحور الثاني : الدوريات المتوفرة على شبكة الإنترنت بالمجان والتي يستلزم على أمين المكتبة تقويمها والانتقاء منها ما يناسب تخصص المكتبة واحتياج قرائها ، ويكون على أخصائي المعلومات عمل قائمة إلكترونية بها . علما بأن الغالبية العظمى من هذه الدوريات تقوم بإرسال رسالة إلكترونية مجانا عند تحديث تلك المواقع وبناء على رغبة المستفيد النهائي. وهذه الخدمات تحتسب للدوريات الإلكترونية فوجود برنامج متابعة خاص بتحديث المواقع يعطى المستفيد النهائي خدمة الإحاطة الجارية بالإضافة إلى خدمة توفير الدوريات ، كما أنه يعوض نقیصة عدم انتظام الدوريات الإلكترونية في صدورها .

المحور الثالث : وهو خاص بالمتفرقات من المقالات والأبحاث والمواقع المتخصصة التي يتم نشرها بمعرفة مؤلفيها بالإضافة إلى المواقع ذات الاهتمام التخصصي والتي تحرص على تقديم خدمات معلومات في موضوع محدد . وبذلك يصبح على المكتبة دور في تصنيف تلك المواقع وبيان محتوياتها وعليه فننقترح التقسيمات العريضة التالية :

- | | |
|---------------------|------------------------------|
| (١) قواميس وموسوعات | (٢) مواقع تجارية |
| (٣) أدلة | (٤) مواقع خاصة |
| (٥) مواقع أكاديمية | (٦) مواقع غير مباشرة (فرعية) |

يبقى لنا التعرف على دور المكتبة في إدارة مجموعات الدوريات الإلكترونية .

إدارة مجموعات الدوريات الإلكترونية في المكتبة :

إن إجراء مقارنة بين اقتناء وإدارة مجموعات الدوريات الإلكترونية في المكتبة وإجراء إدارة مجموعات الدوريات الورقية قد أثار اهتمام العديد من المؤلفين ، وهناك إجماع على أن الإجراءات تزداد من حيث عدد مراحل التعامل مع الدوريات الإلكترونية ولكنها لا تحتاج للفترة الزمنية المطولة التي تحتاجها الدوريات في شكلها الورقي .

لقد قام (لورانس كيتينج) بعرض استمارة خاصة باختيار الدوريات الإلكترونية وتحتوي على ثلاثة أقسام هي : قسم للمستفيد ، قسم للحاسب الإلكتروني والاعتماد المالي والثالث خاص بقسم الدوريات . وما يهمنا في هذا المضمار هو الجزء الخاص بالمكتبة أو المستفيد الأول وليس المستفيد النهائي وهو القارئ . هذا الجزء الذي يحتوي على بيانات تصل في عددها إلى أكثر من ٢٣ بياناً يشمل عنوان الدورية ورقمها وعناوين الاشتراك كالناشر والمورد وما إلى ذلك من بيانات إدارية وما يهمنا هنا البيانات المضافة للدوريات الإلكترونية وهي كالآتي :

١ - القيود التي يضعها الناشر (من حيث التداول والطباعة)

٢ - الشكل الإلكتروني للدورية (مثال : ASCII أو HTML)

٣ - حجم الملف الحالي أو الحديث (المزامن لتاريخ الاشتراك)

٤ - حجم الملفات السابقة (الأعداد السابقة على تاريخ الاشتراك)

٥ - متوسط حجم الملفات

٦ - معدلات الإصدار

٧ - طبيعة الاقتناء : دائمة ؟ أو مؤقتة ؟ وإذا كانت مؤقتة فما هي المدة التي تقدم خلالها الضمانات الفنية الكافية للحفاظ على النسخ المشترك فيها ؟

فالتعاقد في مجال الدوريات الإلكترونية أصبح معضلة قانونية لم يتوفر لأمين المكتبة دراستها في مناهجه الدراسية التقليدية الأمر الذي يتحتم معه توعية أمناء المكتبات في مجال التدريب المستمر بالبنود القانونية في مجال الاشتراكات الإلكترونية وأبعادها وما هي حقوق

المشترك وواجباته ، وطبيعة المشاكل التي يمكن أن يواجهها . ونورد هنا عددا من الأمثلة المختلفة لتلك العقود أو أكثرها انتشارا :

أولاً : المورد الذي يوفر عددا من الدوريات قد تصل إلى ١٢٠٠ دورية باشتراك سنوي يصل إلى ٣٥ ألف دولار^(١٧) (فقط) لمؤسسة أكاديمية ويطلق إمكانية الاستفادة منها على شاشات الحاسبات من أجل البحث والإطلاع والقراءة (فقط) دون إمكانية الطباعة .

ثانياً : المورد الذي يوفر عددا من الدوريات قد تصل إلى ١٨٠٠ دورية ولكنه يحدد الاشتراك بناء على عدد أفراد الهيئة الأكاديمية أو أعداد المستفيد النهائي في الجامعة . بحيث يتم احتساب الاشتراك السنوي وفقاً لعدد الأعضاء بصرف النظر عن الاستخدام الفعلي .

ثالثاً : المورد الذي يوفر عددا مختاراً من قبل المكتبة لا يتعدى مائة دورية من تخصصات مختلفة ويكون الاشتراك ثابتاً للهيئة أو المؤسسة المشتركة .

هذه هي النماذج العريضة الأكثر شيوعاً في تعاقدات الدوريات الإلكترونية ولكنها تختلف من حيث الحقوق القانونية للأعداد الراجعة والأخرى التي تتعلق بضمان استمرارية الخدمة .

خدمات المعلومات عن بعد :

الدورية الإلكترونية نور في تقديم ورفع مستوى خدمات المعلومات عن بعد ، فنحن نعلم أهمية المادة العلمية الواردة في الدورية ، وتفوقها على الأوعية الأخرى من حيث خاصية التحكم التي تعطي للدورية قصب السبق في القيمة العلمية . كما أن للدورية قيمة أخرى من حيث حداثة المادة العلمية التي تتضمنها حين تسرع هيئة تحرير الدورية بالنشر ، فتسبق بذلك الكتب وما شابهها من مطبوعات تقليدية ولكن إذا كانت الدوريات وخاصة العلمية المحكمة منها قد صادفت الشيء الكثير في الآونة الأخيرة من حيث التباطؤ في الإصدار لعوامل توفير التمويل المادي أو لبعض الأسباب الفنية كتوفير الورق وخلافه ، فإن الدورية الإلكترونية قد تغلبت على هذه المصاعب بل ذهبت إلى أبعد من ذلك وهو توفير خدمة لم تكن متوفرة من قبل مع الدوريات الورقية ، حيث كان يصعب استعارة الدورية أكثر من ٢٤ ساعة .

ولكن الآن وبالإمكانات الإلكترونية المتاحة نجد أن الدورية الإلكترونية يمكن إعارتها لأكثر من مستفيد في آن واحد مما سوف يسرع بتداول المعلومات بشكل مضاعف ، وعليه فالدوريات الإلكترونية قد أصبحت العمود الفقري لخدمات المعلومات عن بعد .

لقد صادفت خدمات الدوريات الإلكترونية عن بعد بعض المشاكل الخاصة بالأجهزة وذلك من أجل تأمين الاستخدام وعدم دخول من هم ليسوا بأعضاء أو مشتركين بخدمات المكتبة عن طريق الخادم المحلي ، ولكن مثل هذه المشاكل سرعان ما وجد لها الحل المناسب لتصبح خدمات المعلومات للدوريات الإلكترونية عن بعد بمأمن تام عن أى نخيل وبسهولة ويسر كقيلة بعدم إعاقة الخدمة .

وعليه فانتقاء مجموعة الدوريات الإلكترونية والاشتراك فيها سوف يكون المعامل الأساسي في زيادة أعضاء المكتبة العامة فعلى سبيل المثال ؛ إن الاشتراك في مكتبة نيويورك العامة يبدأ من ٢٥ دولارا من أجل الاستفادة التامة بجميع خدمات المكتبة وعلى رأسها الاستفادة من مجموعة الدوريات الإلكترونية ، وعليه فإن المواطن المصرى يمكنه الاستفادة التامة من مجموعة المقتنيات الإلكترونية بمقابل لا يزيد عن تسعين جنيتها سنويا وبذلك نستطيع أن نقول إن خدمات المعلومات عن بعد قد أخذت منحني جديدا مع ظهور الدوريات الإلكترونية وخاصة في المكتبات العامة . ولم يعد التعليم عن بعد هو المستفيد الوحيد من نظام خدمات المعلومات عن بعد .

دور المكتبة فى نشر الدورية الإلكترونية :

السؤال الذى يبقى لنا هنا هو هل للمكتبة دور فى نشر الدورية الإلكترونية ؟ والإجابة سوف ترتبط ارتباطا وثيقا بتحديد تعريف الدوريات الإلكترونية التي لم تتفق الأدبيات عليه بعد . فإذا كان مفهوم الدوريات الإلكترونية سوف ينطبق على كل ما يتم نشره إلكترونيا بشكل دورى فسوف يكون من المؤكد للمكتبة دور تقوم به في هذا المضمار . والرأى السائد أن للمكتبة دورا في نشر الدورية الإلكترونية التي لم تنتبه له بعد وذلك لانشغالها بإعداد المواقع الإلكترونية كمرحلة أولى في خدمات المعلومات بعد انتشار شبكة الإنترنت ، هذا بالإضافة إلى تقديم التطوير المناسب للفهارس لتصبح قادرة على تقديم الخدمات التقليدية عن

بعد . ولكن بمجرد الانتهاء من هذه المرحلة فسوف يكون للمكتبة دور واضح في النشر ، خاصة ونحن نعلم علم اليقين أن النشر الإلكتروني لم يعد يكلف ميزانية المكتبة هذه المبالغ التي كانت تتكلفتها أثناء النشر التقليدي بالإضافة إلى مجهودات التوزيع والتحصيل وما يصاحبهما من مجهودات إدارية تكون عبئاً على عاتق أمين المكتبة . من هذا المنطلق يتحتم علينا إدخال مهام إدارة وتحرير الدوريات لتصبح جزءاً من مناهج تخصص المكتبات . يبقى لنا بحث أسباب عدم انتشار الدوريات الإلكترونية في المكتبات المصرية حتى الآن وهي ظاهرة غير صحيحة نسبياً فمن توافر الدوريات الإلكترونية لا يتوافر إلا في مكتبة واحدة وهي مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، ويمكننا إرجاع سبب عدم انتشار الدوريات الإلكترونية مبدئياً إلى أولاً عدم توافر دوريات إلكترونية باللغة العربية واقتصار الانتشار حتى الآن على اللغات الأجنبية وبالأخص اللغة الإنجليزية أما السبب الثاني فينحصر في عدم توافر تشريع الاقتناء في مخازن النواة والمنتجات الإلكترونية حتى الآن ، وأما السبب الثالث فهو عدم انتشار أجهزة الحاسبات الموصلة بخدمة شبكة الإنترنت . من هذه الأسباب يتبين لنا عدم انتشار الدوريات الإلكترونية في المكتبات المصرية وبالتالي عدم اعتماد الباحثين عليها إلا من خلال الدوريات المتاحة مجاناً على شبكة الإنترنت .

الخلاصة:

استطاعت الدوريات الإلكترونية ، أن تثبت وجودها ، بشكل ملحوظ ، في ظل شبكة الإنترنت وبإمكانيات البرمجة الحديثة وخاصة الشاشات المتفاعلة فبساطة الاستخدام من حيث الاسترجاع والإطلاع ، قد أثارت الاستفادة الكاملة لقطاع عريض من المستفيدين . وعليه فإدارة الدوريات الإلكترونية في حاجة لمزيد من الدراسات الأكاديمية والتطبيقية من أجل التوصل إلى طرق متعددة تسمح بالتعامل معها مع ضمان الاستفادة القصوى من تكلفتها ، فالدوريات الإلكترونية ميدان بكر لمزيد من الأبحاث . حيث إنه مجال جديد ينمو ويصعب التعرف عليه . فلم يعد التعاقد للدوريات الإلكترونية بالسهولة التي كانت عليها في شكلها الورقي والتي كان يتم التعامل معها بشكل مفرد وهذا ما يتضح لنا ، بالإضافة إلى دور الدوريات الإلكترونية في تغيير أنماط الاستفادة من خدمات المعلومات .

المصادر

Brichford, Maynard

Archival Issues in Network Electronic Publications /by Maynard Brichford and William Maher ,Library Trends , vol.43 No. 4 Spring 1995,pp.701-12.

Diaz, Karen R.(ed.)

Electronic publishing alternatives for collections of American's diversity.- Chicago :American Library Associations . 1995,52p. (RASD Occasional Papers, No.18)

Directory of Electronic Journals , Newsletters and Academic Discussion Lists

.Washington ,D.c.: Association of Research Libraies , Office of Scientific and Academic Publishing , 1991-

Harter , Stephen P.

The impact of Electronic Journals on Scholarly Communication : A Citation Analysis . the Public - Access computer Systems Review 7 , no.5 (1996) .(Referocd Article).17p.
<http://info.lib.uh.edu/pr/v7/n5/hartn5.html#citeln>.

Harnad .S.(1991) Post -Gutenberg Galaxy:The fourth Revolution in the Means of Production of Knowledge .Public-Access Computer Systems Review 2 (1) :39-53 (also reprinted in PACS Annual Review volume 2 1992 ; and in R.D. Mason (ed.) Computer Conferencing: The last Word .Beach Holme Publishers,1992;and in A.L. Okerson (ed.) Directory of Electronic Journals ,Newsletters , and Academic Discussion Lists , 2nd edition .Washington ,DC,Association of Research Libraies , Office of Scientific & Academic Publishing ,1992).
FILENAME : harnad91.postgutenberg.

Jog , Vija

Cost and revenue Structure of Academic journals: paper-based vesus E-Journals. 42p.
<http://www.schoolnet.ca/biz/economics/vijaiyog.html#litreview> [3/30/97]

Keating II, Lawrence R.

Electronic Journal Subscriptions/ By Lawrence R. Keating II , Christa Easton Reinkeand Judi A. Goodman . Library Acquisitions: Practice &Theory , Vol. 17, pp.455-463,1993

Kluiters, Christian C.P.

Towards Electronical Journals Articals : the publisher's Technical Point of View : Implemентаiton of elsevier Science Electronic Subscriptions (EES) at University of Tilburg: a Case Study .IFLA 1995 booklet 6 , p.59-63

Duranceau , Ellen Finnie

Report of the task Team on Processing Electronic Journals in the MIT Libraries . By Ellen Finnie Duranceau and Marilyn Geller .Serials Review 19(3) :1993;29-40p.

Duranceau , Ellen Finnie

Electronic Journals in the MIT Libraries: Report of the 1995 E- Journal Subgroup / By Ellen Finnie Duranceau and Marilyn Geller .Serials Review Vol.22 no.1,1996 , 47-61p.

Litchfield, Charles

Local Storage and Retrieval of Electronic Journals:Training Issues for Technical Services Personnel . Serials Review vol.17(40)1991 ; 83-84p.

Manhoff, Marlene

Report of the Electronic Journals Task Force MIT Libraries /By Marlene Manoff, Eileen Dorschner , Marilyn Geller, Keith Morgan and Carter Snowden .Serials Review 18 (1-2) , 1992 , 113-129p.

Manoff, Marlene

Wais /Electronic Journal Evaluation Task Force Report/By Marlene Manoff, D.Scott Brandt,Carter Snowden, and Carol Zoppel , Serials Rview 19 (3) 1993 p.16-29

MacLennan, Birdie

Electronic Serials Sites : Collections,Resources and Services on the Networks, IN (Directory of E-Journals) P.23-34

McMillan,Gail

Embracing the Electronic Journal: One Library's Plan .Serials librarians vol.21(2/#) 1991 , 97-108p.

Metz, Paul

Electronic Journals from a collection Managers's Point of view . Serials Review vol 17(40)1991 ; 82-83p

Neaville Gordon B.

Electronic Publishing , Libraies, and the Survival of Information .Library Resources & Technical Services , Jan/March 1984 28(1): 76-89

NISO (National Information Standards Organization) Setting the Standards for electronic Publishing Technical Writing preservation Automation.

<http://www.niso.org>

<http://www.iso.ch/welcom.html>

Nunberg , Geoffrey

The places of Books in the age of Electronic reproduction (Rprint from 42 Representations (Spring 1993): 13-37) see directory of E-Journals.

Okerson , Ann Shumela

Scholarly Journals at the Crossroads: A Subversive proposal for electronic publishing. An Internet discussion about scientific and scholarly journals and their Future. Edited By/ Ann Shumela Oderson and James J.O'Donnell . Office of Scientific and academic publishing Association of research libraries. June 1995 . ISBN 0-918006-26-0

Okerson , Ann Shumela (ed.)

Directory of electronic Journals , Newslettersand academic discussion lists / By Michael Strangelove, Diane Kovas (2nd.ed.) Washington : Association of Research Libraics.

قائمة ببيوجرافية

منتقاة

لأدبيات الدوريات الإلكترونية

نظرا لأهمية موضوع «الدوريات الإلكترونية» ليس فقط في مجال خدمات المعلومات في المكتبات ولكن أيضاً في مجال النشر بشكل عام والنشر الإلكتروني بشكل خاص ، فقد رأت الباحثة ضرورة إلحاق البحث بقائمة ببيوجرافية لأهم ما كتب عن الدوريات الإلكترونية سواء كان قد تم نشره بالطريقة التقليدية أو بالطريقة الإلكترونية ، وذلك من أجل المساهمة في فتح طريق لمزيد من الأبحاث المرتبطة بالدوريات الإلكترونية .

Amiran , Eyal

Referred Electronic Journals and the Future of Scholarly Publishing /By Eyal Amiran ,Elaine Orr and John Unsworth . *Advances in Library Automation and networking* 4 (1991) :25-53.

Bailey , Jr.

Electronic (Online) Publishing in Action /By Jr. Bailey and W.Charles *Online* 15 (January 1991) : 28-35.

Bailey , Jr.

Network-Based Electronic Serials " *Information Technology and Libraires* 11 (March 1992):29-35.

Bailey, Jr. Charles W.,et al.(eds)

The public-Access computer Systems Review 2, no.1.Eisenberg,Daniel ."The Electronic Journal ."Scholarly Publishing 20(October 1988) :50-58.Langschied, Linda " The changing Shape of the Electronic Journal." Serials Review 17 (Fall 1991) : 7-14.

Bailey, Jr. Charles W.,et al.(eds)

Electronic Journal Forum :Column I.Serials Review 18 (1992):131-136.

Cochenour , Donnice

Relying on the kindness of Strangers: Archiving Electronic Journals on Gopher . / By Donnice Cochenour and tom Moothart , Serials Review 21, no.1 (Springer 1995) : 69

Piternik , anne B.

"Serials and New Technology : The State of the Electronic Journal" (*Canadian Library Journal* 46 (April 1989):93-97.

Report of the task force on the Electronic Journal . Blacksburg , Va. : University Libraies Virginia poltechnic Institute and State University , 1991 .

Directory of Electronic Journals , Newsletters and Academic Discussion Lists Washington ,D.c.. Association of research Libraies , Office of Scientific and Academic Publishing , 1991-.

Harnad .S.(1991) Post -Gutenberg Galaxy:The fourth Revolution in the Means of Production of Knowledge .Public-Access Computer Systems Review 2 (1) :39-53 (also reprinted in PACS Annual Review volume 2 1992 ; and in R.D. Mason (ed.) Computer Conferencing: The last Word .Beach Holme Publishers,1992;and in A.L. Okerson (ed.) Directory of Electronic Journals ,Newsletters , and Academic Discussion Lists , 2nd edition .Washington ,DC,Association of Research Libraies , Office of Scientific & Academic Publishing , 1992).

FILENAME : harnad91.postgutenberg.

Harnad , S.(1992)

Interactive Publication: Extending the American Physical Society's Discipline-Specific Model for Wlectronic Publishing .Serials Review,Special Issue on Economics Models for Electronic Publishing , pp.58-61.

FILENAME:harnad92.interactivpub

Harnad, S.(1994)

Implementing Peer Review on the Net ; Scientific Quality Control in Scholarly Electronic Journals . Proceedings of International Conference on Refereed Electronic Journals : Towards a Consortium for Networked Publications . University of Manitoba , Winnipeg 1-2 October 1993 .

FILENAME:harnad95.peer.review

Manoff , Marlene

Electronic Journals : Postmodern Dream or Nightmare “, Academic Library Computing 9,no.8 (1992) :10-12.

Manoff , Marlene

Report of the Electronic Journals Task Force MIT Libraries /By Marlene Manoff ,Eileen Dorschner, Marlyn Geller ,Keith Morganand Carter Snowden “ Serials Review 18,no.1-2 (Spring and summer 1992)

Manoff , Marlene

The MIT Libraries Electronic Journals Project: Reports on Patron Access and Technical Processing , /By Marlene Manoff , D.Scott Brandt,Carter Snowden, Carol Zoppel, Ellen Duranceau and Marilyn Geller “ Serials Review 19, no.3 (Fall 1993).

McMillan ,Gail

Embracing the Electronic Journal : one Library's Plan. “Serials Review 17 (1991):97-108.

McMillan ,Gail

Electronic Journals : Considerations for the Present and the Future “Serials Review 17(1991):77-86.

McMillan ,Gail

Notes on Operations:Technical Processing of Journals “ Library Resources & Technical services 36 (October 1992) : 470-477.

URL related to the Electronic Journals

The Association of Research Library publishes The following titles:

E-Journals Directory Since 1991 <gopher://arl.cni.org:70/11/scomm/edir>

E-Publishing Symposia Since 1991 <http://arl.cni.org>

University Libraries and Scholarly Communications In 1992 <gopher://arl.cni.org:70/11/scomm/ulsc> and also on the World wide web <http://arl.cni.org>

Grants for Electronic Scholarly Journals projects of varying scoppe and nature. <gopher ://arl.cni.org:70/00/scomm/scaft>

New Internet Journal Announcements: 1993 < gopher ://ccat.sas.upenn.edu:5070/11/journals/newjour>

Stevan Harnad Related Electronic Publications:

ftp://princeton.edu/pub/harnad/Harnad
http://www.princeton.edu/~harnad/intpub.html
gopher://gopher.princeton.edu:9000/1

Odlyzko, A.M.(1995) Tragic loss or good riddance ? The impending demise of traditional scholarly journals .available as :
<ftp://netlib.att.com/netlib/att.math/odlyzko/index.html.Z > logging as anonymous and password email addressand than do:
cd netlib/att/math/odlyzko
binaryget tragic.loss.txt.Z

^١ - جاءت الإحصائيات في عام ١٩٩٦ الم ١٧٠٠ دورية

^٢ - Directory of Electronic Journals ,Newsletters and Academic Discussion Lists . 6th ed. / Compiled by Dru Mogge , Diane K.Kovas .- Association of Research Libraries ,Washington ,DC .1996,111p.

تكنولوجيا التعليم والمعلومات : دراسة فى تكامل المصادر الإلكترونية وحل المشكلات وتنمية الإبداع

أ. د. أحمد أنور بدر

استاذ علم المعلومات بجامعة القاهرة

والمنسق الرسمى للغريق المصرى

فى اللجنة المصرية الأمريكية للتعاون فى مجال

المعلومات العلمية والتكنولوجية (سابقاً) *

ملخص :

تبدأ الدراسة بتعاريف لكل من تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات ثم تتناول تكامل تكنولوجيا التعليم والمعلومات فى الجوانب الفكرية والعلمية والتجهيزات كما تتناول تكنولوجيا عصر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على التعليم وأيضاً دورها المستقبلى فى حل المشكلات وتنمية الإبداع .

مقدمة :

تستكمل هذه الدراسة فى وضعها الحالى، مع طرح الرئيس حسنى مبارك - فى ولايته الجديدة - لبرنامج النهضة التكنولوجية اللازمة للدخول فى الألفية الثالثة، والاهتمام الواضح بدخول مصر مجتمع العلامات الكونى، الذى يعتمد على تكنولوجيا المعلومات بما تشمله من حاسبات واتصالات.

ومجتمع المعلومات الذى نطمح إليه، له مقوماته العديدة، ومن بينها أنه يتميز بزيادة عدد القوة العاملة النشطة اقتصادياً فى الأنشطة المعلوماتية، إذ يصل عددها فى بعض الدول المتقدمة مثل

* كان من بين توصيات اللجنة عام ١٩٧٦ ، إنشاء كلية للمعلومات تضم دراسات المعلومات بكليات الآداب والثرية والهندسة والعلوم والإدارة (داخل الجامعة) .

أمريكا إلى أكثر من ٥٠٪ من مجموع القوة العاملة - أى أكثر من مجموع القوة العاملة فى القطاعات الاقتصادية التقليدية الثلاث وهى الزراعة والصناعة والخدمات - وهو يصل فى مصر، إلى حوالى ٢٥٪ من القوة العاملة النشطة إقتصادياً، وهذه تعتبر أعلى نسبة للقوة العاملة المعلوماتية بين الدول العربية والأفريقية والإسلامية، ويحتل قطاع التعليم موقع رأس الحربة أو الصدارة فى هذا المجتمع المعلوماتى .. إلى جانب القطاعات الأربعة (انظر المراجع فى نهاية الدراسة) الأخرى وهى قطاعات البحوث والتنمية/ والاتصالات والاعلام/ والحاسبات وآلات المعلومات / وخدمات المعلومات.

وإذا كان هناك بعض النقد لممارسة تكنولوجيا التعليم فى مدارسنا ومعاهدنا نظراً لاستخدامها كأثوات وليس لتطويعها وتوظيفها لخدمة المناهج والموضوعات العلمية وتنمية التفكير والإبداع لدى الطلاب والباحثين، فإن تكنولوجيا عصر المعلومات المتقدمة، تحمل إمكانات هائلة مستقبلية للتخفيف من هذا النقد.

ومحور الدراسة التى بين أيدينا هو كيفية تكامل المصادر الإلكترونية فى تكنولوجيا التعليم والمعلومات لخدمة العملية التعليمية والمعلوماتية فى اعداد المعلم/ المكتبى المسئول عن مراكز مصادر التعلم والتحرك نحو قاعة الدراسة الالكترونية، مع التركيز على مواجهة وحل المشكلات وتنمية الإبداع فى العملية التعليمية خصوصاً مع توظيف الوسائط الفائقة Hypertext والوسائط المتعددة Multi - media إلى أقصى قدر ممكن فى مختلف المستويات التعليمية.

١ - تطور تعاريف تكنولوجيا التعليم خلال القرن العشرين؛

قام الباحث رايزر (Reiser, R. A, 1997) باستعراض تعاريف حقل تكنولوجيا التعليم من بدايات استخدام المصطلح فى أوائل القرن العشرين وحتى عام ١٩٩٤ .. وتبدأ الدراسة بالتعرف على بدايات المجال فى جذوره السمعية البصرية وتمتد المعالجة إلى توقعات التعاريف المستقبلية .. والهدف من تتبع التعاريف المختلفة هو أن هذه التعاريف تعكس التغيرات التى حدثت فى المجال نفسه.

١ - ١ بدايات رؤيا المجال؛

يمكن أن نرجع بجذور المجال إلى العقد الأول من القرن العشرين أى إلى بدايات حركة

التعليم البصرى visual instruction (Saettler, 1990) وقد تم فى هذه الفترة انتاج أول الأفلام التعليمية وأول المتاحف المدرسية (وهى التى تعتبر بدايات مراكز الأوعية Media Centers المعاصرة)، كما لوحظ الزيادة المضطربة لاستخدام هذه الأوعية (الأفلام/ الصور/ الشرائح...) لخدمة الأغراض التدريسية وذلك خلال السنوات الخمس والعشرين الأولى من هذا القرن، كما صاحب هذا الاستخدام المتزايد إنشاء الجمعيات المهنية فى المجال، كما تركزت التعاريف الأولى حول استخدام الأوعية فى الأغراض التدريسية، وإثراء العملية التعليمية من خلال التجربة المرئية .. كما أن هذه الأجهزة المرتبطة بالتعليم البصرى، تعتبر مكملة للعملية التعليمية ولا تحل محلها (Emery, 1925: 12)، وإن كان العديد من المهنيين التربويين - يرون من الناحية المثالية - المواد البصرية كجزء لا يتجزأ integral من المنهج.

١ - ٢ التعريف الرسمى الأول والاهتمام المبكر بنظريات الاتصال (١٩٦٣)؛

شهدت العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن التطورات التكنولوجية فى التسجيلات الصوتية والبلث الاذاعى من الراديو والصور المتحركة مع الصوت .. وبالتالي فقد امتد المجال البصرى إلى المواد والأجهزة السمعية بصرية .. واستمر الاهتمام بالأوعية وأجهزة التعلم فى قلب المجال حتى بدايات الخمسينات .. وشهد هذا الوقت اهتمام العديد من قيادات حركة التدريس السمعية بصرى بنماذج ونظريات الاتصال (خصوصا تلك المتصلة بنظرية الاشارات لشانون وويفر عام ١٩٤٩). والور الذى يمكن أن تلعبه هذه النظريات فى تصميم واستخدام الأوعية التعليمية.

أما أول تعريف رسمى للمجال فقد جاء على يد لجنة التعريف والمصطلحات والتى أنشأتها الجمعية الوطنية للتربية National Education Association بأمريكا وذلك كما يلى:

الاتصال السمعية بصرى هو ذلك الفرع من النظرية والممارسة التربوية الذى يهتم أساسا بتصميم واستخدام الرسالات التى تتحكم فى عملية التعلم (Ely, 1963: 18)

ويلاحظ أن هذا التعريف كان ابتعادا رئيسيا عن تعاريف الأوعية السابقة حيث استخدم لأول مرة مصطلح التعلم Learning وليس التعليم Teaching كما استخدم مصطلح رسالات Messages للدلالة على تغيير فى التركيز على المحتوى أو المادة الموضوعية كجوهر لعملية التعليم والابتعاد بذلك عن مصطلح الأوعية Media.

١ - ٣ التعريف الثانى للجنة الرئاسية عن تكنولوجيا التعليم (١٩٧٠)

لقد رأت اللجنة الرئاسية ان تطور المجال يتطلب تعريفاً وليس تعريفاً واحداً وذلك كما يلي:

أ - تعنى تكنولوجيا التعليم Instructional Technology الأوعية التى ولدت مع ثورة الاتصالات والتى يمكن استخدامها فى الأغراض التعليمية، إلى جانب المدرس والكتاب المدرسى والسبورة .. وتعنى اللجنة بالأوعية هنا: التليفزيون - الأفلام - جهاز العرض فوق الرأس Overhead projector - الحاسب الآلى وغيرها من التنظيمات المادية أو الفكرية (البرامج) Hardware and Software .

ب - تعنى تكنولوجيا التعليم أكثر من مجرد مجموع أجزائها، إنها تعنى الطريقة المنهجية لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية الكلية للتعليم والانسانى والاتصال ومستخدم توليفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فاعلية (Commission, 1970: 21)

ويلاحظ أن التعريف الأول للجنة الرئاسية يعيد تأكيد أهمية الأفكار القديمة عن مجال تكنولوجيا التعليم Educational technology خصوصاً بالنسبة لاستخدام الأوعية كمكمل لنشاط المدرس بالفصل، أما التعريف الثانى فقد أدخل مفاهيم متعددة مثل : عملية التصميم المنهجى - الأهداف - التقييم - البحث - المصادر البشرية وغير البشرية، ويعكس التعريف بذلك مدخل النظم Systems approach وهو المدخل الذى كان يناقش فى الإنتاج الفكرى فى ذلك الوقت.

١ - ٤ التعريف الثالث للجنة التعريف والمصطلحات (١٩٧٢)

اهتمت اللجنة بإعداد تعريف جديد للمجال كما يلي: يهتم مجال تكنولوجيا التربية Educational Technology بتيسير التعلم الانسانى من خلال التعرف المنهجى والتطوير والتنظيم والاستخدام لمختلف مصادر التعلم ومن خلال إدارة هذه العمليات (Ely, 1972: 36) ويلاحظ فى هذا التعريف استخدام مصطلح تكنولوجيا التعليم، كما استخدم مصطلح مصادر التعلم فضلاً عن استخدام مصطلح الإدارة management لأول مرة واستمر استخدامها فى التعاريف التى جاءت بعد ذلك.

١ - ٥ التعريف الرابع لعام ١٩٧٧

ويطلق على هذا التعريف الأكثر طولاً واستقراراً The largest standing definition وهو تعريف وضعته جمعية التكنولوجيا والاتصالات التربوية فى أمريكا Association for Educational Communications and Technology وقد شمل هذا التعريف ست عشرة جزءاً (فى ست عشرة صفحة) وتلى ذلك ثمان فصول لشرح التعريف بالتفصيل .. وفيما يلى الجملة الأولى من التعريف والتي تعكس مدى اتساعه:

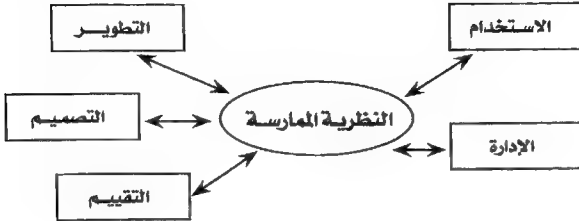
تعتبر تكنولوجيا التعليم عملية متكاملة معقدة تشمل الناس والاجراءات والافكار والأجهزة والتنظيم وذلك من أجل تحليل المشكلات وابتكار وتطبيق وتقييم وإدارة حلول هذه المشكلات والتي تشمل جميع جوانب التعلم الانسانى (1: 1977, ... Association)

ويلاحظ هنا وجود جداول تفصيلية تصف مصادر التعلم المختلفة والتي تركز بالتساوى على الناس والمواد والأجهزة فضلاً عن شمول التعريف لمشكلات وحلول التعلم الانسانى.

١ - ٦ التعريف الخامس الجارى (١٩٩٤)

لقد حدث خلال الفترة من عام ١٩٧٧ إلى منتصف التسعينات تطورات عديدة أثرت على المجال، فقد أثرت كلا من نظريات التعلم المعرفية والبنائية والتطورات التكنولوجية على الممارسة المهنية .. ومن بين التطورات التكنولوجية تلك المتصلة بالحاسبات الشخصية والفيديو التفاعلى والأقراص المكنز CD-Rom والانترنت، كما كان لانتشار تكنولوجيا الاتصالات أهميتها بالنسبة للتعلم عن بعد .. وظهر أحدث التعاريف عن تكنولوجيا التعليم Instructional Technology كما يلى باختصار:

يعنى حقل تكنولوجيا التعليم النظرية والممارسة المتصلة بتصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقييم عمليات ومصادر التعلم (1: 1994, Richey, R. C. & Steels, B.) وتظهر العلاقة بين هذه الميادين الخمسة فى الشكل التالى الذى يعكس الشكل البصرى للعجلة وليس الشكل الخطى Linear :



(١) التغيرات الأساسية في تعريف تكنولوجيا التعليم:

أ - التحول الرئيسي في محور التعاريف من الأوعية Media إلى الرسائل Messages ثم التصميم المنهجي للعملية ثم التركيز عام ١٩٩٤ على الميادين الخمسة المتصلة بعمليات ومصادر التعلم.

ب - التوسع في الوظائف التي يقوم بها المهنيون في المجال ضمن استخدام الأوعية إلى التصميم والاستخدام إلى التقييم والتطوير والإدارة والتحليل والتنظيم.

ج - المنتجات التي يعمل بها المهنيون .. من الأوعية التعليمية إلى الرسائل التعليمية إلى المصادر البشرية وغير البشرية أو مصادر التعلم فضلا عن عملياتها متأثرة في ذلك بنظريات التعلم المعرفية والبنائية.

د - دور المنتجات في البيئة التعليمية .. فقد كانت الأوعية في البداية مكملات لنشاط المدرس بالفصل والتعاريف الحديثة تضع مصادر التعلم في مركز محوري في البيئة التعليمية وعلى قدم المساواة مع المدرس خصوصا بالنسبة للتعليم عن بعد.

هـ - تحول الهدف من التعاريف فمن تحسين للتعليم إلى تيسير للتعلم Learning إلى تحسين الأداء performance (وستتناول هذا الهدف الأخير بشئ من التفصيل فيما بعد).

٢) بعض تعاريف تكنولوجيا المعلومات في الانتاج الفكري

لعلنا نرجع بتكنولوجيا المعلومات إلى بدايات التاريخ الانساني عندما اهتم الانسان بتسجيل أفكاره على الوسط المحيط (أوراق البردى/ الطين/ الحرير ..)، وبالتالي فيعتبر البعض ان اختراع الكتابة في العصر القديم هي بداية تلك التكنولوجيا والتي تطورت من الطباعة القالبية إلى الطباعة المتحركة إلى التسجيل الإلكتروني المعاصر، بل ويجعل البعض الحاسبات الآلية مرادفة لتكنولوجيا المعلومات في العصر الحاضر.

في كتاب ثورة تكنولوجيا المعلومات لحرره فورستر (Forester, T., 1986: xiii) يعني مصطلح تكنولوجيا المعلومات في أكثر معانيه دقة أنه العلم الجديد لتجميع واختزان وتجهيز وبحث المعلومات.

أما في كتاب أساسيات تكنولوجيا المعلومات لحرره ولكينسن (Wilkinson, 1987: xiii) فيرى أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات مصطلح شامل ينسحب على الأساليب الحديثة المرتبطة بنظم الحاسبات المتقدمة واتصالات البيانات .. كما ترجع أصول المصطلح إلى ثورة الرقاقات الدقيقة Micro chip Revolution التي حدثت في السبعينات وفي كتابه عن تكنولوجيا المعلومات والمجتمع، ذهب بيرتون (Burton, P. E., 1992) إلى أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات (IT) مصطلح عام ويستخدم عادة مرادفاً لمصطلح التكنولوجيا الجديدة أو تكنولوجيا المعلومات الجديدة ..

وعند محاولتنا تعريف المصطلح فسنصطدم بمشكلات نطاق المصطلح خصوصاً والنظم التي يمكن أن يشملها مدي التعريف ستتراوح بين آلات الغسيل Washing machines وحتى أقمار الاتصالات Satellite Communications .. ولكن معظم الذين يكتبون عن الموضوع يقصرون نطاق تكنولوجيا المعلومات على ضم قطاعات ثلاثة هي الحاسبات والاتصالات عن بعد ومعالجة المعلومات داخل المجالات الواضحة للإدارة والحكومة والتعليم .. إلخ .

هذا وقد عرف المجلس الاستشاري للبحوث التطبيقية والتنمية في بريطانيا مصطلح تكنولوجيا المعلومات بأنه يتناول المجالات العلمية والتكنولوجية والهندسية فضلاً عن أساليب

الإدارة المستخدمة في معالجة المعلومات وتطبيقاتها والحاسبات الآلية وتفاعلها مع الناس والآلات وكذلك الأمور المرتبطة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

أما أحداث التعاريف لمصطلح تكنولوجيا المعلومات فقد جاء في الموسوعة الدولية لعلم المعلومات والمكتبات محررها فيثرز (Feathers, J., 1997: 220) علي أنها التكنولوجيات الإلكترونية اللازمة لتجميع واختزان وتجهيز وتوصيل المعلومات ، وهناك فئتان من تكنولوجيا المعلومات أولهما تلك التي تتصل بتجهيز المعلومات كالنظم المحسبة . وثانيهما تلك المتصلة ببحث المعلومات كنظم الاتصالات عن بعد .. أي أن المصطلح يشمل بصفة عامة النظم التي تجمع بين الفئتين .

ونلخص من هذا كله إلى أن تكنولوجيا المعلومات تعنى التكنولوجيات الإلكترونية الحالية والمستقبلية اللازمة لتجميع وتسجيل وتحليل واختزان وتجهيز واسترجاع وتوصيل المعلومات وانها تركز على المجالات التالية (التي جاءت في العدد الأول من المجلد الأول/ مارس ١٩٨٢/ لمجلة تكنولوجيا المعلومات والمكتبات ITAL بالإضافة إلى بعض التكنولوجيات الإلكترونية التي استجدت خلال العقد الأخيرين) وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

أ - الضبط الببليوجرافي الآلي Automated Bibliographic Control وما يستتبعه من قواعد المعلومات الببليوجرافية وغير الببليوجرافية واستخدام البحث المباشر - On line والأقراص المليزة مثل CD. Rom .. الخ.

ب - الأساليب الفنية للوسائل السمعية والبصرية Audio/ Visual Techniques وما يستتبعه من تصميم واستخدام الأوعية أو الرسائل التي تتحكم في عمليات التعلم والمعلومات.

ج - الوسائط المتعددة والتفاعلية، واستخدام الحاسبات الآلية والتقنيات الرقمية والهيبرتكست والفيديو والأشكال السمعية والحيوية Animation والصور .. الخ بما في ذلك الحقيقة أو الواقع الافتراضى Virtual Reality وهى واحدة من تطبيقات الوسائط المتعددة.

د - تكنولوجيا الاتصالات والاتصالات عن بعد بما في ذلك الانترنت والانترانت وتطبيقات

الفاكسيميلي والتيليتكس والتيليتكست وما يستتبعها من شبكات الاتصال والمكتبات والعلوم بمختلف أنواعها ومستوياتها.

هـ - النظم الكابلية Cable Systems

و - تجهيز ومعالجة المعلومات الحسبة

Computerized Information Processing

بما في ذلك نظم الخبرة والذكاء الاصطناعي والانسان الآلي المعرفي.

Knowledge Robots

ز - إدارة البيانات وتنظيم الملفات File Organization

ح - نظم الاختزان والاسترجاع بما في ذلك برامج الاسترجاع الجاهزة (كالبطاقة الفائقة Hypercard/ Supercard وغيرها ..)

فضلا عن النشر الإلكتروني وتصميم وإنتاج الكتاب الفائق Hyperbook.

ط - تحليل وتصميم النظم .

ك - الأمور والقضايا المنظمة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والقانونية.

وعلى الرغم من التداخل والترابط بين الجانب الثمانية السابقة وعلى الرغم من صعوبة تصور ملامح الكل (تكنولوجيا المعلومات) من ملامح الفروع، فيمكن تركيز تعريف تكنولوجيا المعلومات في الجوانب الثلاثة التالية:

أ - الحاسبات بما تتضمنه من عتاد Hardware وبرمجيات Software وما تنتجه من أوعية (اسطوانات مليزة/ نشر إلكتروني ..) وما تشمله من تقنيات تحليل ومعالجة المعلومات (استشهادات مرجعية/ الكشف والاستخلاص الآلي .. الخ) فضلا عن وسائط الاختزان وعمليات الاسترجاع واستراتيجياته.

ب - الاتصالات وتقنياتها خصوصا الاتصالات عن بعد والشبكات بأنواعها.

جـ - القضايا الفكرية والنظرية المتصلة بعلاقة تكنولوجيا المعلومات بالمجتمع عامة فضلا عن الأمور المنظمة الإدارية والاقتصادية والقانونية وغيرها ..

٣- تكامل تكنولوجيا التعليم والمعلومات في الجوانب الفكرية والعلمية والتجهيزات:

لقد تبين لنا أن المحاولات المستمرة لتعريف وإعادة تعريف كل من تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات، تعتبر علامات صحية، لأنها تعكس الأفكار والنظريات والأساليب والأجهزة الجديدة في كل منهما، فضلا عن محاولة المهنيين في مجالى التربية والمكتبات والمعلومات (بما يحتويه المجالين من دراسات الاتصال والحاسبات فى النظرية والتطبيق) إعادة تقييم أنشطتهم ونظرتهم للمهنة.

وعلى الرغم مما نلاحظه من تكامل التكنولوجيا فى كل من حقلى التعليم والمعلومات خصوصاً بالنسبة للتكنولوجيا المتقدمة المتمثلة فى الحاسبات المتطورة والوسائط المتعددة Multi Media والنصوص الفائقة والكتاب الفائق .. الخ، كما سيأتى ذكره فيما بعد، إلا أن التركيز والهدف فى تكنولوجيا التعليم ما زال فى تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقييم عمليات مصادر التعلم Learning Resources، بينما لا زال التركيز والهدف فى تكنولوجيا المعلومات هو الضبط الببليوجرافى وتحليل وتجهيز وتنظيم ومعالجة وبحث واسترجاع المعلومات لخدمة البحث والتنمية وتقديم أحدث المعلومات فى جميع المجالات المعرفية الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والطبية وغيرها بما فيها التعليم ..

ويمكن فيما يلى الإشارة لبعض التزاوج بين التربية من جهة والمكتبات والمعلومات من جهة أخرى وذلك لتطبيق مهنة جديدة هى (أمين المكتبة - المعلم) والتى استقرت معالمها فى العديد من الدول المتقدمة فضلا عن الإشارة لبعض جوانب اللقاء الأخرى بين التعليم وتكنولوجيا المعلومات:

٢ - ١ أمين المكتبة المعلم Teacher - librarian

مهنة أمين المكتبة المدرسية أو إخصائى المكتبة المدرسية أو إخصائى الوسائل والمكتبة أو المعلم المكتبى .. أو غيرها هى مسميات لوظيفة تتضمن العديد من الأنشطة المكتبية والتربوية

والإدارية فهي تجمع بين أنشطة المكتبات والمعلومات الرئيسية (الإدارة/ تنمية المجموعات/ تحليل وفهرسة وتصنيف/ خدمة ..) وبين التخطيط والتصميم والاستخدام والإنتاج لمصادر المعلومات وتطبيق التكنولوجيا الحديثة فى أعمال اختزان واسترجاع ويث المعلومات وذلك من أجل مشاركة المعلم فى تحقيق الأهداف التعليمية والتعلم. وهناك اتجاهات عديدة فى إعداد هذا المعلم (فى مصر - جامعة حلوان - أخصائى الوسائل، وفى الاردن - كليات المجتمع، وفى السعودية - جامعة أم القرى .. الخ) لافيرا فى بريطانيا (يكالوريوس المكتبات والتربية) (Edmonds, H. 1981)

٣ - ٢ تكنولوجيا المعلومات ومركز مصادر التعلم بالمكتبة المدرسية :

تحت هذا العنوان أصدر مجلس تكنولوجيا التعليم البريطانى إحدى وثائقه وباستعراض محتويات الكتاب نلاحظ العديد من العناصر الموجودة بكثرة فى نفس الموضوع والموجودة فى بورتات المكتبات والمعلومات مثل (محو أمية الحاسب الآلى/ استرجاع المعلومات - Informa-tion Retrieval/ أساليب توصيل المعلومات: الفيوداتا/ التيليكست ..) ويؤكد الكتاب على أن مركز مصادر المكتبة المدرسية هو المكان الطبيعى لتقديم الخدمات التى تزواج بين الكتاب والمصادر السمعية والبصرية بما فى ذلك أحدث تلك المصادر وهو المصغر (Gilman, J. A., 1983: 21) Micro computer

٣ - ٣ التحرك نحو قاعة الدراسة الإلكترونية:

تعتمد فكرة الصف الإلكترونى على إمكانية الاستفادة الفعالة من تكنولوجيا المعلومات من أجل تيسير وتدعيم عملية التعلم، فمعظم الكليات والجامعات لديها إمكانية الوصول للانترنت، ويمكن تيسير الاتصالات المعتمد على الحاسب الآلى Hypertext for computer based Learning مع توضيح الفروق بين الاستخدامات السابقة للحاسب فى التعلم والتجارب الحالية للهيرتكست وأخيرا مصادر ونظم المعلومات كإحدى أبعاد الدخول التربوى المعتمد على المعلومات Information Based Education أى النظر إلى التربية من المنظور المعلوماتى (أحمد بدر، ١٩٩٥ ب).

٤. تكنولوجيا عصر المعلومات وتأثيرها على التربية واقتصاديات التعلم والبحث:

١.٤ علاقة التربية بالمجتمع وتكنولوجيا المعلومات:

التكنولوجيا بصفة عامة لها إمكانية زيادة الانتاجية، وإن كانت ستؤدي إلى عدم المساواة في الدخول .. ومع ذلك فتشجيع الاستثمار في التعليم والتدريب يمكن أن يضيف إلى رصيد الأمة من الرأسمال البشرى وبالتالي يؤدي إلى زيادة الانتاجية.

وفي تقييمه للتعليم العربى وتكنولوجيا المعلومات يذهب نبيل على (نبيل على، ١٩٩٤: ٢٨١) إلى النقلة المجتمعية التى ستحدثها تكنولوجيا المعلومات، ما هى فى جوهرها إلى أن النقلة المجتمعية التى ستحدثها تكنولوجيا المعلومات، ما هى فى جوهرها إلا نقلة تربوية فى المقام الأول، فعندما تتوارى أهمية الموارد الطبيعية والمادية وتبرز المعرفة كأهم مصادر القوة الاجتماعية تصبح عملية تنمية الموارد البشرية - التى تنتج هذه المعرفة وتوظفها - هى العامل الحاسم فى تحديد قدر المجتمعات، وهكذا تداخلت التنمية والتربية إلى حد يصل إلى شبه الترادف، وأصبح الاستثمار فى مجال التربية هو أكثر الاستثمارات عائدا، بعد أن تبوأَت «صناعة البشر» قمة الهرم بصفقتها أهم الصناعات فى عصر المعلومات.

٢.٤ بعض اتجاهات اقتصاديات التعليم الجديدة:

٤ - ٢ - ١ من التركيز على إعداد المدرسين إلى التركيز على رأس المال التعليمى المعلوماتى .. فحوالى ٩٥٪ من ميزانية المدرسة العامة النموذجية يذهب إلى المدرسين، والباقى ٥٪ يذهب إلى المواد التعليمية كالكتب والبرامج والحاسبات .. وهذا الوضع يعكس تكنولوجيا منخفضة وعمالة مدرسين عالية .. ولما كانت التكنولوجيا المتقدمة تميل إلى رفع وزيادة الانتاجية فإن النسبة العالية للدولارات التى تصرف على المدرسين تشرح لنا لماذا يعتبر قطاع التعليم أسوأ سجل إنتاجى بين مختلف القطاعات الاقتصادية فى أمريكا (Snider, J 1996: 24)

أما التعليم فى عصر المعلومات بالمقابل فهو تعليم يركز على رأس المال المعلوماتى.

كمصادر التعلم بما فى ذلك التعليم الذاتى والذي يتم تحقيقه بواسطة الطريق السريع للمعلومات Superhighway والتلفزيون المتطور High definition television والوسائط المتعددة Multi media والحاسبات الشخصية .. الخ.

٤ - ٢ - ٢ - من التركيز على وسائل الانتقال المحلية إلى التركيز على وسائل

الاتصال الوطنية والكونية .. يتميز التعليم فى العصر الصناعى بالتركيز على وسائل الانتقال، أى أن المتعلم يجب أن يأخذ فى حسابه وسيلة الانتقال المادية للمصادر التعليمية المفتاحية .. ونظراً للتكاليف العالية للانتقال أصبح التعليم مقيداً بالمنطقة الجغرافية، أى أن الطلاب يحرصون على الالتحاق بمدرسة الحى الذى يعيشون فيه .. وبالمقابل فإن التعليم فى عصر المعلومات يركز على الاتصالات.. فالمعلم يمكنه الوصول إلى مصادر التعلم المنتجة والمنتشرة وطنياً وعالمياً وأصبح الكتاب التقليدى متزامناً مع المقرر الافتراضى Virtual course وقاعة الدرس الافتراضية Virtual classroom والمدرسة الافتراضية Virtual School فضلاً عن أنه يزوال الحواجز الجغرافية فهناك امكانية فى العصر المعلوماتى بقيام الطلاب بالاختيارات الواسعة من بين العديد من المقررات (Sinder, J., 1996: 24)

وقام الباحث بالاستطرد فى المقارنة بين التعليم فى العصر الصناعى والتعليم فى عصر المعلومات من ناحية الانتاجية على نطاق محدود فى العصر الاول والانتاجية على نطاق واسع فى العصر المعلوماتى نظراً لأن الأخير يعتمد على عدد قليل من المدرسين الكفيا لتحقيق نفس النتائج أو أفضل منها.

وانتهى الباحث سنايدر إلى أن التكنولوجيا بصفة عامة تعتبر تهديداً مباشراً لسلطة المدرس فى قاعة الدرس، فالطلاب فى الوقت الحاضر يستطيعون استخدام التعليم عن بعد والوصول إلى التعليم المتفوق من خارج الحدود .. وبالتالي فقد لجأت مهنة التعليم إلى شبكة عنكبوتية غير عادية من القوانين المصممة لحماية واحتكار القوة للمعلمين المحليين حتى يكونوا بعيدين عن شبح الطرد لعدم كفاءتهم أمام الكفاءات العالية من المدرسين وأعضاء هيئة التدريس الذين يمكن الوصول إليهم عن طريق تكنولوجيا المعلومات الحديثة، وبالتالي فليس من مصلحة العديد من المدرسين المحليين ادخال تكنولوجيا عصر المعلومات لتطوير التعليم ..

أى أن المعلمين التقليديين سيحاربون تعليم عصر المعلومات بضراوة .. ولكنهم على المدى البعيد لن يستطيعوا إلا الاستسلام لنظم التعليم المتطورة التى تعتمد على تكنولوجيا عصر المعلومات المتطورة (Sinder, J., 1996: 27 - 28)

٥- الاهتمام الزائد بتكنولوجيا التعليم قد يصرفنا عن قضايا ومشكلات التعليم الأساسية،

يذهب كيرسلى (Kearsley, G., 1998: 47) أستاذ تكنولوجيا التعليم بجامعة فلوريدا، إلى أن تكنولوجيا التعليم قد أصبحت وسيلة تصرفنا - بدرجة كبيرة - عن التعليم الفعال والتعليم الجيد .. ودلل على مقولته هذه بدراسات وبحوث عديدة (أكثر من عشرين دراسة) تعكس التشاؤم والتاريخ السلبى futile history لتكنولوجيا التعليم ومشكلات التكنولوجيا بصفة عامة فى أمريكا بما فى ذلك تكنولوجيا الطريق السريع للمعلومات (Stoll, C., 1996).

ويضيف كيرسلى إلى مقولاته السابقة، أنه كان يعتقد لسنوات طويلة بأن المشكلة الأولى بالنسبة لتكنولوجيا التعليم هى نقص التدريب الكافى للمعلمين وعدم وجود القيادة الجيدة على مختلف المستويات، وعلى الرغم من استمرار اقتناعه بذلك، إلى أن هذا الجانب لا يمثل المشكلة الأساسية والتى تتجسد فى كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا للوصول إلى حلول لمشكلات التعليم وتحسين التعلم ..

وقد ناقش كيرسلى جوانب عديدة كما يلى:

- أ - التلفزيون التعليمى وانتهى إلى أن معظم هذا التعليم غير مؤثر بالنسبة لتحسين التعلم.
- ب - التعليم المعتمد على الحاسبات (C B I) وانتهى إلى أنه من المرغوب فيه أن يتعلم الناس كيفية استخدام الحاسبات كاثوات Tools، ولكن الأهم هو أن يتعلم الناس كيف يفكرون وكيف يحلون المشكلات واتخاذ القرارات والتفاعل باستخدام تلك الأدوات.
- ج - التكنولوجيا التاميلية adaptive technology والمتمثلة فى البرامج والتجهيزات اللازمة للمعوقين .. وينتهى إلى أن هذه لا تستجيب لاحتياجات المستفيدين منها وهم على أى حال لا تراهم إلا نادرا فى المدارس.

د - **التعلم عن بعد** ويشير كيرسلى فى هذا الصدد إلى أن التكنولوجيات الجديدة كتليفزيون الاقمار الصناعية ومؤتمرات الفيديو وشبكات الحاسبات (مثل الانترنت والوب WEB) تزودنا بإمكانيات جديدة ورائعة لأنشطة التعلم والتفاعل بين المشاركين ولكنها لا تخدم بالضرورة بالنسبة لتحسين التعلم عن بعد، فقد فشل المعلمون فى فهم حقيقة التعلم عن بعد، إذ هو يهدف فى الواقع إلى إنشاء نوع مختلف من التركيب اللازم للتعلم والتعليم، وليس مجرد استخدام للتكنولوجيا.

٦- تكنولوجيا عصر المعلومات ودورها المستقبلى فى حل المشكلات وتنمية الإبداع:

لقد أظهرت هذه الدراسة بعض الجوانب السلبية المتصلة بتكنولوجيا التعليم والمعلومات، ولعل أهم هذه الجوانب يكمن فى مقاومة بعض رجال التعليم لهذه التكنولوجيا التى قد تحل محلهم خصوصا إذا كان نشاطهم يتركز فى استظهار الكتب المدرسية التقليدية والقيام بالأعمال الروتينية، وبالتالي فإن الصفوة من المعلمين - وهم قلة - سيحلون محل معظم بالاستعانة بهذه التكنولوجيا سواء بالنسبة للتعليم فى أماكن جغرافية محددة أو بالنسبة للتعلم عن بعد .. كما يتمثل الجانب السلبى الثانى فى التركيز على تعليم كيفية استخدام التكنولوجيا وليس فى تطويرها لتحسين التعلم وحل مشكلات التعليم وتنمية الإبداع ..

ويمكن فيما يلى الإشارة لنور تكنولوجيا عصر المعلومات (والتي تتضمن كلا من تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات) وأهميتها فى الارتقاء بالعملية التعليمية وحل أو على الأقل التخفيف من النقد الذى سبق لرجال التربية بيانه وذلك باستخدام الهيبرتكتست والوسائط المتعددة وتطويرها لهذا الغرض .

٦ - ١ استخدام الوسائط الفائقة لتسريع استجابة الإنتاج الفكرى الخاص

بالتعليم والتعلم:

نشرت مجلة J. Educ. Tech. Systems مقالا عن نتائج واحد من مشروعات البحوث المتصلة بالوسائط المتعددة والفائقة Hyper Media and Multi media لتسريع استجابة الإنتاج الفكرى الخاص بالتعليم والتعلم .. وقد تم اختبار النموذج المبدئى Prototype فى قاعات الدراسة الفعلية حيث أظهرت النتائج دعما قريداً واستجابة هامة ولكن بشرط توفر ثقافات متلائمة بين الطلاب فى قاعة الدراسة: (Swan, K., 1997: 151)

٢٠٦ الهيبيرتكست وأهميته فى تنمية الابتكار وحل المشكلات البحثية:

يستخدم مصطلح الهيبيرتكست (أو النص الفائق) بطريقة تبادلية مع مصطلحين قريبين وهما الهيبيرميديا والمالتيميديا أى النصوص الفائقة والوسائط المتعددة وإن كان المصطلحان الأخيران لهما مدلول واستخدام أوسع وسيوضح ذلك فى الصفحات التالية، هذا والهيبيرتكست نص غير خطى Non - linear لا يمكن طباعته على الصفحة التقليدية كما أن قوة الهيبيرتكست تكمن فى الروابط Links التى يقيمها بين أجزاء النص فى وثيقة واحدة أو بين أجزاء من النصوص فى وثائق متعددة وسهولة تحقيق ذلك بالحاسب الآلى، وبالتالي فيمكن للقارئ أن يقفز فى كل أجزاء العمل ومقارنة ما يبحث عنه فى هذا العمل بأعمال أخرى، مستعينا فى ذلك أيضا بالاستشهادات المرجعية Citations ثم خلق أو إنشاء الروابط بين أجزاء الأعمال المختلفة وهذا عمل ابداعى فى حد ذاته (أى إنشاء وثائق جديدة أو تخليق أفكار جديدة أو حتى إظهار تفسيرات جديدة) ..

ويذهب الباحث هوستون (Huston, M. M. 1990: 336) إلى أن السيطرة على عملية التعلم فى القرن الحادى والعشرين تتطلب المقدرة على الإحاطة بمختلف وجهات النظر المتعارضة، وعلى وجه التحديد فإن التعلم مدى الحياة يتطلب كلا من التفكير المتعدد الأبعاد وأهمية بناء المفاهيم المعتمدة على النصوص الموجودة فى مختلف أوعية المعلومات .. وتعمل برامج الهيبيرتكست والهيبيرميديا على الارتقاء بهذه القدرات وبالتالي ابتكار التعليقات والتفسيرات بل وتغذية الاكتشافات الابتكارية ..

كما يضيف هوستن إلى ذلك بأن إنشاء المعلومات - وليس مجرد استلامها - يتطلب الرفض الأساسى للمفاهيم التقليدية التى تجعل من المكتبة مجرد مخزن ومستودع، وتجعل من الأمين مجرد أمين مخزن أو مستودع، فالتعرف على كيفية تكوين وتكاليف وربط الحقائق والأفكار باستخدام التكنولوجيات العالية هو أحد الجوانب التى يجب أن يتعلمها لدخول القرن الحادى والعشرين.

٦ - ٣ الوسائط المتعددة وإعادة التفكير والتطور للعملية التعليمية؛

٦ - ٣ - ١ بعض المميزات الفنية للوسائط المتعددة الرقمية التفاعلية.

لقد دخلت الوسائط المتعددة Multi media ساحة التعليم والمعلومات في شكل تناظري Analog Format .. وهناك فرص هائلة لمزيد من التطوير بل التشوير التعليمي بعد أن أصبحت الوسائط المتعددة الرقمية مؤخرًا اقتصادية وعملية في ذات الوقت بل وممتعة على الحاسبات الشخصية، ومن الأهمية بمكان التعرف على المميزات الفنية التي تميز الشكل الرقمي للوسائط المتعددة لتقييم الامكانيات الكبيرة للتكنولوجيا الجديدة (Hardaway, D., 1997: 91)

فتكنولوجيا الوسائط المتعددة للأفراد ستسمع بتحميل Package الوسائط السمعية والفيديو والأشكال الحيوية animation والرسومات والنصوص في شكل معياري كما تتبع منتجات البرامج الجديدة استخدام تكنولوجيا الوقت السريع Quick time technology والتي تيسر على المستفيدين التحرير الكامل للنص مع بناء التطبيقات التفاعلية والتي تجمع مختلف عناصر الوسائط المتعددة.

ولعل الحاسبات الشخصية المستقبلية ستحتوي على إمكانيات معالجة الفيديو Video Processing كإحدى معايير بنائها وهذا التطور من شأنه استبعاد الحاجة إلى طرف ثالث (لوحة التحويل من السمعى/ البصرى التناظري إلى الرقمى) (Third party audio/ video digitizing board)

٦ - ٣ - ٢ الضرس المتاحة لاستخدام الوسائط المتعددة فى التعليم وبرنامج

الوسائط المتعددة التفاعلية لعام ٢٠٠٠م؛

لقد كان لدخول الوسائط المتعددة حقل التعليم أهميته الواضحة فى إعادة التفكير بالنسبة للعملية التعليمية وتطويرها .. ذلك لأن التطورات التكنولوجية الجديدة واستخدام الحاسبات الشخصية والهيبترتكست قد أثبت توفر مرونة جديدة تفوق استخدام الكتاب المدرسى المطبوع.. فالمقدرة على تحميل المواد التعليمية فى أشكال تستخدم فيها الوسائط المتعددة (كالفيديو، والأشكال السمعية والحيوية والصور ..) قد زاد من إمكانيات الإبداع والتصور لدى الأفراد المتعلمين عن طريق التعلم التفاعلى والتجريب..

هذا والمحاضرات المختزنة يمكن أن يزود بها الطلاب في المختبر بوحدة من الطريقتين التاليتين أولهما أن يتم تكوين جميع مواد المحاضرة على الأقراص المكتنزة CD - Rom حيث سيكون لكل حاسب شخصي مشغل للأقراص المكتنزة CD - Rom Drive وسيقوم الطلاب بمراجعة المحاضرات المطلوبة .. أما الشبكات فستقدم حلولاً أخرى تتمثل في جلوس الطالب أمام الحاسب الشخصي وطلب المحاضرة التي تهتمه بواسطة الخادم Server الذي يمكنه معالجة المتطلبات الداعمة للوسائط المتعددة.

أما بالنسبة لمعلم عام ٢٠٠٠ فهو يعنى برنامج الوسائط المتعددة التفاعلية لعام ٢٠٠٠ م والذي أنشأته شركة مأكنتوش لتزويد الطلاب بوسيلة مراجعة المحاضرات بالإضافة إلى الكتب النصية Text books والتمارين والاختبارات الذاتية والمشروعات ودراسات الحالة .. الخ .. وهناك عدد من البرامج المرجعية الجاهزة التي تقدم لنا وسائل مناسبة لإنشاء مثل هذه البرامج (مثل البطاقة الفائقة Hypercard/ Super Card وغيرها من البرامج مثل Tool Book/ Icon Author/ Author ware / Director)

هذا وقد صمم برنامج معلم ٢٠٠٠ لغرض محدد وهو تحميل المحاضرة مع غيرها من ملاحق العرض والتي توسع وتزيد من أبعاد الموضوع شاملة الكتاب النصي Text book وغيره من مكونات عملية التعلم.

وخلصنا هذا كلما أن هناك دلالة واضحة لاسهام الوسائط المتعددة ستكون تحدياً للإبداع الفردي في الوصول إلي نوعية عالية وفاعلة من التعلم (Hardaway, D. 1977: 95-96) .

وإذا كان العرض السابق للوسائط المتعددة وأهميتها التعليمية قد ظهر في ثورية الاتصالات، فقد جاء أساليب اختزان واسترجاع المعلومات المختلفة بما فيها نظم وثائق الوسائط المتعددة في ثورية علم المعلومات (Hoogeveen, M., 1994) وتضمنت أساليب الاختزان (أ) نظم الاحالة (ب) نظم صور الوثائق الوسائط المتعددة، وأشار هوجيفين إلى أن نظم صور الوثائق أو نظم الإدخال الضوئي يمكن أن توفر إمكانات النصوص الفائقة Hy-pertext بينما يمكن لنظم وثائق الوسائط المتعددة أن توفر الوسائط الفائقة Hypermedia الأشكال البادئة بالمقطع Hyper تشير إلى دعم الاسترجاع غير التتابعي Non - sequential Access عن طريق تتبع مجموعة من الروابط الفائقة Hypertext links داخل الوثيقة.

وأخيراً فقد تأسست في مصر شركة ملتي ميديا ايجيبت عام ١٩٩٦ Multi - Media Egypt بغرض إقامة مجمع متكامل للصناعات الرقمية والليزرية في مصر، ويتركز أعمالها في التوكيلات التجارية لقواعد المعلومات وخدمات البحث العلمي مثلاً - Silver Plattera - CD - Plus فضلاً عن مجال نظم المعلومات والأنظمة المتعددة - وما يهمنا بالنسبة لدراستنا عن الوسائط المتعددة هو قيامها بالنشر الإلكتروني على الأقراص المدمجة لإدماج النص بالصوت والصورة والحركة .. ولعل المسؤولين عن التعليم في مراحل المختلفة في مصر يفيدون من برامج هذه الشركة خصوصاً بالنسبة لاستخدام النص الفائق Hupertext مع الموسوعات العربية (موسوعة الأطفال التي أشرفت عليها سيدة مصر الأولى سوزان مبارك ودمجها مع الموسوعة العربية العالمية التي نشرت بالسعودية وموسوعة الأطفال التي أعدت بالكويت ومع تطويع الوسائط المتعددة للعملية التعليمية أى لخدمة المناهج الدراسية والقرارات الأكاديمية الجامعية واستخدام الحاسبات في ذلك، وليس مجرد تعليم الطلاب كيفية إدخال البيانات واستخدام الحاسبات.

بعض النتائج

- ١ - تطور تعريف تكنولوجيا التعليم من جذوره السمعية والبصرية واستمرار الاهتمام بالأوعية ثم بالتطورات التكنولوجية المتصلة بالحاسبات الشخصية والفيديو التفاعلي والأقراص المكتنزة والإنترنت كما كان لانتشار تكنولوجيا الاتصالات أهميتها بالنسبة للتعليم والتعلم عن بعد كما تطورت تكنولوجيا المعلومات منذ بدايات التسجيل الإنساني والتحتمت مع تكنولوجيا الاتصالات وتكونت منظومة تكنولوجيا العصر المعلوماتي التي تتكامل فيما بينها لخدمة الأغراض التعليمية والمعلوماتية المختلفة.
- ٢ - هناك علاقة تكافلية بين مهنتي الوسائل التعليمية والمكتبات والمعلومات، كما تكاملت تكنولوجيا التعليم والمعلومات في العديد من الجوانب الفكرية والعلمية والتجهيزات بما في ذلك إعداد أمين المكتبة المعلم وإعداد أخصائي مراكز مصادر التعلم فضلاً عن مصادر ونظم المعلومات كإحدى أبعاد المدخل التربوي المعتمد على المعلومات.
- ٣ - تكنولوجيا التعليم والمعلومات مطلوبة لتكامل وتندمج مع المناهج والبرامج الخاصة بإعداد المعلمين، فما يحتاجه المعلمون أكثر من أى شئ آخر هو كيفية تدريس موضوعاتهم

المختارة بفاعلية أكثر (بما في ذلك الوصول إلى المستويات المتدنية من الطلاب واستخدام أساليب التعلم المتعددة). ويفشل بعض الداعين لاستخدام التكنولوجيا في تحقيق ذلك، لأنهم يركزون على كيفية استخدام تكنولوجيا التعليم، وليس على كيفية توظيفها في تدريس موضوع أو مقرر معين، أى كيفية حل مشكلات التعليم باستخدام التكنولوجيا المناسبة إذا كانت هناك حاجة إلى ذلك.

٤ - تكنولوجيا عصر المعلومات تشمل مدى واسعاً ومعقداً من التكنولوجيا خصوصاً تلك المتصلة بالهيبركست والوسائط المتعددة الرقمية التفاعلية وهذه وتلك لها أهميتها الواضحة بالنسبة لتطور العملية التعليمية والتعلم والابداع وحل المشكلات وليس مجرد اعتبارها كادوات مكملة للعملية التعليمية.

التوصية:

إذا كان للباحث بتوصية فهي الاهتمام بإعداد المعلم / المكتبي القادر على المعاونة الإيجابية فى تطوير العملية التعليمية وأن تكون تكنولوجيا التعلم والمعلومات جزءاً أساسياً من دراسته بل وإن تفتح مجالات الماجستير والدكتوراه للدراسة المشتركة بين المعلومات والتربية.

مراجع الدراسة

- ١ - أحمد أنور بدر (١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م) مجتمع المعلومات الكونى. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٢، ٢٤، ص ٢٧ - ٦٨ .
- ٢ - أحمد أنور بدر (١٩٩٥) نظرية التجهيز الإنسانى للمعلومات بين الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٥، ع ١٤، ص ٥ - ٢٥ .
- ٣ - أحمد بدر ووضحي السويدى (١٩٩٥ ب) مصادر التعلم والثورة المعاصرة فى تكنولوجيا التعليم والمعلومات: مع دراسة حالة بجامعة قطر. حواية كلية التربية، جامعة قطر، ع (١٢)، ص ٩٩ - ١٤٨ .
- ٤ - شريف كامل شاهين (١٩٩٧) علامات فارقة فى مسار تكنولوجيا المعلومات: التتابع والتكامل، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س ١٧، ع ٣، ص ٦٧ - ٨٩ .
- ٥ - ناريمان اسماعيل مولى (١٩٩٧) تكنولوجيا النص التكويني (الهيبركست) وتنمية الابتكار لدى الطلاب والباحثين. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ص ١٧، ع ١، ص ٥ - ٢٥ .
- ٦ - نبيل على (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة: رقم ١٨٤).

- 7 - American Association of School Librarians (1975)
ALA and Association for Educational Communication and Technology, Media programs: District and School, ALA, Chicago.
- 8 - Association for Educational Communications and Technology (1977).
Educational technology : Definitions and glossary terms. Washington, D.C.
Association for Educational Communications and Technology.
- 9 - Bawden, D. (1986) Information Systems and the Stimulation of Creativity.
Journal of Information Science, V. 12, pp 203 - 216 .
- 10- Beattie, K. (1991) Education for teacher Librarianship in Australia. Education for information, V.9. pp 317 - 327.
- 11- Branscomb, A.W. (1988) Who owns Creativity? Property rights with the Information age. Technology Review, 91(4), 38-46.
- 12- Burton, P.F. (1992) Information Technology and Society. London: Library Association Publishing.
- 13- Commission on Instructional Technology (1970) to improve learning : An evaluation of instructional technology. Washington, D.C: U.S. Government. Printing Office.
- 14- Downing, C.E. and Rath, G.J. (1997) The internet as intranet : Moving toward the Electronic Classroom . Journal of Educational Technology Systems, V.25 (3), 273-291.
- 15- Edmonds, H (1981) The B.A. (Hons) Degree Course in Education and Library Studies at Loughborough University. Education Libraries Bulletin, V.24, No. 70 pp 17 - 28 .
- 16- ELY, D.P. (ED) (1963) The changing role of the audio-visual process in education : A definition and glossary of related terms. AV Communication review 11 (1).
- 17- ELY, D.P (1972) The Field of educational technology A statement of definition. Audiovisual Instruction. 17 (8), 36 - 43.
- 18- Emery. J.N. (1925) The scope of visual instruction. Educational Screen, 3 11-12.

- 19- Forester. T. (ed) (1986). The information Technology revolution. Cambridge, Mass: MIT press.
- 20- Hardway, D.J., Will. R.P. (1997) Education reform. Communication of the ACM. 40 (4), 91 - 96.
- 21- Hoogeveen, M.J. Meer, K.V. (1994) Integration of information retrieval and database management in support of multimedia policy work. Journal of information science, 20 (2).
- 22- Huston, M.M. (1990) New Media, New Usages: Innovation through adoption of Hypertext and Hypermedia technology. The Electronic Library. V.8 (5). pp. 336 - 342.
- 23- Jonassen, D.H. (1988) Designing Structural Hypertext and structuring access to hypertext. Educational Technology. V.28 (11). pp 13 - 16.
- 24- Kearsley. G. (1998) Educational Technology, A critique, Educational Technology, 38 (2), 47 - 51.
- 25- Marchionini, G. (1988) Hypermedia and learning: freedom and chaos. Educational technology V. 28 (11) pp 8 - 12.
- 26- Reiser, R.A. and ELY. D.P. (1977) The Field of Educational technology : Research and development, V 45, No. (3) pp 63-72.
- 27- Richey, R.C. Steels, B. (1994), Defining a field: A case study of the development of the 1994 definition of instructional technology. In : D.P. ELY (ed) Educational Media and technology yearbook: 1994: Englewood, Co. Libraries Unlimited.
- 28- Saettler, P. (1990). The Evolution of American educational technology. Englewood, Co. Libraries unlimited.
- 29- Snider, J.H. (1996) Educational wars : the Battle over information - Age Technology. The futurist : May - June, 24 - 28 .
- 30- Stoll, C. (1996) Silicon snake oil : Second thoughts on the information superhighway. New york: Doubleday.

- 31- Swan. K. And Meskill. C. (1998) Using Hypermedia to enhance response-based literature teaching and learning. Journal of Educational Technology Systems, V. 26 (2), 151 - 167.
- 32- Wilkwinson, G.G. and Winterfood, A.R. (1987) Fundamentals of information technology. New York : John wiley & Sons.
- 33- Wittorck, M.C. (ed) (1986) Handbook of research on teaching . 3rd ed: American Educational research Association.

أمن المعلومات الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية

د. عبد الرازق مصطفى يونس

أستاذ مشارك - الجامعة الأردنية

ملخص :

يستعرض البحث المسائل القانونية التي يشير لها استخدام شبكات المعلومات وأساليب النشر الإلكتروني، ومدى الحاجة إلى قوانين ملزمة لحماية حق التأليف والملكية الفكرية للأعمال المنشورة على هذه الشبكات. وكذلك حقوق المستفيدين بالوصول إلى هذه الأعمال وإلى أى حد يمكن. ويركز البحث على أهمية أنظمة الحماية والأمان للمعلومات المخزنة على النظم الآلية بالاتصال المباشر، ومحددات مصادر المعلومات الإلكترونية والقوى التكنولوجية المؤثرة على عالمية الوصول إليها، خاصة مع التطورات في شبكة الإنترنت، كما يهتم البحث بالنشر الإلكتروني وانبثاق المكتبة الإلكترونية ومدى الحاجة لحماية حقوق التأليف والملكية الفكرية المتاحة من خلالها، علاوة على برامج الحاسوب المطورة في هذا المجال.

ويخلص البحث بسرد متطلبات وآليات الحماية لضمان أمن المعلومات الإلكترونية والاعتبارات اللازمة لذلك. وينتهي في النهاية إلى جهد الأردن في مجال قانون حق التأليف والملكية الفكرية.

تقديم :

يحتاج الكثير من الناس معلومات بسيطة وسريعة عن مبادئ قانون حق التأليف والملكية الفكرية للمعلومات. ويظهر التكنولوجيا الجديدة المتمثلة بطرق المعلومات فائقة السرعة وشبكة الإنترنت، بخاصة، يحتاج الجميع معرفة أفضل بمبادئ هذا القانون .

فعندما يستخدم المرء شبكة معلومات، أو أي نظام معلومات آلي بواسطة الحاسوب من بعد، فقد يكون مستخدماً لأعمال محفوظة حق التأليف، وقد يكون الشخص نفسه مالكاُ لحق تأليف عمل قام هو بإعداده. ويستطيع بالتالي مشاركة هذه الأعمال مع آخرين بسهولة ويسر. وإذا لم يتم احترام حق التأليف لهذه الأعمال، فقد يتردد مالكوها حق التأليف من توفير أعمالهم على النظم الآلية بالاتصال المباشر.

وعليه، يثير استخدام شبكات المعلومات، وطرق المعلومات فائقة السرعة (الإنترنت) مسألة قانون الملكية الفكرية إلى جانب قانون حق التأليف الذي يحمي أعمال التأليف الأصلية الموثقة. وتشتمل هذه الأعمال على المؤلفات المطبوعة كالكتب والقصص والروايات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية أو الأعمال الفنية والرسومات والموسيقى والتسجيلات الصوتية وقواعد البيانات وبرمجيات الحاسوب.

والحقيقة أن قانون حق التأليف لا يكفي المؤلف لمجرد إنتاج أو إبداع العمل، ولكن حتى ينتفع عامة الناس منه كذلك. وهذا يشير إلى أن الغرض النهائي للقانون هو لتوسيع قاعدة المشاركة في المعلومات والمعرفة المتوافرة لجميع أبناء المجتمع من خلال تحفيز الإبداع، وفي نفس الوقت تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات بين الناس.

وفي كل الأحوال تثير «بيئة طرق المعلومات فائقة السرعة» (شبكة الإنترنت) مسائل جديدة هامة تتعلق بقانونية الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية. وقد لا يكون واضحاً للمستفيد إن كان العمل المعروض أمامه على الشاشة، عاماً أو خاصاً، محفوز حقوق التأليف أم لا. ويدور نقاش بين المهتمين بقانون حق التأليف حول هذا الأمر بالذات. أي فيما إذا، وإلى أي حد يجب أن يطبق القانون ليأخذ بالحسبان المسائل التي تثيرها التكنولوجيا الحديثة بحيث توجد نوعاً من التوازن بين حقوق المؤلفين والمبدعين وإنصافهم عند استخدام أعمالهم على الشبكات من جهة، وبين إعطاء المستفيدين فرصاً مناسبة للاستفادة من الوصول إلى هذه الأعمال بطرق قانونية واستخدام معقول، من جهة ثانية. (Intellectual Property: P.4)

وسوف تساعد التقنيات الجديدة في نهاية الأمر على جعل الوصول بالاتصال المباشر للحصول على مدى واسع من مصادر المعلومات الإلكترونية أسهل، إضافة إلى تحديد المطالبات (المالية)، ومن هي الجهة الواجب الاتصال بها للحصول منها على إذن أو دفع رسوم

الاستخدام. إذ من الضروري، ولصالح كلاً من مالكي حق التأليف والمستفيدين، على حد سواء، جعل هذه الإجراءات بسيطة وخالية من المتاعب قدر المستطاع.

ويشار في هذا السياق إلى وجود آليات تعمل الآن وتستطيع التعامل مع الترخيص ومنح حق التأليف. وهناك آليات أخرى يجري تطويرها الآن تكون قادرة على منح الترخيص وحق التأليف بالاتصال المباشر خلال ثوان. (Intellectual Property: P. 4)

حق التأليف وملكية المعلومات:

تدور التساؤلات هذه الأيام حول ملكية المعلومات المخزنة في نظم المعلومات المحسوبة، على سعة انتشارها، وسهولة الوصول إليها والحصول على كميات هائلة من المعلومات. وقد تكون هذه المعلومات المخزنة في هذه النظم محفوظة حق التأليف وقد لا تكون. ومن المعروف أن قوانين حق التأليف تحمي المؤلفين المنتجين والناشرين الموزعين، أو غير ذلك، لمواد معلومات مطبوعة، من الانتحال أو الطبع أو التوزيع غير المرخص. ولكن هذه القوانين كانت ولا تزال غير واضحة بالنسبة لحقوق ملكية المعلومات في نظم المعلومات والشبكات.

وتظهر مشاكل حقوق التأليف وحمايتها من خلال التعامل مع نظم المعلومات المحسوبة، والتفاعلية منها وطرق المعلومات السريعة (الإنترنت) على وجه الخصوص. ومثل ذلك، نظم نقل المعلومات المرئية كالفديو تكست والتيليتكست والتلفزيون الكبيل. ذلك أن القوانين التي تحكم هذه النظم تتعلق بالبحث والإرسال من النواحي الفنية أو الامتياز.

والحقيقة أن حماية حقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف في محيط المعلومات الإلكترونية، فأمر في غاية التعقيد والصعوبة. (يونس: ١٠٠). وتكمن الصعوبة هنا خاصة عندما يتم تخزين المعلومات إلكترونياً. ولقد ظهرت العديد من المشكلات مع بنوك معلومات آلية حيث تمت أعمال قرصنة تمثلت بنسخ عدد منها بشكل كامل، أو أجزاء كبيرة منها بواسطة أجهزة حواسيب ذكية عالية السرعة والسعة.

وهكذا يبدو أن قانون الملكية الفكرية سهل الاختراق. إذ من الممكن نقل الأعمال الفكرية من دولة إلى أخرى واستنساخها واستعمالها في أماكن حيث لا يطبق فيها قوانين حماية حقوق التأليف أو الملكية الفكرية. وعليه، تنطوي المشكلة القانونية لهذه الحقوق على أكثر من

تطبيق القانون على المستوى الوطني، بل تمتد إلى حل الخلافات على المستوى الدولي.
(يونس: ١٠٠)

أمن وسرية المعلومات:

يشكل أمن وسرية المعلومات، الشخصية بالذات، مشكلة هامة بالنسبة لنظم المعلومات الآلية. إذ يجب أن تتمتع هذه النظم بقدرة عالية من الدقة لنقل المعلومات المطلوبة فقط، وأن تكون لها ميزة «الملفات السرية» Classified Files والتي لا يسمح بالإطلاع عليها إلا من قبل الأشخاص المرخص لهم بذلك.

والحقيقة أن ضمان أمن وسرية المعلومات، وخاصة تلك التي عليها قيود، يتطلب وجود أجهزة خاصة يمكن منها فقط استرجاع أو الإطلاع على الملفات السرية. أو تحديد أرقاماً سرية خاصة للأشخاص المسموح لهم باسترجاع هذه الملفات، إضافة إلى ترميز الملفات ذاتها.

وتزداد الأهمية المعطاة لأنظمة حماية وأمن المعلومات كلما ازداد الاعتماد على أجهزة الحاسوب وشبكاتها في مجال التخزين والاسترجاع. وبما أن الاتصال بهذه النظم والشبكات يتم من خلال شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية، بعد أن يعطي المستفيد كلمة السر الخاصة به، فليس من المأمون عدم كشف كلمة السر هذه. وهناك العديد من الأمثلة على هذا الأمر، إذ يستطيع أى فرد يمتلك قدرأً من الفطنة والذكاء أن يكشف كلمات السر هذه بتضييق نطاق البحث إلى مجالات محددة معتمداً على ردات فعل صادرة عن الحاسوب. (يونس: ١٠١). وعليه، تعتمد إجراءات الأمن في نظم المعلومات الآلية على المنطق والتدريب وإجراءات المراقبة الداخلية لإرساء نظم واضحة للمراقبة والوقاية من الدخلاء، إضافة إلى ضرورة توفير بعض مزايا الأمان الذاتي في المعدات والأجهزة.

إن أمن وسرية المعلومات رهن بمدى الحفاظ على عدد من إجراءات الوقاية ومن أهمها الحفاظ على سرية الكلمات السرية. وهذا يعنى ضرورة توافر إجراءات وقاية متشددة عند توزيع الأرقام السرية، أو كلمات السر على مستخدمى نظم وشبكات المعلومات. وتعتمد درجة حماية المعلومات على درجة السرية المطلوبة. وما لم تتخذ إجراءات حماية كافية لأمن

المعلومات، فسوف تتعرض لخطر الضياع أو السرقة أو الإتلاف، أو الاستخدام غير المشروع من قبل قراصنة المعلومات، وتقع على عاتق المؤسسات المسؤولة عن هذه النظم وضع كافة الإجراءات الخاصة لضمان أمن وسرية المعلومات فيها.

ولقد أدت الزيادة الهائلة في انتشار نظم الحواسيب الشخصية واعتمادها على نظم وشبكات المعلومات فائقة السرعة، من تعرضها للاختراق أو التجسس. لقد أوضحت أجهزة هذه النظم كنزاً غير مصان يثير شهية هواة اختراق الشبكات وسرقة المعلومات التي تحتويها خاصة مع توافر تسهيلات ربطها ببعضها عبر الشبكات فائقة السرعة (الإنترنت). ومن الممكن حصر مستويات سرية المعلومات في أربعة أمور إدارية وقانونية مثيرة للاهتمام في نقل المعلومات نولياً: (Avram: P. 442)

أولاً: المستوى الفردي (الشخصي): وهذا يتعلق بحقوق الأفراد الشخصية بسرية المعلومات المحفوظة في بلد ما وترسل إلى بلد آخر حيث القانون أقل صرامة.

ثانياً: مستوى البيانات: قد تتعرض المعلومات لمخاطر إضافية للاستعمال غير المشروع أو التلف المادي أثناء عملية التراسل عبر الشبكات من بلد إلى آخر.

ثالثاً: المستوى الوطني: تتعرض البيانات المنتجة في بلد ما يفترق إلى الإمكانيات الفنية لتعالج في بلد آخر لإحدى الاحتمالات التالية:

أ - قد لا تتوفر هذه البيانات للبلد الأصلي المنتج لها.

ب - تسرب المعلومات الحساسة أو السرية إلى خارج البلد المنتج لها بواسطة الطرف الثاني.

ج - إفترار البلد المنتجة للسيطرة على التحكم بالبيانات، وعليه تكون عالة إلى حد ما على البلد الآخر.

رابعاً: مستوى المهارات والخبرات: إن معالجة البيانات خارج بلد المنشأ يمكن أن يؤدي إلى هجرة ذوى المهارات في الموضوع مما يؤثر على هذه الدول اقتصادياً.

وترتبط سرية وأمن المعلومات بموضوع معالجة البيانات خارج البلد. وعليه تنال إمكانية

سوء استغلال البيانات الشخصية التي تعالج خارج البلاد اهتماماً متزايداً. وهناك اتفاق شبه عالمي حول وجوب حماية الحقوق الشخصية للأفراد. وتحمل معالجة البيانات خارج الحدود خطورة عمليات الوصول غير المشروع إلى معلومات حيوية خاصة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يعتبر الكثيرون أن تهديد السرية هو أكثر المشكلات الاجتماعية أهمية في الوقت الحاضر. وينصب جل الاهتمام نحو الكميات الهائلة من المعلومات التي تجمعها المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة عن الأفراد، وتلك المعلومات التي يضعها الأفراد عن أنفسهم في شبكات المعلومات فائقة السرعة (الإنترنت)، مما سيقود في النهاية إلى خلق مجتمع مضبوط إدارياً. ولعل ثورة المعلومات والشبكات فائقة السرعة ستقود إلى إعادة تعريف السرية وتضع ضوابط محددة تحد من تسريبها وتعيد تقييمها من جديد لمصلحة الجميع.

مصادر المعلومات الإلكترونية وعالمية الوصول:

تشكل عالمية الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال شبكات المعلومات نقطة تحول هامة في تسهيل الحصول على هذه المصادر. وتمثل التقنيات الحديثة مثل نظم البحث بالاتصال المباشر، والنشر الإلكتروني، وقواعد البيانات على الأقراص المتراصة CD - Rom؛ والفهارس الآلية؛ وشبكات المعلومات فائقة السرعة متمثلة بشبكة الإنترنت، استراتيجيات جديدة للوصول إلى مصادر المعلومات من بعد باستخدام الحواسيب الشخصية و / أو النظم الصغيرة والمصغرة.

دفعت هذه القوى التكنولوجية الباحثين والعلماء والأكاديميين، وغيرهم، إلى تغيير نظرتهم إلى المعلومات وكيفية الوصول إليها و/ أو الحصول عليها. وتعتمد مسألة الوصول الآن لمصادر المعلومات، وبالتالي توافرها للمستخدمين في الوقت الذي يريدون وفي أي مكان يتواجدون، على التطورات في تكنولوجيا الاتصالات والشبكات.

كما أن التطورات المتسارعة في شبكة الإنترنت في توفير كميات هائلة من المعلومات، وتحديداً النصوص الكاملة للأبحاث والدراسات والمقالات والمراجع والكتب .. وإتاحتها إلكترونياً، سهلت بشكل فاعل على المستخدمين في جميع أنحاء العالم الوصول إلى، والحصول

على مصادر المعلومات أكثر من أى وقت مضى. وهكذا، تحقق الحلم فى تطوير نظم المعلومات الإلكترونية إلى «المجتمع اللورقى» Paperless Society. ويعتمد هذا النظام بصفة أساسية على تخزين واسترجاع وبحث معلومات لورقية (إلكترونية). ومع التطورات فى شبكة الإنترنت، أخذت العديد من أشكال مصادر المعلومات، سائلة الذكر، إضافة إلى مصادر المعلومات المتجددة مثل النشرات الاقتصادية وخدمات الكشف والاستخلاص والأعمال البليوغرافية .. وغيرها، تنتشر الآن بواسطة نظم اتصالات رقمية بدون الحاجة إلى استخدام الورق أو المطابع.

وعليه، يمكن القول بأنه من خلال تطوير نظم البحث بالاتصال المباشر، بأن المكتبة الإلكترونية قد ظهرت كاستراتيجية جديدة للوصول إلى المعلومات من بعد. جاءت هذه التطورات استجابة إلى حاجة المستفيدين الملحة لإيجاد نظام يساعدهم على إيجاد مكان المعلومات المطلوبة، واسترجاعها فى الوقت والأسلوب المناسبين. والحقيقة أن توافر البدائل الإلكترونية لمصادر المعلومات، سائلة الذكر، علوة على إتاحة الوصول إلى المجلات الإلكترونية، قد دفعت بالمستفيدين والمكتبات ومراكز المعلومات، لتغيير سلوكهم فى البحث عن المعلومات لصالح البحث بالاتصال المباشر، وكذلك طلب مقالات مفردة (من المجلات الإلكترونية) عند الطلب.

إن التطور المستمر فى تحويل مصادر المعلومات الإلكترونية فى نظم المعلومات الآلية، وسهولة الوصول إليها والحصول عليها يثير كثيراً من التساؤلات حول حق المستفيدين بالوصول إلى هذه المصادر، وحقوق الملكية الفكرية لمبدعيها، وأمن هذه المعلومات وسلامتها، وقبل هذا كله مصداقيتها.

النشر الإلكتروني وحق التأليف؛

يعتبر النشر الإلكتروني الأساس فى توفير المعلومات الإلكترونية. وهذا يعنى «إنتاج وتخزين واسترجاع وتوزيع المعلومات بوسائط آلية فى نظم المعلومات الحاسوبية دون الحاجة لاستخدام الورق».

ويدور الحديث الآن حول خدمات المعلومات التى تقدم إلى المستفيدين فى ضوء نظرة

الناس إلى المعلومات وكيفية الوصول إليها والحصول عليها، وكذلك التأثير الناتج عن استخدام نظم المعلومات المحلية المحسوبة، وتفاعلها مع بعضها البعض، علاوة على تفاعل هذه النظم المحلية مع نظم مشابهة خارجية وشبكات المعلومات ومؤسساتها.

وفى إطار قانون حق التأليف، تعرف خدمات المعلومات بأنها تلك المؤسسات التى توزع المعلومات محفوظة حق التأليف، والتى يجب أن تضم وتعمل بطريقة تسمح بالتطبيق الدائم للقوانين التى تحمى حقوق التأليف وحقوق الملكية الفكرية الأخرى، بما فيها دفع التعويضات والمكافئات المناسبة لحاملى رخص حق التأليف. وفى نفس الوقت تسمح بتوفير «الاستخدام المناسب» لقانون حق التأليف. (Linn, P. 10)

ويبدو جلياً مدى تأثير النشر الإلكتروني على خدمات المعلومات التى تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات التى تكافح بجدية حتى تبقى حية فى عالم معلوماتى وتكنولوجى متغير. وهكذا تواجه هذه المؤسسات تغييراً حتمياً فى دورها فى المجتمع. وكذا أساليب عملها فى المستقبل. وفى ضوء هذا، تجد المكتبات ومراكز المعلومات نفسها تسعى إلى تبني استراتيجية «الوصول Access» إلى المعلومات، بدلاً من «الاحتناء Holdings»، بحيث تصبح مراكز تسهيلات للوصول إلى المعلومات، بدلاً من مخازن أرشيف لحفظ الوثائق المطبوعة.

وفى ضوء حقيقة الاعتقاد بأن البحث بالاتصال المباشر عن المعلومات المنشورة إلكترونياً تمثل مستقبل عصر المعلومات، تدور تساؤلات حول مواقف الناشرين من هذه التقنية. فهم يقفون حائرين أمام البت فى المسائل المحيطة بقوانين حق التأليف والملكية الفكرية. ولكن مع التطورات الناجمة فى شبكة الإنترنت بمعدل يفوق المليون مستخدم جديد شهرياً، فلن يستطيع الناشر الانتظار أكثر من اللازم. (Burnett, P. 1)

ومن الواضح أن للناشرين فرصة سانحة للعب دوراً أكبر فى مجال النشر الإلكتروني للأعمال الفكرية. فباستخدام تكنولوجيا النشر الإلكتروني يمنح الناس وصولاً أسهل للأعمال المنشورة لأي مؤلف، وبواسطة الرمز (المشفّر) يستطيع المستفيد الوصول إلى كم هائل من المعلومات عبر شبكة الإنترنت.

ولقد أدرك الناشر لبعث الوقت هذه الحقيقة، مع احتمالية الفوضى والعشوائية،

ونقص التنظيم والجودة إضافة إلى قيمة ومصادقية هذا الكم الهائل من المعلومات على الإنترنت. ولكن هذا يجب أن يجعلهم قادين على تصميم وإنتاج وتوزيع وتسويق وضبط الجودة والإعلان عن أعمالهم بشكل أفضل.

ومن المعروف أن قانون حق التأليف يناسب أكثر للأعمال التقليدية مثل الكتب والمواد المطبوعة والأفلام وما شابه، ولكن عند الحديث عن اللغة الرقمية في الحواسيب فإن مثل هذه القوانين تبدو غير كافية، ويشار إلى أن قانون حق التأليف لا يتناسب كثيراً مع الطرق الطبيعية في استخدام الحواسيب والشبكات. إذ أن القانون مصمم أصلاً ليناسب تماماً المطبوعات الورقية، ولكن الفائدة الرئيسية من المعلومات الرقمية (النشر الإلكتروني)، هو أن نسخ وتبادل المعلومات يتم بشكل أسهل. ومن الواضح أن السبب الرئيسي في حب الناس للحواسيب هو السهولة التي تمكنهم من النسخ اللحظي للمعلومات وتبادلها. ولكن من غير المناسب انتهاك حق الآخرين في هذا الشأن.

وبدون إجراء التغييرات الضرورية في قانون حق التأليف بهذا الشأن، فلن يكون بالمستطاع ضمان مشروعية المعلومات. وحتى تتم حماية سلامة أعمال الناشرين والمؤلفين، وتسمح في الوقت ذاته للمستخدمين التأكد من مصداقية الأعمال المنشورة آلياً. وهذه هي إحدى المشكلات في شبكة الإنترنت، بسبب عدم وجود طريقة معينة لمعرفة فيما إذا كانت المعلومات المعروضة ذات قيمة أو موثوقة أو أنها شرعية ويتمتع بحق التأليف أم لا. فيمنع الناشرين في عالم النشر الإلكتروني ضمانات حماية، يكون بإمكانهم إعطاء مصداقية للأعمال الرقمية (الإلكترونية) تماماً وبنفس الطريقة التي يتعاملون بها مع الأعمال المطبوعة. وهذه نقطة هامة جداً لكل من يتعامل مع استخدام وإنتاج الأعمال الإلكترونية. ذلك أنه بدون هذا الضمان لمشروعية الأعمال على شبكة الإنترنت، فإن مصداقية كلاً من الأعمال المشروعة، وغير المشروعة، سوف تظل تعاني.

في الولايات المتحدة يعكف «فريق عمل بنية المعلومات» Information Infrastructure Task Force على اقتراح خطة تتعامل مع حق التأليف في العصر الإلكتروني. (Burnett: P. 2) وينص اقتراح الفريق إلى «أنه لن يسمح للمستهلكين (المستفيدين) تجريد الخط الفنية التي تهدف إلى ضمان أن من يدفعون مقابل المادة، مثل الكتاب الإلكتروني، هم فقط الذين

يحق لهم قراءته، وأن مستلمي المعلومات الموزعة إلكترونياً لا يحق لهم التصرف بها كما يرغبون» (Burnett: P.2) وينظر إلى أن مثل هذا الاقتراح يعمل ضد الخاصية الموروثة في الحواسيب لمنعها من استنساخ ونشر المعلومات. وإذا ما جردت الحواسيب من هذه الخاصة (الاستنساخ والتوزيع) فهذا يعنى العودة إلى الوسط المطبوع.

وبدلاً من هذا، فعلى رجال القانون والناشرين والجهات المعنية أن يقترحوا نظاماً يسمح لهم باستغلال الفوائد من عالم النشر الإلكتروني. والحقيقة أن الحكومة الأمريكية تعمل على ضمان تطبيق قوانين حقوق الملكية السارية حالياً، على التكنولوجيا الجديدة، ويبدى المعارضون لهذا الاقتراح امتعاضهم من أن اللجنة المكلفة بهذا الأمر تحاول بدون وجه حق منع الناس من إعادة أو استعارة الأعمال الإلكترونية. وتكمن المشكلة هنا فى أن الحواسيب تعمل نسخاً من أى عمل أوتوماتيكياً. ويجعل قانون حق التأليف من غير المشروع (غير قانونى) لأى شخص أن يصور نسخاً لأى كتاب صفحة بصفحة. ولكن إن أراد الشخص إرسال نسخة من ذات الكتاب إلى آخرين بواسطة البريد الإلكتروني، فهذا يعنى عمل الشيء نفسه. وهذا ما يفعله الكثيرون من مستخدمى شبكة الإنترنت عندما يعثرون على مادة تهمهم ويرسلونها إلى أصدقائهم. والسؤال هنا: هل يعد هذا خرقاً لقانون حق التأليف؟

إن الاستخدام الأساسى لعالم الرقمية/ النشر الإلكتروني هو لفعل هذا الشيء بالذات. ومن المهم أن يكون لدى المستفيدين القدرة على الوصول إلى، والحصول على المعلومات التى يريدونها واستلامها فى الوقت المناسب، وهذا ما لا يستطيع أى قانون حق تأليف مقترح إلزام تطبيقه كليةً.

المكتبات الرقمية/ الإلكترونية وحقوق التأليف:

مع انتشار واتساع نطاق شبكة الإنترنت، اتجهت دور النشر العالمية وبنوك وشبكات المعلومات علاوة على المكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز الدراسات والأبحاث فى مختلف أرجاء العالم إلى إيجاب موقع لها على هذه الشبكة. وأدى هذا إلى ظهور ما أصبح يعرف باسم "Virtual Library" (أى المكتبة الرقمية أو الإلكترونية).

ومع بدء ظهور هذه المكتبة، أخذ «قانون أداء الحوسبة العالي لعام ١٩٩١ - High Perfor-mance Computing Act - 1991» الذي أصدره الكونغرس الأمريكي لاعتبارات حفظ حقوق المؤلفين، ونشر المواد «محفوظة حقوق التأليف» على شبكات المعلومات، يهتم بالمسائل المترتبة على استخدام مصادر المعلومات المتاحة من خلالها. فلقد منح هذا القانون «المؤسسة العلمية الوطنية National Science Foundation (الأمريكية) صلاحية تأسيس المكتبة الرقمية الإلكترونية، واعتبارها جزءاً متمماً لخدمات المعلومات، والعامل المحفز للغة المضمنة في قانون ١٩٩١، فيما يتعلق بحماية «حقوق التأليف» (Linn: P.1) وتفترض هذه اللغة أن «خدمات المعلومات» هي من ضمن الشبكات، أو جزء لا يتجزأ من بنيتها الهيكلية.

ولكن هناك اختلاف في وجهات النظر حول مفهوم «شبكة المعلومات»، فلهذا المصطلح مضمون ضيق جداً عند استخدامه من قبل المختصين في حقل الحواسيب والاتصالات، بعكس التعريف الواسع له في القانون، ففي حين ينظر بعض المختصين إلى شبكة المعلومات على أنها مجرد «وسط وصول» يفسر القانون «شبكة المعلومات» على أنها «المؤسسة التي يجب أن تصمم وتعمل بطريقة تضمن التطبيق الدائم والمستمر للقوانين التي تزود شبكات ومصادر المعلومات بالإجراءات الأمنية، بما فيها حماية حق التأليف وحقوق الملكية الفكرية الأخرى، إضافة إلى تلك الإجراءات التي تراقب الوصول إلى قواعد المعلومات وتحمي الأمن القومي. ويضيف القانون بأنه يجب «أن يكون للشبكة آلية (نظام) للحاسبة يسمح للمستخدمين، أو مجموعات المستخدمين، بدفع رسوم مقابل استخدامهم لمواد معلومات محفوظة حق التأليف ومتوافرة على شبكة المعلومات، وحيث يكون مناسباً وممكناً فنياً، مقابل استخدامهم للشبكة. (Linn: P.2)

وهنا يكمن الضعف في تعريف القانون. فمن ناحية نجد أن مفهوم شبكة المعلومات واسع جداً ليتحمل مسؤولية حماية حقوق التأليف والملكية الفكرية. ومن غير المحتمل أن تتفق المجتمعات المهنية المعنية، والتي قد تلجأ إليها المحاكم كشهود خبراء للمساعدة على تفسير بنود القانون، مع المطالب القانونية بتحميل موظفي الشبكة مسؤولية تنفيذ شروطه الملحق والمتعلقة بالشبكة التي تقدم خدمات المعلومات.

برامج الحاسوب والملكية الفكرية.

أقر الكونغرس الأمريكي في «قانون حق التأليف لعام ١٩٧٦» Copyright Act, 1976، أن برمجيات الحاسوب هي أعمال أدبية يحميها القانون، وتحت نفس المبادئ التي تحكم حماية الأعمال الأدبية الأخرى. وتجدر الإشارة إلى أن برمجيات الحاسوب لم تكن في عداد فئات الأعمال المحمية بالقانون تحديداً، عندما تم إقراره. وتنص المادة ١٠٢ أ «أن قانون حق التأليف يحمي أعمال التأليف الأصلية المثبتة على أي وسط تعبير محسوس معروف الآن، أو قد تطور فيما بعد، التي يمكن من خلالها تحديد العمل، أو إعادة إنتاجه، أو فيما عدا ذلك يوصل، إما مباشرة أو بمساعدة آلة أو أداة».

ويدرج القانون فئات الأعمال المحمية التي تشتمل على «الأعمال الأدبية»، وعرفها على أنها: «الأعمال المعبر عنها بالكلمات أو الأرقام، أو تعبيراً شفهاياً، أو برمز رقمية أو علامات». وترى اللجنة القانونية في الكونغرس أن «برامج الحاسوب» تقع ضمن هذا التعريف، ورفضت إضافة فئة جديدة تغطي هذه الأعمال، تاركة إياها من ضمن فئة «الأعمال الأدبية». ولقد وجد هذا التفسير قبولاً واسعاً في جميع أنحاء العالم كنموذج معقول لحماية البرمجيات. كما أدرج القانون ضمن الالتزامات الدولية التي قبلتها معظم الدول في العالم، بما فيها شركاء التجارة الرئيسيين للولايات المتحدة.

أمن المعلومات

متطلبات الحماية:

فيما يلي مجموعة من المتطلبات التي يمكن أن تخدم كنقطة بداية لحماية حقوق التأليف والملكية الفكرية للمواد الإلكترونية المنشورة على شبكات المعلومات: (Linn, P. 3).

١- الأصالة (الموثوقية) Authentication :

هناك حاجة لإيجاد آلية فعالة تستطيع إثبات دقة وأصالة (موثوقية) المواد التي يتم استلامها للنشر على الشبكة. وكذلك تعريف الشخص الذي وردت منه المواد (موثوقية الأصل/ المنشأ). ويعكس ذلك تهمل الوثيقة أو تلف.

٢. محدودية التوزيع Limited Redistribution

لابد من إيجاد آلية تعمل على تحديد عدد النسخ التي تطبع وتم دفع ثمنها، وللأفراد الذين دفعوا ثمناً لنسخ هذه المواد محفوظة حق التأليف والطبع.

٣. الحماية ضد الانتحال والتغيير Protection Against Pilgariism & Change

يرغب المؤلفون والناشرون أن تستخدم المواد محفوظة حق التأليف شريطة الإشارة المناسبة لمؤلف المادة، وعدم تحرير أو تعديل المواد مما قد يعرض موثوقيتها للخطر.

٤. الشكل المادى / الموضوعى Object Form

لا بد من تخزين المعلومات واسترجاعها بأشكال معيارية بغض النظر عن الأجهزة. وكذلك يجب أن تعرض البرمجيات المستخدمة المعلومات أو تطبعها بشكل مناسب، أخذين بالاعتبار القيود المفروضة على طابعات المستفيدين. هناك آليات فنية لتطبيق هذا المتطلب ومنع الانتحال أو الاستخدام غير المرخص، والتوزيع بالشكل المناسب. ومنها: «لغة ترميز الكتابة القياسية Standard Graphics Markup Language - SGML، و «جى 4 فاكس G4 Fax».

٥. مكافأة / تعويض مناسب Appropriate Renumeration

ويكون هذا على شكل رسوم اشتراك، أو رسوم رخصة أو عقد، أو رسوم للخدمات المقدمة، حسب المناسب، ويتم التوزيع بواسطة المؤلف أو الناشر الأصلي، أو بواسطة مصدر مسموح له بالتوزيع مثل خدمة معلومات أو المكتبة.

وفى حالة المكتبات، يفترض أن تتم «الإعارة المتبادلة» بينها والتوزيع الإلكتروني لنسخ مفردة من الأبحاث/ المقالات للمستفيدين بواسطة تلك المكتبات التى لها اشتراك أو ترخيص أو عقد مع الناشر يتضمن «استخدام عادل» ومناسب للمواد محفوظة حق التأليف.

ويستطيع المستفيد أن يطلب نسخة من بحث أو مقالة ويحصل عليها بنفس السهولة التى يستطيع بها تصويرها فى مكتبة ويسعر مناسب. ويستطيع المستفيد دفع ثمن النسخة المطلوبة فى نفس الوقت الذى يتم فيه الحصول على المادة، فى حالة فرض رسوم.

آليات الحماية

آليات فنية:

هناك مجموعة من الآليات التي يمكن تطبيقها لتلبية متطلبات الحماية سالفة الذكر (Linn, P.6) ولأغراض تبسيط الشرح، فسوف يشار هنا إلى أي مادة من المعلومات المنشورة إلكترونياً بـ «الوثيقة الهدف»، بمكونات معينة وصفات مميزة. وأحد هذه الصفات المميزة هي:

علامة «حق التأليف» الإلكترونية Electronic Copyright Mark

ولتبسيط الأمر أكثر، توصف «الوثيقة الهدف» على أنها مغلف ومحتوياته. فالوثائق المعالجة تكنولوجياً يرفق معها التنسيب الملزم والتي تشتمل على العنوان، والمؤلف (ين)، والمستخلص، وتوقيع الكتروني، وعلامة محفوظة حق التأليف (نعم/ لا)، وتاريخ النشر، وختم الوقت مترافقاً بنسخة مرخصة/ مجازة للنشر. وتكون هذه المعلومات مرئية على «المغلف» ولكن المعلومات (المحتوى) فلا.

ومن الآليات الفنية الفاعلة الممكن تطبيقها لتحقيق الحماية المرغوبة، ما يلي: (Linn, P. 7)

١ - المفتاح العام Public Key: «المفتاح العام» عبارة عن «حساب توقيع رقمي» Digital Signature Algorithm ويستخدم للتحقق من موثوقية وأصالة مصدر المعلومات ومحتويات «المغلف»، وكذلك للتحقق من التوقيع الرقمي للمعلومات المكتوبة على «المغلف» ومحتوياته»، فإذا ما تم تغيير أي منهما، يكشف التحقق من «حساب التوقيع الرقمي» الخطأ. وفي هذه الحالة يطلب من خدمة المعلومات إعادة بث الوثيقة الهدف، أو إتلافها.

٢ - محدودية التداول Limited Redistribution: يتم هذا بتعريف هوية المستفيد حامل الوثيقة على «المغلف»، واستخدام عداد للحد من التوزيع الإلكتروني وعدد النسخ الممكن طباعتها. بحيث تخزن على هوية المستفيد عدد النسخ المسموح بنسخها على المغلف عند الحصول على نسخة وثيقة من مصدر توزيع مرخص. وإذا ما تبين عدم تطابق بين هوية المستفيد مع تلك على «المغلف» (فشل التحقق)، أو أن عدد النسخ المصرح به قد استنفذ، يتم إتلاف الوثيقة الهدف بواسطة البرمجيات المستخدمة لهذا الغرض.

٣ - العلامات المائية الرقمية Digital Watermark: من المعتقد أن «العلامة المائية الرقمية»

أحدث التطورات التكنولوجية في مجال الحماية، وأكثرها إثارة لربط مسؤولية التأليف بالأعمال الإلكترونية (Burnett, P. 3). ورغم هذا، يعترف البعض أن هذا لن يمنع نسخ الأعمال الإلكترونية، إلا أنها سوف تمكن المؤلفين من التأكد، نسبياً، من أن مؤلفاتهم مرتبطة بتوقعاتهم الرقمية.

أما التقنية التي تقف خلف «العلامة المائية الرقمية» فهي إحكام إغلاق «تشفير» العلامة المائية في ملف بحيث لا يمكن إزالتها بدون إتلاف العمل ذاته تماماً. وتعمل هذه التقنية على بعثرة المعلومات المعرفة للعمل بطريقة لا يمكن إعادة تجميعها بدون مفتاح إلكتروني للرموز إن فكرة العلامة المائية أو المعرف الفريد (المميز) لأي عمل، والتي لا يمكن إزالتها إلا بواسطة المؤلفين أو الناشرين أنفسهم، هي خطوة أولى نحو حماية الحقوق الرقمية، وهذه تقنية هامة جداً لصناعة النشر الإلكتروني بسبب المخاوف من تهديدات الانتحال غير المشروع. ويرى البعض أن هذه التقنية سوف تعمل على الإقلال من احتمالات الانتحال، إن لم يكن القضاء عليها تماماً.

٤ - مقترحات الاتحاد الوطني للكتاب (الأمريكيين) - National Union of Writers - N.U.W: تغطي مقترحات/ توصيات الاتحاد ستة مجالات لحماية حقوق المؤلفين للكتاب (المواد المنشورة إلكترونياً: (Burnett, P.4)

١ - حق التأليف Copyright: للمؤلفين الحق بالاحتفاظ بحق التأليف والنشر إلكترونياً. ولكن إذا ما أضاف الناشر ميزة «النص المترابط Hypertext» أو أية روابط متعددة الوسائط، إلى العمل، فله الاحتفاظ بهذه الحقوق.

٢ - منحة الحقوق Grant of Rights: تعطى منحة الحقوق لنشر العمل على وسط إلكتروني ولدة زمنية محدودة بسبب عدم التيقن من المستقبل.

٣ - ضبط الإبداع Creative Control: يترك أمر الإبداع في أيدي المؤلفين كما هو الحال في الشكل المطبوع.

٤ - الجعل Royalties: يقترح الاتحاد أن يكون الجعل في حالة النشر الإلكتروني أعلى، بسبب قلة تكلفة النشر بالاتصال المباشر. ويرى الاتحاد أن «مقاسمة الدخل بين المؤلف

وشركة الاتصال المباشر (الشبكة) يجب أن تعتمد على كم من القيمة المضافة، أضافها الناشر .

٥ - توفير المادة والدعاية Availability & Promotion: ينصح المؤلفين التأكيد في العقد على وضع تفصيلات، بالقدر الممكن، الطرق التي سيتعمل الناشر استخدامها بالاتصال المباشر Online لإعلام القراء (الزبائن) بتوافر العمل، والأساليب التي ستتيح لهم الوصول إليه.

٦ - إنهاء العقد Termination: كما في حالة عقود المطبوعات، تنتهى حقوق النشر فى حالة إخفاق الناشر فى نشر الكتاب خلال فترة زمنية معقولة، أو إخفاقه فى دفع الجمل، أو إذا ما سمح بنفاذ نسخ العمل.

ملاحظة: قد لا تكون هذه المقترحات كافية بحد ذاتها، ولكن يمكن استخدامها وتطبيقها على الحواسيب المتعلقة بالشبكات، وهى مستقلة تماماً عن تكنولوجيا الشبكات المستخدمة للوصول إلى خدمات المعلومات، ولكن الآليات المقترحة قابلة للتطبيق لأية معلومات توزع وتنتشر بواسطة شبكات الحواسيب، بغض النظر إن كانت الأعمال تحمل علامة حق التأليف أم لا. وهى ضرورية لحماية حقوق التأليف والنشر ومصالحهم بمعزل عن تكنولوجيا الشبكات المستخدمة للوصول إلى مواد المعلومات.

اعتبارات نظم الحماية:

طور المعهد الوطنى للمعايير القياسية والتكنولوجيا (الأمريكى) National Institute Standards and Technology قائمة بما يشار إليه «المتطلبات الوظيفية الدنيا لأمن النظم متعددة المستخدمين»، وهى: (Innovative Security Products, P. 5)

١ - تحديد الهوية والمصادقية Identification & Authenticity : باستخدام كلمة سر أو أي شكل آخر لتحديد هوية المستخدمين المرخص لهم الدخول على النظام.

٢ - ضبط الوصول Access Control: لإبعاد كلاً من المستخدمين المرخص لهم وغير المرخص لهم، من الوصول إلى مواد معلومات غير مسموح لهم الإطلاع عليها.

- ٣ - **المسؤولية (Accountability)**: ربط كافة النشاطات على الشبكة بهويات المستفيدين واعتبار كل شخص مخول بالاستخدام مسؤولاً عن المعلومات في النظام.
- ٤ - **تحري السبل (الدخول) Audit Trails**: وذلك لمراقبة وتقرير فيما إذا كان هناك خرق أمّني، أو ضياع جزء من المعلومات، ومن هو الشخص الذي قام بذلك.
- ٥ - استخدام المواد Object Reuse : تأمين مصادر المعلومات للاستخدام من قبل المستفيدين المرخص لهم.
- ٦ - **الدقة Accuracy** : الحماية ضد الأخطاء أو التعديلات غير المرخص بها.
- ٧ - **الاعتمادية Reliability** : حماية المعلومات من الاحتكار من قبل أي مستفيد.
- ٨ - **تبادل البيانات Data Exchange** : تأمين بث المعلومات عبر قنوات اتصال مأمونة.

قانون حق التأليف والملكية الفكرية في الأردن.

حرص الأردن على مواكبة تطورات قوانين حق التأليف والملكية الفكرية التي انبثقت عن المنظمات الدولية المعنية. وأولى الأردن هذا الموضوع اهتماماً خاصاً منذ عام ١٩٧٢ عندما انضم إلى «المنظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO» وأصبح في عداد الدول الموقعة على الاتفاقيات والقوانين الصادرة عن هذه المنظمة.

والحقيقة أن الأردن كان يطبق قانون «حق التأليف العثماني لعام ١٩١٠» على اعتبار أنه كان جزءاً من الدولة العثمانية، ولقد صادقت محكمة العدل العليا في الأردن عام ١٩٨١ على قرار رقم ٧٦ / ٨١ اعتبر بموجبه أن القانون المشار إليه لا يزال ساري المفعول في البلاد.

ولكن بعد أن صادق الأردن على الاتفاقية العربية لحماية حقوق المؤلف في شهر أيار ١٩٨٧، التي أقرها مؤتمر وزراء الثقافة العرب في بغداد عام ١٩٨١، تم وضع أول مسودة مشروع لقانون حماية حقوق المؤلف، أخذاً بالاعتبار الاتفاقيات العربية والدولية، ومعالجاً القضايا المستجدة بالخصوص، والقوانين المطبقة في الدول الأخرى.

وهكذا صدر قانون حماية حق المؤلف لسنة ١٩٩٢ في ١٦ / ٤ / ١٩٩٢، ونشر في العدد رقم ٣٨٢١ من الجريدة الرسمية. اشتمل القانون على ٥٩ مادة عاجلت حماية المصنفات

المبتكرة فى الآدات والفنون والعلوم بما فيها برامج الحاسوب. ونص القانون على العقوبات المترتبة على أى خرق أو انتهاك لمواده.

خاتمة

يتفق الكثيرون على أن قوانين حق التأليف والملكية الفكرية قد لا تكون فاعلة تماماً، أو أنها غير واقعية فى تحميل موظفى شبكات المعلومات مسؤوليات غير ملزمة لحماية حقوق التأليف وحقوق الملكية الفكرية، إضافة إلى مسؤوليات يفترض أنها من مهام مزودى خدمات المعلومات ومستخدمى هذه الخدمات (مثل: حساب كلفة الاستخدام وجمع الرسوم، ودفع التعويضات عن و / أو مكافأة حاملى رخص حق التأليف).

ومع أنه من الممكن التاكيد على تحقيق حماية كاملة ضد أى اختراق أو انتهاك لهذه الحقوق، يكمن العلاج المناسب فى تطوير وسائل الحماية الفنية (المقترحة) وتوزيعها ونشرها فى الأماكن المناسبة. وكذلك تطبيق القانون بنفس الطريقة التى يستخدم بها لمنع النسخ غير المشروع للوثائق الورقية، على آلات النسخ أو الطباعة.

والحقيقة أن النقطة الأساس هنا هى وجوب احترام حقوق التأليف. إذ أن أياً منا قد يكون فى النهاية إما مالكاً لحق التأليف أو مستخدماً له، أو كليهما فى الوقت نفسه. وفى حين يرغب فرد ما التبرع بعمله للعامة أو السماح باستخدامه بدون مقابل، يرغب آخرون فى ضبط الوصول إلى أعمالهم، والحصول على مكافأة أو تعويض قدرأ من المال والوقت المستثمر فى إنجاز العمل. ويتساهل القانون فى بعض حالات الاستخدام المعقول/ المناسب لأعمال محفوظة حق التأليف. ويترك الأمر هنا لتقدير المستفيد نفسه لأخذ كمية المعلومات الضرورية له من العمل لأغراض غير تجارية، وبحيث لا تتعارض مع سوق مالك حق التأليف. ويرجع هذا فى أساسه إلى سلوكيات وأخلاقيات المستفيد.

المراجع

١ - يونس ، عبد الرزاق ، تكنولوجيا المعلومات ، عمان ، ١٩٨٩ .

2. Avram, Henriette, and McCallum, Sally. "Directions in Library Networking". J. of the American Society for Information Sciences. V. 31, No. 6 (Nov. 1980), P. 442.
3. Burnett, Wendy. "Electronic Publishing and Copyright: Will they Ever Converge?" *Internet Website*. [Http://www.Sunsite.berkeley.edu/Imaging/Database/Fall 95 Papers/burnett.html](http://www.Sunsite.berkeley.edu/Imaging/Database/Fall 95 Papers/burnett.html).
4. Crispen, Patric. "Atlas for the Information Highway". South-western Educational Publishing, 1996.
5. Innovative Security Products: Security White Paper Series. Internet: <http://www.isecure.com/ispf11.htm>.
6. Intellectual Property. The Internet: <http://www.benton.org/.../Kick.intellectualProperty.htm>.
7. Lancaster, F. Wilfred. *Information Retrieval Systems: Characteristics, Testing and Evaluation*. 2nd ed. New York: John Wiley & Sons, 1979.
8. Linn, R.J. (Jerry). "Copyright and Information Services in the Context of the National Research and Education Network". The Internet Website: <http://www.Chi.org/docs/ima.ip-workshop/Linn.html>.
9. Morgan, Eric Lease. "Creating User-Friendly Electronic Information Systems. *Computers in Libraries*. V. 17, No. 8 (Sept. 1997). PP. 31-33.
10. National Institute of Standards and Technology "Computer User's Guide to the Protection of Information Resources". Internet: <http://www.nsi.org/Library/Compsec/userguide.txt>.
11. Nilges, Chip. "New First Search will increase access to Electronic Collections Online". OCLC Newsletter. No. 237 (Jan.-Feb. 1999) P. 38-39.
12. Oliver, Ron. "Interactive Information Systems". Information Access and Retrieval". *The Electronic Library*. V. 13, No. 3 (June, 1995), PP. 187-193.
13. Rodrigues, Dawn. *The Research Paper and the World Wide Web*. New Jersey, Prentice Hall: USA, 1997.
14. Samuelson, K. (et al). *Information Systems and Networks*. Paris: UNESCO, 1977, P. 17.
15. Zuga, Connie. "New First Search Integrates Technologies, Enhances Power of the OCLC Membership". *OCLC Newsletter*. No. 237. (Jan.-Feb. 1999), P. 35.

تقنيات المواجهة والحوار USER INTERFACE فى فهارس الاتصال المباشر OPACs

د. حورية ابواهم مشالى

ملخص :

تتناول الدراسة خصائص تقنيات المواجهة والحوار فى نظم الفهارس المباشرة فيما يتعلق بأوجه الإرشاد التلقائى للمستفيد والتي تسمح له باستخدام هذه الفهارس دون الاستفادة بأخصائى المعلومات، كما تتناول استخدام هذه الخصائص فى تقييم الفهرس الآلى لجامعة الملك عبد العزيز بـجدة.

تقديم :

منذ ظهور فهرس الاتصال المباشر Online public access catalog فى الثمانينيات خضع الفهرس لعدة تطورات جعلت منه أداة بـبليوجرافية وظاهرة معلوماتية جديدة بالبحث والدراسة. على مدى ثلاثة أجيال من التطور اتسعت وظائف الفهرس لتحقيق قدرات بحث واسترجاع فائقة.

اعتمد الجيل الأول من هذه الفهارس على المبادئ الأولية لنظم الاسترجاع الممتلة فى الربط المسبق للكلمات والتي بموجبها يتم البحث فى الفهرس فقط من ملفات المؤلف والعنوان ورؤوس الموضوعات، بينما اعتمد فى الجيل الثانى على نظم استرجاع متطورة استخدمت الربط اللاحق للكلمات التى أتاحت للمستفيد البحث فى الفهرس بالكلمة الدالة ومشغلات المنطق البوليـنى فى ضوء مثلث الفهارس (العنوان والمؤلف ورؤوس الموضوعات). أما التطور الذى جاء بالجيل الثالث فتمثل فى ضم تقنيات الجيلين السابقين أى يتضمن نظام الفهرس مبادئ الاسترجاع

الربط السابق واللاحق، وأتاحت للمستخدم مساحات واسعة من البحث والاسترجاع (بالكلمة الدالة ورؤوس الموضوعات) وليس فقط في ثالوث الفهارس (مؤلف، عنوان، موضوع) ولكن امتد البحث إلى كل حقل في التسجيلية البليوجرافية، كما أمكن الجمع بين الحقول في البحث.

وحيث أن وظائف فهرس الاتصال المباشر لا تنحصر في كونه نظاماً لتخزين واسترجاع المعلومات بل أنه أساساً نظام يتحاور معه المستخدم Interactive System للوصول إلى المعلومات التي تحقق احتياجاته، فإنه يدخل في تصميم الفهرس نوعان من نظم البرمجيات: الأول يتعلق بتصميم وظائف النظام السابق ذكرها، والثاني يتكفل بتصميم مواجهة المستخدم أي تقنيات الحوار التي تيسر مهمة المستخدم في الوصول إلى وظائف النظام وتفهم كيفية التعامل معها.

وبالنسبة لوظائف النظام فهي واضحة ومحددة ومن السهل التعرف عليها، أما تقنيات المواجهة والحوار التي تختص بتسهيل التفاعل بين المستخدم ونظام الفهرس وتيسير استخدامه فهي كثيراً ما تبدو غامضة ليس فقط للمستخدمين وإنما لكثير من أخصائي المكتبات والمعلومات - الأمر الذي يقلل من الاستخدام الأمثل لهذه الفهارس.

ويحفل أدب المكتبات والمعلومات بكثير من الدراسات التي بحثت في فهارس الاتصال المباشر من أبعاد مختلفة. وفي التسعينيات اتجهت الدراسات نحو المواجهة والحوار في نظم هذه الفهارس لتيسير استخدامها والإفادة منها. وبمراجعة الإنتاج الفكري العربي فيما يتعلق بفهارس الاتصال المباشر نجد أن الدراسات التي بحثت في مشكلات المواجهة والحوار في نظم هذه الفهارس نادرة*.

هدف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن خصائص تقنيات المواجهة والحوار أي مواجهة المستخدم User Interface في نظم الفهارس المباشرة فيما يتعلق بلوجه الإرشاد التلقائي للمستخدم والتي تسمح له باستخدام هذه الفهارس دون الاستعانة بأخصائي المكتبات والمعلومات. كما

* كريستوفر ج . خو ، داني س.س.جو . مدخل إلى نظام خبير يقوم بالبحث الموضوعي في الفهارس التي تعمل علي الخط المباشر / . ترجمة وإعداد زين الدين محمد عبد الهادي .

تهدف الدراسة إلى استخدام هذه الخصائص في تقييم الفهرس الآلى لجامعة الملك عبد العزيز بجدة لمعرفة مدى ما يتوفر من تقنيات الحوار بالفهرس ومدى فعاليتها في مساعدة الحوار بين المستفيد والنظام.

وأعتمدت الباحثة في تحقيق أهداف البحث على التالي:

١ - تحليل الإنتاج الفكرى الذى ورد فى دراسات عن فهارس الاتصال المباشر عامة وعن مجال التفاعل البشرى مع الحاسبات الإلكترونية: Human computer interaction: HCI خاصة.

٢ - دراسة عدد من نظم الفهارس المباشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

٣ - تقييم الفهرس الآلى لجامعة الملك عبد العزيز بجدة فى ضوء تقنيات المواجهة والحوار التى تم استخلاصها من نظم الفهارس المباشرة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

تحليل الإنتاج الفكرى:

من متابعة وتحليل الإنتاج الفكرى يتبين أن الدراسات التى تناولت فهرس الاتصال المباشر منذ الثمانينيات أخذت فى تطورها عدة مراحل. اهتمت الدراسات الأولى بالبحث فى مدى إقبال المستفيدين^(١) ثم اتجهت المرحلة الثانية من الدراسات نحو البحث فى منافذ الوصول للمعلومات فى الفهرس ومدى تفضيل المستفيدين لكل منها^(٢).

أما المرحلة الثالثة فتركز البحث فيها حول مشكلات المواجهة والحوار والتفاعل بين المستفيد ونظام الفهرس - ويطلق عليها مسمى مواجهة المستفيد User interface والتي نبع منها موضوع هذا البحث. ماذا يعني مواجهة المستفيد : User interface

ترى Hancock - Beaulieu^(٣) أن أى نظام لاسترجاع المعلومات يتكون من ٤ عناصر. التسجيلات الببليوجرافية لقاعدة البيانات، برنامج البحث والاسترجاع، برنامج المواجهة والحوار «مواجهة المستفيد» ، والمستفيد .

ويتم وصول المستفيد لقاعدة البيانات من خلال عدة خطوات أو عمليات يقوم فيها برنامج المواجهة بدور الوسيط بين المستفيد وبرنامج البحث وبين برنامج البحث والمستفيد .

ويعرف Chiang⁽⁴⁾ مواجه المستفيد بأنه ذلك الجزء من نظام الحاسب الذى يختص بمساعدة المستفيد فى صياغة استفساراته ونقلها إلى النظام (برنامج البحث وقاعدة البيانات) ونقل استجابات ورسائل النظام إلى المستفيد.

وبهذا لا تقتصر وظيفة النظام على كيف يتفاعل ويتحاور المستفيد مع النظام، بل تمتد إلى كيف يعبر النظام عن استجاباته للمستفيد وإلى طريقة عرضها له على شاشة الحاسب. وبالرغم من الاتجاهات الإيجابية للمستفيدين نحو استخدام فهارس الاتصال المباشر والتي ظهرت فى كثير من الدراسات⁽⁵⁾ إلا أن البيانات الإحصائية فى دراسات أخرى⁽⁶⁾ أوضحت أن معظم نظم الفهارس المباشرة بعيدة عن الكمال حيث لا تفى بالفرض منها فى كثير من الأحيان وأن البحث فيها لا يتعدى غالباً الأنماط التقليدية للبحث بالمؤلف والعنوان والموضوع، وأن عدد المستفيدين الغير مستخدمين للفهرس غير قليل⁽⁷⁾.

وبالبحث فى الأساليب تبين أن معظمها يرجع إلى أسباب تتعلق بصعوبة تفاعل المستفيدين مع نظام الفهرس أى أسباب تتعلق بمنطقة الحوار كما أظهرت الدراسات أن نظم الفهارس المباشرة تبدو جيدة عند البحث فيها عن وعاء محدد واستخدام مناقذ الوصول التقليدية (مؤلف، عنوان وموضوع). وفى هذا النطاق تتفوق فهارس الاتصال المباشر عن الفهارس البطاقية والميكروفيلمية وغيرها من الفهارس من حيث سرعة زمن الاستجابة لسؤال البحث. أما حينما يتطلب استخدام الأساليب المتطورة لوظائف النظام الغير معروفة للمستفيد فنجد أن نظم الفهارس لا تستطيع توجيه المستفيد فى اختيار مفردات لجملة البحث أو تصحيح خطأ وقع فيه المستفيد وهذا يرجع إلى قصور فى برامج المواجه والحوار التى يتضمنها نظام الفهرس.

ويرى Norman⁽⁸⁾ أن عجز نظام الحاسب فى توجيه المستفيد نحو تنفيذ أحد وظائف النظام يعتبر أحد الاتهامات التى توجه للميكنة الحديثة، وأن عجز برامج المواجه فى تيسير الحوار بين المستفيد والآلة يمكن أن يفقد ثورة المعلومات كثيراً من فوائدها.

من هذا المنطلق أصبح «مواجه المستفيد» بؤرة اهتمام الباحثين فى هذا المجال. فخصصت الجمعية الأمريكية لعلوم المعلومات ASIS ندوة خاصة لمناقشة كيف يستطيع مصممو النظم والبرمجيات تصميم نظم حديثة ومتنوعة فى وظائفها مع تسهيل طرق تفاعل

المستفيدين معها عند استخدامها، وأوضح Norman^(٩) أن الإجابة على هذا التساؤل تكمن في الاتجاه بالدراسات نحو البحث في استخدام الوظائف المختلفة للنظم بهدف إفادة المسئولين عن تصميم نظم الفهارس بنتائج الدراسات للتغلب على الصعوبات التي تواجه المستفيدين وذلك بدلا من تركيز الدراسات على اتجاهات المستفيدين نحو الفهارس المباشرة. كما أوضح Dillon^(١٠) أنه عند دراسة نظم الفهارس المباشرة يفضل الفصل بين دراسة مشكلات المواجهة والحوار وبين مشكلات البحث والاسترجاع حتى تتمكن مؤسسات النظم من تصميم برامج مواجهة تناسب احتياجات وبيئة المستفيدين منها.

تطور أساليب المواجهة والحوار:

منذ نشأة استرجاع المعلومات المعتمدة على التخطاط مع الحاسب Interactive Systems تطورت معها الأساليب التي يتفاعل بها المستخدم مع هذه النظم. قسم Chiang^(١١) أساليب الحوار في الأنماط التالية:

١ - يعتمد الحوار في النوع الأول من هذه الأساليب على استخدام مجموعة من الأوامر Command language وهي مستمدة من أوامر تشغيل نظام الحاسب، ويختص كل أمر منها بتنفيذ مهمة واحدة، وعدد الأوامر في برنامج الحوار يوازي عدد وظائف النظام. ومعظم مفردات الأوامر تبدو في صيغة أفعال مثل type, list, print, display وأحيانا اختصارا لهذه الأفعال (P: print, L - List). وحيث أن تغذية هذه الأوامر لنظام الحاسب يعتمد على كتابتها بالحروف الأبجدية لذا يعرف هذا الأسلوب بالحوار المعتمد على لغة الأوامر المكتوبة بالحروف Character - Based user interface - أو Character - Based Screens - ويتمثل هذا النمط من الحوار في المثال التالي:

عند الرغبة في تشكيل أسطوانة مرنة يدور حوار بين المستخدم ونظام الحاسب على النحو التالي: يوجه المستخدم أمر للنظام بتشكيل الأسطوانة: A فيكتب على شاشة الحاسب الأمر Format: A ثم يستجيب النظام ويوجه أمر للمستخدم بتنفيذ الرسالة كالتالي

A: Format

Press any key to begin formatting drive a:

ونلمس هنا أن لغة الأوامر التي يعتمد عليها الحوار تتمثل في الأمر Format في الرسالة الأولى من المستفيد لنظام الحاسب وفي الأمر Press في الرسالة الثانية من نظام الحاسب للمستفيد.

٢ - والنوع الثاني من الأساليب التي يتم فيها الحوار بين المستفيد ونظام الحاسب يعتمد على اختيار القوائم Menu Selection حيث تعرض وظائف النظام للمستفيد في قوائم تمثل بدائل يختار منها المستفيد ما يناسب احتياجاته.

٣ - أما النوع الثالث من أساليب الحوار فيعرف بالتداول المباشر Direct manipulation ويعني أن يقوم المستفيد بمداولة الأشياء المجسمة في صور على شاشة الحاسب مباشرة لتحقيق أهدافه^(١٣) ويعتمد هذا الحوار على النوافذ والأيقونات والفأرة والطابعة، ويشار إليه بالمصطلح WIMP اختصار للكلمات Window, icons, mouse Or menu, printer كما يعرفه Dillon^(١٤) بالحوار المعتمد على فن الرسم Graphical user interface. وأحد الفهارس التي اعتمدت على هذا النوع من تقنيات الحوار فهرس الاتصال المباشر بجامعة York^(١٥) حيث يزود المستفيد بصورة للفهارس التي يتيحها النظام (مثل فهرس المؤلف والعنوان والموضوع والكلمة المفتاحية Kwic وأرقام التصنيف). وكل فهرس يمثل على الشاشة في صورة كتاب على رف من رفوف المكتبة. وباستخدام الفأرة mouse يستطيع المستفيد اختيار الفهرس الذي يناسب استفساره. ثم يستجيب النظام بعرض الفهرس المختار على شاشة الحاسب في صورة كتاب مفتوح ويعرض كل صفحتين من الفهرس في وقت واحد وعلى شاشة واحدة. وهكذا يستطيع المستفيد التجول بين صفحات الفهرس التي تعرض المداخل أبجدياً كما يستطيع أن ينتقل بين الحروف. وإذا ما تم اختيار مدخل من الفهرس، يقوم النظام بعرض الكتاب ممثلاً على رف المكتبة ويتناسب حجمه على الشاشة مع عدد صفحاته.

غير أنه بالرغم من التقنيات البارعة في استخدام التمثيل الشكلي للفهارس والكتب على الشاشة والتعامل المباشر معها فإن هذه النظم تعتمد على تقنيات نظم استرجاع الجيل الأول من الفهارس المباشرة التي تستخدم منافذ الوصول التقليدية (مؤلف وعنوان ورؤوس موضوعات).

٤ - والنوع الرابع يتمثل في الحوار المتعدد الوسائط multimodal interface وفيه يتفاعل المستخدم مع نظام الحاسب بالصوت والحركة والموضوع حيث يؤدي كل منهما دوراً هاماً في الحوار. ويعتبر Dillon هذه التقنية ثورة في تقنيات المواجهة والحوار لما تحمله من إمكانيات في تسهيل مشكلات التفاعل مع نظم الحاسبات خاصة وأن معدل التحدث عند الأفراد يتمثل في ٢٠٠ كلمة في الدقيقة بينما قليل من الأفراد يصلون في الكتابة إلى معدل ٦٠ كلمة في الدقيقة.

٥ - أما النوع الخامس من أساليب المواجهة فيتمثل في استخدام اللغة الطبيعية natural language في الحوار بين المستخدم والآلة - وهو أساسا حوار يعتمد على تفهم نظام الحاسب للغة الطبيعية الواردة في استفسار المستخدم. ويفترض في النظام توجيه المستخدم في تحديد استفساره وإرشاده إلى كيفية صياغة استفسار البحث ومساعدته في استخدام أساليب الجمع بين المفردات. وتم الاعتماد في ذلك على نظم الذكاء الاصطناعي artificial intelligence حيث يجهز النظام بمجموعة من القواعد تجعله يؤدي المهام التي يواجهها النظام كما نتخيل أن يؤديها الإنسان - وبالتالي يمكن أن تستجيب الآلة لاستفسار المستخدم باللغة الطبيعية.

والمهمة الرئيسية لهذا النوع من برامج المواجهة تتركز في تفهم النظام لعمليات التفكير العامة للمستخدم من حيث تمثيل المعرفة وخطوات الاستدلال والاستنتاج التي تمر بها عمليات التفكير في العقل البشري حتى يمكن محاكاتها آلياً. وفي هذا النوع من البرامج وضع مصمموا النظم كل الثقل على نظام الحاسب في جعله من المهارة أن يتعامل مع المستخدم المبتدئ ويحقق احتياجاته^(١٦).

ومن التطورات الهامة في هذا المجال ظهور النظم الخبيرة expert systems^(١٧) التي اعتمد فيها الحوار على منظور أكثر عملياً من منظور الذكاء الاصطناعي. فبينما تم تصميم نظم الذكاء الاصطناعي لمعالجة الحوار في نظم الاسترجاع بصفة عامة، اهتمت النظم الخبيرة بمعالجة الحوار بين المستخدم والآلة في قطاعات محدودة من المعرفة وذلك بتكوين قواعد معرفية قوية من المعلومات والحقائق في قطاع محدد من المعرفة مع تزويدها بتقنيات وسائل الاستدلال أي عمليات التفكير التي تقوم بفرز وترتيب واختيار الحقائق المناسبة من

القاعدة والتي تم الحصول عليها من خبرات بشرية مميزة. كما تضمنت هذه النظم الخبرة عدد من التنظيمات وقواعد العمل تهدف إلى جعل نظام الحوار قادرا على مساعدة المستفيد في تحديد موضوع البحث ثم تحويل مدخلات المستفيد إلى كلمات بحث يقبلها النظام ثم تكوين استراتيجية البحث واختيار مرادفات لمفردات جملة البحث إذا احتاج الأمر ثم تنفيذ البحث، وبعدها يقوم النظام باستخدام نتائج البحث حيث تعرف بالتغذية الراجعة feedback في إعادة صياغة استراتيجية البحث إذا لزم الأمر وهذا ما يعرف بالصياغة الآلية لسؤال البحث automatic query formation.

هذا وتري mitev^(١٨) أنه بالرغم من نجاح مواجه المستفيد في هذه النظم الخبرة - التي عرفت باسم front ends المواجه النهائي - بالقيام بكامل عملية البحث ابتداء من أعداد الاستراتيجية وحتى تنفيذ البحث كاملا، ألا أنه لم ينجح في تقويم المساعدة للمستفيد في صياغة استراتيجية سؤال البحث - بمعنى أن ذلك النظام لا يجعل للمستفيد دورا إيجابيا في صياغة إستراتيجية سؤال بحثه والتي سيعتمد عليها نجاح عملية البحث والاسترجاع في الفهرس المباشر.

هذا ولم تقف الجهود العلمية عند تحسين المواجه بين المستفيد ونظام البحث باستخدام اللغة الطبيعية في الحوار بل سعت إلى تطوير برامج جديدة تعالج أخطاء النظم السابقة وتكون أكثر عونا ونفعا للمستفيد. إذ بدلا من قيام برنامج المواجه بتلقى استفسار المستفيد ثم ترجمته إلى لغة النظام ثم إعداد استراتيجية وتنفيذ سؤال البحث - تضمن برنامج المواجه والحوار عددا من التقنيات تحاكي مهارات الخبرة البشرية لصيغة تجعل النظام يستطيع عن طريق تقنيات الحوار أن يقدم للمستفيد نصيحة عند صياغة سؤال البحث وذلك باقتراح بدائل لمفردات جملة البحث لتوسيع دائرة البحث والاسترجاع ولتحسين نتائج البحث. ويصف Shoval^(١٩) نموذجا لهذه النظم قام بتصميمه أساسا لمساعدة المستفيد في اختيار المفردات التي يكون منها استراتيجية البحث. ويعتمد هذا النظام على قاعدة من المعرفة النكية المستخلصة من خبرات الجهد البشري.

وتتمثل هذه المعرفة في مكنز متخصص وقوائم أخرى من المصطلحات والمعاني والعلاقات التي تربط بينها في شبكات دلالية semantic network^(٢٠) ومن أمثلة هذه النظم نظام

PLEXUS الذى تم تصميمه تحت رعاية قسم البحوث والتطوير بالمكتبة البريطانية لمساعدة أخصائى المكتبات والمعلومات فى إرشاد المستفيدين فى مجال الفلاحة gradening، كما تم تطوير نظام CAN search للبحث فى الإنتاج الفكرى الخاص بعلاج الأورام، ونظام IIDA للإرشاد الفردى فى استخدام قواعد البيانات.

ويرى Tague^(٢١) أن من أهم خصائص برنامج المواجهة والحوار أن لا يتطلب من المستفيد تعلم أو تذكر قواعد متعددة أو تذكر شفرات إذ يفضل أن يعتمد الحوار على استخدام اللغة الطبيعية فى إصدار الرسائل لتوجيه المستفيد عن ما الذى يجب أن يفعله فى موقف ما وكيف يفعله من أجل تنفيذ سؤال البحث وتحسين نتائجه.

عموما فإنه أيا كان الأسلوب المتبع فى الحوار (لغة الأوامر أو القوائم، التداول المباشر أو الحوار المتعدد الوسائط أو الحوار المبني على استخدام اللغة الطبيعية) فإن الوظيفة الأساسية للحوار أن يجعل نظام البحث والاسترجاع أى وظائف النظام بسيطة وواضحة أمام المستفيد، وأن يكون الحوار هادفا لمساعدة المستفيد المبتدئ حتى يمكنه من استخدام النظام بون تدريب مسبق أو عدد كبير من الإرشادات.

هذا وبعد استعراض أنواع أساليب المواجهة والحوار التى تهدف إلى تيسير عمليات البحث والاسترجاع فى فهارس الاتصال المباشر، سنعرض فى الجزء التالى من الدراسة كيفية تسلسل الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس.

مراحل الحوار

هناك أوجه تشابه بين فهارس الاتصال المباشر فيما يتعلق بالمراحل التى يحدث فيها الحوار حيث يتم الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس كالتالى:

* المستفيد : يدخل أمر لبدء الجلسة.

* نظام الفهرس : يستجيب النظام لأمر المستفيد.

بعض النظم المتكاملة Total Integrated Systems والنظم المتعددة الأغراض - Multi Purpose System والتى تدير وظائف الفهرس المباشر والإعارة والتزويد ومتابعة الدوريات فى المكتبة أو مراكز المعلومات - تطلب من المستفيد عند بدء الجملة تحديد رغبته من البحث فى

الفهرس حيث يمثل الفهرس فى هذه الحالة أحد الملفات فى قاعدة بيانات النظام.

* المستفيد : يدخل جملة البحث

* نظام الفهرس: يمد المستفيد بالمستوى الأول من الاسترجاع أى نتيجة البحث والتي تتمثل فى استرجاع السجلات البيلوجرافية التى تتطابق مع جملة البحث.

* المستفيد: يحاول تصفية نتائج البحث أى تنقية نتائج المستوى الثانى من المعالجة والحوار حتى يعرض السجلات البيلوجرافية التى تقى باحتياجات المستفيد.

* نظام الفهرس: يستجيب النظام للمعالجة التى يطلبها المستفيد حتى يحصل الأخير على نتائج مرضية لجملة البحث.

* المستفيد : يدخل أمر لإنهاء الجلسة.

* نظام الفهرس: يستجيب لأمر المستفيد بإنهاء الجلسة

هذا وتختلف نظم الفهارس فى مدى التزامها بهذا التسلسل للمراحل التى يتم فيها الحوار ومدى ضرورة كل مرحلة خاصة فيما يتعلق بالخطوات الأولى فى بداية الجلسة واختيار الملف وإنهاء الجلسة- إذ يوجد كثير من أنظمة الفهارس لا تتطلب من المستفيد إعلام النظام ببداية جلسة جديدة أو باختيار ملف الفهرس حيث يكون الفهرس دائما مستعدا للبحث البيلوجرافى بما يتيح للمستفيد بدء البحث مباشرة فور تشغيل جهاز الحاسب. كما لا تتطلب بعض أنظمة الفهارس أن يخاطبها المستفيد بإنهاء الجلسة وإنما يحدث ذلك بترك المستفيد للجهاز بمجرد انتهائه من البحث - وتستمر نتائج البحث معروضة على الشاشة حتى يقوم مستفيد آخر.

مشكلات الحوار:

يبين الحوار سهلا واضحا عند بدء جلسة البحث وعند نهايتها. أما بالنسبة لمراحل الحوار بين بداية ونهاية جلسة البحث فإنها تحمل فى طياتها مشكلات تبدأ فى الظهور من الوقت الذى يدخل فيه المستفيد جملة البحث وحتى الوقت الذى يحتاج فيه لإنهاء الجلسة. وهذه الفترة من الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس تتلخص فى مرحلتين أساسيتين هما:

المرحلة الأولى: وتتحدد هذه المرحلة عند إدخال المستفيد للفهرس جملة بحث صحيحة ثم استجابة النظام باسترجاع أولى السجلات البليوجرافية التي تتناسب مع مضمون جملة البحث. فى بعض النظم تتم هذه المرحلة فى خطوة واحدة من جانب المستفيد وخطوة واحدة من جانب النظام، وأحياناً يتطلب الأمر لإتمام هذه المرحلة أكثر من خطوتين من الحوار حتى يتم استرجاع السجلات وإتمام البحث.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة من الحوار هى المرحلة الرئيسية، فإذا كانت نتائج المرحلة الأولى غير مرضية للمستفيد فهذا يتطلب منه الدخول فى مرحلة أخرى لمعالجة وتنقية نتائج البحث حتى يصل إلى النتائج التى تحقق احتياجاته. والخطوات التى تتضمنها المرحلة الثانية تتم وفقاً لدرجة تعقد وصعوبة سؤال البحث. ومثال لهذه الصعوبة عندما يبحث فى الفهرس عن عمل غير معروف كل مفردات عنوانه أو اسم مؤلفه كاملاً، وأيضاً عندما تتضمن جملة البحث كلمات عامة من عنوان العمل مثل تاريخ أو تعليم (كما فى تاريخ القدماء المصريين أو تعليم الكبار) فالبحث بتقنية الكلمة الدالة فى العنوان سوف يسترجع عدداً كبيراً من السجلات البليوجرافية فى المستوى الأول من الاسترجاع.

كما أن تحديد العمل المطلوب بالذات والوصول إلى عرض بياناته البليوجرافية على الشاشة يتطلب من المستفيد الدخول فى حوار طويل مع النظام. وهاتان المرحلتان الحاسمتان من الحوار واللذان تتمثلان فى إدخال المستفيد لجملة البحث تتبعها استجابة أولية من النظام ثم مداولة ومعالجة بين المستفيد والنظام لتنقية النتائج الأولية للبحث هما فى واقع الأمر سلسلة متصلة من الحوار بين المستفيد ونظام الفهرس. وبالرغم من وجود تشابه فى أوجه كثيرة فى نظم الفهارس المباشرة إلا أن هناك تباين ملحوظ بين الفهارس فى منطقتين أساسيتين فى المرحلة الأولى من الحوار وهما:

أولاً: عند عرض الاستجابة الأولى لجملة البحث تختلف الفهارس فى مضمون هذه الاستجابة والتى تمثل المستوى الأول من الاسترجاع - فبعضها يعرض على الشاشة فقط عدد السجلات البليوجرافية المسترجعة أى التى تتطابق مع جملة البحث حتى لو كان سجلاً واحداً فقط.

وفى هذه الحالة يجب على المستفيد الاستجابة بإدخال أمر آخر لعرض البيانات الببليوجرافية لأى من هذه السجلات. هذا ويوجد فى بعض نظم الفهارس اتجاه آخر حيث يعرض عدد السجلات المسترجعة ثم يعرض بعدها مباشرة البيانات الببليوجرافية كاملة حتى إذا كان عدد السجلات المسترجعة واحد فقط.

وفى نظم فهارس أخرى يعرض المستوى الأول للاسترجاع بيانات ببليوجرافية مختصرة عن كل سجل بغض النظر عن عدد السجلات المسترجعة أو عدد الشاشات اللازمة لعرض السجلات.

ثانياً: عند عرض السجلات الببليوجرافية على الشاشات تختلف نظم الفهارس فى ترتيب عرض المداخل - فبعضها يعرض المداخل فى ترتيب أبجدى بالمؤلف أو العنوان أو رأس الموضوع. وبعض نظم الفهارس تفضل الترتيب الزمنى وفقاً لتاريخ النشر حيث يبدأ بعرض المداخل الأكثر حداثة، وفى بعض آخر تعرض المداخل وفقاً لمبدأ خاص بنظام الفهرس مثل الرقم المسلسل للسجل داخل قاعدة بيانات الفهرس. وأياً كان الأسلوب المتبع فى مضمون الاستجابة الأولى أو فى تنظيم عرض المداخل فيها فإن المستوى الأول من الاسترجاع يمثل نقطة البداية الهامة التى منها سينطلق الحوار بين المستفيد ونظام الفهارس المباشرة.

تقنيات الحوار:

يجدر الإشارة إلى أن التخاطب مع نظام الفهرس ليس على الإطلاق حوار حر بل حوار يتسلسل وفقاً لمجموعة محددة من القواعد ومن خلال عدد محدد من البدائل تصمم داخل نظام الفهرس. لذلك فإن نظام الفهرس يفهم فقط تعليمات معينة ويستجيب لها بطريقة محددة وغالباً فى مواقف محددة خلال تدفق الحوار - إذ أن الأمر الذى يصلح فى خطوة معينة من الحوار قد لا يصلح فى خطوة حوار أخرى.

ويؤكد Tague^(٢٣) أنه لإحداث حوار سليم مع نظام الفهرس فإنه يقع على المستفيد مسئولية التعرف على الأوامر المصممة فى نظام الفهرس وكيف ومتى يمكنه استخدامها لإجراء الحوار مع النظام. غير أن المستفيد لا يتعرف تلقائياً وبسهولة على ذلك مما يتحتم عليه تعلم تلك الأوامر أو تذكرها أو أنه يجب عرضها له بوضوح خطوة بخطوة أثناء كل جلسة

بحث لإرشاده عن كيفية وتوقيت استخدامها. لذلك حاول مصممون نظم الفهارس بناء تقنيات مختلفة ومباشرة لمساعدة المستخدم في الخوض في الحوار وتحقيق احتياجاته. ويلخص Reynolds^(٢٢) هذه التقنيات في الآتي:

- تقنيات مصممة لمساعدة المستخدم في إجراء حوار مع نظام الفهرس.
- تقنيات تتعلق باللغة المستخدمة في إجراء الحوار.
- وفيما يلي استعراض ما تتضمنه تلك التقنيات من خصائص.

تقنيات لمساعدة المستخدم في إجراء حوار مع نظام الفهرس

تختص بعض تلك التقنيات بإعلام المستخدم في مرحلة معينة من الحوار على البدائل المتاحة له في تلك المنطقة من الحوار وعن كيفية تنفيذها، وبعض تقنيات أكثر عمومية وتستخدم على مدى طويل من الحوار ويجملها Reynold^(٢٤) في ٦ عناصر كالتالي:

- ١ - رسائل عامة شارحة General explanatory messages
 - ٢ - رسائل تعرض تاريخ البحث search history والتي توضح ماذا تم في الخطوة أو الخطوات السابقة خلال جلسة البحث.
 - ٣ - بدائل وإيعازات Option and prompts وهي رسائل توضح للمستخدم البدائل المتاحة له في الخطوة التالية وكيف يمكن تنفيذها.
 - ٤ - اكتشاف الخطأ Error detection وهي رسائل تفيد بأن الخطأ قد حدث نتيجة لإدخال أمر خطأ أو حدوث خطأ في الهجاء.
 - ٥ - شاشات مساعدة Help screens
 - ٦ - جلسات تعليمية على الخط المباشر Online tutorials
- وفيما يلي عرض لخصائص كل من هذه التقنيات.

أولاً: رسائل عامة شارحة General explanatory messages

توفر معظم فهارس الاتصال المباشر للمستخدمين رسائل توضح الملامح أو الحدود العامة

لاستخدام نظام الفهرس. وتتركز هذه الرسائل في معظم الأحيان في شاشة تعرض للمستفيد بمثابة مقدمة في أول جلسة البحث وتتكون من العناصر التالية:

- ١ - بيانات عامة عن المكتبة مثل إسم المكتبة وساعات العمل بها.
- ٢ - الملفات المتاحة على النظام مثل فهرس المكتبة وملف الإعارة والتزويد ومتابعة الدوريات.
- ٣ - مدى التغطية لقاعدة البيانات من حيث عدد السجلات الببليوجرافية بها وذلك فيما يتعلق بالفهرس.
- ٤ - قائمة بالأوامر أو التقنيات التي يمكن استخدامها أثناء جلسة البحث.
- ٥ - البدائل والخيارات المتاحة للبحث (مؤلف، عنوان، موضوع، كلمة دالة) .
- ٦ - كيف يدخل المستفيد كلمة البحث.
- ٧ - كيف يسترجع المستفيد شاشات المساعدة مباشرة.
- ٨ - من أين يمكن للمستفيد الحصول على مساعدة في المكتبة.

هذا ويتفاوت كم البيانات التي تعرض في رسائل المقدمة من فهرس إلى آخر وأيضاً عدد الشاشات التي تعرضها نظم الفهارس، فمثلاً قائمة الملفات المتاحة في نظام الفهرس تعتبر ضرورية فقط إذ كان النظام متعدد الأغراض أى نظام يضم ملفات للفهرس والإعارة والتزويد. ويوضح الشكل رقم (١) نموذج لتلك الرسائل من فهرس جامعة نورث وسترن بالولايات المتحدة الأمريكية.

الشكل رقم (١)

نموذج لرسائل عامة كمقدمة في شاشة فهرس
الاتصال المباشر بجامعة نورث ويستون

LUIS: Library User Information Service

LUIS can be used to find bibliographic , call number and location information for Materials held by Northwestern University libraries and by the Garret library. {Use the card catalog for materials not in the LUIS database.} Circulation information for materials charged out through the computerized system is also available.

Types of searches:

Commands

For introductory screen for title searches

type T

-----for Author searches -----Type A

----- for Subject searches -----type S

for users already famaliar with LUIS:

to start a search from any screen type t=, a=, st=, followed by a search term

{title, author, or subject.}

to correct a mistake type over the error or clear screen to start over.

Type command and press enter,

Northwestern University's LUIS Introductory screen.

ثانياً: رسائل تعرض تاريخ البحث Search history

بعض نظم الفهارس تستطيع متابعة خطوات المستفيد أثناء جلسة البحث وإفادته بنتيجة حوارهم مع الفهرس في أى نقطة أو مرحلة مر بها الحوار. وبعض الفهارس تمكن المستفيد فقط من الرجوع إلى أحدث أو آخر أمر أدخله المستفيد للنظام وأيضاً آخر استجابة للنظام لهذا الأمر. ويعرض الشكل رقم (٢) نموذج لهذا النوع من الرسائل

الشكل رقم (٢)

رسالة تعرض استراتيجيات بحث سابقة واستجابة النظام لها
فى فهرس جامعة نورث ويستون

LUIS Search Request: A=Commoner ← أدخله المستفيد

Author /Title Index.....7entries found ← آخر إستجابة للنظام

- 1- Commoner Barry+ alternative technologies for power production.....
- 2- Commoner Barry + Balance and biosphere, a radio symposium
- 3- Commoner Barry + Closing circle nature man and technology.....
- 4- Commoner Barry + Human welfare the end use for power prepared
- 5- Commoner Barry + politics of energy
- 6- Commoner Barry + Poverty of power energy and the economic crisis
- 7- Commoner Barry + Social costs of power production.

Type line no. for bibliographic record with call number,

Type e to start over. Type h for help,

Type command and press enter.

ومقارنة الفهارس ببعضها يتضح أن بعض نظم الفهارس المباشرة لا تلتزم بإعادة آخر أمر أدخله المستفيد للنظام والذي يظهر فى السطر الأول من الشكل رقم (٢) بل تكتفى بعرض آخر استجابة للنظام فقط. وهذا من شأنه إثارة اللبلة والشك لدى المستفيد وخاصة إذا كان المستفيد قد وقع فى خطأ عند كتابته لجملة البحث. ففى الشكل رقم (٢) إذا ما أدخل

المستفيد إسم المؤلف Comoner بدلاً من Commoner فستكون استجابة النظام أنه لا يوجد مداخل لهذه الكلمة في الفهرس. وإذا لم يعيد النظام عرض سؤال البحث فسوف لا يعتقد المستفيد أنه قد أخطأ في هجائه لكلمة Commoner ويفقد الثقة في فهرس المكتبة لعدم تضمينه لمؤلفات لهذا المؤلف وقد يكون متأكداً من وجود هذه المؤلفات بالمكتبة.

وترى الباحثة أهمية تضمين نظم الفهارس لهذه التقنية لما لها من تفسيرات واضحة لاستجابات النظام للأوامر التي يدخلها المستفيد.

ثالثاً، البدائل والإيعازات Option and prompts

مع كل استجابة لأمر صحيح - أى ليس به أخطاء هجائية - يدخله المستفيد للنظام، تعرض بعض الفهارس رسائل توجه المستفيد لاختيار بدائل الخطوة التالية في حوار مع النظام. وتصنف هذه الرسائل في ثلاثة أنواع:

أ - رسائل في شكل أسئلة تتطلب من المستفيد الاستجابة.

ب - قائمة ببدائل يمكن للمستفيد اختيار ما يناسب احتياجاته منها في ذلك الوقت من الحوار وأحياناً يضاف للبدائل شرح عن كيفية تنفيذها.

ج - رسائل نصية أو إيعازات أخرى توضح أين يمكن إدخال الأمر.

وتختلف الفهارس في تطبيقها لكل نوع من هذه الرسائل كما أن بعض الفهارس تشمل الأنواع الثلاثة أو إثنين منها في مرحلة من الصوار والشكل رقم (٢) يوضح نموذج لهذه الأنواع في فهرس الاتصال المباشر لنظام Geac

الشكل رقم (٣)

نموذج من فهرس نظام GEAC لشاشة تعرض البدائل المتاحة
للمستفيد وكيفية إدخال أمر البحث

023 Development System – GEAC LIBRARY SYSTEM- *CHOOSE SEARCH

WHAT TYPE OF SEARCH DO YOU WISH TO DO?

1. Til – title, journal title, series title, etc.
2. Aut- author, illustrator, editor, organization, Conference, etc.
3. A-t- combination of author and title.
4. Sub- subject heading assigned by library.
5. Num- call number, isbn, issn, etc.
6. Key- one word taken from a title, author or Subject.

ENTER NUMBER OR CODE: THEN PRESS SEND

وفي الشكل رقم (٣) إذا أدخل المستفيد الرقم ١ أو الشفرة TIL فذلك يوضح رغبته في البحث بالعنوان فيستجيب النظام بعرض الشاشة التي يوضحها الشكل رقم (٤) وهي تحمل رسالة نصية توضح كيف يدخل المستفيد العنوان المرغوب البحث عنه.

الشكل رقم (٤)

نموذج لرسالة عن كيفية إدخال العنوان في جملة البحث في فهرس Geac.

023 DEVELOPMENT SYSTEM GEAC LIBRARY SYSTEM TITLE SEARCH

Start at the beginning of the title and enter as many words of the title as you know below.

Ex: Wuthering heights

Ex: How to succeed in business without

Enter Title :

Then Press Send

كما يعرض الشكل رقم (٥) نموذجاً مختلفاً لبدائل في مرحلة مختلفة من الحوار في نظام Geac وتشمل البدائل الإيعازات التالية Full إذا رغب المستفيد في رؤية البيانات البليوجرافية الكاملة للسجل و IND إذا رغب في الاطلاع على رؤوس الموضوعات و HLD إذا رغب في حجز البيانات الخاصة بالسجل لحين الانتهاء من البحث و CAT للبدء في بحث جديد.

الشكل رقم (٥)

نموذج لبدائل في فهرس Geac

AUTHOR :	HOWARD, Ross, 1946-		
TITLE:	ACID RAIN : THE NORTH AMERICAN FORECAST /		
IMPRINT: TORONTO, ONT. :	ANANSI, C 1980.		
LOCATION	LOAN	CAL	CPY
BMAIN	TYPE	NUMBER	# STATUS
Ful - see complete citation		TD885. S. S 85H68	
Hld - place a hold on this item		Ind - see list of Hendings	
		Cat - begin a new	
		Search	
Enter code :			

Then press Send

ومن الواضح أن الفهارس المباشرة لا تتساوي في توجيهاتها للمستفيد في كل مرحلة أو نقطة من الحوار فيما يتعلق بالبدائل المتاحة له في الخطوة التالية من البحث. فنجد أن بعض الفهارس لا توفر للمستفيد هذه التقنية أو توفرها بإرشاد مختصر جداً وهذا ما يوضحه الشكل رقم (٦).

ويوضح الشكل رقم (٦) نموذج للإرشاد المختصر بخصوص البدائل المتاحة للبحث في الفهرس بجامعة أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية.

الشكل رقم (٦)

نموذج للإرشاد المختصر فيما يتعلق بالبدائل المتاحة للبحث

في فهرس جامعة أوهايو

BENSON, E.F. (EDWARD FREDRIC), 1867-1940 (107 TITLES)

01	Alan	
02	All about lucia	1940
03	Arimdel	1915
04	As we ware* a victorian peep show	1934
05	A we ware; a victorian peep show	1937
06	As we were, b.a.; being the uneventful	1897
07	The babe, b. a.; being the universal	1908

Ohio State Univesity's LCS. User is instructed how to display more brief records retrieved by the search and how to check availability status, but is not advised as to other option available at this point in the dialogue.

ويفيد Reynolds^(٢٥) أن مثل هذه الفهارس تعتمد في إرشادها للمستفيد على شاشات مساعدة مستقلة أو على إرشاد مكتوب بجانب الفهرس أو في كتيبات أو منشورات توزع على المستفيدين.

رابعاً، اكتشاف الأخطاء:

إن عدم معرفة كثير من المستفيدين بالنظم المحسبة عامة وبالفهارس الآلية المباشرة خاصة بالإضافة إلى تعقد قواعد الحوار مع النظم الآلية يتسبب في كم لا يستهان به من سوء الاتصال والفهم بين المستفيد والنظام.

والأمر الأكثر خطورة يكمن في السؤال :

هل يستطيع النظام اكتشاف أن المستفيد قد وقع في خطأ؟ وإن لم يكتشف ذلك، فسيتم تشغيل جملة البحث وكأنها عملية صحيحة ولكن مخالفة تماماً لما يحقق احتياجات المستفيد.

مثال: إذا أخطأ المستفيد في كتابة حروف كلمة البحث Kint بدلاً من kent وكتب أمر

التشغيل صحيحاً، في هذه الحالة لا يستطيع النظام أن يكشف أن كلمة البحث غير صحيحة من حيث الهجاء وسيعمل النظام على استرجاع السجلات التي تتناسب مع كلمة البحث في قاعدة بيانات الفهرس - وتبعاً لذلك سيعرض استجابته على أساس الكلمة الخطأ التي أدخلت للنظام.

وهناك ستكون الاستجابة لا توجد سجلات ببليوجرافية للمؤلف kint miscommunication^(٣٦)

متى يستطيع النظام اكتشاف خطأ المستفيد؟

في بعض أنواع الأخطاء يكون النظام قادراً على اكتشاف أخطاء المستفيد ومنها:

- ١ - عندما يكتب المستفيد أمر البحث خطأ أى يحدث خطأ في هجاء أمر البحث .
- ٢ - حينما يحاول المستفيد استخدام أمر في مرحلة من الحوار ولا يكون مسموح به في هذا الحين.

٣ - وحينما يدخل المستفيد كلمات بحث أكثر من العدد المسموح به في جملة واحدة.

هذه الأخطاء توجه النظام إلى أن المستفيد قد طلب تنفيذ عملية تخالف القواعد الأساسية التي يتطلبها الحوار مع النظام. وهنا لا يستطيع النظام فهم ما يحاول المستفيد عمله ونتيجة لذلك لا يستطيع تشغيل طلب البحث Request بالطريقة المعتاد عليها ولكن يمكن للنظام حينذاك اكتشاف أن سوء اتصال قد حدث بين المستفيد والنظام.

وتختلف الأشكال التي تستجيب بها النظم لهذه الأنواع من الأخطاء ومنها:

- أن يقوم النظام بإعلام المستفيد بأن هناك خطأ قد حدث.
- أو يستجيب النظام ويهمل ما كان على الشاشة أثناء وقوع الخطأ وبدون توضيح الخطأ.
- أن يقوم النظام بإعلام المستفيد بالخطأ وكيف يمكن تصحيحه.

شكل الرسائل التي يتحاور بها النظام مع المستفيد عند وقوع الخطأ

يرى Reynolds^(٣٧) أن مساعدة المستفيد على الخط المباشر عند وقوعه في خطأ لا تزال تقنية غير متطورة في الفهارس المباشرة. وأن اللغة التي تستخدم في تعريف المستفيد بالخطأ

كثيراً ما تكون مشفرة وموجودة أى لا يستطيع المستفيد الغير متمرس أن يتعرف عليها بسهولة.

وجدير بالذكر أنه تبذل جهود كبيرة فى تصميم نظم الحوار لتوفير رسائل تكون مفهومة فى محتواها وإيجابية فى تنفيذها وتشرح للمستفيد بلغته طبيعة الخطأ أو توضح لماذا لا يستطيع النظام تشغيل عملية البحث وتلبية رغبة المستفيد، كما تعرض الرسائل كيف يتم تصحيح الخطأ. ونجد مثال لهذا النوع من الرسائل فى الشكل رقم ٧ حيث يشرح النظام الخطأ الذى وقع فيه المستفيد ويقترح كيفية تصحيح الخطأ بلغة يفهمها المستفيد.

الشكل رقم (٧)

نموذج لرسائل تخصص لتصحيح الخطأ فى نظم Carlyle

Your last search command did not include any terms, or keywords, to search. When you retype your command, please be sure it includes at least one word to search.

For related information, type

Help keyword	Help find	Help and	Help or
Help command	Help browse	Help and not	

فى العبارة الأولى فى الشكل رقم ٨

“Your Last search command did not include any terms or Key words to search.

يشرح النظام طبيعة الخطأ حيث لم يدخل المستفيد للنظام كلمة بحث.

وفى العبارة الثانية يشرح النظام للمستفيد ضرورة إعادة كتابة أمر البحث مع كلمة بحث واحدة على الأقل.

“When you retype your command, please be sure it includes at least one word to search”.

وفى العبارة الثالثة وجه النظام للمستفيد إلى كيفية طلب المساعدة من النظام. فإذا كانت المساعدة تتعلق باختيار الكلمة الدالة فيدخل المستفيد للنظام help keyword، وإذا كانت تتعلق بأوامر البحث فيكتب المستفيد help command وهكذا كما هو موضح بالشكل رقم ٨ .

وبغض النظر عن درجة الوضوح والشمول التي يشرح بها نظام الفهرس المباشر اكتشافه للأخطاء وإمكانية تصحيحها فلا يزال هناك أمر هام ويتعلق بخطأ الاتصال والذي لا يستطيع النظام اكتشافه لأن المستفيد يدخل للنظام أمراً صحيحاً وكلمة بحث صحيحة فيما يتعلق بالنظام لكنها تحمل أخطاء هجائية فلا تمثل ما يحقق احتياجات المستفيد.

ولأن النظام لا يستطيع توفير معلومات عن إجراء تصحيح لخطأ هو غير قادر على اكتشافه لذلك يعتبر هذا النوع من الخطأ وهو خطأ الاتصال أكثر الاخطاء المدمرة للحوار بين المستفيد والنظام

حاولت بعض نظم الفهارس توفير تقنيات تعالج بها أخطاء الاتصال مثل إعادة عرض شاشة الحاسب لأمر وجملته البحث التي أدخلها المستفيد كجزء من استجابة النظام، وهذا من شأنه أن ينبه المستفيد أنه وقع في خطأ.

وقد ظهرت تقنية عالية المستوى في معالجة أخطاء الاتصال وتضمنها نظام فهرس الاتصال المباشر المكتبة كلية الطب بجامعة متشجن بالولايات المتحدة الأمريكية حيث حاول مصمم النظام توفير تقنية لاكتشاف الخطأ تبعد كثيراً عن القواعد المتعارف عليها في برامج الحوار وتتلخص هذه التقنية في إجراء تعديل على جملة البحث. أى أنه في حالة عدم استرجاع أى سجلات لكلمة البحث، يقوم النظام فوراً بإعداد تغيير في جملة البحث التي أدخلها المستفيد وذلك بحذف الحروف المتحركة وحذف مفردات جملة البحث بعد إجراء التعديلات عليها. وينتج عن ذلك أحياناً زيادة في عدد الوثائق المسترجعة.

وبالرغم من أن هذا الوجه من الحوار غير مضمون للوصول إلى ما يحقق احتياجات المستفيد لكنه يذهب خطوة أبعد مما تتضمنه النظم في معظم الفهارس لاحتوائه على تقنيات تستطيع معالجة الأخطاء الهجائية للمستفيدين.

خامساً: الشاشات المساعدة:

توفر معظم الفهارس المباشرة أنواع من المساعدة المباشرة للمستفيدين في شكل شاشات تعرض معلومات تصف أوجه مختلفة لاستخدام نظام الفهرس Special help Screen ولا تختلف هذه الشاشات في وظيفتها عن الرسائل المختلفة التي يعرضها نظام الحوار

فى الجلسة الأولى للمستفيد أو عند اكتشاف أخطاء، ولكن الاختلاف يكمن فى أن هذه الشاشات لا يعرضها النظام تلقائياً وإنما تعرض استجابة لطلب خاص من المستفيد المساعدة فى موقف محدد.

والعدد الذى تتيحه النظم من هذه الشاشات يتراوح ما بين شاشة واحدة أو عدد قليل فى بعض الفهارس ويصل إلى ٣٠ أو ٤٠ شاشة فى فهارس أخرى وأحياناً يتضمن نظام الفهرس ١٥٠ شاشة كما فى نظام فهرس جامعة كاليفورنيا.

ويوضح الشكل رقم ٨ نموذج لشاشة مساعدة يستدعيها المستفيد بإدخاله أمر help قبل البدء فى عملية البحث. وتعرض الشاشة أنواع البحث المتاحة فى النظام وكيفية إجراء كل منها.

الشكل ٨

Universal Library Systems
ted catalogue Welcome to our automa
Please follow these simple instructions

Example	To search by. Enter . Followed by .		
Author	AU=	Author's name	AU= Hoffman Stanley
Title	TI =	Title of work	TI= Primacy or World order
AUTHOR / Title	AT =	Author / Title	AT= Hoffman / Primacy
Subject	SU=	Suby heading	SI= United States

Then Press the Return Key to send the message to the computer, for more detailed Help instructions type More Help and press the Return Key.

وفى الفهارس المباشرة التى توفر عدداً كبيراً من شاشات المساعدة، تتضمن هذه الشاشات معلومات تفصيلية تشرح للمستفيد ما يتناسب مع منطقة الحوار التى هو بصدها. وهذه الشاشات المخصصة فى النظام لمناطق محددة فى الحوار عادة تمد المستفيد بتفاصيل إرشادية تتعلق باستخدام أوامر محددة أو نقاط الوصول للمعلومات فى النظام أو خصائص نظام الاسترجاع مثل البحث البوابنى وحذف نهايات الكلمات.

ومثال لهذه الشاشات التفصيلية نجده فى فهرس جامعة Northwestern والذى يظهره

الشكل رقم ٩ حيث عرضت الشاشة بناء على طلب المستخدم بعد أن أخبره النظام بعدم وجود روعس موضوعات تتعلق بسؤال بحثه.

الشكل ٩

نموذج لشاشة مساعدة تفصيلية

LUIS SEARCH REQUEST : S=UNIONS.

Possible reasons for the message NO SUBJECT HEADINGS FOUND:

- 1-Your request is not in the subject heading from used in one of the three subject headings lists used in LUTS. To learn more about subject searching.
 - a) Type s - for all materials in LUIS EXCEPT:
 - b) Type st- for most materials in the Transportation library
 - c) Type sm- for most materials in the Medical Library
- 2- No materials are in the LUIS database under the subject heading you have used. Consult the appropriate subject headings, or check the card catalog for materials not in LUIS.
(Type s or st or sm for information on the subject headings lists.)
- 3- A typographic or spelling error was made in search term.
- 4- An inappropriate command code was used (e.g., s= used for searching a medical subject).

IMPORTANT : When unsure of spelling or form, try shortening search term. FOR INTRODUCTION TO LUIS, type e

IF YOU NEED MORE INFORMATION, ask a library staff member.
TYPE COMMAND AND PRESS ENTER

ويشيد مصمم هذا الفهرس لجامعة كاليفورنيا لتضمنه عدداً كبيراً من الشاشات المساعدة التي تتعلق بمواقف محددة يحتاجها المستخدم في تقدم الحوار مع النظام ومن أهمها الشاشات التي يستدعيها النظام عند اكتشافه لخطأ، حيث تكون بياناتها تشخيصية.

مثال : إذا استجاب النظام بناء على سؤال البحث بعرض قائمة ببيانات بيليوجرافية مختصرة لعدد ٦ سجلات، ثم طلب المستخدم من النظام عرض البيانات الكاملة للسجل رقم ٧. في هذه الحالة يستجيب النظام بعرض رسالة تفيد بأن المستخدم طلب عرض أرقام سجلات غير موجودة في الاستجابة الأولى لسؤال البحث، وإذا طلب المستخدم حينئذ المساعدة بإدخال

الأمر Help فتكون استجابة النظام بعرض رسالة توضح الخطأ الذي وقع فيه المستخدم. ويكون نصها كما هو موضح بالشكل رقم ١٠

الشكل ١٠

رسالة في شاشة مساعدة توضح خطأ وقع فيه المستخدم

- 1- You have asked for a display of record number 7, but your search result contains only 6 records.
- 2-You may not ask for a display of a record number greater than 6.
- 3-To read more a bout the Display command, Type help Display.

وتجدر الإشارة إلى أن بعد عرض شاشة المساعدة سواء بناء على طلب المستخدم أو بعد اكتشاف النظام لخطأ ما وعرض رسالة لتوضيح الخطأ وكيفية تصحيحه، يظل الحوار عند النقطة التي وقع فيها الخطأ أو التي طلب فيها المستخدم المساعدة من النظام.

سادساً، جلسات تعليمية مباشرة: On line tutorials

إن الجلسات التعليمية على الخط المباشر تعد نوعاً من التعليم المبرمج. فهي وسيلة تعليمية أكثر من أنها تذكرة لحل مشكلة محددة.

ويرى Reynolds^(٢٨) أن هذه التقنية قد تكون أفضل أشكال المساعدة إلى يمكن لنظم الفهارس المباشرة تقديمها للمستخدم. كما أن قيمة هذه الجلسات التعليمية المباشرة تعتمد على ميول المستخدمين للإفادة منها حيث أنها تتطلب من المستخدم تخصيص وقت غير قصير لهذا الغرض.

وقد أفادت الدراسات في هذا الخصوص بتفضيل المستخدمين لأشكال المساعدة التي تكفل تزويدهم بالمعلومات في كل خطوة ومرحلة من الحوار حسب ما تقتضى الحاجة. فلا يرغب المستخدم في قضاء جزء من وقته واستنفاد من طاقته في قراءة وفهم وتذكر تعليمات وقواعد عن كيف يستخدم الفهرس. لذلك قليلاً من فهارس الاتصال المباشر توفر هذه الجلسات التعليمية حيث يصعب اعتبارها بديلة لأنواع الرسائل المختلفة التي تصاحب استجابات النظام الروتينية خلال الحوار المباشر بين المستخدم والنظام.

تقنيات تتعلق باللغة المستخدمة في إجراء الحوار

لغة الحوار:

أن كل خاصية Feature في تقنيات الحوار التي تم وصفها في الصفحات السابقة يمكن أن تلعب دوراً هاماً في تسهيل الحوار بين المستخدم ونظام الفهرس. إن الأمر لا يعتمد فقط على تضمين الفهرس لبعض من هذه التقنيات أو كلها لكن الأسلوب الذي تعرض به هذه التقنيات لا يقل أهمية عن التقنية نفسها.

ويرى Mitev^(٢٩) أن من أهم مقومات تقنيات الحوار اللغة التي تعرض بها - أي الكلمات التي تكتب بها الرسائل لعرضها وتوصيلها للمستخدم، سواء عند اكتشاف خطأ أو عند توجيه المستخدم لاختيار بدائل أو عند تقديم شرح لمساعدته أو في عرض معلومات عامة على الشاشة.

وأوضح المتخصصون في دراسات مختلفة أن مشكلات لغة الحوار تقلل من الاستخدام الأمثل للفهرس المباشر بالرغم مما تشير إليه العديد من الدراسات عن ارتفاع نسبة استخدامه، فعدد الذين لا يقبلون على استخدامه غير قليل^(٣٠). وقد أمكن تلخيص مشكلات لغة الحوار في التالي.

١ - عرض الرسائل بلغة طبيعية ولكن مختصرة وغير مفهومة

في الواقع تستخدم بعض الفهارس في تقنيات الحوار قدر كبير من اللغة الطبيعية لكن في كثير من الأحيان تتسم هذه اللغة بالغموض ، وقد تعرضنا لذلك في الصفحات السابقة . ومثال آخر لتحديث المناقشة .

أنه عند اكتشاف النظام لخطأ وقع فيه المستخدم أثناء تنفيذ أمر الطباعة فاستجاب النظام بالرسالة التالية لتوضح أن المستخدم قد أخطأ :

[Type Run option]

ومن المحتمل أن لا يستطيع المستخدم التعرف علي ماذا تعنيه هذه الرسالة أو ماذا يجب عمله لتصحيح الخطأ حتي إذا فهم الرسالة .

٢ - عرض الرسائل بلغة تجمع بين اللغة الطبيعية واللغة الخاصة بالنظم

المحسبة .

تعتمد كثير من نظم الفهارس المباشرة في تقنيات الحوار بها علي لغة غير طبيعية ولا تصلح للحوار وتسمى باللغة الداخلية Inside Language وتجمع هذه اللغة أحياناً بين الشفرات أو اللغات الخاصة بنظم الحاسبات وبين مفردات من اللغة الطبيعية وأخرى خاصة جداً بالفهارس والمكتبات .

مثال لرسالة تجمع بين اللغة الطبيعية واللغة الخاصة بالنظام :

ENTER (, [ESC], CR, "T", "B", UN)

[ESC] - 7 Start again

ENTER ENTRY # TO Display, F2 view over head, F4 To view Back, F1 to Exit.

وبالنظر لهذه الرسالة يتضح أنها تعليمات غامضة وغير مفهومة وتملي علي المستخدم ضرورة تعلم وظيفة لكل شفرة .

٣ - عرض رسائل بلغة طبيعية محدودة هي معناها

تتبع معظم نظم الفهارس في عرض رسائل الحوار بها لغة طبيعية جداً فهي تتكون من مفردات اللغة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية لكن لها معني متخصص ومحدود جداً وكثير منها يتعلق بحقل المكتبات والمعلومات ، نجد ذلك في جمل مثل المدخل الرئيسي "Main Entry" والسجل الببليوجرافي كاملاً "Full bibliographic record" وقائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس "LCSH" ورقم النسخة "Copy number" وغيرها من المفردات التي هي مصطلحات شائعة ومفهومة لكن كثيراً ما تكون غير واضحة للمستخدم .

٤ - التنقيط Punctuation

يشكل التنقيط خلال كلمات البحث مشكلة أخرى في لغة الحوار . فعند التعامل مع كلمات أو جمل بحث تتضمن كلمات مثل : Walford's O'Hara AL-Hadidi ، أو اختصارات مثل I/o . بعض نظم الفهارس لا تسترجع السجلات المطابقة لكلمات البحث هذه إلا إذا أدخل

المستفيد التتقيط صحيحاً في جملة البحث ومطابقاً لما في السجلات الببليوجرافية . وهذا يشكل عبء على المستفيد الذي لا يتذكر التتقيط الصحيح للكلمة . وبعض آخر من نظم الفهارس لا تسمح بأي تتقيط عند إدخال كلمة البحث ؛ وفهارس أخرى تتميز بالمرونة وتستجيب لجملة البحث سواء إذا أدخل المستفيد كلمة البحث بتتقيط صحيح أو حذفه .

كما أن هناك وجه آخر للتتقيط حيث تعتمد عليه كثير من نظم الفهارس في الفصل بين عناصر المعلومات في جملة البحث . فمثلاً يفصل أمر البحث عن كلمة البحث بعلامة (/) أو علامة (=) . كما يستخدم التتقيط عند استخدام المستفيد للمنطق البولياني ليفصل بين المشغلات and, or, not وبين استخدامها كجزء من جملة البحث مثال :

"Library "and" Information Sciences

تقنيات المواجهة والحوار في فهرس الاتصال المباشر لجامعة الملك عبد العزيز :

بعد استخلاص وشرح الملامح العامة لتقنيات الحوار التي تستخدمها نظم الفهارس الالكترونية في الدول المتقدمة قامت الباحثة بالكشف عن مدى توفر هذه التقنيات في فهرس الاتصال المباشر لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ومدى فعاليتها في تسهيل الحوار بين المستفيد والنظام عن البحث عن معلومات في الفهرس . وتجدر الإشارة إلي أن مكتبة جامعة الملك عبد العزيز اعتمدت في تحويل فهرسها البطاقي إلي فهرس الكتروني متاح لجمهور المستفيدين علي نظام Dobis/Libis الذي اشترك في إعداده وتطويره مجموعة من الأخصائيين في المكتبات والمعلومات وعلوم الحاسب الآلي من جامعة Dortmund في ألمانيا الغربية والجامعة الكاثوليكية ليوفن في بلجيكا Catholic University of Leuven .

ويوفر النظام للمستفيد إمكانية استرجاع المعلومات من قاعدة معلومات الفهرس من خلال نقاط وصول متعددة منها : المؤلفون ، العناوين ، الموضوعات ، الناشر ، أرقام التصنيف ، الرقم الدولي للكتاب ، المستخلصات ، أرقام النسخ ورقم الكتاب في مكتبة الكونجرس .

وقد تم تحويل ما يقرب من ٧٠٪ من البطاقات في الفهرس البطاقي إلي الشكل المقروء آلياً في منتصف عام ١٩٩٧ .

ولتشغيل الفهرس الإلكتروني وإتاحته لاستخدام جمهور المستفيدين تم تجهيز النور

الرئيسي للمكتبة بعدد ٦ أجهزة حاسب شخصي وضعت بجانب الفهرس البطاقي .

وتوفر المكتبة في منطقة الفهرس كتيبات ارشادية لاستخدام الفهرس ، كما تشرف علي خدمات المستفيدين للفهرس اخصائيتان حاصلتان علي درجة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات وأقادت بذلك المشرفة علي الفهرس بمكتبة قسم الطالبات بجامعة الملك عبد العزيز.

وعند البحث عن مدي توفر تقنيات الحوار السابق ذكرها في الفهرس الالكتروني لجامعة الملك عبد العزيز قامت الباحثة باختيار عدد ٥ كتب من رفوف مجموعات القسم الأجنبي وه كتب من رفوف مجموعات القسم العربي في المكتبة بعد فحص الكتب للتأكد من وجود أرقام تحويلها إلي الشكل المقروء ألياً .

وتم البحث عن الكتب في قاعدة معلومات الفهرس المباشر من كل نقاط الوصول التي وردت في الإنتاج الفكري حتي يمكن اختبار فعالية كل تقنيات الحوار التي يتضمنها نظام الفهرس .

ويوضح الجدول التالي نتائج البحث من حيث ما يتوفر في الفهرس المباشر لجامعة الملك عبد العزيز من تقنيات الحوار والمواجهة التي تتميز بها الفهارس المباشرة في الدول المتقدمة.

تقنيات المواجهة والحوار في فهرس الاتصال المباشر بجامعة الملك عبد العزيز

تقنيات الحوار المستخلصة من الانتساج الفكري وفهارس الدول المتقدمة	تتوفر بالفهرس	لا تتوفر بالفهرس
رسائل عامة شارحة	...	
رسائل تعرض تاريخ البحث	...	
رسائل تعرض البدائل المتاحة للمستخدم	...	
رسائل تكشف خطأ المستخدم		×
شاشات مساعدة	...	
جلسات تعليمية على الخط المباشر		×

وبالرجوع إلى الجول أعلاه يتضح أن فهرس جامعة الملك عبد العزيز يتضمن ٦٦.٦٪ من تقنيات الحوار التي تتضمنها نظم الفهارس الجيدة في الدول المتقدمة وستعرض الدراسة بعض هذه التقنيات :

١ - رسائل عامة شارحة :

عند البحث في الفهرس الآلي للجامعة يتبين أنه عند فتح الجهاز وبداية جلسة البحث يزود الفهرس المستفيد بشاشة تعرض معلومات غزيرة عن نظام الفهرس ويظهر الشكل رقم (١١) الشاشة المقدمة للنظام وتشمل البيانات التالية :

الشكل رقم (١١)

رسالة عامة شارحة لفهرس الاتصال المباشر لجامعة الملك عبد العزيز

KING ABDOULAZIZ UNIVERSITY

K.A.A.U.. Help Desk, Tel: 6932 (8 am -- 10 pm).. Terminal (T1037A01)

Choose the number of the function you wish to use:

1. Browse and search the catalog.
2. Composite boolean search.
3. Display your borrower record.
4. Send a note to the library staff.
5. Fuer deutsch als Dialogsprache.
6. Logoff.

Type the number of the function you want, then press Enter:

Search the catalog to search for library materials, including location and status, choose an index listed below:

1. Authors, editors, etc.
2. Titles.
3. Subjects.
4. Publishers.
5. Classification.
6. ISBN / ISSN
7. Abstracts.
8. Shelf list.
9. Copy numbers.
10. Document number

Type the number of the index you want (or a code), then press Enter.
The following codes are used when browsing. Only the codes at the bottom are valid for a screen.

- t new index: to try a new search term.
- i new index: to use another index.
- f forward: to go ahead in the index.
- b backward: to go back in the index.
- w show index: to see the index again.
- s short: to see the title list.
- l full: to see the catalog entry.
- c copies: to see the copies we have.
- x related: to see related entries.
- m for more info: about searching.

اسم الجامعة ورقم الهاتف الذي يلجأ إليه المستخدم إذا احتاج لمساعدة أو التعرف على
مواعيد العمل بالمكتبة المركزية للجامعة .

وحيث أن نظام بقهرس متعدد الأغراض فتعرض الشاشة الوظائف المختلفة للنظام وتشمل :

أ - البحث في الفهرس المباشر

ب - عرض سجل الإعارة للمستخدم

ج - البريد الإلكتروني

ثم توضح الشاشة الفهارس الفرعية أي منافذ الوصول التي بموجبها يستطيع المستخدم
استرجاع المعلومات التي تحقق احتياجاته .

ثم تعرض الشاشة الرموز التي يحتاجها المستخدم أثناء جلسة البحث والتي تتمثل في
إدخال جملة بحث جديدة أو الرجوع إلى الشاشة السابقة أو عرض النسخ الموجودة في قاعدة
بيانات الفهرس .

ويمقارنة شاشة المقدمة في فهرس جامعة الملك عبد العزيز بمثيلاتها في فهرس جامعة
North Western بالولايات المتحدة الأمريكية في الشكل رقم (١) يتضح أن شاشة المقدمة في
فهرس جامعة الملك عبد العزيز تعرض بيانات أكثر من الفهارس الأخرى حتي أنها تبين
مزوجة .

٢ - تاريخ البحث : Search History

أظهرت الدراسة أن نظام فهرس جامعة الملك عبد العزيز بجدة يتضمن تقنية «تاريخ البحث» كما هو موضح في الشكل رقم (١٢) .

الشكل رقم (١٢) نموذج لرسالة تعرض تاريخ البحث

Saved documents

Your request

Title : material

has been processed up to about the entry materials Advances in research on the strength and fracture of and has generated.

105

hits (some possibly repeated). Do you want to continue ?

Type one of the codes below, press Enter.

Y yes

٣ - رسائل تعرض البدائل المتاحة للمستفيد :

وفيما يتعلق بالبدائل التي يتيحها نظام فهرس جامعة الملك عبد العزيز فيوضحها الشكل رقم (١٣) . وبالبحت المتكرر في الفهرس يتضح أن هذه البدائل لا تتغير كثيراً في مواقف البحث المختلفة . فهي إما رسائل توجه المستفيد إلى الفهارس الفرعية أي نقاط الوصول التي يمكن للمستفيد البحث فيها وتشمل (المؤلف ، العنوان ، رقم التصنيف ، الناشر ... الخ) أو رسائل تعرض كيفية التنقل من فهرس لآخر وفي داخل الفهرس ذاته مع عرض الشفرات التي تستخدم في تنفيذ كل خطوة مثل : (١) لاستدعاء فهرس جديد و (T) لإدخال كلمة بحث جديدة و (S) لعرض المداخل بمعلومات مختصرة و (F) لعرض المداخل بمعلومات كاملة .

الشكل رقم (١٣)

نموذج للبدائل التي يعرضها النظام للمستفيد بفهرس جامعة الملك عبد العزيز

بحث الفهرس

١١ مؤلفون

١٢ عناوين

١٣ مواضيع

١٤ ناشرين

١٥ أرقام تصنيف

١٦ أرقام نشر عالمي

١٧ أرقام الطلب

١٨ أرقام نسخ

١٩ أرقام الوثائق

أطبع رقم السطر أو الرمز ثم أدخل رموز استخدامهما في الشاشات الأخرى.

د مدخل جديد: لمحاولة بحث مدخل جديد.

ف ملف جديد: لمحاولة بحث مدخل جديد.

أ أمام: لسحب الملف للأمام

خ خلف: لسحب الملف للخلف.

ظ أظهر: لعرض الملف مرة أخرى.

م موجز: لعرض قائمة العناوين.

ك كاملة: لعرض المعلومات التفصيلية.

ن نسخ: لمعرفة النسخ الموجودة.

ت إحالات: لعرض الاحالات.

ل تفاصيل: لمعرفة تفاصيل عن المدخل

ت لمعلومات أكثر.

ة أنهى.

٤ - الشاشات المساعدة:

عند البحث في فهرس جامعة الملك عبد العزيز للكشف عن تقنية الشاشات المساعدة تبين أن النظام لا يوفر دائماً شاشات يمكن للمستفيد استدعاها عندما يتعثر في موقف أثناء البحث وإنما يوفر شاشات قليلة تشرح عدد من العمليات كتخزين السجلات الجغرافية الناتجة من عملية البحث أو دمج مجموعة منها في ملف واحد وهذا قد لا يساعد المستفيد المبتدئ . ويوضح الشكل رقم (١٤) الشاشات المساعدة التي يعرضها فهرس الجامعة .

الشكل رقم (١٤)

نموذج للشاشات المساعدة بفهرس جامعة الملك عبد العزيز

بحث الفهرس

إذا وجدت أثناء البحث في الفهارس عن المصطلح الخاص بك أنه قد نتج عدد كبير جداً من المستندات، فمن الجائز أن تستخدم أحد الرموز الآتية:

ج. حفظ هذا الرمز يعمل على حفظ مستند أو قائمة مستندات لإجراء مزيد من العمليات عليها، وفي كل مرة تحفظ فيها مستندات، تعرض عليك شاشة تحتوي على العمليات عليها، وفي كل مرة تحفظ فيها مستندات، تعرض عليك شاشة تحتوي على ملخص المستندات المخزنة. ويمكن الوصول لهذه الشاشة عن طريق ادخال الرمز ط. أظهر المستندات.

في هذه الشاشة، يجوز لك ادخال د ادمج/ حدد واستخدام هذا الرمز لدمج المداخل في اثنتين من القوائم المخزنة أو لاختيار مستندات معينة من إحدى هذه القوائم سوف يطلب منك اختيار قائمة معينة وكذلك اختيار إحدى العمليات، بالإضافة إلى قائمة ثانية أو تاريخ أو نوع حسب العملية المختارة. عندئذ سيقوم النظام بإعداد قائمة جديدة يضيفها إلى قائمتك.

وهناك طريقة أخرى لتكوين قائمة مستندات باستخدام ك بحث مختصر. وهناك طريقة أخرى لتكوين قائمة مستندات باستخدام ك بحث مختصر حيث تدخل مصطلح بحث ما، فيقوم النظام بإيجاد جميع المستندات التي لكل منها مدخل يبدأ بنفس المصطلح الذي تم ادخاله.

الرمز ط أطبع يمكنك من طبع معلومات عن المستندات المخزنة في إحدى القوائم

الخاصة بك.

استخدم الرمز ذ أحذف لإخلاء حيز يستخدمه زمالك الذي يليك، عندما تفرغ من

عملك أطبع أحد الرموز أثناء ثم أدخل ...

أما فيما يتعلق بتقنيات الحوار التي يفتقدها نظام فهرس جامعة الملك عبد العزيز فافهمها تقنية اكتشاف الخطأ . وقد تم التعرف عليها في الفهرس من خلال المثال التالي وكان ذلك للكشف عن كيف يعالج الفهرس مشكلات التنقيط .

عند البحث في الفهرس عن الدليل الببليوجرافي العربي في المكتبات والمعلومات للمؤلف الاستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي وعند تغذية النظام بإسم المؤلف بالشكل التالي : عبد الهادي ، محمد فتحي - إستجاب الفهرس بعدم وجود سجلات ببليوجرافية للمؤلف - وعند البحث عن نفس العمل بالعنوان تبين أن لدليل الإنتاج الفكري العربي سجل بالفهرس وبتكرار البحث عن أعمال أخرى للمؤلف في فهرس المؤلفين تكررت إستجابة الفهرس بعدم وجود العمل . ثم تكررت تجربة البحث بإعادة كتابة اسم المؤلف في الشكل التالي . «عبد الهادي ، محمد فتحي فاستجاب الفهرس بوجود العمل . وقد كانت المشكلة تتمثل في وجود مسافة بين عبد والهادي .

وهكذا توضح هذه التجربة أهمية تضمن نظام الفهرس لتقنية اكتشاف الخطأ بكثرة أخطاء المستفيدين التي تتعلق بالتنقيط .

خاتمة:

كان الهدف من هذا البحث الكشف عن التقنيات التي تضمنتها نظم الفهارس المباشرة لمساعدة المستفيدين في الدخول والإستمرار في حوار سليم مع الفهرس لتحقيق احتياجاته . وتناولت الدراسة التعرف علي الأساليب المختلفة للحوار ومراحل ومشكلات ولغة الحوار .

وأظهرت الدراسة أنه توجد ٦ تقنيات يجب توفرها في نظم فهارس الاتصال المباشر لمساعدة المستفيد وهي : (الرسائل العامة الشارحة ورسائل تعرض تاريخ البحث أي ماذا تم في الخطوة السابقة في جلسة البحث ورسائل توضح للمستفيد البدائل المتاحة له أثناء البحث، ورسائل تظهر للمستفيد اكتشاف خطأ وشايات مساعدة وجلسات تعليمية علي الخط المباشر. كما تناولت الدراسة شرح كل تقنية وعرض نماذج لها من فهارس المكتبات الأمريكية .

ثم هدفت الدراسة إلي استخدام هذه التقنيات في تقييم نظام المواجهة والحوار في فهرس جامعة الملك عبد العزيز بجدة . وأظهرت الدراسة التطبيقية أنه يتوفر بفهرس الجامعة ٦٦.٦٪ من تقنيات الحوار التي يعتمد عليها فهارس الجامعات في الدول المتقدمة وخاصة الولايات

المتحدة الأمريكية . وأوضحت الدراسة أن أفضل تقنية حوار برزت في فهرس جامعة الملك عبد العزيز هي تقنية «الرسائل العامة الشارحة» التي توفر للمستفيد كثيراً من البيانات التي يحتاجها عند استخدام مكتبة الجامعة عامة وعند استخدام الفهرس المباشر خاصة . كما تبين أن أكثر تقنية يفتقدها الفهرس تتمثل في تقنية اكتشاف الخطأ حيث يتسبب افتقادها في عجز الفهرس لاسترجاع كتب لها سجلات ببليوجرافية بقاعدة بيانات الفهرس .

يتضح مما سبق أهمية تعرف أخصائي المكتبات والمعلومات على تقنيات المواجهة والحوار في نظم الاسترجاع حتي يمكنهم استخدام الفهارس المباشرة بكفاءة . هذا بالإضافة إلي أهمية التعرف علي هذه التقنيات واستخدامها لتضمنها في برامج تعليم استخدام المكتبة وفي تقييم هذه الفهارس وتزويد القائمين علي تصنيع نظامها بنتائج دراسات التقييم لتدارك معوقات الاستخدام عند تطوير هذه الأداة الببليوجرافية الهامة .

المراجع

- 1 - Ready, Sandra. Putting the online catalog in its place. Research Strategies, v.2, no.3, summer 1984. P. 119-127. Moore, Carole Weiss. User reactions to online catalogs : An Exploratory study. College and Research Libraries, v. 42. July 1981.
- 2 - frost, Carolyn O. Subject searching in an online catalog. Information Technology and Libraries v.6, March 1987, p.60-75. Kilgour., Frederick. Toward too percent availability. Library Journal, v. 114, n. 19, November 15, 1989. P. 50-53. Gresham, David R. LCSH in vivo: Subject searching performance and strategy in the OPAC era. Journal of Academic Librarianship, v. 15, no. 2, May 1989. P. 83-89.
- 3 - Hancock - Beaulieu, Michline. User friendliness and human Computer interactions in online library catalogues. Program, v. 26, no. 1 January 1992, p. 23-37.
- 4 - Chiang, Duede. Comparison of direct manipulation and menu Selection, and command language as interactions styles For online public access catalogues. In: Dillon, Martin, ed. Interfaces for information retrieval and online systems. New York : Greenwood Press, 1991. P. 7-16.

- 5 - Lipow, Anne Grodzins. The Online catalogues : exceeding our Grasp. American Libraries. v.20, no.9, October 1989. p.682-69.
- 6 - Peters, Thomas A. Why smart people fail: An analysis of the Transactions log of an online public access catalog. Journal of Academic Librarianship, v. 15, no. 5, 1989 p. 267-73.
- Borgman, Christine L. Why are online catalogs hard to use ? Lessons learned from information retrieval studies. Journal of the American Society for Information Science v. 37, 1986. P. 387-400.
- 7 - Walton, Caroli; Williamson, Susan; and White Howard D. Resistance to online catalogs. Library and Technical Services, October/December 1989. p. 388-401.
- 8 - Norman, D.A. and Droper, S.W. User systems design: New Perspectives on human - computer interaction. Hillsdale, N, J.: Lawrence Erlbaum Amociates, 1986, p. 87-124.
- 9 - Ibid. p.88 .
- 10- Dillon, Martin, ed. Interfaces for information retrieval and online systems: the state of the Art prepared under the auspices of the ASIS, New York: Greenwood Press, 1991. p. viii.
- 11- Chiang, Op. citp. 8
- 12- Basista, Thomas and others. Designing the OPAC user interface to improve access and retrieval. Microcomputers for information management. v.8, no. 2, June 1091. p/87-108.
- 13- Dillon, Martin, op. cit p.xviii
- 14- Benest, I.D.; Morgan, G. and Smithurst, M, D. A humanised interface to an electronic library: in: Bullinger, H.D. and Shackel. B. (eds.) Internet 87: Proceedings of IFIP'87 International Conference on Human-Computer Interaction, Stuttgart, Germany, and 1-14 Sept. 1987. Oxford: Elsevier and North Holland, 1987. p905-10.
- 15- Dillon, Martin, op. cit. p. xiii.
- Pejtersen, Anneise Mark. New model for multimedia interfaces to online public access catalogues. ElectronicLibrary, v. 10, no. 6, Dec. 1992, p. 359-66.

- 16- Smith, Linda C. Implications of artificial intelligence for end used use of online systems. Online Review, v, 4,no, 4, 1980. p.383-91.
- 17- Berry, Diane C, and Brodbent, Donald E. Expert systems and the man-machine interface: 2 the users interface, Expert Systems, v.4, no.1, 1987, p. 18-28.
- 18- Mitev, Nathalie N. Users and Ease of use: online catalogues raison d'être, Program,v v.20, no., 1986. p. 111-19.
- 19- Shoal, L. Principles, procedures and rules in an expert system for information retrieval. Information Processing and Management, v.21, no.6, 1985. P. 475-87.
- 20- Vickery, A., Brooks, Helen M.; and Vickery, Brian C. An Expert system for referral: The PiEXUS project. In: Davies, R. (eds.) Intelligent information systems: Progress and prospects. Chichester, England: Ellis Horwood, 1986.p. 154-83.
- 21- Tague, Jean M. Negotiation at the OPAC interface. In: Hildreth, Charles, (ed.) The onlie catalog: Developments and directions. London: The Library Association, 1989. P. 47-55.
- 22- Reynold, Dennis. Library Automation: issues and applications. New York: Bowker co., 1985. p. 427-510.
- 23- Tague, Jean M. Op. cit. p. 47-60 .
- 24- Reynol, Dennis op. cit. p, 428-30.
- 25- Ibid. p. 431.
- 26- Basista. op. cit. p. 106.
- 27- Reynold, op. cit p. 440.
- 28- Ibid. P. 441.
- 29- Mitev, Nathalie, op. cit. p. 115-16.

مراكز بحوث أدب الأطفال كمصدر للمعلومات المتخصصة

د. سهير أحمد محفوظ
رئيس قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة حلوان

ملخص :

تبدأ الدراسة ببيان أهمية مركز بحوث أدب الأطفال ومهامه ، ثم تستعرض نماذج من المراكز العالمية والمحلية هي : المكتبة الدولية للشباب ، المجلس العالمي لكتب الأطفال ، الشعبة المصرية للمجلس العالمي لكتب الأطفال ، مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس ، المركز التعاوني لكتب الأطفال بكلية التربية جامعة وسكنسون - ماديسون ، المعهد السويدي لكتب الأطفال باستكهولم ، مركز توثيق وبحوث أدب الطفل بمصر .

١ - المقدمة :

أهمية مركز بحوث أدب الأطفال :

يحظى أدب الأطفال الآن في جميع أنحاء العالم باهتمام متزايد يتمثل لا في مجرد إنتاج هذا الأدب بأشكاله المتعددة من الكتب والنواريات والبرامج الآلية ... إلخ ، فحسب ولكن هذا الاهتمام تجاوز هذا المدى إلى مدى آخر يتمثل في دراسة وتحليل هذا الإنتاج من أدب الأطفال بغرض تطويره والارتقاء به باعتباره أهم الأدوات الأساسية في بناء شخصية المواطن منذ البداية .

إن أدب الأطفال يمتاز عن غيره من عناصر بناء شخصية الإنسان منذ البداية بأن علاقة الطفل به ، بعد أن يتم توجيهه إليه ، تختلف عن علاقته بالتعليم والإعلام . فهو في التعليم يؤدي واجباً مرتبباً بمسئولية الامتحانات في نهاية العام ، وهو في الإعلام يرتبط بالصورة أكثر من ارتباطه بالكلمة ، فتكون الفائدة منه أقل من هذا الأدب الذي يتزايد فيه حجم الكلمة مع تزايد عمر الطفل . وهنا نصل إلي نقطة بالغة الأهمية وهي ارتباط قراءة الطفل للكلمة بالمتعة ، بحيث تصبح القراءة عادة متأصلة ومستمرة معه طيلة حياته . وهذا هدف بالغ الأهمية حققته الدول المتقدمة وتسعى إليه الدول النامية بكل جهدها . ومن هنا يأتي حرص دول العالم المختلفة على إنشاء مراكز بحوث أدب الطفل من أجل إخضاع هذا الأدب للبحث العلمي المستمر من مختلف جوانبه ، وتشجيع الباحثين فيه من مختلف المجالات التي تتمثل في اللغة والأدب ، وعلوم المكتبات ، التربية ، وعلم النفس .. الخ .

٢ - المهام :

ومن الأهمية التي أشرنا إليها الآن ننتقل إلى المهام أو الوظائف التي تؤديها هذه المراكز ، وهذه المهام يمكن تحديدها في الجوانب الثلاثة التالية :

١ - التجميع والتوثيق .

٢ - الدراسة والبحث .

٣ - الإعلام والتوعية^(١) .

أولاً : التجميع والتوثيق

ويتضمن هذا العنصر مايلي :

١ - تجميع نسخة واحدة أو أكثر من أدب الأطفال المنشور محلياً وإعداد الفهارس الخاصة به سواء التقليدية أو الآلية .

٢ - الاحتفاظ بملفات للمعلومات حول جميع المؤلفين والناشرين والمحررين والمترجمين ... إلخ . ممن لهم صلة بأدب الأطفال في البلد المقام به مركز البحوث

(١) بلوفسكي ، أن ، ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ في : النهوض بغدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق ويحث أدب الأطفال ومنظمة اليونسيف ٢٢-١١ إلى ١٩٩٣/١٢/٩ ص ٥ .

- ٣ - تجميع المخطوطات والصور الأصلية لأدب الأطفال وفهرستها وتصنيفها .
- ٤ - تجميع ونشر الببليوجرافيات عن أدب الأطفال المحلى ، سواء الجارية أو الرجعة الشاملة أو الخاصة بجوانب معينة .
- ٥ - تجميع أمثلة مختارة من أدب الأطفال في الدول الأخرى ، فهرستها وتصنيفها وإعداد الببليوجرافيا الخاصة بها .

ثانياً : الدراسة والبحث :

ويتضمن هذا العنصر مايلي :

- ١ - مساعدة دارسى أدب الأطفال فى الجامعات والمعاهد المختلفة فى إجراء أبحاثهم المتخصصة فى المجال ، والمساهمة فى نشرها .
- ٢ - الإجابة على الأسئلة الخاصة بأدب الأطفال والتي يطرحها المهتمون بالمجال مثل : أمناء المكتبات والمدرسون والأخصائيون الاجتماعيون والمشرفون على مراكز الطفولة .. إلخ .
- ٣ - تنظيم النوات والبورات التدريبية والطقات الدراسية المتخصصة لكل من منتجى ومستخدمى أدب الأطفال .

ثالثاً : المهمة الإعلامية :

- يساعد المركز وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وبرامج الفيديو والبرامج الآلية ... إلخ فى تحديد أدب الأطفال الملائم لاستخدامه فى مختلف هذه الوسائل الإعلامية .
- ينتج المركز المصصقات وعلامات الكتب وغيرها من المواد التى تعرف بالأشكال المختلفة من أدب الأطفال .
 - يجيب على الأسئلة الخاصة بأدب الأطفال والتي قد يطرحها جماهير الشعب .
 - يتيح الكتيبات التى تعرف بأدب الأطفال واستخداماته المختلفة .
- وبذلك نرى أن مهمة مثل هذه المراكز تبدأ بتجميع الانتاج الفكرى الموجه للأطفال والناشئة كذلك كل إنتاج له صلة به كالببليوجرافيات المحلية والعالمية والدراسات ، وأعمال المؤتمرات ... إلخ .

ثم تنظيم وتبويب هذا الإنتاج حتى يسهل على الباحثين إجراء أبحاثهم فى جوانبه المختلفة، ثم الإعلان عن الجهود التى تقدمها مثل هذه المراكز وخلق وتقوية الروابط بينها وبين أجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون ... إلخ وذلك لتوعيه المجتمع بجميع فئاته من مدرسين وأباء وأمناء مكتبات بالدور الهام الذى تقوم به وإمكانياته المختلفة فى التعاون مع جميع الأفراد والهيئات ذات الصلة بمجال أدب الأطفال .

ويمكننا هنا أن نضيف جانباً آخر له أهميته البالغة وهو دور هذه المراكز فى توفير أكبر قدر من النماذج المختلفة لأدب الأطفال فى البلاد الأخرى لتوفير مادة قيمة لدراسة أدب الأطفال المقارن . وهذه الدراسات المقارنة لها أهميتها البالغة فى تطوير أدب الأطفال المحلى .

٣ - أهداف الدراسة :

الهدف الاساسى لهذه الدراسة هو اظهار أهمية مراكز توثيق بحوث أدب الأطفال ، والوظائف التى تؤديها على المستوى العالمى والمستوى المحلى فى نماذج من دول العالم المتقدم، وذلك من أجل تطوير الأداء فى المركز الوحيد لتوثيق وبحوث أدب الأطفال فى مصر (منطقة الروضة - القاهرة) ، والعمل على إنشاء مراكز أخرى فى بعض محافظات مصر . وذلك نظراً للأهمية القصوى لمثل هذه المراكز فى متابعة ونقد الإنتاج من كتب الأطفال ، ذلك الإنتاج الذى تؤكد للكثير من دول العالم دوره الفعال فى بناء شخصية المواطن منذ البداية على أساس تكوين عدد من القيم الفكرية والسلوكية التى لا يتحقق بدونها التقدم الحضارى فى أية أمة .

٤ - العالمية والمحلية فى هذه المراكز :

أ - العالمية :

يعتبر المكتب الدولى للتعليم فى مدينة جنيف بسويسرا (the Int. Bureau of Education) من أولى الهيئات الدولية التى أهتمت بدراسة أدب الأطفال على نطاق عالمى ، وقد أصدرت عدة دراسات فى هذا المجال ، نشرت الدراسة الأولى عام ١٩٣٠ ، تلى ذلك دراسات فى عام ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ .

وبداية من عام ١٩٦٠ ، تعددت الهيئات المهتمة بهذا المجال ، ومن أبرزها :

- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA ويوجد قسم خاص بخدمات أدب ومكتبات الأطفال
- منظمة اليونسكو (UNESCO)
- المكتبة الدولية للشباب IYL (International Youth Library)
- المجلس العالمي لكتب الأطفال (Int. Board on Books for Young People) (IBBY)
- مركز معلومات ثقافة الطفل وهو تابع لمنظمة الطفولة العالمية «اليونيسيف» .
- (The Information Center on Children's Cultures)
- الهيئة العالمية لبحوث أدب الأطفال
- (The International Research Society for Children's Literature^(١)) .

وسوف نكتفى فى هذه الدراسة باستعراض نموذجين من هذه المنظمات العالمية ، وهما المكتبة الدولية للشباب والمجلس العالمي لكتب الأطفال .

• المكتبة الدولية للشباب International Youth Library

تعد من أكبر المكتبات الدولية لأدب الأطفال والشباب فى العالم . تأسست على يد جيلالييمان "Jella Lepman" عام ١٩٤٨ وتقع المكتبة فى قلعة بلوتنبرج "Blutenburg" فى ميونخ بألمانيا . ويتولى الدعم المالى لها الوزارة الاتحادية الألمانية للنساء والشباب^(٢) وتتمثل مهامها الرئيسية فى توثيق الاتجاهات الدولية فى أدب الأطفال ، وتدريب المكتبيين والوثائقيين من مختلف بلاد العالم فى هذا المجال ، بالإضافة إلى تشجيع أنشطة البحث العلمى من جانب المتخصصين فى المجال من مختلف أنحاء العالم^(٣) وتقوم هذه المكتبة إلى جانب ذلك بتجميع وفهرسة كتب الأطفال والشباب من أنحاء ألمانيا . وتشجيع العمل الثقافى للشباب بهدف زيادة التفاهم العالمى بين الشعوب .

وتتكون المجموعة الأساسية للمكتبة من حوالى ٦٤٠ . ٠٠٠ (أربعمئة وستون ألف كتاب)

(١) أبرز الاتجاهات العالمية فى مكتبات وأدب الأطفال لتفصيل عادة القراءة لديهم: فى: سفير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ' دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ ص ١١٢ - ١١٣ .

(٢) The International Youth Library ... p1

(٣) بيلافسكي ، أن . ماهو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ فى : النهوض بكتب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ومنظمة اليونسيف ١١/٢٢ - ١١/٢٢/١٩٩٣ . ص ٢٠ .

فيما يزيد على مائة لغة ويقوم حالياً ما يزيد على ألف ناشر من جميع أنحاء العالم بإرسال العناوين التي يقومون بنشرها إلى هذه المكتبة سنوياً بالمجان^(١) وتضم المكتبة مجموعة من المتخصصين في مجموعة من اللغات منها : الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية ، اليونانية ، الإيطالية ، اليابانية ، الأسبانية ، التركية^(٢) وتضم المكتبة قسمًا خاصاً باستعارات الأطفال والشباب ويحتوى هذا القسم على حوالى ٢٠.٠٠٠ (عشرين ألف مجلد فى ١٢ لغة) ويعمل هذا القسم على جذب القراء من الأطفال والشباب بتقديم مجموعة واسعة من الخدمات والبرامج منها البرامج الدائمة مثل ساعة القصة ، دروس فى اللغات الإنجليزية والفرنسية - الإيطالية - بالإضافة إلى دورات دراسية فى الفن ، الموسيقى ، والبرامج المحددة المواعيد مثل: قراءات من جانب المؤلفين ، عروض مسرح العرائس ، عروض الأفلام ، تبادل طوابع البريد ... إلخ^(٣) وتحرص المكتبة على عقد المؤتمرات والندوات التى يتعاون فيها مجموعة المتخصصين فى المجال من مدرسين ، وناشرين ومحررين وأمناء مكتبات ، باحثين من مختلف أنحاء العالم^(٤) .

ومن المنشورات التى تصدر عن هذه المكتبة :

- ١ - تقرير سنوى حول البرامج التى تقدمها خلال العام .
- ٢ - دوريات تتضمن مقالات وأخبار المكتبة تصدر مرتين خلال العام .
- ٣ - قوائم مختارة بأفضل كتب الأطفال والشباب المنشورة فى مختلف أنحاء العالم وهى موجهة لجميع المهتمين بالمجال من متخصصين وأمناء مكتبات وأباء ... إلخ^(٥) .

● المجلس العالمى لكتب الأطفال : IBBY

تأسس هذا المجلس فى عام ١٩٥٢ فى مدينة زيورخ بسويسرا ويتكون من شبكة من الأعضاء المهتمين بمجال كتب الأطفال فى جميع أنحاء العالم .

Int . Youth Lib ... p2	(١)
Int . Youth Lib ... p3	(٢)
Int . Youth Lib ... p4	(٣)
Int . Youth Lib ... p5	(٤)
Int . Youth Lib ... p6	(٥)

وقد تحدثت المهمة الأساسية لهذا المجلس على النحو التالي^(١) :

تشجيع الفهم والتعاون العالمى عن طريق كتب الأطفال ، حيث تقدم الكتب للأطفال فى مختلف أنحاء العالم معلومات حول قيم وعادات وتقاليد الدول الأخرى ، مما يعمل على خلق النوايا الحسنة بين الدول وبالتالي يعمل على تدعيم السلام العالمى . ويعمل هذا المجلس على تطبيق ما جاء فى وثيقة الأمم المتحدة لعام ١٩٩٠ من التأكيد على حق الطفل فى التعليم العام والوصول المباشر إلى المعلومات ، وعلى ذلك فهو يشجع على إنتاج وتوزيع كتب الأطفال فى مختلف أنحاء العالم..

ويقوم المجلس بتخصيص جائزة عالمية لأدب الأطفال بعنوان : جائزة هانز كريستيان اندرسون (The Hans Christian Anderson Awards)

وتعرف بجائزة نوبل الصغيرة "Little Nobel Prizes"

وهى باسم أشهر مؤلف دانمركى لكتب الأطفال .

وقد منحت لأول مرة فى عام ١٩٥٦ . وتمنح لمؤلف ورسام معاصرين عن اشتراكهما فى إنتاج كتاب جيد للأطفال . وتتكون لجنة تحكيم هذه الجائزة من مجموعة من المتخصصين فى أدب الأطفال على المستوى العالمى .

ويتبع هذا المجلس مركز خاص لتوثيق كتب الأطفال من نوى الاحتياجات الخاصة (Documentation Center of Books for Disabled Young People) وقد تأسس عام ١٩٨٥ ، وكذلك يصدر عن المجلس دورية بعنوان :

"Book Bird" وتصدر كل ثلاثة أشهر وتغطي مختلف المجالات الخاصة بأدب الأطفال العالمى ، وتتضمن أخبار المجلس العالمى والشعب المحلية المنبثقة عنه^(٢) .

ومن الجدير بالذكر هنا ، أنه قد تم تأسيس الشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال، وذلك فى عام ١٩٩٢^(٣) ومقرها الحالى المركز الثقافى للطفل التابع لجمعية الرعاية

1 - Int, youth Lib.... p6.

2 - Int. Board on Books for Young People - What is IBBY .? Basel, Switzerland : IBBY, (c) 1996 p1.

3 - Int. Board on Books for Young People - Whatis IBBY p 15

المتكاملة بمصر الجديدة . وفيما يلي أبرز الجوانب الخاصة بهذه الشَّعبة في القسم الخاص بالمحلية في مراكز بحوث أدب الأطفال .

● الشَّعبة المصرية للمجلس العالمي لكتب الأطفال EBBY

تم إنشاء الشَّعبة المصرية للمجلس العالمي لكتب الأطفال عام ١٩٩٢ ، وهي إحدى أنشطة جمعية الرعاية المتكاملة ، تحت رئاسة السيدة الفاضلة سوزان مبارك واتَّخذَ مقرها أولاً في مكتبة مصر الجديدة (٤٢ ش العروبة بمصر الجديدة) ، وقد وضعت الشَّعبة لنفسها لائحة داخلية ، استمدتها من اللائحة الخاصة بالمجلس العالمي لكتب الأطفال EBBY وقد طبعت هذه اللائحة الداخلية^(١) ، وتم فيه تحديد الجوانب وهي :

مادة (١) الأهداف ، مادة (٢) العضوية ، مادة (٣) إدارة الشَّعبة ، مادة (٤) اللجنة التنفيذية ، مادة (٥) اللجان الفرعية .

وفي عام ١٩٩٤ تم تشكيل لجنة دائمة لتقييم أدب الأطفال في مصر ، ضمت في عضويتها نخبة من الأساتذة المعنَّين بأدب الأطفال من تخصصات مختلفة : علوم المكتبات ، علم النفس والتربية ، الرسوم والإخراج ... إلخ ، وباشرت هذه اللجنة عملها بالفعل منذ هذا التاريخ برئاسة السيدة ليلي موسى .

وكان من باكورات إنتاج هذه اللجنة قائمة ببليوجرافية بعنوان : كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ، قائمة مختارة^(٢) وقد تضمنت بيانات ببليوجرافية لعدد ٧٦ كتاباً من كتب الأطفال ، ورشحتها اللجنة كأفضل إنتاج من كتب الأطفال في مصر خلال الفترة الزمنية المحددة في الببليوجرافيا وذلك من بين عدد ٥١٩ كتاباً متميزة للحصول على جائزة السيدة سوزان مبارك لعام ١٩٩٥ ، وقد عقدت الشَّعبة مجموعة من المؤتمرات والندوات والخاصة بتطوير دراسات أدب الأطفال والخدمة المكتبية المقدمة لهم . ومن هذه الندوات : الندوة الولية حول كتب الأطفال المتميزة وكتب الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة ١٦-١٧/٦/١٩٩٧ . وكان من بين

(١) الشَّعبة المصرية للمجلس الأعلى لكتب الأطفال EBBY : القاهرة : الشَّعبة ، (١٩٩٢) .

(٢) وزارة الثقافة - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية - مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ، قائمة مختارة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ ، ٤٤ ص .

أعمالها جلسة عمل للكتاب والرسامين المتقدمين لقائمة الشرف لعام ١٩٩٦ ، وتقديم لأعمال الرسم العالمي لكتب الأطفال أنتوني برون .

ومن أحدث نشاطات الشعبة سمينار ورشة عمل ومعرض لكتب الأطفال السويدية المهمة بتنمية الوعي البيئي لديهم ، وذلك تحت شعار الطفل في بؤرة الاهتمام ، الوعي البيئي عن طريق أدب الأطفال والذي نظم بالتعاون بين المجلس المصرى لكتب الأطفال والسفارة السويدية بالقاهرة والمعهد السويدي (SI) باستكهولم في القاهرة ٢٦-٢٧/٤/١٩٩٩ .

ب - المحلية:

١ - أمريكا :

تتعدد مراكز البحوث الخاصة بأدب الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية . ومن أهم هذه المراكز : مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس بواشنطن ، والمركز التعاوني لكتب الأطفال بجامعة ويسكنسون - ماديسون ، كذلك هناك المراكز التابعة للمكتبات العامة ، مثل قسم الأطفال بمكتبة نيويورك العامة ، والمراكز التابعة لجامعات مثل مجموعة «كيرلان» بجامعة مينيسوتا - مينيابوليس ، ومجموعة «بولوين» بجامعة فلوريدا^(١) .

وهناك اهتمام خاص بمراكز التوثيق المتخصصة في أدب الأطفال التاريخي ، ومنها :

- متحف بتل جرين للطفل (جزء من متحف فيكتوريا وألبرت) .

- مكتبة بيبير بونت مورجان بنيويورك .

الجمعة الأثرية الأمريكية بولاية ماساشوست^(٢) .

ونكتفي في هذه الدراسة بعرض نموذجين من هذه المراكز :

مركز كتب الأطفال بمكتبة الكونجرس

قامت مكتبة الكونجرس بداية من عام ١٨٧٠ بتجميع كتب الأطفال مثلها مثل المواد

(١) بيلوفسكي ، آن . ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؛ في : النهوض بأدب الأطفال ، ورشة عمل بالتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . ١٩٩٢/١١/٢٢ - ١٩٩٢/١٢/٩ . ص ٣

(٢) المرجع السابق ص ٤ .

الأخري التي تقوم بتجميعها ، وذلك عندما أصبحت مكتبة إيداع إلي جانب كونها مكتبة لخدمة أعضاء الكونجرس .

ومنذ بداية عام ١٩٧٠ تزايد الاهتمام بكتب الأطفال وتكون المركز القومي لأدب الأطفال كجزء من الكتب القومية^(١) (National Children's Literature Center) .

وقد ورد في الوثيقة الخاصة بإنشاء هذا المركز أن الهدف الأساسي منه هو تقديم الخدمة المرجعية والبيبلوجرافية لكل من : رجال السياسة ، أمناء مكتبات الأطفال ، الناشرين ، الكتاب ، الرسامين ، والجمهور العام ، ولكنه يقدم خدمات مباشرة للأطفال .

وقد تمكن المركز بالفعل من تقديم الخدمات الاستشارية حول كتب الأطفال الأمريكية سواء المعاصرة أو القديمة والنادرة والكتب الأجنبية ، كذلك تقديم الخدمات المرجعية والبحثية لكل من يقدم خدمات للأطفال . كما أصبح هذا المركز ممثلاً لمجال أدب الأطفال علي المستويين المحلي والعالمي^(٢) .

ويؤدي المركز مهمة التوجيه والتوصية بالشراء في عمليات التزويد والاقتناء لمجموعات كتب الأطفال سواء المكتوبة باللغة الإنجليزية أو اللغات الأجنبية للمكتبات الأخري .

كما يقوم المركز بإصدار عدة منشورات في مجالات مختلفة تتعلق بكتب الأطفال ، منها :

- ١ - دليل بالمواد الخاصة بالأطفال والموجودة في مكتبة الكونجرس .
- ٢ - الكتب اليابانية الخاصة بالأطفال في مجموعة مكتبة الكونجرس .
- ٣ - أدب الأطفال ، دليل بالمواد المرجعية .
- ٤ - القصص الشعبي للأطفال بين أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية .
- ٥ - كتب الأطفال ؛ قائمة شارحة لحوالي عدد ١٠٠ (مائة) من أفضل الكتب الصادرة للأطفال (تصدر سنوياً) .

Jausch, Sybille A. The development of a national resource; The Children's Literature Center in The Library of Congress. In : The International Symposium on Children's Books : past, present and future. Cairo 26-28. Nov. 1986. p67.

Ibid p 68.

(٢)

ويحرص المركز علي إقامة وتبادل العلاقات مع المنظمات ذات الاهتمام المشترك ، ومنها :
جمعية المكتبات الأمريكية ، الاتحاد الدولي للمكتبات ، المجلس العالمي لكتب الأطفال .. الخ .
كذلك يعمل المركز علي إقامة الاحتفالات ، والندوات واللقاءات في مختلف المناسبات بهدف
التعريف بمجموعة كتب الأطفال وتوجيه اهتمام المجتمع إليها ومناقشة مختلف الجوانب
الجمالية والاجتماعية والتاريخية والعلمية .. إلخ ، والمتعلقة بأدب الأطفال^(١)

المركز التعاوني لكتب الأطفال - كلية التربية - جامعة وسكنسون - ماديسون

تأسس هذا المركز عام ١٩٦٣ ، وهو مخصص للدراسة والبحث في مجال أدب الأطفال
والشباب لجميع الكبار المهتمين بالمجال .

وقد ورد علي الموقع الخاص به علي شبكة الانترنت^(٢) المعلومات الكاملة حوله من ناحية :
أهدافه ومجموعاته ، خدماته ، مطبوعاته ... إلخ . ومن أهم أهدافه :

- ١ - التجميع : ويتضمن اقتناء مجموعات من كتب الأطفال والناشئة سواء الجارية أو القديمة .
- ٢ - الخدمات : توفير الخدمات المكتبية المتخصصة في المجال لكل من : المدرسين ، الطلاب ،
أمناء المكتبات ، وجميع المعنيين بالخدمات التعليمية والإعلامية .
- ٣ - البحث العلمي : تدعيم تدريس ودراسة أدب الأطفال بمختلف جوانبه .
ويصدر هذا المركز مجموعة من القوائم البليوجرافية الشارحة ، منها :

CCBC Multicultural Literature for Children and Young adults.

«الأدب متعدد الثقافات للأطفال والشباب»

ويقدم المركز علي شبكة المعلومات الخاصة به علي الانترنت مناقشات للكتب الصادرة
للأطفال والشباب بين مجموعة المهتمين داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها كما يقدم
صفحة خاصة بأصدقاء المركز ، يتعاونون فيها علي تطوير مفهوم أدب الأطفال والشباب لدي

Jagusch, Sybille A. The development of a national resource ; The Children's Lit. Cen- (١)
ter in The Lib of Congress... p p 69-70 .

School of Education, University of Wisconsin- Madison. Cooperative Children's (٢)
Books Center. Http://WWW Soemadison. Wisc edu./ ccbc. 02/24/97 last up dated february
4, 1999 p 2 of 2 .

الجمهور ، كما يساهمون في تقديم الدعم المادي لإجراء الأبحاث في المجال ، كما يتلقي هذا الموقع أية تعليقات أو مقترحات خاصة بتطوير الجوانب المختلفة لأدب الأطفال^(١) .

٢ - السويد

المعهد السويدي لكتب الأطفال باستكهولم

أنشئ المعهد السويدي لكتب الأطفال (the Swedish Institute for Children's Books) عام ١٩٥٦ . وكان أول من طالب بوجوده وأظهر أهميته الكاتب والشاعر السويدي لينارت هيلسنج (Lennart Hellsing) وذلك في كتاب «أفكار حول أدب الأطفال» "Thoughts about Children's Literature" الذي نشر عام ١٩٦٣^(٢) وتلخص سونيا سيفنسون^(٣) المدير الحالي للمعهد المهام أو الوظائف الأساسية التي يقوم بها هذا المعهد وذلك على النحو التالي :

- ١ - تنظيم مكتبة تضم المواد الأولية والثانوية من كتب الأطفال ودراسات نظرية حولها ، وتقديم خدمات مكتبية جيدة من خلال هذه المكتبة .
- ٢ - الحرص على تقديم المعلومات حول كتب الأطفال السويدية من خلال المعارض المحلية والعالمية ، والمساهمة في تنوير الرأي العام في مجال أدب الأطفال .
- ٣ - تقديم الخدمات العلمية والبحثية المتخصصة في المجال بمختلف أشكالها : دراسات ، مؤتمرات ، نوات ، محاضرات ... إلخ ، بالإضافة إلى دعم البحوث العلمية في المجال عن طريق البعثات الداخلية والخارجية .
- ٤ - إصدار المنشورات المتخصصة بصفة دورية أو في المناسبات المختلفة .
- ٥ - تقديم خدمات الاستعارة الخارجية ومجموعة من النشاطات الخاصة بالأطفال .

Ibid p1 of 2

(١)

Sevensson. Sonja. The Swedish Institute for Children's Books; The Royal lib. of children's Literature. Stockholm. The Swedish inst. for Childre's Books, 1998. 16p. 19 cm.

Ibid p2,

(٢)

وتعتبر مكتبة المعهد السويدي لكتب الأطفال مكتبة عامة في هذا المجال المتخصص ، حيث أنها تفتح أبوابها للجمهور العام ، ويتوفر بها حجرات خاصة للقراءة ، كما أنها تقدم مجموعة من الخدمات المكتبية ، منها خدمات الاستعارة الخارجية عن بعد a distance lending service ومجموعاتها من الكتب متاحة علي رفوف مفتوحة ، ويمكن السماح بالاستعارة منها فترة تصل شهر كاملاً . كما توفر المكتبة خدمات التصوير لكل من المترددين عليها أو لمن يطلب هذه الخدمة عن طريق البريد أو الفاكس نظير رسوم معينة تحددها المكتبة^(١) .

ومعظم المترددين علي المكتبة من الأشخاص والهيئات المهمة بمجال أدب الأطفال ، مثل المدرسين وأمناء المكتبات المشتركين في النورات الدراسية التي تنظمها المكتبة ، الناشرين والباحثين ... إلخ . ويبلغ عدد المترددين عليها حوالي ٢٥٠٠ إلي ٣٠٠٠ (ألفان وخمسمائة إلي ثلاثة آلاف) زائر كل عام ، وعدد المجلدات من كتب الأطفال حوالي ٥٥.٠٠٠ (خمسة وخمسون ألف مجلد) .

٣ - مصر :

مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال :

يعتبر هذا المركز هو الوحيد في مصر المتخصص في مجال أدب الأطفال ويرجع تاريخ إنشائه إلي يونيو ١٩٩٨ ويقع في حي الروضة بمدينة القاهرة وقد تحددت أهدافه علي الوجه التالي^(٢) :

١ - جمع وتوثيق كل المواد الخاصة بأدب الطفل في مصر والوطن العربي .

٢ - تسهيل عملية الباحثين ، وتطوير البحث العلمي في هذا المجال ، حيث يقوم المركز بتقديم الخدمات البحثية وخدمات المعلومات لمختلف فئات المستفيدين من : كتّاب وأمناء مكتبات ومتخصصين في الإعلام ... إلخ . إلى جانب سائر المنظمات والهيئات العامة في مجال ثقافة الطفل .

ويتكون المركز من قسمين أساسيين هما :

- أ - مركز معلومات لتقييم الخدمة البحثية المتخصصة في أدب الأطفال .
 ب - مكتبة نموذجية للأطفال ، تقدم فيها الخدمة المكتبية المتطورة لهم ^(١) .
 وقد تعاون في إنشاء المركز كل من جمعية الرعاية المتكاملة وهيئة الفولبرايت .

الهيئة العاملة :

يعمل بالمركز حالياً ثمانى عشرة أمانة مكتبة ، منهن ثمانى أمانات فى مكتبة البحوث ، ستة منهن متخصصات فى علوم المكتبات وأثنين من تخصصات أخرى وعشر أمانات فى مكتبة الطفل ، منهن ثلاث أمانات متخصصات فى علوم المكتبات وسبع فى تخصصات أخرى ^(٢) .

المجموعات :

يبلغ الرصيد الإجمالي الحالى للمركز بقسميه ١٢.٢٣١ نسخة عربية و ٦.٩٥٨ نسخة أجنبية يخص المركز منها :

جدول رقم (١) الكتب والدوريات المتوفرة بمكتبة مركز البحوث

النوع	عناوين عربية	عناوين أجنبية
كتب	٦.٧٩١	٣.١٦١
دوريات	٨٨	٤٢

(١) المرجع السابق ص ٣ .

(٢) استبيان ومقابلة شخصية مع مديرة مكتبة البحوث في ١٩٩٩/٦/٦ .

أما بالنسبة للمواد السمعية والبصرية ، فلا يتوافر في مكتبة البحث سوى جهاز تليفزيون واحد ، وجهاز فيديو واحد ، وجهاز قراءة ميكروفيلم وميكرو فيش وحوالي خمس عشرة شريط فيديو مسجل عليه أعمال ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال ، بالتعاون مع منظمة اليونيسيف ويحضور الخبيرة الأمريكية آن بلوفسكي عام ١٩٩٣ .

كما يتوفر بمكتبة البحث مجموعة كبيرة من نماذج كتب الأطفال في دول العالم المختلفة من أمريكا وإنجلترا وروسيا واليابان والصين .. إلخ . وقد وردت كلها علي سبيل الإهداء من سفارات هذه الدول بمصر عند إنشاء المركز عام ١٩٨٨ .

وهذه المجموعات علي الرغم من أهميتها البالغة في إتاحة الفرص لدراسات حول أدب الأطفال المقارن وهي دراسات لها أهميتها البالغة في تطوير الإنتاج المحلي من أدب الأطفال نقول إن هذه المجموعات لم تخضع لأي إجراء فني من فهرسة وتصنيف .. إلخ ، بل إن هناك اتجاهًا إلى استبعاد جزء كبير منها لاتاحة أماكن علي الرفوف لكتب ومراجع أخرى* .

الخدمات :

١ - الاستعارة الخارجية :

لا تقدم مكتبة البحوث بالمركز خدمة الاستعارة الخارجية ، حيث أنها لا تحتفظ سوى بنسخة واحدة من الكتب .

٢ - الإطلاع الداخلي :

لم تتمكن الباحثة من الحصول على إحصائيات شهرية لعدد المستفيدين من خدمة الإطلاع الداخلي بالمركز بقسميه حيث لم يتوفر سوى إحصائيات سنوية ، وفيما يلي بيان إحصائي يحدد أعداد المستفيدين من مكتبة البحوث بالمركز عن أربع سنوات (١٩٩٥ - ١٩٩٨) .

* مقابلة شخصية مع مديرة مكتبة البحوث ١٩٩٩/٦/٦ .

جدول رقم (٢) أعداد المستفيدين من مكتبة البحوث بالمركز

عن السنوات ١٩٩٥ - ١٩٩٨

السنة	الأعداد
١٩٩٥	٨٤٧
١٩٩٦	٧٩٨
١٩٩٧	٤٧٣
١٩٩٨	٤٥٣

ومن الواضح التناقص المستمر في عدد المستفيدين من مكتبة البحوث خلال السنوات الأربع المذكورة .

وقد ذكرت مديرة مكتبة البحوث أن معظم هذه الأعداد هي من طلاب المرحلة الجامعية الأولى (ماقبل التخرج) ، في التخصصات التالية : رياض الأطفال - علوم مكتبات ، علم النفس ، التربية ، الإعلام .. إلخ ، مع عدد محدود من طلاب الدراسات العليا وقلة من المتخصصين في هذا المجال .

ومن الواضح أن التناقص المستمر الذي يشير إليه الجدول السابق (جدول رقم ٢) في أعداد المترددين علي مكتبة البحوث بالمركز ، لابد أن يكون راجعاً إلي عدم وفاء المكتبة باحتياجاتهم البحثية بالدرجة المطلوبة ولعل من أهم وأبرز عوامل القصور في الخدمات المتقدمة في هذه المكتبة البحثية هو عدم توفر خدمة التصوير ، فماكينة التصوير الوحيدة الموجودة بها دائمة التعطل كذلك لا تقدم المكتبة الخدمات الحديثة مثل خدمة الإحاطة الجارية ، البث الانتقائي ، إتاحة استخدام شبكة الإنترنت وخدمة الترجمة .. إلخ ، غير أن المركز يصدر مجموعة من المطبوعات ، كما أنه يعقد مجموعة من ورش العمل والندوات ، وفيما يلي نماذج من هذه الأنشطة .

من مطبوعات المركز:

- ١ - دليل بالمراجع والمصادر بمكتبة البحوث (١٩٩٠)
- ٢ - دليل كتاب ورسامي كتب الأطفال في مصر (١٩٩١)
- ٣ - ليلى كرم الدين . قوائم الكلمات الأكثر إنشأاً في أحاديث الأطفال من عمر سنة وحتى ستة أعوام (١٩٩١) .
- ٤ - سهير أحمد محفوظ تبسيط أدب الكبار للأطفال ؛ دراسة نظرية ، مع نماذج تحليلية (١٩٩١) .
- ٥ - ليلى كرم الدين الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسي ؛ دراسة استطلاع . (١٩٩٢) .
- ٦ - دليل مكتبات الأطفال العامة في مصر (١٩٩٢) .
- ٧ - سهير أحمد محفوظ . نور الآباء في التوجيه القرائي للأطفال (١٩٩٤) .
- ٨ - كتب الأطفال (١٩٩٠ - ١٩٩٤) ؛ قائمة مختارة (١٩٩٥) .
- ٩ - البليوجرافية الوطنية المصرية ؛ كتب الأطفال (١٨٦٢ - ١٩٩٥) . (١٩٩٧)

من ورش العمل :

- ١ - دورة تجديدية لكتاب الأطفال الشبان ، إشراف أحمد نجيب (١٩٨٩) .
- ٢ - رسوم كتب الأطفال أشرف مصطفى حسين (١٩٩٢) .
- ٣ - مجلات الأطفال (١٩٩٢) .
- ٤ - ورشة عمل بعنوان : النهوض بأدب الأطفال بالتعاون مع جمعية الرعاية المتكاملة ومنظمة اليونيسيف من ٢٢-١١/٩/١٩٩٣ ، بحضور الخبيرة الأمريكية آن بلوفسكي .
- ٥ - ورشة عمل للرسامين الشبان في فترة مسابقة - السيدة سوزان مبارك لأدب الأطفال والرسم (١٩٩٤) .

ومن الندوات التي عقدها المركز:

- ١ - ندوة تدريب أمناء مكتبات الأطفال ، مع الخبرة الأمريكية ايلسا حريق عام . (١٩٩٨) .
- ٢ - ندوة نشر كتاب الطفل (١٩٩٨) .
- ٣ - ندوة حول مناقشة المعايير التي على أساسها يمكن منح جوائز فى أدب الأطفال بوجه عام وجائزة السيدة سوزان مبارك بوجه خاص (١٩٩١) .
- ٤ - دور الإعلام فى مهرجان القراءة للجميع (١٩٩٥) .
- ٥ - ندوة لمناقشة كتاب : «حضارة مصر» لسليمان حزين ، (١٩٩٥)
- ٦ - ندوة أدب الطفل العربى وأفاق المستقبل (١٩٩٦) .
- ٧ - الحاسب الآلى ومكتبات الأطفال (١٩٩٧) .
- ٨ - الاحتفال بذكرى كامل الكيلانى المئوية (١٩٩٧) .
- ٩ - قصيدة الطفل بين الفكر والمضمون (١٩٩٨) .
- ١٠ - ندوة فى إطار مهرجان النيل الولى لأغنية الطفل من ٢٣-٢٦/٩/١٩٩٨

٥ - التوصيات :

- ١ - الحاجة إلى المزيد من الجهود لتوطيد العلاقات مع مجموعة الهيئات المحلية والعالمية ذات الاهتمام المشترك ومن هذه الهيئات على النطاق المحلى : جمعية الرعاية المتكاملة ، المجلس العربى للطفولة والتنمية ، المركز القومى لثقافة الطفل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .. إلخ .

وعلى النطاق العالمى : الاتحاد الدولى للمكتبات (IFLA) ، جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) ، المجلس العالمى لكتب الأطفال (IBBY)، ومنظمة «اليونيسيف» ... إلخ .

- ٢ - اشتراك المركز فى حملة إعلامية واسعة يستعين فيها بجميع وسائل الإعلام سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية فى التعريف بأدب الطفل بأنواعه المختلفة ودوره فى الجوانب المتعددة للتنمية : ثقافية ، اجتماعية ، جمالية ، نفسية ، تربوية .. إلخ . ويمكن إعداد برامج خاصة فى الإذاعة والتلفزيون يتم فيها مناقشة بعض نماذج من الكتب

الموجودة بالمركز وعقد لقاءات مع الآباء والمدرسين وأمناء المكتبات لإظهار دور وأهمية أدب الأطفال .

٣ - التنسيق والتكامل مع جهود المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ، ودعوة أمناء المكتبات بكل منها للتردد على المركز والاستفادة بما يضمه من مجموعات وما يقدمه من نشاطات، وعقد لقاءات دورية يتم فيها تبادل المعلومات والخبرات في هذا المجال .

٤ - العمل على زيادة مراكز بحوث أدب الأطفال في مصر ، حيث لا يوجد حالياً سوى مركز واحد هو المركز موضوع هذه الدراسة (مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال - بمنطقة الروضة بالقاهرة) . ويمكن إنشاء بعض هذه المراكز في عواصم المحافظات الأخرى .

ومن الضروري كذلك إنشاء مراكز متخصصة في بحوث أدب الأطفال ، داخل الجامعات المختلفة في التخصصات المعنية مثل الآداب ، التربية . ومن الجدير بالذكر هنا أن هيكل التنظيم الإداري الخاص بالمكتبة المركزية الجديدة لجامعة حلوان قد تضمن إنشاء مركز خاص لتوثيق بحوث أدب الأطفال^(١) .

٥ - تخصيص ميزانية مستمرة لتنمية مجموعات مكتبة مركز البحوث سواء العربية أو الأجنبية وبوجه خاص الاهتمام بتكوين مجموعة مهنية تساعد على تطوير التفكير لدى الهيئة العاملة بالمركز ، ومن النوريات التي يمكن الاشتراك فيها :

أ - على المستوى المحلي مجلة «صحيفة المكتبة» التي تصدر عن جمعية المكتبات المدرسية ، ومجلة «الاتجاهات الحديثة في علوم المكتبات والمعلومات» .

ب - على المستوى العربي : مجلة «الطفولة العربية» التي تصدر عن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية .

ج - على المستوى العالمي : مجلة (Book Bird) التي تصدر عن المجلس العالمي لكتب الأطفال في زيورخ بسويسرا .

(١) محضر اجتماع لجنة إعداد المكتبة المركزية الجديدة بجامعة حلوان في ١٩٩٩/٦/٩ .

- ٦ - الأهمية بمكان الاهتمام بالدورات التدريبية الداخلية والخارجية للعاملين بمركز بحوث أدب الأطفال في مختلف مجالات عمله ، ونركز هنا على أهمية البعثات الخارجية للإطلاع على التطورات الجديدة والمستمرة في هذا المجال الهام بشرط أن تؤخذ بالجدية الكافية وحيث يقدم كل مبعوث تقريراً مفصلاً مزوداً بالوثائق لما اطلع عليه بالخارج ومتابعة انعكاس ذلك على تطوير الخدمات بالمركز .
- ٧ - تزويد المركز بالإمكانات اللازمة لأداء عمله على أكمل وجه ممكن من أجهزة تصوير حديثة وكافية وأجهزة كومبيوتر متطورة مع سرعة إدخال شبكة المعلومات وإتاحة الفرص للباحثين لاستخدام الشبكة العالمية (الإنترنت) .
- ٨ - ضرورة الاهتمام بالعمل الابتكاري داخل المركز ورصد حوافز مجزية لكل فكرة قابلة للتطبيق تسهم في تطوير وتحسين الأداء . ولعل هذا التوجيه هو أهم عنصر نحتاج إليه في بلادنا لا في هذا المجال فقط بل في كافة قطاعات الحياة حتى لا نركن فقط إلى أخذ واستعارة ما نجد من أفكار خارجية .

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١ - بيلوفسكى ، آن . ما هو مركز توثيق أدب الأطفال ؟ في : النهوض بأدب الأطفال ، بحث قدم إلى ورشة عمل للنهوض بأدب الأطفال ، بالتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومركز بحوث وتوثيق أدب الأطفال ومنظمة اليونيسيف ، القاهرة في ٢٢/١١/١٩٩٣ - ٩/١٢/١٩٩٣ . (٥ ص غير منشور) .
- ٢ - سهير أحمد محفوظ . الخدمات المكتبية وأدب الأطفال ؛ دراسات وبحوث . القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧ .
- ٣ - السيمينار وورشة العمل والمعرض السعودي المصري حول كتب الأطفال ، بعنوان الطفل في ثورة الاهتمام والوعي البيئي عن طريق أدب الأطفال . القاهرة ٢٦-٢٧ أبريل ١٩٩٩ . نظم بالتعاون بين المجلس المصري لكتب الأطفال (EBBY) والسفارة السودانية بالقاهرة والمعهد السوداني (SI) باستكهولم .

- ٤ - الشعبة المصرية للمجلس العالمي لكتب الأطفال . القاهرة : الشعبة ، ١٩٩٢ (٩) ص .
- ٥ - المجلس العالمي لكتب الأطفال - الشعبة المصرية . القاهرة : (١٩٩٧) . (٣) ص .
- ٦ - المجلس العالمي لكتب الأطفال - الشعبة المصرية . الندوة الولاية حول كتب الأطفال المتميزة وكتب الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة ١٦ - ١٧ يونيو ١٩٩٧ .
- ٧ - وزارة الثقافة - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . القاهرة : الهيئة ، (١٩٩٨) ، (١٦) ص . ٢١ سم .
- ٨ - وزارة الثقافة - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . (١٩٩٠) - (١٩٩٤) : قائمة مختارة . القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٩٥ (٤٤) ص .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Jagusch , Sybille A . The development of a national resource ; The Children's Literature Center in The library of Congress . II : The International Symposium on Children's Books : past , present and future Cairo 26-28 . Nov.1986 p p 65- 70 .
2. Int. Board on Books for Young People - What is IBBY .? Basel , Switzerland : IBBY , (c) 1996.
3. The International Youth Library . Munch; (1996) 10 p .
4. School of Education , Univ crsty of Wisconsin- Madison. Cooperative Children,s Books Center. [http // WWW Socmadison, Wisc edu / ccbe .](http://WWW.Socmadison.Wisc.edu / ccbe .) 02/24/97 last updated February 4, 1999 p2 of 2
5. Sevansson , Sonja . The Swedish Institute for Children's Books ; The Royal lib. of children's Literature. Stockholm , The Swedish inst. for Children's Books ,1998. 16p. 19 cm.

الأساس القانوني للمكتبات العامة في الجزائر

نجية قموح

أستاذة مساعدة معهد علم المكتبات

جامعة منتوري قسنطينة الجزائر

ملخص :

إن الإطار القانوني الذي تتحرك المكتبات العامة في الجزائر في نطاقه يعد هدفاً للغاية ، فهي تسير حالياً بواسطة مجموعة النصوص القانونية الموضوعية أصلاً للمؤسسات التي تتبع إليها ، وهذا بحكم كونها عبارة عن فروع من مصالح أو مكاتب ضمن الهياكل التنظيمية الخاصة بالمؤسسات التي ترتبط بها من بلديات ، ودور ثقافة ، ودور شباب ... إلخ . الأمر الذي جعلها تابعة لها كذلك من الناحية الإدارية والمالية ، لكن السؤال الذي يطرح في هذا المجال هو : هل المكانة التي احتلتها المكتبات العامة ضمن هذه النصوص تمكنها من أداء مهامها وبلوغ المستوي الحالي من التطور ؟ هذا ما ستحاول الدراسة الإجابة عليه من خلال دراسة مختلف النصوص القانونية التي تسير حالياً بواسطتها بهدف التعرف على الإطار المرسوم لها في ظل هذه القوانين ، وأيضاً الكشف عن مدى تماشي المركز الواقعي لهذه المكتبات مع الأهداف الملقاة على عاتقها بموجب القواعد الدولية .

١ - المقدمة :

المكتبة ومهما كان نوعها عادة مؤسسة عمومية في خدمة المعرفة ، تسعى إلى تقديم خدمة تتمثل في تأمين حاجيات المستفيدين من الكتب وغيرها من أوعية المعلومات ، ومن وسائل

الثقافة الأخرى . فهي تخضع لقواعد الإدارة العلمية لكونها مؤسسة من جهة ، ولقواعد القانون العام خاصة القانون الإداري لكونها مؤسسة عمومية مندمجة في جهة أخرى من ناحية ثانية^(١) .

إنطلاقاً من هذا الوضع فإن المكتبات وخاصة العامة منها تكون مؤسسات غير مستقلة في كيانها الإداري والمالي ، بل في غالب الأحيان حتى لا نقول دائماً تتبع إحدى الهيئات أو السلطات العامة التي يكون لها بطبيعة الحال حق الإشراف والإنفاق عليها من ميزانيتها العامة^(٢) .

لكن وإذا كانت المكتبة تخضع لقواعد معينة من حيث الأهداف والأغراض وبالتالي التنظيم والتسيير ، فإنها مع ذلك لا تخضع إلى معيار الربح ، بل إلى معيار الربودية المطالبة بها ، لأن الهدف من نشاط المكتبة يقدر بالنظر إلى مدى بلوغ الغاية المنشودة من وراء النشاط المكتبي ، وهو الإستجابة إلى طلبات واحتياجات القراء المختلفة ، لذلك يكون من الأسس السليمة أن تتوفر المكتبة العامة على قانون لأن أحد الشروط الأساسية التي تحتاجها المكتبة «لكي تؤدي رسالتها كمؤسسة ديمقراطية تخدم الجميع هي اعتمادها في إنشائها ، وصيانتها ، وتنميتها على سلطة القانون^(٣) فبدونه لا يمكن لأية مؤسسة ومهما كانت أهميتها أن تؤمن وجودها ، وتضبط تنظيمها ، ولا أن تمارس مهامها وتبلغ أهدافها ، وتحقق مردودها ، وتسائر التطور في مجال الإعلام والمعلومات .

في الجزائر لا تتوفر المكتبات العامة على نصوص تشريعية خاصة بها^(٤) أسوة ببقية المكتبات العامة في العالم ، فهي تتحدر كلها من مؤسسات عمومية وإدارات محلية كالبلديات ،

(١) طاشور ، عبد الحفيظ - إدارة وتسيير أنظمة الإعلام ، جامعة قسنطينة ، معهد علم المكتبات (مذكرة مطبوعة) ١٩٩٤ - ص ٨ .

(٢) الطبايع ، عبدالله أنيس - علم المكتبات : الإدارة والتنظيم - بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ - ص ٣٣ .

(٣) عمر ، أحمد أنور - المعنى الإجتماعي للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية - الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٣ - ص ٢٧ .

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر :

- قموح ، نجية - الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر : دراسة وصفية تحليلية لمكتبات الشرق الجزائري (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، علم المكتبات ، جامعة قسنطينة) ١٩٩٧ .

ودور الثقافة ودور الشباب ، والمراكز الثقافية الإسلامية ، وهي من هذا المنطلق تتبع وصاياات متعددة كذلك منها وزارة الداخلية والجماعات المحلية ، بالنسبة لمكتبات البلدية ، ومكتبات المراكز الثقافية البلدية ، ووزارة الثقافة والإعلام بالنسبة لمكتبات دور الثقافة ، ووزارة الشبيبة والرياضة بالنسبة لمكتبات دور الشباب ، ووزارة الشؤون الدينية بالنسبة لمكتبات المراكز الثقافية الإسلامية .

وهو الأمر الذي إنعكس سلباً على تنظيمها وتسييرها في الواقع العملي ، حيث جاءت غير منسجمة مع المقاييس العلمية التي تسيير المكتبات العامة على أساسها . لكن أمام غياب النصوص القانونية الخاصة بها والتي من المفروض أن تحدد مهامها ، ورسالتها ، وموارد تمويلها وتبين أصول تنظيمها ، وسبل متابعة عملها ونشاطها من جهة ، والتواجد الواقعي لهذه المكتبات من جهة أخرى ، فإن هذا الوضع جعلنا نطرح التساؤل التالي : أين تجد هذه المكتبات أساسها القانوني ، وما هو الإطار المرسوم لها في ظل النصوص الحالية ؟.

هذا ما سنحاول البحث عنه من خلال هذا العرض حيث سنتفحص مختلف النصوص القانونية التي تسيير هذه المكتبات حالياً بواسطة والتي هي في الأصل خاصة بالمؤسسات المتبوعة وليس بالمكتبة العامة .

١ - المركز القانوني للمكتبات البلدية ، ومكتبات المراكز الثقافية البلدية

تعتبر المكتبات البلدية مصالح بلدية مدمجة في التنظيم البلدي ، وباعتبارها كذلك ، هي تخضع لقواعد القانون الذي يحكم الجهة التابعة لها ، وهي البلدية ، والتي جاء النص عليها في كل من القانون رقم ٩٠-٨ المتضمن التشريعات الجديدة الخاصة بتنظيم الإدارة المحلية (البلدية والولاية) وكذلك المرسوم رقم ٨١-٢٨٢ المتضمن صلاحيات البلدية والولاية ، واختصاصاتهما في قطاع الثقافة .

لكن إذا كان هذا الأخير قد رسم صلاحيات البلدية في المجال الثقافي فقط فإن القانون المذكور أعلاه قد حدد صلاحيات هذه الأخيرة في جميع ميادين الحياة المحلية . كما تعرض إلى أجهزة إدارتها وتسييرها وهو بهذا يكون قد حدد إطارها التنظيمي الذي تتحرك في نطاقه . وفيما يلي نتعرف على الوضع القانوني لهذه المكتبات في ظل أحكام هذين القانونين .

١-١ - القانون رقم ٩٠-٨ الصادر في ٧ أفريل ١٩٩٠

جاء في المادة الأولى من هذا القانون «البلدية هي الجماعة الإقليمية الأساسية وتتمتع بالشخصية المعنوية، والإستقلال المالي، وتحدث بموجب قانون^(١)» كما جاء في المادة الثالثة «يدير البلدية مجلس منتخب وهو المجلس الشعبي البلدي وهيئة تنفيذية^(٢). ويعني هذا أن البلدية باعتبارها شخصية معنوية تعتمد في إدارتها وتسييرها علي هيئتين، هيئة خارجية هي المجلس الشعبي، وهيئة داخلية هي الهيئة التنفيذية المشكلة من رئيس المجلس وبعض نوابه^(٣). أما الصلاحيات المسندة إلي البلدية فقد عبرت عنها المواد من ٨٤ إلي ١١١ من الباب الثالث من القانون نفسه، وهي إجمالاً تتعلق بالتهيئة والتنمية المحلية التي تعمل البلدية في إطارها علي إعداد وتنفيذ كل المخططات الخاصة بهذا الموضوع مع مشاركتها في عمليات التهيئة العمرانية، وتطوير الأنشطة الاقتصادية والتكفل بمساعدة الفئات الاجتماعية المحرومة في مجال السكن، الصحة والشغل، كما تعمل في مجال التعمير علي توفير الهياكل الأساسية وتلتزم بالمحافظة على المناطق الطبيعية، والطابع الجمالي المعماري، والأراضي الزراعية.

وفي مجال التعليم تعمل عل إنجاز المؤسسات التعليمية وصيانتها مع ضرورة تشجيع التعليم ما قبل المدرسي، كما تعمل في مجال السكن على خلق شروط الترقية العقارية العمومية والخاصة، وتحافظ على النظام العام والمحيط والصحة^(٤).

أما بالنسبة لمجال الهياكل الاجتماعية والجماعية فإنها مطالبة هنا كذلك أن تتكفل بالهياكل الاجتماعية والجماعية، وصيانة كل الهياكل والأجهزة المكلفة بالشبيبة، والثقافة، والرياضة، في حدود ما تسمح به إمكانياتها، مثل التكفل بإنجاز المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها، وتوسيع قدراتها السياحية، وتطوير حركة الجمعيات في ميادين الشبيبة، والرياضة، والترفيه.

(١) أنظر المادة الأولى من قانون البلدية رقم ٩٠-٨ الصادر بتاريخ ٧ أفريل ١٩٩٠، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في ٧ أفريل ١٩٩٠.

(٢) أنظر المادة الثالثة من القانون نفسه.

(٣) أنظر المادة ٤٧ من القانون نفسه.

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر الباب الثالث الخاص بصلاحيات البلدية، من قانون البلدية رقم ٩٠-٨ - المرجع السابق

هكذا ومن خلال هذا العرض الشامل والسريع لصلاحيات البلدية ، وبخاصة منها ما يتعلق بالأجهزة الاجتماعية ، والجماعية الواردة في المواد من (١٠٠) إلى (١٠٥) ، وبالضبط مجاء النص عليه في المادة (١٠١) والمادة (١٠٢) اللتان نصتا على أن البلدية تتكفل وحسب إمكانياتها بإنجاز وحماية جميع الهياكل ، والأجهزة المكلفة بالشعبية ، والثقافة ، والرياضة ، والترفيه إلى جانب تكفلها المراكز الثقافية المتواجدة عبر ترابها^(١) . تبدو البلدية كجماعة محلية مكلفة بالسهر على نشر الثقافة وترقيتها ، وتشجيع وتطوير حركة الجمعيات في ميادين الشعبية والرياضة والثقافة والترفيه^(٢) .

لكن ما نلاحظه بخصوص هذه الصلاحيات هو طابع العمومية الذي إتسمت به ، فهي تعد حسب هذا القانون الذي قام برسم السياسة العامة ، والمحاور الأساسية لنشاط الجماعات المحلية ، باعتبارها إدارات محلية تسهر على تقديم خدمات عمومية ، بمثابة الصلاحيات العامة . أما الملاحظة الثانية التي نبديها في هذا الإطار ، فهي عدم تحديد هذا القانون وسائل عمل البلدية التي بواسطتها تستطيع بلوغ أهدافها في المجالات السالفة الذكر . ففي المجال الثقافي الذي يهمننا ، لم نلمس في هذا القانون ما يدلنا على أنواع وسائل العمل المسخرة لهذه البلديات ، للقيام بنشر الثقافة ، عدا الجمعيات ، والمراكز الثقافية ، وهذه تعد في نظرنا غير كافية للسماح للجماعات المحلية القيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها ، بالنظر إلى حاجيات المواطنين الثقافية والتعليمية ، والترفيهية المتعددة والمتنوعة ، من ذلك أننا بحثنا في المرسوم رقم ٨١-٢٨٢ المتضمن صلاحيات البلدية ، والولاية ، واختصاصاتهما في قطاع الثقافة ، في محاولة للكشف عن وسائل عمل البلدية في المجال الثقافي .

٢-١- المرسوم رقم ٨١-٢٨٢ الصادر في ٢٦ ديسمبر ١٩٨١

وقد تبين لنا أنه إذا كان قانون البلدية السالف الذكر قد حدد صلاحيات البلدية بصفة عامة ، فإن هذا المرسوم قد حددها بصفة خاصة ، حيث إقتصرت على تحديد صلاحيات البلدية في المجال الثقافي فقط ، وبذلك إشتملت على تفصيلات أكثر من تلك التي وردت في قانون البلدية بخصوص هذا الموضوع .

(١) أنظر المادة ١٠١ ، ١٠٢ من المرجع نفسه .

(٢) أنظر المادة ١٠٤ من المرجع نفسه .

لقد نصت المادة الأولى منه «تخول البلدية والولاية صلاحيات القيام بكل عمل من طبيعته أن يحفظ التراث الثقافي ، والتاريخي ، ويضمن تطوره وذلك في المناطق الترابية التابعة لكل منهما»^(١) .

كما جاء في المادة الثالثة منه : «تتولى البلدية في ميدان الأعمال الثقافية على الخصوص مايلي :

- تشجيع إنشاء الجمعيات الثقافية وتطويرها .
- تحث على المطالعة العمومية ، وعلى جميع أعمال الإبداع الفني والأدبي .
- تجمع العناصر الضرورية لتصنيف الآثار التاريخية ، والأماكن الثقافية ، والطبيعية وتشجيعها .
- تقوم بالتنشيط الثقافي لاسيما تنظيم النوات ، والمحاضرات ، والأسابيع الثقافية على صعيد البلدية ، وفيما بين البلديات .
- تحمي وتحفظ الفنون الشعبية على إختلاف أشكالها التعبيرية .
- تحافظ على الآثار التاريخية ، والأماكن الثقافية ، والطبيعية ، المصنفة بالتشاور مع المصالح المعنية»^(٢) .

من خلال هذه الصلاحيات تبدو البلدية هنا كذلك مكلفة ، وبصفة أكثر تفصيلا ووضوحاً ، بنشر الثقافة ، وتشجيع التنشيط الثقافي بأشكاله المختلفة ، كما أنها مكلفة بالسهر على حماية الفنون ، والحفاظ على الآثار التاريخية ، والأماكن الثقافية ، وهذا يتطلب في المقابل ضرورة توفرها على وسائل عمل لتحقيق هذه المهام ، من هذه الوسائل نذكر المكتبة العامة ، خاصة فيما يتعلق بمهمة الحث على المطالعة العمومية ، والتنشيط الثقافي ، والإبداع الفني والأدبي التي إذا كنا لم نعرّض على التواجد القانوني الصريح لها ضمن قانون البلدية السالف الذكر ، الذي جاء خالياً من تحديد هياكل البلدية الثقافية وغير الثقافية ، نظراً لكون التنظيم

(١) المرسوم رقم ٨١-٢٨٢ المؤرخ في ١٩٨١/١٢/٢٦ المتضمن صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتهما في قطاع الثقافة ، من

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، الصادرة في ١٩٨١/١٢/٢٦ .

(٢) أنظر المادة الثالثة من المرسوم رقم ٨١ - ٢٨٢ - المرجع السابق .

الإداري للبلديات يتغير ، حسب حجم الجماعات والمهام المسندة لها^(١) فإن يمكننا اعتبار إشارة قانون البلدية إلى إلزام هذه الأخيرة بإنجاز الهياكل المكلفة بالثقافة والترفيه ، وكذلك مجاء في هذا المرسوم والذي يلزم بدوره البلدية بالحث على المطالعة العمومية ، والقيام بالتنشيط الثقافي ، بمثابة الأساس القانوني لتواجد المكتبة العامة ضمن الهياكل الثقافية للبلدية ، باعتبارها مؤهلة أكثر من غيرها من مؤسسات نشر الثقافة في مجال القراءة العمومية والتنشيط الثقافي . على أن التواجد الصريح للمكتبة داخل البلدية ، نعتز عليه جليا في إطار المادة الثانية من المرسوم السالف الذكر والتي جاء فيها ما يلي : «تتولى البلدية في مجال الهياكل الأساسية للثقافة ، إنجاز مؤسسات ثقافية بلدية ، وتسييرها ، وصيانتها وعلي الخصوص :

- المعاهد الموسيقية البلدية المتعددة التخصص .

- قاعات السينما .

- النوادي الثقافية .

- المتاحف البلدية .

- قاعات العروض والأفراح .

- المكتبات البلدية ، وتشجيع البلدية زيادة على ذلك إنشاء وحدة لطبع الكتاب وتوزيعه»^(٢) .

وتعد هذه المادة وبخاصة الفقرة السادسة منها ، إقراراً صريحاً بوجود المكتبة ضمن مصالح البلدية ، وعلى هذا الأساس فإنها تعد مصلحة بلدية ، مثلها مثل بقية المصالح البلدية، وبالتالي وبموجب القانون فإن البلدية مكلفة ليس بإنجاز المكتبات البلدية فحسب ، بل وكذلك تسييرها وصيانتها ، كما أنها مكلفة بتمويلها من ميزانيتها العامة ، حيث نصت المادة العاشرة من هذا المرسوم علي : «تتحمل البلدية النفقات المرتبطة بما يلي : تسيير التجهيزات

(١) أنظر المادة ٣٦ من قانون البلدية رقم ٩٠ - ٠٨ - المرجع السابق .

(٢) أنظر المادة الثانية من المرسوم رقم ٨١ - ٢٨٢ - المرجع السابق .

المنصوص عليها في المادتين الثانية والسادسة من هذا المرسوم ، وصيانتها والحفاظة عليها...^(١) ذلك أن الشخصية المعنوية والإستقلال المالي قد منحنا بصريح النص كذلك إلى البلدية وحدها ، وعليه يجب عليها كذلك قانوناً تحمل نفقات كل المصالح التابعة لها ، وبديهي أن تتبع المكتبات كذلك فى تسييرها الإداري سلطة رئيس المجلس الشعبي البلدي أو أحد مساعديه المفوضين ، باعتبارهم يمثلون السلطة التنفيذية علي مستوى الجماعة المحلية ، وتكون تابعة لمستوى إدارى معين مديرية أو مكتب أو قسم أو دائرة ... إلخ^(٢) لأن هذا المستوى يحكمه الهيكل التنظيمي الخاص بالجماعة المحلية ، والمكانة التي تحتلها المكتبة ضمنها ، والتي قد تختلف من جماعة محلية إلى أخرى ، وهذا راجع إلى حجم البلدية ذاتها وصعوبة التنظيم خاصة بالنسبة لبعض البلديات الصغيرة الحجم ، من ذلك أن بعض هذه المكتبات يتبع مباشرة مصلحة الثقافة ، والبعض الآخر إلى مكتب الثقافة ، لكنها كلها عبارة عن فروع من مديريات أو مصالح أو أقسام .

نخلص في نهاية هذه القراءة في النصوص التي تحكم البلدية ، إلى أنه إذا كان للمكتبات البلدية أساس وتواجد قانوني ضمنى بالنسبة لقانون البلدية ، وصريح على الأقل من الناحية النظرية بالنسبة للمرسوم ٨١ - ٣٨٢ فإن هذا التواجد في نظرنا لا يجعل منها مؤسسة مكتملة الوجود ، وتتوفر على إمكانيات العمل اللازمة ، إذا لم ينص الأول (قانون البلدية) ولا الثانى (الرسوم رقم ٨١-٣٨٢) على وظائف المكتبة وأهدافها ، كما لم يحدد كلاهما أجهزة تسييرها ، ولا كيفية تنظيمها ، ولا طبيعة عمالها . الأمر التي جعلها في الواقع غير قادرة علي القيام بالمهام - على الأقل منها تلك التي تقضى بها القواعد الدولية . ونقول القواعد الدولية في غياب التشريع الوطني فى مجال المكتبات العامة الذي تحدد مهام المكتبات العامة بموجب أحكامه . وسنعود للحديث عن تأثير غياب النصوص القانونية على تطور المكتبات العامة ونموها في بلادنا بعد إستكمال تحديد المراكز القانونية لبقيّة المكتبات العامة .

(١) أنظر المادة ١٠ من المرسوم رقم ٨١ - ٣٨٢ - المرجع السابق .

(٢) على غرار ما هو معمول به في دول كثيرة منها فرنسا مثلا . أنظر :

- RICHTER, NOE.- ADMINISTRATION DES BIBLIOTHEQUES.- LE MANS CENTRE DE PREPARATION AUX CARRIERES DES BIBLIOTHEQUES, 1987.- P. 128

- JARRIDGE, MARIE THERESE_ ADMINISTRATION DES BIBLIOTHEQUES.- AVEC LA COLLAB DE JEAN PECHENARD.- PARIS : CERCLE DE LA LIBRAIRIE, 1990.- P. 154 .

٢ - المركز القانوني لمكتبات دور الثقافة

حتى تتمكن من تحديد الأساس القانوني لهذه المكتبات لابد من القيام بدراسة تنازلية للنصوص القانونية التي تحكم دور الثقافة ، بغية التعرف على طبيعة هذه الدور ، وأهدافها ، ثم هياكلها ، ومن بينها المكتبة .

١-٢- القانون الأساسي الملحق بالمرسوم رقم ٧٤ - ٢٤٤

جاء في المادة الأولى من القانون الأساسي لدور الثقافة أن دار الثقافة عبارة عن : «مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي»^(١) كما جاء في المادة الثالثة أن على دور الثقافة الإسهام في تنمية ثقافة حية وطنية وشعبية وذلك بالعمل على ترسيخ أوجه النشاط الثقافي وجعلها ديمقراطية ولا مركزية ، ولهذا الغرض تقوم دور الثقافة بما يلي :

- المساعدة على كشف جوانب التراث الثقافي الوطني وحمايته ، والتعرف عليه .

- العمل على إنشاء ، ونشر الإنتاج الفني والأدبي الجيد ، والتعرف على الإنتاج الأجنبي الذي له أهمية عالمية .

- تشجيع وتسهيل اللقاء ، والحوار بين الجمهور ، وبين المبدعين ، وأصحاب الإنتاج الفكري أو من يعبر عنهم من فنانين ، وغيرهم .

- توفير إطار ووسائل العمل التي تحث على المساهمة في التنشيط الثقافي وتساعد على ترقية المجموعات الثقافية والفنية .

- تدعيم المساعدة التقنية للمراكز ، والنوادي الثقافية ، الموجودة في مجموع الولاية»^(٢) .

كما نصت المادة الرابعة من القانون نفسه على وسائل العمل الأساسية التي أتيحت لدور الثقافة لتحقيق أهدافها سالفة الذكر والتي تمثلت في^(٣) :

(١) أنظر المرسوم رقم ٧٤-٢٤٤ الصادر في ١٢/١٢/١٩٧٤ المتضمن إنشاء دور الثقافة ، عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، رقم ١٠٠ الصادر في ١٢ ديسمبر ١٩٧٤ .

(٢) أنظر المادة الثالثة من المرجع السابق .

(٣) أنظر المادة الرابعة من المرجع نفسه .

- التظاهرات والحفلات والعروض الفنية والسينمائية ذات الطابع الثقافي .
- إغارة الكتب والوثائق ، والمساهمة في تنمية المطالعة العمومية .
- المعارض ذات الطابع الفني ، والتربوي ، والوثائقي ، أو الإعلام السنمائي والاقتصادي والاجتماعي .
- الجولات ، واللقاءات الإعلامية ، حول مشاكل الساعة .
- الزيارات للتعرف على التراث الثقافي وعلى الأماكن الطبيعية الموجودة بالبلاد .
- إنشاء النوادي المتنوعة ، التي تتكفل بالتعليم الفني ، والتسليّة الثقافية .
- طبع ونشر الوثائق أو المجلات النورية ذات الطابع الثقافي .
- المساهمة في التظاهرات الفنية المنظمة في البلاد أو في الخارج .
- المبادرات المختلفة مع المؤسسات المماثلة .

انطلاقاً من هذه الأهداف ، وخاصة ذلك الهدف المتمثل في العمل على إنشاء الإنتاج الفني والأدبي الجيد ونشره ، والتعرف على الإنتاج الأجنبي الذي له أهمية عالمية ، وانطلاقاً كذلك من وسائل العمل التي أتيحت لنور الثقافة كي تؤدي مهامها ، ورسالتها على أحسن وجه ، وبخاصة تلك التي تتعلق بإغارة الكتب والوثائق والمساهمة في تنمية المطالعة العمومية ، يمكننا اعتبار إشارة القانون الأساسي إلى ذلك الهدف ، ولتلك الوسيلة بمثابة الأساس القانوني لتواجد المكتبة ضمن هيكل الدار ، خاصة وأن المادة الرابعة قد اعتبرتها إحدى وسائل نشر الثقافة وترقية المطالعة العمومية .

٢-٢- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٢٥ جويلية ١٩٨٧

إذا كان القانون الأساسي لنور الثقافة لم يتحدث بشكل واضح وصريح عن المكتبة ومكانتها داخل هذه الدور ، فإن القرار الوزاري المشترك المذكور أعلاه والمتضمن التنظيم الداخلي لنور الثقافة ، تحدث بشكل أوسع ، وإن لم يكن بصورة مباشرة وصريحة عن المكتبة، إذ ذكر المكتبة في كونه إحدى هيكل نور الثقافة تعمل عبر مصلحة التوثيق والتنشيط الثقافي ، فقد نصت المادة الثانية من هذا القرار علي مايلي : «تتضمن نور الثقافة الهياكل التالية تحت سلطة المدير ويساعده رؤساء المصالح :

- مصلحة التنشيط الثقافي .

- المصلحة الإدارية^(١) .

أما المادة الرابعة من هذا القرار فقد حددت مهام مصلحة التنشيط الثقافي بما يلي :

- تشجيع خلق أعمال فنية .

- تسهيل وتشجيع النشاطات الثقافية لدى جمهور عريض .

كما تنص المادة نفسها على الأقسام التي تتشكل منها مصلحة التنشيط الثقافي وهي :

- القسم الفني والثقافي .

- القسم التقني والصيانة .

- قسم البرمجة والعلاقات العامة .

- قسم التوثيق .

أما المادة الثامنة منه فقد حددت مهام قسم التوثيق وحصرتها في^(٢) :

- وضع الكتب والوثائق تحت تصرف الجمهور .

- تقديم إطار ووسائل عمل تسمح بإنجاز أعمال فنية .

- ضمان طبع ونشر الوثائق والدوريات ذات الطابع التربوي والثقافي .

- تشجيع الجمهور على البحث .

- إصلاح وتجديد الكتب .

إن التمتع في هذه المهام ، وبخاصة تلك المهمة المتمثلة في وضع الكتب والوثائق تحت تصرف الجمهور ، أو تلك الخاصة بمشاركة هذا القسم في تطوير القراءة العمومية ، أو تلك التي تهدف إلى تشجيع الجمهور على البحث وغيرها ، يجعلنا نستنتج بصورة منطقية ، أن المقصود بقسم التوثيق ، إنما هو المكتبة ، ويدفعنا إلى تأكيد هذا الاستنتاج ، توافق الوظائف

(١) أنظر المادة ٢ من القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ١٩٨٧/٧/٢٥ المتضمن التنظيم الداخلي لبيور الثقافة - عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(٢) أنظر المادة الثامنة من القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ١٩٨٧/٧/٢٥ - المرجع نفسه .

المقاء على عاتق هاذ القسم تماماً ، مع تلك التي سطرته القواعد والمنظمات الدولية للمكتبات العامة ، ومنها منظمة اليونسكو . برغم عدم عثورنا على إعراف صريح بالمكتبة ضمن دار الثقافة ، عكس ما هو عليه الحال بالنسبة للمكتبات البلدية التي توفرت على تواجد صريح وأضح لا غموض فيه .

لكن ، إذا كنا وبفضل هذه القراءة التنازلية في النصوص التي تحكم دور الثقافة نستطيع أن نؤكد تواجد المكتبة ضمن أحكام كل من ملحق القانون الأساسي ، وكذلك القرار الوزاري المتضمن التنظيم الداخلي لهذه الدور ولو بصفة ضمنية ، فهل نستطيع كذلك أن نؤكد وبالثقة نفسها أن هذا المركز القانوني يسمح لها بالقيام بالمهام الملقاة على عاتقها بموجب المادة الثامنة السالفة الذكر ؟ بالطبع لا ، ذلك أن المكانة التي احتلتها ضمن هيكل الدار في ظل النصوص الحالية هي مجرد قسم من مصلحة ، وليس المصلحة الأساسية ذاتها ، وهو أمر جعل مختلف النشاطات الثقافية تتجه حول المصلحة الأساسية ، وهي مصلحة التشبيط الثقافي ، وليس المكتبة ، مع أنها تعد طبيعياً المركز الثقافي للجميع ، ومع أن الإتراف كذلك حالياً هو إعطاء الدور المؤثر للمكتبة لا لغيرها ، وهذا واقع لا نجده في أغلب النصوص التي تتحدث عن المكتبات العامة التي شملت هذه الدراسة ، سواء كانت تابعة لجماعة محلية ، أو مؤسسة عمومية . ولا حاجة إلي تأكيد أن مثل هذا الوضع لا يساعد بالطبع علي نمو المكتبات العامة في بلادنا ، وتطورها المنشود .

٣ - المركز القانوني لمكتبات المراكز الثقافية الإسلامية

ونتأول من خلال النصوص التي تحكم المركز الثقافي الإسلامي الرئيسي ، باعتباره المؤسسة الأم ، وكذلك تلك التي أنشئت بموجبها فروع المركز .

٢ - ١ - القانون الأساسي الملحق بالمرسوم رقم ٧٢ - ٧

جاء في المادة الثانية من القانون الأساسي للمركز الثقافي الإسلامي الرئيسي الذي

(١) أنظر القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧ المؤرخ في ٢١ مارس ١٩٧٢ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي ونظامه الإداري والمالي - عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٧٢ .

إعتبرته المادة الأولى «... مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي...»^(١) أن المركز مكلف بالعمل علي : «بعث الثقافة الإسلامية وتوسيع نشرها ، والسهر على أن تكون هذه الثقافة وسيلة لازدهار الفكر الإسلامي لدى الأمة ، وتعميم الوسائل الملائمة للحصول على أكبر قدر ممكن من الفوائد وخاصة :

- ربط وتتمتين العلاقات مع جميع الهيئات التي تسعى إلى نفس الهدف .

- بث الدعوة الإسلامية ونشر تعاليم الإسلام والشعائر الدينية .

- العمل على حفظ ونشر التراث الإسلامي الوطني ، ولهذا الغرض يملك المركز الثقافي الإسلامي مكتبات ، وقاعات لعرض الأفلام القديمة (سينماتيك) ويسوغ له في كل وقت فتح فروع داخل وخارج الوطن»^(٢)

ورغم أن أحكام هذا القانون تركز على الثقافة العربية الإسلامية إلا أن مجموعات مكتبات هذه المراكز بما فيها الفرعية ، هي في الواقع موجه للثقافة بجميع أشكالها حتى الترفيه ، والتسلية ، وليس للعلوم الإسلامية فحسب ، فهي تقوم باقتناء الكتب وتوزيعها ، وكذا مختلف الأوعية المعرفية الموجهة لجمهور عريض ، كما تفتح أبوابها أمام كل فئات المجتمع ، وتقدم خدماتها مجاناً^(٣) . وهذا ما يجعلنا نقول بأنها ، وإن كانت مكتبات مخصصة لترويج الثقافة العربية الإسلامية وترقيتها في تصورها ، وفلسفتها ، إلا أنها في واقعها مكتبات عامة ، هذه الحقيقة نرجعها إلي الوضع العام للنظام الوطني ، وإلى الدور الضئيل الذي تقوم به بقية أنواع المكتبات وخاصة المدرسية والجامعية في الوضع الراهن ، مع قلة تدخلها في ميادين الثقافة . ويرغم ذلك فإن أحكام هذا القانون لا تحدد صراحة وسائل عمل المركز من أجل بلوغ أهدافه ، إلا أننا نعتز عليها بصفة غير مباشرة في المادة الثامنة ، والمتعلقة بمداولات مجلس الرقابة والتوجيه المكلف بإدارة المركز الثقافي الإسلامي ، التي تنص على تداول المجلس جميع

(١) انظر القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧٣ المؤرخ في ٢٦ مارس ١٩٧٢ للمتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي ونظامه الإداري والمالي - عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٧٢ .

(٢) انظر المادة الثانية من القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧٣ - الرجوع السابق

(٣) LES BIBLIOTHEQUES D'ORAN EN MARGE DU PROGRES. IN EL - MOUDJAHID (٣) DU 22/12/1993. P.3

القضايا التي تهم المركز ، ولاسيما ما يتعلق بتحديد برنامج المنقيات ، والندوات ، والمؤتمرات والمحاضرات ... وتنظيم النشاطات الثقافية وانعاشها ... وتنظيم قاعات المطالعة ، والمحاضرات والعروض السينمائية ، والمكتبات وعرض الأفلام القديمة (سينماتيك) وغيرها^(١) .

إنطلاقا من هذه الأهداف ، ووسائل العمل ، وخاصة ما جاء في الفقرة الثالثة من المادة الثانية من القانون الأساسي الملحق ، وكذلك ما جاء في الفقرة الحادية عشرة من المادة الثامنة التي تتحدث عن قاعات المطالعة والمكتبات وغيرها ، ضمن المركز ، فإن الأساس القانوني للمكتبة ضمن المركز الثقافي الإسلامي واضح ، وصريح ، ومؤكد بنص القانون ، وهي بذلك تعد أحدي هياكل المركز المكلف بموجب القانون بحفظ ونشر التراث الثقافي الإسلامي الوطني .

لكن إذا كان الوضع القانوني للمكتبة بالمركز الرئيسي مؤكد بصريح النص ، فهل هي كذلك على مستوي قروع المركز المتواجدة عبر مختلف الولايات . حيث نصت المادة الثالثة الزمر السالف الذكر «يكون مقر المركز الثقافي الإسلامي بالجزائر العاصمة ، ويجوز إحداث فروع داخل وخارج التراث الوطني بموجب قرار صادر عن وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية»^(٢) .

هذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال قرارات إنشاء المراكز الثقافية الإسلامية الفرعية .

٢-٢- قرارات إنشاء فروع المركز الثقافي الإسلامي

تضمنت هذه القرارات مادتين إثنين في هذا الشأن ، أكدت الأولى منها على إحداث فرع للمركز الثقافي الإسلامي الرئيسي على مستوى مدينة معينة . أما المادة الثانية فتكلف الجهات المعنية بتنفيذ هذه القرارات التي يتم نشرها في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(١) أنظر المادة ٨ من القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧٠ . - المرجع السابق .

(٢) أنظر المادة الثالثة من القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢ - ٧٠ . - المرجع نفسه .

إن ما يمكن ملاحظته بخصوص هذه القرارات سواء منها القديمة التي صدرت في الثمانينات مثل القرار رقم ٢٧-١٩٨١ الخاص بإنشاء فرع للمركز الثقافي الإسلامي للعاصمة في مدينة قسنطينة ، أم تلك التي صدرت مؤخراً ، ومنها القرار رقم ٨٩-١٩٩٤^(١) الخاص بإنشاء فرع كذلك للمركز الثقافي الإسلامي الرئيسي بمدينة البويرة ، هو أنها كلها جاءت تحمل الصياغة نفسها ، وهي خالية من أية إشارة إلى كيفية تنظيم هذه المؤسسات ، ونوعية الهياكل التي تتوفر عليها ، وطبيعتها ، وكذلك تنظيمها الإداري ، والمالي ، إضافة إلى عدم تطرقها إلى تحديد مهامها وأهدافها وهي أمور جوهرية لأي تنظيم إداري ، ومهما كانت طبيعة المؤسسة .

وبرغم التواجد الفعلي للمكتبة ضمن المراكز الفرعية المتواجدة عبر مختلف المدن ، وقيام هذه المكتبات ببعض المهام والنشاطات في حدود ما توفر لها من إمكانيات ، على غرار بقية المكتبات العامة الأخرى في البلاد ، فإننا لا نستطيع تأكيد تواجدها القانوني ضمن هذه المراكز الفرعية ، كما فعلنا بالنسبة لمكتبة المركز الرئيسي . كما لا نستطيع تحديد مكانتها التنظيمية بالضبط علما بأنها عبارة على مصالح بهذه الفروع وهذا أمام صمت المشرع من جهة ، وخلو قرارات الإنشاء من أحكام تحدد كيفية تنظيم وتسيير هذه الفروع ، وتحديد هياكلها ، بما فيها المكتبة من جهة أخرى ، وبالتالي فإن هذه الوضعية تجعلنا نقول أنه لا يوجد أساس قانوني للمكتبة ضمن المراكز الثقافية الإسلامية الفرعية ، والتي إذا استطعنا اعتبار إشارة القانون الأساسي لإدارة هذه المراكز ، وتسييرها و بمثابة النص الصريح على تبعية هذه الفروع إلى المؤسسة الأم ، على الأقل بالنسبة للتسيير ، لأنه يشير إلى أن مجلس المراقبة والتوجيه المكلف بإدارة المركز الرئيسي ينظر في : «ميزانية ، وحسابات المركز وفروعه ، وأن من مهامه إمتلاك وبيع ، وتسيير العقارات اللازم لتسيير المركز وفروعه»^(٢) . فإننا لا نستطيع تحديد المركز القانوني للمكتبة بهذه الفروع وجدير بالذكر أننا لم نعثر لا

(١) أنظر : - القرار الوزاري رقم ٨١-٢٧ الصادر في ١١ أوت ١٩٨١ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة قسنطينة ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

- القرار الوزاري رقم ٩٤ - ٨٩ المؤرخ في ٢٧ مارس ١٩٩٤ المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة البويرة ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(٢) أنظر المادة الثامنة الفقرتين الثالثة والخامسة من القانون الأساسي الملحق بالأمر رقم ٧٢-٧ - المرجع السابق .

صراحة ولا ضمنا داخل مواد هذا القانون ، أو غيره ، على ما يدلنا على طبيعة الهياكل التي تتكون منها هذه الفروع ، والتي من المفروض أن تكون المكتبة إحدى عناصرها .

٤ - المركز القانوني لمكتبات دور الشباب

٤ - ١ - الطبيعة القانونية لدور الشباب

دور الشباب هي مؤسسات ثقافية مكلفة بالمساهمة في الترقية الاجتماعية والثقافية للشباب ، وتنميتهم ، وتنشيطهم ، وهي عبارة عن مؤسسات ملحقة بمراكز إعلام وتنشيط الشباب ، وتقع في طليعة المؤسسات المخولة لهذه الأخيرة لتحقيق المهام الملقاة على عاتقها والمتمثلة أساساً في^(١) :

- الإسهام في إعلام الشباب ، وتوجيهه ، وتنشيطه .
- الإسهام في محو الأمية ، والإستدراك المدرسي لفائدة الشباب .
- تنظيم أنشطة اجتماعية ، وتربوية ، وثقافية ، وتوجيهية ، وتسييرها ، وتنشيطها عند الحاجة .
- المساعدة على تنظيم لقاءات في إطار التبادلات الوطنية ، والدولية ، وكذلك التظاهرات الثقافية ، والعلمية ، والزيارات ، ودراسة الوسط ... الخ .

لقد جاء في المرسوم التنفيذي المتضمن تحويل ملحقات مركز إعلام وتنشيط الشباب إلى مراكز إعلام وتنشيط الشباب، أن دور الشباب هي إحدى الوسائل الموضوعية تحت تصرف هذه المراكز حتي تتمكن من تحقيق أهدافها السالفة الذكر حيث نصت المادة الخامسة من هذا المرسوم علي : «يتوفر المركز من أجل تحقيق مهامه علي : دور الشباب ، وفنادق الشبيبة ، والبيوت القروية الموضوعية تحت سلطة وزارة الشبيبة بموجب المرسوم رقم ٦٤-٢٥٧ المؤرخ في ٢١ ديسمبر ١٩٦٤...»^(٢) .

(١) أنظر المادة الرابعة من المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٢٥٢ الصادر في ١/٩/١٩٩٠ المتضمن تحويل ملحقات مركز إعلام وتنشيط الشباب إلى مراكز إعلام وتنشيط الشباب ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٨ المؤرخ في ١/٩/١٩٩٠ .

(٢) أنظر للمادة الخامسة من المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٢٥٢ - المرجع نفسه .

وجاء كذلك في القرار الوزاري المشترك الصادر في ١٠ أوت ١٩٩١ المتمم والمعدل أن دور الشباب هي من بين مشتملات هيكل مراكز إعلام وتنشيط الشباب^(١).

من خلال المصدرين السابقين تظهر بوضوح الطبيعة القانونية لدور الشباب باعتبارها ملحقات تابعة لمراكز إعلام وتنشيط الشباب ، وهذا يعني أنها تفتقر إلى الشخصية المعنوية ، والاستقلال المالي اللذان منحا بصريح النص إلى المراكز المتبوعة ، حيث نصت المادة الثانية من المرسوم رقم ٢٥٣-٩٠ على: «تعتبر مراكز إعلام وتنشيط الشباب مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ، وهي تحت وصاية وزير الشبيبة»^(٢).

معنى هذا أن دور الشباب باعتبارها هيكل ملحقة ، تتبع من الناحية الإدارية والمالية لهذه المراكز التي تتولي عملية الإشراف والإنفاق عليها ، ذلك أنه لا يمكن من الناحية القانونية أن تمنح الاستقلالية لمؤسستين ضمن إطار قانوني واحد .

غير أنه وبرغم كون عدم التمتع بالاستقلالية ، لا يشكل في حد ذاته عائقاً أمام قيام هذه المؤسسات بدورها في ترقية الثقافة بجميع أشكالها ، إلا أنه يتطلب من ناحية أخرى ضرورة توفر هذه الملحقات على إمكانيات ووسائل عمل كافية ، تسمح لها بالقيام بمهامها ، وهذا الأمر يتطلب من جهة ثانية ضرورة تحديد الإطار التنظيمي الذي تتحرك هذه الدور في حدوده، وبكل مشتملاته المالية منها والبشرية ، والتنظيمية . من ذلك أننا حاولنا أن نلتمس هذه العناصر ضمن قانون المؤسسة المسؤولة عن دور الشباب من خلال مرسوم إنشائها ، وهو مرسوم حدد طبيعة هذه المراكز القانونية ، ومهامها ، وأيضاً الوسائل والإمكانيات التي يجب توفيرها لها ، مع طريقة العمل والتسيير الخاص بها ، غير أنه جاء خالياً من أية إشارة إلى ما يمكن أن تكون عليه دور الشباب وبقية الهياكل التابعة لهذه المراكز ، من فنادق للشبيبة، ومراكز ثقافية وغيرها ، إذ لم نثر بخصوصها على أي نص أو تنظيم يحدد عناصر التسيير السالفة الذكر .

وهذا الوضع يجعلنا نقول أن تأكيد هذه الدور ، يستدعي من جهة أخرى ضرورة إمدادها

(١) القرار الوزاري المشترك الصادر في ١٠ أوت ١٩٩١ المتضمن مشتملات هيكل مراكز إعلام وتنشيط الشباب ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٣٦ .

(٢) أنظر المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم ٢٥٣-٩٠ - المرجع السابق .

بالمباني ، والتجهيزات التي تسمح لها بتقديم خدمة مجدية للشباب خاصة وأن أحكام الميثاق الوطني ١٩٧٦ و ١٩٨٦ كانت قد أكدت على أهميتها وضرورة إعطائها العناية التي تستحق من أجل رعاية الشباب والثقافة ، وهذا يفترض توفرها علي مصالح ، وأقسام ونظام خاص ، حتى تتمكن من تنفيذ هذه المهام الملقاة على عاتقها .

٤-٢- الطبيعة القانونية للمكتبة داخل دور الشباب

سبق وأن ذكرنا أن دور الشباب لا تتوفر على نصوص قانونية ، وأنظمة تسيير داخلية توضح الأقسام ، والمصالح التي تتكون منها بشكل محدد . حتى أن المكتبة وهي إحدى أهم الأقسام المطلوب توفرها في دور الشباب ، ليس لها وجود واضح في الواقع الميداني ، بل لا وجود لها حتى داخل الأنظمة القانونية الخاصة بالمؤسسة الأم لدار الشباب وهي مركز إعلام وتنشيط الشباب ، إذ جاء التنظيم الداخلي لهذه الأخيرة محصوراً في مصلحتين إثنين لاغير. أولها مصلحة الإدارة والمالية ، والثانية هي مصلحة الإعلام والتنشيط^(١) هذه الأخيرة وجدناها في الواقع تشمل علي عدد من المصالح الفرعية ، نذكر من بينها ، المسرح ، السينما ، المكتبة ، الموسيقى ، الرسم ، التصوير وغيرها . وهي عبارة عن مصالح فرعية تم إنشاؤها بمبادرة من المسؤولين عن هذه المراكز ، شعوراً منهم بحاجة الشباب إلي مثل هذه النشاطات ، نظراً لأهميتها في ترقية الممارسات الثقافية ، خاصة المكتبة التي تعد الوسيلة الأساسية لترقية التنمية الثقافية للشباب^(*) . فقام هؤلاء بمبادرات ، خاصة علي مستوي المراكز ودور الشباب التابعة لهم ، بتخصيص قاعات ضمن هذه الدور وخصصوها للمكتبة وعملوا علي تزويدها ببعض الكتب ومختلف أوعية المعلومات ، ووضعوها تحت تصرف الشباب لجعلهم يستطيعون تلبية رغباتهم وحاجاتهم في ميدان المطالعة العمومية ، وكذلك بهدف تطوير جانب الثقافة

(١) أنظر القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٧ افريل ١٩٩١ المتضمن التنظيم الداخلي لمراكز إعلام وتنشيط الشباب ، المنشور في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

(*) الذين يمثلون حوالي ٧٨٪ من مجموع سكان البلاد الذين لا تتجاوز أعمارهم ٢٠ سنة : المصدر :

- DAHMANE MADJID.- CONTRIBUTION A L'ETUDE DES SYSTEMES DE L'INFORMATION SCIENTIFIQUE ET TECHNIQUE : APPROCHE THEORIQUE ET ETUDE DE CAS DE L'ALGERIE (TH. DOCT, INF. COMM. BORDEAUX III, 1990).- P.299.

العامة لديهم ، عن طريق توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تفيد الشباب في حياتهم اليومية وكذلك العلمية والمهنية .

نستنتج مما سبق ، وأمام الفراغ القانوني المسجل حول المكتبة بصفة خاصة ودور الشباب بصفة عامة أن هذه المكتبات والنور لا تستطيع تحقيق الواجبات المطلوبة منها في غياب الأنظمة والقوانين المحددة لعملها ، برغم وجودها واقعياً في الميدان ، لأن هذا الوجود مازال بعيداً عما ينبغي أن يكون ، إذ كيف يمكن لها أن تكون كذلك ، وهي غير موجودة قانونياً ، حتي علي مستوى المؤسسة الأم ، وهي مركز إعلام وتنشيط الشباب .

الخلاصة

ونختتم هذا العرض بالقول ، أن بعض المكتبات العامة في بلادنا تتوفر علي أساس قانوني بشكل أو بآخر ضمن قوانين المؤسسات والإدارات التابعة لها ، بينما لا يتوفر البعض الآخر علي هذا الأساس والتواجد ، ولا حتي في أبسط صوره ، بل وحتى المكتبات التي توفرت علي مركز قانوني ، فإن المكانة التي احتلتها في ظل النصوص الحالية لا تليق بها ، وذلك لسببين إثنين ، أولهما : كون هذه النصوص خاصة بالمؤسسات والإدارات المتبوعة وليس بالمكتبة وبالتالي جاءت أحكامها محددة لرسالة هذه المؤسسات علي وجه الخصوص وأهدافها ، بينما يجري الحديث عن المكتبة داخل بعض فقرات هذه النصوص بصورة عامة دون تركيز أو تفصيل . كما أن الشخصية المعنوية والاستقلال المالي قد منحنا بصريح النص إلي المؤسسات المتبوعة ، أما السبب الثاني ، فيعود إلي كون هذه المكتبات ذكرت ضمن الهياكل التنظيمية الخاصة بهذه المؤسسات والإدارات ، كفروع من مصالح مدمجة في التنظيم الإداري الخاص بها ، وليس باعتبارها مصالح أساسية ، مع أنها تعد من الثقافة بمثابة القلب من الجسد .

وبرغم أن نجاعة المكتبة ، وفعاليتها ، لا تكمن بصفة أساسية في تمتعها بالشخصية المعنوية ، والاستقلال المالي ، بقدر ما تكمن في طبيعة الإطار المرسوم لها ونوعه ، والذي من المفروض أن تحدده مبادئ القانون الذي تتحرك المكتبة في نطاقه وتنمو في رعايته ، فإننا لاحظنا وفي غياب هذه القوانين بأن الإطار المرسوم لها في الوقت الحالي ، وللأسباب سألفة الذكر ، لا يتماشى مع الأهداف المرجوة منها .

أما تدارك هذا الوضع المؤسف الذي تعيشه هذه المكتبات منذ أكثر من ثلاثين سنة فإنه يستدعي أول ما يستدعي شعور المسؤولين عن هذه المكتبات لدى الوزارات الوصية بأهمية المكتبة العامة في مؤسساتهم ، نظراً لتأثيرها علي التطور الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، وضرورة إعطائها العناية التي تستحق كما يستدعي ضرورة الإسراع والتعجيل باتخاذ الإجراءات اللازمة لإخراجها من الأزمة التي تعيشها والركود الذي تعاني منه ، وفي مقدمتها وضع النصوص التأسيسية والتنظيمية اللازمة لها وجعل الإشراف المباشر عليها وفقاً علي التخصص في المكتبات والمعلومات مع توفير الاعتمادات المالية . نقول هذا لأن المشاكل التي تعاني منها المكتبة العامة في بلادنا لا تقتصر علي غياب القوانين فقط بل يمكن حصرها في أربعة عناصر أساسية في مقدمتها التهميش وقلة الإهتمام، ثم قلة التنظيم ، والمال ، والعمال . هذا إذا كنا نريد فعلاً إخراجها من الركود والجمود اللذان تعاني منهما حالياً وما ترتب عن ذلك من حرمان غالبية المواطنين من القراءة والبحث والإطلاع^(١) .

أولاً : المراجع باللغة العربية

أ - وثائق

- ١ - أنور عمر ، أحمد - المعني الاجتماعي للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٣ ، - ٢٤٢ ص .
- ٢ - طاشور ، عبد الصفيظ - إدارة وتسيير أنظمة الإعلام . جامعة قسنطينة ، معهد علم المكتبات ، ١٩٩٤ (مذكرات مطبوعة)
- ٣ - الطباع ، عبدالله أنيس - علم المكتبات : الإدارة والتنظيم - بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ ، - ٣٣٢ ص .
- ٤ - قموح ، نجية - الإطار القانوني والتنظيمي للمكتبات العامة في الجزائر : دراسة وصفية وتحليلية لمكتبات الشرق الجزائري (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير ، علم المكتبات ، جامعة قسنطينة ، ١٩٩٧) .

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر : قموح ، نجية - المرجع السابق ، ص . ١٤٢-١٧٥ .

ب - التصوص القانونية

- قانون رقم ٩٠-٨ المؤرخ في ٧ أفريل ١٩٩٠ ، يتعلق بالبلدية . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في أفريل ١٩٩٠ .
- الأمر رقم ٧٢-٧ المؤرخ في ٢١ مارس ١٩٧٢ ، والمتضمن إنشاء المركز الثقافي الإسلامي ونظامه الإداري والمالي . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٤ الصادرة في ٢٤ مارس ١٩٧٢ .
- المرسوم رقم ٧٤-٢٤٤ المؤرخ ٦ ديسمبر ١٩٧٤ المتضمن إنشاء دور الثقافة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ١٠٠ الصادرة في ١٣ ديسمبر ١٩٧٤ .
- المرسوم رقم ٨١-٢٨٢ المؤرخ في ٢٦ ديسمبر ١٩٨١ ، المتضمن صلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتها في قطاع الثقافة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الصادرة في ٢٩ ديسمبر ١٩٨١ .
- المرسوم التنفيذي رقم ٩٠-٢٥٣ المؤرخ في ١ ديسمبر ١٩٩٠ ، المتضمن تحويل ملحقات مركز إعلام وتنشيط الشباب إلى مراكز إعلام وتنشيط الشباب . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٢٨ الصادرة في ٥ سبتمبر ١٩٩٠ .
- القرار الوزاري رقم ٨١-٢٧ المؤرخ في ١١ أوت ١٩٨١ المتضمن أحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة قسنطينة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٢٥ جويلية ١٩٨٧ ، المتضمن إعادة التنظيم الداخلي للمكتبة الوطنية . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ١٠ أوت ١٩٩١ ، المتضمن هياكل مراكز إعلام وتنشيط الشباب . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم ٣٦ الصادرة في ١٣ ماي ١٩٩٢ .
- القرار الوزاري رقم ٩٤-٨٩ المؤرخ في ٢٧ مارس ١٩٩٤ ، المتضمن إحداث مركز ثقافي إسلامي فرعي بمدينة البويرة . عن الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية .

ثانياً : بالفرنسية

- 1 - DAHMANE, Madjid.- contribution à l'etude des systèmes d'information scientifique et technique: approche théorique et étude de cas de l'algerie.- (these de doctorat d'université, sciences de l'information et de la communication, Bordeaux III, 1990) .
- 2 - JARRIDGE, Marie-Thérèse.- Administration et Bibliothèques avec la collab. de Jean Pechenard.- Paris: ed du cercle de la librairie, 1990.- 338p.
- 3 - RICHTER, Nöe.- Administration des bibliothèques.- le Mans : centre de preparation aux carrières des bibliothèques, 1987.- 173p.



مؤتمر النشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر

جامعة القاهرة ، كلية الآداب : مركز بحوث

نظم وخدمات المعلومات وقسم المكتبات والوثائق

والمعلومات ، ٢٥ - ٢٦ أكتوبر ١٩٩٩م

البيان الختامي والتوصيات

تحت رعاية أ.د. نجيب الهلالي جوهر رئيس جامعة القاهرة ورئاسة أ.د. السيد السيد الحسيني عميد كلية الآداب ، عقد مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات ، وقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب - جامعة القاهرة ، مؤتمر «النشر الإلكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر» وذلك يومي ٢٥ أكتوبر و٢٦ أكتوبر ١٩٩٩م ، بقاعة المؤتمرات بالمعهد القومي لعلوم الليزر بالحرم الجامعي بجامعة القاهرة .

وترجع أهمية هذا المؤتمر إلى تركيزه على تكنولوجيا واحدة هي تكنولوجيا النشر الإلكتروني ، حيث لوحظ تزايد نشر مصادر المعلومات الإلكترونية في السنوات الأخيرة ، واهتمام دور الطباعة والنشر بإدخال التكنولوجيات الحديثة في الطباعة والنشر واتجاه بعض المؤسسات في مصر للتخصص في إنتاج وتوزيع مصادر معلومات إلكترونية وإقبال مرافق المعلومات على اقتناء هذه المصادر وافتتاحها للمستفيدين .

وقد استهدف هذا المؤتمر العلمي إلقاء الضوء على تجارب وإنجازات أبرز المؤسسات المصرية العاملة في حقل النشر الإلكتروني ، واستخدامات مصادر المعلومات الإلكترونية وتطبيقات نظمها في المكتبات ومراكز المعلومات وأثار النشر الإلكتروني واتجاهات مجتمع المكتبات والمعلومات المصري نحوها من خلال تجارب وفعاليات ميدانية . وقد تمثلت المحاور الرئيسية للمؤتمر في :

١ - دور المؤسسات المصرية المتخصصة في مجال النشر الإلكتروني في إنتاج البرمجيات وقواعد البيانات .

٢ - اقتناء وتنظيم المصادر الإلكترونية في مرافق المعلومات .

٣ - اتجاهات الاستخدام والإفادة .

٤ - أثار النشر الإلكتروني على مجتمع المعلومات .

وقد بدأت فعاليات المؤتمر بجلسة افتتاحية تحدث فيها كل من أ.د. نجيب الهلالي جوهر رئيس جامعة القاهرة وأ.د. السيد السيد الحسيني عميد كلية الآداب وأ.د. شعبان عبد العزيز خليفة رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات وأ.د. محمد فتحي عبد الهادي مدير مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات ووكيل الكلية .

ثم انعقدت أربع جلسات علمية ناقشت (٢٤) بحثاً ودراسة قدمها أساتذة جامعات من أقسام المكتبات والمعلومات والصحافة والطباعة والحاسب الإلكتروني ، فضلاً عن خبراء من هيئات ومؤسسات لها وزنها في مصر مثل : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ، ومكتبة الإسكندرية ، وشركة صخر ، والهيئة المصرية العامة للبرترول ، ومركز التوثيق والمعلومات المصري للزراعة ، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية ، ونهضة مصر لتصميم وإنتاج الحزم الإلكترونية .

وقد حضر المؤتمر نحو مائتي أخصائي مكتبات ومعلومات يمثلون مختلف أنواع المكتبات ومراكز المعلومات في مصر .

وأقيم علي هامش المؤتمر معرض اشتمل علي أحدث الإصدارات الورقية والإلكترونية الصادرة في مصر .

وقد توصل الحاضرون إلي التوصيات التالية :

١ - إقامة قنوات اتصال بين المكتبات ومراكز المعلومات من جهة وبين المؤسسات المعنية بالنشر الإلكتروني من جهة ثانية وبين أقسام المكتبات والمعلومات من جهة ثالثة للتعرف علي أساليب الإنتاج والتجهيز والإعداد الفني لمصادر المعلومات الإلكترونية باعتبار أن الجهات الثلاثة هي المتعاملة بشكل مباشر مع هذه التقنيات الجديدة .

٢ - إدخال مقرر النشر الإلكتروني وما يرتبط به من تقنيات في برامج أقسام المكتبات والمعلومات بجمهورية مصر العربية وكذلك تطوير برامج التدريس بهذه الأقسام لتخريج أخصائيي معلومات قادرين علي التعامل مع هذه التكنولوجيا اقتناء وتنظيماً وخدمة . ويتطلب ذلك دعم معامل الحاسبات الآلية بهذه الأقسام بالمساحات الضوئية وأجهزة إنتاج الأقراص المليزة وأجهزة نقل الصورة من وإلى الشكل المحسب ، وتأهيل هذه المعامل لأداء دورها في مساندة برامج الدراسة في هذه الأقسام حتي تخرج من الإطار النظري للتطبيق العملي للنشر الإلكتروني .

٣ - حث المكتبات ومراكز المعلومات علي إنشاء صفحات إلكترونية مستقلة لها أو ضمن صفحات الهيئات والمؤسسات التي تنتمي إليها ، لتقدم من خلالها خدماتها لجمهور المستفيدين ولتأاح من خلالها أيضاً مصادر النشر الإلكتروني التي تنتجها .

٤ - توجيه التحية والتقدير للشركات المصرية العاملة في حقل النشر الإلكتروني وكذلك لمراقق المعلومات المهتمة به ولاسيما مركز المعلومات برئاسة مجلس الوزراء والهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية التي تتوافر علي إعداد مشروع ذاكرة الإسكندرية ، ويدعو المؤتمر الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إلي وضع برنامج الذاكرة المصرية التي يمكن لها أن تتيج من خلاله لجمهور المصريين وغيرهم تراث وذاكرة الأمة المصرية الذي تقتنيه .

٥ - دعوة المكتبات ومراكز المعلومات المصرية لتشجيع العاملين بها للمشاركة في البرامج التدريبية المتخصصة في النشر الإلكتروني وما يتعلق به من موضوعات خاصة تلك البرامج التي تعقدتها جهات التدريب المتخصصة في علوم المكتبات والمعلومات وعلي رأسها مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات بكلية الآداب جامعة القاهرة .

٦ - التأكيد علي ضرورة اضطلاع اتحاد الناشرين المصريين بنور أكبر من دعم صناعة النشر الإلكتروني بجمهورية مصر العربية .

٧ - تشجيع الباحثين علي إجراء الدراسات والبحوث الأكاديمية في مجال النشر الإلكتروني وما يرتبط به من موضوعات نظراً لحدائق هذا المجال والحاجة إلي تأصيل الفكر العربي فيه .

٨ - لفت انتباه رؤساء ومحرري الصحف والمجلات والوريات العربية ولاسيما المتخصصة منها في مجال المعلومات إلي إصدار طبعات إلكترونية إضافة إلي الطباعات الورقية وإتاحتها علي شبكة الإنترنت .

٩ - دعوة الأقسام الأكاديمية المتخصصة في المكتبات والمعلومات والنشر وكذلك مراكز البحوث المتخصصة في هذه المجالات ، إلي تنظيم ورش عمل لبحث موضوعات مثل :

أ - تعريف المصطلحات المتعلقة بالنشر الإلكتروني .

ب - معايير تقييم أداء محررات البحث وقياس مدي كفاءتها .

١٠ - تشجيع إنشاء وتطوير برامج التعليم باستخدام الحاسب الآلي في مجال المكتبات والمعلومات مما سيكون له أثره في برامج التعليم عن بعد والتعليم المستمر للعاملين في هذا المجال .

١١ - الدعوة إلي المشاركة في الموارد المنشورة إلكترونياً بين المكتبات ووجود عملية تنسيق في الاقتناء خصوصاً في الوريات المنشورة إلكترونياً .

١٢ - الدعوة إلي نشر وقائع هذا المؤتمر العلمي في طبعتين إحداهما ورقية والأخرى إلكترونية لتعميم الإفادة مما قدم فيه من بحوث ودراسات .

مراجعات الكتب

المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل *

عوض : إمام محمد توفيق
أخصائي معلومات
المكتب العربي للشباب والبيئة

يعد مجال المكتبات والمعلومات من المجالات ذات الشقين الذين لابد وأن يتوافرا في أي مجال علمي أكاديمي وهي الشق النظري بأسمه النظرية التي ترصد أفضل وأيسر السبل والممارسات والتواعد العلمية من أجل الشق الثاني وهو الشق التطبيقي الذي يهتم بتطبيق عناصر الجانب النظري. كما تتوافر المؤسسات التي تعنى بهذا المجال سواء كانت تعنى بالجانب النظري (المؤسسات التعليمية) أو بالجانب التطبيقي (المؤسسات المعلوماتية ومراكز المعلومات والمكتبات بأنواعها المختلفة) أو الجانب المهني (الجمعيات والاتحادات) ، ويتوافر له العنصر البشري الذي يهتم به في شتى قطاعاته من أكاديميين يهتمون بالجانب النظري وكذلك من يهتمون باستقاء الخبرات فيه (للمعاملون فسي شتى قطاعاته) وكذلك تتوافر التقنيات الحديثة والتكنولوجيات المختلفة التي توجه لخدمة هذا المجال ، إضافة لذلك فإن المجال يحظى بتطور مستمر في كافة قطاعاته .

ولقد كان هناك إدراك كامل للوضع الحالي للمجال من جانب العديد من الأكاديميين مما دفعهم لرصد هذا الوضع في مختلف قطاعات المجال وقد بدا هذا واضحا لدى الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في كتابه "المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل" ، فالكتاب الذي يقع في ٢١١ صفحة هو عبارة عن عدد من الدراسات التي قدمها المؤلف أثناء فترة التمهيديات في حلقات ومؤتمرات عربية وفي دوريات متخصصة في مجال المكتبات والمعلومات والتي ترسم صورة للواقع وترصد الوضع الراهن لمجال المكتبات والمعلومات في العالم العربي بصفة عامة بكافة قطاعاته وفي مصر بصفة خاصة .

* محمد فتحي عبد الهادي . المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل . - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، - ص .

ويتكون الكتاب الذي بين أيدينا من مقدمة وأثنى عشر فصلاً تبرز المقدمة موجزاً لمحتوى الفصول الأثنى عشر وتذكر موضوعات الفصول حول قضايا عدة موزعة على القطاعات المختلفة لمجال المكتبات والمعلومات العربية . حيث يرصد واقع مهنة المكتبات والمعلومات في مصر وواقع المكتبات العامة والمكتبات الأكاديمية في مصر وكذلك يبرز فكرة مهرجان القراءة للجميع في مصر ويلقي الضوء على قضية الإعداد المهني لأخصائي المكتبات والمعلومات ، وكذلك على قضية نشر كتب المكتبات والمعلومات في مصر ، كما يتناول أحد أهم التطورات التقنية في المجال وهو نظام المعلومات الآلي المتكامل LIS ، وكذا يلقي الضوء على علم البليوجرافيا ، كما يعرض لخطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة . كما يعرض لمكتبات الأطفال مع عقد مقارنة بين المصادر المطبوعة المقدمة للطفل ونظيرتها الإلكترونية ، وأخيراً يتناول الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات .

ونستعرض الآن مضمون ومحتوى كل فصل بشيء من التفصيل :

يتناول الفصل الأول " مهنة المكتبات والمعلومات في مصر " من خلال العناصر الأساسية للمهنة بوجه عام والتي تتلخص في :-

١- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المميزة للمهنة والتي تتطلب الإعداد الفني الملائم للعاملين بها .

٢- وجود المؤسسات التي تمارس أنشطة معينة لتقديم خدمات المعلومات لجمهور المستفيدين سواء كانت تلك المؤسسات التي تقتنى أرصدة الإنتاج الفكري وتتيحه لجمهور المستفيدين أو تلك التي تعمل في مجال صناعة وتجارة المعلومات .

٣- توافر الإنتاج الفكري المتخصص من كتب ودوريات متخصصة في المجال والتي تدعم أصول المهنة ، وقد ركز في تلك النقطة على توضيح دور الناشرين التجاريين وجمعيات واتحادات المكتبات في المساهمة في حركة نشر الإنتاج الفكري المعنى بمجال المكتبات والمعلومات في مصر .

٤- التواجد السلوكية والأخلاقيات التي لا بد أن يتسم بها أخصائي المكتبات والتي تنظم العلاقات بينه وبين زملائه وبينه وبين جمهور المستفيدين من خدمات المعلومات .

٥- الجمعيات والاتحادات المهنية للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والتي تمثل المتحدث الرسمي باسم العاملين بتلك المهنة وبمتطلباتهم ويعرض لذلك ميرزا دور وأنشطة هذه الجمعيات نحو الارتقاء بالمجال وبمن يعملون فيه .

أما الفصل الثاني "المكتبات العلمية في مصر بين الواقع وطموحات المستقبل" فيتناول عرضاً مفصلاً لواقع المكتبات العامة ومستقبلها في مصر متناولاً لأهداف هذا النوع من المكتبات (التثقيفية - الإعلامية - التعليمية - الترويجية) ، مع لمحة تاريخية عن المكتبات العلمية في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى التسعينات ، وكذلك يعرض لمؤشرات عامة عن الوضع الحالي للمكتبات العامة في مصر من خلال " دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية " الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والذي يشير لعدد ٥٦٢ مكتبة عامة مصرية من إجمالي ١٠٦٠ مكتبة بمصر حصرها الدليل ، وتوزيع هذه المكتبات على أنحاء الجمهورية، والدراسات التي يتناولها وتبعيتها الإدارية ومتطلبات تحسين الخدمة المكتبية العامة في مصر .

أما الفصل الثالث " نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة" فيتناول عرضاً عاماً لوضع مكتبات جامعة القاهرة مبرزاً لأهمية هذا النوع في المكتبات في خدمة مجتمع البحث العلمي بالجامعة بكافة قطاعاته وسمات المكتبة الجامعية وأسباب أهمية الدور الذي تقوم به تجاه هذا المجتمع .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على زيارات ميدانية للمكتبة الرئيسية بجامعة القاهرة ، وبعض مكتبات الكليات ولقاءات شخصية مع المسؤولين عنها بالإضافة لبعض المواد والتقارير الحديثة عن هذه المكتبات .

وقد تناولت الدراسة تحليلاً للوضع الراهن للمجتمع الأكاديمي لجامعة القاهرة من حيث نسبة طلاب المرحلة الجامعية الأولى وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وتوزيع الطلاب على الكليات واحتياجات أعضاء هذا المجتمع على اختلاف مستوياتهم من مصادر المعلومات ، والوظائف المنوطة بهذا النوع من المكتبات كما يقدم مؤشرات عامة عن عدد هذه المكتبات والتي تبلغ ١ مكتبة مركزية ، ٢١ مكتبة بكليات ومعاهد الجامعة ، و ١١ مكتبة بفرعي الفيزياء وبنى سويف ، أما فيما يتعلق بمجموعاتها فطبقاً لما ورد في " دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤ " فيبلغ عدد الكتب ٨٨٦,٤٨٨ والرسائل الجامعية ٥٨,٠٧١ والدوريات ٣٧١٨ ، كما تشير الإحصاءات التي أجرتها الدراسة إلى أن عدد العاملين بمكتبات الجامعة قد بلغ ٥٥٥ فرداً منهم ٢٢٦ من المتخصصين في المكتبات بنسبة ٤٠,٧% و ٣٢٩ من غير المتخصصين بنسبة ٥٩,٣% كما أشرت الدراسة لقلة الأجهزة خاصة فيما يتعلق بالميكرو فيلم أو الكمبيوتر .

وأخيراً يركز الفصل على بعض الصعوبات التي قد تواجه المكتبات الجامعية بجامعة القاهرة والتي نتلخص في :-

- عدم وضوح الهدف بالنسبة للمكتبة المركزية للجامعة .

- قصور اللائحة الحديثة لمكتبات الجامعة وللصادرة عام ١٩٩٣ حيث إنها لا تغطي كافة العناصر اللازمة لإدارة المكتبات على نحو فعال .
- معاناة معظم المكتبات من ضيق المساحة وقلة الميزاني المتاحة لتسعى مصادر المعلومات .
- غياب دور التنظيم الإداري واختلال هيكله مما أدى لعدم وضوح السلطات والمسئوليات .
- قلة العمالة المتخصصة في مقابل غير المتخصصة مما يدعو لحدوث خلل في المعلومات الفنية والخدمات المتخصصة التي تقدمها المكتبات .
- قلة الموارد المالية والميزانيات والأجهزة والمعدات بما لا يكتفى للحصول على مصادر المعلومات المرتفعة الأسعار .
- قدم المجموعات المتوافرة بالمكتبات حيث يشير تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة إلى أن تاريخ نشر أغلب المجموعات يعود إلى ما قبل السبعينيات من هذا القرن وذلك بنسبة ٩٢ % ، كما أن عدد الدوريات المشترك فيها بالفعل قليل بالإضافة لتأخر وصول أعدادها وعدم توافر إمكانات الحصول على الوسائط الحديثة لمصادر المعلومات .
- انحصار الخدمات التي تقدمها معظم المكتبات بالتقليدية لأبعد الحدود فلا تزال تتمحور حول الاطلاع الداخلي والإعارة الخارجية ، وما زالت تتبع نظام الرفوف المخزنية ، في مقابل ذلك يغيب دور خدمات الرد على الاستفسارات والخدمات المرجعية .
- غياب الوعي الإداري بالمكتبات الجامعية بأهمية استخدام النظم الآلية في العمليات الفنية وتقديم الخدمات وممارسة الأنشطة المتعلقة بالمجال المكتبي ، حتى أنه بالرغم من استخدام الحاسبات في إدخال بيانات بطاقات الكتب الجديدة للحاسب بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة على مسيل المثال حيث تم إدخال بيانات ما يقرب من ١١٠٠٠ كتاب إلا أن هناك بعض المشكلات التي تواجه المكتبة فيما يتعلق بمدى ملائمة النظام الآلي الجديد لاحتياجات المكتبة. ومدى مطابقتها للمواصفات والمعايير العلمية المقبولة في هذا الصدد .
- وأخيرا تقدم الدراسة في هذا الفصل بعضا من مقترحات التطوير والتي تتركز في تغيير بيئة التعليم والبحث بالجامعة من حيث نظام الدراسة بحيث يتيح للطلاب فرصة استخدام المكتبة ويزيد من كثافة إقبالهم عليها ، وضرورة إنشاء نظام واحد متكامل للمكتبات بجامعة القاهرة بحيث يتم تحديد التسمية الإدارية للمكتبات للفرعية بالجامعة (مكتبات الكليات والأقسام) وتحديد الجهة المشرفة إداريا على هذه المكتبات مع إقرار وظائفها بشكل ثابت ، وكذلك تسويق الموارد المادية والبشرية لهذه المكتبات من خلال إنشاء عمادة لشئون المكتبات بالجامعة، بالإضافة لوضع سياسة لتنمية المجموعات وتوحيد العمليات الفنية وتوظيف إمكانات الآلة في إنشاء نظام آلي متكامل يخدم

كافة الأنشطة المؤداة في المكتبات ومراكز المعلومات وكذلك إبراز المساهمات العلمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة من خلال إنشاء قواعد بيانات محلية تخدم الباحثين على مستوى الدولة كلها ، واقترح على مسيل المثال البدء بإنشاء عدد من قواعد البيانات التالية : قاعدة بيانات البحوث الجارية وأخرى للرسائل العلمية التي أجازتها جامعة القاهرة بكتاباتها ومعاهدها .

أما الفصل الرابع " مهرجان القراءة للجميع في مصر : تجربة رائدة في مجال الترغيب في المطالعة " فيتناول بالتفصيل بيان مفهوم القراءة وأنواعها وأهدافها . ثم يتناول فكرة المهرجان وتطورها عبر سبع سنوات هي الفترة التي أقيم فيها للمهرجان بشكل سنوي منذ ١٩٧٩ حيث تم تطبيق فكرة المهرجان بشكل مبسط على مستوى مدرسة السلام ببولاق من خلال رسالة ماجستير للسيدة سوزان مبارك حرم رئيس جمهورية مصر العربية بالجامعة الأمريكية ثم تبلور تطبيق الفكرة من خلال مؤتمر اتحاد الناشرين الدولي الذي انعقد في لندن عام ١٩٨٨ وبدأ تنفيذ أول احتفال للمهرجان في يونيو ١٩٩١ بمكتبة " عرب المحمدي " ثم استمر التنفيذ سنويا حتى صام ١٩٩٧ عندما افتتحت السيدة سوزان مبارك قصر ثقافة روض الفرج بالقاهرة .

ثم استعرض الفصل أهداف المهرجان والمشاركين فيه من الجهات الحكومية وغير الحكومية وعدمهم وتوزيعهم على المحافظات والمدن والقرى ، فقد أشارت الإحصاءات إلى ان عدد المكتبات المشتركة في المهرجان عام ٩١ هو ٥٢١ مكتبة وفي عام ٩٢ مكتبة ٥٤٥ وفي عام ١٩٩٣ كان ٦١٧٠ أما في عام ١٩٩٤ كان ٦٩٩٢ وفي عام ١٩٩٥ كان ٨٠٧٠ أما في عام ١٩٩٦ كان ٨١٨٧ وأخيرا عام ١٩٩٧ كان ٨١٩٧ ، جميعها ما بين مكتبات مدرسية او مكتبات وزارة الثقافة وقصور الثقافة او مكتبات وزارة الحكم المحلي او مكتبة المجلس الأعلى للشباب والرياضة او وزارة الإعلام والهيئة العامة للإعلامات ، كما أشارت تلك الإحصاءات إلى كبر عدد المستردين على المكتبات المشاركة في المهرجان ، ثم تناول الفصل فعاليات المهرجان وأنشطته من معارضات واحتفالات وغيرها من الأنشطة التي تؤدي بالمكتبات في ظل المهرجان سنويا وأخيرا أعرب عن نتائج المهرجان بالنسبة لكل من المكتبات المشاركة فيه او بالنسبة للأطفال المتردين عليها ، وكذلك عرض بشكل موجز لمشروع " مكتبة الأسرة " الذي يتم تحت إشراف السيدة سوزان مبارك ويشرف على تنفيذه الهيئة المصرية العامة للكتاب وعرف بأهدافه وفكرته الأساسية التي تنور حول نشر روائع الأدب العربي من أجل بناء الثقافة العامة للمواطن المصري.

أما الفصل الخامس " أضواء على تعليم المكتبات والمعلومات في مصر " فيلقى الضوء على تاريخ التعليم الأكاديمي للمكتبات في مصر وتطور برامج الدراسة ومستوياتها (درجة الليسانس - الدرامات العليا) وطبيعة الدراسة بكل الدرجتين والمقررات الدراسية المتخصصة بالنسبة لدرجات

الليسانس والدراسات العليا ، وأعضاء هيئة التدريس في قسم المكتبات جامعة القاهرة وطبلاّب القسم والخريجون وطلاّب الدراسات العليا من حيث أعدادهم ومدى الإقبال على القسم والإمكانات المادية المتاحة للقسم بكلية الآداب .

أما الفصل السادس " نشر كتب المكتبات والمعلومات في مصر " فهو عبارة عن دراسة تهدف إلى إبراز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات في مصر بصفة عامة وفي السنوات من ١٩٩١-١٩٩٥ بصفة خاصة ولقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر وهي :-

- البليوجرافيات التي تغطي للكتب الصادرة في مصر منذ بداية عهد الطباعة حتى الآن.
- الدليل البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات، الذي يحمصر أوعية المعلومات في هذا المجال في مصر والدول العربية بمجلداته الأربعة التي تغطي الفترة من عام ١٨٧٠ وحتى عام ١٩٩٦ وللتى يعدها مؤلف للكتاب الذى بين أوردنا (أ . د . محمد فتحي عبد الهادي) .

- قوائم مطبوعات الناشرين ، وخاصة دور النشر التى تعنى بنشر كتب المكتبات والمعلومات .
 - المكتبات الشخصية لعدد من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات .
- كما أشارت الدراسة إلى حجم الكتب المنشورة في مصر في تلك الفترة ، وكذلك إلى الدور الذى تلعبه دور النشر التجارية والهيئات في هذا الحقل وقد بلغ عدد ناشرو الكتب ٣٥ ناشرا تجاريا علما بان دور النشر الأساسية في هذا المجال هي الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع والمكتبة الأكاديمية ، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع حيث ساهمت بنسبة ٣٨,٣ % من عدد الكتب المنشورة في هذا المجال خلال فترة الدراسة ، أما عن أماكن نشر كتب المكتبات والمعلومات في مصر فقد أشار حصر الكتب الصادرة عن الناشرين المصريين في السنوات من ٩١-٩٥ إلى أن الكتب تنشر في مدينة القاهرة بصفة أساسية ، كما تشير الدراسة إلى توزيع مؤلفي الكتب المنشورة بمصر في هذا المجال من الأفراد (أعضاء هيئة التدريس - العاملون بالمكتبات) والهيئات على الرغم من قلة إسهاماتها في هذا الحقل ، كما أشارت الدراسة لتوزيع إنتاج المؤلفين حسب نوع الإسهام (ترجمة - تأليف - تحقيق) بالإضافة للتوزيع اللغوي والزمني والموضوعي للكتب خلال تلك الفترة وقتاتها من كتب إرشادية عامة أو كتب دراسية وبحوث ودراسات أو كتب تجميعية أو رسائل جامعية أو أدوات عمل للمجال من قوائم رموز موضوعات وخطط تصنيف وقواعد الفهرسة ، أو ندوات ومؤتمرات وغيرها ، كما أشارت الدراسة إلى مؤشرات مدى تعدد طبعات الكتب في هذا المجال ومدى صدورها في سلاسل ، إضافة لذلك فقد عالجت مدى توافر بيانات الوصف المادي عليها وإخراجها ، وكذلك معدل الكتب التي تنشر خارج مصر .

ويتناول الفصل السابع " نظام معلومات المكتبات LIS بين النظم الآلية المتكاملة للمكتبات " عرضاً تفصيلياً لنظام المعلومات الآلي للمكتبات LIS الذى أعده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء بمصر وذلك من خلال عرض السمات الأساسية للنظام ومميزاته بالنسبة لكل من العاملين فى المكتبات والمستفيدين منها مركزاً على اللغات التى يعمل بها ومدى إتاحتها وتوافرها بالسوق وإمكانات الإتاحة ومدى ملاءمته لحاجات المكتبات وبساطة تركيبه والتعامل معه واحتياجات تشغيله وصيانتة ومخرجاته وإمكانات البحث فيه ومدى حداثة بما يتلاءم مع تطور احتياجات المكتبات مع الإشارة لبعض السليفيات البسيطة به، بالإضافة لذلك فإنه يعرض لموقع النظام بين النظم الآلية الأخرى المتاحة للاستخدام فى المكتبات ومراكز المعلومات من خلال عرض موجز مبسط عن كل نظام منها بشكل يتيح للقارئ تحديد أبرز وأهم القروق بين هذه النظم والنظام موضع الدراسة ، وأخيراً وضع مجموعة من الاقتراحات التى تساهم بشكل أو بآخر فى تحسين وضع النظام فى ظل البيئة التى نشأ بها.

أما بالنسبة للفصل الثامن " نظرات فى الببليوجرافيا أو علم الكتاب " فنجد انه يتناول كتاب الأستاذ الدكتور " شعبان عبد العزيز خليفة " الببليوجرافيا أو علم الكتاب " بالتحليل أو بمعنى أدق فانه يسجل خواطره ونظراته الخاصة على الكتاب وموضوعه مؤكداً انه لا يتناول الكتاب بالعرض الشامل له. فبدأت ذى بدء نجده يشير فى عجلة إلى أوائل الكتب العربية التى تناولت موضوع الببليوجرافيا بالدراسة ثم يتطرق إلى الكتاب الذى خصصت الدراسة من اجله فيوضح زوايا تناول الكتاب للموضوع مع عرض موجز لموضوعات الكتاب كما اشار لها مؤلفه ونبذة عنه.

وقد دارت خواطر وملاحظات مؤلفنا عن الكتاب الذى يصفه لنا حول إبراز عدة نقاط هي :

- « الإشارة لتقديم موضوع الببليوجرافيا .
- « استخدام مصطلح ببليوجرافيا دون مصطلح ورقة وتاريخ كلا المصطلحين فى الشرق والغرب.
- « موقع علم الببليوجرافيا على خريطة المعرفة البشرية فى نظم التصنيف الحديثة والقديمة.
- « الإشارة لأنواع أو لتقسيم الببليوجرافيا لقطاعات ثلاثة عريضة هي : الببليوجرافيا التاريخية والببليوجرافيا البحثية ، والببليوجرافيا التطبيقية .
- « وأخيراً يقدم وجهه نظر عامة نافذة عن الكتاب ومدى منهجيته العلمية .

ويدور الفصل التاسع " خطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة " حول فكرة إنشاء شبكة اتصالات عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة من وإلى العربية والتى تتبع من أهمية حركة الترجمة باعتبار أنها أهم عناصر الترابط الفكري بين الشعوب والحضارات . ويركز هذه الدراسة على الأسباب التى تدعو لتبنى هذه الفكرة والتى نتلخص فى توثيق

حركة الترجمة على المستوى العربي وتجنب التكرارات في المترجمات واكتشاف مواطن الضعف والقوة في هذه الحركة ، وكذلك تركز على دعائم هذه الشبكة والتي هي مجموعة من قواعد البيانات أبرزها :

- قاعدة بيانات ببلوجرافية للكتب المترجمة إلى العربية . وقد اقترحت الدراسة ان تغطي قاعدة البيانات كل ما تمت ترجمته إلى العربية من جميع اللغات سواء كانت لغات أصلية أم ومبسطة سواء في عصر الخطاطة أم عصر الطباعة وفي جميع فروع المعرفة البشرية وذلك على مستوى الوطن العربي على أن يكون مستوى التغطية شاملا وليس انتقائيا . مع تطويع برنامج CDS/ISIS أو MIN/ISIS للقيام بعمليات الاختزان والاسترجاع .
- قاعدة بيانات ببلوجرافية للكتب المترجمة من العربية .

• قاعدة البيانات بالأشخاص المترجمين والقادرين على مراجعة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية أو منها والتي ينحصر هدفها العام في حصر وتسجيل أسماء المترجمين العاملين في المجال ودراسة الاتجاهات المتعددة والتنوعية لمن يوجد بالفعل في المجال لمعرفة الفجوات بين المترجمين وبعضهم البعض وقد اقترح أن تجمع بيانات الأشخاص المترجمين عن طريق استمارة توزع في أماكن تواجدهم بواسطة مندوبين في كل دولة عربية يعهد إليهم بمهمة توزيع الاستمارات وجمعها كما يقترح ان يرتب المترجمون هجائيا داخل الدولة العربية الواحدة بعد ترتيب الدول العربية مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة .

• قاعدة بيانات للمؤسسات ودور النشر التي تخصص في نشر الكتب المترجمة والتي تنحصر أهدافها في رسم إطار عام لتلك المؤسسات ومعرفة نقاط الضعف والقوة في هذه المؤسسات على مستوى الوطن العربي وتنسيق التعاون فيما بينها . ونقترح الدراسة جمع البيانات اللازمة لتلك القاعدة بنفس أسلوب جمع البيانات في القاعدة السابقة، وترتب بأسماء المؤسسات هجائيا مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة .

ويؤكد الكاتب على ضرورة تعدد الوسائط التي تحمل البيانات بالنسبة لكل قاعدة من قواعد البيانات الأربع السابقة سواء في الشكل المطبوع أو المصحب لتيسير الاستفادة من البيانات ، وكذلك يؤكد على ضرورة ان تحظى هذه البيانات بالتحديث المستمر .

أما الفصل العاشر "بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني للطفل" فيعقد من خلاله الكاتب مقارنة تبرز الفروق بين كليهما ومزايا وعيوب كل منهما ودوره في خدمة الطفل ، وأخيرا احتمالات المستقبل بالنسبة لكلا الشكلين .

يبدأ بسرد تلك الحقائق عن الكتاب المطبوع الموجه للطفل فيقدم تعريفاً للكتاب ومدى انطباق عناصر هذا التعريف على كتب الأطفال وكذلك يعرف بأنواع كتب الأطفال (كتب القصص – والكتب غير القصص – والكتب المرجعية) ودور وأهمية كلا منها بالنسبة للطفل والمتمثلة في قدرة الكتاب المطبوع على ترسيخ عادة القراءة والاطلاع مقارنة بغيره من الأوعية الأخرى كما أنه يمثل أكبر نسبة من مقتنيات المكتبات التي يتردد عليها الأطفال إضافة لسهولة حمله والتنقل به من مكان لآخر، أما عن أبرز عيوبه فهي تقديم معلوماته بصورة أسرع من غيره من المصادر الأخرى كما أنه عرضة للتمزق من جانب الطفل.

أما عن الكتاب الإلكتروني فيشير المؤلف لمفهوم هذا الاسم حيث أنه يرى أن مصادر المعلومات الإلكترونية هي نفسها المصادر التقليدية الورقية وغير الورقية ، مخزنة إلكترونياً على وسائط مغنطة أو مليزرة أو المصادر اللاورقية والمخزنة إلكترونياً عند إنتاجها من قبل ناشرها أو مؤلفها في ملفات قواعد البيانات متاحة عن طريق الاتصال المباشر عن بعد أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة ثم يبدأ بعد ذلك في سرد نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية ، إضافة لاستعراض أهم مزايا الكتاب الإلكتروني والتي من أهمها طاقته الاختزانة العالية وانخفاض تكاليف الاختزان والاسترجاع وإمكانية نقل المعلومات من مكان لآخر وغيرها العديد من المزايا الأخرى أما أهم عيوبه فهي قلة توافر مثل هذه المصادر وإتاحتها قياساً بالمصادر الأخرى كما أنها في حاجة دائمة لأجهزة ومعدات خاصة للتشغيل . وأخيراً يختتم الفصل برؤية خاصة لاتجاهات المستقبل نحو استخدام نوعي مصادر المعلومات (الورقي المطبوع والمفتاح إلكترونياً) مؤكداً استمرار كلاهما ولكن بتفاوت ملحوظ في درجات الاستخدام وفقاً لأسباب متعددة.

أما الفصل الحادي عشر "مكتبات الأطفال بين الواقع والمستقبل : قراءة فسي الإنتاج الفكري العربي الصادر عن مكتبات الأطفال في عشرة سنوات (١٩٨٦-١٩٩٥) " فهو دراسة تهدف لتحليل الإنتاج الفكري العربي الصادر عن مكتبات الأطفال في عشرة سنوات (١٩٨٦-١٩٩٥) من أجل رصد الواقع في هذا الجانب وتوقع لاتجاهات المستقبل فيه وقد اعتمدت الدراسة في حصر الكتابات عن مكتبات الأطفال على (الدليل البيبليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات) بإصداراته المختلفة ثم تم إجراء لتوزيعات الإحصائية المختلفة وفحص معظم الكتابات من أجل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة ، وقد خرجت الدراسة ببعض المؤشرات البيبليوجرافية في هذا الصدد عن :

- حجم المواد : فقد بلغ عدد المواد التي تم حصرها في فترة الدراسة ١٠١ مادة بنسبة ١,٤% من

إجمالي ما أنتج خلال عشر سنوات في مجال المكتبات والمعلومات ككل (حوالي ٧٠٠٠ مادة) وذلك مقارنة بما صدر في الفترة من (١٩٣٥-١٩٨٥) وهو ٨٧ مادة وبالتالي فإن هذه الزيادة تشير إلى مدى الاهتمام بالخدمة المكتبية المقدمة للأطفال.

- التوزيع الزمني للمواد : يلاحظ تزايد الإنتاج الفكري بمعدل كل خمس سنوات فنجده كالتالي :

١٩٨٦ - ١٩٩٠ ٤٢ مادة

١٩٩٠ - ١٩٩٥ ٩٥ مادة

- التوزيع الجغرافي : يشير إلى أن الإنتاج يتركز في (١١) دولة منها عشر دول عربية ؛ قدمت مصر ٥٤,٥ % من المواد ثم تونس ١٤,٨ % ثم الأردن ٩,٩ % وهذا يعني أن هذه الدول الثلاث هي صاحبة أكبر نصيب في مجمل الإنتاج الفكري عن مكتبات الأطفال فقد قدمت معا ما نسبته ٧٩,٢ % من الإجمالي .

- التوزيع اللغوي للمواد : يشير إلى عدد ٩٧ مادة باللغة العربية و ٣ مواد باللغة الإنجليزية ومادة واحدة بالفرنسية .

- التوزيع الوعالي للمواد: يبين أن دراسات المؤتمرات تحتل ٤٠,٦ % من إجمالي الإنتاج محتله بهذا الرصيد أكبر نسبة مقارنة بالأوعية الأخرى يليها في ذلك مقالات الدوريات ٢٧,٧ % من الإجمالي ثم الكتب بنسبة ١٤ % ثم الأطروحات الجامعية بنسبة ١٠,٩ % وأخيرا الكتيبات وأجزاء من الكتب كل منهما بنسبة ٣ % من إجمالي الإنتاج الفكري في مكتبات الأطفال .

- توزيع المسئولية الفكرية : نجد أن الأفراد يساهمون بنصيب كبير حيث نجد ٨٦ مدخلا من مداخل الدليل مسندة لأفراد وخمسة مداخل بعنوانين مقالات وعشرة مداخل لهيئات ومؤتمرات.

وأخيرا فقد رصدت الدراسة بعضا من الصور الواقعية عن الإنتاج الفكري في مكتبات الأطفال معتمدة في ذلك على القراءة الواعية الفاحصة للإنتاج الفكري العربي الصادر في السنوات العشر الأخيرة حول مكتبات الأطفال ، نورد تلك الصور في شكل مبسط ومختصر كالتالي :

- (١) صدور عدد من الأداة الإرشادية لإنشاء مكتبات للأطفال وتشغيلها .
- (٢) الاهتمام الكبير بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم .
- (٣) توافر معايير مصرية لإنشاء وتكوين مكتبات المدارس الابتدائية .
- (٤) الاهتمام بإكساب كل من الطفل والمعلم مهارة استخدام المكتبة والإفادة من مصادرها وخدماتها .
- (٥) خضوع مكتبات الأطفال كموضوع للدراسات الأكاديمية .

- (٦) ظهور عديد من الدراسات التي تتناول جوانب معينة في مكتبات الأطفال وواقعها في مختلف أرجاء الوطن العربي .
- (٧) صدور قوائم كتب للمساعدة في اختيار أنسب الكتب وأفضلها للمكتبات .
- (٨) صدور دليل لمكتبات الأطفال للعلمة في مصر .
- (٩) صدور كتب عن المكتبات موجهة للأطفال لجذب انتباههم لأهمية المكتبات .
- (١٠) إثارة اهتمام الطفل بالقراءة وتنمية ميوله القرائية من خلال مهرجان القراءة للجميع.

وقد خصصت نهاية الفصل بعد استعراض آفاق المستقبل نحو المكتبات عن مكتبات الأطفال من خلال العرض السابق لعرض بعض المقترحات للنهوض بمكتبة الطفل والتي تتمحور حول ضرورة النهوض بحركة نشر كتب الأطفال ، وإنشاء شبكة لمكتبات الأطفال ضمن الشبكة القومية للمعلومات مع قاعدة بيانات بالإنتاج الفكري الموجه للطفل وأخرى بمكتبات الأطفال في مصر ، وأجراء مسح شامل ودقيق للخدمات المكتبية التي تقدم للأطفال على مستوى العالم العربي ، واستخدام التكنولوجيات الحديثة في مكتبات الأطفال بوضع معيار عربي خاصة بمكتبات الأطفال ، وغيرها من المقترحات الأخرى التي من شأنها النهوض بمكتبات الأطفال في مصر ،

وقد تم تخصيص الفصل الثاني عشر "الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات" لدراسة الدور العربي في الاتحادات والمنظمات الدولية والعربية، وكذلك الاتحادات والجمعيات المهنية المتوافرة في البلدان العربية للمكتبات والمعلومات وتركز الدراسة على تقديم بعض الاقتراحات التي تساعد على النهوض بالمؤسسات المهنية في المجال حتى تتمكن من أداء دورها لخدمته. يلاحظ المؤلف ضعف الدور العربي في الاتحادات الدولية للمكتبات والمعلومات وخاصة في الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) ، والاتحاد الدولي للتوثيق والمعلومات (FID) كأبرز التجمعات المهنية على المستوى الدولي، ومن ثم يقدم بعض الاقتراحات التي من شأنها تعزيز الدور أو التمثيل العربي في أنشطة هذين الاتحادين التي تتلخص في ضرورة التوسع في الاشتراكات في هذه المؤسسات الدولية والمشاركة في المجالس التنفيذية واللجان المتخصصة التي يشكلها كل اتحاد ، والحرص على حضور المؤتمرات والندوات التي تعقد على مستوى دولي ، ودعوة كل اتحاد بتبني برامج مفتوحة في مجال المكتبات والمعلومات للمنطقة العربية وجعل اللغة العربية لغة رسمية من بين اللغات المعمول بها في الاتحادات ودعوة بعض لجان الاتحادات للتعاقد في البلاد العربية .

كما يحاول الكاتب رصد دور المنظمات والاتحادات العربية في مجال المكتبات والمعلومات مبرزاً لدور مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ودور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بتونس والذي أنشئ في عام ١٩٨٦ .

أما عن الجمعيات المهنية في البلاد العربية فيعرض لأهميتها بصفة عامة للمجال والعاملين فيه حيث أنها مفيدة في تبادل الأفكار والآراء بين العاملين في المجال وعقد الحلقات والمؤتمرات والندوات

لمناقشة القضايا وتقديم الاستشارات الفنية للمكتبات ومراكز المعلومات وغيرها من الخدمات الأخرى ، مع الإشارة لتواجد هذه المؤسسات في البلاد العربية وإيراز مدى التعاون فيما بينها كما يركز على جمعية المكتبات الأردنية بوصفها أقدم هذه المؤسسات تواجدا في العالم العربي فقد تأسست عام ١٩٦٣ ويبلغ عدد أعضائها في عام ١٩٩٦ (٨٦٨) عضوا ، مع إبراز الدور الذي تلعبه لخدمة المجال بصفة عامة ولخدمة العاملين فيه والذي يتمحور حول تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبات والمساهمة في تأسيس بعض المكتبات العامة، وإصدار مجلة رسالة المكتبة ، وعقد الندوات والمؤتمرات من أجل تبادل الخبرات والآراء.

أما عن جمعيات المكتبات والمعلومات في مصر فيستعرض في لبذة تاريخية وجود تلك المؤسسات في مصر منذ عام ١٩٤٤ عندما نشأت الجمعية المصرية للمكتبات حتى عام ١٩٩٣ عندما نشأت الجمعية المصرية لتنظيم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات وفي نهاية الفصل يقدم بعض الاقتراحات التي من شأنها النهوض بالجمعيات لكي تؤدي دورها على نحو فعال في دعم الحركة المكتبية في البلاد العربية .

وأخيرا فإن الكتاب عبارة عن مجموعة منتقاة من الأبحاث والدراسات ذات القيمة العالية في مجال المكتبات والمعلومات التي تغطي جوانب عدة فيه شملت العالم العربي وواقع التخصص فيه مع استشراف آفاق المستقبل.

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 20

No. 2

April 2000

Studies:

- * Electronic journals and its impact on quality of information services in Libraries
Dr. Omniah M. Sadik P. 5-26
- * Educational technology and information technology: a study in the integration of electronic sources, problem solving and creativity development
Dr. Ahmad A. Badr P. 27-49
- * Electronic information security and intellectual property copyright
Dr. Abdel - Razik M. Younis P. 50-68
- * Technicalities of user interface in online Catalogs
Dr. Honiah I. Mashali P. 69-107
- * The Research centers for Children Literature as a source of specialized information
Dr. Sohair A. Mahfouz P. 108-128
- * The legal base of public libraries in Algeria
Nagiah Qamouh P. 129-149

Reports:

- * A Symposium on electronic publishing and its impact on Libraries and information in Egypt, Cairo Univ, Faculty of Arts, 25-26 October 1999

Reviews :

* Issued Quarterly by:
Mars Publishing
House
London House, 271
King St.
London W 69 Iz

* For Correspondence
and Subscription
* Mars Publishing
Hous P.O. Box:
10720 (Riyadh 11443)
Saudi Arabia

* Annual Subscription
* Saudi Arabia (120
S.R.)
* Arab Countries (45
US\$)
* Others (60 US\$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHIEF EDITOR
Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER
ABDULLAH AL MAGID

Vice - Chief Editor
Dr. KHALED EL-HALABY

Editorial Secretary
ABDULLAH HUSSEIN

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian
Associate Professor
Balkaa University.
Jordan

Dr. Saad A. AL-Dobaian
Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah
Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas
Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura
Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,
College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati
Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai
Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

**ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE**

**Vol. 20, No. 2
April 2000**



السنة العشرون - العدد الثالث
يوليو ٢٠٠٠ م / ربيع الآخر ١٤٢١ هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي مدير التحرير: عبد الله الماجد

نائب رئيس التحرير: الدكتور / خالد الحبسي

سكرتير التحرير: عبد الله حسين

المستشارون

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيه قدورة

المعهد الأعلى للوثائق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المعطي

قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاتي

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / ربيعي مصطفى عليان

كلية التخطيط والإدارة
جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

الأستاذ الدكتور / سعد بن عبد الله الضيفان

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريج ، لندن - بريطانيا

ربيع الآخر ١٤٢١ هـ

يونيو ٢٠٠٠ م

العدد الثالث

السنة العشرون

في هذا العدد

دراسات :

✳️ ألبينكس وألفينكس : دراسة في الجنور اليونانية المصطلح
وبوره في البليوجرافيا العربية .
د. كمال محمد عرفات نيهان
ص ٥ - ٣٦

✳️ خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والعوامل التي تؤثر في فاعليته .
د. عيد الوهاب عيد السلام أبو النور
ص ٣٧ - ٦٣

✳️ مكتبات جامعة الملك سعود : إطلالة إلى الماضي وتطلع إلى المستقبل (١)
د. سعد بن عبد الله الضبيعان
ص ٦٤ - ٩٢

✳️ مكانة المكتبة ضمن جهود محو الأمية
طليعة شاقور
ص ٩٣ - ١٠١

✳️ الكشف الاسلامي مصدراً للمعلومات عن العالم الإسلامي :
دراسة تحليلية
د. هاشم فريحات سيد
ص ١٠٢ - ١٤٢

✳️ النظم الآلية المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية
أمل وجيه حمدي
ص ١٤٣ - ١٦٩

✳️ النشر الإلكتروني والنوريات العلمية
سهيير إبراهيم حسن
ص ١٧٠ - ١٨٦

تقارير :

✳️ المؤتمر العلمي السابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات :
عصر الكمبيوتر : التكنولوجيا الرقمية والمرئية ،
القاهرة ١٥ - ١٧ فبراير ٢٠٠٠
ص ١٨٧ - ١٩١

مراجعات الكتب :

✳️ المستخلصات المصرية العلمية والتكنولوجية : الجزء الأول : الزراعة
دراسة نقدية وتحليلية أعداد رفعت عيد الباسط على
ص ١٩٢ - ٢٠٠

✳️ نعتذر هيئة تحرير المجلة عن الأخطاء المطبعية التي وقعت في العدد
الثاني من المجلد ٢٠ (إبريل ٢٠٠٠) وخاصة في قائمة المحتويات باللغة
الإنجليزية .

المراسلات والإشتراكات

والإعلانات :

لجميع النوازل العربية
والعالم يتوقع يشأتها مع

✳️ دار المريج للنشر

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ١٠٧٢

(الرياض) ١٤٤٢ هـ

٤٦٥٧٩٣٩ (٩٦٦١-٩٦٦٢)

الإشتراك السنوي :

✳️ ١٢ ريالاً سنوياً بالمملكة - ٤٥

دولاراً أمريكياً لكافة الدول العربية

✳️ ١٠ جنيه إسترليني سنوياً

خمس العربية

المقالات المنشورة بهذه المجلة

تعبّر عن رأي أصحابها

وتخضع للتخمين الأكاديمي

قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمطبوعات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي .
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالجبر الصيني على ورق «كلاك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديمها لشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببند ثقيل ، كما توضع خطوط عادية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) في كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب العلمي في الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والحواشي في نهاية البحث ، وتلخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البيبليوجرافي .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التي تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تسويق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التي سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية في مجال المكتبات والمطبوعات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون في نشر بحوثهم ومقالاتهم في الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم في خدمة أهداف المجلة ، وسنعتز عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذي نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالي :

ص . ب . ١٠٧٢ - الرياض : ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

البينكس والفينكس دراسة في الجذور اليونانية للمصطلح ودوره في البليوجرافيا العربية

د. كمال محمد عرفات نبهان

ملخص :

تستعرض الدراسة استخدام البليوجرافيين والتراجميين لكلمة بينكس اليونانية من حيث أصل الكلمة واستخدامها الاصطلاحي في لغتها الأم ، وانتقالها إلى اللغة العربية وتطور استخدامها الاصطلاحي في مجال البليوجرافيا العربية ومدى الاستمرار عند اليونان وعند العرب ثم اختفاؤها من الاستخدام في مجال البليوجرافيا العربية .

تمهيد :

عندما تبلورت ملامح الثقافة العربية الإسلامية وتمثلت في شكل تراث مكتوب وتعددت أشكال الفكر وموضوعات المعرفة والعلوم ، أصبحت الحاجة ملحة إلى حصر الانتاج الفكري ومؤلفات المؤلفين سواء من العرب أو من الأمم الأخرى الذين تُرجمت أعمالهم إلى العربية بالفعل أو كان في النية ترجمتها مثل أعمال جالينوس ، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الضبط البليوجرافي وظهرت الأعمال البليوجرافية المختلفة ، وتطورت من أعمال تغطي مؤلفات مؤلف معين ، يضعها هو بنفسه أو يضعها غيره ، إلى أعمال بليوجرافية تعالج مجالات أخرى مثل : ما تُرجم من مؤلفات إلى العربية لمؤلف معين مثل جالينوس ، أو للمذهب معين ، حتى وصلت إلى الأعمال الشاملة التي نستطيع أن نطلق عليها بليوجرافيات قومية ، لأنها كانت تهتم بانتاج أمة أو لغة مثل الفهرست

لابن النديم ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ، وكان من الضروري في التأليف الجيوجرافي أن تظهر مفردات تتحول إلى مصطلحات تدل على معنى الفهرس ، والقائمة الجيوجرافية .

- وكانت الحضارة الإسلامية في بداية انطلاقها قوية مقبلة على تحصيل علوم الأمم السابقة عليها ، وضمن ما أخذته العرب عن ثقافات هذه الأمم ، بعض المصطلحات التي تدل على معنى الجيوجرافيا ، والتي كانت قد تطورت واستكملت دلالتها الجيوجرافية عبر قرون عديدة ، وخاصة عند اليونان .

وفي مجال المصطلح الدال على القائمة الجيوجرافية وفهرس المكتبة ، استعار العرب كلمتين وهما :

١ - الپينكس (أو الفينكس) وهي من اللغة اليونانية .

٢ - الپهرست (أو الفهرست) وهي من اللغة الفارسية .

وقد ظهرت الكلمة الأولى ظهوراً محدوداً ثم اختفت سريعاً من الاستخدام في الانتاج الجيوجرافي العربي ، وبقيت الثانية صامدة ومستخدمة حتى الآن ، وإن خضعت لبعض التعديلات في الاستخدام العربي .

إن ما يهمنا في هذه الدراسة ليس هو التأريخ لعلم الجيوجرافيا عند العرب والمسلمين ، فهذا مجال آخر . وإنما هو التأريخ للمصطلح الذي يدل على الجيوجرافيا في اللغة العربية من زاوية اصطلاحية ودلالية ولغوية مقارنة .

وتعتبر هذه الدراسة مكملية لدراسات أخرى قمت بها في مجال تاريخ الجيوجرافيا العربية ^(١) ، والدراستين اللتين قام بهما الدكتور عبد الستار الحلوجي بعنوان :

- « نشأة علم الجيوجرافيا عند المسلمين » ^(٢)

- « من تراثنا الجيوجرافي : ابن النديم وكتابه الفهرست » ^(٣)

والدراسة التي قام بها الدكتور شعبان خليفة بعنوان : الدراسة الجيوجرافية عن ابن النديم وكتابه الفهرست . ^(٤)

استخدام كلمة پينكس بمعنى فهرس في الجيوجرافيات العربية

كان اكتشاف برجستراسر لمخطوط حنين وعنوانه : « رسالة إلهي علي بن يحيى فيما ترجم من كتب جالينوس وما لم يترجم » ^(٥) ، يمثل لحظة فاصلة في تاريخ الجيوجرافيا العربية ، أضاءت كثيراً من الجوانب التي تهم مجال علم المعلومات والجيوجرافيا ، إلى جانب فائدتها القيمة أيضاً

بالنسبة لمؤرخي العلم وخاصة في مجال الطب ، وكذلك في مجال الترجمة وتاريخ العلم عند العرب في وقت مبكر من الحضارة العربية الإسلامية ، في القرن الثالث الهجري (منتصف التاسع الميلادي) ، حيث أنتج حنين (ت = ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م) عمله البيليوجرافي الذي يعد ترجمة وامتداد وإضافة واستزكا لعمل بيليوجرافي أقدم منه بحوالي ثمانية قرون ، يعود إلى الطبيب والفيلسوف الإغريقي جالينوس (ت ١٩٩ م) ، الذي وضع هذا العمل البيليوجرافي لكي يثبت فيه مؤلفاته في الطب والفلسفة باللغة اليونانية في القرن الثاني الميلادي .

وفي مقدمة العمل البيليوجرافي الذي قام حنين بنقله من اليونانية إلى العربية ، مع إضافة بيانات لما ترجم من مؤلفات جالينوس إلى السريانية والعربية ، والإشارة والتنبيه إلى ما لم يترجم حتى عصره ، في هذه المقدمة أشار حنين إلى العنوان الأصلي لكتاب جالينوس وهو باليونانية : « بينكس » وكتبها حنين « فينكس » .

ويقول حنين في مقدمة رسالته مخاطباً الشخص الذي منه هذا العمل البيليوجرافي : « إنك سألتني أن أصف لك من أمر كتب جالينوس كم هي وبماذا تعرف وما غرضه في كل واحد منها ... فأعلمتك أن جالينوس قد وضع كتاباً « نَحَا فيه هذا النحو ، ورسم فيه ذكر كتبه ، وسماه فينكس ، وترجمه الفهرست »^(٦) .

وقد وجد حنين نفسه ملزماً بالإشارة إلى العنوان الأصلي الذي اختاره جالينوس لكتابه منذ ثمانية قرون قبل حنين ، وهو « بينكس » والذي يعني الفهرس أو السجل أو القائمة ، وقد كتبه حنين « فينكس » بالفاء بدلاً من حرف P « پ » في أول الكلمة ، وسوف يرد تفسير ذلك في هذا البحث . ولكن « حنين » الذي كان حريصاً على أن يضع مقابلاً يترجم به المصطلحات والكلمات اليونانية عندما يترجم ، وضع إلى جانب كلمة فينكس اليونانية كلمة أخرى وهي « فهرست » .

البيّنكس عند حنين :

استخدم حنين كلمة « فينكس » في بداية رسالته مرتين فقط ، مرة في المقدمة ومرة في استهلال النص ، ومن الواضح أنه استخدمها بلفظها اليوناني المعرب (باستخدام الفاء بدلاً من حرف پ P الثقيل) ، وهو ما يحرص عليه المفهرس والباحث في عصرنا لتحديد ذاتية الكتاب عند فهرسته أو الإشارة إليه في بحث من الأبحاث ، وفيما يلي نص استخدام حنين لمصطلح فينكس في هاتين المرتين :

١ - « وضع جالينوس كتاباً ... ورسم فيه ذكر كتبه وسماه فينكس وترجمته الفهرست » ...^(٧)

٢ - أما الكتاب الذي سماه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتابه فهو مقالتان ...^(٨)

لماذا استخدم حنين « فينكس » بدلا من اليونانية « بينكس »

يشير السيوطي في كتابه « المزهري » إلى أن هناك حروفاً لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، فإذا اضطروا إلى استخدامها وتعميرها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ، وذلك كالحرف پ الذي يقع في النطق بين الباء والفاء ، مثلما نجد في كلمة « پور » (وهي اسم بلد بساحل بحر الهند) ، فإذا نطقها العرب قالوا (فور) ، ويقول ابن فارس في كتابه فقه اللغة : إن هذا التحويل صحيح لأن حرف « پ » ليس من كلام العرب ، فلذلك يحتاج العربي عند تعريبه أن يحوله إلى فاء ^(٩) .

ولذلك كان العرب عندما يأخذون من اليونانية أو الفارسية أو النبطية كلمة بها حرف (پ) يقلبونها فاء ، مثلما فعلوا مع الكلمات اليونانية التالية :

Plato عُرِبَ إلى أفلاطون أو أفلاطون ^(١٠) .

Pythagoras عُرِبَ إلى فيثاغورس

Plotinus عُرِبَ إلى أفلوطين .

وكذلك مع الكلمات الفارسية التالية :

پهرست عُرِبَ إلى فهرست

پهلوی عُرِبَ إلى فهلوی (وهي نسبة إلى اللغة الفارسية البهلوية) ^(١١)

پرکار (پرکار) عُرِبَ إلى فرجار (أى البرجل ، وهو أداة لرسم الدوائر) ^(١٢)

ومن النبطية :

پُهر وعُرِبَ إلى فُهر (وهو عيد قديم) ^(١٣)

وقد التزم حنين بهذه القاعدة عندما عرب الكلمة اليونانية بينكس إلى فينكس .

ويلاحظ أن ذلك لم يعد يحدث في العصر الحاضر ، فقد أضيفت إلى العربية حرف پ بثلاثة نقط . وإن كانت الصيغ القديمة قد استقرت بالفاء مثل فهرست وأفلاطون ... الخ .

استخدام حنين لكلمة فهرست بدلا من فينكس :

بعد أن استخدم حنين كلمة فينكس مرتين للإشارة إلى العنوان الأصلي لكتاب جالينوس لغرض توثيقه كما سبق توضيحه ، لم يعد يستخدم كلمة فينكس في بقية النصوص عند الإشارة إلى

- كتاب جالينوس ، وإنما ظل يستخدم بدلا من ذلك كلمة فهرست التي اختارها لترجمة هذا المصطلح اليوناني ، وقد استخدمها مستقلة بدون وضع كلمة فينكس بجوارها .
- وبلغ عدد مرات استخدامه لكلمة فهرست مستقلة ثمانى مرات ، فى رسالته كما يلى :
- « ولا وجدنا جالينوس ذكر فى فهرست كتبه ... » (الرسالة ص ٤٣ سطر ١٧) .
 - « وأما سائر الكتب التى ذكر فى الفهرست أنه ينحو بها نحو بقراط » (ص ٤٥ سطر ١٦) .
 - « ووجدت له كتباً أخر لم يذكرها فى الفهرست وأنا ذاكرها » (ص ٤٦ سطر ١٨) .
 - « والفهرست يدل على ذلك » (ص ٤٨ سطر ٩) .
 - « يمكن من شاء أن يعرفها من كتاب الفهرست » (ص ٤٨ سطر ١٥) .
 - « وجدنا هذا الكتاب فى الفهرست فى سبع مقالات » (ص ٥٢ سطر ٢) .
 - « وأما سائر الكتب التى وصفها فى الفهرست » (ص ٥٢ سطر ٥) .
 - « كما قلت من فهرست كتبه ... » (ص ٥٢ سطر ٦) .

هل كان حنين أول من استخدم كلمة فهرست ؟

إن ما نلاحظه فى هذا المجال ، أن « حنين » استخدم كلمة فهرست كترجمة للمصطلح اليوناني لينكس للدلالة على المعنى القديم للينكس وهو فهرس الكتب أو القائمة الببليوجرافية ، وسبق بذلك الاستخدام ابن النديم صاحب كتاب الفهرست بحوالى قرن ونصف وربما أكثر بعدة سنوات ، فقد أجز حنين رسالته فيما ترجم من كتب جالينوس وما لم يترجم ، والتي استخدم فيها كلمة الفهرست كترجمة لكلمة لينكس ، فى عام ٢٣٩ هـ = ٨٥٦ م ، بينما أجز ابن النديم كتاب الفهرست بحوالى عام ٣٧٧ هـ على أقل تقدير ، وربما بعد ذلك بأكثر من عشر سنوات ، أى حوالى عام ٣٩٠ هـ أو بعده كما تشير بعض الآراء ^(١٤) .

أما القضية الهامة الأخرى فهى : هل كان حنين هو أول من اختار كلمة فهرست كمصطلح يدل على الفهرست والعمل الببليوجرافى ؟ ولتوضيح ذلك ، نعود إلى الصيغة التى ذكرها حنين فى نص رسالته ، حيث يقول : « وضع جالينوس كتابا ... ورسم فيه كتبه وسماه فينكس ، وترجمته الفهرست » ^(١٥) .

ومن الممكن أن نقرأ كلمة « وترجمته » بصورتين :

الأولى : « وترجمته » ، أى أن حنين بدأ واختار كلمة فهرست بنفسه .

الثانية : « وترجمته » أى أن هذه الكلمة مستخدمة من قبل حنين ، وهو يستخدمها كما استخدمها من سبقه .

ولكن برجستراسر يرجح الأولى ، بمعنى أن هذه الترجمة من صنع حنين نفسه ، حيث يقول برجستراسر فى الترجمة الألمانية لنص حنين (١٦) .

das habe ich al-fisrist (das verzeichnis) übersetzt .

وترجمة النص الألماني على لسان حنين هى :

« والذي das قمى ich أنا بترجمته ubersetzt إلى : الفهرست » .

وأنا لا أستطيع ترجيح قراءة برجستراسر ، واعتبار حنين هو أول من اختار كلمة فهرست واستعارها من الفارسية لتكون ترجمته للكلمة اليونانية « بينكس » ، والسبب أننا نجد ابن النديم فى أخبار الكيمياء والصنوعيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين ، يذكر أخبار جابر بن حيان ، الفيلسوف الكيمياءى ، الذى توفى عام ٢٠٠ هـ = ٨١٠ م (١٧) ، وفى تقدير حاجى خليفة أنه توفى عام ١٦٠ هـ (١٨) ، ومن ضمن أخبار حيان أنه كان له « فهرست كبير يحتوى على جميع ما ألف فى الصنعة وغيرها ، (والصنعة هى الكيمياء أو صنعة الذهب أو الفضة من غير معادنها) ، وله فهرست صغير يحتوى على ما ألف فى الصنعة فقط » (١٩) .

وهنا نقف أمام احتمالين :

١ - أن جابر بن حيان قد وضع بنفسه (قائمتين بمؤلفاته ، وأطلق على كل منهما اسم فهرست ، وبذلك يكون استخدام مصطلح فهرست سابقا على حنين ، الذى كان عمره ثمانية أعوام عند وفاة جابر بن حيان عام ٢٠٠ هـ ، وإذا أخذنا بتاريخ وفاة جابر بن حيان حسب تقدير حاجى خليفة ١٦٠ هـ ، يكون قد توفى قبل مولد حنين بن اسحق عام ٢٩٢ هـ ، باثنين وثلاثين عاما ، وفى كل الأحوال فإن جابر سابق على حنين .

٢ - أن جابر وضع قائمتين بمؤلفاته ولم يطلق عليها كلمة فهرست وأن تسمية فهرست كبير وفهرست صغير وضعها من جاء بعده ابن النديم أو غيره ، وبذلك يجوز أن يكون حنين هو من اختار كلمة فهرست كترجمة لكلمة بينكس ، وتصبح قراءة برجستراسر السابقة صحيحة .

وأنا أرجح أن كلمة فهرسة قد استخدمها جابر بن حيان لأنه كان أمام قائمتين كبيرتين وصغيرة

وضعها لمؤلفاته ، وأن « كبير وصغير » كانتا صفتين وضعنا لتمييز المصطلح فهرست ، الذي عرفه واستخدمه جابر بن حيان ، وما يرجح رأي أن جابر بن حيان كان يعيش في بيئة تعرف اللغة الفارسية التي أخذ العرب منها لفظ الفهرست ، فقد روي أنه كان في « جملة البرامكة » في العصر العباسي ، كما قيل إن أصله من خراسان (٢٠) .

ولا نعرف هل استخدم حنين كلمة فهرست من قبل عندما ترجم بينكس جالينوس إلى السريانية في وقت سابق على الترجمة العربية كما ذكر في رسالته أم لا ، وإذا صح ما ذهب إليه بالنسبة للترجمة إلى العربية ، فإنني أرجح أن حنين استخدم كلمة فهرست عندما ترجم « البينكس » إلى اللغة السريانية ، خصوصا وأن حنين كان عندما يترجم من اليونانية إلى السريانية ، كان يترجم من أجل الأطباء السريان المسيحيين الذين كان كبارهم يتمون في الأصل إلى مدرسة جنديسابور التي تقع على أطراف بلاد الفرس ، هربا من الاضطهاد المذهبي للروم ، وذلك قبل انتقالهم إلى الدولة العربية الإسلامية القوية الجديدة في بغداد ، وكان حنين نفسه يعرف الفارسية إلى جانب اليونانية والعربية ، وحتى إذا نظرنا إلى ترجمة حنين السريانية للبينكس ، فإننا نجد أنها حدثت في بغداد أيضاً ، متأثرة بثقافة ومصطلح البيئة التي عاش فيها من قبل جابر بن حيان صاحب الفهرست الكبير والفهرست الصغير .

وقد استخدم حنين في رسالته عدة كلمات للدلالة على معنى البيلوجرافية ، وهي :

١ - بينكس (٢١) .

٢ - فهرست (٢٢) .

٣ - ثبت : بمعنى قائمة أو سجل ، حيث قال : « الحاجة إلى كتاب يُجمع فيه ثبت ما يحتاج إليه من كتب القدماء في الطب » (٢٣) .

٤ - كتاب جالينوس ، وهي إشارة عامة وعابدية وليست لها دلالة اصطلاحية عند حنين ، مثل قوله « إن جالينوس قد وضع كتابا نحا فيه هذا النحو ورسم فيه ذكر كتبه » (٢٤) .

ولما كانت الكلمتان الأوليان (٢، ١) هما اللتان تحريان مجرى المصطلح ، فإن لنا معهما وقفة لدراستهما في إطار الاستخدام الاصطلاحي لهما من جانب حنين بن أسحق .

أولاً: كلمة « بينكس » اليونانية و« فينكس » المعربة

تاريخ استخدام المصطلح :

عندما استخدم جالينوس مصطلح بينكس باليونانية في القرن الثاني الميلادي ، للدلالة على قائمة مؤلفاته ، لم يكن ذلك المصطلح جديداً ، بل كان مستخدماً بهذا المعنى قبل جالينوس على الأقل بخمسة قرون . فكلمة بينكس قديمة الاستخدام في اللغة اليونانية للدلالة على معنى فهرس المكتبة أو القائمة البيبلوجرافية أو كليهما في نفس الوقت .

المصطلح في اليونانية

وقد بدأت ملامح المصطلح تتحدد لكلمة بينكس اليونانية بالتدريج كما يحدث مع أي كلمة تنتقل من قاموس الكلمات العادية ذات المعاني المتعددة إلى قاموس الكلمات الاصطلاحية التي يتم تقييدها وتحميلها معنى محدداً يغلب عليها ويسبق ما عداها من الدلالات عند الاستخدام .

وكلمة بينكس في اللغة اليونانية تكتب هكذا $\pi\acute{\iota}\nu\kappa\sigma$ ، ومن معانيها العادية القديمة والحديثة في القاموس اليوناني :

- لوح من الخشب أو المعدن أو أية مادة أخرى يستخدم للرسم أو الكتابة أو الحفر عليه .
- صورة .

- لوح ترسم عليه الجداول الفلكية .

- سجل للملاحظات .

- أرشيف عام .

- قائمة بأسماء الفلاسفة أو غيرهم ، ولا زالت تستخدم بهذا المعنى حتى الآن في اليونانية الحديثة .

- قائمة أو فهرس للمؤلفين أو عناوين الكتب ، وضعها كاليماخوس Callimachos لمكتبة الاسكندرية (٢٥) .

انتقال المصطلح إلى اللاتينية :

امتد استخدام كلمة بينكس إلى اللغة اللاتينية التي ورثت معظم مصطلحات الثقافة اليونانية ،

وكتبت Pinax ، وهى لفظ مذكر ، والجمع Pinacis ، ويشير المعجم اللاتينى إلى الأصل اليونانى للكلمة ، ثم يضع أمامها المعانى التالية فى اللاتينية :

- صورة على لوح من الخشب .

- عنوان كتاب للفيلسوف اليونانى Cebes (سيس) ويوصف بالفيلسوف الطيبى Theban Philosopher ، لأنه فيلسوف من مدينة طيبة اليونانية فى وسط شرق اليونان وليست طيبة المصرية (الأقصر) .. وعنوان الكتاب هو : « Pinax Cebetis » أى بينكس سيس^(٢٦) .

انتقال الكلمة إلى مجال العلم :

ومن استخدم Pinax أيضاً ، فى شكلها اللاتينى فى القرن السابع عشر الميلادى ، ما ورد فى علم النبات Botany ، عندما تطورت معلومات العلماء عن أنواع النبات نظراً لتزايد سبل السفر والدراسة فى أوروبا وآسيا ، ثم اكتشاف أنواع كثيرة من النباتات ، فاهتم بعض علماء النبات لتسمية ووصف أو فهرسة To Catalogue كل ما عرف من هذه الأنواع ، ومن أكثر الأعمال شهرة فى هذا المجال كتاب صيغ عنوانه باللاتينية وهو (Pinax theatri) botanici ، الذى ألفه (جاسپارد بوهين) Gaspard Bauhin عام (١٦٢٣ م) وحصر ووصف فيه نحو ستة آلاف نوع من النبات . مع توضيح أماكن وجودها^(٢٧) .

ونلاحظ هنا أن كلمة بينكس احتفظت بمدلولها بمعنى جدول أو قائمة أو فهرس لتصنيف أنواع النبات .

المصطلح فى الإنجليزية :

ويذكر قاموس اكسفورد كلمة Pinax وجمعها فى الإنجليزية Pinaces وكذلك Pinakes ، ويشير إلى أصلها اليونانى ، ويرصد المعانى التالية لهذه الكلمة فى تاريخ اللغة الإنجليزية ، والتى ظلت مستخدمة فى الإنجليزية حتى القرن ١٩ م .

- لوحة tablet أو رقعة board ، أو لوح من الخشب plank ، أو طبق ، أو أى شئ بصور أو ينقش فوقه .

- صورة .

- لوحة ينقش عليها سجل أو فهرس أو قائمة (Index) وهو استخدام قديم مهجور فى الإنجليزية .

- في عام ١٦٨٢ ورد اللفظ Pinax عند T.Browne في كتابته عن الفن في خرافات سيس (Cebes's Fables) ، أو ذلك التصوير الفلسفي القديم لحياة الانسان That old philosophical Pinax of the life of man .
- في عام ١٦٩٧ ذكر Pinax بمعنى قائمة عامة بالنباتات (٢٨) - General index plan-tarum .

تاريخ الاستخدام الببليوجرافى لكلمة

بينكس، وجذور الببليوجرافيا اليونانية

عرفنا أن كلمة Pinax تعنى حرفيا (اللوح tablet) في اللغة اليونانية ، واستخدمت في القرن الرابع قبل الميلاد بمعنى قائمة أو سجل ، وكانت تستخدم لقوائم الشعراء anagraphe ، المرتبة زمنيا ، حيث لم يكن الترتيب الهجائي شائعا في ذلك الوقت ، واستخدمت صيغة الجمع Pinakes بمعنى قوائم الشعراء (٢٩) .

ويعود أقدم استخدام لكلمة بينكس بالمدلول الببليوجرافى للكلمة ، إلى عصر البطالة في الإسكندرية ، فعندما مات الإسكندر المقدوني قام أحد قواده وهو بطليموس الأول بتأسيس دولة البطالة في مصر وحكم مصر من ٣٢٣ - ٢٨٥ ق . م وأنشئت مكتبة بالإسكندرية التي كانت تعد أكبر مكتبة في التاريخ القديم .

وقد استخدم اليونان مصطلح Pinakes (وهو جمع الكلمة المفردة Pinax) في البداية للإشارة إلى اللوحات Labels التي كانت توضع على خزائن الكتب للتعريف بمحتوياتها ، ثم أطلقت فيما بعد على الفهرس Catalog « (٣٠) .

وقد أنشئ فهرس موسع لهذه المكتبة ، جمعه كاليماخوس Callimachos ، في شكل أو فهرس Pinakes ، وذلك في عام ٢٥٠ ق . م ، وكان ذلك في عصر بطليموس الثانى الذى حكم مصر من ٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م ، وجعل من مدينة الإسكندرية مركزا للثقافة الهلينية ، والهلينية وصف خاص بتاريخ الإغريق أو ثقافتهم أو فنهم بعد الإسكندر المقدوني (٣١) .

وتحتوى القطع المتبقية من هذا الفهرس على ببليوجرافية إخبارية مفصلة - newsy bibliography من الكتب في ذلك الوقت ، مع معلومات تجعلها أقرب إلى خصائص العمل

البليوجرافى منها إلى فهرست يتقيد بمجموعات مكتبة الإسكندرية ، وكانت البيانات البليوجرافية Stoichiometric تشمل على بيان له عناصر محددة أو عدد من السطور القياسية فى النص note ، وربما تشمل الكلمات الأولى من الكتاب ، أما المداخل فكانت مقسمة بالمؤلف أو حسب الترتيب الزمنى (٣٢) .

« ولم تكن لكثير من الكتب فى هذا العصر القديم صفحة عنوان أو أسماء مؤلفين ، ولذلك لم يكن تحديد ذاتية الكتاب وموضوعه مكتملا فى عصر كاليماخوس .

ويعتقد بعض الباحثين أن كاليماخوس اتبع قواعد للفهرسة كانت موجودة على ألواح الصلصال المنسوبة إلى آشور بانيبال فى نينوى » (٣٣)

ويمكن أن نشير هنا أيضاً قضية تأثر اليونانيين بالحضارة المصرية فى كثير من جوانب العلم والثقافة ، ولكن كثيرا من المؤرخين لا يذكرون ذلك ربما بسبب ندرة المصادر التاريخية أو بسبب إغفال اليونانيين أنفسهم لمصادرهم المعرفية ، وإن كانت تكشف ذلك حقائق تاريخية مؤكدة فى الرياضيات والفلك والطب والهندسة وغيرها ، ولعل ذلك ينسحب أيضاً على فنون الفهرسة ، ويشير بلوم Blum إلى أن مصر القديمة كانت بلدا يعرف النظام فى كل شئ ، حيث كانت الأرشيفات والمكتبات لها قوائم ، وبعض هذه القوائم كانت تحفر على جدران المعبد ليقرأها الجميع ، وهذا ما يسميه بلوم « فهارس الجدران » Wall catalogs ، وأهم ما بقى منها الفهرس الموجود فى صالة الكتب book hall فى معبد حورس فى إدفو بصعيد مصر (٣٤) . وليس غريبا أن يتأثر اليونان حتى قبل مجيئهم إلى مصر فى ركاب الإسكندرية ، بما وصلت إليه مصر من تقدم فى مجال الكتابة وتوثيق المعرفة وتدوينها ، والمكتبات التى تحفظ فيها كتبهم ، وطرق تنظيمها ، وهذا أقرب إلى التصور من الناحية المكانية ، وقرب المسافة بين مصر واليونان .

ولقد بلغ من أهمية فهارس كاليماخوس ، أن وضعت لدراسته مؤلفات ، من بينها كتاب العالم البليوجرافى الألمانى رودولف بلوم (١٩٠٩ -) Rudolpf Blum ، والذى ترجم من الألمانية إلى الإنجليزية عام ١٩٩١ ، وعنوانه : « كاليماخوس : مكتبة الإسكندرية وجذور البليوجرافيا » (٣٥) .

وهو يشير إلى أن اليونان وروما عرفوا معاجم البليوجرافيات القومية للمؤلفين National bibliographic dictionaries of authors ، وكان أقدمها وأهمها هو عمل كاليماخوس الذى يشار إليه دائما باسم Pinakes أى القوائم (Lists) وحسب ما ورد فى الـ (Suda) وهى دائرة المعارف البيزنطية الكبرى فى القرن العاشر والحادى عشر الميلادى ، فإن

(Pinakes tón en pásé paideia dia- اليونانية هو كاليماخوس لعمل الكامل
lampsantón kai hón synegrapsan)

وهو بالإنجليزية :

(Lists of those who distinguished themselves in all branches of learning, and their writings) . (٣٦)

وترجمتها بالعربية : قوائم بهؤلاء الذين برعوا في جميع فروع المعرفة ، ومؤلفاتهم .

وقد عاش كاليماخوس فيما بينهم ٣٠٥ - ٢٤٠ ق.م ، وقد ولد في kyrene ولكنه عاش معظم حياته في الإسكندرية ، في عصر بطليموس الثاني الذي حكم مصر من ٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م ، وكان كاليماخوس شاعراً وعالماً لغوياً بارزاً ، وعضواً في أكاديمية الفنون والعلوم Museion التي أنشأها بالإسكندرية بطليموس الأول ، ويبدو أيضاً أنه أصبح مديراً لمكتبة الأكاديمية ، وكانت تضم أكبر مجموعة من الكتب في التاريخ القديم ، كما يعتبر كاليماخوس أقدم المكتبيين والبليوجرافيين ، وتعتبر القوائم Pinakes التي وضعها أهم أعمال العلماء اليونان ، وقد المجزأها : كمكتبي وبليوجرافي (٣٧) .

وقد سبق كاليماخوس في الحضارة اليونانية نماذج للقوائم ، وقد استفاد على سبيل المثال من أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) الذي أعد قائمة زمنية بالأعمال المسرحية اليونانية حسب ظهورها ، وسبق كاليماخوس بنحو ثمانين عاماً .

وقد أجز كاليماخوس أكثر من قائمة ، فقد جمع أقدم قائمة Pinax لمؤلفي المسرح الأثينيين ومؤلفاتهم ، وقائمة بشروح وكتابات ديموقريطوس ، قبل أن ينجز عمله الكبير وهو القوائم Pi-nakes (٣٨) ، وتعد قوائمه عن المؤلفين اليونان وأعمالهم أعظم أعماله العلمية الأخرى ، ليس فقط لأنها تتكون من ١٢٠ كتاباً (في شكل لفافة بردي) ولكن أيضاً لأهميتها ، وقد استخدمت فيها صيغة الجمع Pinakes لأن كل قسم من المؤلفين كان يوضع في قائمة Pinax أو أكثر (٣٩) .

وقد بدأ كاليماخوس في تجميع قوائمه وهو شاب ، وكان عمله تجميعاً لأعمال سابقة عليه ، شملت جهود العلماء اللغويين في تحقيق وتصحيح النصوص اليونانية Textual Criticism ، وكان من بين هؤلاء زينودوتوس Zenodotos : مدير المكتبة الملكية ، والذي كان قد انتهى من ترتيب مجموعات المكتبة وعمل قوائم جرد لها ، ثم جاء كاليماخوس ليفهرس ، ثم ليجمع بليوجرافية التي تشمل علي بيانات تراجمية وبليوجرافية للمؤلفين اليونان وأعمالهم (٤٠) .

ويرى بلوم Blum أن قوائم كالبماخوس تتحقق فيها عدة خصائص في وقت واحد ، ولو بشكل تقريبي أحياناً ، وهذه الخصائص هي :

١ - الفهرس (لارتباط القوائم بمحتويات المكتبة إلى حد كبير) .

٢ - دليل لتاريخ الأدب اليوناني .

٣ - الببليوجرافية المصنفة الشارحة Annotated classified bibliography (لأنها كانت مرتبة حسب الموضوعات ، ثم بالمؤلفين هجائياً داخل كل موضوع) (٤١) .

٤ - السيرة الببليوجرافية bio-bibliography للمؤلفين اليونان ، لأنه كان يذكر ترجمات للمؤلفين الحقيقيين أو المرجحين .

٥ - المعجم الببليوجرافي القومي للمؤلفين اليونان National bibliographic dictionary authors ، لأنه كان يذكر كل النسخ الموجودة من المؤلفات اليونانية (٤٢) .

وقد ظلت نسخ من هذه القوائم باقية حتى القرون الميلادية الأولى ، ولكن عندما انتقل الأدب القديم في القرن الثالث والرابع الميلادي من شكل اللصافات (الذي عرفه ورق البردي) إلى شكل الكتب المجلدة المطوية Codices ، لم تعد هذه القوائم كبيرة الحجم مطلوبة ، وأهملت النسخ الباقي منها ، ولم يبق منها الآن سوى قطع قليلة (٤٣) . وكما ضاع هذا الفهرس القديم ، زالت مكتبة الإسكندرية أيضاً . وفيما بعد قلدهته مكتبة برجامون Pergamon في القرن الثاني ق.م في عمل القوائم (٤٤) ، وتقع برجامون أو برجامه في آسيا الصغرى (الآن في تركيا) ، ويقول جسنر إن مكتبة برجامه كانت تضم كل أعمال جالينوس بما في ذلك قائمة مؤلفاته أو البيّنكس (٤٥) .

- وجدير بالذكر أن جالينوس الطبيب العظيم ولد في برجامون ، في مطلع القرن الثاني الميلادي (عام ١٢٩ م) أي بعد وفاة كالبماخوس بأكثر من ثلاثة قرون ونصف (٣٧٠ عاماً) ، وهكذا نلاحظ ضخامة التراث الببليوجرافي الذي سبق جالينوس ، ونجد تفسيراً لاهتمامه بعمل قائمتين ببليوجرافيتين ، أهمها تلك الببليوجرافية الذاتية autobibliography التي ترجمها حنين بن إسحق إلى العربية ، والتي يرى بلوم « أنها ذات مستوى خاص » (٤٦) .

سلسلة من صناعات القوائم في اليونان :

ومن الطريف أن نجد حصراً ممتازاً قام به Otto Regenbogen ، لأعمال من يطلق عليهم : مؤلفوا القوائم ، أو « الپيناكسيون » اليونان (The Greek Pinakographers) (٤٧) ، وهم بلغة عصرنا مزيج من الببليوجرافيين والتراجميين Bibli-Pinakographoi) .

ographers and Biographers ، وهم الذين تابعوا صناعة القوائم سواء لخصر المؤلفين أو أعمالهم أو تراجمهم أو الجمع بين هذه الخصائص في قوائم ، وكان ذلك استمراراً للدراسة بدأت في اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد ، ثم توجها كاليماخوس في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، واستمرت عدة قرون ، وكان من بين هؤلاء جالينوس ، مؤلف « الهينكس » والذي تحول عند حنين بن إسحق إلى « فينكس » .

ولا يزال استخدام كلمة بينكس مستمرا حتى الآن في اللغة اليونانية الحديثة ، بمعنى قائمة ، وهو المعنى الأصلي القديم للكلمة .

استخدام مصطلح بينكس اليوناني عند البيليوجرافيين العرب

أولاً : عند حنين بن إسحق

تناول البحث في بدايته استخدام حنين بن إسحق لكلمة بينكس في رسالته التي ترجم فيها البيليوجرافية الذاتية لجالينوس ، والآن نتبع استخدام هذا المصطلح في بعض الأعمال البيليوجرافية التالية لحنين بن إسحق ، حتى نشهد اختفاءها من الاستخدام .

ثانياً : في الفهرست لابن النديم

نلاحظ أن ابن النديم في كتابه الفهرست الذي ألفه نحو عام ٣٧٧ هـ أي بعد كتاب حنين بن إسحق بنحو قرن ونصف ، لم يستخدم كلمة بينكس أو فينكس إطلاقاً ، وإنما استخدم كلمة « فهرست » لهذا المعنى كلما احتاج إليها ، كما نلاحظ عندما تحدث عن جالينوس وعن حنين بن إسحق (٤٨) .

ثالثاً : استخدام كلمة بينكس عند ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ)

ابن أبي أصيبعة هو من أكبر مؤرخي تراجم الأطباء ، وقد توفي عام ٦٦٨ هـ وذلك بعد وفاة حنين بن إسحق بأربعة قرون وثمانية أعوام هجرية ، وبعد وفاة ابن النديم بنحو قرنين ونصف . وعندما أرخ ابن أبي أصيبعة لتراجم الأطباء في كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » ، خصص لجالينوس الطبيب اليوناني الباب الخامس من كتابه ، ويمثل أربعين صفحة (٤٩) ، وكان أهم مصدر له عن مؤلفات جالينوس هو رسالة حنين بن إسحق ، وهو كثيراً ما ينسب التعليقات على كتب جالينوس أو التعريف بمحتوياتها إلى حنين ، يقول كتاب كذا ... ، قال حنين ... (٥٠) .

وقد اقتصر بن أبي أصيبعة فيما أخذه عن رسالة حنين على ما ورد فيها مؤلفات جالينوس الأصلية ، كنوع من حصر انتاجه الفكري ، ولم يتطرق إلى ذكر ترجماتها سواء إلى العربية أو إلى السريانية وهو ما يتوفر في رسالة حنين ، لأن هدف ابن أبي أصيبعة كان التأريخ لجالينوس ومؤلفاته ، وذلك بعكس ما فعله ابن النديم في الفهرست بعد رسالة حنين بنحو قرن ونصف ، حيث اقتصر على ذكر الترجمات العربية لمؤلفات جالينوس ، لأن هدفه في الفهرست كان ذكر ما وجدته في عصره مؤلفاً أو مترجماً إلى العربية ^(٥١) .

وعندما أشار ابن أبي أصيبعة ، إلى البيليوجرافية الأصلية لمؤلفات جالينوس كان قد وضعها باليونانية في القرن الثاني الميلادي ، والتي تسبق ابن أبي أصيبعة بأكثر من ألف عام ، استخدم أصيبعة لذلك صيغتين :

الصيغة الأولى : هي الصيغة اليونانية الأصلية لاسم كتاب جالينوس ولكن بحروف عربية ، وهي « بنكس » و « بينكس » ، وفعل أصيبعة ذلك مرتين في المواضع التالية من كتابه :

١ - « بينكس جالينوس وهو الكتاب الذي وضعه في تقييد أسماء كتبه » ^(٥٢) .

٢ - « كتاب بينكس وهو الفهرست وخرضه فيه أن يصف الكتب التي وضعها ... » ^(٥٣) .

ويلاحظ أنه في المرة الأولى جاءت كلمة بنكس بدون حرف الباء بعد حرف الباء ، ولعل ذلك ناشئ عن مشكلات النسخ في عصور المخطوط ، أما في المرة الثانية فقد كتبت « بينكس » وهي النطق المطابق للاسم اليوناني ، تقريبا لأن المستخدم هنا حرف الباء العادية ، لأنه لم يكن معروفا حينذاك أن تكتب الباء الثقيلة وتحتها ثلاثة نقط پ .

ومن المهم أن نشير إلى أن حنين لم يستخدم في رسالته صيغة بينكس بالباء إطلاقاً ، بل استخدم التعريب بالفاء دائماً ، ولذلك نرجح أن أصيبعة عندما أشار إلى مؤلفات جالينوس قد فعل ما يلي :

١ - إما أنه استخدم أكثر من مخطوط لرسالة حنين بن إسحق وأن بعضها وردت فيه صيغة بينكس ولم يشاهدها برجستراسر عند تحقيق رسالة حنين .

٢ - وإما أن أصيبعة عندما تحدث عن جالينوس ومؤلفاته كانت لديه مصادر أخرى إلى جانب رسالة حنين ولعل ذلك كان متاحاً لابن النديم أيضاً .

ومن الجدير بالإشارة أن برجستراسر كان خريصاً على الإشارة إلى استخدام ابن أبي أصيبعة لكلمة بينكس على عكس حنين ، وذلك في حاشية باللغة الألمانية أوردها عند أول مرة ذكر حنين

كلمة فينكس ، وهي حاشية رقم (٩) في صفحة ٣ من رسالة حنين عندما قال حنين : « وأما الكتاب الذى سماه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتبه ... » .

الصيغة الثانية : وهي فينكس باستخدام حرف الفاء بدلا من حرف پ P مثلما فعل حنين فى رسالته دائما ، وجريا على عادة العرب فى تعريب حرف پ ، وفعل أصيصة ذلك ثلاث مرات فى مواضع متعددة وحتى آخر جملة من فصل جالينوس فى كتابه ، كما يلى :

١ - « وقال فى كتابه فى « فنكس كتبه » (٥٤) .

٢ - « فينكس كتبه ... » (٥٥) .

٣ - « فى فهرست كتبه المسمى فينكس ... » (٥٦) .

استخدام كلمة فهرست عند ابن أبى

أصيصة وعلاقتها بكلمة بينكس

أما كلمة فهرست فقد استخدمها أصيصة عدة مرات فى حالتين :

الحالة الأولى : بوضعها مجاورة لكلمة بينكس أو فينكس كترجمة شائعة عند العرب بهذا المعنى ، كما ورد فى صيغة « كتاب بينكس وهو الفهرست » وفى صيغة « فى فهرست كتبه المسمى فينكس » .

الحالة الثانية : استخدم أصيصة كلمة فهرست بصورة مستقلة وبغير استخدام للصيغة اليونانية ، وقد ورد ذلك فى كتاب أصيصة فى المواضع التالية :

١ - « فى فهرست كتبه » .

٢ - « ذكرها جالينوس فى أول الفهرست » .

٣ - « مما لم يشته فى الفهرست ... » (٥٧) .

ولم نجد استخداما لكلمة بينكس اليونانية لدى أحد من البليوجرافيين والتراجميين العرب سوى عند حنين بن إسحق ، وابن أبى أصيصة ، لاهتمام الاثنين بجالينوس الطبيب وترجمة حياته وذكر مؤلفاته ، ولكن الآخرين الذين ذكروا جالينوس مثل ابن جلجل والقفطى ، لم يتطرقوا إلى استخدام هذا المصطلح اليونانى « بينكس » أو شكله العربى فينكس .

نلاحظ هنا ما يلي :

١ - اقتصر استخدام كلمة بينكس وفينيكس عندهما على وصف أو تسمية كتاب جالينوس فقط ، ولم تستخدم كمصطلح يدل على البليوجرافيا أو الفهارس أو القوائم في أى حالة أخرى في البليوجرافيات والتراجم العربية ، بل وضع منذ البداية لفظ الفهرست الفارسى بجوار لفظ البينكس ، يفسره ويستعد للإقضااض عليه وإبعاده عن الساحة والحلول محله ، وهذا ما حدث بالفعل ، فقد استقر لفظ الفهرست في التراث العلمى العربى ليدل على أوجه متعددة من البليوجرافيا عند العرب والمسلمين ، وليلظل حتى يومنا هذا . وقد يبدو ذلك غريبا إذا لاحظنا كثرة المصطلحات اليونانية التى استعارها العرب وعربوها فى لغة العلم فى فروعها المختلفة ، ولكن يبدو أن اللحظة التاريخية التى اتخذ فيها لفظ الفهرست كانت أسبق في الزمن من اللفظة اليونانية .

٢ - رغم اختفاء المصطلح من الاستخدام عند البليوجرافيين العرب ، إلا أن المعنى والوظيفة البليوجرافية استمرت ، وازدهرت الأعمال البليوجرافية والفهارس وفنون صناعتها ، وإن أصبحت تسمى أو توصف باسم آخر هو الفهرست .

والأهمية وظيفه البينكس ، ودلالاتها الاصطلاحية فى جذور البليوجرافيا عند اليونان ثم عند العرب ، حاولت في هذا البحث أن أعطيه حقه من حيث المدلول اللغوى والاصطلاحى ثم التطور والاستمرار ، وهو الأمر الذى يهم الباحثين في مجال تأصيل المصطلح ، وكذلك فى مجال التعرف على تفاعل الحضارات وتراكمية المعرفة عند الإنسان ، وهو العطاء الذى استمر منذ مصر القديمة وحضارات قديمة أخرى ، مروا باليونان ثم حضارة العرب والمسلمين التى استوعبت وهضمت ثم أبدعت وأضافت ، بدون حساسة أو توجس ، فى عصور قوتها وإبداعها ، وإثباتا لقانون إنسانى بسيط وهو أن العطاء والأخذ هما وجهان لعملة واحدة ، هى العملة الجيدة ، والتى لا تخضع لقانون السوق .

المحاشى

(١) انظر : كمال محمد عرفات نيهان :

أ - أقدم تسجيلة بليوجرافية عربية : عناصر الفهرسة عند حنين بن إسحق قبل الفهرست لابن النديم بقرن ونصف . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ..

ب - الخصائص البليوجرافية والتراجمية لرسلالة حنين بن إسحق ... (مجلة المكتبات والمعلومات العربية) ..

(٢) عبد الستار الحلوجى : « نشأة علم البليوجرافيا عند المسلمين » . فى (دراسات فى الكتب والمكتبات) ..

- (٣) عبد الستار الخلوجي : « من تراثنا البيوجرافى » . فى (دراسات فى الكتب والمكتبات) .
- (٤) شعبان عبد العزيز خليفة : « الدراسة البيوجرافية البيوجرافية عند ابن النديم » فى (الفهرست / لابن النديم) ...
- (٥) حنين بن اسحاق العبادي : رسالة حنين بن اسحق إلى على بن يحيى فى ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس بعلمه وما لم يُترجم / تحقيق وتقديم ج . برجستراسر ..
- (٦) السابق ص ٢ سطر ١٠ .
- (٧) السابق .
- (٨) السابق ص ٣ سطر ١٦ .
- (٩) السيوطي : المزهري فى علوم اللغة وأنواعها ، ج ١ ص ٢٧٢ .
- (١٠) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص ١٣٠ .
- (١١) على أكبر دهخدا : لغت نامه : معجم فارسى ... مج ٣٧ ص ٣٤٦ .
- (١٢) نجيب ماييل هروي : كتاب آرائى در تمدن اسلامى ... ص ٥٩٠ .
- (١٣) الأزهرى : تهذيب اللغة ... ج ٦ ص ٢٨٢ .
- (١٤) شعبان خليفة : مرجع سابق ، ج ١ ص ٨ .
- (١٥) حنين : رسالة ص ٢ س ١٠ .
- (١٦) (الترجمة الألمانية للنص ، ص ٢ سطر ١١) . Bergstrasser, G. Hunain Ibn Ishaq .
- (١٧) الزركلى : الأعلام ، ج ٢ ص ١٠٣ .
- (١٨) حاجى خليفة : كشف الطنون ، ج ٢ / ١٤٥٠ .
- (١٩) ابن النديم : الفهرست .. ج ١ ص ٦٩٩ .
- (٢٠) السابق ج ١ ص ٦٩٨ - ٦٩٩ .
- (٢١) حنين : رسالة ص ٢ س ١٠ .
- (٢٢) السابق ص ٣ س ١٦ .
- (٢٣) السابق ص ١ س ١ .

- (25) A Greek-English Lexicon ... p.1404 .
- (26) A Latin Dictionary ... p.1377 .
- (27) Rickett, H.W. " Botany " in (Encyclop . Br .) vol3 , p.1001 .
- (28) The Oxford English Dictionary, 2nd ed. vol II, p.852 .
- (29) Blum, R.: Kallimachos ... p.170 .
- (30) Hason, E.R. & JAYE.S. " Catalogs and Cataloging ... vol4, p.242 .
- (31) Ibid .
- (32) a-Ibid .
- b-Shullian, D.M. " History of Lib ... vol17, p.310 .
- (33) Plumbe, W.J. " Africa : Libs. in " ... volI, p.120 .
- (34) Blum, R.: Kallimachos ... p.186,277 .
- (35) Ibid .
- (36) Ibid., p.2,64,108,124-160 .
- (37) Ibid., p.2 .
- (38) Ibid., p.137,142 .
- (39) Ibid., p.150 .
- (40) Ibid., p.108-109 .
- (41) Ibid., p.227,244-245 .
- (42) Ibid., p.244-245 .
- (43) Ibid., p.150 .
- (44) Ibid., p.245 .

(46) Blum, R.: Kallimachos... p.92 .

(47) Ibid., p.160,273 .

(٤٨) ابن النديم : الفهرست . الكشافات ج ٢ ص ٤٠٦ ، ٥٥٧ .

(٤٩) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ١٠٩ ، ١٤٩ .

(٥٠) السابق ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، وغيرهما .

(51) Bergstrasser, G. Hunain Ibn Ishaq :.... (Introduction, p.I) .

(ص ١ من المقدمة باللغة الألمانية) .

(٥٢) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ... ص ١١٣ .

(٥٣) السابق ، ص ١٣٤ .

(٥٤) السابق ؛ ص ١٢٦ .

(٥٥) السابق ، ص ١٢٧ .

(٥٦) السابق ، ص ١٤٩ .

(٥٧) السابق ، ص ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

المراجع

أولاً : المراجع العربية والفارسية :

١ - ابن أبي أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة السعدي الخزرجي (٦٠٠ هـ - ٦٦٨ هـ) . عيون الأنباء في طبقات الأطباء / تحقيق نزار رضا - بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د.ت .

٢ - ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق : الفهرست : دراسة بيوجرافية بيبليوجرافية بيبليومترية / تحقيق ونشر شعبان خليفة ووليد محمد العوزة - القاهرة ، العربى ، ١٩٩١ - ٢ مج .

٣ - أحمد شوقي بتيين ، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي - الرباط : كلية الآداب بجامعة محمد الخامس ، ١٩٩٣ - ٢٢٣ ص .

٤ - حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / تحقيق محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت الكليسي - استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٤١ - ٢ مج .

- ٥ - حنين بن اسحاق المبادى : رسالة حنين بن اسحق إلى على بن يحيى فى ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس وما لم يُترجم - النص العربى ، ٥٢ صفحة . انظر : Bergstrasser, G. Hunain Ibn Ishaq ..
- ٦ - الزركلى ، خير الدين : الأعلام : قاموس تراجم ... ط١١ . بيروت ، دارالعلم للملايين ، ١٩٩٥ . ص ٨٠ .
- ٧ - السيوطى ، عبد الرحمن جلال الدين (- ٩١١ هـ) : المزهى فى علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين - بيروت ، المكتبة المصرية ، ج ١ ص ٢٧٢ .
- ٨ - شعبان عبد العزيز خليفة : « الدراسة البيوجرافية البيولوجرافية عند ابن النديم » فى (الفهرست / لابن النديم - القاهرة ، مكتبة العربى ، ١٩٩١ - ج ١ ، ص ١٣ - ٣٥) .
- ٩ - عبد الستار الحلوجى : « من تراثنا البيولوجرافى » . فى (دراسات فى الكتب والمكتبات .. جلد : مكتبة مصباح - ص ص ٩٣ - ١٠٨) .
- ١٠ - عبد الستار الحلوجى : « نشأة علم البيولوجرافيا عند المسلمين » . فى (دراسات فى الكتب والمكتبات - جلد : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨ . ص ص ٨١ - ٩١) .
- ١١ - على أكبر دهخدا : لغت نامه : (معجم فارسى) - زیر نظر (تحقيق ومراجعة) محمد معين - تهران ، مؤسسة انتشارات و چاپ و دانشكاه ، ١٣٣٧ شمسی = ١٤٥٧ م - ٥٠ مج (مجلد ٣٧ مادة فهرست ص ٣٤٦) .
- ١٢ - كمال محمد عرفان نبهان : « أقدم تسجيلة بيولوجرافية عربية : عناصر الفهرسة عند حنين بن اسحق قبل الفهرست لابن النديم بقرن ونصف » (مجلة المكتبات والمعلومات العربية .. يناير ١٩٩٩ - ص ص ٥ - ٤٢) .
- ١٣ - كمال محمد عرفان نبهان : « الخصائص البيولوجرافية والتراجمية لرسالة حنين بن اسحق دراسة فى الوظائف والأدوار المباشرة والبعيدة » (مجلة للمكتبات والمعلومات العربية) إبريل ١٩٩٩ .
- ١٤ - محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة : الجزء السادس / تحقيق محمد عبد المتعم خفاجي ومحمود فرج العقلة ، مراجعة على محمد البجاوى . القهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١٥ - نجيب مايل هروى (محقق ومؤلف) : كتاب آرائى در تمدن اسلامى : مجموعة رسائل در زمينه خوشنويسى ، مركب سازى ، كاغد كرى ، تذهيب و تجليد - مشهد (إيران) : مؤسسة چاپ و انتشارات آستان قدس رضوى ، ١٣٧٢ شمسی = ١٩٩٣ - ١٠٤٨ ص .

ثانياً المراجع الأجنبية :

16 - Bergsträsser, G. Hunain Ibn Ishaq: über die Syrischen und Arabischen Galen- übersetzungen: zum Erster mal herausgegeben und übersetzt.

(Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes herausgegeben von der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, no.2, XVII.Band.-Leipzig: 1925).- xv+53+47p.

17 - Blum, Rudolf: Kallimachos: The Alexandrian library and the origins of bibliography. translated from the German by Hans H. wellish.- Madison (Wisconsin-USA): The University of Wisconsin Press, 1991.- 294 pp.

18 - A Greek- English lexicon. comp. by H. G. Liddell and R.Scott. Oxford, The Clarendon Press, 1968.

19 - Hason, Eugene. R. & Jay E.Daily. "Catalogs and Cataloging" in (Encyclopaedia of library anf information science., ed. by Allen Kent and Harold Lancour.- New York, Marcel Dekker, 1970.- vol 4 , p.242-305.

20 - A Latin Dictionary: founded on Andrews' edition of Freund's Latin Dictionary,.../by C.T. Lewis and C.Shott.- Oxford, The Clarendon Press.

21 - The Oxford English Dictionary, 2nd ed. / prep. by J.A. Simpson and E.S.C. Weiner.- Oxford , Clarendon Press, 1989.-vol II, p. 852.

22 - Plumbe, Wilfred J. "Africa: Library and information science.- ed. by A. Kent and H. Lancour.- New York, Marcel Dekker, 1968-1983.- vol I, p.118-125.

23 - Rickett, Harold william: ' Botany" in (Encyclopaedia. Britannica, Chicago, Benton, 1973.- vol 3, p.1000-1003.

24 - Shullian, Dorothy M. "History of Libraries" in (The Encyclopaedia Americana; international edition.- Daubury (Connecticut): Grolier, 1980.- vol.17, p.p. 310-313.

خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والعوامل التي تؤثر في فاعليته

عبد الوهاب عبد السلام أبو النور

قسم علوم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

(الرياض)

ملخص :

تناول الدراسة سمات خصائص تصنيف المكتبات وحدوده والانتقادات التي وجهت إليه ، برغم الوظائف الجلييلة التي يؤديها للمكتبات ، وهي توضيح حدود تصنيف المكتبات ، وأولها الطولية أوأحادية البعد ثم الحد الثاني وهو ترتيب الرفوف من حيث تبعية أو أثر ترتيب الرفوف بأحادية البعد من جهة ومن حيث التجاور المكاني أو الفصل المكاني ، ثم ثالثاً : متابعة تقدم المعرفة ، ثم رابعاً : مشكلات تنظيم المعرفة ؛ ثم تحت خامساً : اعتماد الخطط التقليدية على الكتاب ؛ ثم تحت : سادساً التخصيص المفصل وما يؤدي إليه من طول أرقام التصنيف ، وأخيراً تحت سابهاً : الشكل المادي للرفوف . وفي الخاتمة يردد البحث على تلك النقاط باختصار وبين استمرار الدور الذي يقوم به التصنيف .

مقدمة

تناولنا في بحث سابق الوظائف التي يؤديها التصنيف في المكتبات ومراكز المعلومات ، بل وفي مجالات أخرى من الحياة ، ومنها يتبين كيف يتغلغل التصنيف في مهنة المكتبات . ونظراً لأهمية الدور الذي يلعبه التصنيف في المكتبات فقد تبنت المكتبات واحداً أو آخر من أنظمة التصنيف

العامة أو المتخصصة . أو أكثر نظم التصنيف العامة انتشاراً التصنيف العشري لديوى . لازالت هذه الخطط تعمل في المكتبات رغم كل شيء ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية التصنيف في تنظيم مجموعات المكتبة ، فلولا هذه الأهمية ما حظي التصنيف بهذا الاهتمام الذي يتمثل في ظهور سبعة خطط عامة وعدد لا حصر له من خطط التصنيف المتخصصة ، وعلى إنتاج فكري هائل من الكتب والأبحاث والمقالات على مدى يزيد على مائة وعشرين سنة ، وعلى تتابع ظهور الخطط ، وعلى وجود نظرية التصنيف ، الخ (١) .

رغم كل ذلك فلم يسلم التصنيف من الانتقاد . وكانت أول موجة من الانتقادات تلك التي وجهت إلى التصنيف العشري لديوى بعد ظهوره ، ثم تلت موجة أخرى وجهها رجال المدرسة التقليدية إلى تصنيف ديوى وتصنيف مكتبة الكونجرس باعتبارهما نظاميت تقليديتين ، ثم موجة ثالثة تتمثل في نقد أسلوب التصنيف نفسه باعتبار أن أنظمة التصنيف التقليدية تتسم بسمات يحددها حدود تقلل من فاعليتها وانسحبت هذه الانتقادات على أسلوب التصنيف نفسه . تلا ذلك موجة من الانتقادات وجهتها المدرسة الحديثة إلى الخطط الحاصرة ، وهكذا .

ونحاول في هذا البحث أن نعالج هذه القضية : حدود التصنيف ، والانتقادات التي وجهت إليه ؛ حتي تكون الصورة كاملة أمام المكتبيين العرب ، محاولين في غضون ذلك أن نوضح إلى أي مدى تصدق هذه الانتقادات ، وهل حاول لتلك المشكلات .

خطط التصنيف التقليدية ونظرية التصنيف

لا أحاول هنا أن أكتب تاريخاً للتصنيف في العصر الحديث ، وربما وفقني الله إلى أن أفعل ذلك قريباً ، ولكنني أحاول أن أبدأ سياقاً موضوعياً أوضح منه كيف كانت البداية : بداية الانتقادات التي وجهت إلى التصنيف . ولا يمكن أن نعرف ذلك إلا إذا عرفنا بداية التصنيف نفسه لأنهما مرتبطان أشد الارتباط . من المعروف أن أول خطة حديثة ظهرت في عالم المكتبات كانت التصنيف العشري لديوى ، وكان ذلك عام ١٨٧٦ . كان ديوى يعمل مساعداً بمكتبة كلية أمهرست التي كان طالباً فيها ثم تخرج عام ١٨٧٤ وعمل بالمكتبة . وكانت طرق الترتيب المتبعة في ذلك الوقت طرقاً بدائية ، تعتمد على فكرة المكان الثابت Fixed Location ، وهي التي تقوم على تقسيم المكتبة على عدد من رؤس الموضوعات العامة ، يخصص لكل منها دولا ب أو أكثر ، ويعطى عدداً من الأرقام المسلسلة التي تبدأ برقم وتنتهي برقم لبدء الدولا ب التالي وهكذا . وترتب الكتب في كل دولا ب بحسب أرقام الورد . فإذا انتهى دولا ب معين كان من الضروري إعادة ترتيب الدولا ب التالية وبهذا يتكرر الترتيب على كل فترة . هذه الطريقة خدمت لمدة معينة في الوقت كانت الكتب

التي تدخل إلى المكتبات قليلة ، والإنتاج الفكري قليلاً . ولكن في أواسط القرن الماضي نشأت حركة المكتبات Library movement ، وهي تعني بصفة خاصة تطور المكتبات العامة مرتبطة بالتوسع في التعليم والتطور الصناعي الكبير . كل هذا أدى إلى نمو حركة القراءة ومعها نمو حركة المكتبات العامة . ومع النمو السريع للمكتبات العامة ، أصبح الترتيب حسب فكرة المكان الثابت غير كاف ، فكان التسلسل يتكسر بسرعة . إذن كانت حاجة المكتبات في ذلك الوقت هي إلى طريقة مرنة تسمح باستيعاب الكتب الجديدة دون أن يعاد التنظيم .

ولما كان ديوي يعمل بمكتبة كليته (أمهرست) ، فقد تفاعل مع هذه الحاجة وهده تفكيره إلى المكان النسبي Relative Location الذي يعتمد على أن يعطي الرقم للموضوع وليس للكتاب ، ومهما زادت الكتب في موضوع واحد فإن التسلسل لا يتأثر ، ولكن تتحرك الكتب نفسها دون أن يتغير الرقم الذي يعطى لها . ولتحقيق المرونة أدخل ديوي فكرة الكسر Fraction العشري التي تسمح بنمو الرقم دون أن يتأثر التسلسل . ومن هنا عرف تصنيفه بالتصنيف العشري نسبة إلى الكسر العشري ولأنه قسم المعرفة إلى عشرة أقسام (تسعة أقسام وقسم عام) ورقمت الأقسام بالأرقام العشرية .

بداية عادية عملية تعتمد على توفير طريقة لترتيب الرفوف يتحقق فيها شيء من المرونة للتغلب على جمود الطرق التي كانت متبعة آنذاك والتي لم تكن تواكب النمو الحادث في المكتبات في ذلك الوقت .

لم تكن هناك نظرية للتصنيف ، أي منهج تبنيعليه الخطط ، ولم تكن هناك تلك الأسس التي عرفناها فيما بعد والتي تساعد من يتصدون لإنشاء خطط تصنيف على أن تأتي خططهم محكمة من الناحية العلمية . هذا الشيء طبيعي في سنة التطور . الأعمال والتطبيقات تأتي أولاً ، ثم تأتي القواعد والمنهاج والنظريات بعد ذلك . ولذلك فإن ظهور التصنيف العشري أثار موجة من الدراسات ، حيث أُنكب عليه المعاصرون يدرسونه ويحاولون أن يتيقنوا جوانب القوة والضعف فيه . ولذلك كان ظهور التصنيف العشري مدعاة لظهور نظرية التصنيف .

وكانت أول موجة من النقد موجهة إلى التصنيف العشري نفسه ، وأول من أنتقده تشارلز آمي كتر ، الذي كان معاصراً لديوي وشريكاً له في الحركة المكتبية التي أفضت إلى نشأة علم المكتبات ، وشملت كل مجالات النشاط . لم يرض كتر ، ولم يحب التصنيف العشري وأنتقده من زاويتين :

١ - الترتيب غير العلمي .
٢ - ضيق الأساس العشري .

وقد بدأ كتر في وضع تصنيفه الواسع Expansive Classification وحاول فيه أن

يحقق الترتيب العلمي وأن يكون أساسه أوسع من أساس ديوي فأختار الحروف التي تتفوق في الأساسي Bas والمقدرة Capacity على الأرقام كثيراً . ولكن القدر لم يهل كثر حتى يتم تصنيفه فمات قبل أن يتمه ، ولذلك لم يستعمل إلا في المكتبة التي كان يعمل بها آنذاك ، وإن كان تصنيف مكتبة الكونجرس قد استفاد من تصنيف كثر كثيراً^(٢) .

ثم جاء تصنيف مكتبة الكونجرس وهو نظام أعد لمكتبة واحدة ، وتكيف مع مجموعاتها ، ولذلك فهو تصنيف للمكتب وليس للموضوعات . لكن كثيراً من المكتبات استخدمته وخصوصاً في مراحل تالية بسبب إصدار مكتبة الكونجرس لبطاقتها المطبوعة والتي تقلل كثيراً جداً من تكاليف العمليات الفنية .

ثم جاء كل من ريتشارد سون وبلير وسايرز ، وظهرت ظهرت على أيديهم النظرية التقليدية للتصنيف والتي تصنف الكتب بتصنيف المعرفة ، وتركز على الترتيب العلمي والتسلسل المنطقي للأقسام والتفاصيل . لذلك لم ترض هذه المدرسة عن الأنظمة التي كانت موجودة آنذاك والتي شاء قدرها أن تسبق في الظهور وأن تستند مؤسسات قوية فانتشرت في المكتبات ، وهي التصنيف العشري وتصنيف الكونجرس ، ثم التصنيف العشري العالمي .

التصنيف الذي عرفه المكتبيون والعلماء إذن في ذلك المرحلة هي خطط التصنيف العامة التقليدية التي يرض عنها العلماء والمنظرون . ولكنها استخدمت وانتشرت في المكتبات ثم جاء رانجان ثان بنظرته الجديدة عن التحليل الوجيه والتي غيرت اتجاه البحث في التصنيف .

وتدل الوظائف التي ذكرناها في البحث سابق التصنيف على أهميته القصوى ، وعلى أنه رغم أن الخطط العامة الأولى لم تكن كافية من الناحية العلمية إلا أنها انتشرت واستمرت .

والحقيقة أنه رغم انتشار خطط التصنيف العامة فقد تعرضت للنقد والتشكيك من جانب العلماء والمكتبيين ، وكان النقد في البداية موجهاً إلى النظم التي عرفت المكتبات ، ثم تحول إلى التصنيف نفسه . وسوف نترك الآن انتقادات رجال المدرسة التقليدية لأنها كانت موجهة إلى ديوي والكونجرس بصفة أساسية تمهيداً لأمرين :

١ - تأسيس نظرية علمية للتصنيف وكان هذا من جانب الأساطين الأربعة جميعاً : كثر ، وريتشارد سون ، وسايرز وبلير .

٢ - وضع أساس لإنشاء نظم جديدة تقوم على تلك النظرية العلمية وكان ذلك بالنسبة لكثير

ويليس (٣) .

وسوف نركز هنا على الانتقادات التي وجهت إلى التصنيف كطريقة وكأسلوب . وقد كتب الكثيرون عن هذه النقطة على مدى زمني طويل ثم جاءت المدرسة الحديثة في التصنيف على يد رانجاناثان وجماعة البحث في التصنيف فحولت الموضوع إلى وجهة أخرى . سوف نتناول هنا قضية التشكيك في التصنيف وحدوده وما آل إليه الوضع ، قبل أن نمضي في دراستنا عن دور التصنيف .

التشكيك في دور التصنيف

ربما كانت بداية التشكيك في دور التصنيف بشكل جدى هي مع ظهور كتاب جريس كيللي : The classification of books : an Inquiry to its usefulness to readers , 1937 . ويرى ملز أن دراسة كيللي جديرة بالوقوف عندها ، لأن انتقاداتها تنبع من تجربتها كمرشدة للقراء . وقد أجرت تجربة لاختبار صحة الافتراض القائل بأن التصنيف المفضل سوف يؤدي إلى جمع موارد المكتبة حول موضوع مخصص على الرفوف . وقد اتخذت حقلاً لتجاربها عدداً من المكتبات الكبيرة ، العامة والجامعية بعضها مرتب حسب التصنيف العشري ، وبعضها الآخر مرتب وفق تصنيف مكتبة الكونجرس .^(٤)

وقد لخصت كيللي ملاحظاتها في ثلاثة عشر عنصراً ، وكانت النتيجة العملية العامة التي توصلت إليها هي أن تصنيف الرفوف يجب أن يكون واسعاً ، وأن يستفاد من الطرق الأخرى في الترتيب أكثر من ذلك (مثال ذلك : تاريخ النشر ، المؤلف ، الترتيب الهجائي ، وأن تتبع الموضوعات المخصصة) وهو اعترافها أمر بالغ الأهمية (ينبغي أن يترك للفهرس - أي الفهرس الموضوعي الهجائي .^(٥) وقد ناقش ملز الملاحظات التي أوردتها كيللي .^(٦) وقد نعود إليها فيما بعد .

كذلك أخبرنا د. ج . فوسكت أنه في مؤتمر للـ Home Universities عقد في سنة ١٩٦٠ تقدم أحد الأساتذة ويدعى البروفيسور كورماك Cormac بالتماس أو طلب قوى من جانب القراء (بصفته واحداً منهم) يدعوا لمكتبيين إلى أن يتوقفوا عن وضع الحواجز بين خطة التصنيف التي يستخدمونها وبين حاجات القراء ، إذ يجب عليهم أن يعتبروا خدمة القراء ذات أهمية تفوق أهمية المحافظة على سلامة وتكامل خطة التصنيف دون تغيير أو تعديل .

ويقتبس فوسكت هذه العبارة من قول الأستاذ كورماك : « في التصنيف دعنا نتوقف عن

تقديس ديوي ، دعنا لا نرغم الكتب والقراء على زن يقحموا أنفسهم في فراش ضيق من صنع ديوي » (٧).

ويعلق فوسكت على هذه العبارة بقوله : « هذا الرأي له ما يبرره بالكلية ، ولكن العلاج لا يكمن في إهمال أسلوبي التصنيف والتكثيف إهمالاً كاملاً ، ولكن يكمن في تجاهل تلك الأجزاء من الأسلوبين التي تسببت في إفقاد الخطط حيويتها وفائدتها والتي تشكل الآن عائقاً أمام المكتبيين بدلاً من أن تساعدهم . وثمة عدد من المكتبيين لا يدركون إلى أي مدى تفسد خطط التصنيف التقليدية اسم مهنتهم وسمعتها الطيبة ، ونتيجة لذلك ، يتجهون إلى تضخيم عملية الإعداد لخطة جديدة » (٨).

والحقيقة ، كما ذكرت من قبل ، أن حدود تصنيف المكتبات - أي العوامل التي تحد من فاعليته - كانت من القضايا التي طرحت بشكل جدي في الإنتاج الفكري للموضوع ، ومن ثم فقد ناقش الإنتاج الفكري قضية فشل خطط التصنيف التقليدية ، وتأثير هذا الفشل على نظرة المكتبي إلى التصنيف . وقد أدت هذه المناقشات إلى نتائج إيجابية حيث أن معرفة أسباب الفشل تؤدي إلى البحث في أساس جديد للتصنيف يتفادى أوجه النقص التي تعاني منها خطط التصنيف التقليدية والتي كانت السبب في إخفاقها .

ونحاول هنا مناقشة القضية بشئ من التفصيل .

حدود تصنيف المكتبات

أولاً : الطولية أو أحادية (واحدية) البعد

إن من أهم العوامل التي تحد من فاعلية التصنيف في المكتبات هو أن أي عمل لا يمكن أن يوضع إلا في مكان واحد من التسلسل المصنف ، رغم أنه قد أجريت بعض التجارب الخاصة بشراء نسخ متعددة من العمل الواحد وتوزيعها على المجالات أو العلوم التي يعالجها العمل . فالتصنيف العلمي يعتمد في الخطط التقليدية على التغليب أي وضع العمل في مجاله الأهم . وقد تمت مواجهة هذه المشكلة إلى حد ما عن طريق وجود الفهرس المصنف ، والكشاف الموضوعي الهجائي للفهرس المصنف (ولنظام التصنيف) والبليوجرافيات ، وما إلى ذلك من الأدوات التي تسمح بالدخول إلى العمل من خلال مداخل متعددة أو توفر مداخل إضافية للعمل الذي يعالج موضوعات متعددة . ولكن هناك مشكلة في هذا الصدد ، وهي أن كثيراً من المستفيدين ربما لن يستخدموا هذه الأدوات . ولذلك فسوف تبقى المشكلة (٩) وربما أمكن التغلب عليها جزئياً أيضاً

عن طريق تقديم المساعدة الشخصية للقراء .

ويعبر علماء التصنيف عن هذه الخاصية ، ومن ثم الحد ، بالطولية **Linearity** . ونتيج هذه السمة أو الخاصية - طولية - من الشكل المادي للكتاب ، وهي نتيجة لحقيقة مهمة وهي أن المكتبة ليست إلا رفا متصلاً من الكتب . وكل كتاب هو عبارة عن نقطة واحدة في هذا الخط المتصل . من ثم فإنه يترتب على هذا أن أي تصنيف يطبق على حصيلة من الموارد كهذه ، لابد أن ينظم الفاظه في تسلسل طولي ^(١٠) .

ولما كان التصنيف طويلاً ، لزم أن يكون ذا بعد واحد **Multidimensional** . ورف الكتب أو درج البطاقات عبارة عن تصميم من خط متصل مستقيم ، وكل وحدة تمثل موضعاً عليه دون أن يكون لها بعد آخر .

التصنيف إذن يسجل الموضوعات ، ومن ثم الكتب ، في بعد طولي واحد ينتقل فيه من العالم الخاص ، أي يقتصر على علاقة الجنس - النوع ، زي على علاقة الفروع بالقسم الذي تنتمي إليه . حسب سلم رتب العلوم . هذا في حين أن محتوى الكتب والوثائق متعدد الأبعاد : **Multidimensional** وربما كان هذا هو ما دعا جيفونز إلى القول بأن تصنيف المكتبات وسيلة مفيدة ولكنه محال عقلاً أو محال من الناحية المنطقية **Logical absurdity** . ^(١١) ولعله يقصد استحالة تسجيل محتويات الكتب المتعددة الأبعاد في قائمة التصنيف التي هي واحدة البعد . فالكتاب وفقاً للتصانيف التقليدية ينبغي أن يقع في نظام ذي بعد واحد ليس فيه إلا موضوع واحد .

فالتصنيف بهذه المثابة يكشف عن نوع واحد من الصلات أو العلاقات ومن ثم فهو يكشف عن جزء صغير من موارد المكتبة في أي موضوع . مثال ذلك : يخفق التصنيف العشري في عرض الصلة أو العلاقة بين التاريخ الاقتصادي البريطاني ، والتاريخ الاجتماعي والتاريخ السياسي كذلك التعديلات العربية للتصنيف العشري تخفق مثل الأصل الذي ترجمت عنه في عرض العلاقات المتعددة . مثال ذلك :

في علم الفقه مثلاً - في أحد هذه التعديلات (أو فيها جميعاً مع اختلاف الأرقام أحياناً) -
تأخذ الصلة الرقم

٢٢ ، ٢١٦ الصلاة

ويستمر جدول التصنيف في عرض المسائل الفقهية ، ثم يطبق خاصية المذهب في :

٢١٧ المذاهب الفقهية الإسلامية

١ ، فقه المذهب الحنفي

٢ ، فقه المذهب المالكي

٣ ، فقه المذهب الشافعي

.... الخ

ولكن ليس من الممكن تخصيص : الصلاة على المذهب الشافعي مثلاً . فالعمل الذي يشتمل على الصلاة وفق المذهب الشافعي ، أما أن يفرع من المذهب أو يفرع من الصلاة . وهكذا يفشل التعديل في التعرف على خصائص الإنتاج الفكري في هذا الموضوع ، حيث أن الإنتاج الفكري في الفقه يتفرع معظمه من المذهب . كما أنه لا يوفر طريقة لتوفيق البؤرات ومن ثم فإن المادة الموضوعية عن الصلاة تشتت على الأماكن الآتية وربما أكثر :

(أ) الفقه بصفة عامة (الكتب الشاملة)

(ب) العبادات (الكتب الشاملة في العبادات)

(ج) الصلاة (في الفقه)

(د) فقه المذاهب الإسلامية ، وهنا تتوزع الأعمال على كل مذهب على حدة (أي على كل المذاهب) . وهكذا القول في كل المسائل وليس في الصلاة وحدها . وما ذلك إلا لطبيعة التصنيف العشري من جهة والذي أثبتت عليه التعديلات ، وواحدية البعد من جهة أخرى ، هذا في حين أن العلاقات بين الكتب - وغيرها من الوثائق - متعددة الأبعاد .

بهذه الطريقة يضطر مصنف الكتب كأشياء مادية إلى دخول في المعضلة الحرجة (التي عبر عليها وليم جيمس تعبيراً دقيقاً بقوله) :

« مهما كان المظهر الذي أصنف تحته الكائن من مظاهرة (المتعددة) ، فإن هذا يجعلني غير عادل دائماً ، جزئياً دائماً ، وغير مستوف دائماً . وعذري هو الضرورة - الضرورة التي تفرضها على طبيعتي المتناهية والعملية . فتفكيري أولاً وأخيراً ودائماً هو لأجل فعلى ، وأنا لا أستطيع أن أفعل إلا شيئاً واحداً فقط في وقت واحد ٠٠٠ وكل طرق فهم الحقيقة المحسوسة ، إن كان ثمة طريقة صادقة على الإطلاق ، هي طرق صادقة بنفس الدرجة ٠٠ ونفس الخاصية التي تمثل جوهر

الشيء في مناسبة ما تصبح في مناسبة أخرى صفة غير جوهرية إطلاقاً. (١٢)

هذه الخاصة أو هذا الحد أكده أيضاً أن خطط التصنيف التقليدية قد اعتمدت كلياً وبصورة جامدة على قواعد التصنيف (التقسيم) المنطقي التي إستعارها التصنيف من علم المنطق بحسب الأصل والنشأة. ومع أن هذه القواعد قد أفادت التصنيف، إلا أن هذه القواعد بصورتها «الرسمية» لا تستوعب كل الاحتياجات التي يمكن أن تفرضها مجموعات الإنتاج الفكري، ومن ثم فهي تفرض حدوداً أو قيوداً على التصنيف تحد من فاعليته بالنسبة لكل أغراض الاسترجاع الحديثة التي تتطلب تمثيل علاقات لا توفر لها قواعد التقسيم المنطقي. ذلك أن التقسيم المنطقي يقتصر على علاقة الجنس - نوع، أي ينتقل من العام إلى الخاص عن طريق تطبيق سلسلة من خصائص المتابعة التي تعكس رأياً واحداً مطرداً. ليست كل العلاقات التي يحتاج إليها تصنيف المكتبات من هذا النوع الوحيد من العلاقة. (١٣)

ولسنا هنا في الحقيقة بصدد إجراء مناقشة مفصلة لعلاقة التصنيف بالتقسيم المنطقي من حيث القواعد أو التقويم والنقد، ولكننا نكتفي هنا بعلاقة الجنس النوع التي كان لها تأثير على طولية التصنيف - ونؤكد هنا أيضاً أن من الضروري حتى الآن الاستفادة بقواعد التقسيم المنطقي عند إعداد التصنيف، وأن عدم دراسة نظرية التصنيف - بما فيها الأسس الفلسفية للتصنيف قد نتج عنها عند بعض من أعدوا تعديلات عربية لديوي أخطاء كبيرة جداً عند التطبيق. (١٤)

وجدير بالتركيز أنه للتغلب على مشكلة الطولية هذه ابتكر علم التصنيف على يد زانجلمان ثان : التصنيف المتعدد الأبعاد المعتمد على فكرة التحليل الوجهي Facet Analysis والتحليل الجانبي Phase Analysis. وهو الذي يعني أن تمثل في رقم التصنيف كل عناصر أو أبعاد الموضوع المركب Compound Subject أو الموضوع المتشابه Complex. وفي حين لا توجد مشكلة في وضع الكتاب الذي يتناول موضوعاً مركباً على الرفوف حيث أن الموضوع المركب يكون داخل قسم رئيسي واحد. والتحليل الجانبي Phase Analysis يحل جانباً من المشكلة عن طريق تمثيل رقم كل موضوع من الموضوعين (أو أكثر) ولكنه لا يحل مشكلة الرفوف أو مشكلة الفهرس المصنف. وقد حاول التصنيف العشري العالمي حل هذه المشكلة في الفهرس المصنف عن طريق قلب رقم التصنيف. مثال ذلك :

كتاب يتناول موضوعين يأخذان الرقمين الآتين :

١٠٩ تاريخ الفلسفة

٨٠١ نظرية الأدب

ويربط بينهما علاقة + (٨٠١ + ١٠٩) ، ويمكن قلب الرقم في الفهرس المصنف بحيث توضع بطاقة أخرى للكتاب في ١٠٩ + ٨٠١ . وإذا كان هذا يحل مشكلة التحليل الموضوعي في الفهرس المصنف إلا أنه لا يحل مشكلة الرفوف حيث أن الكتاب سوف يوضع في مكان واحد على الرفوف مهما كانت الموضوعات التي يعالجها وبطبيعة الحال يمكن استخدام وسائل أخرى للتحليل الموضوعي منها الكشف الموضوعي الأبجدي (الهجائي) ولكن تبقى مشكلة الرفوف دون حل .

وسوف نرى بعد أن فهارس البحث يمكن أن تحل قضايا الاسترجاع المتعلقة بالطولية . وسوف نرجى الحديث عنها إلي حين . (١٥)

ثانياً : ترتيب الرفوف

رأينا أن الغرض الأصلي من تصنيف المكتبات عند نشأته في العصر الحديث كان ترتيب الكتب على رفوف المكتبة في تسلسل مفيد تبعاً لموضوعاتها ، بحيث يتسنى للمستفيدين أن يجدوا معاً على الرفوف المواد التي يرغبون في أن يستعملوها في الوقت نفسه ، لكي يلوا « الرغبة » نفسها . (١٦)

وقد ارتبطت هذه المسألة بفكرة الرفوف المفتوحة ، حيث من الضروري لكي تتبنى المكتبة فكرة الرفوف المفتوحة والعرض Display أن تكون المكتبة مصنفة ولا زالت بعض المكتبات ، ومنها مكتبة الكونغرس الأمريكي ، تكتفي من التصنيف بترتيب الرفوف ، ولا تستفيد منه كأساس للتحليل الموضوعي وإنما تمهد بالمهمة الأخيرة إلى الفهرس القاموسي . ولذلك لا يوجد في مكتبة الكونغرس فهرس منصف :

« وبعض المكتبات الأمريكية - خاصة الكبيرة منها - تبدو أنها أخطأت هدف الترتيب والمناسب والمريح ، فأصبح الغرض من التصنيف في بعض المكتبات يقف عند حد وضع أرقام طلب ، الغرض منها فقط هو إيجاد مكان المجلدات الفردية على الرفوف ، وبصورة ثانوية فقط السماح بشئ من التجميع للموضوعات المترابطة » .

« ويرجع هذا جزئياً إلى أن كثيراً من المكتبات الأكاديمية تستخدم تصنيف مكتبة الكونغرس ، الذي لم يصمم لكي يكون نظاماً منطقياً شاملاً ، ولكن لكي يعكس مجموعات مكتبة . و مثال ذلك : أنه يرتب كثيراً من الموضوعات المخصصة هجائياً وليس في ترتيب مصنف ، أي بواسطة الهجاء وليس بواسطة المعنى . و يمرور الوقت نما النظام وقبل موضوعات جديدة ، ومن ثم فقد أصبح بصورة متزايدة أقل منطقية » (١٧) .

وقد أدرك المصنفون في وقت مبكر أنه يستحيل أساساً تحقيق ترتيب مثالي على الرفوف

لسبيين :

١ - لأن ترتيب الرفوف لا يمكن إلا أن يكون طويلاً . وقد تناولنا هذه النقطة بالتفصيل فيما سبق .

٢ - اختلاف الرغبات عند السائلين المختلفين .

ولما كان من غير الممكن أن نستعمل إلا سلم مراتب Hierarchy واحداً في نفس الوقت من بين السلالم أو الهرميات المتعددة ، لذا فإن الموضوع عند المستوى الأدنى في الرتبة تيشئت . ولهذا اتجهت المكتبات لإنشاء أنظمة تصنيف متخصصة تلبى احتياجاتها ، التي تركز على موضوعها واحد بجميع تفرعاته وجوانبه ، وتستبعد الموضوعات الأخرى .

ونشير هنا إلى أن التصنيف المفضل للرفوف يخدم عرضاً محدوداً ، ما لم يكن بإمكان القراء أن يصلوا إلى الرفوف شخصياً (الرفوف المفتوحة) وبطريقة مباشرة . (١٨)

ونحب أن نشير كذلك إلى أن هذه المشكلة - ترتيب الرفوف - لها جانب آخر يتعلق بالتجاور المكاني Juxtaposition وتلخص في أن الفصل المادي للأعمال في المكتبة الكبيرة سوف يكون كبيراً جداً . وهناك أيضاً مشكلة التفرعات المتساوية في الرتبة Coordinate للموضوع الواحد ، فبعض هذه التفرعات سوف تبعد كثيراً جداً من حيث المكان عن أبيها (الموضوع الذي تنفرع منه) أكثر من موضوعات أخرى في الوضع الطولي . ومن هنا فإنه لا يمكن تحقيق التجاور المكاني للموضوعات المترابطة على الرفوف .

وتعطي ريتامارسيل وزميلاتها المثال الآتي : في ترتيب الرفوف ، من الواضح أن موضوع : المكتبات المتخصصة سوف يكون بعيداً جداً عن الشعبة المباشرة له في سلم الرتب Hierarchical ، وهو تصميم المكتبات . وعلى هذا فإن ترتيب الموضوعات المتساوية في الرتبة (البؤرات Foci) داخل موضوع واحد أعم سوف يكون له أهمية في تجميع الموضوع . سوف يكون على المستفيد أن يشق طريقه وسط كل أنواع تصميم المكتبات لكي يجد حاجته ، وهذا يحتاج إلى أن يكون المستفيد واعياً بتعريفات تصميم المكتبات وأن يستمر في البحث حتى يجد موضوعه . (١٩)

وإن القرب المكاني أو الفصل (البعد) المكاني هو معيار يمكن أن يقاس به فاعلية التصنيف على الرفوف ، رغم أن التجاور المكاني يتأثر بحجم المكتبة ومدى ضخامة المجموعات كما رأينا . ففي مجموعة يكون عدد الأعمال عن تصميم المكتبات في كل نوع من أنواع المكتبات ، يكون صغيراً جداً ، فإن المستفيد سوف يجد حاجته بسرعة لأن العدد سوف يكون تحت السيطرة . أما في مجموعة يكون عدد المواد (الأعمال أو الوحدات) كبيراً ، فإن الفصل سوف يكون أكبر بكثير .

سوف يساعد كثيراً في التغلب على هذه المشكلة أن يكون ثمة إرشاد جيد وواضح في صورة إرشادات للأقسام وللرؤوف . (٢٠)

ويفهم مما سبق أنه بسبب الترتيب الطولي للرؤوف وبسبب التباعد المكاني ، فإن المستفيد لن يجد إلا جزءاً واحداً فقط من المواد الخاصة بموضوع ما تحت رقم التصنيف المحدد لهذا الموضوع على الرؤوف . فقد تكون ثمة مواد أخرى في تسلسلات موازية وقد يكون بعضها في مسلسلات أو مجموعات .

ولا يمكن أن نترك هاتين النقطتين دون أن نشير إلى الحلول المقترحة بالنسبة لهما (سوف نعود إلى ذلك في الخاتمة ولكن نكتفي بتسجيل هاتين النقطتين هنا) :

١ - فالترتيب الطولي أمكن حله تصنيفاً عن طريق التصنيف المتعدد الأوجه الذي يخصص كل العناصر أو البؤرات Foci التي يعالجها الموضوع المركب .

٢ - الكتاب الذي يعالج موضوعين (لا بؤرتين) أو جانبين يمكن أن تعد له مداخل تحليلية في الكشاف الموضوعي الهجائي ، لأنه حتى الفهرس . المصنف لن يكون جامعاً لكل المواد عن الموضوع المحدد ولذلك فلا بد من تكميل الفهرس المصنف بالكشاف ، ثم بالبليوجرافيات والكشافات المطبوعة .

إن الحدين السابقين : الترتيب الطولي أو أحادية البعد ، وترتيب الرؤوف هما حدان ملازمان للتصنيف بسبب طبيعته ، ولكن يمكن علاجهما بالطرق السابقة ، وليس معنى وجود مثل هذين الحدين هو أن نتخلى عن التصنيف نظراً لأهميته ، ولكن أن نتغلب على هذه الحدود . وما يذكر أن لا يوجد ترتيب آخر يرضي كل المستفيدين ويحل كل المشكلات . وقد نعود إلى ذلك في موضع آخر من هذا البحث .

ثالثاً : متابعة تقدم المعرفة

إن كل نظم الاسترجاع الموضوعي أو لغات التكشيف الموضوعي تتناول المحتوى الفكري للوثائق ؛ هذا المحتوى الفكري يتغير باستمرار لأن المعرفة مستطورة ونامية أبداً ، وخاصة في المجالات الدينامية المتطورة dynamic مثل العلوم البحتة والتطبيقية حيث تتغير المعرفة بسرعة وتقدم بسرعة . هذا التقدم السريع ناتج من أن الإنسان يعتمد البحث العلمي كأساس لحل مشكلاته : الاقتصادية والاجتماعية والصناعية ، الخ ؛ مشكلات الندرة ، مثل مشكلات الطاقة ؛ مشكلات العلاج . هكذا .

وهذا شيء في طبيعة الإنسان ، حب البحث وحب الاستطلاع ، يزكيهما الآن في عصرنا الحاضر ، وفي كل العصور أيضاً الحاجة التي هي أم الاختراع . وهناك تنافس شرس بين الشركات المختلفة في الدولة والواحدة : خذ مثلاً : التطور الهائل في مجال الإلكترونيات ، وفي الطيران ، وفي مجال الفضاء ، وفي مجال الهندسة الطبية ، وفي مجال صناعات الدواء ، الخ .

والخلاصة أن كل يوم - وبدون مبالغة - يقذف إلينا بمعرفة جديدة ومعلومات جديدة في هذه المجالات المتطورة . وحتى المجالات الاستاتيية Static أي الثابتة نسبياً (ليست جامدة وإنما أبطأ في التطور) يحدث فيها تغيرات .

ومن الأمثلة على ذلك مجال الجغرافيا ، الذي يعد من أكثر الموضوعات ثباتاً ، حيث أن المكان هو أكثر الظواهر ثباتاً . فبعد أن استكشف الإنسان الفضاء لم يعد العالم الذي نعرفه هو عالم الأرض فقط ، وإنما أضيف إلى الأرض العوالم غير الأرضية وكل أنظمة التصنيف قسمت العالم حسب القارات حسبما نعلم . وحينما تظهر هذه العوالم غير الأرضية : القمر ، المريخ ، الزهرة ، الخ ، يكتب عنها فلا بد أن يوفر التصنيف مكاناً .

إليك أيضاً ما حدث في تسعينيات هذا القرن :

- ١ - تفكك الاتحاد السوفيتي ، وبدلاً من دولة واحدة هي الاتحاد السوفيتي أصبح لدينا ١٥ دولة هي جمهوريات الاتحاد السوفيتي وأوروبا وآسيا .
- ٢ - إعادة توحيد ألمانيا بعد أن قسمت عقب الحرب العالمية الثانية .
- ٣ - تفكك الاتحاد اليوغسلافي إلى جمهورياته التي أبرزها البوسنة والهرسك ، كرواتيا ، صربيا ، الجبل الأسود ، مقدونيا .
- ٤ - تقسيم تشيكوسلوفاكيا إلى دولتين : تشيكا وسلوفاكيا .
- ٥ - توحيد اليمن : اليمن الشمالي واليمن الجنوبي .

هذه كلها - وربما غيرها - تغيرات مكانية : جغرافية وتاريخية أيضاً ، وهي تحدث في أكثر الموضوعات ثباتاً فمأذا يكون عليه الحال في الموضوعات المتطورة الدينامية . لقد علم الله سبحانه وتعالى آدم الأسماء كلها وعرضهم على الملائكة وتحدى الملائكة بذلك ، فقالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . والعقل البشري يسعى إلى العلم والمعرفة والبحث والاكتشاف ، وكل عصر له متجزاته وله مكتشفاته . وكلما ظن الإنسان أنه قد وصل إلى الغاية بدأ عصر جديد من العلم والاكتشافات . هذه من سنن الله في الكون : أن يظل العقل في عمل والكون

في حركة ، فليس بعد الحركة إلا السكون .

حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزینت وظن أهلها أنهم قادرون علیها أتاها أمرنا وإلى أن يحدث هذا فلن يهدأ الإنسان . والآن ما علاقة ذلك كله ببلغات التکشف الموضوعي - ومنها التصفيف .

إن كل تقدم في المعرفة يأتي برؤس موضوعية ومصطلحات جديدة ، كما يؤدي إلى تغيير في المصطلحات القديمة . وهذه وتلك لا بد من تجسيدها في لغات التکشف وإلا أصبحت هذه اللغات عميقة obsolete . على كل لغات التکشف إذن سواء كانت نظم تصفیف ، أم قوائم رؤوس موضوعات أم مkanz ، أم نظم تکشف أن نتابع هذه المصطلحات وأن نجسدها حتى تكون تصرف المستفيدين وحتى ترتبط بلغتهم العلمية وتوقعاتهم .

ولهذه القضية أكثر من جانب :

تقادم أنظمة التصفیف والتکشف ، فحينما يطبع النظام - أيا كان - فإنه يتجمد ، بمعنى أن النظام الذي يطبع ويصدر اليوم لن يشتمل على المصطلحات الجديدة التي تظهر غداً ، بل المصطلحات التي ظهرت قبل ذلك ، حيث أن الخطة أو النظام تحتاج إلى وقت لطباعتها . وهذه مسألة معروفة ومألوفة في كل الأدوات العلمية والثقافية وليس في نظم التصفیف والتکشف فقط : في دوائر المعارف ومعاجم المصطلحات ، الخ . ، حينما تصدر فإنها تكون جمدت وهذه الأدوات كلها تحتاج إلى متابعة ، وتم تحديث مادتها من خلال إصدار طبعات جديدة كل مدة ، وفيما بين الطبعات تصدر ملاحق أو نشرات كل فترة معينة تغطي ما استجد من معرفة وما استجد من مصطلحات . ولهذا أن التصفیف العشري مثلاً قد طبع خلال مائة وعشرين سنة إحدى وعشرين طبعة كما ذكرنا ، بمعدل ٥,٧ سنة لكل طبعة جديدة . وكذلك يحدث بالنسبة لقوائم رؤوس الموضوعات ودوائر المعارف وغيرها من الأدوات الثقافية ، بل إن هذا يحدث بطبيعة الحال في الكتب القياسية في العلوم المختلفة ، كالطب مثلاً حيث تصدر طبعات حديثة من الأعمال القياسية باستمرار لتحديث مادتها في مجالات سريعة التغير . (٢١)

هذه المتابعة ، وهذا التحديث يحتاجان إلى أن تشرف على العمل أو المرجع أو الأداة أو التكرية مؤسسة علمية ترعى العمل مادياً وبشرياً وإدارياً وطباعياً ، وهذا العامل وحده هو المسؤول عن استمرار أنظمة معينة مثل ديوي والكونجرس وعن موت أنظمة أخرى بموت أصحابها ، مثل تصفیف بکتر وتصفیف براون وتصفیف بلیس وتصفیف راجانانا ثا . ولكن هذه قضية أخرى وإن كانت في الغاية من الأهمية . (٢٢)

وبالنسبة للتصنيف فإنه يتفرد عن الأنظمة والأدوات والمراجع الأخرى بوضع خاص أو سمة خاصة ، وهي أنه لكي يعمل فلا بد أن يضاف إليه الرمز ، أي أرقام التصنيف التي تثبت التسلسل وتمكن من عمل الكشف الموضوعي الهجائي وتكون كلمة رابطة بين الكشف والجداول وبين الفهرس والرفوف وتمكن من ترتيب الرفوف وهنا تبرز قضايا ثلاثة :

الأولى : مرونة الرمز

الثانية : وحدة أرقام التصنيف

الثالثة : إعادة التصنيف

(أ) مرونة الرمز

لا أقصد هنا بطبيعة الحال إلى أن أعد بحثاً عن الرمز ومرونته وصفاته ، فهذا بحث طويل جداً ، وهو موضوع لكثير من الدراسات وفصول الكتب (٢٣) . ولكني أتناول هنا فقط الرمز كعامل يؤثر على فاعلية التصنيف . وأبدأ بعبارة بليس المشهورة :

« قد اعتاد المكتبون أن يروا الرمز يسبق الموضوعات في الجداول وعلى بطاقات الفهرسة لدرجة أنهم أصبحوا أميل إلى الاعتقاد بأن الرمز أهم من التصنيف ، والحقيقة هي أن التصنيف هو الأهم مهما كانت الخدمات التي يؤديها الرمز ، فالرمز لا يصنع التصنيف ولكنه قد يفسده . (٢٤)

والجملة الأخيرة في فقرة بليس تلقى كثيراً من الضوء على الأهمية التي يحظى بها الرمز وعلى أسباب الاهتمام به من جانب علماء التصنيف ، لدرجة أن كثيراً من المناقشات عن التصنيف تنقلب إلى مناقشات عن الرمز وفوائده أو حدوده . ويرجع ذلك إلى أن الرمز ، ولو أنه مكمل للتصنيف وتابع له ، إلا أن فاعلية التصنيف والتزامه بالقوانين ومحافظة على العلاقات بين الموضوعات ، إلخ ، أي باختصار : تحقيق القضايل والمزايا التي من أجلها نصف - كل هذا يعتمد اعتماداً كبيراً على فاعلية الرمز .

وعند تناول والمجاناً ثان لقضية الرمز ومرونته ، أعطى قوائم بأثلة من الموضوعات التي تظهر باستمرار ، ثم ذكر أنه نظراً لظهور الموضوعات الجديدة باستمرار فإن خطة التصنيف لابد أن تدبر :

- استيعاب الأقسام الجديدة في الخطه بدون مخالفه قوانين التصنيف .

- عدد غير محدود من الأقسام

- وجود أي عدد من الأقسام الجديدة حينما تدعوا الحاجة إلى ذلك .

وهو يعني بهذا أنه لما كان التصنيف يهتم بالتسلسل أو الترتيب المفيد helpful order للموضوعات فإنه يجب أن يستوعب الأقسام أو الموضوعات الجديدة في مكانها الصحيح من التسلسل المفيد . وأي مخالفة لهذا - كما يحدث في التصنيف العشري مثلاً - يكون مخالفة لقوانين التصنيف التي من بينها قانون : التسلسل المفيد . كما أن نظام التصنيف ينبغي أن يستوعب الموضوعات الجديدة دون الحاجة إلى تغيير أرقام التصنيف أي وحدة أرقام التصنيف Integrity of class numbers . يتضمن العنصر الأخير : إيجاد مكان مفيد للقسم الجديد وسط الأقسام الجديدة وإيجاد رقم تصنيف للقسم الجديد يكفل أو يضمن المكان المفيد الذي أمكن تديره له . (٢٥)

إي أن كل الجهود التي يبذلها عالم التصنيف في تحقيق التسلسل المفيد - وهو من أهم خصائص التصنيف - سوف تضيق إذا لم يتوافر العنصر الأخير ، وهو : إيجاد رقم تصنيف للقسم الجديد في المكان الصحيح من التسلسل المفيد . ذلك لأن قائمة التصنيف وقبل أن يضاف إليها الرمز يمكن الإضافة إليها والحذف منها وتعديل ترتيبها ، أما إذا أضيف الرمز فإن التسلسل يثبت : ومعنى هذا أن الرمز يجب أن يكون قادراً على استيعاب الموضوعات الجديدة بالصورة التي أشرنا إليها ، وأن يسمح بالإضافة في أية نقطة ، وهو ما عبرنا عنه بالمرونة Flexibility أو Hospitality ، التي هي أهم صفات الرمز والتي تعطي (الرمز) كل هذه الأهمية . لأن المرنة إذا لم تتحقق فإن هذا يفسد التصنيف ويحد من فاعليته . المطلوب من الرمز إذن أن يستوعب كل ما توصل إليه عالم التصنيف في الإطار الذهني أو المعرفي .

ويمبر شيرا واجيان عن هذه الخاصة أو الحد على النحو الآتي :

« النقص الملائم »

هذا الحد ناتج عن الكفاح من أجل المرنة اللامحدودة - أي توفير مكان لكل المعرفة الماضية والحاضرة والمستقبلية - وهو يسلم إما بوجود كون إستاتيكي (جامد) أو بالقدرة على التنبؤ بالمعرفة المستقبلية جميعاً . ولكي يكون التصنيف المكتبي صالحاً للتطبيق ، فلا بد أن يكون قابلاً للنمو ، فتكون مرونته اللامحدودة كاملة فيه ، وتمد هذه المرنة الكاملة بحيث توفر للأبعاد الجديدة أو الأسس الجديدة التي قد يفرض إضافتها إليه ، أو التي تنسب إلى أبعاد قديمة . (٢٦)

ومن هذا كله يتبين أهمية المرنة ، وذلك فقد جهد علماء التصنيف وخصوصاً بليس والمجاناثان في بحث مشكلة المرنة من جميع جوانبها ، وجميع أنواعها ، من حيث العوامل التي تؤثر فيها ، وحتى أن رانجاناثان يعتبرها أهم صفات الرمز جميعاً ، « وأن تاريخ التصنيف جميعاً هو تاريخ التغلب على الجمود » أي تحقيق المرنة . (٢٧)

(ب) وحدة أرقام التصنيف

مشكلة التصنيف الرئيسية هي إذن أن عالم المعرفة يتغير باستمرار ، وهذا يؤدي إلى ظهور موضوعات جديدة تغير من نسق التنظيم الذي يسير عليه مجال موضوعي ما ، الأمر الذي يؤدي إلى تقادم الجزء الذي يتناول هذا الموضوع في خطة التصنيف . وهذا يصدق على الأقسام الصغيرة والكبيرة ، لكل هذا يستلزم مراجعة المجالات الموضوعية ، وخاصة السريعة التغير ، وهذا ليس سهلاً لأن كل مجال موضوعي يرتبط بعلاقات مع الأقسام التي تساوى معه في الرتبة . (٢٨)

ولكن متابعة تقدم المعرفة والحاجة إلى المراجعة المستمرة تتعارض مع آخر مهم هو وحدة أرقام التصنيف . *Integrity of class numbers* . ويعني مبدأ وحدة أرقام التصنيف أمرين :

- ١ - عدم التغير في أرقام التصنيف بحيث يستمر الموضوع يحمل نفس رقم التصنيف .
- ٢ - الأطراد في التصنيف . بمعنى أن كتب الموضوع الواحد تأخذ رقم التصنيف مهما حدث مراجعته .

وهذا المبدأ في غاية الخطورة وفي غاية الأهمية أيضاً . ولما كانت تجربة التصنيف العشري لديوي بالنسبة لهذه القضية تجربة مهمة ، فإننا نعطي هنا أهم عناصر هذه التجربة وسوف يتضح من هذا كثير من المعاني والأمور وحتى لا يكون الحديث نظرياً أو مجرداً .

صدرت الطبعة الأولى من التصنيف العشري كما نعرف في ١٨٧٦ ، وكانت تقتصر كما هو معروف على الألف الأولى من ديوي . وفي سنة ١٨٨٥ ، صدرت الطبعة الثانية . وقد تضمنت أمرين في الغاية من الأهمية :

- ١ - أن ٩٠ ٪ من أرقام التصنيف تغيرت في هذه الطبعة وهذا أمر أزغج المكتبات التي كانت بدأت في استعمال الخطة خاصة وأنها كانت جديدة ولم تستغفر بعد .
- ٢ - لكي يطمئن ديوي المكتبات التي تطبق الخطة أعلن أن أرقام التصنيف (يعني الألف الأولى) لن تتغير فيما بعد . وهذا الإعلان أثر على مستقبل الخطة كلها ، لأن معناه أن الهيكل الرئيسي للخطة قد تمجد منذ ذلك التاريخ . وقد أصبح هذا عقبة في سبيل تطور الخطة ، وأضحت أية مراجعة مهما كانت قليلة الفائدة لأنها تتناول التفاصيل ولا تمس الخطة من الأساس . وليس من المعقول أن يظل تنظيم المعرفة كما هو عليه منذ ١٨٨٥ ، فهناك موضوعات تتغير وموضوعات تتوسع ، الخ ، مما لا يتسع للمجال لتفصيله .

وكانت النتيجة أن حجم الحطة تزايد بسرعة من طبعة لأخرى ولكن فاعليتها لم تتزايد بنفس الدرجة ، بل زادت صعوبة استعمالها وزاد تعقيدها .

وقد أدت هذه السياسة إلى انتقادات كثيرة للحطة :

١ - ترتيب الأقسام غير مفيد غالباً ، يستبقى أوجه الفصل والربط التي تقدمت .

٢ - درجات التفصيل تفاوتت تفاوتاً شديداً ، فتراوح بين الإفراط الشديد والتفريط التام .

٣ - أرقام التصنيف في أغلب الأحيان أطول من اللازم .

٤ - أدى عدم مراجعة المصطلحات والحواشي الشارحة علاوة على (١) إلى التشابك في المعنى وإلى التصنيف المتداخل Cross Classification وقد تجسدت هذه المشكلات في الطبعة ١٤ (١٩٤٢) ، والتي كانت آخر طبعة تحمل طابع السياسة المحافظة التي رسمها ديوي وحافظ عليها بدقة في حياته (توفي ١٩٣١) .

وقد نتج عن هذه الانتقادات مراجعة شاملة للحطة أدت إلى ظهور الطبعة ١٥ (١٩٥٠) ، ثم تنقيح لها في ١٩٥١) . والذي يعنينا من خصائص هذه الطبعة هو أنها في محاولاتها للتغلب على المشكلات التي تتضمنها أوجه النقد المختلفة التي وجهت إلى ديوي - في محاولاتها هذه أحدثت تحركات عنيفة في الأقسام الهدف منها التغلب على عيوب الحطة في الفصل غير المنطقي وفي التجميع غير الصحيح للموضوعات والذي تراكم طوال ١٣ طبعة . ولذلك نقلت ط ١٥ أكثر من ألف من الموضوعات من أماكنها فيما عرف بأسلوب أو فكرة الترحيلات Relocations .

وسرعان ما تبين للمكتبات عيوب ط ١٥ ، وعزمت هيئة سياسة تحرير ديوي التي تشرف على مراجعة وإصدار الطبعات ، عزمت على العودة إلى السياسة القديمة المحافظة في الطبعة ١٦ (ظهرت ١٩٥٨) ولكنها أبقت على التغييرات التي حدثت في ط ١٥ . وقد صدرت ط ١٦ في مجلدين لأول مرة - يشغلان ٢٤٣٩ صفحة (قارن هذا بالطبعة الأولى التي شغلت ٤٢ صفحة) .

وكان أهم القرارات التي واجهت لجنة سياسة التحرير المشرفة على مراجعة الحطة هو ما إذا كانت ستبني مبدأ وحدة أرقام التصنيف أو مبدأ متابعة تقدم المعرفة ، فهذان المبدأان متعارضان كما سبق أن ذكرنا . وقد رأينا أن السياسة التقليدية للتصنيف العشري كانت دائماً تتبع المبدأ الأول لأنه يسهل مهمة المكتبات في تبني وتطبيق الطبقات الجديدة ، حيث لا يضم كل منها إلا عدداً محدوداً من الموضوعات المرحلة أو المنقولة إن ضمت على الإطلاق ، وبهذا تتضاد إعادة تصنيف الأجزاء التي يمكن تغييرها .

أما المبدأ الثاني فهو فلسفة متابعة خطي المعرفة أو الملاحظة تقدم المعرفة وهو يعني أن أية خطة للتصنيف عليها - لكي تحفظ بقيمتها وفعاليتها أن تعيد - من وقت لآخر - تكوين أو تعريف أو جمع وترتيب الموضوعات تبعاً للمفاهيم (الجديدة) المتغيرة في عالم جديد . فقد رأينا أن ملفيل ديوي خلال حياته كان يؤكد على المبدأ الأول المحافظ ، وأن هذا قد حكم سياسة الخطة حتى ط ١٤ ، وأن المبدأ الثاني (المراجعة) قد حكم ط ١٥ وأدى إلى نقل أكثر من ١٠٠٠ موضوعاً من أماكنها .

ومع أن ط ١٦ قد عادت إلى سياسة ديوي إلا أنها قبلت معظم التحركات التي حدثت في ط ١٥ ، وعادت بعدد من الأرقام إلى ط ١٤ .

وقبل أن نطمئن المكتبات التي تطبق ديوي والتي أزعجتها التحركات السابقة ، كتب بنيامين كستر Benjamin Custer وهو محرر ط ١٧ من ديوي ، ومحرر عدة طبعات لاحقة - كتب مقالاً قبل صدور ط ١٧ بعنوان : Dewey 17 : a review and a report to the profession يحدد فيه ملامح تلك الطبعة ، وأهم المشكلات التي سوف تواجه المكتبات بسبب هذه الطبعة . ويهمننا مما جاء في مقال كسترا أن التصنيف العشري لا يمكن أن يظل ساكناً أو جامداً ، بل عليه أن يتواءم مع احتياجات عالم متغير ، وذلك فإن ط ١٧ سوف تشتمل - كما أعلن على عدد من التغييرات . كما أن ط ١٨ سوف تشتمل هي الأخرى على تحريك ونقل للموضوعات ، وتوسيعات وتغييرات وقد فوجئ المكتبيون الذين يستعملون ديوي بما يأتي :

١- حدوث ٧٤٦ تغييراً في أماكن الموضوعات في ط ١٧ (١٩٦٥) عما كانت عليه في ط ١٦ ؛ و ٨٩ تغييراً في قائمة الأماكن ، و ٩ تغييرات في قائمة التقسيمات الفرعية الموحدة (الفروع المقتنة) .

٢ - الإعلان عن أن ط ١٨ (صدرت في سنة ١٩٧١ فيما بعد) سوف تشتمل على تغييرات جديدة ، ومعنى هذا أن التغييرات سوف تكون سياسية ثابتة للتصنيف العشري . فالتصنيف العشري لا يستطيع أن يعيش بدون هذه التغييرات .

والآن ، ما الذي تعنيه مشكلة تغيير أرقام التصنيف بالنسبة للمكتبات التي تستعمل ديوي . لقد كان الاعتراض الرئيسي على نقل الموضوعات ومن تغيير أرقامها - هو دائماً ضرورة توفير الاطراد في التصنيف - وهو من القواعد الأساسية في التصنيف - بمعنى أن الكتب التي تتناول موضوعاً واحداً لا بد وأن تحمل رقماً واحداً للتصنيف . وهذا يفرض على المكتبة القديمة أن تؤخذ أرقام التصنيف التي تغيرت مع كل طبعة جديدة ، أي ان تعيد تصنيف الكتب القديمة بحيث تأخذ أرقام

التصنيف الجديدة . أي أن كل طبعة جديدة تفرض على المكتبة إعادة تصنيف جزئية . ومع السرعة في إصدار الطباعات (كانت حتى ط ١٧ بمعدل ٢٤, ٥ سنة لكل طبعة) تتضاعف المشكلة .

ولو افترضنا جدلاً أن المكتبات سوف تتهرب من مشكلة التوفيق هذه بين الطبعة القديمة والطبعة الجديدة - كما تفعل كثير من المكتبات العربية (٢٩) فإن هذا يعني تدمير كل أساسي نظري وعلمي للتصنيف لأنه سوف يقسم الموضوعات ومعها المجموعات إلى أجزاء ، وبذلك يتم تدمير وحدة المجموعات . ومع مرور الوقت تصل المكتبة إلى حالة من الفوضى ويصبح جمع المواد التي تعالج موضوعاً واحداً بالنسبة للباحث مستحيلًا .

أما إذا قبلت المكتبة بمبدأ المواءمة وأخذت على عاتقها تنفيذ عملية إعادة التصنيف الجزئية مع كل طبعة ، وهو ما يجب أن يحدث ، فإن هذا يفرض عليها أعباء وجهوداً لا قبل لكثير من المكتبات بها .

ولا يمكننا بطبيعة الحال أن نتحدث عن هذه المشكلة بالتفصيل لأن هذا يخرج عن إطار الدراسة ، أردنا فقط أن نجسد المشكلة مع حدث للتصنيف العشري باعتبار ذلك قضية كبرى شغلت المكتبات في أواسط الستينيات .

على أية حال لقد درس علماء المكتبات هذه القضية من جوانبها المختلفة وركز بعضهم على عنصر جديد لم يكن مطروحاً من قبل وهو عامل التكلفة Cost وذلك على ضوء إمكانية التحول إلى تصنيف مكتبة الكونجرس التي كانت تصدر بطاقتها المطبوعة واتضح أن التحول إلى تصنيف مكتبة الكونجرس أفضل وأرخص بينما الاستمرار مع ديوي ترف باهظ لا تقلر عليه مكتبات أقل فأقل . (٣٠)

وقد أدى ذلك إلى تحول أعداد كبيرة من المكتبات الجامعية في أمريكا إلى تصنيف مكتبة الكونجرس ، كما تدل على دراسات أجريت في الولايات المتحدة في ذلك الوقت . (٣١)

وقد تناولنا قضية الترحيلات حتى الآن من حيث تأثيرها على المكتبات من ناحية المواءمة ومن ناحية إعادة التصنيف الجزئية ، الخ . وعلى أن هناك جانباً آخر للقضية هو ما يتعلق بالمستفيدين والاسترجاع . وذلك أن وحدة الأرقام لها تأثيران :

الأول : إذا ما أعطي العمل علامة رمزية (رقم تصنيف) ، فإن هذه العلامة يجب عدم تغييرها ، لأنها سوف تستمر في الظهور في الطباعات التالية من خطة التصنيف ، ومن ثم سوف تستخدم للمكتب الجديدة عن الموضوع نفسه .

الثاني : القراء الذين يبحثون عن موضوع ما ، وسوف يجدون المواد القديمة والجديدة عن ذلك الموضوع ، في مكان واحد .

وقد ذكرنا من قبل أن المشكلة مع هذا المبدأ هي أن المعرفة لا تقف ثابتة ، وأنه إذا أردنا أن يكون ترتيب جداول التصنيف مقيداً وحديثاً فلا بد من متابعة تقدم المعرفة ومن ثم فلابد تغيير علامات (أرقام) التصنيف :

« ومع ذلك ، فإذا غيرت العلامات الرمزية في الطبقات الجديدة من جداول التصنيف ، فإذا الكتب القديمة والجديدة عن موضوع ما ، وسوف لا ترقف أو تسجل معاً بالضرورة » (٣٢)

وإذا كنا قد تناولنا هذه المشكلة مع الطبعة السابعة عشرة من ديوي ، فإما كان ذلك لأن المشكلة أخذت طبعاً خطيراً مع تلك الطبعة ، وخاصة مع توقع أن يصبح التغيير سياسة مستمرة في التصنيف العشري . وقد حدثت ترحيلات في الطبقات التالية أيضاً ؛ في ط ١٨ : ٤٠٠ ترحيلاً ؛ في ط ١٩ : ٣٤١ ترحيلاً ؛ في ط ٢٠ : ٩٠٠ ترحيلاً ، وما يقرب من ٤٠٠ اختصار (نقل الموضوعات إلى أرقام أقصر من الأرقام القديمة) .

وتستحدث الأرقام الجديدة أيضاً في تصنيف مكتبة الكونغرس ، فقد أدخلت الخطأ ، على سبيل المثال ٣٦٩٨ رقم تصنيف جديداً في سنة ١٩٨٧ ، وحذفت ٤٥٢ رقم تصنيف . وفي سنة ١٩٨٨ أدخلت ٣٨٧٢ رقم تصنيف جديداً ، وحذفت ٤٥٧ رقم تصنيف موجوداً . وأن تقديم أرقام تصنيف جديدة يعني إما أن مفهوماً جديداً قد أدخل ، أو أن مفهوماً جديداً كان يكون في السابق جزءاً من المفهوم أو رمز آخر . أصبح له الآن مكان مستقل .

ونصل الآن إلى بيت القصيد في هذه القضية الجوهرية بالنسبة للمستفيدين وهو تأثير ذلك على الاسترجاع الموضوعي :

« إن ترحيلات الموضوعات الفردية ، وتقديم رموز جديدة ، وحذف الرموز القديمة ، كل هذه لها تأثير سلبي كبير جداً على دقة البحوث الموضوعية ، سواء كانت يدوية أو أوتوماتية . ولما كانت المكتبات لا تستطيع إعادة تصنيف أجزاء جوهرية من مجموعاتها حينما تظهر طبعة جديدة من ت دج أو يظهر عدد فصلي جديد من LC Classification : Additions and Chan- gets ، فهي إما أن تعيد التصنيف بطريقة انتقائية جداً أولاً تعيد التصنيف على الإطلاق ورغم أن معظم القراء لا يدركون هذا ، فإن هذا يعني أن الباحث الذي يجد رمز قسم مناسباً فإن لديه الفرصة لأن يجد إما المادة الحديثة فقط ، أو المادة القديمة فقط ، أو يجد جزءاً فقط من الموضوع

الذي يقوم ببحثه ، وهذا لا يوصل إلى بحث دقيق وشامل ، وبصفة خاصة لا يوصل إلى بحث تاريخي » . (٣٣)

وهناك ما يسمى « الترحيلات الجزئية » ، وهي تعني التغيرات التي يلقى فيها الرمز كما هو ، ولكن جزءاً من معناه يتم تغييره ، بحيث أن المستفيد لن يفهم أن العدد الإجمالي للمداخل تحت رقم تصنيف واحد ، يمثل في الحقيقة مفهومين موضوعين مختلفين .

ومن الأمثلة على ذلك أرقام التصنيف الآتية في ت ع :

٧٩٢،٨ و ٧٩٣،٣ و ٧٩٣،٣٢ ، فقد بقيت كما هي باعتبارها رموزاً ، ولكن مجالها تغير كثيراً ما بين الطبعين ١٩ و ٢٠ من ت ع . وعادة لا يكون القراء على دراية بتغيرات كهذه ، ومن ثم فإن نتائج أبحاثهم تكون أقل فاعلية . (٣٤)

ولجب أن نذكر هنا أمراً في غاية الأهمية ، وهو أن هذه المشكلة كانت حادة قبل فهارس البحث المباشر Online Catalogs ، وكانت تحتاج من المستفيدين إلى أن يكونوا متمرسين وأذكياء بطريقة غير عادية حتى يدرکوا مثل هذه التغيرات في المجالات في رموز التصنيف ، ولكن حتى هذه المشكلة يمكن أن تخف في الفهارس المباشرة ، حيث أنها إذا برمجت بصورة مناسبة ، يمكنها أن توفر الربط الضروري بين الرموز القديمة والجديدة ، على أن يتم هذا الربط بطريقة حذرة . (٣٥)

(ج) إعادة التصنيف

قضية إعادة التصنيف من القضايا المهمة المتعلقة باستخدام نظم التصنيف والمشكلة لها جوانب متعددة تحتاج إلى بحث مستقل ؛ ونحن نتناولها هنا فقط من حيث علاقتها بفاعلية نظم التصنيف . والأسباب التي تدعو المكتبات إلى إعادة التصنيف هي :

- ١ - عدم الرضا عن نظام التصنيف الذي نظمت مجموعاتها به .
- ٢ - تكاليف صيانة نظام التصنيف الذي تتبعه المكتبة ، وقد حدث هذا كما رأينا مع ت ع حيث ثبت أن تكاليف صيانة التصنيف مع تتابع الطباعات أمر مكلف ومرهق مادياً للمكتبة .
- ٣ - الاستفادة من الخدمات المركزية . ويدخل في هذا الفهرسة والتصنيف وليس التصنيف فقط . والخدمات المركزية تفيد من زوايا متعددة : منها أن التكاليف تقل بشكل جوهري ، وضمان مستوى جيد أو عال من العمليات الفنية ، ومنها أن الصيانة تتم بصورة تلقائية مع وجود الخدمات المركزية ، وهكذا . قد رأينا أن هذا كان عاملاً مهماً وراء تحول المكتبات من ديوي إلى مكتبة الكونجرس .

٤ - قد تكون الراحة الإدارية هي في الحقيقة السبب الوحيد للتغيير . ويذكر لنا باكول Bake- well Baker Library of Harvard University Graduate School of Business Administration قد غيرت في سنة ١٩٧٦ من خطة متخصصة وضعت خصيصاً لأجلها Tailor made وكانت فعالة جداً بالنسبة لاحتياجاتها ، إلى تصنيف مكتبة الكونجرس لكي تستفيد استفادة كاملة من إمكانات الشبكة وهذه النقطة مرتبطة بالفقرة (٣) .

٥ - قد تكون إعادة التصنيف إجبارية أو اضطرارية إذا حدث اندماج بين مكتبتين تستخدم كل منهما نظام تصنيف مختلفاً ، كما حدث بالنسبة لمكتبتين بريطانيتين في إدارتين حكومتين - وزارة النقل ، ووزارة الإسكان والإدارة المحلية ، وذلك عند تأسيس إدارة البيئة في ١٩٧٠ . (٣٦)

والخلاصة أن بعض المكتبات قد تفكر في إعادة التصنيف . ولكن المكتبات ظلت فترة طويلة تنظر إلى عملية إعادة التصنيف على أنها عملية عنيفة حيث أنها تنطوي على مشكلات كثيرة :

١ - مشكلة التكاليف فهي تحتاج إلى موظفين كثيرين يقومون بهذا العمل وهذا يتمثل عبئاً إضافياً على المكتبات خصوصاً وأن معظم المكتبات تشكو من قلة الاعتمادات المالية .

٢ - مشكلة إدارية وهي السيطرة على المجموعات أثناء فترة إعادة التصنيف والتي قد تستمر سنوات : مجموعة جديدة تدخل ، ومجموعات تعار ؛ فهرسة وتصنيف الكتب الجديدة إلى جانب إعادة تصنيف الكتب القديمة ، حركة المجموعات ، الخ . كل هذه تحتاج إلى سيطرة من الناحية الإدارية وإلى أحكام في الإدارة .

٣ - إعادة التصنيف تحتاج إلى « تنظيم » كل السجلات من أرقام التصنيف القديمة وتسجل أرقام التصنيف الجديدة ، وكذلك الكتب على الرفوف .

لكل هذه الأسباب وربما أسباب أخرى - كانت المكتبات تميل إلى اتباع سياسة محافظة ، خاصة وأن المكتبات لم تجد أن هناك خطة تصنيف تفضل الأخريات بصورة حاسمة تبرر إعادة التصنيف . (٣٧)

ويرى ملز أن « ثمة مبالغة في المشكلة المادية لتغيير أرقام التصنيف . فحتى إعادة التصنيف على وجه شامل ليست من الصعوبة والاستحالة بالقدر الذي يتصور أنها عليه . وما يثبت صحة هذا القول أن ما يقرب من ٢٠٠ مكتبة أمريكية قد تحولت عن تصنيفها إلى تصنيف مكتبة الكونجرس فيما بين ١٩٢٠ و ١٩٤٠ ... ويلاحظ أن إعادة التصنيف يصحبها ولا شك مراجعة الفهرس ، ويصحب هذا مراجعة الرصيد » (٣٨)

ويلاحظ أن ملز وكذلك داووز قد كتبنا عن هذه القضية قبل موجة التحول من ديوي إلى

الكولوجرس . على أية حال ما يهجننا من هذه القضية الآن هو أن المكتبة ربما ترغب في إعادة التصنيف والتي أشرنا إلى بعضها قد نجعلها تفكر مرتين قبل اللجوء إلى هذا الخيار ، ومن تستمر على ما هي عليه : أي تبني نظام تصنيف يعد معيياً من وجهة نظرها ، وهذا بطبيعة الحال يعد عائقاً أمام فاعلية التصنيف .

ومما يجدر ذكره أن مشكلات إعادة التصنيف كانت أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت المكتبات تستمر مع ديوي . وهذا هو أحد الأسباب التاريخية لاستمرار الخطة وانتشارها نظراً لأنه كان أول الأنظمة الحديثة ظهوراً وطبقته المكتبات ثم لم يستطيع الكثير منها الفكك منه نظراً لمشكلات إعادة التصنيف . وقد ساهم هذا في نظرة الناس إلى التصنيف .

رابعاً : مشكلات تنظيم المعرفة

تعد هذه القضية من أهم القضايا التي تعني بها خطط التصنيف العامة . والميزة الكبرى للتصنيف هي أنه يجمع معاً الموضوعات المتشابهة يفصل الموضوعات غير المتشابهة . ومع التسليم بأن التصنيف يجمع يبرز السؤال :

حول أي المفاهيم سوف نجمع ، أي ما هي الأقسام الرئيسية التي سوف يبدأ في نطاقها التحليل . وتعرف هذه المشكلة بمشكلة مجالات المعرفة المتخصصة . (٣٩)

وتتفق معظم خطط التصنيف العامة بشكل يزيد أو ينقص على طريقة تكوين الأقسام الرئيسية ، أي الطريقة التي تنظم بها مجالات المعرفة المتخصصة . ولا يشذ عن الاجماع إلا التصنيف الموضوعي لبراون .

أما الخطط الأخرى وهي : التصنيف العشري لديوي ، والتصنيف العشري العالمي ، وتصنيف مكتبة الكونجرس ، وتصنيف كثر الواسع ، والتصنيف الببلوجرافي لبليس ، وتصنيف الكولون لراجانان ، فهذه تتشابه في مجالات المعرفة المتخصصة .

والان ما الذي نعنيه بهذه القضية . نعني بهذه القضية أن كل موضوع يعالج أو ينظر إليه من وجهات نظر متعددة ؛ فمثلاً : البترول^(٤٠) ينظر إليه أو يعالج من الزوايا الآتية ، على سبيل المثال لا الحصر :

التنظيم الاقتصادي لصناعة البترول

تكرير البترول

جيولوجيا البترول

تخزين البترول

تسويق البترول

تأثير البترول على الاقتصاد والسياسة

فكل من هذه تتناول البترول ولكن الزاوية التي تعالج منها البترول تختلف عن الأخريات اختلافاً يائاً . وكل منها في الحقيقة ينتمي إلى حقل مختلف من حقول التخصص ، فالأول ينتمي إلى حقل أو موضوع الاقتصاد ، ومن ثم يدرسه رجل الاقتصاد ، والثاني يهتم المتخصص في الكيمياء الصناعية ، والثالث يهتم الجيولوجي ، وهكذا .

ووجهة نظر الخطط الستة التي ذكرتها أن حقل التخصص العام الذي تنتمي إليه الموضوع هو من وجهة نظر التصنيف أهم صفات الموضوع ، أما العلاقة بين هذه الموضوعات وبين البترول فهي العلاقة الأقل أهمية . ومن ثم فقد تفرعت الموضوعات السابقة - كلها تدرس البترول - وفي خطط التصنيف الست من أقسام مختلفة قد تكون بعيدة جداً عن بعضها ، وهي : الاقتصاد ، التكنولوجيا الكيميائية ، الجيولوجيا ، الأمن الصناعي ، النخ .

ويختلف ترتيب براون في تصنيفه الموضوعي عن الطريقة السابقة تمام الاختلاف ، فهو يعتبر أن العنصر المشترك وهو البترول وهو العنصر المحسوس - أي العنصر الأهم - وليس مجال التخصص ، ومن ثم فهو يجمع كل شيء عن البترول معاً ويتجاهل مجالات المعرفة المتخصصة . وهو لا يقره عليه أحد .

ولست هنا معنياً بطبيعة الحال بحث قضية مجالات المعرفة المتخصصة بالتفصيل وإنما الذي يهمني هنا هو أن أشير إلى أن التصنيف يجمع ولكنه في نفس الوقت يفرق ، وعلى التصنيف أن يختار العامل الأهم والصلة الأوثق لكي تكون أساساً للجمع ، ويفضل ماعداها . (٤١)

وهذا يصدق على مواد أو محاصيل أو « منفصلات » أخرى كثيرة في خطة التصنيف العامة ، وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل خطط التصنيف العامة لا تصلح للاحتياجات المتخصصة ، وأدى هذا بدوره إلى انجاء من المكتبات المتخصصة إلى إعداد تصانيف متخصصة تلبي احتياجاتها في دراسة الموضوع بكل أبعاده ومجالاته وزواياه .

ويعلق ملتبأي على هذه النقطة بقوله :

« الخطط التقليدية تفرع الباحث (الموضوعات) topics من العلوم أو المجالات - Disci- plines ، ويحيث تأتي « القوة » مثلاً ويحسب سياقها ، تحت علم النبات ، أو صناعة الأغذية ، أو

الاقتصاد، مثل هذا التوزيع صحيح تماماً بل هو جوهري أو أساسي، ولكنه قد يسبب مشكلات إذا كان ثمة محاولة لدراسة الموضوع دراسة متعددة للمجالات ^(٤٣) interdisciplinary sciences or subjects حيث في هذه الحالة سوف تطلب معلومات عن مظاهر aspects « القوة أو الفهم »، أو « الحصان » أو أي موضوع آخر، تلك التي تشتت حسب العلم أو المجال والجمال. » ^(٤٣)

معنى هذا أنني إذا جمعت وفقاً لدرجة الصلة واعتبرت - كما ذكرت - أن المجالات المعرفة المتخصصة هي الأهم فسوف تهمل ارتباطات موضوعية أخرى. وأن التصنيف الجيد يحاول باستمرار أن يأتي معاً بالتجميعات التي هي ذات فائدة لأغلبية، تاركاً للكشاف الموضوعي الألفبائي الدلالة على تثبيت الارتباطات الموضوعية الأقل أهمية نسبياً حيث أن من أهم وظائف الكشاف الموضوعي - كما سبق أن ذكرنا - أنه يكمل الترتيب المصنف حيث يجمع مظاهر الموضوع الواحد التي جاءت مشتتة في الجداول.

ويرى ملتبائي أن التصنيف التعدد الأوجه يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة في هذا الخصوص، حيث أنه يجعل المكتبي على دراية بأي العلاقات أتى بها إلا الأمام. ومع ذلك، ففي كل الأحوال لا بد من التوضيحية ببعض الارتباطات الموضوعية، وذلك حتى في أكثر الخطط اتباعاً للترتيب العلمي - وأعني به تصنيف بليس الجبلوجرافي، فقد وضع بليس الأخلاق مع الدين والعلم الاجتماعي التطبيقي، وهكذا ابتعدت عن مجال المرتبط بها وهو الفلسفة. وتبقى نقطة مهمة وهي أنه حتى في التسلسل الجيد والذي أحسن التخطيط له سوف يكون من الضروري أحياناً تجاهل بعض التجميعات المستحبة. ^(٤٤)

ويرتبط بالنقطة السابقة. وأن لم يكن متعلقاً بمجالات المعرفة المتخصصة، ولكنه متعلق بالترتيب:

- عدم القدرة على التحكم في العلاقات الموضوعية. وكثيراً ما تحدث أخطاء في الترتيب، وهذا أمر شائع في التصنيف العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس، وهذه أخطاء علمية وليست وجهات نظر علمية. وهي تؤدي إلى عدم اليقين عند التصنيف العملي وتؤدي من ثم إلى أخطاء في التصنيف العملي فيما يتعلق بإمكان الموضوعات.

- مهما كان نوع الترتيب، ومنهما كانت فوائده، فلا يمكن أن يرضي جميع الناس. وكثيراً من القراء (ولكن ليس جميعهم قطعاً) قد يكون سبق لهم أن اقتصروا بآراء عن ماهية العلاقات المهمة في مجال أو حقل، وقد تتشابه الحيرة حينما يكشفون أن المكتبة رتب الأشياء في صورة تختلف عن الصورة التي كونوا أهم فكرة عنها. ولكن مما لا شك فيه أنه لا يوجد ترتيب واحد يرضي جميع الناس أو حتى غالبيتهم ^(٤٥). ومن ثم فيجب أن تعمل هذا الأمر.

خامساً : اعتماد الخطط التقليدية على الكتاب

حينما نشأت خطط التصنيف التقليدية مثل ديوي والكولجرس كان الهدف منها كما رأينا هو ترتيب الرفوف ، ومن ثم فلم يكن من أهدافها التحليل الموضوعي ، وبذلك انبت هذه الخطط على الكتاب على أنه الوحدة البيولوجرافية المقبولة ومن المعروف أن تصنيف الكتب يختلف عن تصنيف مقالات الدوريات والأبحاث .

فالكتاب رغم ضخامته إلا أنه وحدة بيولوجرافية واحدة ، موضوعه موضوع واحد ، وحتى لو ضم أكثر من موضوع فإن تصنيفه يعتمد في الخطط التقليدية على التغليف ، ثم يملك ذلك في الفهرس أو في الكشف الموضوعي الهجائي .

أما المجلة فإنها تضم بين نيتها عددا من الوحدات البيولوجرافية ، فكل مقالة هي عبارة عن وحدة بيولوجرافية مستقلة ، ولها محتوى متفرد ، ومن ثم فلا بد من تصنيف كل مقالة على حدة . وموضوعات المقالات والأبحاث مركبة شديدة التركيب وليست بسيطة مثل موضوعات الكتب . ومن ثم فهي تحتاج إلى التصنيف الدقيق أو العميق . depth classification . والتصانيف التقليدية الحاصرة لا يمكنها أن تفي باحتياجات التصنيف الدقيق أو العميق الذي تحتاج إليه خدمات المعلومات الحديثة في المكتبات المتخصصة .

وحتى حينما انبنى التصنيف التقليدي على الكتاب فقد قام على أساس الاحتفاظ بوحدة الكتاب المادية ولم ينظر إليه على نتاج عقلي متشابك . ولذلك دعا شيرا إلى معاملة الكتاب لاعلى أساس شكله المادي ولكن على أساس الوحدات الفكرية التي يشتمل عليها .^(٤٦)

والصنيف العشري العالمي هو الخطة الوحيدة من بين الخطط التقليدية التي حاولت بمقتضاها المفاهيم المركبة التي توجد في مقالات الدوريات وفي الأبحاث ولكنها لم تنجح في ذلك لأن بنية الخطة أساساً هي بنية التصنيف العشري للديوي وهو خطة حاصرة . ومن المعروف أنه حتى تصنيف الكولون الذي وضعه رانجانا ثان وهو أول خطة تحليلية تركيبية كاملة ومتعددة الأوجه قد صدرت الطباعات الأربع الأولى منه وتفاصيلها ١٩٥٠ وزار المؤسسات الصناعية والبحثية المختلفة اتجه بعد ذلك إلى توفير التفاصيل الدقيقة التي تصلح للتصنيف العميق للوثائق الصغرى micro docu-ments على اعتبار أن الكتب هي وثائق عامة أو واسعة micro document أي واسعة الموضوعات . ولم ينبج رانجانا ثان في هذا في الفترة التي بقيت من حياته ؛ مع أنه وعد بذلك في ط ٥ (١٩٥٧) ، وط ٦ (١٩٦٠) . ومات رانجانا ثان سنة (١٩٧٢) دون أن تصدر الطبعة السابعة التي كان يعدّها لهذا الغرض ، ورغما صدرت بعد وفاته بمدة طويلة (١٩٨٩) .

سادساً التخصيص المفصل

قصد بالتخصيص المفصل detailed or minute specification أن يكون رقم التصنيف مطابقاً مع المخصص specific subject للكتاب ، أي لا ينقص في درجة التفصيل عن درجة تفصيل موضوع الكتاب أو الوثيقة ، وهذا في الحقيقة من قواعد التصنيف العملي : «صنف الكتاب في أخص رقم تصنيف تسمح به خطة التصنيف» ومعنى هذا أن التصنيف المخصص مطلوب دائماً . ولكن تخصيص كل العناصر التي يتألف منها موضوع الكتاب أو الوثيقة سوف يؤدي لا محالة إلى طول أرقام التصنيف وتشابكها .^(٤٧) وهذه مسألة معروفة لدى علماء التصنيف والمصنفين .

وإن عدم التخصيص معناه أن يفقد رقم التصنيف بعض العناصر التي يتألف منها موضوع الكتاب أو الوثيقة ، وفي كلتا الحالتين فسوف تكون ثمة مشكلات : إما اختيار رقم مختصر بسيط لموضوع بسيط غير كامل ، وما اختيار رقم مخصص مع طول رقم التصنيف^(٤٨) .

سابعاً الشكل المادي للرفوف

إن الاختلاف بين المكتبات حتى ولو كانت من نفس النوع ، علاوة على العوامل البرجماتية الحقيقية مثل الحجم وشكل المبنى أو الإدارة أو القسم ، كلها لها تأثير محدود على قدرات خطة التصنيف . ويمكن أن تتأثر القراءة أو الاستطلاع (أي التنقل بين الرفوف Browsing) بقوة بالرف الذي توضع عليه المجلدات ؛ كأن تكون الرفوف عالية أكثر من اللازم أو قريبة من الأرضية أكثر من اللازم .

ولازال القراء يفضلون أن توضع المواد في منطقة يمكن أن ترى فيها وأن يصلوا إليها بسرعة - هذه المنطقة وصفت في الولايات المتحدة منذ عدد من السنوات بأنها منطقة الراحة Zone of convenience .

خاتمة

ولكن هل معنى كل هذه الانتقادات والحدود أن المكتبيين قد رفضوا التصنيف ونبلوه ، وأنه لم يعد له مكاناً بين طرق التنظيم الأخرى . وطبيعة الحال لا يمكن - وقد أثّرنا كل هذه القضايا أن نتركها هكذا معلقة . وإذا كان هناك من يهاجمون التصنيف فهناك أيضاً من يدافعون عنه دفاعاً شديداً . ولذلك فإننا نختم هذا البحث بتسجيل عدد من النقاط ، وعلى أن نعود لدراسة بعض

القضايا بالتفصيل في بحث قادم أو أكثر حتى نعطيها ما تستحق من دراسة ، وحتى تكامل الصورة أما المكتبيين والدارسين . وفيما يلي أهم القضايا والنقط :

أولاً : التصنيف مهم جداً في تنظيم المعلومات ، وليس معنى توجيه النقد إليه هو رفضه أو نبذه ، بل إن هذه الانتقادات كانت إيجابية من حيث أنها جعلت علماء التصنيف يبحثون في أسس جديدة تبني عليها الخطط بحيث تتفادى أوجه النقض الموجودة في الخطط التقليدية .

ثانياً : ولذلك فإن الخصائص والحدود والانتقادات التي درسناها بالتفصيل مثل الطولية والتضارب وغيرها لا تصدق على التصنيف المتعدد الأوجه Faceted Classification والذي قدمه علماء التصنيف كحل للمعضلة الفلسفية للتصنيف التقليدي الحاصر . ولذلك فإن كثيراً من أوجه النقد لا تصدق على التصنيف التحليلي التركيبي المتعدد الأوجه .

ثالثاً : كذلك فإن الرمز في التصنيف المتعدد الأوجه هو رمز مرن فهو يوفر كل أنواع المرونة : في الاتجاه الأساسي ، وفي الاتجاه الأفقي وفي عدد من النقاط . كذلك فهو ليس جامداً لأنه لا يعطي موضوعات مركبة ، وإنما يعطي فقط العناصر التي تتألف منها الموضوعات . وهذه العناصر ليست كثيرة العدد نسبياً ، ولكن المركبات التي تأتي منها عن طريق التوافيق والتباديل كثيرة جداً . وهذا يؤدي إلى مرونة الرمز وقدرته على متابعة تقدم المعرفة . أما التصنيفات الحاصرة فهي تحتاج إلى رمز واسع جداً لأنها توفر موضوعات مركبة ، والمركبات الموضوعية لا حدود لها ، ولهذا يكون الرمز في خطة التصنيف الحاصرة جامداً .

كذلك فإن التصنيف المتعدد الأوجه ، يوفر أيضاً للعلاقات الجانبية Phase Relations وهي الموضوعات التي تتجاوز حدود القسم الواحد . ومن الممكن وفق هذا التصنيف المتعدد الأبعاد والمتعدد الجوانب أن توفق أية نقطة في التصنيف مع أية نقطة أخرى ، بإستخدام علامات الربط المناسبة ومن ثم فهو يتسم بمرونة لا محدودة .

رابعاً : التصنيف لا يعمل وحده في المكتبات ، بل هو جزء من جهاز ببلوجرافي شامل يضم طرقاً أخرى للوصول إلى الموضوعات كما يضم الفهارس والبيبلوجرافيات والكشافات ، كما يكمله كشاف موضوعي يكمل الترتيب المصنف . وهذه جميعاً تتكامل في خدمة المستفيدين ولو فرض أن المكتبات كانت تركز على طرق الوصول الأخرى ، فإنها حتماً كانت تحتاج إلى التصنيف كأساس للتنظيم الموضوعي .

هذا فضلاً عن المساعدة الشخصية للقراء في صياغة استراتيجيات البحث كما سبق أن رأينا .

خامساً : التصنيفات المتخصصة مستمرة في الظهور وهذا مجال لنجح فيه التصنيف وقد أشرت إلى ذلك فيما سبق .

سادساً : إن الطرق الأخرى للتنظيم الموضوعي والتي اكتشفها علماء تنظيم المعلومات لا تخلو من العيوب والمآخذ ، فليس هناك بديل عن التصنيف يخدم كل الأغراض ، والكثير من البدائل تولد مشكلات الجانب الأعظم منها (مشكلات) تتجاوز بشكل هائل حدود التصنيف وما وجه إليه من انتقادات . هذا فضلاً عن أنه في حالة الكثير من البدائل ، فإن مدى النقد ، وحنج المشكلات ، وعدم الفاعلية قد تكون أصعب جداً في قياسها . هذا في حين أن مزايا الترتيب المصنف التي درستها في البحث هي مزايا مؤكدة .^(٥٠) بمعنى آخر أنه لم يوجد بديل للتصنيف يخدم كل الأوضاع .

ويعلق ملتبي على الوضع تعليقاً لطيفاً جداً ، فهو يذكر أن « المكتبي الذي يريد الخصوصية ، ويريد رمزاً قصيراً ، ويريد نظاماً لا يتغير أبداً ولكنه يكون حديثاً وسريعاً في رأس المال . ويريد دخلاً مرتفعاً ويريد الدرجة القصوى من الأمان بالنسبة لماله . »^(٥١)

سابعاً : والعجيب في الأمر أن الخطط التقليدية ، والتي وجهت إليها الانتقادات أصلاً ، لا تزال تعمل بل هي التي تعمل وحدها على عكس الخطط الجديدة التي توقفت واندثر بعضها . فالتصنيف العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس ، هما الخطتان اللتان وجهت إليهما الانتقادات أصلاً ، وهما اللذان استمررا وانتشرا في المكتبات أما الخطط الأفضل مثل بليس وراجمانان فلم تنتشر بنفس الدرجة . وهذا يدل على أن هناك عوامل أخرى هي السبب في الانتشار والاستمرار ، مثل وجود المؤسسة التي تدعم الخطة ، ومثل ارتباط الخطة بخدمة مركزية ، الخ .

ثامناً : أن الانتقادات وجهت إلى الخطط التقليدية الحاصرة ، ونتج عن هذا أن سحب هذه الانتقادات على التصنيف كاسلوب ، وفي حين أن التصنيف كاسلوب Technique لا يمكن إهماله ورفضه لأنه أساس كل طرق الكشف الموضوعي ، وهو أساس بناء المكانز ، الخ . وهذا بحث طويل سوف نعود إليه إن شاء الله حتى نفيه حقه .

تاسعاً : أن هناك انتعاشاً جديداً بالنسبة للتصنيف بعد تبني المكتبات فهارس البحث المباشر ، وذلك لأن إمكانيات الحاسب تمكن من التغلب على كثير من الحدود والمشكلات التي تنشأ مع استعمال التصنيف ، حيث يمكن الحاسب من الوصول أو الإتاحة بأكثر من نقطة أو مدخل في نفس الوقت . وهذا أيضاً من القضايا المستحدثة في مجالنا والتي تحتاج إلى مزيد من البحث ، فحتى الخطط التقليدية انتعشت كأساس للاسترجاع الموضوعي في عصر فهارس البحث المباشر .

واختتم البحث بتعليق له دلالة مهمة :

فقد كتب بريدك سايرز كلمة اعتذارية للدارسين منذ سنوات عديدة مضت لخص فيها الوضع بشكل واضح حينما اعترف بأن « التصنيف متعب غالباً » ولكنه أضاف على الفور وبصورة صحيحة جداً « ولكننا لا يمكن أن نستغني عنه »^(١٢)

وهي نهاية المطاف يجب أن نسأل :

« هل يمكننا أن نستغني عن التسلسل المصنف، رغم نواحي عدم الكمال في النظم المستخدمة ؟ والإجابة يجب أن تظل : لا مدوية . »

المراجع والهوامش

(١) مايدل على الاهتمام بالتصنيف أن قواعد الفهرسة طبعت أربع مرات ، والقواعد القديمة مرتين : ١٩٠٨ ، ١٩٤٩ . وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية قاف AACR طبعت أيضاً مرتين : ١٩٦٧ ، ١٩٧٨ . ولكن لو أخذنا التصنيف العشري لديوي كمثال فسوف نجد أنه طبع خلال مائة وعشرين سنة إحدى وعشرين طبعة بمعدل يقل عن ست سنوات للطبعة الواحدة . وذلك لأن التصنيف يتناول المحتوى الفكري ، وهو متغير باستمرار . وسوف تتضح هذه النقطة بصورة أكبر عند تناولنا القضية متابعة التصنيف لتقديم المعرفة .

(٢) وضع ريتشارد سون خطة تصنيف عامة general classification scheme استخدمت في المكتبة التي كان يعمل بها ، وهي مكتبة جامعة برنستون . ولكن هذه الخطة لم تعرف ولم تدرس بشكل موسع كما درست النظم العامة الأخرى . ولكن ريتشارد سون اشتهر بأنه أول من ألف كتاباً في نظرية التصنيف ، وذلك بعدة العلماء مؤسس علم التصنيف الحديث ، وكتابه هو : classification: theoretical and bractical ظهرت طبعة الأولى سنة ١٩٠١ وهو بهذا سبق كتاب في نظرية التصنيف .

(٣) ربما كان بليس أكبر نقاد تصنيف ديوي وتصنيف مكتبة الكونجرس . وقد أراد بليس أن يبنى نظاماً للتصنيف على الاسس العملية السليمة فبدأ بدراسة نظم لتصنيف العلمية والفلسفية ، ثم دراسة نظم تصنيف المكتبات ، ووصل إلى تأسيس نظرية للتصنيف بنى على أساسها : التصنيف البيولوجرافي Bibliographic classification ولزید من التفصيل فإنه يرجع إلى الكتب القياسية في التصنيف ، ومثل ملز وأ . س . فوسكت (مترجمة إلى العربية) وكل منها يضم فصلاً عن تصنيف بليس كذلك يمكن دراسة بليس من كتبه وهي المادة الأصلية بطبيعة الحال والكتب القياسية تشير إليها بالتفصيل :

(٤) ملز ، ج نظم التصنيف الحديثة في المكتبات ؛ ترجمة عبد الوهاب أبو النور . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٨٢ . ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق ، ص ص ٥٢ - ٥٤ .

(7) Foskett , D.J. Classification and indexing in the social sciences , and ed., 1974 . p. 64 .

(8) IBID.

(9) Marcella , Rita , Newton , Robert . Anew manual of classification , 1994 . p . 221 .

(١٠) شيرا ، جيسي ، إيجان ، مرجريت . الفهرس المصنف : أسسه وتطبيقاته ؛ ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦ . ص ٩٤ .

(١١) مقولة جيفونز استشهد بها كثيراً في كتب التصنيف ، فليس سايدز وغيرها ، ونكتفي بالإشارة إلى :

Phillips , H.A Primer of book classification , 5th ed ., 1961 . p . 27 .

(12) James , William , the principles of psychology , 1890 vol . 2 , p . 333

مسند في : الفهرس المصنف ، مصدر سابق ، ص ص ٩٥ - ٩٦

(١٣) ملز ، ج : مصدر سابق ، ص ص ٥٠ - ٥١ .

(١٤) المصدر السابق : لتفاصيل الأسس الفلسفية للتصنيف ، ولقواعد التقسيم المنطقي ، أنظر : شيرا ، إيجان : مصدر سابق ، الفصل الثاني .

هذا ويؤكد ملتباى قيمة قواعد التقسيم المنطقي في التصنيف ، أنظر :

Maltby , Arthur . Cassification : logic , limits , levels . In : Maltby , R . (edit) Classification in the 1970 s : a second look , revised edition , 1976 p . 12 .

وقد عالج الطولية بصفة عامة ، ص ١٤ وهو يؤكد ضرورة الاستفادة من قواعد التقسيم المنطقي :

والحقيقة أيضاً أن التعديلات العربية للتصنيف العربي للديوي قد وقعت في أخطاء كثيرة بسبب عدم تطبيق قواعداً لتقسيم المنطقي ووجود التصنيف المتداخل Cross Cassification ولكن ليس هنا مجال تفصيل القول في هذا .

(١٥) ألوري ، راو ، كمب ، الاسدير ، بول ، جون ، التحليل الموضوعي في فهارس البحث المباشر ؛ ترجمة عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٨ ص ٢ - ٢٠٤ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ١٤ .

(١٧) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

ومن المعروف أن مكتبة الكونجرس قد أنشئت أصلاً لكي تكون في خدمة الكونجرس الأمريكي ، أي أنها مكتبة تشريعية في المحل الأول ولذلك فإن قسم K القانون هو أكبر الأقسام ، ولكن لأن البحوث التي يجريها أعضاء الكونجرس تنفلغل في كل الموضوعات ، فقد أصبحت مكتبة شاملة General . والهدف الأساسي من التصنيف فيها هو ترتيب الرفوف ، وتعتمد في التحليل الموضوعي على الفهرس القاموسي Dictionary Cat-alog كما أنها لضخامتها تتبع مبدأ الترتيب القسيمي Departmental . فكل قسم يكاد أن يكون مكتبة مستقلة . وهذا يباعد المسافات بين الرفوف المتعلقة بالموضوعات المختلفة .

أما من حيث الترتيب العلمي ، فإن مكتبة الكونجرس قد سارت على مبدأ أن تصنيف الكتب ينبع من الكتب نفسها ويشق موضوعاته من الطريقة التي تنقسم بها الكتب نفسها ، ومن ثم فليس هناك إطار نظري للتصنيف فيما عدا الأقسام الرئيسية . وكثيراً ما يتبع الترتيب الهجائي في نطاق الموضوعات .

(١٨) المصدر السابق

(19) Marcella , Rita : op : cit . PP . 211 - 212 .

(20) IBID .

(٢١) أسهم الحاسب الإلكتروني في عملية تحديث التصنيف العشري بعد أن أصبحت هناك نسخة إلكترونية من ديوي Electronic Dewey في OCLC . ولا شك أن هذه النسخة الإلكترونية يمكن تحديثها باستمرار . وهي تخدم كقاعدة بيانات حديثة . ولكن فائدتها تقتصر على من يتاح لهم استعمالها . وأما النسخة المطبوعة التي بيد المصنفين فيصدق عليها ما ذكرته . يمكن أن نقول مثل هذا عن دائرة المعارف البريطانية التي وفرت نسخة إلكترونية منها ، ولكن ماذا عن النسخ المطبوعة .

(٢٢) الخطط الثلاث التي أستمترت هي وديوي ، والكونجرس ، والعشري العالمي ، لأن مؤسسات ترعاها : مكتبة الكونجرس بالنسبة للخطتين الأوليين ، والاتحاد الدولي للتوثيق بالنسبة للآخرى - ومن المعروف أن تصنيف بليس وتصنيف رانجانا ثان أفضل بكثير من تلك الخطط الثلاث ، ولكنها لم تستمر ولم تنتشر لأنها لم تجد المؤسسات التي ترعاها . وهناك بصيص من الأمل بالنسبة للخطتين مشكوك فيه .

وقد كنت بدأت جهودي في مجال إعداد خطة هرية للتصنيف لأسباب درستها ، منذ ٣٥ سنة تقريباً ، وسرت

خطوات مهمة في هذا الخصوص ، ثم نقلت العمل في خطة مع مؤتمر الرياض سنة ١٩٧٣ إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إيماناً مني بأهمية وجود المؤسسة التي ترعى العمل . وقطعنا خطوات أخرى مع مؤتمر بغداد (١٩٧٧) ثم توقف العمل في الخطة بعد انتقال المنظمة إلى تونس ١٩٧٩ . وكان هذا أحد أهم أسباب عدم اكتمال الخطة التي أجمع المكتبيون على أهميتها وعلى ضرورة التعاون في إنجازها .

ولكل هذه الأسباب جعل علماء التصنيف المؤسسة التي تشرف على العمل من أجزاء أو مكونات نظام التصنيف ، لأن النظام لا يمكن أن ينجح بدون هذه المؤسسة .

(٢٣) يضم كل من الكتب المهمة عن التصنيف فضلاً عن الرمز . وعلى سبيل المثال يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية :

١- ملز ، ج . نظم التصنيف المحلية في المكتبات ، ١٩٨٢ .

الفصل

ب - فوسكت ، أ . س . تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق . ترجمة عبد الوهاب عبد السلام ابو النور . الرياض : دار العلوم ، ١٩٨٠ .

ج - Marcella , Rita , Anew manual of classification , 1994 chapter

(24) Bliss , H.E. The organization of knowledge in libraries and the subject approach to book , and ed ., 1939 . p . 47 .

(25) Rang an A than , S.R. Prolegomena library classification , 1957 . pp. 101 - 102 .

(٢٦) شيرا ، ايجان : الفهرس المصنف ، ص ٩٦ .

(27) Ranganathan , SR. Colon classification and its approach to documentation . in . shera and Eagan (edits) . Bibliographic organization, 1951 .p. 97 ; Bliss : op. cit . pp. 50 - 61 .

والحقيقة أن بليس كان أول من درس مشكلات الرمز بالتفصيل ، وخاصة من حيث المرونة حيث العلامات المستخدمة ، وسعة الأساس ، الخ .

كذلك رانجاناثان اهتم بمشكلات الرمز ، وإن كان قد أضاف أبحاثاً أخرى تتعلق بالمرونة في التصنيف - والرمز - المتعدد الأوجه

(٢٨) شيرا : المصدر السابق ، ٥٧ .

(٢٩) بالنسبة للمكتبات العربية فالمشكلة أقسى وأمر لأن المكتبات موزعة بين استخدام ديوي الأصلي وبين استخدام أحد التعديلات العربية مزيجاً منها وفي الأعم الأغلب تستخدم المكتبات العربية مزيجاً من ديوي الأصلي واحد التعديلات ، ثم لا تقوم بموتعة الطبقات الجديدة ، بل تأخذ أرقاماً من الطبعة الجديدة وتضيفها إلى النسخة المستخدمة . وهذا يشير إلى قضية في غاية الخطورة حيث أن أرقام التصنيف في هذه النسخة لن تكون موحدة مع أرقام ديوي الأصلي ولا مع التعديلات بعد مرور فترة زمنية معينة وهذه مسألة أهم وأكبر من أن تعالج بساطة في هذا المكان . وقد عالجتنا باختصار في بحثنا .

« تدريس التصنيف في أقسام المكتبات في الوطن العربي » مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، يوليو ١٩٩٨ .
لأن لها تأثير مباشر على التدريس . ولكنها قضية من القضايا الكبرى التي تواجه المكتبة العربية ، ومن ثم فهي تحتاج إلى دراسة معمقة وموسعة .

(٣٠) تناول عدد من الكتاب قضية الاستمرار مع ديوي أو التحول منه إلى تصنيف مكتبة الكونغرس ، ولعل أكثرهم رصانة المصدر التالي :

Evans , Edward G . Dewey : necessity or luxury ? a study of the practical economics in continuing with Dewey vs . converting to L.C. Library Journal , vol . 91 , No . 18 , SEP . 15 , 1966 . pp . 4038 - 46 .

(٣١) لمعرفة الإحصاءات الخاصة باستعمال تصنيف ديوي وتصنيف الكونغرس وما طرأ على الأعداد خلال فترة التحول بعد الطبعة ١٧ لديوي (١٩٦٥) ، أنظر

Bakewell , KGB. Classification and indexing praction . London : Clive Bingley , 1978 . PP. 55 - 56

ومن معالجته لهذا الموضوع يتضح أن نسبة كبيرة من المكتبات الأكاديمية (الجامعية) في الولايات المتحدة قد تحولت من ديوي إلى الكونغرس ، وكذلك بعض المكتبات العامة الكبيرة أيضاً . وهو يستنتج أن ت م ك كان في الصعود بالنسبة للمكتبات الأكاديمية الكبيرة . وقد ظهرت دراسة قام بها Mower من خلال تحليل قام به ، أن ١٥٩ مكتبات كلية وجامعية تحولت إلى ت م ك من ت م ك خلال المدة من ١٩٦٨ - ١٩٧١ . ويمكن الرجوع إلى تلك الدراسات بدءاً بما كتبه باكول متناً للاطلاع هنا .

(٣٢) ألوري ، راو ، مصدر سابق ، ص ٢٧٨ .

(٣٣) المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

(٣٤) نفس المصدر .

(٣٥) المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .

(36) Bakewell op . cit ., p . 182 .

(37) Downs , Robert . The administrator looks at classification . In : The university of Illinois Graduate School of library science , the role of classification in the modern American library , 1959 . p . 121 .

(٣٨) ملز ، ج : مصدر سابق ، ص ٢٣٩ .

(٣٩) تناولنا مشكلات الأقسام الرئيسية في خطة التصنيف العامة في كتابنا : الخطة العربية للتصنيف : الإطار العام ونظريته للمسلمين في تنظيم المعرفة . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦ . الفصل الثاني .

(٤٠) لا يعتبر والمجاناً ثان مفهوم البترول / أو الذهب : أو الفحم ، الخ ، بذاته موضوعاً وإنما يعتبره منفصلاً والمفصل يصبح موضوعاً إذا اقترن بموضوع ، ومن ثم يكتسب معناه من السلسلة الموضوعية التي Isolate يقترن بها ينتسب إليها ، كما هو واضح في الأمثلة التي أوردناها في المتن .

(٤١) ملز : ٥٩ - ٦٠ .

(٤٢) يسميها الدكتور علي رمزي ، وهو أستاذ لأمراض القلب : العلوم البينية - أي التي تكون علاقات بين موضوعات أو مجالات مختلفة . وقد سمعت هلا مته في حديث إذاعي . والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أن وجدها .

والحقيقة أن مصطلح Discipline أيضاً من المصطلحات التي تسبب حيرة عند الترجمة ، فهو يعني موضوع أو علم أو مجال ، ولكن كل واحد من هذه الألفاظ يمكن أن يكون مقابلاً للفظ إنجليزي آخر :

Subject , Science , Field

على التوالي . وهذه مشكلة من مشكلات الترجمة والتعريب . وأنظر لهذه القضية مقدمتنا لكتاب التحليل الموضوعي في فهارس البحث المباشر وجدير بالذكر أن دهرلك لانجر يدج يسمى Disciplines أو يعتبرها أشكال المعرفة ، وهي أيضاً العلوم أو المجالات ، وليس أقسام خطط التصنيف لأن الأخيرة أقسام رمزية وليس مجالات أو علوم المعرفة الحقيقية .

أنظر في هذا الفصل الثاني من كتاب لانجر يدج :

التحليل الموضوعي : الأساس والإجراءات

والذي ترجمته إلى العربية وصدر باعتباره القسم الثاني من كتاب :

التصنيف العلمي والتكثيف

(43) Maltby , A. Op . Cit ., p . 15 .

(44) IBID .

(٤٥) ملز ، مصدر سابق ، ص ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(46) Shera. J . " Classification as the basis for bibliographic organization , p . 79 .

(47) Maltby , Op . Cit ., p . 16 .

(48) IBID , p . 14 .

(49) IBID , p , 13 - 14 .

(50) IBID , p . 16 .

(51) IBID , p . 14 .

(52) Sayers , W . C . B . The Grammar of Classification , 4th ed ., 1935 . Cited in : Maltby , op . cit ., p . 16 .

(53) Marcella , Rita , Op . Cit . p . 214 .

مكتبات جامعة الملك سعود : إطلالة إلى الماضي وتطلع إلى المستقبل (١)

د . سعد بن عبد الله الضبيعان

أستاذ المكتبات المشارك

قسم علوم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

ملخص :

دراسة شاملة لمكتبات جامعة الملك سعود تعالج ماضى هذا التشكيل وحاضره بما فيه من معوقات مالية وبشرية وفنية تعترض سبيل تطوره . تشتمل الدراسة على خمسة أقسام ، القسم الأول ، المدخل إلى الدراسة . وتضمن القسم الثاني لمحة تاريخية موجزة عن نشأة جامعة الملك سعود وتطورها . وتناول القسم الثالث مكتبات الجامعة وتطورها عبر مرحلتين زمنيتين بدأت أولاهما منذ تأسيس أولى مكتبات الجامعة وهى مكتبة كلية الآداب فى عام ١٣٧٧ هـ ، وانتهت فى عام ١٤٠٤ هـ . وبدأت الثانية فى العام نفسه وهو العام الذى انتقلت فيه الجامعة إلى مقرها الدائم . أما القسم الرابع ، فيعالج الوضع الحاضر لمكتبات الجامعة والصعاب التى تعترض سبيل تطورها ، وبخاصة الموارد المالية والقوى البشرية ، والمعوقات الفنية . ويتضمن القسم الخامس والأخير التوصيات التى يرى الباحث أنها تقدم حلولاً عملية للصعوبات أو المشكلات التى كشفتها الدراسة .

القسم الأول : مدخل إلى الدراسة

(١ / ١) مشكلة الدراسة

تعد مكتبات جامعة الملك سعود أقدم المكتبات الأكاديمية فى المملكة العربية السعودية ، بل

وأكبرها ومن أكثرها تطوراً . وبالرغم من هذه الحقيقة فإنها لم تحظ بالكثير من الدراسات . ومع أنه ظهرت في السنوات الماضية بعض الدراسات ، إلا أنها - على قلتها - تميزت بصفتين :

- إما أنها تنسم بالطابع الإعلامي ، أو التعريفي .

- أو أنها تركز على جانب واحد ، أو مشكلة معينة من المشكلات العديدة التي تواجهها المكتبات . ويمكن إضافة صفة ثالثة لبعض تلك الدراسات ، هي التقادم (انظر الدراسات السابقة) .

(١ / ٢) أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية مكتبات جامعة الملك سعود الجامعة الأم بين الجامعات السعودية ، وبصفة هذه المكتبات أهم وأكبر تشكيل مكتبات في المملكة العربية السعودية .

- تكمن أهميتها أيضاً في أن هذه الدراسة أول دراسة علمية شمولية تلقى الضوء على أهم العقبات التي تواجهها هذه المكتبات ، وتقترح حلولاً عملية لها .

- كما تتبع أهميتها من أن الباحث من الذين عملوا فترة طويلة في تلك المكتبات ، وعاش عن كثب الكثير من تطوراتها ، وأسهم بجهد معين في تلك التطورات بصفته رئيساً لأحد أقسامها ، ثم عميداً نبواً قمة هرمها الإداري ، وأعد خلال عمله بها بعض الدراسات التي تناولت جوانب مختلفة أو مشكلات محدده تعاني منها المكتبات .

(١ / ٣) أهداف الدراسة

- إعطاء لمحة موجزة عن الجامعة وعن مكتباتها ، بصفقتها أهم تشكيل مكتبي في المملكة العربية السعودية .

- المساهمة في توفير أدب علمي موثق للباحثين والقراء بعامة ، وبخاصة للمتخصصين وطلبة علوم المكتبات .

- محاولة إثارة الاهتمام بهذا الموضوع لدى المتخصصين والمهتمين وحثهم على الإسهام بالمزيد من الدراسات لإثراء الأدب المكتبي في هذه البلاد ، وبخاصة أدب المكتبات الأكاديمية .

- اقتراح توصيات محددة وقابلة للتطبيق لمعالجة ما تكشفه الدراسة من الصعاب أو العقبات .

(١ / ٤) أسئلة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التي أعدت من أجلها ، وذلك من خلال الإجابة على

العديد من التساؤلات الكثيرة التي تغطي جوانب عديدة كالإدارية ، والمالية ، والفنية . وستكون إجابات هذه الأسئلة ، وغيرها حصيلة جيدة من البيانات والمعلومات ، تمكن الباحث من معالجة هذا الموضوع ، ومعرفة الصعاب والعقبات التي تحول دون تطورها . ومن تلك الأسئلة على سبيل المثال لا الحصر :

- ١ - متى تأسست مكتبة أو مكتبات جامعة الملك سعود ؟ .
- ٢ - ما هو النظام الإدارى المتبع ؟ هل هو النظام المركزى ؟ أم نظام المكتبات الفرعية ؟ .
- ٣ - إذا كان النظام المتبع هو نظام المكتبة المركزية ، والمكتبات الفرعية ، فما وظيفة كل منهما ؟ .
- ٤ - ما مدى كفاية المبنى أو المبانى كمياً ونوعياً ؟ .
- ٥ - ما مدى ملاءمتها ؟ .
- ٦ - هل التجهيزات المختلفة كافية ؟ .
- ٧ - كم تقدر الميزانية السنوية لمكتبات الجامعة ؟ وما نسبتها إلى ميزانية الجامعة ؟ . وهل هى كافية ؟ .
- ٨ - كيف يتم إنفاقها ؟ .
- ٩ - كيف تتم عملية اختيار المواد ؟ .
- ١٠ - كم عدد المواد فى المكتبة ؟ وهل تحدث باستمرار ؟ .
- ١١ - كم يبلغ عدد العاملين ؟ وكم عدد المؤهلين بينهم ؟ .
- ١٢ - ما مدى كفايتهم من الناحيتين الكمية والنوعية ؟ .
- ١٣ - هل دخلت التقنيات الحديثة المكتبات ؟ وما مجالات استخدامها ؟ .
- ١٤ - هل قطعت المكتبات شوطاً فى استخدام الإنترنت ؟ .
- ١٥ - ما هى الخدمات التي تقدمها المكتبات فى الوقت الحاضر ؟ .
- ١٦ - كم تبلغ عدد ساعات افتتاح المكتبة اليومية ؟ وهل هى كافية ؟ .
- ١٧ - هل تجابه مكتبات الجامعة - شأنها شأن المكتبات الأخرى - صعوبات كبيرة كقلة الموارد المالية ، أو الموارد البشرية ، وتطبيقات التقنيات الحديثة ؟ .
- ١٨ - ما الإجراءات التي اتخذت تحديداً لمواجهة تلك العقبات ، خاصة الموارد المالية والبشرية ؟ .

(١ / ٥) مجال الدراسة وحدودها

- تتناول هذه الدراسة ماضى وحاضر مكتبات الجامعة بمختلف جوانبه ، دون الخوض فى تفاصيل كثيرة تتعلق بالجوانب المختلفة كالمعاملات الفنية ، أو تطور المجموعات ، أو العاملين أو غير ذلك .

- تعالج الدراسة التطورات والأحداث المهمة التى أسهمت فى مسيرة المكتبات . لكن الباحث لن يتناول الموضوع من ناحية تاريخية بحثة .

- الاهتمام الرئيسى لهذه الدراسة هو أهم العقبات التى تحول دون مسيرة هذه المكتبات وبخاصة عدم كفاية الموارد المالية ، والقوى البشرية ، والتقنيات الحديثة .

(١ / ٦) منهج الدراسة وأدوات جمع بياناتها

فى ظل القصور الكبير للأبحاث والدراسات التى تناولت موضوع هذه الدراسة ، فقد رأى الباحث أن استخدام المنهج الوصفى The Descriptive Survey Method ربما يكون أنسب المناهج لتحقيق أغراض هذه الدراسة ، وذلك من خلال أدوات جمع البيانات التالية :

(١ / ٦ / ١) المسح والمراجعة الشاملة ، وذلك بتقصى الأدب المنشور حول موضوع الدراسة .

(١ / ٦ / ٢) الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة غير المنشورة التى أعدها الباحث أثناء عمله عميداً لشؤون تلك المكتبات فى خلال السنوات ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ هـ .

(١ / ٦ / ٣) مراجعة أرشيف العمادة المركزى ومسح ما قد يكون له صلة بموضوع الدراسة كالمذكرات ، والتقارير السنوية ، والمذكرات الإدارية وغيرها .

(١ / ٦ / ٤) أخيراً ، فإن معرفة الباحث العميقة بشؤون وشجون المكتبات المدروسة نتيجة عمله بها مدة تقرب ١٤ عاماً ، خمسة منها بوصفه عميداً لها ، وتسعة رئيساً لأحد أقسامها ، قد أوجد لديه حصيلة معرفية جيدة حول هذه المكتبات . كما أن صلة الباحث الجيدة بجميع العاملين فى تلك المكتبات بدءاً بعميدها الحالى ومروراً برؤساء الأقسام ، وأمناء المكتبات الفرعية ، وإنهاء بصغار العاملين ، سيمكنه من الاطلاع على ما استجد فيها من تطورات .

(١ / ٧) الدراسات السابقة

نشطت الدراسات حول المكتبات الأكاديمية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، فظهرت الكثير من الدراسات سواء كانت فى أشكال كتب ، أم أبحاث نشرت فى دوريات علمية متخصصة . أما

فى العالم العربى فمع أن المكتبات الجامعية تعد أكثر المكتبات العربية تطوراً ، فإن ما كتب عنها يعد قليلاً بكل المقاييس . وما يهم هذه الدراسة تحديداً هو ما كتب حول مكتبات جامعة الملك سعود .

وبالرجوع إلى أدبيات الموضوع اتضح أن هناك بعض الأوراق والدراسات التى تناولت جوانب محددة من هذا الموضوع . بعض هذه الدراسات غير منشور وبعضها منشور . وذلك على النحو التالى :

أولاً : الدراسات أو الأوراق غير المنشورة : لقد أعد هذا الباحث طيلة عمله عميداً لشئون المكتبات خلال الفترة من ١٤١٢ هـ / ١٤١٧ هـ ١٩٩١ - ١٩٩٦ م عدداً من الدراسات والأوراق أو الأبحاث القصيرة التى أعدت لغرض رفعها إلى إدارة الجامعة من أجل معالجة موضوع أو مشكلة محددة تجاوبها المكتبات . ولكون هذه الدراسات أعدت فى نطاق العمل من أجل رفعها إلى إدارة الجامعة للنظر فى إيجاد حلول محددة لها ، ولم يكن الهدف من إعدادها النشر ، فقد اتسمت تلك الدراسات بصفات منها :

- الإيجاز والوضوح .

- المعالجة المباشرة للمشكلة دون التقييد ببحوثات معينة .

- عدم قابليتها للنشر .

أما موضوع تلك الدراسات فمبتنوع ، كتتوع الصعاب التى جابهتها المكتبات مثل :

١ - دراسة تتعلق بتحسين الوضع الوظيفى للعاملين فى مكتبات الجامعة ، أعدت فى عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

٢ - دراسة حول الاحتياجات المالية لمكتبات الجامعة ، أعدت فى عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

٣ - دراسة تتعلق بالدوريات العلمية التى تشترك فيها مكتبات الجامعة ، وكيفية الاشتراك بها ، ودفع مستحقاتها ، أجريت فى عام ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٤ - وأخيراً دراسة بعنوان (مكتبات جامعة الملك سعود : أهم العقبات التى تجاوبها وكيفية مواجهتها) ، أعدت فى ربيع الثانى من عام ١٤١٧ هـ / أغسطس ١٩٩٦ م .

ثانياً : الأبحاث والمقالات المنشورة فى بعض الدوريات وهى :

١ - مكتبات جامعة الرياض فى عهدها الجديد / أحمد بن محمد الضبيب : مكتبة الجامعة ، مراقبة المكتبات بجامعة الكويت ، م ٤ ، ع ٢ ، أبريل ١٩٧٥ م ، ص ص ٥ - ٩ .

أحمد بن محمد الضبيعب أول عميد لمكتبات جامعة الملك سعود . ويبدو أن الهدف من إعداد هذه لهذا المقال المصور الذي يقع في ٥ صفحات التعريف بمكتبات الجامعة . وقد أشار في البداية إلى تاريخ إنشائها ، ثم تحدث عن أقسامها ، والخدمات التي توفرها لروادها . وقد نشر المقال في مجلة دورية عامة تصدرها مراقبة المكتبات في جامعة الكويت .

٢ - مكتبات جامعة الملك سعود في الميزان / فؤاد أحمد إسماعيل - عالم الكتب ، م ٦ ، ع ١ رجب ١٤١٥ هـ / إبريل ١٩٨٥ م ، ص ص ٥٩ - ٦٧ .

أشار الكاتب - وهو أحد العاملين في المكتبات - في مقدمته لهذه المقالة إلى أنها تقع بين المقال الإعلامي والعلمي ، يمثل الجانب الإعلامي في التعرف على إمكانيات ونشاطات مكتبات الجامعة .

أما الجانب العلمي فيتمثل في تقييم هذه المكتبات من حيث انطباق المواصفات أو المعايير الدولية الخاصة بالمكتبات الجامعية عليها من حيث : الأهداف ، والمجموعات ، والمباني ، والأثاث ، والأجهزة ، والإدارة ، والميزانية ، ومعايير أخرى . أي أن الدراسة تركز على مدى مطابقة المعايير الجامعية على العناصر التي أشير إليها ، وذلك من أجل معرفة مواطن القوة والضعف فيها .

٣ - الإدارة في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبات جامعة الملك سعود / سليمان بن صالح العقلا - مجلة المكتبات والمعلومات العربية - ص ١٨ ، ع ٢ إبريل ١٩٩٨ م ، ص ص ٦٩ - ١٠٧ .

أشار الباحث - وهو العميد الحالي لشؤون المكتبات - بجامعة الملك سعود ، في ملخص هذه الدراسة إلى أنها تهدف إلى التعرف على أسلوب الإدارة في مكتبات جامعة الملك سعود من خلال مناقشته للنواحي الإدارية التي تعترض حسن الأداء في مكتبات الجامعة . وهكذا فإن الدراسة تعالج جزئية محددة ، هي المشكلات الإدارية التي تحول دون تطوير مكتبات الجامعة ، والتي يرجعها الباحث إلى عدم تطبيق أسس الإدارة العلمية وأساليبها .

٤ - استخدام الفهرس الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود : دراسة حالة / سليمان بن صالح العقلا . مجلة جامعة الملك سعود ، م ١١ ، الآداب (٢) ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ، ص ص ٢٢٥ - ٢٥١ .

تهدف هذه الدراسة إلى لقاء الضوء على الوضع الراهن للفهرس الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود ، من خلال تعريف الطلاب به . كما ترمي الدراسة أيضاً إلى التعرف على مدى استعداد المكتبات بالتوقف عن استخدام الفهرس البطاقي . واقتراح السبل الكفيلة للمشكلات المتوقعة في حال إغلاقه .

القسم الثانى : جامعة الملك سعود (١)

الأهداف والنشأة والتطور

تعد جامعة الملك سعود أقدم وأكبر جامعة فى شبه الجزيرة العربية ، ولهذا فهى أم الجامعات السعودية . وقد أنشئت فى عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م وفقاً للمرسوم الملكى رقم ١٧ فى ٢١ / ٤ / ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م . وكانت نواتها كلية الآداب التى التحق بها فى أولى سنواتها ٢١ طالباً .

(٢ / ١) الأهداف

يمكن إيجاز أهداف الجامعة - أية جامعة - فى ثلاثة أهداف أو وظائف رئيسية هى :

١ - التعليم ، وتوزيع الكوادر المتخصصة فى الميادين المختلفة التى تلبى حاجات المجتمع وتنميته .

٢ - البحث العلمى ؛ الإسهام فى تطوير البحث العلمى بما يخدم المجتمع المحلى والبشرية بشكل عام . ويقدّر إسهام الجامعة فى البحث العلمى ، ترتقى مكانتها .

٣ - خدمة المجتمع ، وبخاصة المجتمع الذى توجد فيه الجامعة ، والإسهام فى تنميته وتطويره ، وتذليل الصعاب التى تعترض سبل رقيه وتطوره .

ومهما كانت الأهداف المرسومة للجامعة فإنها لا تخرج عن إطار الأهداف الرئيسية المشار إليها .

أما أهداف جامعة الملك سعود ، فقد حددها المرسوم الملكى رقم م / ٦ الصادر فى تاريخ ٢٨ / ١ / ١٣٩٢ هـ ، المتضمن أن جامعة الملك سعود مؤسسة علمية وثقافية عامة تهدف إلى (٢) :

١ - توفير أسباب التعليم الجامعى والدراسات العليا فى مختلف الآداب والعلوم ، ومجالات المعرفة المتخصصة .

٢ - العناية الخاصة بالدراسات الإسلامية وإثرائها .

٣ - إعداد المدرسين .

٤ - تقديم العلم والمعرفة عن طريق إجراء البحوث العلمية وتشجيعها .

٥ - النهوض بالنشاط الثقافى الرياضى الاجتماعى العلمى .

٦ - تنمية الروح الجامعية السليمة بين الطلاب ، ورفع مستوى الحياة الرياضية والاجتماعية

والفنية والثقافية لديهم ، وتنظيم وقت فراغهم ، بما يعود عليهم وعلى الوطن بالنفع ، وتوفير الراحة لهم داخل الجامعة وخارجها .

وقد أوضح نظام التعليم العالي والجامعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٨ في ٤ / ٦ / ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م في مادته الأولى أن الجامعات مؤسسات علمية وثقافية ، تعمل على هدى الشريعة الإسلامية ، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا ، والنهوض بالبحث العلمي ، والقيام بالتأليف ، والترجمة ، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها (٣) .

وتنبع أهداف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من ثقافة المجتمع السعودي الذي يتخذ الإسلام عقيدة ومنهج حياة مع الالتزام بالمحافظة على أمانة واستقرره . وبناء على ذلك فقد حددت وثيقة التعليم الصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم أهداف التعليم فيما يلي (٤) :

١ - إنماء الولاء لله سبحانه ، وتزويد الطالب بالتربية الإسلامية التي تجعله يشعر بمسؤوليته أمام الله ، ويضع كل طاقاته في الثمر والمفيد من الأعمال .

٢ - إعداد مواطنين قادرين ومؤهلين على أداء واجباتهم في خدمة وطنهم ، دفعاً به إلى التقدم والرقى في ضوء مبادئ الإسلام الحكيمة ومثاليته .

٣ - تهيئة الفرصة أمام المؤهوبين من الطلاب لمواصلة تعليمهم العالي في كل ميادين التخصص الأكاديمي .

٤ - القيام بدور إيجابي في ميدان البحث الذي يكرس لرقى العالم في مجال الفنون والآداب والعلوم والابتكارات ، وإيجاد حلول حكيمة لمتطلبات الحياة والاتجاهات التقنية في المجتمع .

٥ - تنمية التأليف الذي يسخر لخدمة العلم ، وتمكين المملكة من أداء دورها القيادي في بناء الحضارة الإنسانية القائمة على المبادئ السامية للإسلام ، التي تهدي الجنس البشري إلى الحق ، وتنقذ الإنسانية من أي جنوح مادي أو إلحادي .

٦ - ترجمة العلوم وضروب المعرفة المفيدة إلى لغة القرآن ، وإثراء اللغة العربية بالجديد من التعبيرات (والمصطلحات) التي تسد احتياج التعريب ، وإتاحة المعرفة لأكبر عدد من المواطنين .

٧ - تقديم خدمات التدريب التي تمكن الخريجين العاملين من الدفع بالتطور الجديد خطوات جديدة .

(٢/٢) النشأة والتطور

بعد إنشاء كلية الآداب في عام ١٣٧٨ / ٧٧ هـ، توالى إنشاء كليات الجامعة، فشهد عام ١٣٧٩ / ٧٨ هـ إنشاء كلية العلوم. وفي العام ١٣٨٠ / ٧٩ هـ / ٥٩ / ١٩٦٠ م أنشئت كليتا العلوم الإدارية (التجارة سابقاً)، والصيدلة. وفي عام ١٣٨٦ / ٨٥ هـ أنشئت كلية الزراعة. وفي عام ١٣٨٧ هـ / ١٣٨٨ هـ ضمت إلى الجامعة كلية الهندسة التي أنشئت في عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م بوصفها مشروعاً مشتركاً بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة اليونسكو. كما ضمت في عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م كلية التربية التي أنشئت في عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م، بموجب اتفاقية وقعتها وزارة المعارف مع صندوق التنمية الاقتصادي التابع للأمم المتحدة. وتم إنشاء كلية الطب في عام ١٣٨٩ / ١٣٩٠ هـ / ١٣٦٩ / ١٩٧٠ م. وقد حرصت الجامعة على تعليم لغة القرآن الكريم ونشرها بين المسلمين، فأنشأت في عام ١٣٩٤ / ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٤ / ١٩٧٥ م معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها. وتم إنشاء المزيد من الكليات وفقاً لحاجة المجتمع، فأنشئت في عام ١٣٩٨ / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٨ / ١٩٧٩ م كلية طب الأسنان، ثم في عام ١٣٩٦ / ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٦ / ١٩٧٧ م تم إنشاء كلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية طب الأسنان، وكلية التربية بأبها، وفي عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م أنشئت كلية الدراسات العليا، لتتولى الإشراف على برامج الدراسات العليا وتنظيمها.

وفي عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م أنشئت كلية الطب بأبها، وفي عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ / ١٩٨٢ م أنشئ فرع الجامعة في القصيم، الذي يضم كليتي الاقتصاد والإدارة، والزراعة والطب البيطري. وفي عام ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ أنشئت كلية علوم الحاسب الآلي والمعلومات، وفي العام ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ تم إنشاء كلية العمارة والتخطيط التي كان نواتها قسم العمارة في كلية الهندسة الذي تم إنشاؤه في عام ١٣٧٨ هـ. وفي عام ١٤١١ / ١٤١٢ هـ أنشئ معهد اللغات والترجمة، الذي تحول في عام ١٤١٥ م إلى كلية اللغات والترجمة. وفي عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م، تم إنشاء آخر كلية من كليات الجامعة، وهي كلية العلوم التي تتبع فرع الجامعة في القصيم.

وهكذا وصل عدد كليات الجامعة إلى ١٨ كلية، بالإضافة إلى معهد اللغة العربية ومركز الدراسات الجامعية للبنات في عيشة الذي يضم الدراسات الإنسانية، ومركز الدراسات الجامعية لأقسام العلوم والدراسات الطبية في الملز بمدينة الرياض، الذي يشرف على الأقسام العلمية والطبية للبنات. انظر الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) كليات جامعة الملك سعود وفقاً لأماكنها وسنوات إنشائها

تسلسل	اسم الكلية	مكان الإنشاء	تاريخ الإنشاء
١	كلية الآداب	الرياض	١٣٧٧/١٣٧٨هـ
٢	كلية العلوم	الرياض	١٣٧٩/١٣٧٨هـ
٣	كلية التجارة (العلوم الإدارية)	الرياض	١٣٨٠/١٣٧٩هـ
٤	كلية الصيدلة	الرياض	١٣٨٠/١٣٧٩هـ
٥	كلية الهندسة (كانت في البداية تحت إشراف وزارة المعارف)	الرياض	١٣٨٣/١٣٨٢هـ
٦	كلية الزراعة	الرياض	١٣٨٦/١٣٨٥هـ
٧	كلية التربية (كانت في البداية تحت إشراف وزارة المعارف)	الرياض	١٣٨٧/١٣٨٦هـ
٨	كلية الطب	الرياض	١٣٩٠/١٣٨٩هـ
٩	معهد اللغة العربية	الرياض	١٣٩٠/١٣٨٩هـ
١٠	كلية التربية (بأبها)*	أبها	١٣٩٧/١٣٩٦هـ
١١	كلية طب الأسنان	الرياض	١٣٩٧/١٣٩٦هـ
١٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية (المساعدة)	الرياض	١٣٩٧/١٣٩٦هـ
١٣	كلية الطب (بأبها)*	أبها	١٤٠٢/١٤٠١هـ
١٤	كلية الزراعة بالقصيم	القصيم	١٤٠٣/١٤٠٢هـ
١٥	كلية الاقتصاد والإدارة بالقصيم	القصيم	١٤٠٣/١٤٠٢هـ
١٦	كلية علوم الحاسب والمعلومات	الرياض	١٤٠٥/١٤٠٤هـ
١٧	كلية العمارة والتخطيط	الرياض	١٤٠٥/١٤٠٤هـ
١٨	معهد اللغات والترجمة وتحول إلى كلية	الرياض	١٤١٢/١٤١١هـ

المصدر: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية إعلاد جامعة الملك سعود الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٤٠.
(*) أصبحت جزءاً من جامعة الملك خالد بدءاً من العام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

وفي مطلع العام الجامعي ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ انتقلت وحدات الجامعة الأكاديمية والإدارية ، التي كانت موزعة على عدة أحياء في مدينة الرياض ، إلى المقر الدائم للجامعة في طريق الدرعية . ويعد هذا المقر مدينة جامعية متكاملة ضمت الكليات ، والإدارة ، ومستشفى الملك خالد الجامعي ،

ومساكن أعضاء هيئة التدريس والطلاب ، وجميع مرافق الجامعة الأخرى كالقاعات الدراسية ، والمكتبة ، والمعامل والمختبرات ، وغيرها . بحيث تهيئ هذه جميعها الجو الملائم للدراسة والبحث للطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء .

وفي ٩ / ١ / ١٤١٩ هـ - ٥ / ٥ / ١٩٩٨ م أنشئت جامعة الملك خالد في أبها التي تشكلت من فرع جامعة الملك سعود في أبها الذي يتكون من كليتي التربية والطب لتكون مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها المكون من كليتي الشريعة وأصول الدين ، واللغة العربية لتشكل جميعها جامعة الملك خالد بأبها .

وهكذا أصبحت جامعة الملك سعود تضم ١٦ كلية ومعهداً في كل من الرياض والقصيم^(٥) . ومستشفين تعليميين ، هما مستشفى الملك خالد الجامعي في المدينة الجامعية ، ومستشفى الملك عبد العزيز الجامعي في الملز ، بالإضافة إلى مركزى الطالبات في عيشة والملز ومركز الأمير عبد الله للبحوث والاستشارات وعدد من العيادات المساندة .

ولأن جامعة الملك سعود كبيرة وشاملة للتخصصات الأدبية والنظرية والعلمية والطبية سواء الدراسات الجامعية أو العليا للطلبة والطالبات على حد سواء ، ومن أجل مقابلة التوسع في برامج الدراسات العليا ، فقد أنشئت كلية الدراسات العليا للإشراف على تلك البرامج وتنسيقها وتقومها . وتتكون برامج الدراسات العليا من :

١- برامج الماجستير

تتمتع الجامعة حالياً درجة الماجستير في كل من الكليات والتخصصات التالية :

الأدب : اللغة العربية والتاريخ ، والجغرافيا ، والدراسات الاجتماعية ، واللغة الإنجليزية ، والآثار والمتاحف ، والإعلام .

التربوية : الدراسات الإسلامية ، وعلم النفس ، والوسائل وتكنولوجيا التعليم ، والمناهج وطرق التدريس ، والتربية ، والإدارة التربوية ، وتعليم الكبار ، والتربية البدنية .

الزراعة : وقاية النبات ، والاقتصاد الزراعي ، والإنتاج النباتي ، وعلوم التربة ، والإنتاج الحيواني ، والهندسة الزراعية ، والإرشاد الزراعي ، وعلوم الأغذية .

الصيدلة : العقاقير ، والكيمياء الصيدلانية ، وعلم الأدوية ، والصيدلانيات ، والصيدلة .

الطب : طب المجتمع ، وعلم الأمراض ، والتشريح ، وعلم وظائف الأعضاء .

طب الأسنان : الاستعاضة الصناعية ، وإصلاح الأسنان ، وأنسجة الأسنان ، وجراحة الأسنان ، وتقويم الأسنان ، وطب الأسنان ، صحة الأسنان ، العلوم التشخيصية ، وعلاج الجذور .

العلوم : الفيزياء ، والنبات ، والأحياء الدقيقة ، وعلم الحيوان ، والرياضيات ، والكيمياء ، والإحصاء ، والكيمياء الحيوية ، والجيولوجيا ، وبحوث العمليات .

العلوم الإدارية : الإدارة العامة ، والمحاسبة ، وإدارة الأعمال ، والاقتصاد ، وإدارة الصحة والمستشفيات ، والعلوم السياسية .

علوم الحاسب والمعلومات : علوم الحاسب ، وهندسة الحاسب .

العلوم الطبية التطبيقية : التمريض ، والمختبرات الطبية ، والتغذية الإكلينيكية ، وعلوم صحة المجتمع ، وعلوم المختبرات الإكلينيكية .

العمارة والتخطيط : العمارة وعلوم البناء ، والتخطيط العمراني .

الهندسة : الهندسة الكهربائية ، والهندسة المدنية ، والهندسة الكيميائية ، والهندسة الميكانيكية ، وهندسة النفط ، والهندسة الصناعية ، وهندسة المساحة .

٢- برامج الدكتوراه :

تمنح الجامعة درجة الدكتوراه من قبل الكليات وفي التخصصات المحددة أمام كل كلية كما يلي :

الآداب : اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والأثار والمتاحف .

التربية : التربية ، والإدارة التربوية .

العلوم : الفيزياء ، والرياضيات ، والكيمياء .

الطب : التشريح .

الهندسة : الهندسة الكهربائية ، والهندسة الكيميائية .

وتوضح الجداول التالية أعداد الطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس ، والإداريين في الجامعة .
جدول رقم (٢) عدد طلبة الجامعة في مختلف المراحل والكلية للفصل الأول من العام
١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م .^(٦)

الطلبة والطالبات المقيدون في مرحلة البكالوريوس	الطلبة والطالبات المقيدون في الدبلومات المتوسطة	الطلبة والطالبات المقيدون في مرحلة الماجستير والدكتوراه	جملة الطلبة والطالبات المقيدين في الجامعة
٤٧٠٦٧	٤٨٦	٢٣٠٧	٤٩٨٦٠

جدول رقم (٣) أعضاء هيئة التدريس ، والمحاضرون ، والمعيدون في مختلف كليات الجامعة
وفقاً للجنسية والجنس وفقاً لإحصائية الفصل الأول من العام الجامعي ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ -
١٩٩٨ / ١٩٩٩ م .^(٧)

سعودي		غير سعودي		المجموع		الجملة
ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	
١١٣٩	٣٧١	١٥١٠	٨٩٠	٢٥٣	١١٤٣	٢٦٥٣

جدول رقم (٤) الإداريون والفنيون بكليات الجامعة وإدارتها ومستشفياتها موزعين حسب
الجنسية والجنس في العام الدراسي ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م .^(٨)

سعودي		غير سعودي		المجموع		الجملة
ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	
١٩٣٢	٧٥٩	٢٦٩١	٢٠٧٧	١٦٥٨	٣٧٣٥	٦٤٢٦

القسم الثالث : مكتبات الجامعة : النشأة والتطور

(١ / ٢) مقدمة

لكل جامعة أجهزة أوجدتها لتحقيق أغراضها المرسومة . لكن ليس هناك جهاز أشد صلة وقرباً ، لتحقيق أهداف الجامعة من مكتبتها . فالمكتبة الجامعية تسهم مساهمة كبيرة في تحقيق أهداف الجامعة الثلاثة - التي أشير إليها سابقاً - بما تقدمه من خدمات مختلفة ، وبما توفره من مصادر معلومات للطلاب وعضو هيئة التدريس والمجتمع على حد سواء . وهي قبل ذلك وبعده قلبها النابض . ولذلك يقال إن الجامعة تتكون من عناصر ثلاثة ، طالب وأستاذ وكتاب . ومن هذا المنطلق تعد المكتبة حجر الزاوية التي تتمحور حولها الأهداف الرئيسة للجامعة . كما أنها أحد المعايير الرئيسة التي تقام عليها الخطط وبرامج الدراسات الجامعية والعليا ، فضلاً عن كونها القاعدة الأساسية للبحث العلمي ، والمعيار الحقيقي الذي تقوم على أساسه مكانة الجامعة وسمعتها واحترامها وما تفوقت جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية بكثرة طلبتها الذين يقل عددهم كثيراً بالمقابل مع طلبة الجامعات الحكومية هناك ، ولا بكثرة عدد أعضاء هيئة التدريس فيها ، ولا بغخامة مبانيها ، وإنما بنت سمعتها وتفوقها على مقومات عدة ، تأتي في مقدمتها تشكيل مكتباتها الشهيرة التي تعد أهم وأكبر تشكيل مكتبي بحثي وأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها^(٩) .

ولقد أدركت جامعة الملك سعود هذه الحقيقة منذ وقت مبكر ، فدعمت مكتباتها ليس بالموارد المالية فحسب ، بل بالكوادر البشرية ، والتجهيزات ، وأوجدت من الأنظمة ما يكفل حسن سير العمل فيها . ثم إن هذه الجامعة العريقة كانت رائدة ، عندما جعلت المكتبات كياناً أكاديمياً يمثل في مجلس الجامعة . فعينت منذ عام ١٣٩٤ هـ عميداً لشؤون المكتبات على رأس الهرم التنظيمي للمكتبات ، يساعده في ذلك وكيل للعمادة . وكان الهدف من وراء ذلك أن يكون هذا الكيان المهم على اطلاع تام ، ووعي كامل بالتطورات الأكاديمية في الجامعة ، والتي ولا شك تؤثر على مكتبات الجامعة ، ومن ثم يتم التخطيط بما يتضمنه حسن استجابة المكتبات لبرامج الجامعة وخططها وبما ينسجم مع العملية التعليمية والبحث العلمي فيها^(١٠) .

ومن أجل مواجهة المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقها ، قامت عمادة شؤون المكتبات منذ إنشائها ببناء بنيتها الأساسية ، وتشكيلاتها التنظيمية لأقسامها الفنية والإدارية المختلفة ، ومكتبتها المركزية ومكتباتها الفرعية ، واستقطبت في البداية بعض المكتبيين من بعض الدول الشقيقة ، وذلك لندرة المكتبيين السعوديين آنذاك . ويعتبر الموارد البشرية حجر الزاوية في المكتبة ، فقد هيأت

الجامعة الفرصة أمام عدد مناسب منهم ، فبعثتهم إلى خارجة البلاد لدراسة الماجستير في علوم المكتبات ، وذلك لعدم وجود هذا التخصص في الجامعات السعودية آنذاك وبالفعل رجع أولئك المبعوثون وتسنموا المراكز الرئيسية في مكتبات الجامعة ، واستطاعوا خلال سنوات قليلة النهوض بمكتبات الجامعة . حتى أصبحت هذه المكتبات في عقد التسعينيات مضرب المثل على المستوى الوطني والإقليمي . ولا شك أن تلك الفترة تعد العصر الذهبي لهذه المكتبات وذلك لتوافر الركيزتين الأساسيتين وهما القوى البشرية المدربة ، والموارد المالية الغزيرة .

(٢/٢) وظائف مكتبات الجامعة

ليست هذه الدراسة معنية بالإشارة إلى الوظائف أو الأهداف المختلفة لوظائف المكتبات الجامعية . فهي كثيرة ومتشعبة ومتوافرة في الأدب المكتبي ، ولا مجال لذكرها هنا . وما يهم هذه الدراسة هي الوظائف التي وضعتها جامعة الملك سعود لمكتباتها وحدتها لاثنتها الأساسية وهي :

أ - تقديم الخدمات المكتبية والتوثيقية والإعلامية في مجالات المكتبة ، والعمل على تيسير سبل البحث العلمي للباحثين ، وذلك بإصدار الفهارس والمعاجم وتقريب المواد لهم ، وتوفير أماكن القراءة والإطلاع للطلاب وغيرهم . ب - التعريف بالإنتاج العلمي والفكري عن طريق الطباعة والتبادل والإهداء ، والاشتراك في معارض الكتاب الدولية والمؤتمرات المكتبية .

ج - التعاون مع المكتبات المحلية في المملكة ، ومكتبات الجامعة والمؤسسات العالمية ^(١١) .

تعد مكتبات جامعة الملك سعود أكبر مكتبات في المملكة العربية السعودية ، ومن أكبر المكتبات على المستوى الإقليمي ، إذ وصلت مجموعاتها في عام ١٤١٨ هـ إلى ١,٧٣٠,٩٢٥ مادة . أنظر الجدول رقم (٥) ^(١٢) .

يتكون التشكيل الحالي لمكتبات جامعة الملك سعود من مكتبة مركزية واحدة . وسبع مكتبات فرعية ، منها مكتبتان للطالبات . وتبلغ مساحات المكتبات مجتمعة حوالي ٦٠٣٤ م^٢ ، وعدد المقاعد المخصصة للمستفيدين حوالي ٦١٩٤ مقعداً . أنظر الجدول رقم (٦) ^(١٣) .

وأهم مكتبة في تشكيل مكتبات الجامعة هي المكتبة المركزية ، التي تتكون من ستة طوابق ، بالإضافة إلى القبو ، وتبلغ مساحتها ٥٠٠,٠٠٠ م^٢ ، وطاققتها الاستيعابية حوالي ٤ ملايين مجلد ، وتوسع لحوالي ٤,٤٠٠ مقعد ^(١٤) .

جدول رقم (٥) إجمالي عدد الأوعية المقتناة بمكتبات الجامعة حتى ٣٠ / ١٢ / ١٤١٨ هـ. (١٥)

المجلد / المادة	العنوان	الوعاء
١١٦٤٩٧٤	٥٦٦٣٧٣	الكتب
٣٤٠١٨٨	١٧٨١	الدوريات
١٢٨٨١٩	٤٣٠٨٦	المطبوعات الحكومية
٢٠١٠٧	٢٠١٠٧	المخطوطات
٨٢٦١	٥٥١٢	المطبوعات النادرة
١٠٧٧٠	٨٢٥٠	الرسائل الجامعية
٢٥٥٩٩	٢٥٥٩٩	المصنفات الفيلمية
١٤١٩٣	١٤١٩٣	ملفات المعلومات
١٨٠١٤	١٨٠١٤	المواد السمية والبصرية
١٧٣٠٩٢٥	٧٠٢٩١٥	الإجمالي
١٦٩١٦٤٤	٦٧٦٠٤٤	إجمالي العام ١٤١٧ / ١٤١٨ هـ
٪٣	٪٤	النسبة المئوية للزيادة في عدد المكتبات

جدول رقم (٦) . مساحات مكتبات الجامعة وعدد مقاعدها عام ١٤١٨ هـ. (١٦)

عدد المقاعد	المساحة بالمتر المربع	اسم المكتبة
٤٤٠٠	٥٠٠٠٠	المركزية
٧٠٨	٤٨٠٠	الطالبات (المر)
٣٧٨	٢١٥٧	الطالبات (عليشة)
١٨٧	١٥٨٤	كلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي
٣٦	٢٦٣	مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي
٣٣	١١٠	كلية طب الأسنان
٣٦	١٢٠	كلية العلوم الطبية التطبيقية
٣٨٩	١٦٠٠	عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر
٦١٩٤	٦٠٦٣٤	الإجمالي

يقع مقر عمادة شؤون المكتبات بأقسامها المختلفة في الطابق الثاني من المكتبة المركزية ، ويصل عدد الأقسام والوحدات الإدارية التابعة لها إلى (٢٧) . أما عدد العاملين في مكتبات التشكيل ، فيصل إلى ١٧٤ من مختلف الفئات الفنية وغير الفنية . أنظر الجدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧) توزيع العاملين على الأقسام والقاعات والمكتبات الفرعية ١٤٢٠ / ١٤٢٠ هـ (١٧)

المجموع	غير سعودي	سعودي	قسم / القاعة / المكتبة الفرعية	
١١	٣	٨	التزويد	١
١٠	٣	٧	الفهرسة والتصنيف	٢
٧	٢	٥	قسم الدوريات / قاعة الدوريات	٣ / ٤
٦	١	٥	المطبوعات الحكومية والوثائق	٥
٦	٣	٣	المخطوطات والمصغرات الفلمية	٦
٢	٠	٢	الوسائل السمعية والبصرية	٧
٢	٠	٢	الخرائط	٨
٦	٠	٦	العلاقات العامة والمعارض	٩
٣	١	٢	التصوير العلمي	١٠
٩	٣	٦	الإعارة	١١
٤	٠	٤	قسم تقنية المعلومات	١٢
٨	٥	٣	قاعة الكتب المركزية	١٣
٨	٥	٣	قاعة المراجع المركزية / وحدة الفهارس	١٤ / ١٥
٥	١	٤	مركز للمعلومات الصحفية / قاعة الصحف	١٦ / ١٧
٣	١	٢	قاعة الرسائل الجامعية والمجموعات الخاصة	١٨
١٦	٠	١٦	مكتبة الطالبات (الملز)	١٩
٢٠	٠	٢٠	مكتبة الطالبات (عليشة)	٢٠
٥	٠	٥	مكتبة كلية الطب والمستشفى	٢١
٢	٠	٢	مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي	٢٢
٠	٠	٠	مكتبة كلية طب الأسنان	٢٣
٢	١	١	مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية	٢٤
٠	٠	٠	مكتبة عمادة خدمة المجتمع	٢٥
١٨	٦	١٢	قسم التجليد	٢٦
١٥	١	١٤	الشؤون الإدارية ومكتب العميد	٢٧
١٧٤٠	٣٨٤, ٢١٪	١٣٦ أو ٧٨٪	الإجمالي	

(٣ / ٣) تكون المكتبات

(٣ / ٣ / ١) مكتبة كلية الآداب

كما كانت كلية الآداب نواة جامعة الملك سعود التي أنشئت في عام ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م ، فقد أصبحت مكتبتها التي أنشئت في العام نفسه نواة التشكيل المكتبي في الجامعة . وقد أصبحت مكتبتها التي أنشئت في العام نفسه نواة التشكيل المكتبي في الجامعة . وقد تزامن إنشاء مكتبات الكليات تاريخياً مع إنشاء الكليات نفسها ، ولعل ذلك يعود لعدم وجود الكليات في موقع واحد ، مما حتم بالتالي أن يكون لكل كلية تنشئها الجامعة مكتبة خاصة بها . كانت بداية تكوين مكتبة كلية الآداب مجموعة الكتب المهداة من مكتبة معهد الملك سعود الصناعي بالرياض التي أهديت لمكتبة الجامعة . وقد شكلت هذه مع مجموعة أخرى أهداها بعض من الرصيل الأول من أعضاء هيئة التدريس إنشاء المكتبة بكلية الآداب (١٨) .

وقد وصل عدد مجموعة كتب المكتبة في بداية التأسيس إلى ٤,٠٠٠ مجلد . ووصل عدد العاملين إلى ٤ ، وتولى الإشراف عليهم الأستاذ عبد الرازق محمد حمزة (١٩) . وضعت هذه الكتب في مكان هينئ لها في الطابق الأرضي من مبنى الكلية الواقع في حي الملز شمال شارع الجامعة وغرب شارع صلاح الدين (الستين سابقاً) . وقد تنامت مجموعة المكتبة حتى وصلت في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٧٠١٩ عنواناً تقع في ٥٧١٢٢ مجلداً . ووصل عدد الدوريات العلمية المخصصة لمكتبة الكلية إلى ٢٨٤ دورية . بسبب ضيق المكان فقد وضعت دوريات مكتبة الكلية في المكتبة المركزية بعد إنشائها . وللمكتبة فهرس للمؤلف والعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي باللغة الإنجليزية . وتصل طاقتها الاستيعابية من القراء إلى حوالي ٨٠ مقعداً . أما الخدمات التي تؤديها ، فهي خدمة الإعارة بنوعيتها الداخلي والخارجي ، والخدمة الإرشادية ، والخدمة المرجعية (٢٠) ومن أوائل الذين عملوا بالمكتبة :

- ملبس بن غازي العتيبي .

- إبراهيم السيد .

- خالد العمر .

عبد الله بن علي الصقعي .

(٣ / ٣ / ٢) المكتبة العامة (٢١)

أطلقت هذه التسمية على الجهاز الإداري والفني الذي يشرف على مكتبات الجامعة في بدايات

تكوينها . وقد تم تكوين هذه الإدارة في حوالي ١٣٨٠ / ١٣٨١ هـ ، وكان أول موقع لها عبارة عن عدة غرف صغيرة في مبنى كلية الصيدلية بالملزم . وبعد أن شيد مبنى إدارة الجامعة بالملزم انتقل جهاز المكتبة العامة إليه ، ووضع في الدور الأرضي من المبنى . ومن الذين عملوا في المكتبة العام الأستاذ محمد بن حمد الصليح ، والأستاذ حمد بن إبراهيم النعيج ، والأستاذ عبد العزيز السماعيل من مصر ، الذي كان المحرك الأساسي في الجهاز إذ كان يقوم بجميع الأعمال الفنية كالفهرسة والتصنيف وغيرها .

وقد استمرت في مكانها هذا إلى أن انتقلت ملكية ما عرف بـ (بهو البلدية) من أمانة مدينة الرياض إلى الجامعة حيث انتقلت إليه هذه الإدارة ، وأدمجت فيما عرف لاحقاً بالمكتبة المركزية . الجدير بالذكر أن بهو أمانة مدينة الرياض عبارة عن قاعتين مستطيلتين كبيرتين تقع بينهما دائرة المدخل ، ويقدر الباحث مساحته والأرض المحيطة به بحوالي ١٠ آلاف متر مربع . ويقع في مكان مهم من حي الملز ، وهو التقاء شارع صلاح الدين (الستين سابقاً) مع شارع الجامعة .

وبعد أن آلت ملكيته إلى الجامعة قامت الأخيرة بعمل التجهيزات والتعديلات اللازمة للمبنى كإعمال التكييف ، والإضاءة ، وعمل الفواصل والصيانة وغيرها ، وذلك لستلائم مع وظائفه الجديدة . وقد أصبح هذا المبنى في ذلك الوقت معلماً بارزاً من معالم مدينة الرياض ، وبخاصة قبه العالية المزانة من الداخل بنقوش مغرية جميلة .

(٣ / ٣ / ٢) المكتبة المركزية ووظائفها

أدركت الجامعة منذ فترة مبكرة أهمية وجود مكتبة مركزية تلملم شتات ما تفرق من تخصصات لا توفرها المكتبات الفرعية للكلية ، وذلك من أجل التغطية الشاملة للموضوعات والتخصصات المختلفة ، التي يحتاجها الطلبة والباحثون من داخل الجامعة وخارجها . لذا قررت الجامعة في عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م تأسيس مكتبة رئيسية أسمتها المكتبة المركزية وضعتها في البهو .

ولقرب مكتبتي العلوم والصيدلة من هذا المقر ، فقد أدمجت مقتنيات المكتبتين في المكتبة الجديدة . وقد خصصت القاعة الغربية لمجموعات الكتب ، والقاعة الشرقية للدوريات . ووضعت الإدارة في مبنى صغير ملاصق للبهو من الناحية الجنوبية يتكون من دور واحد وقبو . وقد شهدت المكتبة المركزية والمكتبات الأخرى تطوراً كمياً ونوعياً سريعاً ، وبخاصة في التزويد ، الأمر الذي لم يمكن القاعتين من استيعاب المواد الجديدة . ولذا فقد تم إنشاء مكتبة جديدة ملاصقة للمبنى القديم من الناحية الجنوبية . ولم يكن المبنى الجديد بأكمله من الخرسانة المسلحة ، فكانت الهياكل الداخلية والجدران الخارجية من الفولاذ القوى ، وتتكون المكتبة الجديدة من طابقين في جزئها الأمامي ،

وثلاثة طوابق في جزئها الخلفي، وقد استغرق تشييد المبنى الجديد حوالي ٨ أشهر. وقد تم الانتقال إلى هذا المبنى في عام ١٣٩٦ هـ. وتبلغ مساحته ٤٨٠٠ م^٢، ويستوعب ٥٠٠ مقعد (٢٢).

وبعد نقل المجموعات من المبنى القديم، عدلت القاعة الغربية، لتصبح مقار لبعض الأقسام الفنية، وبخاصة قسمي التزويد، والفهرسة والتصنيف. وظل مكتبا العميد ووكيل العمادة في مقرهما السابق. وبقيت القاعة الشرقية من المكتبة القديمة إدارة للدوريات وقاعة لها (٢٣).

أما بقية الأقسام كالمخطوطات، والتصوير العلمي، والنشر فقد ظلت في أماكنها السابقة في العمارة الصغيرة التي تتكون من أربعة أدوار ملاصقة للبهو من الناحية الشرقية. ونقل قسما التبادل والإهداء، وقسم المراجع إلى الدور الثاني في المبنى الجديد الذي يتكون مما يلي:

- ١ - المدخل، ويضم قسم الإعارة والإستعلامات.
- ٢ - قاعة المراجع العربية والأجنبية.
- ٣ - قاعة الكتب الدراسية.
- ٤ - القاعة التذكارية.
- ٥ - قاعة الجزيرة.
- ٦ - الاستراحة.
- ٧ - خزائن الكتب.
- ٨ - غرف الدراسة أو الحلوات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا.
- ٩ - قسم التبادل والإهداء.
- ١٠ - قسم المراجع.

وقد وصلت مقتنيات المكتبة المركزية في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٧٦٠٣٤ عنواناً، تبلغ مجلداتها ١٦٩٣٦٥ مجلداً. وعدد الدوريات ١٥٠٥ عناوين، كما وصل عدد المخطوطات إلى ٣٤٨٣ مخطوطة أصلية و ٣٠٠٠ مخطوطة مصورة.

وتحتوي المكتبة على فهرس للمؤلف، والعنوان، وفهرس مصنف (٢٤).

وأول من تولى إدارة المكتبة الأستاذ محمد بن حمد الصليح، الذي استمر في هذا العمل حتى أحيل إلى التقاعد. تلاه الأستاذ حمد بن إبراهيم المنيع الذي عين بعد ذلك مديراً للشؤون الإدارية بالعمادة، إلى أن أحيل على التقاعد في عام ١٤٠٩ هـ.

(٤ / ٣ / ٢) أهداف وأوظائف النظام المركزي

يحقق النظام المركزي في التشكيل المكتبي المركزي غايتين رئيسيتين هما :

الإشراف الإداري ، والإشراف الفني . وهذان هما الهدفان اللذان سعت إليهما الجامعة عندما أسست أول جهاز مركزي لمكتباتها ، والتي عرفت بالمكتبة العامة ، ثم أصبحت تعرف بالمكتبة المركزية ، التي أنشئت في عام ١٣٨٤ هـ . وظل هذا النظام سارياً حتى إنشاء عمادة شؤون المكتبات في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(١ / ٤ / ٣ / ٢) الإشراف الإداري

تعد المكتبة العامة ، وبعدها المكتبة المركزية ، وأخيراً عمادة شؤون المكتبات مسؤولة عن جميع العاملين في مكتبات التشكيل ، وهي الجهة التي يرفع إليها مسؤولو المكتبات الفرعية تقاريرهم ، ومطالب مكتباتهم المتعلقة بالمواد ، والأثاث ، والتجهيزات ، والصيانة والأجهزة وغيره .

(٢ / ٤ / ٣ / ٢) الإشراف الفني

أدركت الجامعة منذ وقت مبكر أهمية تركيز جميع العمليات الفنية ، ووضعها في إدارة مركزية واحدة . ويأتي على رأس تلك الأعمال عملية الاختيار لمواد مكتبات الجامعة ، وتنشئة طلبات شرائها . وظل هذا سارياً إلى الوقت الحاضر . ويتم عادة اختيار مواد المكتبة ، وبخاصة الكتب من قبل العاملين في قسم التزويد ، وبمساعدة محدودة جداً من بعض أعضاء هيئة التدريس في بعض الكليات . أما اختيار الدوريات فإنه في السنوات الأخيرة ، - وظروف خاصة - رأت إدارة الجامعة أن يكون الاختيار بأكمله بيد الأقسام الأكاديمية في الكليات ومعاهد الجامعة ، التي يجب أن تقوم باختيار عناوين الدوريات العلمية التي تحتاج إليها في التدريس والبحث . وتقوم عمادة شؤون المكتبات بوضع قوائم الدوريات المراد الاشتراك بها مصنفة موضوعياً ، ثم ترسل إلى الأقسام الأكاديمية المختلفة في كليات الجامعة التي عليها أن تختار عناوين الدوريات المناسبة مرتبة حسب الأولوية ، ثم تعاد القوائم من مختلف الكليات إلى عمادة شؤون المكتبات التي تقوم بتنفيذ طلبات الاشتراك في الدوريات المطلوبة لجميع التخصصات والأقسام ، وفقاً للأولويات الموضوعية من قبل الأقسام الأكاديمية ، ووفقاً للموارد المالية المتاحة . وهكذا انتقلت مسؤولية هذه المهمة الشاقة من عمادة المكتبات إلى الأقسام في الكليات . أما عملية اختيار الكتب بما فيها المرجعية ، فيتم اختيارها من قبل عمادة شؤون المكتبات ، وإن كانت بعض توصيات الشراء تأتي من لدن بعض الأقسام ، أو من لدن بعض أعضاء هيئة التدريس . ويعد وصول المواد من مورديها تتم مراجعتها على الطلبات الأصلية من قبل الأقسام المختصة ، للتأكد من أن المواد الواردة مطابقة لأصول الطلبات ، والتأكد

من سلامتها . ثم بعد ذلك تجرى لها العمليات الفنية ، ومن ثم يتم إرسالها إلى المكتبة المركزية أو المكتبة الفرعية التي طلبتها .

ومع أن مركزية الاختيار والتزويد هو الأسلوب المتبع للتشكيلات المكتبية حيث يمكن تجميع أدوات الاختيار والمتخصصين فيه في مكان واحد ، مما يوفر على التشكيل الوقت والمال والجهد فإنه من ناحية أخرى ، يبدو أنه لا مناص من تزويد كل مكتبة فرعية بالمراجع الأساسية العامة كالقواميس ، والموسوعات ، والتراجم ، والبيبلوجرافيات ، والمستخلصات ، وبقية المراجع ، وذلك لشدة الحاجة إليها من ناحية ، ولتبعاد المكتبات مكانياً أو جغرافياً عن بعضها بعض من ناحية أخرى . ومن المعروف أن الكتب المرجعية غالبية الثمن لأسباب عدة يأتي في مقدمتها ؛ طبيعتها الخاصة ، ونوعية الورق ، والإخراج الطباعي ، والأشكال ، والصور ، والخرائط ، وغيره . كما أنها من ناحية أخرى كبيرة الحجم متعددة الأجزاء أو المجلدات وبالإضافة إلى ذلك تحتاج إلى تحديث مستمر لقابلية الكثير منها إلى التقادم بسرعة ، مما يضع أعباء مالية ثقيلة على كاهل المكتبات . والعمل الثاني المهم الذي تضطلع به المكتبة المركزية هو عملية الفهرسة والتصنيف ، التي تأتي تالية لعمليات الاختيار ، والطلب ، والتوريد ، والفحص والتسجيل . ويعد عملية الفهرسة والتصنيف للوعاء ، يصبح جاهزاً للاستخدام من قبل القراء . وغالباً ليس لمركزية الأعمال الفنية سلبات كثيرة ، ولعل مميزاتا تفوق مساوئها وذلك لأسباب كثيرة أهمها :

- تجميع أدوات الاختيار في مكان واحد .
- إخراج عمل فني على مستوى راق .
- توفير الوقت والجهد ، والمال ، وذلك لعدم تكرار العمل في أكثر من مكان .
- التوفير في عدد المؤهلين من العاملين ، ومن ثم توجيه الفائض من هؤلاء للأعمال الفنية الأخرى التي تحتاج إليهم .
- توحيد المعايير والمواصفات المتعلقة بالبيانات البيلوجرافية وتطبيقاتها في مكتبات التشكيل .

(٢ / ٢ / ٥) مكتبة كلية العلوم

بعد إنشاء ثاني كلية في الجامعة في عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، وهي كلية العلوم ، أنشئت مكتبتها في العام نفسه . ومنذ إنشائها وضعت الكلية ضمن مجمع الجامعة في حي الملز الذي يتكون من مباني إدارة الجامعة ، وكلية العلوم ، وكلية الصيدلة ^(٢٥) .

وقد وضعت مكتبة كلية العلوم في مبنى الكلية نفسه . وبعد أن أنشئت كلية الصيدلة في عام

١٣٧٩ / ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٩ / ١٩٦٠ م ، تأسست مكتبتها في العام نفسه ، ووضعت في الدور الثالث من المبنى نفسه ^(٢٦) . ومن الذين عملوا في مكتبة كلية العلوم المرحوم صالح العامر ، الذي تولى فيما بعد قسم الدوريات في المكتبة المركزية .

(٢ / ٣ / ٦) مكتبة العلوم الإدارية (التجارة سابقاً)

أنشئت في عام ١٣٧٩ / ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٩ / ١٩٦٠ م ، وهو العام الذي أنشئت فيه الكلية . وكانت تقع في (حي عيشة وأصبحت مكتبتها جزءاً من ذلك المبنى . وقد وصلت مقتنياتها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٨٢٥٣ عنواناً تقع في ٢٣٩٧٢ مجلداً ، وعدد الدوريات ٢٣٦ دورية . وبها فهرس مؤلف ، وعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي بالكتب الإنجليزية ، وتوسع لحوالي ١٣٠ مقعداً . وكانت تقدم خدمة الإعارة ، والاستئساخ ، والخدمة الإرشادية والمرجعية . ومن الذين تولوا إدارتها عبد العزيز العلي .

(٢ / ٣ / ٧) مكتبة كلية الصيدلة

إنشئت في سنة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م وكانت تقع في مبنى الكلية . وكبقيّة المكتبات الفرعية الأخرى في جامعة ، تقدم مكتبة كلية الصيدلة خدماتها إلى منسوبي الكلية من طلبة وأساتذة ، مثل الإعارة ، والخدمة المرجعية والإرشادية ، وخدمة التصوير . وبعد أن تأسست المكتبة المركزية في عام ١٣٨٤ هـ واستقرت في بهو الأمانة ، أدمجت فيها مكتبتا الصيدلية والعلوم . ومن الذين عملوا بمكتبة كلية الصيدلة عبد الرحمن بن حمد العكرش الذي انتقل فيما بعد ، ليكون مسؤولاً عن قسم التصوير العلمي بالعمادة .

(٢ / ٣ / ٨) مكتبة كلية الزراعة

أنشئت مع إنشاء الكلية في عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، وكانت تقع بمبنى الكلية بأحد القصور الكبيرة بحي عيشة . وقد وصلت مقتنياتها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٤٤٢١ عنواناً تقع في ١٢٢١٠ مجلدات . أما الدوريات العلمية المتخصصة فقد بلغت ٢٧٥ عنواناً . والمكتبات الفرعية الأخرى بالجامعة المرجعية ، وخدمة التصوير . والمكتبة مزودة بفهرس للمؤلف والعنوان ، وفهرس مصنف ، وقاموسي . وتوسع ٣٠٠ قارئ . وقد عمل بها عدد من الموظفين من بينهم يوسف بن محمد الطبعي .

(٣ / ٣ / ٩) مكتبة كلية التربية

انضمت المكتبة إلى التشكيل المكتبي الجامعي في عام ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م ، وهو العام الذي

ضمت فيه الكلية إلى جامعة الملك سعود . وتقع المكتبة ضمن مجمع الكلية في حي الناصرية . وتعد مكتبة كلية التربية من أكبر المكتبات الفرعية بالجامعة ، حيث أعد لها مبنى حديث يتكون من دورين ، وقد وصل عدد عناوين كتبها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٤٢٦٤ عنواناً ، تقع في ٣٢٦٣٤ مجلداً . أما الدوريات فيصلح عددها ٤٢٨ عنواناً . والمكتبة مزودة بفهرس عنوان ، ومؤلف ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي للمواد باللغة الإنجليزية . وتقدم الخدمات نفسها التي تقدمها المكتبات الفرعية الأخرى كالإعارة ، والتصوير ، والخدمة المرجعية . وقد تعاقب على العمل بها عدد من العاملين فكان أول أمين لهذه المكتبة هو أبو القاسم فضل الحق ، وهو من بنغلادش ، الذي كان أميناً لها منذ كانت كلية التربية تابعة لمنظمة اليونسكو ، واستمر كذلك بعد أن أصبحت تابعة لجامعة الملك سعود ، إلى أن انتقل إلى قسم التزويد في المكتبة المركزية . وبعد فضل الحق من الرجال الكثيرين الذين قدموا خدمات طويلة وجلييلة لمكتبات الجامعة . وقد تميزت مكتبة كلية التربية تحديداً بتولي إدارتها عدد من المكتبيين المؤهلين تأهيلاً عالياً مثل : أبو القاسم فضل الحق ، ومحمد مكي بن نسيب السباعي ، وناصر بن محمد السويديان ، وصالح بن عبد العزيز العبد اللطيف .

(١٠ / ٣ / ٣) مكتبة معهد اللغة العربية

تأسست في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م في مقر المعهد الواقع في شارع جرير بالملز . وقد وصلت مقتنياتها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٥٧٤ عنواناً تقع في ٢٣٤٨ مجلداً . وبلغ عدد عناوين الدوريات التي تحتويها ٩٤ . كما اشتملت على بعض المواد السمعية والبصرية ، ومنها ٩٨ فيلماً ناطقاً متحركاً ، و٦ ثابتة ، و١٠٠٤ شرائط مسجلة (٢٧) . ومكتبات الجامعة الفرعية الأخرى ، بها فهرس عنوان ، ومؤلف ، وفهرس قاموسي . وبها معمل صغير لتعليم العربية ، وتوسع لحوالي ٣٠ قارئاً ، وتقدم خدمات مرجعية ، وإرشادية ، بالإضافة إلى خدمتي الإعارة والتصوير . ومن الذين عملوا بها محمود دهب وهو مصري ، وقد انتقل فيما بعد إلى العمل في قسم الوسائل السمعية والبصرية في العمادة .

(١١ / ٣ / ٣) مكتبات الطالبات

جامعة الملك جامعة شاملة تدرس مختلف التخصصات العلمية والنظرية . والدراسة فيها للجنسين ، حيث أتيت الفرصة منذ وقت مبكر أمام الفتيات للتعليم الجامعي ، والدراسات العليا في أغلب التخصصات النظرية والعلمية التي تطرحها مختلف الأقسام الأكاديمية في كليات الجامعة . والدراسة للفتيات في جامعة الملك سعود غير مختلطة ، كما أن للطالبات مكتباتهن الخاصة . وفي

هذا الإطار أنشأت الجامعة في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م مكتبة الطالبات للتخصصات الطبية والعلمية ، وتقع في حي الملز . وتحديداً في الطرف الجنوبي من منتزه البلدية ، مقابل البهو الذي أصبح يعرف - فيما بعد - بمعادة شؤون المكتبات . وقد سميت مكتبة البنات هذه بالمكتبة العامة ، إلا أنها في واقع الأمر ليست مكتبة عامة ، ولكنها كانت في الأصل تسمى العامة ، لكونها تتبع أمانة مدينة الرياض . ثم ضمت إلى الجامعة وأصبحت ضمن التشكيل المكتبي لجامعة الملك سعود . وتخدم هذه المكتبة طالبات الأقسام العلمية والطبية ، وعضوات هيئة التدريس المنتميات لتلك الأقسام ، فضلاً عن خدماتها للمستفيدات الأخريات من غير منسوبات الجامعة . وبعد انتقال عمادة شؤون المكتبات والمكتبة المركزية في مطلع العام الدراسي ١٤٠٤ / ١٤٠٤ إلى المدينة الجامعية نقلت مجموعات هذه المكتبة إلى مقر المكتبة المركزية السابق في الملز ، ويعمل في هذه المكتبة فريق من العاملات السعوديات . أما مكتبة مركز الطالبات بعليشة ، فيقدم خدماتها لطالبات ومنسوبات الدراسات النظرية في الكليات النظرية كالأدب والتربية ، والعلوم الإدارية ، واللغات والترجمة . وقد وصلت مجموعاتها في العام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٣٢٧٠ عنواناً ، وعدد مجلداتها إلى ٩١٧٩ مجلداً ، وبلغ عدد الدوريات ٤٠ عنواناً . والمكتبة مزودة بفهرس مؤلف ، وعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي باللغة الإنجليزية . وتؤدي خدمات المراجع ، والإعارة والتصوير . وطاقنها الاستيعابية من المقاعد حوالي ٣٠ . وقد انتقلت المكتبة في العام ١٤٠٥ هـ إلى مقر اشتمل الطابق الأول على أقسام الإعارة ، والفهارس ، والتصوير والصحف . وجزء من المجموعات ، واشتمل الطابق الثاني على بقية مجموعات الكتب . أما الطابق الثالث فضم الدوريات ، والمراجع ، والمطبوعات الحكومية ومركز المعلومات ، والمعرض الدائم لمطبوعات الجامعة .

(١٢ / ٣ / ٣) مكتبة كلية طب

أنشئت مع إنشاء الكلية في عام ١٣٨٩ هـ / ١٣٩٠ هـ ، وكانت تقع في مبنى الكلية في أحد القصور في حي الملز جنوب شارع الجامعة . وقد وصل عدد الكتب بها في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ٦٢٧٩ عنواناً ، تقع في ١٨٣٠٥ مجلدات كثير منها باللغة الإنجليزية . كما تضم ٣٧٢ دورية . والمكتبة مزودة بفهرسي مؤلف وعنوان ، وفهرس مصنف ، وفهرس قاموسي باللغة الإنجليزية . وتؤدي خدمات الإعارة ، والخدمة المرجعية والتصوير . وقد اختيرت في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م لتكون مكاناً مركزياً للمعلومات في مجال الخدمات الصحية والبحوث الطبية ، وتنمية القوى العاملة في المجال الصحي على مستوى المملكة . وقد جاء ذلك الاختيار بناء على توصية منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة ، وبالاتفاق مع مكتبة بهلوي الطبية في طهران ، بوصفها

المكتبة الطبية الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق البحر الأبيض المتوسط ، حيث أصبحت تستفيد من خدمة ميدلاين Medline^(٢٨) . وتولى العمل بالمكتبة عدد من العاملين من السعوديين منهم المرحوم صالح العامر ، كما عمل بها عدد من الإخوة العرب وغيرهم . وقد استمرت المكتبة في موقعها في المزلح حتى انتقلت في عام ١٤٠٢ هـ مع الكلية إلى المقر الدائم للجامعة في طريق الدرية ، لتصبح ضمن المجمع الطبي المكون من مستشفى الملك خالد الجامعي ، وكلية الطب .

(١٣ / ٣ / ٢) مكتبة طالبات كلية الطب

بدأت الجامعة في قبول الطالبات في كلية الطب منذ العام الجامعي ١٩٨٩ / ١٣٩٠ هـ ١٩٦٩ م / ١٩٧٠ م . ونظراً إلى أن الدراسة في الكلية غير مشتركة ، ولأهمية المكتبة للطالبات ، كان لابد من إنشاء مكتبة طبية لهن ، أو برمجة ساعات افتتاح مكتبة كلية الطب من أجل إتاحة الوقت للطالبات لارتياحها . ولتبعاد المسافة بين مقر مبنى دراسة الطب للطالبات والكلية ، فقد تم تبني فكرة إنشاء مكتبة مستقلة خاصة بالطالبات في عيشة ، وقد ضمت المكتبة في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م حوالي ١٦١٨ عنواناً تقع في ٢٦٩٢ مجلداً . وقد اشتملت المكتبة على فهرسي عنوان ، ومؤلف ، وفهرس مصنف ، وتقديم الخدمات نفسها التي تقدمها مثيلاتها الأخريات كخدمات الإعارة ، والتصوير ، والخدمة الإرشادية والمرجعية . وقد أدمجت هذه المكتبة في عام ١٤٠٦ هـ ، ضمن مجموعة مكتبة مركز الطالبات بعيشة .

(١٤ / ٣ / ٣) مكتبة كلية الهندسة

أنشئت مكتبة كلية الهندسة في عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م ، وهو العام الذي أنشئت فيه الكلية . وعندما ضمت الكلية إلى جامعة الملك سعود في عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م أصبحت مكتبتها ضمن التشكيل المكتبي للجامعة . وكانت تقع ضمن مبنى الكلية في حي عيشة . وتعد مقنناتها كبيرة بمعايير ذلك الوقت ، إذ وصلت في عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م إلى ١٤٠٢٢ عنواناً . تقع في ٢٦٨٨ مجلداً . وبلغ عدد الدوريات بها ٨٥٥ عنواناً . كالمكتبات الفرعية الأخرى بها فهرس مؤلف ، وعنوان ، وفهرس مصنف ، وعدد المقاعد بها ١٢٠ مقعداً . تؤدي بعض الخدمات كالإعارة ، والخدمة الإرشادية والمرجعية ، والمشاركة في الخدمات التوثيقية . ومن عمل في هذه المكتبة أحمد علي تمراز ، عبد الله بن عبد العزيز اليحيى الذي انتقل فيما بعد إلى عمادة شؤون المكتبات - قبل انتقالها إلى مقرها الجديد - ليصبح رئيساً لقسم المراجع بها .

(١٥ / ٣ / ٢) وظائف المكتبات الفرعية

كما أشير سلفاً ، لا تمارس المكتبات الفرعية العمليات الفنية ، ولكن تقتصر أدوارها على تنظيم الخدمات لروادها ووضع الكتب على رفوفها تمهيداً لاستخدامها من قبل المستفيدين . ولعل أهم عمل تقوم به هذه المكتبات هو خدمة القراء والباحثين .

وهكذا فإن العمليات الفنية في المكتبات الجامعة تتم مركزياً في عمادة شؤون المكتبات ، وتتم الخدمة محلياً في المكتبات الفرعية . وبسبب قلة العاملين في المكتبات الفرعية من ناحية ، وعدم تأهيلهم مهنيّاً من ناحية أخرى ، فإن عمل المكتبات الفرعية قد اقتصر في أغلبه على تقديم الحد الأدنى من الخدمة المكتبية التقليدية كالإعارة ، والإرشاد إلى مواقع الكتب ، والخدمات مقتصرأ على مكتبات الكليات فحسب ، بل تجاوزوه إلى المكتبة المركزية ، التي وإن كانت أفضل حالاً - إلى حد ما - إلا أنها تقدم الخدمات المتوقعة منها وذلك للأسباب نفسها التي أشير إليها سلفاً .

(١٦ / ٣ / ٢) عمادة شؤون المكتبات

نعد المكتبة القلب النابض للجامعة . وقد أدركت جامعة الملك سعود هذه الأهمية منذ وقت مبكر ، فأنشأت المكتبة في العام نفسه الذي نشأت فيه الجامعة . وخصصت لكل كلية أنشأتها مكتبة خاصة بها تطورت مع تطورها . ثم عملت على السير بها قدماً ، فأنشأت في البداية جهاز المكتبة العامة ، ليرعى شؤون تلك المكتبات الذي تطور - فيما بعد - إلى مكتبة مركزية . ولم يقف التطور والطموح عند هذا الحد ، فرأت الجامعة أن يكون لمكتباتها كيان علمي مستقل يمثلها في مجالس الجامعة ومحافلها ، ولتكون له الأهمية نفسها والثقل المعطى للكليات في الجامعة . لذلك صدرت موافقة مجلس الجامعة في عام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م على استحداث عمادة شؤون المكتبات ، ليكون على رأس هرمها الإداري والتنظيمي عميد يمثلها في المجالس الجامعة ، ولدى جميع الهيئات العلمية والرسمية . والهدف من وراء عضويته في مجلس الجامعة وبرامجها ، والتي لا شك أنها تؤثر بشكل مباشر على مكتبات الجامعة التي لا بد أن تتفاعل معها وتستجيب لها ، بما يخدم العملية التعليمية ، وحاجات البحث العلمي في الجامعة . كما تم استحداث منصب آخر هو وكيل العمادة الذي يمثل المركز الثاني في الهرم الإداري والتنظيمي في مكتبات الجامعة . ويحل وكيل العمادة محل عميد شؤون المكتبات أثناء غيابه . ويرتبط عميد المكتبات إدارياً بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . ويعد تعيين عميد للمكتبات نقلة نوعية في إدارة المكتبات الجامعية ، ليس على مستوى الجامعات السعودية فحسب ، بل على المستوى الإقليمي بشكل عام . وسرعان ما ترك هذا التنظيم آثاراً إيجابية على مسيرة تطور مكتبات الجامعة ، وجعل لها صوتاً مسموعاً في مجالس

الجامعة ومحافظها . وقد سارت على منوال جامعة الملك سعود جميع الجامعات السعودية الأخرى ، فاستصدرت قرارات بإنشاء مناصب مشابهة لمكتباتها . ثم خطت جامعة الملك سعود خطوة أخرى إلى الأمام ، عندما أدركت أهمية تعيين عميد متخصص في مجال المكتبات والمعلومات . فشرعت منذ عام ١٤١٢ هـ بجلء هذا المنصب بعضو هيئة تدريس متخصص . ولا تزال تسير على هذه السياسة التي يجب ترسيخها ، لتصبح تقليداً وعرفاً أكاديمياً في هذه الجامعة العريقة .

وقد اهتمت عمادة شؤون المكتبات منذ إنشائها ، بتكوين بنيتها الأساسية ، وتشكيلاتها التنظيمية لأقسامها الفنية والإدارية ، وأقسام الخدمات ، والإشراف على المكتبات المركزية ، والفرعية . ومن أهم السياسات الإدارية التي نهجتها ، إقرار سياسة مركزية الأعمال الفنية كالاختيار ، وتنمية المجموعات ، والفهرسة والتصنيف ، وخدمات التوثيق ، والبليوجرافيا . ولا مركزية الأعمال الخدمية مثل الإعارة ، والإرشاد ، والخدمة المرجعية ، والتصوير وغيرها .

بقى أن نشير إلى أن جامعة الملك سعود هي أول جامعة استحدثت منصب عميد شؤون المكتبات على مستوى العالم العربي ، وربما الإقليمي بشكل عام ، مقتدية في ذلك ببعض المكتبات الأكاديمية في بعض الجامعات الأمريكية الكبيرة .

الهوامش

(١) هذا هو أول اسم للجامعة منذ تأسيسها حتى سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، حيث تحول اسمها إلى جامعة الرياض ، ثم أعيد لها اسمها الأول في عام ١٤٠٢ هـ .

(٢) جامعة الملك سعود : منارة في مسيرة المائة عام : الكتاب الوثائقي عن تاريخ الجامعة - الرياض : جامعة الملك سعود ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ص ص ٨-٩ .

(٣) نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، الرياض : مطابع الحكومة ، ١٤١٥ هـ ، ص ١١ .

(٤) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، الرياض ، ١٣٩٤ هـ ، ص ص ٢٢-٢٣ .

(٥) التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود . الرياض ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م ص ١٤٩ .

(٦) الخلاصة الإحصائية / إدارة الدراسات والتطوير والمتابعة ، جامعة الملك سعود : الرياض ، ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م .

(٧) الخلاصة الإحصائية ، مصدر سابق .

(٨) الخلاصة الإحصائية ، مصدر سابق .

(٩) مكتبات كلية المعلمين في المملكة العربية السعودية : الواقع والتطلعات ، سعد بن عبد الله الضبيعان ، الرياض

: المؤلف ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ، ص ١٥ .

- (١٠) نفس المصدر، ص ١٥ .
- (١١) اللائحة الأساسية لمكتبات الجامعة الصادرة بقرار المجلس الأعلى للجامعة في الجلسة السابعة لعام ١٣٩٤ / ١٣٩٥ هـ المتخذ بتاريخ ٦ / ٤ / ١٣٩٥ هـ، المادة ٤ .
- (١٢) التقرير السنوي لمادة المكتبات لسنة ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ ص ٣٢ .
- (١٣) التقرير السنوي لمادة المكتبات لسنة ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ ص ٣٢ .
- (١٤) University of Riyadh Schematic Design Program Library Preliminary Program
Hok + ٤ : ١٢ Dec . ١٩٧٥ ، P. ٢٠١
- (١٥) التقرير السنوي لمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ، ص ٣٢ .
- (١٦) المصدر السابق، ص ٣٦ .
- (١٧) التقرير السنوي لمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٩ / ١٤٢٠ هـ، ص ٦٣ .
- (١٨) ربع قرن في حياة جامعة الرياض / جامعة الرياض، الرياض : عمادة شؤون المكتبات ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، ص ٢٥٨ .
- (١٩) المصدر نفسه .
- (٢٠) دليل مكتبات الجامعة، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض، الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ص ٢٣ .
- (٢١) من مقابلة مع أحد مديري المكتبة السابقين وهو الأستاذ حمد إبراهيم المنيع أجريت معه في يوم الأحد ١٨ / ٥ / ١٤٢٠ هـ .
- (٢٢) من مقابلة مع الأستاذ حمد إبراهيم المنيع أجريت في يوم ١٨ / ٥ / ١٤٢٠ هـ .
- (٢٣) التقرير السنوي لمادة شؤون المكتبات للعام الجامعي ١٤٠٤ / ١٤٠٥ هـ ص ٢٩ .
- (٢٤) دليل مكتبات الجامعة / عمادة شؤون المكتبات . الرياض : ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ص ٢٢ - ٢٣ .
- (٢٥) من مقابلة مع الأستاذ حمد بن إبراهيم المنيع التي أجريت في يوم ١٨ / ٥ / ١٤٢٠ هـ .
- (٢٦) من مقابلة مع الدكتور عبد الرحمن العكرش أجريت في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٢٠ هـ .
- (٢٧) دليل مكتبات الجامعة، مرجع سابق، ص ٢٧ .
- (٢٨) دليل مكتبات الجامعة، مرجع سابق، ص ٢٤ - ٢٥ .

(للبحث بيقية في عدد قادم)

مكانة المكتبة ضمن جهود محو الأمية

حليمة شاقور
أستاذ مساعد
معهد علم المكتبات
جامعة الأخوة منتورس
قسنطينة (الجزائر)

ملخص :

تتناول الدراسة الأنشطة والوسائل التي تساعد المكتبة العامة على إنجاز مهمتها في محو الأمية وهي : مراعاة الاهتمامات القرائية والعمل على إشباعها ، اقتناء المواد القرائية وتوفيرها ، وتنظيم لمقتنيات ، والإرشاد القرائي .

يشهد عصرنا انفجار المعلومات وفيض غزارتها واتساع رقعة استخدامها حتى صار اكتسابها والسيطرة عليها يمثل المعيار الذي يقاس به مدى تقدم الشعوب أو تخلفها . وهو ما حدا بالدول إلى السعي لإحداث أنظمة وطنية للمعلومات منعاً للهدر فيها ، ولتتمكن من التعرف على حاجات مختلف شرائح المجتمع للمعلومات وكيفية إشباعها .

ويتوقف نجاح النظام الوطني للمعلومات على مدى توفر المجتمع القارئ أي الذي يمتلك كل أفراده ميكانيزمات القراءة تعلماً ، ويمارس فعل المطالعة كسلوك براغماتي ، ثقافي وترفيهي سواء عن طريق التعليم النظامي للصغار ومحو الأمية للكبار .

والجزائر التي ما فتئت تسعى إلى محو أمية شعبها منذ سنة ١٩٦٤ لا زالت تعاني من وجود ما يقارب ٧,٥ مليون أمي ، إلى جانب أعداد هائلة من الأشخاص الذين ارتدوا إلى الأمية ، وهو أمر يعود في رأينا إلى تركيز أنشطة محو الأمية على تلقين الدارسين أبجديات القراءة ، وهو جهد عقيم ما لم يرتق إلى تحويل مهارة القراءة إلى مستوى المطالعة ، والتي تتكفل بها المكتبة العامة حيث تعمل على إشباع الحاجات القرائية للمتحررين من الأمية - أسوة في ذلك ببقية الفئات الأخرى بدون إقصاء إذا تطلع على الميول القرائية ومن ثم العمل على إشباعها بالكم والكيف وفي الوقت المناسب ، إلى جانب التركيز على دور المكتبي في استقطاب المتحررين من الأمية كمستفيدين دائمين ، موظفاً في ذلك مداركه في علم الأندراغوجيا ، وعلم النفس الاجتماعي للاتصال ، مكثفاً المهارات والعمليات المكتبية وفقاً للخصائص النفسية والتعليمية وحاجاتهم القرائية المتنوعة والمتنامية .

وبذا تكفل إدراج محو الأمية في إطار أشمل وهو الأمية الحضارية ، ويجعل من المكتبة العامة شريكاً كامل الفعالية في منع الردة للأمية والارتقاء بفعل المطالعة كوسيلة لتطوير الفرد وتمكينه من المساهمة الحقيقية في تنمية شخصيته وفتحته على عصره واستفادته من النظام الوطني للمعلومات ، ومن الثروة المعرفية التي يشهدها عصره .

ويتوقف نجاح كل نظام وطني للمعلومات على مدى توفر المجتمع القارئ ، الذي يمتلك كل أفرادها ميكانزمات القراءة تعلماً ، ويمارس فعل المطالعة كسلوك برغماتي ، ثقافي وترفيهي سواء عن طريق التعليم النظامي للصغار ومحو الأمية للكبار .

ومنه يتجلى بأن العلاقة بين المكتبة والتعليم عامة ، وتعليم الكبار ومحو الأمية خاصة هي علاقة أساسية ، حيث تفيد عادة ارتياد السلوك المكتبي حديث التعليم في ترسيخ مهاراته القرائية . وتفتح آفاقه المعرفية والفكرية ، وتثبت لديه سلوكاً اجتماعياً وثقافياً راقياً ، حيث ينسج علاقات اجتماعية داخل المكتبة وخارجها منشؤها الكتاب والمعلومة والمطالعة والمناقشة . وفي هذا الإطار أوصت الأستاذة « لوميل توماس Lucille Thomas » ممثلة الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والجمعية الأمريكية بدور المكتبات خلال انعقاد المؤتمر العالمي حول « التعليم والمجتمع » سنة ١٩٩٠ بإدراج مجموعة من التوصيات المتعلقة بدور المكتبات ضمن المسائل التي تطرقت إليها أوراق العمل وكانت كالتالي :

١ - إعداد وثيقة بعنوان « المكتبات أطراف في ضمان حاجات التعلم الأساسية » .

٢ - توزيع تلك الوثيقة على نطاق عالمي .

٣ - التخطيط لمعد ندوة عالمية حول المكتبات كأطراف في توفير التعليم الأساسي وضمان حاجات التعلم

٤ - إنشاء شبكة لتحسيس أمناء المكتبات في جميع أنحاء العالم وحثهم على المصادقة على الوثيقة وإدخالها حيز التطبيق في بلدانهم^(١).

وقد حضرت الجزائر أشغال هذا المؤتمر ، أننا لم نلخص حسب المعايير أثناء إعداد دراسة - حول الموضوع - لأي تطبيق لهذه الوثيقة على المكتبات في بلادنا .

إن محو الأمية الأبجدية يظل عديم التأثير حضارياً واجتماعياً ، ما لم يكن هناك محو أمية حضارية ، هدفها الارتقاء بالفرد تكويناً وسلوكاً ، ليصبح عضواً فعالاً في مجتمعه استناداً في ذلك إلى محو الأمية القرائية . كما أنه من غير المنطقي أن تنصب جهود المكتبيين وتتمحور كل نشاطاتهم في استقطاب وخدمة المنتفعين أو المستعملين المهودين كخريجي المدارس النظامية والجامعات والمعاهد إلى غيرها من المؤسسات التعليمية والتكوينية المعروفة في المجتمع ، وتغفل عن شريحة هامة من المجتمع إلا وهي شريحة المتعلمين الجدد لمهارة القراءة المكتسبة لديهم حديثاً .

إن مسؤولية تلبية الحاجات القرائية للمتحررين من الأمية تقع على عاتق كل مكتبة بغض النظر عن حجمها وأهدافها والغرض من إنشائها وحجم الموارد المتاحة لها .

إلا أننا نركز على دور المكتبة العامة ، ويعود ذلك في اعتقادنا إلى قدرتها وكفاءتها وتوفرها على الإمكانات الخاصة بالتشجيع على المطالعة ، وإشباع الرغبة والحاجة القرائية لكل فئات القراء ، بما في ذلك فئة المتحررين من الأمية . وقد ورد في البيان الذي نشرته اليونسكو عام ١٩٩٤ عن رسالة ومهام المكتبة العامة ما يلي : « إن المكتبة العامة بمثابة المركز للإعلام تضع في متناول المستعملين جميع المعارف والمعلومات وتفتح وصالحها للجميع ويكون تمييز في السن ، العرق ، الجنس ، الدين ، اللغة ، أو المركز الاجتماعي » .

تقدم المكتبة خدمات متميزة للمستعملين الذين يعجزون لسبب أو لآخر عن الوصول لخدمات التوثيق الجاري . لكل مستعمل حق الوصول لتوثيق مكيف حسب حاجاته . يجب أن تستجيب لأوعية القرائية المكتنية للظروف والحاجات المحلية .^(٢)

(١) توماس روسيل « دور المكتبات في محو الأمية على الصعيد العالمي » ، ترجمة سعيد الزغلامي في المجلة العربية للمعلومات ، سنة ١٩٩٣ . للجلد ١٤ المجلد ٢ ، ص . ٩٣ .

(2) Manifeste de l'UNESCO sur la bibliothèque publique in Bulletin d'information de l'association des bibliothécaires français No167 , année 1995 . pp. 6-7 (adaptation) .

تحدد الوظيفة الأساسية للمكتبة العامة في توفير المواد القرائية لروادها بمختلف مستوياتهم وأعمارهم صغاراً كانوا أم كباراً بدون أدنى إقصاء وأياً كانت أهدافهم وأغراضهم التثقيف الذاتي ، الاستزادة في التحصيل العلمي تزجية أوقات الفراغ أو توسيع المدارك العلمية والفكرية . غير أن دورها بالنسبة للكبار يكون أكثر أهمية خاصة لدى حديثي العهد بالتعليم ، أي المتحررين من الأمية لأن الردة للأمية ترصدهم إن هم غفلوا عن متابعة القراءة لسبب أو لآخر : كفقْدان المواد القرائية المناسبة أو العجز عن الوصول إليها ، انعدام الرغبة والدافعية نحو المطالعة أو عدم ثقتهم في إمكانياتهم وطاقاتهم القرائية ، وأهميتها .. إلى آخر الأسباب التي من شأنها أن تجعل المتحررين من الأمية يحجمون عن المطالعة . ولكي يتمكن المكتبي من جذب المتحرر من الأمية وانتشاله من تأثير هذه العوامل وغيرها ، عليه القيام بعمل جبار دعوب وفق منهجية محددة يراعى فيها العناصر التالية :

١ - مراعاة الاهتمامات القرائية والعمل على إشباعها :

لكي يتحقق هدف إشباع الحاجات القرائية للمتحررين من الأمية ، لابد من إطلاع المشرّقين على المكتبة على الميول القرائية للمتعلمين الكبار ، ودوافعهم نحو محو الأمية وأهدافهم من لك . يتحصل المكتبي على هذا النوع من المعلومات من خلال الاتصالات المباشرة والدائمة التي يقيمها مع العاملين في مؤسسات محو الأمية وبالاغتماد على البحوث والدراسات الميدانية والمحادثات التي تجرى مع أولئك الدارسين ، وعادة ما تسفر تلك البحوث والمحادثات على تنوع في الأهداف والدوافع والميول ، وبالتالي يفرض على المكتبي اختيار مجموعات متنوعة تعالج موضوعات متفرقة ، يراعى المكتبي في ذلك مستويات اللغة وعوامل الإنقراطية ونواحي الشكل .

وهو ما استتجنه من خلال بحث ميداني ^(١) قمنا به حول « المطالعة لدى المتحررين من الأمية » : أجريت الدراسة الميدانية بمراكز محو الأمية بقسطنطينة شملت الدراسات السنة السادسة من أقسام الأمية .

- حاولنا في هذه الدراسة التعرف على الدوافع التي تقف وراء إقبال المتحررين من الأمية على المطالعة ، وأكدت نتائج الدراسة على اختلاف دوافع أفراد البحث من حيث المضمون والأمية . فمن حيث المضمون تبين أن العوامل التالية تشكل دوافع المطالعة خارج الفصل الدراسي ، وهي من أجل :

- فهم أمور الدين .

(١) بوشاقور، حليمة « المطالعة لدى المتحررين من الأمية » : دراسة ميدانية بمركز محو الأمية التابع لجمعية إقرأ ، قسطنطينة (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات ، جامعة متتوري قسطنطينة) ١٩٩٨ .

- حفظ شيء من القرآن الكريم وفهمه .
 - الترفيه وتغذية وقت الفراغ .
 - التثقيف .
 - فهم ما يث عبر وسائل الاتصال السمعية البصرية .
 - مواصلة الدراسة بعد محو الأمية .
 - تحقيق الذات والاعتماد على النفس .
 - تحقيق الاندماج في الوسط العائلي والاجتماعي .
 - فهم الوثائق الإدارية
 - نتيجة تشجيع المجتمع
 - الترقية في المهنة وكل ما يتعلق بالحياة المهنية .
- ومن حيث التسلسل في الأهمية ، فقد تبين أن الدوافع الأكثر أهمية بحسب تأكيد أفراد العينة عليها هي على التوالي :
- ١ - الدوافع الدينية بنسبة ٩١، ١٠ %
 - ٢ - الدوافع الاجتماعية بنسبة ٨٥، ٩٩ %
 - ٣ - الدوافع الشخصية بنسبة ٨٠، ٨٢ %
 - ٤ - الدوافع الثقافية بنسبة ٧٠، ٥٢ %
 - ٥ - الدوافع المهنية بنسبة ٣٦ % (١)
- وهو ما يبرز قوة الدوافع الدينية في حث أفراد عينة البحث على الدراسة في محو الأمية ، مما يستوجب التركيز على توفير مواد قرائية تتعلق بموضوعاتها بالجوانب الدينية ومراعاة الجوانب الإنقرائية فيها ومدى مناسبتها للمقدرات الذهنية للمتعلمين وتلبيتها لاحتياجاتهم اليومية . من النتائج المستخلصة أيضاً سعى المتحررين من الأمية لتوظيف مهارة القراءة في تسيير أمور حياتهم اليومية . وهو ما يتطلب تزويدهم بالمواد القرائية اللازمة ، إلى جانب خلق الظروف الاجتماعية لتوظيف المكتوب وتأمين استعماله .

(١) نفس المرجع ص . ص ١٦٥ - ١٦٤

يفسر ضعف الدوافع الثقافية كحافز على المطالعة إلى جانب غياب المناخ الاجتماعي المشجع على المطالعة، وتفشي الأمية الثقافية إلى جانب أثر المطالعة وتزجية الفراغ وفي الترويح عن النفس. أما الضعف الملحوظ للدوافع المهنية فقد يعود إلى غياب قوانين وتشريعات تجبر كل طالب عمل الحصول على مستوى تعليمي معين أو إلى التأثير بالوضع الاجتماعي العام.

٢ - اقتناء المواد القرائية المناسبة وتوفيرها :

بعدما يتعرف المكتبي على الحاجات القرائية للمتعلمين الكبار يسعى للعمل على إشباعها من خلال اقتناء مواد قرائية مختلفة الحوامل والوسائط ، متباينة الأحجام والأشكال ؛ تراعي فيها خصائص الإخراج والمحتوى والكتابة لهذه الفئة من القراء ، إلى جانب المواد السمعية البصرية كمجموعة كتب مسجلة على أشرطة صوتية ترفق بكتيبات موافقة ، وتساهم الحواسيب من جهتها أيضاً في جذب القراء وتأمين عادة القراءة لديهم .

وفي هذا الصدد بيتت الدراسة السالفة الذكر ، غياب الغرض الاجتماعي - في مجتمعنا - للقراءة والذي يركز على توفير المواد القرائية بالكم والنوع المطولين لتلبية للحاجات القرائية المتزايدة والمتنوعة لجميع شرائح المجتمع ، ومنها ماداتها القرائية في الجزائر تصب في المضمون الأبجدي لتعليم ميكانزمات القراءة .

٣ - تنظيم المكتبيات أو العمل المكتبي :

على المكتبي أن يضع نصب عينيه دائماً الخصائص النفسية والتعليمية والثقافية للمتحررين من الأمية ، من حيث نوعية العلاقات القائمة في المجتمع مع المكتوب ، ومن حيث التمثل والانتشار أو النقص والتهميش من المطالعة . فالكبار من حديثي العهد بالتعلم يتحرجون أحياناً من دخول المكتبة والاختلاط ببقية روادها ، فما بالك بالجمع بينهم وبين الأطفال ضمن أجنحة المكتبة وأقسامها . وعليه يجب أن تدمج المواد القرائية المخصصة لهم مع غيرها على أن تحمل علامة مميزة على كموبها حتى يتعرف عليها بسهولة ويسر. (١)

ومن طرق التنظيم المكتبي الأكثر ملاءمة لهذه الفئة من القراء طريقة الرفوف المفتوحة ، إلى جانب تيسير عمليات وإجراءات الإعارة ، لأن كل تعقيد من شأنه أن ينفر القراء من المكتبة وقد يدفعهم إلى الانصراف عنها نهائياً .

(١) الحلوجي ، عبد الستار . دراسات في الكتب والمكتبات . مجلة : مكتبة مصباح ، 1988 . ص .

٤ - الإرشاد القرائي :

تذكر مارتين بولان Martine Poulin بأن كل مستعمل للمكتبة يكون عرضة لتجاذب نوعين من المؤثرات : المؤثرات الخارجية وتشكيلها البيئة الاجتماعية - الثقافية الأصلية للفرد ، ومؤثرات داخلية تشكل من رصيد الألفة والانسجام المكتسب بالتدريج مع المؤسسة ^(٢) حيث يتأثر السلوك المكتسب للمتحرر من الأمية بنوعية القيم الثقافية والانسجام السائدة في المجتمع ، وبما اكتسبه خلال مراحل حياته المتعاقبة من قيم وأفكار .

وبقدرة المكتبة على إشباع الرغبة نحو المطالعة ، لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد . إذ مهما كانت الأنماط الفكرية السائدة في أوساط معينة حول المكتبة والمطالعة وإن كانت سلبية فلا بد من التدخل على مستوى العمل المكتسبي ليلعب أمين المكتبة دور المستقطب للقراء بجميع فئاتهم ، وخاصة فئة المتحررين من الأمية لتلا يسقطوا ثانية في شباك الأمية إن هم توقفوا عن متابعة القراءة .

لا شك أن عملية توجيه القراء وإرشادهم عملية حساسية للغاية تتطلب من القائمين بها التحلي بالشخصية المرحبة والجذابة والمتواضعة ليضع نفسه في خدمة القراء وينصت إلى رغباتهم ومطالبهم فيوجههم إلى ما يلائمهم دون انزعاج أو كلل . كما تتطلب هذه العملية الثقافية الواسعة والإلمام بقواعد علم النفس الاجتماعي وعلم نفس الكبار وطرق التعليم المتبعة في مؤسسات محو الأمية ، حتى يتسنى له تحديد المستويات الثقافية والتعليمية للمستعلمين وبالتالي توجيههم إلى ما يناسبهم .

ومن الوسائل التي تساعد المكتبي في إنجاز مهمته بنجاح ما يلي :

- تحديد قائمة من المواد القرائية التي يرى بأنها مناسبة لهذه الفئة ، يكون قد اطلع على محتوياتها ينصح بها لمن تفيده من القراء .

- وضع مجموعة متنوعة من البرامج الأساسية في متناول القراء لتساعدهم في الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها .

- إعلام المتعلمين الكبار عن خدمات المكتبة في صالحتهم مستعملين في ذلك الاتصال الجماهيري والإعلان في الأماكن التي يؤمها الناس ، في مراكز محو الأمية وبرمجتها في الأوقات المناسبة لهم .

- جعل مكتب المرشد القرائي في مكان قريب من مستعملي المكتبة ليسهل الرجوع إليه كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

(2) Poulin , Martine . pour une sociologie de la Lecture , Paris : Edition du cercle de la Librairie . 1988 . p . 262 .

- خروج المكتبة بخدماتها إلى فضاءات أخرى حتى تنجح في استقطاب أكبر عدد من القراء الجدد . وعليها أن تتحول باتجاه القراء داخل المجتمع . فبدلاً من انتظار القارئ تذهب المكتبة إليه تدعوه للاستفادة من كتونها ؛ فتعرض كتبها وقوائم موضوعية مختارة من مقتنياتها في مؤسسات العمل ، أماكن ، المستوصفات ، المستشفيات ومراكز البريد . تستعمل المكتبات المتعلقة لتجوب الأحياء والمناطق الريفية المحرومة .

- المشاركة في النشاطات الثقافية التي تقام في المنطقة كحملات التوعية للجمهور العريض حول الأمراض المنتقلة عبر المياه أو الآفات الاجتماعية ، فتقيم معارض بمقتنياتها المتصلة بالموضوع لتوجيه اهتمام القراء الكبار إليها .

- إعداد برامج تثقيفية ؛ كحلقات المناقشة والمحاضرات والمعارض والندوات وعروض أفلام سينمائية وعقد لقاءات مع كتاب أو مختصين حول موضوعات معينة تشغل اهتمام الناس وتتوفر المكتبة على مواد قرائية بشأنها .

- تنسيق الجهود مع مختلف الهيئات العاملة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار كمراكز محو الأمية ، الجمعيات ، وسائل الاتصال الجماهيري ، الجامعات لإعداد دليل عن كل الأطراف المهتمة بالنشاط السلف الذكر ؛ يكون بمثابة مرجع للإجابة على تساؤلات القراء الذين يسألون عن فرض التعلم ؛ أو تستخدمه المكتبة « لاستكشاف من تضمهم البيئة المحلية من المحاضرين والمتحدثين والقادة ممن يمكن للمكتبة الاعتماد عليهم في المستقبل عند تخطيط وتنفيذ البرامج التثقيفية للمكتبة ^(١) .

- اختيار المواد القرائية المعدة للمتحررين من الأمية ؛ من حيث ملاءمة مواصفاتها ومضامينها مع حاجاتهم ، وكذلك معرفة رغباتهم القرائية ، ومن ثمة استخلاص النتائج وتوجيهها للهيئات المشرفة على إعداد تلك المواد للاستفادة منها لمعرفة رغباتهم القرائية ، ومن ثمة استخلاص النتائج وتوجيهها المشرفة على تلك المواد للاستفادة منها مستقبلاً .

- إمداد الجهات المشرفة على محو الأمية بالوسائل التعليمية والتثقيفية التي بحوزتها ، وتتصل بما يدرس في أقسام محو الأمية ، لخلق نوع من الاتصال الدائم والألفة والتعود على التعامل مع مقتنيات المكتبة لدى المتعلمين الكبار داخل فصول محو الأمية وخارجها في الحياة العامة وفي المكتبات الخاصة وأن المتعلم الكبير يجد نوعاً من الإحراج في التوجه إلى المكتبة والتعامل مع المكتبيين أو حتى الإدارات ومهارة القراء لم يتأكد من سيطرته عليها بعد ومن ثم تقييم الآخرين لمستوى مهاراته القرائية .

(١) عمر ، أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيد . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1970 .

إن المكتبة العامة باعتمادها هذه الأنشطة في اتجاه التحررين من الأمية وسعيها وراء توعبتهم ، بل ومحاصرتهم بالمواد القرائية هدفها الأسمى في ذلك هو زرع عادة المطالعة لديهم « وجعلهم رواداً دائمين ينهلون من ينابيع مقتنياتها وتفتح أعينهم على كنوز المكتبات بمختلف أنواعها فيطرقونها لم لا ؟ سواء أكانت مدرسية أم مكتبات مؤسسات ...

والمكتبة العامة تقوم بكل ذلك وعياً منها بأن الأدوار التقليدية التي كانت منوطة بها قد تجاوزها العصر وأنها قد أصبحت قوة إيجابية دافعة ، وعاملاً اجتماعياً فعالاً في الحركة الثقافية ؛ حيث أصبحت بمثابة الجامعة الشعبية التي يقصدها جميع أفراد الفراغ فيما يفيد ، لذا تساهم في التقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال تكوين المواطن الواعي المدرك لواجباته وحقوقه في جميع المجالات .

وقد لخص الرئيس التنزاني الأسبق يوليوس نيريري ضرورة الاهتمام بالمتعلمين الكبار في تصريح له قال فيه : « علينا بترية وتشقيف الكبار ، فاطفالنا لن يؤثروا على التنمية الاجتماعية والاقتصادية ببلادنا إلا بعد خمس عشر سنة أو عشرين سنة بعد الآن بينما اتجاهات الكبار فتأثيرها فوري » إذ أن الفرد الكبير وبحكم الأدوار المختلفة التي يقوم بها في المجتمع تسمح له بتطبيق ما تعلمه .

المراجع

- ١ - عمر ، أحمد أنور . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ .
- ٢ - بوشاقور حلمية . المطالعة لدى التحررين من الأمية : دراسة ميدانية بمركز محو الأمية التابع لجمعية إقرأ . قسنطينة (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات . جامعة منتوري) قسنطينة (١٩٨٨ .
- ٣ - توماس لوسيل . دور المكتبات في محو الأمية على الصعيد العالمي ، ترجمة : سميدة الزغلامي في المجلة العربية للمعلومات سنة ١٩٩٣ ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ .
- ٤ - الحلوجي ، عبد الستار . دراسات في الكتب والمكتبات . جلة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨ .
- 5 - Kotei , S.I.A. Le livre aujourd' hui en Afrique . paris : les presses de l'UNESCO , 1982 .
- 6 - Manifeste de l'UNESCO sur la bibliothèque publique In Bulletin d' information de l' association de bibliothécaire français . No. 167 ' année 1995 .
- 7 - Pouline . martine . Pour une sociologie de la lecture . Paris : Editions du cercle de la Librairie, 1988 .

الكشاف الإسلامي مصدراً للمعلومات عن العالم الإسلامي دراسة تحليلية (*)

د. هاشم فرحات سيد

قسم علوم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود (الرياض)

ملخص :

دراسة تفصيلية تهدف إلى التعرف على أهم خصائص الكشاف الإسلامي الذي يعد أهم أدوات الضبط البليوجرافي للإنتاج الفكري الإسلامي ، وقد انتهت الدراسة إلى أن هذا العمل يغطي الإنتاج الفكري الإسلامي المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥ حتى الآن ، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً ، حيث يقتصر على حصر مقالات الدوريات والكتب المنشورة باللغات الغربية دون غيرها من اللغات ، وقد بلغت حصيلة المواد التي حصرها خلال الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٥ حوالي ١٠٣٧٣٩ مقالة و ١٥٤٤١ كتاباً ، وتقدر درجة اكتمال حصره بحوالي ٣٧ ٪ فقط مما كان ينبغي له أن يحصره ، وقد كانت له بعض التوجهات فيما يتم حصره كأن يميل إلى حصر الكتب أكثر من مقالات الدوريات ، كما أنه يميل إلى حصر الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامي أكثر غيرها من الموضوعات الأخرى .

١- تمهيد :

إذا كان معيار التقدم بين الدول يقاس قديماً بمدى غنى هذه الدول أو فقرها أو بمدى توافر مواردها المالية ، وإذا كان السلاح العسكري هو المعيار لمدى قوة الدول وضعفها ، فإن هذه

(*) بحث مقدم إلى ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية ووزارة الأوقاف بالملكة العربية السعودية ، وعقدت بالرياض في الفترة من ٢٢ - ٢٥ رجب ١٤٢٠ هـ / الموافق ٣١ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٩٩٩ م .

المعايير تغيرت الآن ، وبدأ في الأفق معيار أهم وأخطر ، ألا وهو المعلومات ، وأصبح توافرها ودعم مقومات استثمارها هو المعيار الحقيقي الذي يميز بين الدول الفقيرة والغنية .

وقد بدأت الدول الحريصة على الأخذ بأسباب التقدم في شتى مجالاته في اتخاذ التدابير الكفيلة بذلك - أي بتوفير المعلومات ودعم مقومات استثمارها - وجاء بالتالي دعم نظم الضبط البيولوجرافي لإنتاجها الفكري في طليعة هذه التدابير ، حيث حرصت هذه الدول على توفير أدوات الضبط وأن تضع المعايير اللازمة لإعدادها وتهيئة سبل نشرها وتوصيلها إلى المستفيد سواء في شكلها التقليدي أو الآلي ... إلى غير ذلك من تدابير ؛ ذلك بالطبع إيماناً منها بأهمية المعلومات سلاح حيوي لا يستهان به .

وفي ظل ما يعرف الآن بالنظام العالمي الجديد ، الذي يوصف بعصر التكتلات ، أليس من الأحرى بالأمة الإسلامية أن تعيد حساباتها ، وأن تعمل على استثمار ما يتوافر لها من معلومات ؟ ولكن كيف لها أن تحقق ذلك دون أن توفر مقومات هذا الاستثمار وآلياته ؟ لاشك أن مقومات الاستثمار متعددة ومتراصة ، وإذا قدر لنا أن نحدد ما فإن الضبط البيولوجرافي لهذا الإنتاج يأتي - بلا شك - في مقدمتها ، وهنا يثور التساؤل عن واقع هذا النشاط وعن الجهود التي بذلت في سياقه لحصر الإنتاج الفكري الإسلامي والتعريف به ؟ ولكن قبل الإجابة على هذا التساؤل يثور تساؤل مهم حول المقصود بالإنتاج الفكري الإسلامي ، فهل هو الإنتاج الذي يتناول الإسلام ؟ ، أم الإنتاج الذي كتبه مؤلفون مسلمون ؟ ، أم ما نشر في الدول الإسلامية ؟ ... أم غير ذلك من وجهات نظر .

في تعريفه للإنتاج الفكري الوطني للدولة ما ، يحدد أحد علماء المعلومات عناصر هذا الإنتاج في ثلاثة جوانب أساسية ، يمثل أولها فيما ينشر داخل حدود هذه الدولة سواء ألقه أبناء الدولة أم غيرهم ، ويمثل ثانيها فيما ينشره أبناء هذه الدولة خارج حدودها ، أما ثالثها فيتمثل فيما يكتب عن هذه الدولة كموضوع ، سواء كتبه أبناء الدولة أو غيرهم ، ونشر داخل الدولة أو خارجها ، المهم أن يجعل من الدولة موضوعاً له ^(١) .

وإذا كان التعريف السابق ينطق في أضيق معانية على الإنتاج الفكري للدولة واحدة ، فإنه يمكن أن ينسحب - في أوسع معانية - على الإنتاج الفكري لمجموعة من الدول تجمعها علاقة معينة ، قد تكون علاقة جوار أو اشتراك مصالح سياسية أو اقتصادية ، أو وحدة دين أو لغة ... إلخ .

وقياساً على ذلك ، وبحكم رابطة الدين الإسلامي التي تربط بين الدول التي تدين بهذا الدين القويم وتجعل من همومها ومصالحها قاسماً مشتركاً ، فإن التعريف السابق يمكن أن ينسحب على

الإنتاج الفكرى للدول الإسلامية كافة، ليشكل ما يمكن أن تنفق عل تسميته اصطلاحاً « بالإنتاج الفكرى الإسلامى »، بحيث يتألف من ثلاثة عناصر على النحو التالى : ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية، وما ينشره أبناء الدول الإسلامية خارج حدود مواطنهم الأصلية، ثم ما يكتب عن العالم الإسلامى من جميع جوانبه، الدينية منها أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية والاقتصادية أو غيرها من الجوانب التى تتصل بماضى الأمة الإسلامية أو حاضرها أو مستقبلها .

أما عن الجهود التى بذلت فى سبيل حصر هذا الإنتاج والتعريف به بهذا المفهوم الواسع، فهى جهود قليلة ومتفرقة، وقد جاءت مضطربة ومبادرات شخصية دون تخطيط مؤسسى يراها ويدعم استمرارها، وحتى تلك الجهود الشخصية لم يتوالها مسلمون بل اضطلع بمهام إعدادها بعض المستشرقين . وتعد الأعمال التالية من أهم تلك الجهود، وسوف نعرض لها بإيجاز شديد حسب تسلسلها التاريخى فى الفقرات التالى :

١ - نشر شنور Schnurrer خلال الفترة من ١٧٩٦ - ١٨٠٦ م، ١٨١١ م بليوجرافية باللغة اللاتينية بعنوان : « Bibliotheca Arabica »، وهى عبارة عن حصر للمؤلفات العربية التى طبعت فى أوروبا فى الفترة من ١٥٠٥ - ١٨١٠ .

٢ - فى عام ١٨٤٠ م أصدر زينكر J.I.Zenker بليوجرافية أخرى بعنوان « Bibliotheca Orientalis » وقد أراد الجامع أن يحصر فى هذه البليوجرافية كل الكتب الشرقية التى نشرت فى الشرق والغرب منذ ظهور الطباعة حتى ١٨٤٠، بصرف النظر عن مؤلفى الكتب المنشورة .

٣ - فى عام ١٨٨٨ أصدر لوسيان شيرمان L.Scherman فى برلين دورية سنوية باسم Orientalische Bibliographie يسعى من خلالها إلى حصر كل ما نشر من كتب وبليوجرافيات وكشافات ودوريات فى مجال الدراسات الإسلامية بصرف النظر عن لغتها ومكان صدورها .

٤ - فى عام ١٨٩٢ حاول فيكتور شوفان V.Chauvin أن يسد الفجوة الفاصلة بين عمل شنور ودورية شيرمان - اللذين سبقتا الإشارة إليهما - فأصدر كتابه :

Bibliographie des Ouvrages Arabes ou Relatifs aus Arabes Publies dans L'Europe Chretienne de 1810 a 1885
العرب والإسلام والمسلمين خلال الفترة بين ١٨١٠ - ١٨٨٥، وقد نشر هذا العمل فى إثنى عشر مجلداً فى الفترة من ١٨٩٢ - ١٩٢٢، ولصعوبة حصر كل ما صدر فقد اقتصر هذا العمل على ما نشر فى أوروبا المسيحية فقط .

٥ - في عام ١٩١٦ أصدر الإيطالي جبرائيلي G. Gabraieli كتابه - Manuale di Bibliografia Musulmana وهذا العمل عبارة عن محاولة لحصر ما كتب عن الإسلام من كتب ومقالات باللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية منذ ظهور الطباعة حتى عام ١٩١٦ (٣)(٢).

٦ - في عام ١٩٥٨ أصدر المستشرق الإنجليزي بيرسون J.D.Pearson الكشاف الإسلامي Index Islamicus - موضوع اهتماماً في هذه الدراسة .

٧ - بدأت المؤسسة الإسلامية Islamic Foundation - التي تتخذ من مقاطعة ليستر بإنجلترا مقراً لها - منذ عام ١٩٨٠ في إصدار The Muslim World Book Review وهي عبارة عن دورية ربع سنوية تسعى إلى التعريف بالكتب التي نشرت على مستوى العالم وتتناول الإسلام والمسلمين ، وعادة ما تأتي هذا التعريفات في أربعة أثمان ، يشكل كل منها جزءاً مستقلاً ، أولها في شكل عروض نقدية مطولة كتبها متخصصون ومهتمون بهذه القضايا ، وثانيها عبارة عن مراجعة علمية Review Article وثالثها في شكل بيبليوجرافيات مختارة حول قضايا إسلامية ، وآخرها عبارة عن قوائم بالكتب التي نشرت حديثاً ووصلت إلى المؤسسة .

٨ - مع بداية المجلد العاشر الذي صدر في عام ١٩٨٩ ، بدأت المجلة السابقة نفسها تنشر ملحقات مستقلة لها بعنوان : Index of Islamic Literature وهي بمثابة كشاف بالإنتاج الفكري المنشور على مستوى العالم حول الإسلام والمسلمين ، ووجه الاختلاف بين هذا الملحق والدورية الأصلية أن هذا الكشاف يكفي بتقديم البيانات الببليوجرافية للمجردة لما نشر ، بصرف النظر عن شكل هذا الإنتاج ، سواء كان كتاباً أو مقالة أو بحثاً في مؤخر .

ومما تجد الإشارة إليه أن جمع الأعمال الخمسة الأولى السابقة قد توقفت ولم يعد لها سوى قيمتها التاريخية ، ولا تزال الأعمال الثلاثة الأخيرة تؤدي دورها في هذا الصدد .

٢ - مشكلة الدراسة :

لا اعتبارات كثيرة تتصل بسادس الأعمال السابقة - الكشاف الإسلامي - كاتساع مجال تغطيته ، وامتداد فترة عطاءه لفترة زمنية راجعة غير قصيرة ، واستمرار إصداره بشكل جار في الوقت الحالي وعزمه على الاستمرار مستقبلاً ، هذا فضلاً عن طبيعة الجهة التي ترعاه ، وهوية القائمين على إعداده ، ناهيك عن شهرته بين أوساط الباحثين ، جاء اختيارنا لهذا العمل ليكون موضوعاً لدراستنا هذه .

ومن وجه النظر الببليوجرافية فإن هذا العمل - وغيره من الأعمال الببليوجرافية - لا يمكن أن

تحدد قيمته الحقيقية بوجوده من علمه ، وإنما الذى يحدد قيمته ، ويدعم وجوده ، ويميزه عن غيره من الأعمال الجغرافية الأخرى ، هو قدرته على اكتساب أعلى درجات الثقة في الاعتماد عليه من جانب المستفيدين ، ولن تتأتى هذه الثقة إلا إذا توافرت لهذا العمل عدة شروط أو خصائص يمكن إجمالها فى النقاط الأربعة التالية : مدى التزامه بحصر الإنتاج الفكرى فى إطار الحدود الموضوعية والجغرافية والزمنية واللغوية والنوعية التى اختطها لنفسه ، ثم قدرته على تقديم الصورة الحقيقية والدقيقة لواقع المفردات التى يحصرها ، أو بعبارة أخرى درجة اكتمال حصر هذا العمل للمفردات التى نشرت خلال الفترة التى يغطيها ، هذا فضلاً عن دقة البيانات التى يقدمها عن تلك المفردات ، ثم مدى سرعة إعلامه عن المفردات الجديدة التى ينبغى للمستفيدين أن يحاطوا بها علماً ؛ ذلك لأن الباحث الذى يتوجه إلى استخدام مثل هذه الأعمال عادة ما يفترض مقدماً إنها صادقة فيما تقدم من بيانات ، وبناءً على هذا الافتراض يتخذ قراره بالبدء فى بحثه الذى يطمح أن يكون جديداً فى بابه أو مكماً لعمل سابق ، فإن صدق العمل الجغرافى وقدم الصورة المنشورة للإنتاج الفكرى السابق جاء بحثه فى السياق الحقيقى لما سبقه من أعمال ، منطلقاً من أرض صلبة ، كاملاً فى معالجته ، مترابطاً فى محتواه ، أما إن أخفق العمل الجغرافى فى نقل هذه الصورة نقلاً دقيقاً فاحتمالات التكرار والاجترار بلا شك واردة - إن لم تكن مؤكدة .

فى إطار الطرح السابق تبدو الحاجة واضحة وملحة إلى التقييم العلمى الدقيق لإمكانات الكشاف الإسلامى الذى تنعكس على صفحاته صورة الإنتاج الفكرى الإسلامى بكامل خصائصها وسماتها ؛ وذلك بهدف استكشاف حقيقته وتحديد إمكاناته الفعلية .

ولزيد من التحديد يمكن بلورة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية :

١ - ما موقع الكشاف الإسلامى بين غيره من الأعمال الجغرافية التى تهتم بضبط الإنتاج الفكرى الإسلامى ؟

٢ - هل يغطى الكشاف الإنتاج الفكرى الإسلامى بأبعاده الثلاثة الأساسية التى اصطلاحنا على إنها تشكل بنية هذا الإنتاج وتحديد هويته ؟ وما أبعاد تغطيته لهذا الإنتاج فى إطار الحدود الموضوعية ، والجغرافية ، واللغوية ، والزمنية ، والنوعية التى تحددها ؟ .

٣ - ما مدى السرعة أو الفورية التى يكفلها هذا العمل للمستفيد للتعرف على ما صدر من إنتاج فكري جديد فى إطار حدود التغطية التى اختطها لنفسه ؟

٤ - هل تعكس طريقة تنظيم هذا العمل للإنتاج الفكرى الذى يحصره واقع هذا الإنتاج وسماته ، وواقع وظروف العالم الإسلامى ، وهل تنظم مادة هذا العمل تنظيمياً وظيفياً يكفل

للباحث سرعة الحصول على المعلومات المطلوبة والوصول إليها ؟

٥ - ما مدى اكتمال حصر هذا العمل للإنتاج الفكرى الذى نشر خلال حدود التغطية ؟

٣- أهداف الدراسة :

في إطار الطرح السابق لمشكلة الدراسة ونساولاتها يمكن تحديد أهدافها فى النقاط التالية :

١ - التعريف بالمحاولات التى اهتمت بحصر الإنتاج الفكرى الإسلامى والتعريف به وتحديد موقع الكشاف الإسلامى بينها .

٢ - التعرف على حدود التغطية الموضوعية والجغرافية واللغوية والزمنية والتنوعية التى يلتزم بها هذا العمل .

٣ - التعرف إلى مدى السرعة التى يكفلها هذا العمل فى الإعلام بالإنتاج الفكرى الإسلامى .

٤ - التعرف على طريقة تنظيم هذا العمل لما يتم حصره من إنتاج ، والسبل التى يضعها لكى يكفل للمستفيد الطريقة المثلى للوصول للمعلومات المطلوبة .

٥ - التعرف على درجة اكتمال تغطية هذا العمل للإنتاج الفكرى المنشور خلال حدود التغطية التى رسمها لنفسه وتقيدها بها .

٤ - أهمية الدراسة :

نستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الكشاف الإسلامى نفسه ، ولها فى هذا الصدد جانبان مهمان ، فإذا كان هذا العمل يعد المرآة التى تنعكس على صفحتها صورة الإنتاج الفكرى الإسلامى وخصائصه ، حتى على الأقل من وجهة نظر الباحثين الغربيين الذين يعتمدون عليه اعتماداً أساسياً فى دراساتهم وبحوثهم للإنتاج الفكرى ، فإن ما يستفرد عنه الدراسة من نتائج حول إمكانات هذا العمل ، وخاصة ما يتصل منها بدرجة اكتمال تغطيته ، سوف تمهد لهؤلاء الباحثين درجة الثقة فيه وحدود اعتمادهم عليه ، وهل يكفيهم هذا العمل مؤونة الرجوع إلى أعمال بيبليوجرافية أخرى ، أم عليهم أن يتركوا أبواب تلك الأعمال الأخرى بهدف استكمال بحوثهم للإنتاج الفكرى سواء فى شكلها الراجع أم الجار ، هذا من ناحية أولى .

وفى ظل ثورة تقنيات المعلومات التى نعيشها الآن وما يصحبها من تحول مطرد عن النشر التقليدى لمعظم الأعمال الببليوجرافية والاتجاه إلى نشرها إلكترونياً وتحميلها على وسائط غير تقليدية ، والتسارع المحموم الذى تشهده المكتبات لاقتناء هذه الأشكال غير التقليدية ، يبرز الجانب

الثاني لأهمية هذه الدراسة ، حيث يمكن لما تسفر عنه من نتائج ، أن تكون أساساً قوياً تستند إليه مرافق المعلومات التي تحرص على اقتناء هذا العمل ، في اتخاذ قرارها بشأن اقتناء هذا العمل والحصول عليه سواء في شكله المطبوع أو الإلكتروني .

ولعل هذا ما يبرر تأكيد علماء المعلومات على أن اكتمال التغطية يعد أحد المعايير الأساسية التي ينبغي أن توضع في الاعتبار عند اختيار الأعمال البليوجرافية واقتنائها واستخدامها ^(٤) ، كما أنه كان من أهم الجوانب التي اهتم بها باحثون آخرون في دراساتهم لبعض الأعمال البليوجرافية وغيرها من خدمات الكشف والاستخلاص من أمثال : مارتن وسليتر Martyn and Slater ^(٥) ، ومارتن Martyn ^(٦) وبورن Bourne ^(٧، ٨) ، وبريتن Brittain ^(٩) على الصعيد الخارجي ، وحسام الدين ^(١٠، ١١) فرحات ^(١٢، ١٣) على الصعيد العربي .

٥-مراجعة الإنتاج الفكري :

الإنتاج الفكري الإسلامي بمفهومه الواسع الذي أشرنا إليه في صدر هذه الدراسة ، حظى باهتمام ملحوظ - إلى حد ما - من قبل بعض الباحثين ، غير أن اهتماماتهم وتوجهاتهم جاءت متفاوتة في هذا الصدد ، فمنهم من ركز على دراسة الخصائص البنائية لهذا الإنتاج مثل طاهر Taher M. ^(١٤، ١٦) ، ومنهم من اهتم بقضية الضبط البليوجرافي لهذا الإنتاج ، أمثال : بيرسون Pearson ^(١٧) ، وهاشمي Hashmi ^(١٨) ، وأنور Anwar ^(١٩) ، وأبو النور ^(٢٠) .

وقد وقفت دراستنا كل من بيرسون وهاشمي عند حدود تشخيص هذه المشكلة وتجسيد خطرها ، وأهمية اتخاذ مواقف إيجابية في سبيل حلها دون طرح آليات هذه الحلول ، في حين اهتمت دراستنا أنور وأبو النور بالآليات ؛ حيث يطرح كل منهما من خلال دراسته خطة عملية محكمة إلى حد كبير - يمكن إذا ما أمكن تنفيذها - أن يتم حصر هذا الإنتاج والتعريف به .

وبالرغم من أن الكشاف الإسلامي يمكن أن تعده أحد الجهود المشكورة في سبيل علاج هذه القضية ، إلا أنه لم يحظ بأى اهتمام من قبل هذه الدراسات أو غيرها من الدراسات التي تقترب من اهتمامها ، وحتى على المستوى الفردي لم يحظ هذا العمل - كغيره من الأعمال البليوجرافية التي قد تقل عنه صيتاً - بدراسة مستقلة تكشف عن إمكاناته وتضعه في موضعه الصحيح ، ولم يكن حسبه إلا دراستين لكل من الحلوجي وستار وزميله ، وذلك في سياق دراستهما لأعمال مرجعية أخرى ، هذا بالإضافة إلى مراجعتين نقديتين لاثنتين من ارتبطوا بهذا العمل على المستوى التنقيضي .

ففى سياق اهتمامه بدراسة جهود المستشرقين فى مجال التكشيف الإسلامى ، تناول الحلوجى خمسة من الأعمال التكشيفية التى أنتجها بعض من هؤلاء المستشرقين ، اثنان منها اهتماما بتكشيف آي الذكر الحكيم ، واثنان آخرين اهتماما بالحديث النبوى الشريف ، أما خامس هذه الأعمال فهو الكشف الإسلامى موضع اهتمامنا فى هذه الدراسة^(٢١) ، وقد تركز اهتمام الباحث فى هذه الدراسة على التعريف بهذه الأعمال وتحديد قيمتها المرجعية للباحث العربى ، مع إبداء بعض الملاحظات النقدية على ما التصق بها من إيجابيات وسلبيات ، ومن أهم ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتعرض لقياس درجة اكتمال تغطيته الكشف الإسلامى .

أما دراسة ستار وزميله A .. Sattar and S.ur Rehman فتتعد الدراسة الوحيدة المباشرة لموضوع دراستنا هذه ؛ حيث اهتمت بالتعرف على مدى تغطية أربع من خدمات التكشيف العالمية للإنتاج الفكرى الإسلامى ، وهذه الخدمات هى : كشف الاستشهادات المرجعية فى العلوم الاجتماعية Social Sciences Citation Index ، وكشاف العلوم الاجتماعية Social Scienes Index ، وكشاف الإنسانية Humanities Index ، والكشاف الإسلامى In-dex Islamicus^(٢٢) . وقد تمحلت الدراسة بالتعرف على مدى تغطية هذه الخدمات للإنتاج الفكرى المنشور فى مقالات الدوريات ، وأعمال المؤتمرات ، والتقارير ، وفى ثلاثة مجالات موضوعية فقط هى : الدراسات الإقليمية ، والاقتصاد ، وعلوم الدين ، وذلك من خلال تحليلهما لثلاثمائة مفردة وردت كاستشهادات مرجعية فى بعض المقالات التى نشرت فى ثلاث دوريات .

وقد انتهت هذه الدراسة إل بعض النتائج الهامة من : أهمها ضعف درجة تغطية هذه الخدمات للإنتاج الفكرى الإسلامى بشكل عام ، أما فيما يتصل بالكشاف الإسلامى فقد أظهرت أنه لا يغطى إلا حوالى ٢٤,٥ ٪ فقط من مجموع الإنتاج الفكرى ، وأنه يميل إلى تغطية مقالات الدوريات أكثر من غيرها من الأشكال الأخرى ؛ حيث وصلت تغطيته لها إلى حوالى ٢١,٧ ٪ ، فى حين وصلت إلى حوالى ١٠ ٪ للتقارير ، ٣ ٪ لأعمال المؤتمرات . أما من حيث التغطية الموضوعية فقد تبين من الدراسة كذلك أن الكشف يميل إلى تغطية الموضوعات الدينية أكثر من المجالات الأخرى ، حيث بلغت درجة تغطيته لهذا المجال حوالى ٦٢ ٪ ، فى حين وصلت إلى حوالى ٢٢ ٪ للدراسات الإقليمية ، وإلى حوالى ١٩ ٪ للمجالات الاقتصادية . كما أنه يميل من حيث التغطية الجغرافية إلى تغطية الإنتاج الفكرى المنشور فى الدول الاسلامية أكثر من تغطيته للإنتاج المنشور فى الدول غير الاسلامية ؛ حيث وصلت التغطية فى الأولى إلى حوالى ٣٣ ٪ فى حين وصلت فى الثانية إلى حوالى ٢١,٤ ٪ .

وفي مراجعة نقدية ساخنة بعنوان « أقول الكشاف الإسلامى The decline of Index Islamicus يشن فولفانج بيهن Wolfgang Behn - أحد المستشرقين الألمان - هجوماً على الكشاف الإسلامى ، وخاصة في الإصدارات التي بدأ تحريرها بوير Boyer خلفاً لبيرسون (٢٣) . ويسجل بيهن بعض ملاحظاته على الجوانب السلبية التي ارتبطت بهذا العمل والتي من أهمها ضعف التغطية ؛ حيث تبين له من خلال مضاهاته لعينة مأخوذة من إحدى البليوجرافيات التي أعدها فؤاد سيزكين للإنتاج الفكرى الإسلامى المنشور باللغة الألمانية عن أفغانستان بمحتويات الكشاف ، أن الكشاف لا يغطي إلا حوالى ٣٠٪ مما جاء فى تلك البليوجرافية ، كما يؤكد كذلك على أنه لا يغطي إلا حوالى ٥٠٪ من المواد التي نشرت عن هذا الموضوع السابق نفسه وتضمنها فهرس مكتبة الكونغرس ، ومع ذلك لا ينكر بيهن ارتفاع درجة تغطيته فى الفترات الأخيرة وبالتحديد بعد آخر إصداراته التكرمية للفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ . وربما كانت هذه النتائج دافعاً قوياً لبيهن للمشروع فى إعداد ملحقين مكملين للكشاف سوف نشير إليهما في سياق فقرة لاحقة - (الفقرة ٧ / ٢) .

وبالطبع لم تلق هذه الانتقادات التي أبداهها بيهن ترحيباً من محررى الكشاف فرد جوفرى روبر G.Roper - المحرر الرئيسى الحالى للكشاف الإسلامى - فى مراجعة أخرى ساخنة يفند فيها بعض ملاحظات فولفانج ، وإن كان لا ينكر فيها عدم اكتمال تغطية الكشاف (٢٤) .

تلكم أهم الدراسات التي اتخذت من هذا العمل موضعاً لاهتمامها ، ومن الواضح إنها قليلة إذا ما قورنت بقيمة هذا العمل ، وبالمكانة التي يحتلها على خريطة الأعمال البليوجرافية بشكل عام ، والأعمال التي تهتم بالإنتاج الفكرى الإسلامى بشكل خاص ، ومن هنا تأتى دراستنا هذه لتلقى مزيداً من الضوء على هذا العمل ، وتبين بعضاً من خصائصه ، وما يحيط به من سلبيات وإيجابيات ، مستفيدة مما كشفت عنه تلك الدراسات وما انتهت إليه من نتائج .

٦- المنهج والإجراءات البحثية :

١ / ٦ المنهج :

فرضت طبيعة الدراسة الحالية ، اتخاذ « تقييم الأداء أو تقييم الفعالية » منهجاً أساسياً لها ، ذلك لأنه المنهج الذى يمكن من خلاله وعلى أسس موضوعية قياس جوانب النجاح والفشل فى أداء الأدوات التي يتم تقييمها ، وتحديد إمكاناتها الفعلية .

٦ / ١٢ الإجراءات البحثية :

توافقاً مع طبيعة أهداف الدراسة فقد مر تطبيق المنهج بمرحلتين أساسيتين يسعى الباحث من خلال كل منهما إلى تحقيق مجموعة من أهداف الدراسة ، وجاءت المرحلتان على النحو التالي :

المرحلة الأولى : وهي التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف النظرية للدراسة (الأهداف الأربعة الأولى) ، وتمثلت هذه المرحلة في الفحص الببليوجرافي الدقيق لجميع إصدارات الكشف الإسلامي بجميع حلقاته ، والتعرف على مجال تغطيته بإبعاده الموضوعية والجغرافية واللغوية والزمنية والتنوعية ، ثم التعرف على الطريقة التي يتبعها العمل في تنظيم ما يتم حصره في كل إصداره .

المرحلة الثانية : ويتم من خلالها تحقيق الهدف الثاني للدراسة وهو قياس درجة اكتمال الحصر ؛ وقد استلزم ذلك تحديد الطريق المناسبة التي يتم بها القياس ، ثم تصميم أداة القياس نفسها . وتحقيقاً لذلك تم مراجعة الإنتاج الفكري المتصل بهذه القضية ، وثبت لنا أن هناك ثلاث طرق أساسية معتمدة في هذا الصدد هي : طريقة الببليوجرافية The Bibliography Method ، وطريقة السمات الموضوعية The subject profile (٢٥)(٢٦) ، وطريقة تقدير برادفورد Bradford's Law (٢٧) .

وبطبيعة الحال أن تكون لكل طريقة من هذه الطرق ضوابط محددة لتطبيقها ، سواء ضوابط تتصل بتوفير البيانات الدقيقة اللازمة للتطبيق ، أو ضوابط دقة إجراءات التطبيق نفسها ، و يترتب على مدى توافر هذه الضوابط استخدام أى من هذه الطرق والدقة في ما تثمر عنه من نتائج .

فالطريقة الأولى تعتمد أساساً على القيام بالمضاهاة - الكاملة أو الجزئية - بين المفردات التي يحصرها العمل الببليوجرافي موضع التقسيم والمفردات التي تحصرها إحدى القوائم المعيارية التي تتفق في مجال تغطيتها مع مجال تغطية هذا العمل ، ونظراً لعدم توافر مثل هذه القوائم المعيارية بالمعنى الدقيق للكلمة في معظم الأحيان ، فعادة ما يقوم كل باحث بإعداد مثل هذه القائمة التي سوف يتخذها معياراً للمضاهاة ، ولضمان نجاح هذه القائمة في تمثيل الإنتاج الفكري المفترض تغطيته من جانب العمل موضع التقسيم ، عادة ما يلجأ الباحث إما إلى انتقاء بعض المفردات الصالحة relevant items من قوائم سابقة ، أو فهارس مكتبات أو أية أعمال ببليوجرافية أخرى ، أو تجميع عينة من المقالات المنشورة بالدوريات المتخصصة أو المراجعات العلمية ثم اتخاذ الإشارات الببليوجرافية الواردة فيها على أنها مفردات صالحة لتكوين هذه القائمة ، وأحياناً ما يلجأ الباحث إلى هذين الأسلوبين معاً .

أما الطريقة الثانية فتتمثل في تكوين مجموعة من الاستفسارات الموضوعية المتصلة بالمجال الموضوعي للعمل البليوجرافي موضع التقييم ، ثم البحث والتثبت من مدى توافر الوثائق المتصلة بهذه الاستفسارات في هذا العمل .

وتعتمد الطريقة الثالثة على تطبيق أحد أساليب القياسات البليوجرافية المقننة والمعروف « بقانون برادفورد للتشتت » في صيغته البينائية ، ويثمر تطبيق هذا الأسلوب عن تقدير دقيق لما كان ينبغي للعمل البليوجرافي أن يغطيه ، أي عدد المقدرات التي كان على العمل أن يحصرها ، ثم تتم المقارنة بين هذا العدد التقديري والعدد الفعلي الذي حصره العمل ، ومن ثم الخروج بنسبة مئوية لدرجة التغطية .

وبحكم طبيعة الدراسة الحالية ، وظروف إعدادها ، وما ثبت للباحث في دراسات سابقة (٢٨) ، وما أكدته باحث آخر (٢٩) من دقة نتائج الطريقة الأولى وارتفاع معدلات الشقة فيما تشر عنه من نتائج مقارنة بالطريقتين الآخرين فقد لجأنا إلى استخدامها ؛ وهي إعداد قائمة بليوجرافية معيارية لمضاهاتها بالكشاف الإسلامي والخروج منها بالنتائج المطلوبة .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لعدم توافر هذه البليوجرافية المعيارية فقد قمنا بإعدادها وافترضنا أنها معيارية وصالحة لهذا الغرض . ونعرض في الفقرات التالية لثلاثة عناصر أساسية تتصل بهذه القائمة ؛ حيث نعرف أولاً بمصادر تجميعها ، ثم بأهم خصائصها ، وأخيراً بالإجراءات المتبعة في تطبيقها وتسجيل نتائج التطبيق .

٦ / ٢ / ١ مصادر تجميع القائمة :

اعتمدنا في حصر مفردات القائمة المعيارية على المصادر التالية موزعة على الفئتين التاليين :

أ - تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة في المقالات المنشورة في أعداد عامي ١٩٨٥ ، ١٩٩٠ من الدوريات التالية :

١ - مجلة جامعة الملك عبد العزيز (٣٠) .

٢ - حولية أبحاث دائرة الآثار (٣١) .

٣ - مجلة جامعة الملك سعود ، أقسام : الآداب ، واللغات ، والتربية ، والعلوم الإدارية (٣٢) .

ب - تحليل محتويات البليوجرافيات التالية :

١ - قائمة بليوجرافية بالمنشورات الأجنبية المتعلقة بالمغرب العربي (٣٣) .

- ٢- Islamic Studies / by Munawar A.Anees وهي قائمة مختارة بأهم الدراسات الإسلامية الصادرة باللغة الإنجليزية خلال الثمانينيات (٣٤).
- ٣- The Hajj : A select Bibliography / by Ziauddin Sarder وهي قائمة تحصر أهم الأعمال التي نشرت بالإنجليزية عن الحج (٣٥).
- ٤- Muslims in Britain / by M.Mumtaz Ali وهي قائمة تتضمن الكتابات الإنجليزية التي تتناول قضايا المسلمين في إنجلترا (٣٦).
- ٥- Book Received وهو أحد الأبواب الثابتة في مجلة : Muslim World Book Review ويتم من خلاله رصد لأهم الكتب الصادرة على مستوى العالم وتتناول قضايا تتصل بالإسلام والعالم الإسلامي (٣٧).

٦ / ٢ / ٢ ضوابط اختيار مفردات القائمة المعيارية :

- بعد تحديد المصادر والحصول عليها تم الاختيار العشوائي لمفردات القائمة ، سواء وردت كاستشهادات مرجعية في المقالات المنشورة بالدوريات التي أشرنا إليها أو كمفردات تم حصرها من قبل البليوجرافيات التي تم اختيارها . وحرصاً على أن تكون مفردات القائمة ممثلة ومتوافقة مع مجال تغطية الكشاف بعناصره الخمسة راعينا المعايير التالية عند اختيارها :
- ١ - أن يكون مجالها الموضوعي يتناسب والتغطية الموضوعية للكشاف ، وهي عادة جميع الموضوعات عدا العلوم والتكنولوجيا ، والموضوعات التي تتناول قضايا لا ترتبط بالعالم الإسلامي .
- ٢ - أن تكون منشورة قبل عام ١٩٨٥ ؛ حيث أن آخر الإصدارات المتوافرة لنا من الكشاف يغطي الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ ، كما أن هناك تغييراً في برامج الإصدارات اللاحقة .
- ٣ - أن تكون منشورة بإحدى اللغات الأوربية التي يقتصر الكشاف على تغطيتها .
- ٤ - أن تكون المفردات إما في شكل كتب أو كمقالات دوريات فقط .

٦ / ٢ / ٤ وصف مفردات القائمة :

في ضوء الضوابط السابقة تم تحديد المفردات التي وقع عليها الاختيار ، ثم سجلت كل منها في بطاقة مستقلة بحيث تشمل هذه البطاقة على البيانات البليوجرافية اللازمة لتحقيق هوية العمل الذي تصفه . وقد تكونت القائمة المعيارية من أربعمائة مفردة موزعة على الكتب ومقالات الدوريات .

وفيما يلي وصف لأهم خصائص مفردات القائمة المعيارية - انظر الجدول التالى رقم (١) :

أولاً : التوزيع النوعى :

تضم العينة شكلين فقط من أشكال الإنتاج الفكرى هما الكتب ومقالات الدوريات ؛ ذلك باعتبارهما من أهم فئات الإنتاج المألوف بالنسبة للباحثين فى قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، وهما كذلك من الفئات التى يسهل تتبعها والتثبت من حصرها ، أضف إلى ذلك أنهما من أهم الفئات التى حرص هذا العمل على حصرهما ، وإن كان حصر الكتب قد جاء متأخراً إلى منتصف السبعينيات - كما سيتبين لنا فى فقرات لاحقة . وقد قُصدنا أن تكون مفردات هاتين الفئتين متساوية من حيث العدد لسهولة المقارنة ؛ فجاءت كل منهما فى مائتى مفردة ، أى بنسبة ٥٠٪ لكل منهما .

ثانياً : التوزيع اللغوى :

تتوزع مفردات القائمة على ست لغات ، غير أن المفردات المنشورة باللغة الإنجليزية كانت هى الغالبة ؛ حيث بلغت نسبتها حوالى ٨٢٪ من المجموع الكلى لمفردات العينة ، تليها المفردات باللغة الفرنسية بنسبة حوالى ١٣٪ ، ثم المفردات باللغات الألمانية والإيطالية والأسبانية التى جمعت فى فئة واحدة لقلتها ، حيث شكلت حوالى ٥٪ فقط من المجموع الكلى .

ثالثاً : التوزيع الموضوعى :

ضمت العينة حوالى سبعة عشر موضوعاً تمثل معظم مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، غير أن نسب تمثيل هذه الموضوعات جاءت متفاوتة ، ومن الواضح أن خمسة منها تمثل حوالى ٧٢٪ من المجموع الكلى ، وهى علوم الدين الإسلامى (٢٦,٨٪) ، والسياسة (١٥,٥) ، والاقتصاد (١٤,٢) ، والتاريخ (٨,٠) ، والأدب واللغة (٧,٥) . أما الموضوعات الأخرى التى تمثلها القائمة فكانت على النحو التالى : علم النفس ، والاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والآثار ، والتراجم ، والجغرافيا ، والقانون ، والتربية والتعليم ، والفنون ، والمعارف العامة ، وتاريخ العلوم ، وجاءت كل منها بسبة تقل عن ٧,٥٪ من المجموع الكلى .

رابعاً : التوزيع الزمنى :

يلاحظ أن حوالى نصف مفردات القائمة نشرت خلال الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ ، وأن ٣٤٪

منها نشرت خلال الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ ، ثم توزعت النسبة الباقية على الفترات الزمنية السابقة وينسب تتراوح بين حوالي ٣-٨ ٪ .

خامساً : التوزيع الجغرافي :

تتوزع مفردات العينة من حيث أماكن نشرها على معظم دول العالم تقريباً ، ولتيسير عملية المقارنة تم تقسيمها إلى فئتين أساسيتين ، تضم الأولى المفردات التي نشرت في الدول الإسلامية ، وتضم الثانية المفردات التي نشرت في الدول غير الإسلامية .

ومن الواضح أن المفردات التي نشرت في الدول غير الإسلامية تشكل حوالي ثلثي العينة (٦٨ ٪) ، وإن كانت ترتفع هذه النسبة لتصل إلى حوالي ٥٧,٧٧ ٪ بالنسبة للكتب ، وذلك بالطبع راجع إلى ارتفاع عدد هذه الدول عن عدد الدول الإسلامية من ناحية ، وإلى تعدد منافذ النشر في هذه الدول من ناحية أخرى ، هذا فضلاً عن ارتفاع معدلات نشر الإنتاج الإسلامي المنشور باللغة الإنجليزية إذا ما قورن بغيرها من اللغات .

جدول رقم (١) خصائص مفردات القائمة المعيارية

٥ / ٢ / ٦ إجراءات القياس :

بعد الانتهاء من تكوين القائمة ، أجريت المضاهاة بين هذه المفردات والكشاف ، وقد تمثلت في البحث عن كل مفردة من هذه المفردات في الإصدارات المختلفة للكشاف ، مستعينين في ذلك بالبحث عنها أولاً في كشاف المؤلفين ، ثم التحقق ثانياً من وجود بياناتها الكاملة في مكانها الفعلي في صلب العمل نفسه ، ويتم بناءً على ذلك تسجيل نتيجة المضاهاة إما بوجود هذه المفردة أم عدم وجودها ، وفي النهاية تم إحصاء عدد المفردات التي ثبت وجودها بالكشاف ، وبالتالي حساب نسبتها إلى المجموع الكلي لمفردات القائمة .

الخصائص		التوزيع النوعي					
		مقالات الدوريات			الكتب		
		ع (٢٠٠)	%	ع (٢٠٠)	%	ع (٢٠٠)	%
التوزيع اللغوي	اللغة الإنجليزية	١٤٣	٧١.٥	١٨٥	٩٢.٥	٣٢٨	٨٢.٠
	اللغة الفرنسية	٤١	٢٠.٥	١١	٥.٥	٥٢	١٣.٠
	لغات أخرى (١)	١٦	٨.٠	٤	٢.٠	٢٠	٥.٠
التوزيع الموضوعي	التاريخ	١٩	٩.٥	١٣	٦.٥	٣٢	٨.٠
	الاقتصاد	٣٣	١٦.٥	٢٤	١٢.٠	٥٧	١٤.٢
	السياسة	١٥	٧.٥	٤٧	٢٣.٥	٦٢	١٥.٥
	الإسلام	٤٥	٢٢.٥	٦٢	٣١.٠	١٠٧	٢٦.٨
	الأدب واللغة	١٧	٨.٥	١٣	٦.٥	٣٠	٧.٥
	موضوعات أخرى (ب)	٧١	٣٥.٥	٤١	٢٠.٥	١١٢	٢٨.٠
التوزيع الزمني	١٩٨٥ - ١٩٨١	٧٩	٣٩.٥	١٢٠	٦٠.٠	١٩٩	٤٩.٧
	١٩٨٠ - ١٩٧٦	٥٦	٢٨.٠	٨٠	٤٠.٠	١٣٦	٣٤.٠
	١٩٧٥ - ١٩٧١	٣٠	١٥.٠	—	—	٣٠	٧.٥
	١٩٧٠ - ١٩٦٦	٢٥	١٢.٥	—	—	٢٥	٦.٣
	١٩٦٥ - ١٩٦١	١٠	٥.٠	—	—	١٠	٢.٥
التوزيع الجغرافي	دول إسلامية	٧١	٣٥.٥	٣٢	١٦.٠	١٠٣	٢٥.٨
	دول غير إسلامية	١١٩	٥٩.٥	١٥٥	٧٧.٥	٢٢٤	٦٨.٤
	غير معروف (ج)	١٠	٥.٠	١٣	٦.٥	٢٣	٥.٨

(أ) تشمل اللغات : الألمانية ، والأسبانية ، والإيطالية ، والإندونيسية .

(ب) تشمل موضوعات : علم النفس ، والاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والآثار ، والتراجم ، والجغرافيا ، والقانون ، والتربية والتعليم ، والفنون ، والمعارف العامة ، وتاريخ العلوم .

(ج) لم نستطع تحديد مكان نشر الكتاب أو الدورية لعدم توافر هذه البيانات وما فى الوثائق المصدرة التى أخذت منها هذه المفردات أو فى الكشاف نفسه .

٧. محددات الدراسة :

تجدر الإشارة إلى أن هناك جانبين لم تتمكن الدراسة الحالية من تغطيتهما ، أولهما أن الدراسة لم تتمكن من قياس درجة تغطية الكشف الإسلامى فى الفترة التالية لعام ١٩٨٥ ، وذلك لعدم توافر الملاحق التى تغطى هذه الفترة ، سواء لعدم صدورها كما سيوضح ذلك خلال الفقرات التالية ، أو لعدم توافرها بالمكتبات التى أتيح للباحث استخدامها .

أما المحدد الثانى للدراسة فيتمثل فى عدم اهتمام الباحث بقياس درجة تغطية الكشف لأعمال المؤتمرات ، وذلك راجع لعدم توافر أدوات الضبط الخاصة بهذه الفئة ، وحتى الأدوات التى تعرف بالمؤتمرات التى عقدت ويدخل اهتمامها فى إطار التغطية الموضوعية للكشاف الإسلامى ، سواء على مستوى الدول الإسلامية أو غير الإسلامية .

٨. نتائج الدراسة ومناقشتها :

٨ / ١ الكشف الإسلامى فى سياق جهود المستشرقين

كان الإسلام - ولا يزال - الشغل الشاغل لجمهور المستشرقين ، والعمود الفقري لدراساتهم واهتماماتهم ، وقد تنوعت هذه الأهتمامات وتعددت - وكأنها كانت مخططة لدراسة الإسلام من جميع جوانبه ، بل امتدت اهتماماتهم لدراسة العالم الإسلامى نفسه .

فمن المستشرقين من اهتم بدراسة الإسلام عقيدة وشرعة ، ومنهم من انصرف لدراسة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف باعتبارهما المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامى ، ومنهم كذلك من اهتم بدراسة التاريخ الإسلامى ، وفريق آخر اهتم بدراسة شخصية الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم وسيرته ، وفريق آخر اهتم بدراسة اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم ... إلى آخر ذلك من جوانب .

ولفضلاً عن هذه الجوانب السابقة التى لا نريد أن نفصل الحديث فيها ، بدأ اهتمامهم واضحاً نحو جانب آخر هو الجانب البليوجرافى أو الاسترجاعى للإنتاج الفكرى ،والذى نعتقد أنه جاء على قناعة منهم بأنه يخدم الدراسات السابقة جميعها ، ويهد الطريق لكل من يرغب فى أن يسلك سبيله لدراسة هذه الجوانب ، حيث تركزت جهودهم فى هذا الجانب على إعداد بعض الأدوات التى تيسر الوصول إلى المعلومات واسترجاعها . وقد تعددت صور الأعمال الاسترجاعية التى أنتجها هؤلاء المستشرقون فى هذا الصدد ، ويمكن تقسيمها إلى فئتين أساسيتين ، تتمثل الأولى فى كشافات النصوص التى تحلل محتويات المصادر الإسلامية وتيسر استخدامها ، وكان جل اهتمامهم

فى هذا السبيل منصباً على القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ويتمثل الجانب الثانى فى البيلوجرافيات والكشافات التى تعرف بما كتب حول الموضوعات الإسلامية .

ومن الأعمال التى أعدت فى سياق الجانب الأول : كتاب نجوم الفرقان فى أطراف القرآن Concordantiale Corane Arabica للمستشرق الإلمانى جوستاف فلوجل ، وهو كشف يدل على مواضع الألفاظ والأعلام الواردة فى القرآن الكريم ، وكذلك كتاب : تفصيل آيات القرآن الحكيم Le Koran Analyse الذى وضعه المستشرق الفرنسى جول لايوم ، الذى يعد أول محاولة لتصنيف آيات القرآن الكريم تصنيفاً موضوعياً .

وكما عنى المستشرقون بتكشف القرآن الكريم ، اتجهت عنايتهم إلى الحديث النبوى ، وقد صدر عملان فى هذا الصدد ، أولهما : « مفتاح كنوز السنة » الذى وضعه المستشرق الهولندى فنسنت و ترجمه كذلك الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، وثانيهما « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » الذى اشترك فى إعداده لفيق من المستشرقين بإشراف فنسنت والشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .

وتتمثل الفئة الثانية فى بعض القوائم البيلوجرافية التى تحصر الإنتاج الفكرى الذى يتصل بالإسلام والمسلمين ، وقد أشرنا فى الفقرة الأولى من هذه الدراسة إلى أهم هذه الأعمال ، ونستطيع أن نتبين منها أن الكشف الإسلامى يعد أهمها لعدة أسباب منها أنه يغطى فترة زمنية طويلة ، اتسمت بكثرة الإنتاج الفكرى ، وتعدد أشكاله ، وتباين مصادر نشره ، وارتفاع معدلات تشتهه الموضوعى والجغرافى واللغوى ، أضف إلى ذلك أن هذا العمل بالرغم من أن القائم على تحريره شخص واحد ^(٣٨) ، إلا أنه يأخذ طابعاً مؤسسياً حيث تولت رعايته بعض الجهات المتخصصة ، فمن مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن فى عهد بيرسون إلى وحدة البيلوجرافيا الإسلامية بمكتبة جامعة كامبردج الآن ، هذا فضلاً عن تبنى طباعته ونشره أحد أكبر الناشرين المتخصصين فى نشر الأعمال البيلوجرافية ، وقد انعكست هذه الرعاية بشكل واضح على استمرارية العمل حتى الآن ^(٣٩) .

٨ / ٢ الكشاف الإسلامى وإصداراته

قام جيمس دوجلاس بيرسون J. D. Pearson المدير السابق لمكتبة معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن بإعداد هذا العمل فى أواخر الخمسينيات ، وقد مر تاريخ نشر إصدارات هذا العمل بعدة مراحل زمنية متميزة يمكن تتبعها على النحو التالى :

١ - ظهرت الإصدار الأساسى لهذا العمل عام ١٩٥٨ ليطغى الفترة من ١٩٠٦ إلى ١٩٥٥ ، وقد أعيدت طباعة هذا الإصدار مرتين آخرين فى عامى ١٩٦١ و ١٩٧٢ . وقد اختار بيرسون عام

١٩٠٦ ليكون نقطة البداية لفترة تغطيته الكشف « لأن أول دورية رئيسية خصصت بكاملها للدراسات الإسلامية ، نشرت في ذلك العام ، وهى مجلة : Revue du Monde Musulman » (٤٠) .

٢ - مع مطلع الستينيات بدأت تظهر ملاحق لهذا العمل يغطى كل منها خمس سنوات ، ففي عام ١٩٦٢ نشر الملاحق الأول ليغطي الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٠ ، وفي عام ١٩٦٧ نشر الملاحق الثانى ليغطي الفترة من ١٩٦١ - ١٩٦٥ ؛ ثم نشر الملاحق الثالث عام ١٩٧٢ ليغطي الفترة من ١٩٦٦ - ١٩٧٠ .

٣ - منذ عام ١٩٧١ بدأ الكشف يظهر في إصدارات سنوية حتى عام ١٩٧٥ ، ثم جمعت في مجلد واحد ونشر عام ١٩٧٧ يغطي هذه السنوات الخمس ، أى من ١٩٧٠ - ١٩٧٥ ، ويعد هذا المجلد هو الملاحق الرابع .

٤ - مع بداية عام ١٩٧٦ بدأ العمل يظهر في إصدارات ربع سنوية ، واستمرت هذه الخطة حتى عام ١٩٩٢ ، وقد خطط أن تجمع الإصدارات التى تغطى كل خمس سنوات معاً فى مجلد واحد ، وبالفعل صدر أول حلقات هذه السلسلة الجديدة ، وهو للمجلد الذى يغطى الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ - فى عام ١٩٨٣ ، ويعد هذا المجلد هو الملاحق الخامس ، ومن أهم ما يميزه عن الملاحق السابقة حصره للمفردات لأول مرة .

٥ - مع استمرار الإصدارات الربع سنوية ، تأخر إصدار الملاحق السادس الذى يغطى السنوات الخمس التالية من ١٩٨١ - ١٩٨٥ ، حوالى عشر سنوات ليظهر فى عام ١٩٩١ ، ويرجع السبب فى ذلك إلى عاملين : يمثل الأول فى تقاعد بيرسون الجامع الأساسى لهذا العمل ، وانتقال مسؤولية إعداده من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية إلى مكتبة جامعة كامبردج وتولى مهام جمعه وتحريره كل من الدكتور ج. وس. هـ. بلينى ، أما العامل الثانى فيرجع ، ومن وجهة نظر G.I. Roper روبر هذا المحرر الجديد - كما صرح بنفسه للكاتب فى لقاء معه فى رحاب الندوة التى ألقى فيها هذا البحث - إلى الزيادة الكبيرة لعدد المفردات التى يحصرها هذا الإصدار مقارنة بالإصدارات السابقة (٤١) ، وسوف نشير إلى ذلك فى فقرة لاحقة - انظر الفقرة (٧ / ٥) . ومن الجدير بالإشارة أنه حتى الآن (نوفمبر ١٩٩٩) لم تصدر أية ملاحق تالية تغط الفترة من ١٩٨٦ - ١٩٩٢ ، ومن غير المتوقع - كما صرح المحرر للكاتب - أن تصدر هذه الملاحق لأسباب اقتصادية وفنية ، وبدأ صدور الكشف فى شكل ألى على اسطوانات مدمجة ، كما سنشير فى فقرة تالية .

٦ - مع بداية عام ١٩٩٤ خطط لمرحلة جديدة أخرى من الإصدارات ، تتمثل فى نشر ثلاث

إصدارات تمهيدية Advanced Issues ثم تجميعها في مجل سنوي واحد بعد ذلك ، على أن يصدر هذا المجلد في نهاية العام التالي للعام الذي يغطي هذا المجلد السنوي ، كأن يصدر مجلد عام ١٩٩٤ في نهاية عام ١٩٩٥ . وقد استمرت هذه الخطة حتى عام ١٩٩٧ .

٧- مع بداية عام ١٩٩٨ ، وفي ظل تحول كثير من الأعمال الببليوجرافية من شكلها التقليدي إلى الشكل الآلي ، ظهر الكشاف محملاً على اسطوانة مدمجة -Index Islamicus on CD Rom تستوعب جميع الحلقات التي ظهرت منه^(٤٢) . وفي نفس الوقت وتزامناً مع هذا الإصدار الآلي ، تنشر إصدارات غير منتظمة ، تتراوح ما بين ثلاث وأربع ، تغطي كل منها تمكن الجامع من حصره خلال العام ، وهي التي يتم بموجبها تحديث الإصدار الآلي .

٧- استكمالاً للفائدة وتمديداً للتغطية الراجعة لهذا العمل ، قام فولفجانج بهن Wolfgang Behn - أحد المستشرقين الألمان العاملين بمكتبة جامعة برلين في ألمانيا - بإصدار ملحقين للكشاف : أولهما يغطي بشكل راجع ما نشر خلال فترة تصل إلى حوالي قرنين ونصف القرن ، وبالتحديد من عام ١٦٦٥ - ١٩٠٥ وقد حمل هذا الملحق نفس اسم العمل الأصلي -Index Islamicus^(٤٣) ، أما الثاني فمستدرك لما لم يتمكن بيرسون من حصره من خلال إصدارات الكشاف - أي من ١٩٠٦ حتى عام ١٩٨٥ ، ولكن يبدو أن هذا العمل لم ير النور بعد^(٤٤) .

من خلال العرض التاريخي السابق للإصدارات المختلفة للكشاف الإسلامي وللملاحقة يتبين أن هذا العمل يكاد يحصر الإنتاج الفكري الإسلامي وبشكل منتظم دون وجود فجوات زمنية خلال فترة طويلة تمتد إلى قرابة القرنين ونصف القرن من الزمان ، حيث تمتد تغطيته من عام ١٦٦٥ - ١٩٨٥ ، غير أنه بعد عام ١٩٨٥ بدأت تعثر الكشاف بعض العقبات إلى أثر سلباً على انتظام إصداره ، فظهرت بعض الإصدارات في موعدها المحدد وتأخرت الأخرى .

٨ / ٣ مدى فورية الكشاف الإسلامي

يقصد بالفورية أو المواكبة الآنية Currency مدى السرعة التي تتم بها تغطية أدوات الضبط الببليوجرافي للوثائق الجديدة^(٤٥) ، أي الوثائق التي تنشر حديثاً خلال الفترة الزمنية التي تتحدد بها .

ويمكن التعرف على مدى فورية أي عمل ببليوجرافي عن طريق قياس طول الفاصل الزمني بين تاريخ نشر الوثيقة الأصلية وتاريخ ظهور تسجيلها في هذا العدد الببليوجرافي . وبناءً على ذلك يمكن القول بأن هناك علاقة عكسية بين طول الفاصل الزمني ومدى الفورية ، فكلما امتد هذا

الفاصل الزمنى قل معدل الفورية أو السرعة فى الإعلام عن هذه الوثائق الجديدة .

وبصرف النظر عن الإصدار الأساسى للكشاف الإسلامى والذى يغطى الفترة السابقة على تاريخ إصداره ، على إنها تغطية راجعة ، وليس من المناسب تطبيق أسلوب قياس الفورية عليه ، فإنه يلاحظ أن معدل الفورية فى الإصدارات اللاحقة يتراوح بين عامين وسبعة أعوام ؛ حيث نشر الملحق الأول الذى يغطى الفترة من ١٩٥٦ - ١٩٦٠ ، فى عام ١٩٦٢ ، أى بعد عامين من تاريخ ظهور الوثائق التى نشرت عام ١٩٦٠ ، واستمر المعدل على هذا النحو خلال فترة نشر الملحق الثالث الأول .

ومع بداية السبعينات قصر هذا الفاصل ليصل إلى حوالى عام ؛ حيث بدأ الكشاف فى سلسلة الإصدارات السنوية التى استمرت حتى عام ١٩٧٥ ، ومع عام ١٩٧٦ ، قصر هذا الفاصل إلى أكثر من ذلك ليصل إلى ثلاثة شهور ؛ حيث بدأ العمل فى إصداراته الربع سنوية . ومع منتصف التسعينيات وبالتحديد منذ عام ١٩٩٤ ، ارتفع الفاصل الزمنى قليلاً ليصل إلى أربعة شهور بدلاً من ثلاثة شهور ، وهو اتجاه محمود على أية حال يوحى بأن هذا العمل يمكن أن يعد وسيلة إعلام سريعة للباحثين المهتمين .

٨ / ٤ حدود تغطية الكشاف الإسلامى :

٨ / ٤ / ١ التغطية الموضوعية :

بالرغم من أن عنوان هذا العمل قد يوحى للقارئ بأنه يغطى ما يتصل فقط بالدراسات الإسلامية أو علوم الدين الإسلامى ، إلا أن المتفحص للعمل يلحظ أن تغطيته الموضوعية تمتد لتشمل جميع مجالات الدراسات الإسلامية ، والعالم الإسلامى وما يتصل بجغرافيته ، وتاريخه ، وآدابه ، ولغاته ، وثقافته ، وعاداته وتقاليده ، هذا فضلاً عن التاريخ الإسلامى ، والفنون الإسلامية ، والعلوم المساعدة كالأثار والنقوش وغيرها ، وتمتد كذلك لتشمل جميع مجالات العلوم الاجتماعية والمعارف الأعمه والمكتبات والأرشيف والبيبلوجرافيا وتاريخ الكتاب الإسلامى وغيرها ، وكل ما يتصل بالعالم الإسلامى من جوانبه السياسية والاقتصادية ، ولم يستبعد من مجال التغطية سوى العلوم البحتة والتطبيقية ، وإن كان تاريخ العلوم عند العرب يجد له مكاناً بارزاً فى هذا العمل .

ومن الملاحظ أن مجال التغطية أخذ فى الاتساع الواضح تدريجياً بدءاً من الإصدار الأساسى وحتى الإصدارات الأخيرة ، وتعكس البيانات لأخرى لعنوان هذا العمل مدى التغيرات التى

طُرأت على تغطيته الموضوعية ؛ فقد ورد فى سياق عنوان الإصدار الأساسى للعمل وحتى الملحق الخامس - أى حتى عام ١٩٨٠ - أنه « عبارة عن فهرس للمقالات حول الموضوعات الإسلامية A Catalogue of Articles on Islamic Subjects ، ومع بداية الملحق السادس (١٩٨١ - ١٩٨٥) تغيرت البيانات الأخرى لتشير إلى أنه يغطى العالم الإسلامى - A Bibliography of Books and Articles on the Muslim world ، وقد أوضح المحرر ذلك فى مقدمته لهذه الإصدارات الجديدة بقوله أنه يغطى كل مجالات الإسلام وحياة المسلمين فى حاضرها وماضيها ، On all Aspects of Islam and the Lives of Muslim ، past and present ^(٤٦) .

وبالرغم من أن اهتمام العمل منصب فى المقام الأول على قضايا العالم الإسلامى ، فإن مجال اهتمامه يتسع أكثر من ذلك ليشمل ما يتصل بالمناطق أو الدول الأخرى التى فتحتها المسلمون وانتشر فيها الإسلام أو وصل إليها ، هذا بإضافة إلى المناطق الأخرى الواقعة على أطراف الدول الإسلامية ، كما أنه يحصر الأعمال التى تهتم الباحثين المسلمين أو ما يتصل بالدراسات الإسلامية ، مثل الأعمال عن الأسر الحاكمة فى الهند وآسيا الوسطى وبعض المناطق الأفريقية فى جنوب الصحراء ، أضيف إلى ذلك الكتابات عن الأقليات الإسلامية فى الدول الأخرى غير الإسلامية ، وأخيراً الكتابات التى تتناول تأثير المسلمين فى فنون وآداب وثقافات الدول الأخرى التى لا تدين بالإسلام ^(٤٧) .

٨ / ٤ / ٢ التغطية الجغرافية واللغوية :

تتسع التغطية الجغرافية لهذا العمل ليحصر ما ينشر فى جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية ، طالما أن ما نشر قدم بإحدى اللغات الغربية - على حد تعبير بيرسون ^(٤٨) أو اللغات الأوروبية على حد بوير ^(٤٩) ، ويقصد باللغات الغربية أو الأوروبية التى يتخذها إطاراً لغوياً له فى هذا السياق الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية ، هذا فضلاً عن اللغة الروسية التى لا يتجاهل ما نشر بها ، أما ما دون ذلك من لغات فلم تحظ باهتمام هذا العمل .

٨ / ٤ / ٣ التغطية النوعية :

انصب اهتمام الكشاف الإسلامى فى المقام الأول على حصر مقالات الدوريات ، وقد تمحدد بالمقالات التى تنشر فى الدوريات العلمية التى لا تقل فترة صدور أى منها عن شهر ، أما المقالات الأخرى التى تظهر فى الصحف والجرائد والمجلات العامة التى تنشر أكثر من مرة فى الشهر فتم استبعادها .

وفضلاً عن المقالات يهتم العمل بحصر المقالات التي تقدم لمؤتمرات أو حلقات أو ندوات علمية ، والتي نشرت كذلك ضمن المطبوعات التي تصدر في مناسبات تذكارية ، وقد حرص الجامع على أن يؤكّد منذ الإصدار الأول على ذلك ، وأن يشير إلى ذلك صراحة في البيانات الأخرى للعنوان ، وأن يصف العمل - لهذا السبب - بأنه فهرس وليس بيبليوجرافية - A catalogue of Articles on Islamic Subjects in Periodicals and other collective Publications . وظل اهتمامه مقتصرًا على هذه الفئات دون غيرها حتى عام ١٩٧٥ .

ومنذ عام ١٩٧٦ بدأ يحصر المنفردات ، ومع تغير نظام الإصدار إلى الإصدارات السنوية بدأ الاهتمام بفئة ثالثة هي مراجعات أو عروض الكتب Reviews وقد تبع ذلك تغير في البيانات الأخرى للعنوان لتعبر عن مدى التغطية لهذه الأنواع الثلاثة ، حيث يشار إليها في البيانات الأخرى للعنوان على النحو التالي A bibliography of books , articles and reviews .

ومن أهم ما يؤخذ على العمل من حيث التغطية النوعية أنه لا يزال يستبعد من تغطيته الإنتاج الفكري الرمادي بما فيه من المطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية وتقارير البحوث من المواد التي لا تجد لها سبيلاً في منافذ النشر التجارية ، وقلما يستطيع القارئ التعرف عليها ، وهي مصادر لا تقل أهمية بأي حال من الأحوال عن الأشكال السابقة لما تتمتع به من أهمية للباحثين ، وما تتضمنه من معلومات قد لا تتوافر في المصادر الأخرى .

٨ / ٥ حصيلة الحصر ومصادره

اعتمد الكشف الإسلامي في تجميع مادته على العديد من المصادر التي تشمل في الدوريات وأعمال المؤتمرات والمطبوعات التذكارية ، والبيبلوجرافيات ، غير أن اعتماده على الدوريات وقيامه بتحليل محتوياتها كان هو المصدر الأساسي ، ويصور الجدول التالي رقم (٢) حجم الدوريات التي قام الكشف بتحليل محتوياتها خلال فترة تغطيته حتى عام ١٩٨٥ . ويتضح منه أن الكشف قد حرص على أن يجمع مادته من عدد كبير جداً من الدوريات ؛ التي تراوحت ما بين ٥٥٩ دورية كحد أدنى و ١٣٠٥ دوريات كحد أقصى .

كما يلاحظ كذلك عدم تقييد الكشف بدوريات محددة بل حرصه على تحليل محتويات دوريات جديدة ، سواء دوريات لم يكن قد حلل محتوياتها من قبل في أعداد سابقة ، أو دوريات صدرت لأول مرة ، وقد بلغ متوسط إضافة الدوريات الجديدة في إصدارات الكشف حوالي ٢٠٪ ، باستثناء الملحق الأخير (١٩٨٠ - ١٩٨٥) الذي ارتفعت فيه نسبة الإضافات الجديدة من الدوريات لتصل إلى حوالي ٥٠٪ .

جدول رقم (٢) الدوريات التي يحللها الكشاف الإسلامي

معدل الزيادة ٪	المجموع الكلية للدوريات المكتشفة	دوريات مضافة لأول مرة		دوريات يستمر في تكثيفها	دوريات لم تعد تكثيفها	الإصدارات
		(ب)٪	ع(١)			
—	٨٢٦	—	—	—	—	١٩٥٥ — ١٩٥٦
٣٢.٣	٥٥٩	٢٥.٠	١٤٠	٤١٩	٤٠٧	١٩٦٠ — ١٩٥٦
١٤.١	٦٣٨	٢٦.٦	١٧٠	٤٦٨	٩١	١٩٦٥ — ١٩٦١
١٤.٩	٧٣٣	٢٠.٢	١٤٨	٥٨٥	٥٢	١٩٧٠ — ١٩٦٦
١٤.٢	٨٣٧	٢١.٣	١٧٨	٦٥٩	٧٦	١٩٧٥ — ١٩٧١
٨.٥	٩٠٨	١٩.٤	١٧٦	٧٣٢	١٠٥	١٩٨٠ — ١٩٧٦
٤٣.٧	١٣٠٥	٤٩.٨	٦٥٠	٦٥٥	٢٤٨	١٩٨٥ — ١٩٨١

وفضلاً عن الدوريات كمصدر أساسي لتجميع مادته فقد بلغ عدد المصادر الأخرى التي تم تحليل محتوياتها حتى عام ١٩٨٠ حوالي ١٣٦٤ مصدراً ما بين المطبوعات التذكارية وأعمال المؤتمرات (٥١) .

وقد انعكست زيادة المصادر التي اعتمد عليها الكشاف في تجميع مادته على حجم المواد التي يحصرها بشكل واضح - انظر الجدول التالي رقم (٣) - فقد وصلت حصيلة هذه المواد خلال الفترة من ١٩٠٦ - ١٩٨٥ إلى ١٠٣٧٣٩ مقالة ، أي بمتوسط حوالي ١٣١٣ مادة في كل عام ، على مدار

(١) بحسب من طريق المصاحفة الكاملة لعناوين الدوريات التي يحصرها كل إصدار بعنوانين الدوريات في الإصدار السابق له .
(ب) بحسب نسبة عدد الدوريات الجديدة إلى العدد الكلي للدوريات في كل إصدار .

السنوات التي يغطيها والتي تصل إلى تسع وسبعين سنة ، كما ووصل عدد المنفردات التي يحصرها خلال الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٥ إلى ١٥٤٤١ عنواناً ، أى بمتوسط حوالى ١٥٤٤ عملاً فى العام الواحد على مدار هذه السنوات العشر .

جدول رقم (٣) عدد المواد التي يحصرها الكشف الإسلامى من ١٩٠٦ - ١٩٨٥

الفترة الزمنية	المواد غير منفردات	المتوسط	المنفردات	المتوسط
١٩٥٥-١٩٠٦	٢٦٠٧٦	٥٣٢	—	—
١٩٦٠-١٩٥٦	٧٢٩٦	١٤٥٩	—	—
١٩٦٥-١٩٦١	٨١٣٥	١٦٢٧	—	—
١٩٧٠-١٩٦٦	٧٨٧٣	١٥٧٥	—	—
١٩٧٥-١٩٧١	١٣٣١٥	٢٦٦٣	—	—
١٩٨٠-١٩٧٦	١٤١٨٧	٢٨٣٧	٧٩٠٨	١٥٨٢
١٩٨٥-١٩٨١	٢٦٨٤٦	٥٣٦٩	٧٥٣٣	١٥٠٧
المجموع	١٠٣٧٣٩	١٣١٣	١٥٤٤١	١٥٤٤

ويقدر ما تجسد هذه الأرقام ضخامة هذا العمل ، فأنها كد من ناحية أخرى ضخامة الإنتاج الفكرى الإسلامى ، كما إنها تشير إلى أن هذا الإنتاج يتزايد بمعدلات كبيرة جداً ، حيث يلاحظ أن الإنتاج الذى نشر خلال الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ يزيد عما كتب خلال الخمسين سنة الأولى من ١٩٠٦ - ١٩٥٥ ، حيث بلغ فى هذه السنوات الخمس حوالى ٢٦٣٨٨ مادة ، فى حين بلغ فى الفترة الأولى (٤٩ سنة) حوالى ٢٦٠٧٦ مادة ، أى أن ما ينشر خلال سنة واحدة خلال الثمانينيات يعدل تقريباً ما كان ينشر خلال عشر سنوات قبيل الخمسينات ، بل إن شئنا الدقة قلنا أن هذا الإنتاج يكاد يتضاعف كل خمس سنوات ، حيث يلاحظ أن ما نشر خلال الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٥ حوالى ١٣٣١٥ مادة ، ثم يرتفع فى الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ إلى حوالى ٢٦٨٤٦ مادة .

٨ / ٦ طريقة تنظيم مادة الكشاف الإسلامى

اعتمد القائمون بتحرير الكشاف فى تنظيم الإنتاج الفكرى الذى تم حصره على مبدأ المسوغ أو السند الأدبى Literary Warrant المعروف فى مجال تنظيم المعلومات ، وليس على إحدى خطط التصنيف المعروفة ، وبالتالي فرضت طبيعة هذا الإنتاج توزيعه على عدة أقسام موضوعية رئيسية ، يتفرع كل منها بدوره إلى عدة فروع تتفاوت فيما بينها تفاوتاً كبيراً ، حيث تتراوح تفرعات الموضوع الواحد بين فرعين إلى أكثر من ذلك لتصل إلى عشرين فرعاً فى بعض الأحيان .

والمستبع لطريقة تنظيم مادة هذا العمل ، ودرجة التفاوت بين التقسيمات الموضوعية التى فرضتها طبيعة الإنتاج الفكرى الذى يغطيه هذا العمل خلال الفترة التى يغطيها ، يستطيع أن يميز بين ثلاث مراحل متباعدة ، تمثل الأولى فى الخطة الأساسية التى وضعها بيرسون وظل ملتزماً بتطبيقها دون أية تغيرات جوهرية على بنيتها منذ الإصدار الأساسى حتى آخر إصدار قام بتحريره قبل رحيله ، وهو الإصدار الذى يغطى الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ ، وفى خلال هذه المرحلة كان يتم توزيع المادة العلمية على اثنين وأربعين قسماً رئيسياً تمثل فى مجملها أحد عشر موضوعاً ، جاءت مرتبة على النحو التالى : الدراسات الإسلامية العامة ، الدين ، القانون ، الفلسفة وتاريخ العلوم ، الفنون ، الجغرافيا ، السلالات البشرية ، العلوم المساعدة للتاريخ ، تاريخ العالم الإسلامى ، اللغات والآداب ، التربية والتعليم .

وقد شغل كل موضوع من هذه الموضوعات قسماً واحداً باستثناء مجالى التاريخ واللغات وآدابها ، حيث استأثر أولهما بستة وعشرين قسماً رئيسياً ، يخصص لكل دولة أو منطقة جغرافية قسماً مستقلاً أو أكثر حسب حجم هذه الدولة ومكانتها التاريخية والجغرافية ، وقد استهلها بشمال إفريقيا (وشغلت سبعة أقسام) ، ثم تبعتها مصر (وشغلت قسمين) ، فالسودان ، فالشرق الأدنى ، فالجزيرة العربية ، فلسطين ، فالأردن ، سوريا ، فلبنان ، فالعراق ، فتركيا (وشغلت قسمين) ، فإيران (وشغلت قسمين) ، فالهند وباكستان ، فأفغانستان ، فآسيا الوسطى ، وأخيراً أفرد قسماً مستقلاً للمسلمين فى أسبانيا وإيطاليا .

أما مجال اللغات وآدابها فيشغل سبعة أقسام رئيسية ، تبدأ باللغة العربية ، فالأدب العربى ، فاللغة الفارسية ، فالأدب الفارسى ، ثم اللغة التركية ، فالأدب التركى ، وأخيراً أدب البربر ولغتهم . أما المرحلة الثانية فهى تكاد تكون امتداداً للمرحلة الأولى مع بعض التغيرات للمموسة ، وقد تبناها روبرى وطبقها فى أول إصدار يحرره بعد وفاة بيرسون ، وهو الإصدار الذى يغطى الفترة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ . وكانت حصيلة التوزيع الموضوعى للمواد التى تم حصرها فى هذا الإصدار ٤٨

قسماً رئيسياً . ومن أهم ما يميز الخطة في هذه المرحلة عن سابقتها المظاهر التالية :

أ - تغيير مكان موضوع التربية والتعليم ليشتغل القسم الثاني بدلاً من القسم الأخير الذي كان يشغله في الخطة السابقة .

ب - إضافة بعض الموضوعات الجديدة التي لم يكن لها وجود في الخطة السابقة ، أو كانت فروعاً صغيرة ضمن بعض الأقسام الأكبر ، مثل : موضوع الموسيقى والدراما ، وعلم الاقتصاد ، وعلم السياسة ، وعلم الاجتماع ، مسلمو جنوب وجنوب شرق آسيا ، والأقليات المسلمة ، والمسلمون في الصحراء الإفريقية ، والمسلمون في البلقان والقوقاز .

ج - دمج بعض الموضوعات التي كانت تشغل أكثر من قسم رئيسي واحد فشمال إفريقيا على سبيل المثال بدلاً من سبعة أقسام كانت تشغلها في الخطة السابقة ، وزعت على دول هذه المنطقة خصص لكل منها في قسم مستقل .

د - المعالجة الموضوعية المتكاملة للإنتاج الفكري المتصل بكل دولة من حيث تاريخها وجغرافيتها ولغتها وآدابها في مكان واحد بدلاً من تشتت هذه الموضوعات بين الأقسام الموضوعية المتباعدة ، وخاصة في قسم اللغات والآداب الذي جاء في نهاية الخطة السابقة . وروعي في هذه المعالجة المتكاملة أن يبدأ باللغة ثم الأدب الجغرافية فالتاريخ .

ومع بداية الخطة الجديدة لإصدارات الكشاف والتي تمثلت في الإصدارات السنوية ، جاءت المرحلة الثالثة ، وقد أجريت عليها تعديلات جوهرية كثيرة ، من أبرزها تضاعف عدد الأقسام الرئيسية عن الخطة السابقة ، لتصل إلى ستة وتسعين قسماً ، بدلاً من ثمان وأربعين قسماً في الخطة السابقة ، ولا شك أن السبب الرئيسي وراء هذا التضاعف هو ارتفاع معدل التفرع بشكل واضح جداً ، فباستثناء ثمان وعشرين قسماً بقيت كما هي دون تغير عن الخطة السابقة ، تفرع عشرون قسماً إلى أقسام رئيسية ، بمتوسط حوالي ثلاثة أقسام لكل منها ، ومن أبرز التغيرات الثلاثة للنظر في هذه الخطة :

أ - تفرع قسم الدراسات الإسلامية العامة إلى ثلاث موضوعات رئيسية هي : الدراسات الإسلامية من حيث التاريخ والتنظيم والمؤسسات والأعمال المرجعية العامة ، والبيولوجيا وتاريخ الكتاب الإسلامي ، والمكتبات ودور الوثائق والأرشيف ، كذلك تفرع موضوع الدين الإسلامي إلى ثلاثة أقسام رئيسية : الإسلام السني ، والإسلام الشيعي ، وعلاقة الإسلام بالديانات الأخرى .

ب - إضافة موضوعات جديدة لم يكن لها وجود في الخطتين السابقتين ، وهي موضوعات

كثيرة ، من أهمها الموضوعات التالية : علم المكتبات والمعلومات ، وواقع تعليم المسلمين فى الدول غير الإسلامية ، والدين الإسلامى فى برامج التعليم الغربى ، والحرركات الإسلامية المعاصرة ، وقضايا حقوق الإنسان ، والمؤسسات القضائية فى الدول الإسلامية ، وواقع العلوم والتكنولوجيا فى الدول الإسلامى ، وقضايا الأقليات المسلمة فى دول العالم ، وغيرها من القضايا الساخنة المطروحة على الساحة الإسلامية والدولية الآن .

وبشكل عام يمكن القول إن خطة تصنيف هذا العمل وخاصة فى مرحلتها الأخيرة تعكس أمرين جديرين بالاعتبار والدراسة المتأنية ، فهى تعكس من ناحية ارتفاع معدلات التشتت الموضوعى للإنتاج الفكرى بالدرجة التى سوغت إنشاء هذا العدد الكبير من الأقسام الموضوعية المتميزة ، كما أنها تعكس من ناحية أخرى مدى اتساع التغطية الموضوعية والجغرافية لهذا العمل وحرصه على تجميع الإنتاج الفكرى الذى يتناول العالم الإسلامى من جميع مجالات الاهتمام .

ولأن ترتيب مواد هذا العمل جاء موضوعياً على النحو الذى أسلفنا ، فإن الباحث لا يجد صعوبة فى البحث عما كتب حول موضوع معين ، طالما أن هذا الموضوع واضح المعالم وغير متعدد الارتباطات ، أى لا يحتمل وجوده فى أكثر من مكان واحد ، وسيله إلى ذلك خطة التصنيف التى ترد مفصلة فى صدر كل إصدار ، ولكن ماذا عن الأنماط الأخرى من التساؤلات التى قد تثار فى ذهن الباحث ويبحث عن إجابات محدد لها ، كأن يرغب فى التعرف على ما كتب حول قضية معينة متعددة الارتباطات وليس لها صفة التفرد والثبات فى المعالجة فى موضوع واحد ، أو عن أعمال لا يعرف عنها إلا عنوانها ، أو عن أعمال لمؤلف ما ، أو ما كتب عن شخص معين ؟

فى الواقع الحق بالعمل فى كل إصداراته كشاف بالمؤلفين ، بل بالأحرى كشاف بالأسماء Name Index ، ومن اللافت للنظر أن هذا الكشاف يجمع فى ترتيب هجائى واحد جميع الأسماء التى وردت فى سياق هذا العمل ، سواء كؤلفين أو من فى حكمهم من محررين ومراجعين وغيرهم ، أو كأعلام كتب عنهم إنتاج فكرى ، معنى ذلك أن ما كتبه عباس محمود العقاد على سبيل المثال ، وما كتب عنه يرد فى مكان واحد تحت اسم « العقاد » ، ووقف أمام هذا من الكشاف نرى أنه كان من الأفضل أن يفصل بين هذين النمطين المداخل ، حيث جرت العادة على البحث عن الأعمال التى كتبت عن شخص معين فى كشاف الموضوعات وليس كشاف المؤلفين ، أضف إلى ذلك أن كثيراً من الشخصيات البارزة وخاصة المتوفين لم يعد لهم إنتاج فكرى منشور ، ولكن لهم أعمال هامة استحوذت على اهتمام الباحثين وبالتالي كتب عنها الكثير ، ومن

ثم ترد تحت أسماء من كتبوا عنها من المحدثين وليس تحت أسماء مؤلفيها الأصليين ، وهناك ملحوظة أخرى تربط كذلك بكشاف المؤلفين ، وهي حرص المحرر أثناء ترتيبه للأسماء على الإبقاء على الصيغ التي وردت بها في مصادرها المختلفة ، وقد أدى هذا النهج إلى تشتت المادة العلمية للمؤلف الواحد وخاصة المؤلفين والأعلام العرب أو الشرقيين بكشل خاص ، حيث ترد الأسماء بصيغ مختلفة عندما تكتب بالحروف اللاتينية ، فاسماء كمحمد وأحمد ومصطفى مثلاً يكتب الواحد منها بحوالى ست صيغ متفاوتة ، وكذلك الأسماء المركبة التي تشتت فيها حدة هذه المشكلة بشكل لافت للنظر ، وكان من المناسب أن توحيد صيغ مثل هذه الأسماء ، مع استخدام نظام الإحالات .

وبدأ من الإصدارات التي حررها بوير (١٩٨١ - ١٩٨٥) يزود العمل بكشاف موضوعي Subject Index ، أما كشاف العنوان وبالرغم من أهميته في هذا الصدد ، وخاصة في ظل حصره للمفردات وأعمال المؤتمرات ، فقد تجاهله العمل تماماً وخلت جميع إصداراته منه .

٨ / ٧ درجة اكتمال تغطية الكشاف الإسلامى

من خلال تطبيق أسلوب قياس درجة تغطية الكشاف الإسلامى ، تبين أن الكشاف تمكن من حصر ١٤٦ مفردة فقط من المجموع الكلى لمفردات القائمة البالغ عددها ٤٠٠ مفردة ، وبالتالي أخفق في حصر ٢٥٤ مفردة ؛ وهذا يعنى أن الكشاف يغطي حوالى ٣٦,٥ ٪ فقط من مجموع الإنتاج الفكرى الإسلامى الذى كان ينبغى له أن يغطيه فى إطار الحدود الموضوعية والزمنية والجغرافية واللغوية التى تحدد بها ؛ فى حين يظل حوالى ٣٦,٥ ٪ من مجموع هذا الإنتاج خارج حدود إمكانات هذا العمل .

وتكاد هذه النتيجة تتطابق مع ما انتهت إليه دراسة ستار وزميله وتؤكددها ؛ حيث أظهرت تلك الدراسة أن هذا العمل يغطى فقط حوالى ٢٤,٥ ٪^(٥١) . وإذا كان هناك فارق ملحوظ بينهما فإنه راجع إلى صغر حجم عينة دراسة ستار من ناحية ، بالإضافة إلى تركيز دراسته على قياس درجة تغطية الكشاف فى مرحلة ما قبل الثمانينيات ، وهى فترة تختلف عن فترة الثمانينيات التى شهد فيها هذا العمل بعض التغيرات ، وخاصة ارتفاع معدل زيادة الدوريات التى يتم تحليل محتوياتها ، والتى أدت إلى الارتفاع الملحوظ فى درجة تغطيته - كما سيتضح فى فقرة لاحقة .

ولتعدد جوانب تغطية هذا العمل تلقى مزيداً من الضوء على هذه الجوانب فى الفقرات التالية :

٨ / ٧ / ١ درجة اكتمال التغطية الزمنية

يبين الجدول التالي رقم (٤) التغطية الزمنية للكشاف الإسلامي ويتضح منه أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في درجة التغطية تزامن مع الفترات التي يغطيها الكشاف ؛ حيث يلاحظ ارتفاع النسبة من حوالي ٢٦٪ في الفترة قبل عام ١٩٧٦ ، إلى حوالي ٣٧٪ . في الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ ، وتواصل ارتفاعها لتصل إلى حوالي ٤٠٪ في الفترة الأخيرة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ .

جدول رقم (٤) التغطية الزمنية للكشاف الإسلامي

الفترة الزمنية	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	٪	ع	٪	
قبل عام ١٩٧٦	١٧	٢٦,٢	٤٨	٧٣,٨	٦٥
١٩٨٠-١٩٧٦	٥٠	٣٦,٨	٨٦	٦٣,٢	١٣٦
١٩٨٥-١٩٨١	٧٩	٣٩,٧	١٢٠	٦٠,٣	١٩٩
المجموع	١٤٦	٣٦.٥	٢٥٤	٦٣.٥	٤٠٠

وليس هناك ما يبرر هذا الارتفاع التدريجي لدرجة تغطية هذا العمل سوى الزيادة التدريجية المطردة في عدد الدوريات التي يكشفها هذا العمل - كما أشرنا من قبل - ويتجلى ذلك بوضوح في الفترة الأخيرة من ١٩٨١ - ١٩٨٥ ، والتي ارتفعت درجة التغطية إلى حوالي ٤٠٪ ، فهذه الفترة ارتفع فيها عدد الدوريات المكتشفة من ٩٠٨ دورية إلى ١٣٠٥ دورية ، أي بمعدل زيادة يصل إلى حوالي ٤٣,٧٪ .

ولعل في ذلك ما يدفعنا إلى القول بأن هناك علاقة طردية بين عدد المصادر التي يعتمد عليها العمل بليبوجرافى ودرجة تغطيته للإنتاج الفكرى ، فكلما ارتفع عدد المصادر التي يتم تحليلها تبعه زيادة في نسبة التغطية .

٨ / ٧ / ٢ درجة اكتمال التغطية النوعية :

يبين الجدول التالي (رقم ٥) نتيجة قياس مدى التفاوت بين تغطية الكشاف لكل من مقالات

الدوريات والكتب ، ويتضح منه أن تغطيته للكتب ترتفع إلى حد ما عن تغطيته لمقالات الدوريات ، حيث وصلت في الأولى ٣٤٪ في حيث وصلت في الثانية إلى ٣٩٪ .

وذلك بلا شك راجع في المقام الأول إلى سهولة حصر الكتب مقارنة بحصر المقالات ؛ حيث يعتمد في الأولى على الببليوجرافيات المنشورة أو فهراس المكتبات ، في حين يتطلب الأمر بالنسبة للثانية تكثيفاً دقيقاً لمحتويات الدوريات وما يترتب على ذلك من جهد أكبر ووقت أطول .

جدول رقم (٥) التغطية النوعية للكشاف الإسلامي

أشكال الأوعية	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	%	ع	%	
مقالات الدوريات	٦٨	٣٤	١٣٢	٦٦	٢٠٠
الكتب	٧٨	٣٩	١٢٢	٦١	٢٠٠
المجموع	١٤٦	٣٦,٥	٢٤٥	٦٣,٥	٤٠٠

٢ / ٧ / ٨ درجة اكتمال التغطية الموضوعية

كما أشرنا من قبل في الفقرة (٧ / ٤ / ١) يدعى الكشاف الإسلامي أنه يغطي كل ما يتصل بالإسلام والعالم الإسلامي من جميع جوانبه . ولمحاولة استكشاف أبعاد هذه التغطية الموضوعية ومدى وجود تحيز تجاه موضوعات محدده ، تم توزيع مفردات القائمة على أهم الموضوعات الأساسية - كما يصورها الجدول التالي رقم (٦) - وقد تبين منه أن الجوانب التاريخية للعالم الإسلامي هي التي تغطي بأعلى معدلات التغطية ، حيث بلغت نسبة تغطية هذه الموضوعات حوالي ٦٥,٦٪ ، ثم جاءت بعدها الموضوعات الاقتصادية والسياسية بنسبة ٤٧,٧٪ و ٤٣,٥٪ علي هذا الترتيب ، ثم تأتي بعد ذلك الموضوعات ذات الطابع الديني أو التي تتصل بالدين الإسلامي ، وقد بلغت نسبة تغطية هذه الموضوعات الأخيرة حوالي ٢٨,٧٪ .

جدول رقم (٦) درجة اكتمال التغطية الموضوعية

المجموع	مفردات لم يتم حصرها		مفردات تم حصرها		الموضوعات
	%	ع	%	ع	
٣٢	٣٤,٤	١١	٦٥,٦	٢١	التاريخ
٥٧	٥٢,٦	٣٠	٤٧,٤	٢٧	الاقتصاد
٦٢	٥٦,٥	٣٥	٤٣,٥	٢٧	السياسة
٣١	٧٧,٤	٢٤	٢٢,٦	٧	الإسلام
١١٠	٧٠,٠	٧٧	٣٠,٠	٣٣	الأدب واللغة
١٠٨	٣٠,٣	٧٧	٦٩,٧	٣١	موضوعات أخرى
٤٠٠	٦٣,٥	٢٥٤	٣٦,٥	١٤٦	المجموع

ولعل لا أكون مجافياً للحقيقة إذا قلت بخطورة هذه النتيجة التى تدفعنا إلى التشكيك في أهداف هذا العمل ، وكأنه أداة تخدم هذه الأهداف التى تركز على الاهتمام بشكل واضح بالمعلومات التاريخية والسياسية والاقتصادية المتصلة بالعالم الإسلامى ، وأرى أن هذه النتيجة تحتاج - على أية حال - لدراسة مستقلة تسمى للتثبت من مدى صحتها .

٨ / ٧ / ٤ درجة اكتمال التغطية الجغرافية

يبين الجدول التالى رقم (٧) قياس درجة اكتمال التغطية الجغرافية للكشاف الإسلامى ، ويتبين منه ارتفاع نسبة تغطيته للمقالات المنشورة فى الدول الإسلامية عنها فى الدول غير الإسلامية ، حيث وصلت فى الأولى إلى حوالى ٤٢,٣ ٪ ، فى حين وصلت فى الثانية إلى حوالى ٢٧,٧ ٪ ، ومن الملاحظ أن هذه النتيجة تأتى موافقة لما انتهت إليه دراسة ستار وزميله التى انتهت إلى ارتفاع نسبة تغطية الكشاف للإنتاج المنشور فى الدول الإسلامية .

جدول رقم (٧) درجة اكتمال التغطية الجغرافية (١)

الكتب		مقالات الدوريات		المنطقة الجغرافية
نسبة ما لم تم حصرها	نسبة ما تم حصرها	نسبة ما لم يتم حصرها	نسبة ما تم حصرها	
٧١,٩	٢٨,١	٥٧,٧	٤٢,٣	دول إسلامية
٥٧,٤	٤٢,٦	٧٢,٣	٢٧,٧	دول غير إسلامية
٧٦,٩	٢٣,١	٥٠,٠	٥٠,٠	غير معروف
٦١,٠	٣٩,٠	٦٦,٠	٣٤,٠	المجموع

أما بالنسبة للكتب فيكاد الموقف يختلف تماماً ؛ حيث يلاحظ انخفاض نسبة تغطية الكتب التي نشرت في الدول الإسلامية لتصل إلى حوالي ٢٨,١٪ في حين وصلت في الدول غير الإسلامية إلى حوالي ٤٢,٦٪ ، ولا شك أن ذلك يرجع إلى أسباب عديدة ، من أهمها ضعف أدوات الضبط البليوجرافى للإنتاج الفكرى الوطنى فى الدول الإسلامية .

وإذا كانت تغطية الكشاف للكتب ترتفع بالنسبة للكتب المنشورة فى الدول غير الإسلامية عنها فى الدول الإسلامية ، فمن الملاحظ أن تغطيته ترتفع ارتفاعاً واضحاً بالنسبة للكتب المنشورة فى إنجلترا دون غيرها من الدول غير الإسلامية على وجه التحديد ، حيث تبين من الجدول التالى رقم (٨) أن تغطية هذا العمل لما نشر فى إنجلترا وحدها وصل إلى ٤٦,٣٪ مقابل ٣٨,٧٪ بالنسبة للكتب المنشورة فى دول أخرى غير إنجلترا ، وهى على أية حال ظاهرة ليس من المستغرب حدوثها إذا ما عرفنا الجهة التى ترعى هذا العمل وتبناه هى إحدى الجهات البريطانية ويتم إعدادها تحت مظلة إحدى مؤسساتها المتخصصة ، كما يقوم على إعدادها نخبة من العاملين المتسيين لهذه المؤسسة ، أضف إلى ذلك أن توافر المصادر التى يتم الحصر منها أقرب منلاً لهؤلاء من غيرها من المصادر التى تتوافر فى دول أخرى .

(١) استقينا هذا الجدول من جلولين آخرين أحدهما بين درجة اكتمال تغطية مقالات الدوريات والآخر للكتب ، واكتفينا بالنسبة القوية دون العدد للإيجاز .

جدول رقم (٨) التغطية الجغرافية للكتب المنشورة في الدول غير الإسلامية

الدول الأجنبية	مفردات تم حصرها		مفردات لم يتم حصرها		المجموع
	ع	%	ع	%	
انجلترا	٣٨	٤٦,٣	٤٤	٥٣,٧	٨٢
دول أخرى	٢٨	٣٨,٤	٤٥	٦١,٦	٧٣
المجموع	٦٦	٤٢,٦	٨٩	٥٧,٤	١٥٥

٩. مناقشة:

حاولت الدراسة الحالية أن تستكشف واقع أحد أدوات الضبط البليوجرافى للإنتاج الفكرى الإسلامى ، وهو الكشاف الإسلامى ، وأن تبرز أهم جوانب نجاحه وفشله فى حصره لهذا الإنتاج ، وقد انتهت إلى كثير من النتائج من أهمها :

- ١ - يغطى الكشاف الإسلامى بجميع حلقاته الإنتاج الفكرى الإسلامى المنشور خلال فترة زمنية تبدأ من عام ١٦٦٥ وتستمر بشكل منتظم دون وجود فجوات زمنية فى التغطية حتى عام ١٩٨٥ ، غير أنه بعد هذا التاريخ اعتورت العمل بعض الصعوبات التى انعكست على انتظام إصداره .
- ٢ - يغطى الكشاف الإسلامى الإنتاج الفكرى الإسلامى بمفهومه الواسع ، غير أن تغطيته جاءت متحيزة لغوياً ونوعياً ؛ فمن الناحية اللغوية اقتصر العمل على حصر الإنتاج الفكرى المنشور باللغات الغربية دون غيرها من اللغات ، ومن الناحية النوعية اكتفى بحصر مقالات الدوريات العلمية والكتب .

٣ - بلغت حصيلة الحصر فى هذا العمل حوالى ١٠٣٧٣٩ مقالة خلال الفترة من ١٩٠٦ - ١٩٨٥ ، وحوالى ١٥٤٤١ كتاباً خلال الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٥ .

٤ - يقدر ما قام الكشاف بحصره بحوالى ٣٧% مما كان ينبغي له أن يحصره خلال الفترة من ١٩٠٦ - ١٩٨٥ . وقد كانت للكشاف بعض التوجهات فيما يتم حصره . ومن أهم تلك التوجهات أنه يميل إلى حصر الكتب أكثر من حصره لمقالات الدوريات ، كما أنه يميل إلى حصر

الإنتاج المتصل بالجوانب التاريخية والاقتصادية والسياسية للعالم الإسلامي أكثر من غيرها من الموضوعات الأخرى ، هذا فضلاً عن تركيزه على ما نشر في الدول الإسلامية أكثر مما نشر في الدول غير الإسلامية .

والتأمل في هذه النتائج يجد أنها تشير كثيراً من التساؤلات التي ينبغي ألا يمر من الكرام ، بل ينبغي مناقشتها أو على الأقل طرحها للمناقشة .

فأول ما يثير الانتباه تجاه هذا العمل ، أنه فعلاً يغطي الإنتاج الفكري الإسلامي ، بأبعاده الثلاثة التي نرى أنها تشكل بنية هذا الإنتاج وتحدد هويته ، وهي - كما أضربنا سابقاً ما ينشر داخل حدود جميع الدول الإسلامية ، وما ينشره أبناء الدول الإسلامية خارج حدود مواطنهم الأصلية - ثم ما ينشر في العالم الإسلامي من جميع جوانبه . غير أن تغطيته جاءت متحيزة إلى اللغات العربية ، وخاصة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية فضلاً عن الروسية .

وهذا التحيز اللغوي يعنى أمرين ، أولهما أن ما ينشر باللغات القومية للدول الإسلامية يخرج عن إطار تغطية هذا العمل طالما لم يكتب بأى من اللغات الأوروبية ، وبالتالي يحجب هذا الإنتاج عن الباحثين المهتمين به ، فكيف يقبل ذلك ، والكل يجمع على أن هذا الإنتاج كثير ومستدام ، وخاصة ما يكتب بالعربية والفارسية والتركية والأوربية ؟ .

أما الأمر الثانى الذى يثيره التحيز اللغوى للكشاف أن مستخدمى هذا العمل ، وهم بالطبع الناطقون بإحدى اللغات الأوربية ، يتعرفون على وجهة نظر واحدة ، وبالتحديد وجهة نظر من يكتبون بغير اللغات القومية للدول الإسلامية ، وهم فى أغلب الأحوال من المستشرقين والباحثين المهتمين بقضايا العالم الإسلامى من غير المسلمين ، حيث ثبت من دراسة سابقة أن ٦٨,٩ ٪ من المقالات التى يحصرها الكشاف خلال الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٧٤ كتبها غير مسلمين ، ونحن من جانبنا لا نستبعد أن وجهات نظر هؤلاء عادة ما تكون غير موضوعية وغير منصفة فى أحكامها وآراءها تجاه القضايا التى تتم معالجتها ، والدلائل على ذلك كثيرة ولا تحتاج إلى تفصيل ، أضف إلى ذلك أن الإنتاج الفكرى وخاصة ما يكتبه هؤلاء عن قضايا دينية يعد ثانوياً إذا ما قورن بما يكتبه المؤلفون المسلمون بلغاتهم القومية ، فكان العمل بتحيزه اللغوى هذا يحصر الإنتاج الثانوى على حساب الإنتاج الأصلى (٥٢) .

ومن النقاط الأخرى التى تشير الانتباه ذلك التحيز النوعى لهذا العمل ؛ حيث يتجاهل بمقتضى ذلك فئة أساسية من مصادر المعلومات لا تقل أهمية عما يتم حصره ، وهى فئة الإنتاج الفكرى الرمادى الذى يضم الرسائل الجامعية والمطبوعات الرسمية والتقارير وغيرها من الأعمال التى لا تجد لها سبيلاً فى منافذ النشر التجارية .

فما الذى يسوغ تجاهل هذه الفئة التى تصنف عادة على أنها من مصادر المعلومات الأولية أو الأصلية لما تتضمنه من معلومات ينبغى أن تكون جديدة غير مسبقة ، أضف إلى ذلك أن إنتاج هذه المصادر لا يستهان به ، وهو فى زيادة مطردة ، نتيجة لتضاعف اهتمام الكثير من المؤسسات غير الإسلامية المنتجة لهذه الفئة من المصادر كالجوامع ومراكز البحوث والجمعيات العلمية المتهمه بالدراسات التى تتصل بالإسلام والعالم الإسلامى ، فقد ضمت إحدى القوائم الببليوجرافية التى تحصر الرسائل الجامعية التى تتناول العالم العربى ، والمجازة من قبل الجامعات الأمريكية والكندية وحدها ، خلال الفترة من ١٨٨٣ - ١٩٧٤ حوالى ١٠٣٢ رسالة للدكتوراه (٥٣) ، كما أحصت قائمة أخرى تغطى الفترة من ١٩٧٠ - ١٩٨١ حوالى ٨٤٠ رسالة (٥٤) ، وأضافت ثلاث قوائم أخرى تغطى الفترة من ١٩٧٨ - ١٩٩٢ حوالى ٤٨٣٠ رسالة (٥٥) . إذن هناك رصيد كبير من هذه المصادر ما كان ينبغى أن يتم تجاهله .

وتشير درجة اكتمال تغطية هذا العمل قضية أخرى ، فإذا كانت هذه الدرجة قد وصلت إلى حوالى ٣٧٪ فقط ، فإننا نعدنا نسبة ضعيفة بكل المقاييس ، حيث تعنى أن حوالى ٦٣٪ من الإنتاج الفكرى الإسلامى المنشور باللغات الأوربية ، ظل بعيداً عن أعين الباحثين الذين يعتمدون على هذا العمل اعتماداً أساسياً فى تعرفهم على هذا الإنتاج ، وبالتالي تلقى على عاتقهم مسؤولية ملاحقة هذا الإنتاج فى مصادر أخرى ، سواء على المستوى القومى أو المستوى الدولى ، وهى مسؤولية جد كبيرة .

وإذا تأملنا مرة أخرى درجة اكتمال التغطية وعلاقتها بحصيلة الحصر الذى بلغه العمل ، هذا فضلاً عن الأسلوب الذى اتبعه فى تنظيم هذه الحصيلة ، يتبين لنا مدى ضخامة هذا الإنتاج ومدى تشته الموضوعى والمفردى والجغرافى ، فإذا كان العمل يحصر حوالى ١٠٤ آلاف مقالة ، و ١٥٤٤١ كتاباً ، والتى تمثل حوالى ٣٧٪ فقط مما كان ينبغى للعمل أن يحصره ، فهذا معناه أن هناك حوالى ١٧٧ ألف مادة أخرى لم يتمكن العمل من حصرها ، أى أن الإنتاج الفكرى المنشور خلال هذه الفترة يصل إلى حوالى ٢٨١ ألف مادة ، وهو رقم ليس هيناً كذلك ، وينبغى أن يلفت انتباه المهتمين بهذا الإنتاج .

وبالرغم من كل ذلك ، يمكن القول بأن الكشاف الإسلامى يعد أحد الجهود المشكورة فى سبيل حل بعض جوانب إحدى القضايا الحيوية التى تعترض طريق تقدم البحث العلمى فى الدول الإسلامية ، وتقف عثرة أمام الباحثين المسلمين فى سبيل تعرفهم على الإنتاج الفكرى الذى يدخل فى إطار اهتماماتهم وفى ملاحظتهم لهذا الإنتاج ، وهى قضية الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى الإسلامى ، تلك القضية التى بحث كثير من أصوات بعض العلماء فى الحديث ونجسدها خطرها ، ومع ذلك لم يكن لصيحاتهم صدى يسمع من آذات تستشعر حقيقة هذا الخطر ، بل تركت لبعوض

المحاولات الفردية ، التي لم يكن مصيرها غير العجز والتوقف ، شأن أى عمل فردى تجاه القضايا التي لا يجدى فيها الحلول الفردية وتحتاج إلى تضافر الجهود الجماعية والرعاية والدعم المعنوى والمادى من المؤسسات المتخصصة .

ألم يلفت انتباه مؤسساتنا المتخصصة أن شخصاً واحداً - غير مسلم - تولى تبعات إخراج هذا العمل ، ألم تتساءل يوماً نحن المكتبيين ماذا قدمنا فى سبيل حصر إنتاجنا الفكرى ، وجعله متاحاً للباحثين ولتتخذلى القرار ، لعلمهم يجدوا فيه ما يدعو إلى الإفادة والاستثمار ؟ أليس من المؤسف حقاً أن يستطيع الناطقون باللغات الأوربية أن يتعرفوا على ما قدم بلغاتهم عن الإسلام والمسلمين ، ويجهل باحثونا ما كتب بلغاتهم عن دينهم وعن شؤون حياتهم ؟

١٠ - خاتمة :

وفى ختام استعراض عن أهم ما انتهت إليه الدراسة من نتائج ، وما أثارته من تساؤلات ، يود الباحث ألا يكرر الحديث عن قضية الضبط الببليوجرافى للإنتاج الفكرى ونجسده خطر هذه القضية ، حتى لا يكون مجرد تكرار أو اجترار لما أثاره علماء سابقون ^(٥٦) ، وإنما يود التذكير بضرورة وضع هذه القضية موضع الاهتمام الحقيقى الذى يثمر عن اتخاذ إجراءات عملة كفيلة بحل هذه القضية ، وأن نتذكر أنه إذا كنا قد عجزنا عن اتخاذ هذه الإجراءات فى ظل ما توافر لنا من إمكانيات قبيل انصرام القرن العشرين ، فإن المسؤولية سوف تكون أصعب مع مستهل القرن الواحد والعشرين وخاصة فى ظل الأحداث التي تطرأ على الساحة دون سابق إنذار بين عشية وضحاها .

المراجع والحواشى

(١) حشمت قاسم . مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٠ م ، ص ١٤٤ .

(٢) Pearson , J.D. Preface P. VII in : Index Islamicus, 1906 - 1955 . Lon- don : Mansell , 1958 .

(٣) عبد الستار الحلوجى . المستشرقين والعمل البليوجرافى ، ص ١٢١ - ١٢٩ فى كتابه : دراسات فى الكتب والمكتبات . ط١ . جلة : مكتبة مصباح ، ١٩٨٨ م .

(٤) لانكستر ، ف.و. أساسيات استرجاع للمعلومات . تأليف ف.و. لانكستر ، أ.ج. وورنر ؛ ترجمة حشمت قاسم . ط٣ . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٧ م . ص ١٧٠ .

(٥) Martyn , John and Margret Slatter . Tests on Abstracts Journal. Journal of Documentation , 20(4) , December 1964 , P.212-235.

(٦) Martyn , John . Tests on Abstracts Journal : Coverage , Overlap, and Indexing . Journal of Documentation, 23 (1), March 1967, P. 45-70 .

(٧) Bourne , Charles P. Characteristics of Coverage of Agriculture of the literature relating to Agriculture research and development . Palo Alto . Calif , Information General Corporation , 1969 a .PB 185425.

(٨) Bourne , Charles P. Characteristics of coverage of Agriculture of by fifteen other secondry sources . Palo Alto, Calif.: Information General Corporation, 1969 b PB185069 .

(٩) Brittain , J and S.A. Roberts. Rationalization of secondary services : measurment of coverage of primary journals and overlap between services. Journal of the American Society for Information Science. 31(3) May 1980 , P.131-142.

(١٠) مصطفى أمين حسام الدين . مشروع النشرة العربية للمطبوعات : دراسة لإمكاناتها الفنية والتفصيلية فى ضوء البليوجرافيا القومية الجارية للبلاد العربية . اطروحة ماجستير . كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م .

(١١) مصطفى أمين حسام الدين . الضبط القومى للمتفرقات بمصر : دراسة تحليلية للبليوجرافيا القومية

وفهارس الاقتناء في ضوء التكنولوجيا الحديثة للمعلومات . اطروحة دكتوراه . كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ١٩٩١ م .

(١٢) هاشم فرحات سيد . الضبط الوراقى للرسائل الجامعية في مصر : دراسة تحليلية على مستوى الجامعات . دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات ، مج ١ ، ع ١ (يناير ١٩٩٦ م) ص ٣٤ - ٦٥ .

(١٣) هاشم فرحات سيد . الضبط الوراقى للرسائل الجامعية في مصر : دراسة تحليلية على المستويين الموضوعي والوطني . دراسات عربية في المكتبات والمعلومات ، مج ٤ ، ع ١ (يناير ١٩٩٩) .

Taher, Mohamed . Application of Bradforads Law to the Literature of (١٤)

Islamic Studies P 151-164 in his book : Studies in Librarianship ,vol.11 : Quantitave Studies in library science. New Delhi , Anmol Publications , 1997.

Taher , Mohamed . Patterns of subject dispersion in journal covering (١٥)
Islamic literature , P. 165- 179 in his book cited before.

Taher , Mohamed. Flow of Islamic information through journal . (١٦)
articles : A bibliometric analysis , P. 181-187 in his book cited before.

Pearson, J.D. Towards total bibliographic control of Islamic studies . (١٧)

British Society for Middle Eastern Studies Bulletin, vol 2 ,(1975) , P. 112-116 .

Hashmi, Sayed (١٨)

Ali. Universal Bibliographic Control of Islamic Literature . the third congress of Muslim librarians and information scientists. Ankra : ministry of culture , 1989 .
P 373- 381

Anwar , Mumtaz A . Towards a universal bibliographic system for (١٩)

Islamic literature . Internationa Library Review, 15 (1983) ,P.257-261

(٢٠) عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . البليوجرافية الموضوعية العربية : علوم الدين الإسلامى مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ع ٨ (١٩٧٦) ، ص ٤٨٩ - ٥٦٣ .

(٢١) عبد الستار الحلوجى . جهود المستشرقين فى مجال الكشف الاسلامى . ص ١٣٨ - ١٥٣ فى كتابه : دراسات فى الكتب والمكتبات . المصدر السابق .

Sattar , A. and S. ur Rehman . Coverage of Islamic literature in selected (٢٢) indexing services. International Library Review, 17(1985) , P. 357-370

Behn, Wolfgang, The decline of Index Islamicus. MELA Notes, no 56-57 (٢٣) Winter-Fall 1993) P. 33-35.

Roper, Geoffery. Index Islamicus. MELA Notes , no 58- (٢٤) 59(Winter-Spring 1993) p.22-25 .

(٢٥) لانكستر، ف . و. المصدر السابق ص ٢٨٧ .

Tenopir, Carol . Evaluation of database coverage : A comparison (٢٦) of two methodologies .Online Review , 6(5) 1982, P.423-441.

Brookes , B C. Numerical Methods of Bibliographic Analysis. Library . (٢٧) Trends, vol. 22(1973) P . 18- 43

(٢٨) سبق للباحث استخدام هذه الطريقة فى دراستيه المشار إليهما سابقاً ، وقد أثمرت عن نتائج طيبة .

(٢٩) بالرغم من عدم وجود اختلافات جوهرية بين الطريقتين الأوليين إلا أن تينوپير Tenopir ترى أفضلية هذه الطريقة الأولى - انظر : . P. 437 Op,cit Tenopir, C

(٣٠) مجلة جامعة الملك عبد.المعزى : الاقتصاد الإسلامى ، مج ١ (١٤٠٩) ، جدة : جامعة الملك عبد العزيز ، مركز النشر العلمى ، ١٤٠٩ -

(٣١) حولية إدارة الآثار العامة ، ع ١ (١٩٥١) ، عمان : مديرية الآثار العامة ، ١٩٥١ .

(٣٢) مجلة جامعة الملك سعود : أقسام الآداب ، العلوم الإدارية ، اللغات والترجمة ، العلوم الإدارية ، مج ١ (١٤٠٩) ، الرياض : جامعة الملك سعود ، النشر العلمى والمطابع ، ١٤٠٩ .

(٣٣) مجلة البحوث التاريخية ، ع ١ (١٩٧٩) - ، طرابلس (ليبيا) : مركز بحوث ودراسات للمجاهدين ضد الغزو الإيطالى ، ١٩٧٩ -

The Hajj : a select bibliography / by Ziauddin Sardar. Muslim (٣٤) World Book Review,3(2) 1982 , P . 57-71

Islamic Studies : Publish and Perish ? Book and Periodical citations on (٣٥)

Tafasir al- Quran in Wester languages / by Munawar A. Anees . Muslim World Book Review, 5(2) 1985 , P . 55- 71 .

Muslims in Britain : a comprehensive bibliography / by M. Mumtaz Ali . : (٣٦)
Muslim World Book Review, 6 (2) 1986 , P. 51- 70

(٣٧) تم تحيل الأبواب التي وردت في الأعداد التالية : مج ٢، ع ٣ (١٩٨٢)، مج ٥، ع ٢ (١٩٨٥)، مج ٦، ع ٢ (١٩٨٦).

(٣٨) لضخامة الجهد المبذول في إعداد هذا العمل وتجميع مادته تظهر من آن لآخر بعض الأسماء كمساعدين لبيرسون في جمعه لهذا العمل ، ففي الإصدار الأساسي (١٩٠٦ - ١٩٥٥) ظهر على صفحة العنوان اسم F.Ashton Julia ، وفي الملحق الثالث (١٩٦٦ - ١٩٧٠) أشير كذلك إلى أن العمل من إعداد كل من بيرسون و Ann Walsh ، كما أشير في مقدمة نفس المجلد إلى أن ابنة هو الذي قام بإعداد كشاف المؤلفين لهذا الملحق ، وفي المجلد الخامس (١٩٧٦ - ١٩٨٠) ظهر اسم Wolfgang Behn على أنه شارك في جمع مادة الجزء الخاص بالمتفردات .

(٣٩) ظل Mansell الناشر الأساسي لهذا العمل حتى آخر إصداراته للجمعة (١٩٨١ - ١٩٨٥) ثم آل نشره بعد ذلك وحتى الآن إلى Bowker .

Index Islamicus , 1906- 1955, Preface P VII. (٤٠)

Index Islamicus , 1981-1985 . Preface P. XIV (٤١)

Bowker - Saur Electronic Resources Catalogue , 1998 , P. 7 (٤٢)

Behn , Wolfgang . H. Index Islamicus , 1665- 1905 : A bibliography of (٤٣)

. articles on Islamic subjects in periodicals and other collection publications
Millersville, Pa, Adiyok Publications, 1989

(٤٤) وردت إشارة إلى هذا الملحق في سياق المراجعة التي كتبها بوير رداً على بيهن - التي سبقت الإشارة إليها ، ولكن يبدو أنه لم يصدر بعد حيث لم تتمكن من الحصول عليه . انظر : Poyer, G. op. cit. P.22 .
 (٤٥) لانكستر ، ف.و : المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٥١) تم إحصاء هذه المطبوعات من واقع الإصدارات نفسها خلال الفترة من ١٩٠٦ - ١٩٨٠ فقط حيث كان يشار إليها في مقدمة العمل ، أما الإصدارات التالية لم يشر إلى هذه المصادر كثمة مستقلة عن الدوريات .
 Sattar, A. Op. cit P. 366 (٥١)

(٥٢) صاحب هذا الرأى هو أحد أكثر المهتمين بالقضية ، وهو الدكتور عبد الوهاب أبو النور وذلك فى إحدى مناقشات الباحث معه عن هذا الموضوع .

Selim, George D. American Doctoral Dissertations on the Arab (٥٣)
World, 1883-1974, 2nd ed., Washington, D.C. : Library of Congress , 1976.

University Microfilms International. Current Research on the Arab (٥٤)
World: a catalogue of doctoral dissertations , 1970- 1982. London: UMI,
1982.

University Microfilms International. Current Research on the Arab (٥٥)
World: a catalogue of doctoral dissertations , 1978 – 1992 . London: UMI,
1979-1993.

(٥٦) من أهم ما كتب عن قضية الضبط البيولوجى للإنتاج الفكرى العربى والإسلامى ما ورد فى سياق العملين
التاليين الجديرين بالاهتمام :

عبد الوهاب أبو النور : البيولوجيا للموضوعية العربية ، المصدر السابق .

حشمت قاسم : بعض متركزات النظام العربى للمعلومات ، أفكار أولية . الاتجاهات الحديثة فى المكتبات
والمعلومات ، مج ١ ، ع ٢ (١٩٩٤) ، ص ١٣ - ٣٥ .

النظم الآلية المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية (١)

أهل وجيه حمدي

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

تلقى الدراسة الضوء على تطور النظم الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات على المستويين العالمى والعربى (١) وذلك من حيث : النشأة التطور ، والبنية ، ومتطلبات التشغيل وأبرز الإمكانيات والمزايا المتوافرة فى كل منها ، والجهات المستخدم فيها .

١ - تحسيب العمليات المكتبية (٢) :

يرى ستيفن ر . سالون Stephen R. Salmon (٣) أن تحسيب المكتبة يعنى « استثمار واستخدام أجهزة معالجة البيانات الآلية للإرتقاء بالأنشطة التي تتم داخل المكتبة مثل التزويد والفهرسة ، والإحصاء الخ » ، كما يرى أنه ليس من الضروري أن يتم الارتقاء بهذه الأنشطة بشكل كامل حيث يمكن تحسيب بعض المجالات المرتبطة بها مثل استرجاع المعلومات ، والتكشيف الآلى ، والاستخلاص الآلى ، والتحليل الآلى للنصوص ، كما يشير أيضاً (٤) إلا أن معظم اللغويين يميلون إلى استخدام مصطلح « تحسيب Automation » ليشير بشكل مباشر إلى عمليات التحكم الآلى Automation Process Control فى واقع الأمر أن أول استخدام لهذا المصطلح كان يشير إلى هذا المعنى ، إلا أنه قد اتسع - فيما بعد - ليشير إلى عملية إدخال الماكينات لتخدم الأنشطة المكتبية وذلك بمساعدة أدوات تحليل البيانات .

وهناك مجموعة من الأسباب تقف وراء إقبال المكتبات ومراكز المعلومات - على اختلاف طبيعة كل منها وإمكانياتها - على استخدام النظم الآلية ، ويقسم البعض (٥) هذه الأسباب إلى فئتين :

الفئة الأولى مجموعة الأسباب التي تتعلق بمستوى أداء وكفاءة وسرعة عمل النظام اليدوى القائم بالفعل فى المكتبة وبشكل أكثر تحديداً يشير أ.د. محمد فتحى عبد الهادى^(٦) على سبيل المثال إلى أن التحول من الفهارس التقليدية البطاقية إلى الفهارس فى شكلها المحسب تتمثل دوافعه فى الرغبة فى إمداد المستفيدين بنقاط إتاحة أكثر وتحسين كفاءة الفهرس ، وتقليل مشكلات تزايد تكاليف صيانة الفهارس البطاقية ، واستثمار الحيز المكانى الذى تشغله ، هذا فضلاً عن إمكانيات الترتيب والفرز المتعددة ، والحصول على أشكال مختلفة من المخرجات ، والتحديث الفورى للبيانات ، بينما تشمل الفئة الثانية^(٧) على مجموعة الأسباب التى تتعلق بإحلال نظام آلى جديد محل نظام آلى قديم تبين عدم كفاءته واشتماله على كثير من نقاط الضعف وأوجه القصور ، ويضيف البعض الآخر^(٨) أسباباً أخرى لإدخال نظام آلى فى المكتبة وهى أسباب شخصية بعيدة كل البعد عن الموضوعية والحاجة الفعلية مثل الرغبة فى الظهور بمظهر عصري ، وجلب الشهرة الشخصية للفرد أو المؤسسة من خلال إدخال النظام الآلى الجديد بها .

وترى الباحثة أنه أياً كانت الأسباب أو الدوافع التى تقف وراء اتجاه المكتبة لتبنى نظام آلى جديد فهناك مجموعة من العوامل ينبغى أن تضعها المكتبة فى اعتبارها عند التفكير فى تبنى أى نظام آلى وهى :

- ١ - أهداف المؤسسة التى تتبعها المكتبة وكذا أهداف المكتبة ذاتها .
- ٢ - طبيعة مجتمع المفسدين من خدمات المكتبة وسماتهم الموضوعية والوظيفية ... إلخ .
- ٣ - حجم المقتنيات ونوعها ومعدل الزيادة السنوية فيها .
- ٤ - الموارد المالية والبشرية المتاحة للمكتبة .
- ٥ - فرص التعاون المختلفة مع المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى فى الداخل والخارج .

٢- متطلبات تحسيب العمليات المكتبية :

لعل الهدف الأساسى من تحديد متطلبات النظام الآلى للمكتبة - أو أى نظام بشكل عام - هو الحصول على صورة واضحة للنظام المطلوب قبل اختيار نظم بديلة له ، وعليه يحدد جون كوربين John Corbin^(٩) بعض متطلبات تحسيب المكتبة على النحو التالى :

- ١ - التعريف بالنظم التى تطابق احتياجات المكتبة .
- ٢ - مقارنة وتقييم الخطط البديلة .

٣ - وضع الاحتياجات وما يلزم أن يحققه النظام الآلى عند اكتماله .

٤ - التمهيد لإعداد مواصفات معينة للنظام الآلى .

٥ - تقييم النظام الآلى فور تصميمه للتأكد من مدى توافر المواصفات المحددة له .

٣ - تطور النظم الآلية للمكتبات :

ترجع مارين كلايتون^(١٠) السبب فى التزايد المطرد والسريع فى عدد النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات إلى عاملين أساسيين هما :

١ - الحاجة الملحة لوجود نظام آلى فى مكتبة ما .

٢ - السعى نحو تحقيق الربح التجارى من وراء بيع النظام الآلى .

وكما هو واضح فإن هذين العاملين سيؤديان إلى حدوث غو عشوائى متضخم فى تلك النظم من ناحية الكم على حساب الكيف مما يلقى على المكتبات ومراكز المعلومات - سواء فى بدايات ظهور النظم الآلية أو فى الوقت الحالى - مسئولية الفحص الدقيق والاختبار المتأنى لأى نظام آلى قبل اتخاذ القرار النهائى بتنبيه ، وفى هذا الصدد تحاول الباحثة فى السطور التالية بيان مراحل تطور النظم الآلية سواء على المستوى العالمى أو العربى كإطار عام يمكن من خلاله التعرف على سمات هذه المراحل وأبرز النظم التى ظهرت خلالها .

٣ / ١ تطور النظم الآلية للمكتبات على المستوى العالمى :

يعد المكتبى هيرمان هوليرث Herman Hollerith^(١١) (١٢) هو الأب الروحى وأحد الرواد الأوائل لتحسب المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية حيث ابتكر البطاقات المثقبة باستخدام آلات تثقيب البطاقات Punched Card Machinery عندما كان يعمل موظفاً فى مكتبة الإحصاءات السكانية وذلك تأكيداً للفكرة التى اقترحها جون شاويلنجز John Shaw Billings مدير المكتبة العامة للجراحين (والمعروفة الآن بالمكتبة الطبية الوطنية - National Library of Medicine - NIM) ، وفى عام ١٨٩٠ قام بابتكار آلة تستخدم البطاقات المثقبة لإعداد الإحصاء السكانى للعام نفسه وبحلول عام ١٨٩٦ تعاقد هوليرث مع مؤسسة كبرى لتجارة الآلات والمعدات ليعمل كمهندس استشارى لها حتى عام ١٩٢١ ومن هنا بدأ المكتبيون الاهتمام بفكرة البطاقات المثقبة وذلك حتى النصف الأول من القرن العشرين حيث قام رالف باركر Ralph Parker بتحميل البطاقات المثقبة لاستثمارها فى عملية الإعارة كان ذلك فى مكتبة جامعة تكساس عام ١٩٣٦ كما قام بطباعة كتيب يوضح الأساليب المتبعة فى استخدام نظام

البطاقات المثقبة في عملية الإعارة ، وفي منتصف عام ١٩٤٠ بدأ العمل بتلك البطاقات لمتابعة ضبط المسلسلات . ثم في عام ١٩٤٢ قامت المكتبة العامة بمونكلير - Montclair Public Library بولاية نيوجرسي بتركيب اثنتين من الماكينات المصممة لشحن الكتب كما تم رصد نظم الإعارة باستخدام أجهزة البطاقات المثقبة في مكتبات جامعة فلوريدا ، وجورجيا ، وفيرجينيا ، بعدها قامت مكتبة الكونجرس بإنتاج فهرساً مطبوعاً معتمداً عليها ، ومع حلول عام ١٩٤٦ تم استخدام تلك البطاقات في إعداد نظام للاسترجاع الآلي في مكتب براءات الاختراع الأمريكي وكذا استخدامها في عملية الاسترجاع الآلي في الجمعية الكيميائية الأمريكية . وفي عام ١٩٤٧ قدمت مؤسسة IBM نظاماً آلياً للإعارة في مؤتمر عقده جمعية المكتبات الأمريكية . American Library Association - ALA بسان فرانسيسكو ، وفي عام ١٩٥١ قام رالف باركر بإعداد نظام يسمى Double Call Slip Charging في مكتبة جامعة ميزوري الذي يتيح إصدار مطالبات المستعيرين على بطاقات ، كما قامت المكتبة العامة بواشنطن King County Washington Public Library بإصدار فهرسها الآلي في شكل كتاب مطبوع ، وفي العام التالي مباشرة قدم معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology - MIT دراسة في أساليب الاسترجاع الآلي للمعلومات ، بعد ذلك بخمس سنوات وتحديداً عام ١٩٥٧ أعدت الجمعية الأمريكية للمعاند American Society of Metals مشروعاً للضبط الوراقى باستخدام الإمكانات الآلية في عملية البحث ، وجدير بالذكر أن إمكانات هذه النظم المعتمدة على البطاقات كانت محدودة إلى حد كبير حيث كانت البطاقة المثقبة تحمل سطرًا واحدًا فقط مما يعنى ضرورة اللجوء إلى عمليات البتر و التكويد الرقمى للبيانات ، ويشير سالمون^(١٣) إلى أن استخدام الحاسبات الآلية في المكتبات ومراكز المعلومات قد جاء متأخراً عنه في مجالات أخرى مثل الصناعة والتجارة ... إلخ حيث بدأ هذا الاستخدام في الستينيات من القرن العشرين ، ويرجع هذا التأخير إلى اعتقاد معظم الناس في ذلك الوقت بأن الحاسب الآلى لا يمكن أن يقوم إلا بالأعمال الحسابية فقط ، كما يرجع أيضاً إلى صعوبة حصول بعض المكتبات على وحدات البطاقات المثقبة - التي كانت تمثل قفزة تكنولوجية كبيرة في إجراء العمليات المكتبة بالمكتبات آنذاك - حتى تقتنى المؤسسات التي تتبعها تلك المكتبات - كالجامعات والهيئات الحكومية والمحلية والهيئات التجارية - أجهزة الحاسبات أولاً ، يضاف إلى هذا وذاك أن وحدة إنتاج البطاقات المثقبة بطبيعتها محدودة في كم ما تنتجه وما تقوم به من عمليات حيث لا يمكنها القيام سوى بعملية واحدة فقط في الوقت الواحد ، ومع ظهور الحاسبات ذات الاستخدامات العامة في فترة الستينيات كان لذلك أثر واضح في تغيير نظم البطاقات المثقبة وفتح مجالاً واسعاً لتحسين المكتبات ، ويعد مشروع نظام تحليل واسترجاع التاج الفكرى الطبى

« Medical Literature Analsis and Retrieval System - MED LARS »
 الذى أعدته المكتبة القومية الطبية NLM - National Library of Medicine
 بالولايات المتحدة عام ١٩٦١ بهدف تحسب التاج الفكرى الطبى - باكورة مشروعات تحسب
 المكتبات الحقيقية (١٤) (١٥) حيث يعتبر نموذجاً بارزاً لتجهيز البيانات البليوجرافية وفق نظام
 التجهيز على دفعات Batch Processing (١٦) ، وقد أمكن من خلال هذا المشروع إصدار
 كل من : الكشف الطبى Index Medicus (شهرياً) وقائمة رؤوس الموضوعات الطبية
 Medical Subject Headings - MeSH (سنوياً) وقد تحول هذا المشروع فى عام
 ١٩٦٦ إلى نظام متاح على الخط المباشر Online فيما يعرف بـ MEDLINE الذى اتسم
 بالفورية والتفاعلية فى إجراء البحث والحصول على النتائج ، ثم تلتها جامعة كاليفورنيا فى ولاية
 سان ديجو الأمريكية حيث بدأت عملها الرائد فى تحسب عملية ضبط المسلسلات ، ومن ورائها
 جامعة إلينوى الجنوبية فى كاربونداال Carbondale التى قامت بدراسات عن كيفية تحسب
 نظام الإعارة ، تلى ذلك مشروع الجامعات الجديدة بأونتاريو Ontario New Universities
 وذلك فى جامعة ترونو Tronto بكندا عام ١٩٦٣ ويهدف هذا المشروع إلى إنتاج الفهارس
 المطبوعة كأحد أشكال مخرجات الحاسب Computerized Book Catalogs لتخدم
 خمس مكتبات جامعية جديدة ، وفى العام التالى قامت مكتبة جامعة ييل Yale الأمريكية بإنتاج
 قوائم الإضافات Accession Lists آلياً ، وفى عام ١٩٦٤ تم أيضاً إنتاج بطاقات الفهارس آلياً
 فى كل من : المكتبات الطبية فى كل من جامعات ييل وهارفارد وكولومبيا ، كما تم إنتاج فهارس
 مطبوعة فى مكتبة جامعة فلوريدا أنلاتيك وكذا إعداد نظم فرعية للإعارة والمسلسل والفهارس ،
 وفى العام التالى قامت جامعة أونتاريو Ontario بإصدار فهارس مكتبتها وقوائم رفوفها بشكل
 آلى كما أعدت مكتبة جامعة ميرلاند نظاماً آلياً للتزويد ، ويلخص Salmon (١٧) أسباب هذا
 التطور السريع للنظم المحسبة للمكتبة خلال فترة الستينيات فى النقاط التالية :

١ - الانتشار السريع للحاسبات الآلية .

٢ - التقدم فى عمليات معالجة البيانات .

٣ - إدراك حقيقة أنه يمكن استخدام الحاسبات الآلية فى العمليات الحسابية وغير الحسابية .

٤ - النمو المطرد لما ينشر من أوعية المعلومات .

وهنا يمكن استعراض تجربة مكتبة الكونجرس ومشروعها الرائد Mark- Machine Readable Cataloging - MARC الذى بدأ فى عام ١٩٦٥ (١٨) كمحاولة لاختبار إمكانية توزيع

فهرسة المواد في مكتبة الكونجرس بشكل مقروء آلياً والتفكير في تركيبة معيارية أو شكل اتصالي Format لفهرسة البيانات البليوجرافية حتى يتسنى تبادلها عن طريق هذا الشكل مما يعد بمثابة تقنين أو توحيد يستخدم في جميع الحاسبات الآلية على اختلاف أنواعها كتلك المستخدمة في مكتبة الكونجرس ، ويمثل هذا المشروع دفعة في مجال وضع وتأسيس المعايير والتقنيات المختلفة المستخدمة الآن في العديد من المكتبات ، وخطوة أساسية على صعيد تحسيب المكتبات في الدول المختلفة ، خاصة بعد أن قامت مكتبة الكونجرس^(١٩) بتوزيع ٥٠,٠٠٠ تسجيلة بليوجرافية على ١٦ مكتبة محملة على أشرطة ممغنطة MARC Tapes في الفترة من نوفمبر ١٩٦٦ إلى يونيو ١٩٦٨ حيث كانت تلك المكتبات تستقبل هذه الأشرطة أسبوعياً وتستخدمها في إعداد بطاقات الفهرسة أو طباعة فهرسها في شكل كتاب أو أي مخرجات أخرى تراها ، وتتلخص أهمية مشروع MARC فيما يلي :

- ١ - إمكانية تبادل البيانات البليوجرافية المخزنة فيما بين النظم الآلية المختلفة بسهولة ويسر .
- ٢ - إمكانية الحصول على مخرجات مختلفة مثل : الفهارس المطبوعة والفهارس المصغرة والفهارس على أقراص ممغنطة إلخ .
- ٣ - إمكانية استخدام الفهارس في عملية الضبط البليوجرافي وفي تحميل فهارس الناشرين الآلية وفهارس المكتبات الأخرى .
- ٤ - توفير فرص التعاون واقتسام الموارد فيما بين المكتبات المختلفة .

وبعد ظهور مشروع مارك ولجائه ظهر الاتجاه نحو جعل شكل مارك MARC Format وطنياً ، بمعنى آخر فقد صار - إلى جانب مارك الأمريكي المعروف بـ USMARC^(٢٠) الذي تم تسجيله في المعهد القومي الأمريكي للمعايير - American National Standard Institute - ANSI (971 - Z239.2) ، ثم في المنظمة الدولية للتوحيد القياسي - International Organization for Standardization - ISO عام ١٩٧٣ تحت معيار رقم ISO2709 (الخاص بتبادل البيانات البليوجرافية على الأشرطة الممغنطة^(٢١) - هناك العديد من أشكال مارك ذات الصيغة الوطنية منها على سبيل المثال لا الحصر : مارك البريطاني - UK MARC الذي أعلنت عنه بريطانيا في البليوجرافية القومية البريطانية British National Bibliography - BNB ومارك الكندي CANMARC ، ومارك الأسترالي - AUS MARC ، كما قامت إسرائيل بإعداد ما يعرف بـ Marc Israel باللغة العبرية عام ١٩٧٤ في أحد أقسام وزارة الدفاع^(٢٢) ، وذلك كله من أجل تلبية الاحتياجات الخاصة بكل دولة^(٢٣) ،

وعلى الصعيد العربي نجد أ.د. سعد الهجرسي هو أول من دعا إلى ضرورة وضع ما يمكن أن نطلق عليه ARAB MARC^(٢٤) وأمن على ذلك د. مصطفى حسام الدين^(٢٥) مشيراً إلى ضرورة بل حتمية وجود شكل اتصالي ببيولوجرافي عربي موحد يضمن التوحيد والتقنين ويتيح إمكانية الحد من تكاليف عملية الفهرسة مع رفع مستوى الأداء وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد وزيادة إمكانيات تبادل التسجيلات البيولوجرافية على المستوى العربي والعالمي. وبالإضافة إلى ما سبق هناك أيضاً أشكال الاتصال الخاصة بمتجعي قواعد البيانات مثل: النظام الدولي للمعلومات النووية INIS، والنظام الدولي للعلوم الزراعية والتقنية AGRIS اللذان يستخدمان مارك كقاعدة لتصميم تركيبة التراسل الخاصة بهما، ثم ما لبثت أن قامت مجموعة عمل^(٢٦) مكونة من لجنة الاستخلاص بالجلس الدولي للاتحادات العلمية، وهيئة اليونسكو بإصدار الموجز الإرشادي المرجعي لليونسكو The Unisist Reference Manual من أجل استخدامه كدليل إرشادي مبسط للفهرسة، ومن هنا ظهرت مشكلة عدم التوحيد والتقنين فيما بين الدول وذلك نظراً للاحتياجات المحلية فبدأ التفكير في مارك العالمي UNIMARC^(٢٧) الذي يعد شكل الاتصال المشترك بين جميع الدول لتبادل البيانات البيولوجرافية فيما بينها بصرف النظر عن الاختلافات المحلية لكل دولة وقد تم تطويره في مركزين أحدهما في ألمانيا والآخر في المملكة المتحدة وذلك تحت رعاية الاتحاد الدولي لجمعيات ومراكز المكتبات International Federation of Library Associations and Institutions - IFLA الأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٠، ١٩٨٦ على الترتيب، وهو يحدد^(٢٨) المعارف ومؤشرات ورموز الحقوق الفرعية المستخدمة في التسجيلات البيولوجرافية كما يفصل في تحديد حقول ثابتة الطول والمواصفات للتسجيلات البيولوجرافية. بعدها بدأ التفكير عام ١٩٨٤ في تركيبة جديدة للتراسل المشترك وهي Common Communication Format - CCF بقصد توفير تركيبة تبادل عالمية للبيانات متوافقة مع مواصفة المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ISO 2709 وتكون ملائمة للاستخدام في جميع المكتبات ومراكز المعلومات وقد توفر على تطوير هذه التركيبة البرنامج العام للمعلومات Program General d'Information - PGI بمنظمة اليونسكو حيث صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٨٨، أما الطبعة الثالثة فقد صدرت في أوائل التسعينيات^(٢٩) أحدهما للبيانات البيولوجرافية والآخر للبيانات غير البيولوجرافية (النصية) وتتضمن هذه التركيبة أيضاً تعريف المعارف والمؤشرات ورموز الحقوق الفرعية وتغطي بشكل أشمل من UNIMARC الحقوق لكل من المنفردات والأوعية غير المستقلة بالإضافة إلى تغطية البيانات غير البيولوجرافية في الطبعة الثالثة، والآن مع ظهور شبكة الإنترنت تم تحديث تركيبة

مارك حتى تشتمل على المحدد الموحد للمصدر URL الذي توجد عليه التسجيلة البيولوجرافية على شبكة الإنترنت^(٣٠).

ومع مطلع عام ١٩٦٧ بدأت الارهاصات الأولى لمشروعين آخرين أتاحا إمكانية استخدام البيانات البيولوجرافية على الخط المباشر هما مشروع مركز أوهايو لمكتبات الكليات - Ohio Col- lege Library Center ، ومشروع جامعة ستانفورد والمعروف بـ Bibliographic Automation of Large Library Operations Using a Time Sharing System - BALLOTS والذان صمما لإتاحة الآلاف من تسجيلات الفهرسة والتي تم إعدادها كنتائج لمشروع MARC بالإضافة إلى مئات الآلاف من التسجيلات التي أعددتها بعض المكتبات الأخرى .

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن معظم مشروعات تحسب المكتبات التي ظهرت في فترة الستينيات والتي اعتمدت على شكل مارك كانت نظم بيانات خارج الخط المباشر، Off - Line Batch Processing Systems^(٣١) حيث كانت البرامج والبيانات يتم إدخالها للحاسب الآلى فى شكل بيانات مقروءة آلياً - سواء أكانت بطاقات مثقبة أو أشرطة مثقبة أو أشرطة مغنطة - ثم يقوم الحاسب بمعالجة هذه البيانات لإخراج النتيجة المطلوبة - سواء أكانت قوائم مطبوعة أو بطاقات مطبوعة أو تقارير أو بطاقات مثقبة - ونظراً لما تنطوى عليه هذه النظم من أوجه قصور تتمثل فى كونها غير تفاعلية وعدم إتاحتها إمكانية إدخال تعديلات فورية على إستراتيجية البحث لرفع كفاءتها هذا بالإضافة إلى أنها لا تكفل بأى حال من الأحوال إمكانية التصفح وتأخر نتائج البحث على خلاف نظام الخط المباشر Online , Interactive Computer Systems ، التى يتصل فيها الحاسب الآلى بواحد أو أكثر من المنافذ ويقوم كل منفذ بوظيفة محددة مع إتاحة إمكانية اتصال كل منفذ بهذا الحاسب الرئيسى فى أى وقت ، ومن أبرز التجارب على استخدام نظم الخط المباشر فى العمليات المكتبية مشروع Intrex^(٣٢) الذى أعده معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا - MIT Massachusetts Institute of Technology فى أوائل السبعينيات بهدف كشف الدوريات الفيزيائية اعتماداً على نظم اقتسام الوقت المتاحة على الخط المباشر من أجل بحث وتحليل الاستشهادات المرجعية باستخدام المنافذ ذات الآلات الكاتبة وجدر بالذكر أن هذا المشروع كان يمثل ثمرة للتقرير الذى أعده عدد من المكتبيين والمهندسين ورجال الصناعة والناشرين ومثلى الحكومات المختلفة الذين شاركوا فى « المؤتمر التخطيطى حول تجارب نقل البيانات - Planning Conference on Information Transfer Experiments الذى عقد فى ٣ سبتمبر عام ١٩٦٥ ، وشيئاً فشيئاً اتسع نطاق استخدام نظم الخط المباشر

في العمليات المكتبية في كثير من المكتبات الأمريكية مثل : مكتبة جامعة إلينوى الشرقية التي استخدمت نظم الإعارة المحسبة على الخط المباشر ، وجامعة لافال Laval University التي استخدمت نظاماً آلياً لضبط المسلسلات على الخط المباشر ، وجامعة واشنطن التي استخدمت نظاماً آلياً للتزويد .

ويشير د . شريف شاهين^(٣٣) إلى أن النصف الثاني من فترة السبعينيات قد شهد ازدهار تحسب المكتبات وخاصة المكتبات الأكاديمية مدللاً على ذلك بأن معظم قرارات إدخال الحاسب الآلي في مكتبات عدد من الدول قد اتخذت في هذه الفترة .

ويلخص جون كونتز John Kountz^(٣٤) الدروس المستفادة من تلك التجارب الرائدة المشار إليها سالفاً فيما يلي :

- ١ - أنه لا بد من إتاحة نظام الأرشفة المفتوحة لخدمة المستفيدين .
- ٢ - أنه لا بد من تبني المكتبات لما يسمى بإتاحة التجول والبحث بين الرفوف للمستفيد والذي ابتعته مكتبة جامعة كاليفورنيا وأتاح في الوقت نفسه فهرسها على الخط المباشر OPAC للمستفيد .
- أما فترة الثمانينيات فتشير بعض الدراسات^(٣٥) إلى أن هذه الفترة قد شهدت تذبذباً وتغيراً ملحوظاً في نسبة النظم الآلية المستخدمة في المكتبات حيث وصلت نسبة الزيادة في إعداد هذه النظم إلى ٥٥٪ خلال عام ١٩٨٧ في حين انخفضت هذه النسبة لتصل إلى ٩٪ في عام ١٩٨٩ ، ولعل ذلك مرده لواحد أو أكثر من الأسباب التالية :

- ١ - الصعوبات التي تواجهها المكتبات عند التحول من استخدام النظام اليدوي إلى النظام الآلي .
- ٢ - الجهد والوقت المستنفدان في إعداد مكان عمل النظام الآلي .
- ٣ - المباحثات الطويلة التي تستغرقها عمليات الاتفاق على عقد البيع المبرم بين المورد Ven-dor والمكتبة حيث تتركز جهود هؤلاء الموردين - كما يحددها دوفرنى^(٣٦) - في ثلاثة اتجاهات هي :

- ١ - عمل برامجهم وفق نظم تشغيل متنوعة .
- ٢ - توفير إمكانية أن تعمل نظمهم مع النظم الآلية الأخرى .
- ٣ - التطوير الدائم لنظمهم لتصبح أكثر تسويقاً وفعالية .

ويلاحظ كل من والتون وبريدج^(٣٧) أن معظم النظم الآلية التي تشغيلها في المكتبات قبل عام ١٩٨٩ كانت من نوع نظم تسليم المفتاح ، كما زادت نسبة مبيعات هذه النظم للمكتبات الأكاديمية بشكل خاص وكان من أشهرها نظام NOTIS ، ونظام VTLS ، ونظام CARL ، ونظام INLEX كذلك فقد ذكرت إحدى الإحصائيات التي أعدت في مطلع عقد التسعينيات أن كل من نظام NOTIS ، VTLS ، DYNIX يعد ضمن أفضل عشرة أنظمة تم تركيبها في المكتبات الأكاديمية على مستوى العالم كما أنهم يحتلون مرتبة متقدمة ضمن النظم الآلية المتاحة في السوق العالمية .

ويطرح أحد الباحثين بعض الملاحظات على النظم الآلية الرائدة التي استخدمت في المكتبات يمكن إيجازها فيما يلي^(٣٨) :

١ - كانت هذه النظم الآلية تركز في بدايات ظهورها على نشاطين أساسيين هما الفهرسة والإعارة ربما يرجع ذلك إلى وضوح الإجراءات التي تتم فيهما وطبيعتها التكرارية الروتينية ، بالإضافة إلى محدودية إمكانيات أجهزة الحاسب المستخدمة آنذاك والتي لم تكن تسمح بتطبيقات معقدة .

٢ - لم تظهر النظم الآلية المتكاملة إلا بعد ربع قرن من استخدام الحاسب الآلى في المكتبات نظراً لرغبة العاملين بالمكتبات في تحسب كل العمليات المكتنية بشكل متكامل .

٣ - تركز استخدام معظم النظم الآلية في المكتبات الجامعية ذات التمويل الضخم ومكتبات مراكز البحوث .

٤ - تواصل الجهود نحو التطوير المستمر للنظم الآلية القائمة بهدف زيادة فعاليتها وقدرتها على تلبية الاحتياجات المختلفة .

٥ - استثمار إمكانيات قواعد البيانات على الخط المباشر .

٦ - ظهور خدمات جديدة تعتمد بشكل أساسى على تكنولوجيا الحاسب الآلى مثل : خدمتنا البث الانتقائي للمعلومات والاحاطة الجارية .

وترى الباحثة أن النتائج الفكرى المرتبط بالنظم الآلية المتكاملة Integrated Systems^(٣٩) الذى ظهر فى عقد الثمانينيات من القرن العشرين - يزخر بالعديد من الإشارات حولها انطلاقاً من الاتجاه نحو بنى فكرة النظم الكلية Total Systems التى ترتبط أساساً بالمستفيد أو مستخدم هذه النظم ، فهناك من يرى أنه لابد من تحسب المكتبة بالكامل وآخر ينادي بتحسب جزء أو نسبة

من أنشطة المكتبة ، ثم ما لبث أن تطور وتبلور مفهوم نظم المعالجة الفنية المتكاملة ليؤكد على حقيقة أن النظام الآلي الجيد هو ذلك النظم الذى يعتمد على نظام يدوى قوى عما يعنى ضمناً أنه لابد من إدخال كم محدد وثابت من البيانات ليتم استخدامها فى معظم العمليات المكتبية الأخرى وإذا كان التعديل ضرورياً فسوف يكون فى أضيق الحدود وذلك من أجل إنتاج مخرجات مختلفة من الفهارس مثل الفهرس البطاقى ، والفهرس المطبوع ... إلخ ، على أية حال فقد إشتكت جل - إن لم يكن كل - النظم المتكاملة للمعالجة الفنية Integrated Technical Processing Systems فى احتوائها على أربع فئات أساسية من النظم الفرعية هى : نظام للتزويد ، نظام للفهرسة ، نظام لضبط المسلسلات ، نظام للإعارة . كما أن هذه النظم المتكاملة غالباً ما تكون أكثر فعالية واقتصادية للمكتبات من نظم العمليات الواحدة حيث تتيح إمكانية اقتسام البيانات والملفات المشتركة فيما بين الوظائف المختلفة للمكتبة ، كما أن المكتبات التى تتبنى نظاماً متكاملاً منذ بادئ الأمر لن تواجه أية مشكلات تتعلق بتوافق عمل نظم العمليات الواحدة مع بعضها البعض ، وصعوبة عملها ككل واحد متكامل فى المستقبل ^(٤٠) ، ومن ثم فما من عملية من العمليات المكتبية - سواء أكانت تزويد أو فهرسة أو ضبط المسلسلات أو أعارة أو حجز أو تبادل الإعارة بين المكتبات والإمداد بالوثائق أو إحاطة جارية وبث انتقائى للمعلومات وحتى الأنشطة المالية والإدارية - إلا وقد طالتها يد التحسب بهدف تحقيق أكبر قدر من الفعالية والكفاية فى الأداء .

هذا وقد تنوعت النظم الآلية من حيث عدد المنافذ التى ترتبط بها ويشير البعض فى هذا الصدد ^{(٤١)(٤٢)(٤٣)} إلى أن هناك : نظم آلية صغيرة وهى التى يتراوح عدد المنافذ التى ترتبط بها ما بين واحد إلى ستة عشر منفذاً ومن أمثلتها : Dynix ، ونظام SOBECO ، ونظام INNOPAC ، ونظام CLSI ، ونظم متوسطة وهى التى يتراوح عدد المنافذ التى ترتبط بها ما بين سبعة عشر إلى ثمانية وأربعين منفذاً ومن أمثلتها : نظام Automation Consultants Library System ، ونظام LIS ، وأخيراً النظم الكبيرة وهى تلك التى تسمح بارتباط عدد من المنافذ يزيد على تسعة وأربعين منفذاً ومن أمثلتها : نظام INLEX ، ونظام VTLS ، ونظام GEAC 9000 ، وقد تضاف فئة رابعة إلى هذه الفئات الثلاث وهى فئة النظم الآلية الكبيرة جداً التى تسمح بارتباط ما يزيد عن مائة وستة وسبعين منفذاً ومن أمثلتها : نظام NOTIS ، ونظام VTLAS .

وفى دراسة أجرتها د . أمينة صادق على عينة قدرها مائة وتسعين نظاماً آلياً خاصاً بخدمات المكتبات الصغيرة والمتوسطة تم انتقاء مفرداتها من قاعدة البيانات البيوجرافية المعروفة COM-puter Select (وهى عبارة على دليل يصدر ربع سنوياً فى شكل اسطوانة مليزة ويحصر

برامج الحاسب الآلى المتاحة على مستوى العالم فى مختلف الموضوعات حيث يعطى بيانات بليوجرافية عن كل نظام مع ملخص واف عنه ، والبيانات والمواصفات الفنية لأجهزة الحاسبات التى يعمل من خلالها النظام بالإضافة إلى بيانات الشركات المنتجة وبعض المعلومات الإضافية مثل السعر وعدد النسخ التى تم بيعها ، هذا فضلاً عن قائمة بمصطلحات الحاسبات المستخدمة فى قاعدة البيانات (تم الخروج بالنتائج التالية ^(٤٤)) :

١ - هناك علاقة عكسية بين سعر النظام وعدد النسخ المباعة منه .

٢ - هناك علاقة طردية بين إمكانيات البرامج وإمكانيات البرمجة من جهة وحدانة النظام من جهة أخرى .

٣ - هناك علاقة عكسية بين قلة إمكانيات الأجهزة اللازمة لتشغيل النظام وعدد النسخ المباعة منه .

٤ - هناك تنوع فى أنواع البرامج استتبعه تنوع فى أداؤها ومن ثم فإنه من الصعوبة بمكان القول بأن هناك نظاماً شاملاً يغطى كافة احتياجات المستفيد .

٥ - تعتمد شركات الحاسبات والبرامج إصدار عدة برامج تتناول الوظائف المختلفة بالمكتبة وتعتبر مكتملة لبعضها وذلك سعياً إلى مزيد من الربحية بلليل أنه يمكن إجراء تكامل بين هذه البرامج بضمان المؤسسة المنفذة لها .

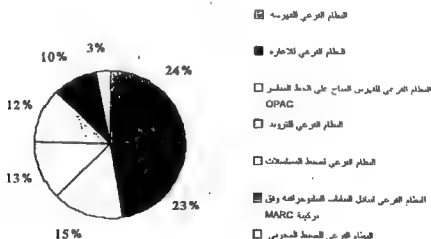
وتشير إحدى الإحصائيات التى أعدت فى مستهل عقد التسعينيات ^(٤٥) من القرن العشرين إلى أن هناك ما يزيد على ٥٠ ألف مكتبة تستخدم الحاسبات الآلية فى مختلف العمليات التى تتم داخلها (٦٠٪ منها تقتنى نظاماً آلياً متكامله) فى مقابل ٣٥ ألف مكتبة تقريباً لا تستخدم الحاسبات الآلية ، وتشير إحصائية أخرى أعدت فى نفس الفترة ^(٤٦) إلى أن أسعار النظم المتكاملة العاملة على الحاسبات الصغيرة تتراوح ما بين ٣٠٠٠ إلى ٣٠,٠٠٠ دولار ، وفى دراسة مسحية أخرى أعدت فى نفس الفترة تقريباً ^(٤٧) شملت خمسين نظاماً لتحسيب العمليات المكتبية وجد أن :

- نسبة كبيرة من هذه النظم تعتمد على أسلوب النظم الفرعية Modules حيث يمكن أن تقتنى المكتبة النظم الفرعية التى تحتاجها فقط : من فهرسة ، إعارة ، ضبط سلسلات ، إلخ دون بقية النظم الفرعية الأخرى .

- هناك تفاوت بين نوعيات التطبيقات التى يغطيها كل نظام من النظم التى شملها التقييم حيث لا يمكن تحديد نموذج ثابت للوظائف التى يغطيها النظام المتكامل وإن كان من الممكن الخروج بترتيب طبقى للوظائف حسبما تحظى به من اهتمام أو تغطية فى هذه النظم وهو ما يوضح الجدول التالى :

الجدول رقم (١) الترتيب الطبقي للنظم الفرعية حسب مدى الاهتمام بتغطيتها في النظم الآلية المتكاملة^(١٨)

الترتيب النسبي	عدد النظم المتوافر بها	النظام الفرعي
١	٢٣	النظام الفرعي للفهرسة
٢	٢١	النظام الفرعي للإعارة
٣	١٤	النظام الفرعي للفهرس المتاح على الخط المباشر OPAC
٤	١٢	النظام الفرعي للتزويد
٥	١١	النظام الفرعي لضبط المبيعات
٦	٩	النظام الفرعي لتبادل البيانات الببليوجرافية وفق تركيبة MARC
٧	٣	النظام الفرعي لضبط المخزني



شكل رقم (١) الترتيب الطبقي للنظم الفرعية حسب مدى الاهتمام بتغطيتها في النظم الآلية المتكاملة

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ثمة تداخلا قد يتواجد بين بعض النظم الفرعية داخل النظام الآلي المتكامل بشكل يصعب معه الفصل بينها كما هو الحال بالنسبة للنظام الفرعي للفهرسة والفهرس المتاح على الخط المباشر ، والنظام الفرعي للإعارة ، والنظام الفرعي للمجرد .

وتشير د . أمينة صادق^(٤٩) إلى أن الاستفادة من برامج الحاسبات الآلية فى مجال المكتبات يقف فى سبيلها مشكلتان هما :

١ - عدم تقنين المصطلحات على الساحة الدولية .

٢ - صعوبة الحصول على نسخة من البرامج وتشغيلها لإجراء الاختبارات العلمية المقتنة عليها .
وترى الباحثة أن التكلفة المادية للنظم الآلية المتكاملة يتم حسابها وفق عدد من المعايير لعل من أبرزها ما يلي :

١ - عدد الوظائف التى يقوم بها النظام فى نفس الوقت أو بشكل آتى متسق .

٢ - عدد المنافذ أو الطرفيات التى يعمل من خلالها النظام .

٣ - حجم وطبيعة الدعم الفنى والصيانة الدورية التى تقدمها المؤسسة المنتجة للنظام أو المورد للمكتبة التى تنوى أن تقتنيه .

٤ - الاحتياطات الأمنية التى يتمتع بها النظام والتى تضمن عدم ضياع أو فقد أو تسرب المعلومات أو البيانات التى يتضمنها .

٥ - المتطلبات البرمجية والمادية اللازمة لتشغيل النظام .

٦ - ضمان الحصول على الإصدارات المختلفة التى تلى الإصدارة التى تقتنيها المكتبة .

وفى مراجعة مميزة للنتائج الفكرى أهدتها د . أمينة صادق^(٥٠) حول النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات على مدى عشر سنوات (١٩٨٥ - ١٩٩٥) أرجعت ما يتسم به النتائج الفكرى حول هذا الموضوع من تشعب نسي إلى عدة أسباب لعل من أبرزها :

١ - ارتباط النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات بجميع العمليات الإدارية والفنية داخل المكتبة من تزويد ومعالجة فنية وخدمات معلومات وإدارة إلخ ، وبالتالي تشعبها تبعاً لتشعب هذه العمليات .

٢ - ارتباط هذه النظم المتكاملة منذ نشأتها بتكنولوجيا الحاسبات الآلية والاتصالات والطابع الجرفيومى الذى ينتهجه نموها وتطورها سواء فى جناح التجهيزات المادية (العتاد Hardware)

أو التجهيزات البرمجية Software أو التجهيزات البشرية Humanware .

٣ - ارتباط هذه النظم بسوق العرض والطلب الذى يطالعا بين الحين والآخر باتجاهات مختلفة ومتغيرة فى فترات زمنية قصيرة .

٤ - البون الشاسع بين النتاج الفكرى والتطبيقات على المستوى الأجنبى ونظير كل منهما على المستوى العربى بصفة عامة والمصرى على وجه الخصوص .

٥ - بعض المشكلات التى لم يفصل فيها بعد بشكل قاطع وإنما ما تزال مشار جدل ولغط شديد بين أفراد مجتمع الباحثين والمهتمين بتلك النظم مثل : الاسترجاع اللغوى ، حقوق التأليف ، إتاحة المعلومات دون قيد أو شرط ، تفاوت معايير التقييم إلخ .

٦ - الاحتياجات المختلفة المتزايدة والمطرودة من جانب المستفيدين وأمناء المكتبات التى يحاول مجابهاها مصممو النظم الآلية بإعداد الإصدارات المختلفة منها .

٧ - الأشكال غير التقليدية من أوعية المعلومات التى فرضت - منذ ظهورها - نمطا خاصاً متميزاً فى معالجتها والتعامل معها حفظاً وبحثاً واسترجاعاً .

وجدير بالذكر أن المراجعة العلمية المشار إليها سالفاً ^(٥١) قد أدرجت النظم الآلية المتكاملة فى المكتبات المتوافرة فى السوق العالمية حتى منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين تحت ثلاث فئات رئيسية من حيث إمكانيات البناء والربط بين ملفاتها المختلفة :

١ - الفئة الأولى : تلك النظم التى تتيح بناء قاعدة بيانات بليوجرافية مع التحكم فى الشكل والأداء .

٢ - الفئة الثانية : تلك النظم سابقة التجهيز التى تعد وفق معايير محدودة ومتعارف عليها .

٣ - الفئة الثالثة : تلك النظم التى تتيح إمكانية بعض الإضافات أو التعديلات ولكن فى حدود ضيقة .

هذا ومن الممكن أيضاً تقسيم النظم الآلية حسب طبيعة ونوع البرامج المستخدمة فى بنائها وإعدادها .

كما أشارت الباحثة فى هذه الدراسة ^(٥٢) من خلال استعراضها للنتاج الفكرى إلى أن المعالجة الفنية هى أقل قطاعات المكتبة حظاً من حيث التغطية فى تطبيقات النظم الآلية مقارنة بقطاعى التزويد والخدمات اللذين حظيا بنصيب الأسد ولعل ذلك مرده فى رأى كاتبة هذه السطور إلى ما

يتمتع به هذا القطاع - أعنى قطاع المعالجة الفنية - من استقرار نسبي ووضوح لآليات عمله في حين ما تزال عملية ضبط التزويد وخدمات الاسترجاع محور اهتمام الكثير من بحوث تطوير النظم الآلية في المكتبات .

هذا ويعد منتصف الثمانينيات من القرن العشرين^(٥٣) هو البداية الفعلية لتعريب النظم الآلية في المكتبات وما سبق هذه الفترة - خاصة فترة السبعينيات - لا يعدو مجرد إرهابات لهذه البداية ، وقد وصلت البحوث والتجارب في هذا المجال إلي قمة النضج والاكتمال مع مطلع عقد التسعينيات الذي شهد سطوع نجم تطبيقات النوافذ Windows Application ، هذا وتتخذ عملية تعريب النظم الآلية أحد السيلين التاليين أو كلاهما معاً أحياناً :

١ - السبيل الأول : تعريب الشاشات أو ما تعرف بواجهات التعامل Interfaces .

٢ - السبيل الآخر : تعريب البيانات أو المعلومات التي يتم معالجتها .

وكلا السيلين لا يقل عن الآخر من حيث الأهمية .

٣ / ٢ تطور النظم الآلية للمكتبات على المستوى العربي :

تشير د . أمينة صادق نقلا عن أليبراند Aliprand^(٥٤) إلى أن الساحة العربية لم تشهد حتى عام ١٩٨٥ نظاماً عربياً صرفاً يخدم إدارة المكتبة العربية جاهزاً للعمل الفوري على أجهزة الحاسبات الشخصية وكل ما كان متاحاً هو بعض النظم الأجنبية أو المعربة ، ومن أمثلة هذه النظم : نظام CDS / ISIS الذي قامت جامعة الدول العربية بتعريبه ، ونظام MINI / ISIS الذي تشير إحصائية أعدت في أواخر الثمانينيات^(٥٥) إلى أنه يستخدم بكثرة في المكتبات المغربية ، والجزائر ، وتونس ، والسعودية ، وقطر ، والأردن ، ونظام DIALOG المستخدم في مكتبات دولة البحرين ، ونظام DOBIS / LIBIS المستخدم في مكتبات المملكة العربية السعودية ، بالإضافة إلى نظامي Horizon , VTLS هذا فضلاً عن النظم المحلية التي يتوفر على إعدادها المبرمجين الذين يعملون في المؤسسات أو مراكز المعلومات والتي تعرف اصطلاحاً Inhouse Systems . ومع مطلع عقد السبعينيات من القرن العشرين بدأت المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم تهتم باستخدام الحاسبات الآلية في عمليات الضبط البليوجرافي وتعددت حلقات دراسية وندوات حول هذا المجال مثل : الحلقة الدراسية الخاصة باستخدام الحاسب في الوراقة والتوثيق التي عقدت في الخرطوم عام ١٩٧٥^(٥٦) .

أما على الصعيد المصري فنجد أن البدايات الأولى لاستخدام النظم الآلية في المكتبات في مصر

ترجع إلى عام ١٩٦١ وتحديدًا في مركز التوثيق بمعهد التخطيط القومي حيث قامت إحدى شركات الحاسبات بإعداد نظام آلي أطلقت عليه اسم « نظام المكتبة المتكاملة » مبنيًا على قاعدة بيانات علاقية هي Foxpro ، ثم تبعتها مكتبات أخرى مثل : مكتبة جامعة الإسكندرية ، مكتبة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، دار الكتب والوثائق القومية التي شرعت في نهاية عقد الستينيات هذا - في إطار احتفالاتها بالعيد المئوي لإنشائها - في استخدام الحاسب الآلي في إصدار فهرس مطبوع لمقتنياتها من الكتب العربية والأجنبية (٥٧) (٥٨) ، ويرى أ.د. حشمت قاسم (٥٩) أن طموحات هذا المشروع كانت تتجاوز الموارد المادية والتجهيزات والخبرات الفنية التي توافرت لتنفيذه ثم ما لبثت أن ساهمت اليونسكو في دعمه وتطويره عن طريق إرسال أحد الخبراء لمدة ستة أشهر (أكتوبر ١٩٧٠ إلى إبريل ١٩٧١) لتعاون مع عدد من العاملين في الدار والمشتغلين بالحاسب الآلي بمعهد البحوث والدراسات الإحصائية بجامعة القاهرة ، ورغم مرور أكثر من ربع قرن على هذا التحرك إلا أنه لم تظهر في الأفق حتى الآن أية بادرة تنم عن قرب إنتهاء هذا المشروع ؟ .

ويرجع أ. د. أسامة السيد (٦٠) ما شهدته السنوات الأخيرة من عمليات تحسيب المكتبات المصرية إلى واحد أو أكثر من الأسباب التالية :

١ - انخفاض سعر أجهزة الحاسبات الآلية في مصر مع سهولة الحصول عليها هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى الزيادة المطردة في إمكانيات الحاسبات من حيث سرعة المعالجة ، وسعة الحفظ وتعدد وسائط الحفظ والاسترجاع .

٢ - التحسن الواضح في وسائل الاتصال عن بعد بين المكتبات ومراكز المعلومات المصرية وبعضها البعض ، أو بين هذه المكتبات والمراكز وبين مصادر المعلومات في الخارج .

٣ - توافر نظم وبرامج جاهزة يمكنها التعامل مع البيانات البليوجرافية سواء المكتوبة باللغة العربية أو اللاتينية ، كما يمكنها تنفيذ العديد من العمليات داخل المكتبات ومراكز المعلومات ، ثم إمكانية الحصول عليها والتدريب عليها بالمجان .

٤ - توافر جيل جديد واع من أمناء المكتبات وأخصائي المعلومات في مصر ممن توافر لهم قدر من الإلمام بأساسيات الحاسب الآلي والنظم الآلية .

٣ / ٣ نماذج لأبرز النظم الآلية المستخدمة في المكتبات

ويهدف إعطاء صورة متكاملة بعض الشئ للنظم الآلية المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات العربية فيما يلي استعراض مكثف لسته نماذج مختارة من هذه النظم وهي :

٤- نظام يونيكورن لإدارة المجموعات UNICORN Collection Management System	١- نظام التوثيق المحسوب / المجموعة المتكاملة من نظم المعلومات Computerized Documentation System / Integrated Set of Information System CDS/ISIS
٥- نظام الأفق Horizon	٢- نظام فيرجينيا للمعلومات المكتبية التقنية Virginia Technical Library System -VTLS
٦- نظام دوبيس / إلبيس Dortmunder Bibliotheks System / Leuven Integraal Bibliotheek System- DOBIS/LIBIS	٣- نظام المكتبة للتكامل-ألف ALEPH-Integrated Library System

وذلك من حيث الجوانب التالية ^(٦١) :

(أ) نبذة تاريخية عن نشأة وتطور النظام .

(ب) بنية النظام ومتطلبات تشغيله .

(ج) أبرز الإمكانيات والمزايا التي يتمتع بها النظام .

(د) الجهات المستخدم فيها النظام .

٣ / ٢ / ١ نظام التوثيق المحسوب / المجموعة المتكاملة من نظم المعلومات -Com-puterized Documentation System / Integrated Set of Information System CDS / ISIS

(أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

ينتمي نظام CDS / ISIS إلى عائلة برمجيات الـ ISIS التي بدأت بنظام « مجموعة نظم المعلومات المتكاملة - ISIS Integrated Set of Information Systems » الذي طور من جانب منظمة العمل الدولية - ILO التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٦٤ ليعمل كنظام للتوثيق يسمح بتحليل الوثائق وتقديم مجموعة من الكشافات والقوائم ، وكان يعمل في البداية اعتماداً على البطاقات المثقبة ثم طور ليعمل على الأشرطة المغنطة ثم الأقراص المغنطة في أوائل السبعينيات وقد روعى فيه أن يأتى متوافقاً مع تركيبة مارك المتاحة آنذاك ^(٦٢) ، وجدير بالذكر أن هذه العائلة كانت تسمى سابقاً ^(٦٣) نظم المعلومات العلمية المتكامل Integrated Scientific Information Systems ISIS وكان يعمل على الحاسبات الكبيرة Main Fram من طراز IBM 360 - Model 30

ويتكون من أربعة وأربعين برنامجاً مكتوباً بلغة التجميع الخاصة بالحاسب الآلى IBM 360 موزعة على ست فئات رئيسية هي :

- ١ - برامج الاسترجاع .
- ٢ - برامج إنتاج الكشافات .
- ٣ - برامج التجهيز عن بعد .
- ٤ - النظم الفرعية للأدوات .
- ٥ - برامج الإعارة .
- ٦ - برامج إعارة الدوريات .

نظام CDS / ISIS توفر منظمة اليونسكو على إعداده عام ١٩٧١^(٦٤) لتيح للدول الأعضاء المعلومات عن برنامج اليونسكو كما تنعكس في مطبوعاتها ووثائقها وكذا السماح لأعضاء سكرتارية اليونسكو ومستشاريها بالوصول إلى البيانات الموجودة في قواعد بيانات اليونسكو وقد استخدم في ذلك حاسب آلى كبير Main Fram من طراز ICL 1903 A واستخدمت لغة التجميع الخاصة بالجهاز (ICL 1903 A) .

وقد تضمنت قواعد البيانات التى أنشئت بنظام CDS / ISIS بيانات بيبليوجرافية عن^(٦٥) ورائق المؤتمر العام ، ورائق المكتب التنفيذي ، ورائق السكرتارية ، ورائق المكاتب الإقليمية المطبوعات (كتب ودوريات) ، مقتنيات مكتبة اليونسكو ، وفى عام ١٩٧٥^(٦٦) قرر اليونسكو تغيير الجهاز ICL 1903 A بجهاز IBM ونتيجة لعدم توافق الجهازين فقد واجه نظام CDS مشكلة فى تحويل البرامج من لغة التجميع الخاصة بجهاز ICL 1903 A إلى لغة التجميع الخاصة بجهاز IBM وعند هذه المرحلة قرر أن يتبنى اليونسكو إصداره سابقة من نظام ISIS وبعد مراحل تطوير شاملة ظهر كيان جديد هو CDS / ISIS كتناج للمزج بين نظام CDS ونظام ISIS حيث صمم ليتوافق مع مواصفة المنظمة الدولية للتوحيد القياسى ISO 2709 الخاصة بتبادل التسجيلات الببليوجرافية على أشرطة ممغنطة سواء فى عملية التصدير أو الاستيراد وقد استثمرت وحدات عديدة فى سكرتارية اليونسكو هذا النظام لإنشاء عدة قواعد بيانات مثل :

CDS : قاعدة بيانات بيبليوجرافية خاصة باليونسكو وهى تغطى مطبوعات ورائق اليونسكو بالإضافة إلى مقتنيات مكتبها .

CDSTHES : وهى قاعدة البيانات الخاصة بمكنز اليونسكو .

DARE : وتغطي الخبراء والهيئات ومشروعات البحوث والوثائق والدوريات في مجال العلوم الاجتماعية .

ISORID : وتغطي مشروعات البحوث والتقارير في مجال المكتبات والأرشيف .

EDFAC : وتغطي المراجع الأساسية في المجالات التربوية .

IEEN : وتغطي الخبراء والهيئات في مجال التعليم البيئي .

UNEP : وتغطي مجالات الصناعة والبيئة .

DESDATA : وتغطي البيانات الوصفية للمشروعات .

PERPROF : وهي قاعدة خاصة ببيانات العاملين .

وكما هو ملاحظ فعلى الرغم من أن نظام CDS / ISIS قد صمم خصيصاً لمعالجة البيانات البيولوجرافية فإنه يستطيع أيضاً التعامل مع البيانات غير البيولوجرافية (النصية) .

ولقد أصدرت اليونسكو الطبعة الأولى من نظام MICRO CDS / ISIS (٦٧)(٦٨)(٦٩) في ديسمبر عام ١٩٨٥ لتكون متوافقة مع نظام CDS / ISIS وقد تكونت من نسختين : الأولى تعمل على الحاسبات المتوسطة Mini Computers وعلى أجهزة VAX / VMS والثانية تعمل على الحاسبات الشخصية Micro Computers المتوافقة مع أجهزة IBM XT وهي التي تسمى MICRO CDS / ISIS وقد صدرت هذه الطبعة لتلبية احتياجات العديد من المؤسسات في مختلف دول العالم وخاصة الدول النامية حتى تستطيع تنظيم أنشطة معالجة المعلومات الخاصة بها باستخدام تكنولوجيا حديثة معتمدة على الحاسبات الصغيرة Micro computers وغير مرتفعة التكلفة إلى حد ما ، وقد استخدمت لغة Pascal في إعداد هذه الطبعة ، ويؤدي النظام وظائفه من خلال ستة برامج تنظيم في فئتين : الفئة الأولى برامج المستفيد التي تقوم بإدارة العمليات الخاصة بالإدخال والبحث وإعداد المخرجات لقاعدة البيانات ، والفئة الثانية برامج النظام التي تمكن من إنشاء وصيانة ملفات قاعدة البيانات ، وقد بلغت طاقته الاستيعابية ٣٢ ألف تسجيلة .

وجدير بالذكر أن هذا النظام يتمتع بميزة مهمة وهي الفصل بين ملفات البرامج وملفات رسائل النظام System Messages وملفات القوائم مما يسهل عملية إنشاء نسخ بلغات مختلفة دون الحاجة للتعديل في البرنامج ، وقد ظهرت الطبعة الثانية في مارس عام ١٩٨٩ متضمنة بعض التعديلات من أهمها :

- ١ - دمج البرامج الستة في برنامج واحد ويتم عملية الإدارة من خلال قائمة اختيارات موحدة .
- ٢ - إضافة إمكانية عمل برامج تطبيقية من خلال لغة Pascal .
- ٣ - رفع الحد الأقصى للتسجيلات من ٣٢ ألف تسجيلة إلى ١٦ مليون تسجيلة بقاعدة البيانات الواحدة^(٧٠) .

ثم صدرت الطبعة الثالثة من النظام في يونيو عام ١٩٩٣ متضمنة عدة تطويرات أهمها :

- ١ - إمكانية استخدام النظام من خلال شبكة الحاسبات المحلية .
 - ٢ - تطوير مجموعة الوظائف الخاصة بلغة Pascal .
 - ٣ - إمكانية أن يعمل النظام وفق نظام تشغيل UNIX .
- وقد قام مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية تحت إشراف منظمة اليونسكو بتعريب دليل استعمال نظام CDS / ISIS وهو يوزع مجاناً للهيئات التابعة للأمم المتحدة وكذا الهيئات بالدول الأعضاء في منظمة اليونسكو ، ويتضمن بروتوكول اقتناء النظام التدريب والاستشارات الفنية سواء عن طريق إرسال الخبراء من اليونسكو أو الرد على الاستشارات عبر وسائل الاتصال المختلفة^(٧١) .

كما قامت منظمة اليونسكو بالتعاون مع مؤسسة PIREME بإصدار الطبعة الأولى من نظام CDS/ISIS for Windows (Winisis)^(٧٢) في نوفمبر عام ١٩٩٧ من خلال مجموعة من خبراء متخصصين في لغات برمجة محددة مثل : Visual c , Delphi , Visu al Basic ، ويأتي إصدار هذه الطبعة ضمن خطة تطوير تهدف إلى المحافظة على الدور الريادي الذي لعبه ومازال يلعبه هذا النظام على مستوى العالم ، وقد كتبت هذه الطبعة بلغة ++C من أجل التوحيد بين اللغات التي كتبت بها الطبقات السابقة مما يساعد بشكل كبير على خفض التكاليف ، هذا فضلاً عن تمتع هذه الطبعة بإمكانيات بحث كبيرة وسهولة التعامل معها .

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن هناك برنامج عميل - خادم Client - Server متاح على شبكة الإنترنت يتيح البحث في أى قاعدة بيانات مبنية على نظام CDS/ISIS من خلال واجهة تعامل JAVA^(٧٣)(٧٤) التي تعمل مع أى تجهيزات مادية وبرمجية ، وفيما يلي جدول يوضح بشكل موجز مقارنة إمكانيات كل من نظام WINISIS ، ونظام JAVAISIS :

جدول رقم (٢) مقارنة بين إمكانيات كل من

نظامي JAVAISIS ، WINISIS^(٧٥)

WINISIS	JAVAISIS
Data Browsing	Yes
Advanced Search	Yes
Dictionary Terms Support	Yes
Data Entry	Development Stage
Local ASCII File output	Yes
Inverted File update	Development Stage
Print Format Support	Yes
RTF and Hypertextual Format	Development Stage
Record Printing	Development Stage
ISO 2709 Import	Development Stage
ISO 2709 Export	Development Stage
International Version	English, Italian

وقد تم عداؤه تحت إشراف منظمة اليونسكو^(٧٦) وقام بتعريبه مركز التوثيق والمعلومات بالزمانة العامة لجامعة الدول العربية ويوزع مجاناً للهيئات التابعة للأمم المتحدة وكذا الهيئات بالدول الأعضاء في منظمة اليونسكو ، ويتضمن بروتوكول رقتاء النظام التدريب والاستشارات الفنية سواء عن طريق إرسال الخبراء من اليونسكو أو الرد على الاستشارات عبر وسائل الاتصال المختلفة .

ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعتبر نظام CDS/ISIS نظاماً عاماً للتخزين والاسترجاع صمم خصيصاً لمعالجة البيانات الببليوجرافية كما يمكنه التعامل مع البيانات غير الببليوجرافية (النصية)^(٧٧) ، وهو مكون من مجموعة مؤلفة من ثمانية برامج مصنفة في فئتين عامتين^(٧٨) : الأولى برامج المستخدمين التي تعمل على قواعد بيانات المعدة ، والثانية برامج النظام المصممة للمشرف على قاعدة البيانات لتمكنه من إنشاء قاعدة بيانات جديدة وأداء مهام النظام المختلفة ، وتوفر برامج الفئة الأولى الوظائف التالية :

ISISENT : تؤدي جميع المهام ذات العلاقة بإدخال البيانات وتنقيح التسجيلات .

ISISRET : تؤدي خدمات البحث واسترجاع المعلومات .

ISISPT : ينتج مخرجات مطبوعة كالفهارس والكشافات .

ISISINV : يوفر صيانة الملف المقلوب والوظائف المساعدة .

أما برامج الفئة الثانية فتوفر مايلي :

ISISDEF : يعرف قاعدة بيانات جديدة و/ أو يعدل هيكل قاعدة بيانات قائمة .

ISISUTL : يساعد على إنشاء وتحديث القوائم وشاشات العمل الخاصة بالنظام .

ISISXCH : يوفر وسيلة لتبادل البيانات مع الأنظمة الأخرى إضافة إلي وظائف خدمات الملف الرئيسي .

ISISPAS : يوفر خدمات البرمجة المتقدمة التي تسمح للمستخدم بتطوير برامج تطبيقات جديدة ثم دمجها مع نظام CDS/ISIS وذلك اعتماداً على CDS/ISIS مثل : الإعارة وضبط الدوريات ، والكشافات (٧٩) .

وجدير بالذكر أنه علي الرغم من أن قاعدة بيانات CDS/ISIS تظهر كملف واحد للمعلومات إلا أنها في واقع الأمر تتكون من عدد من الملفات المترابطة منطقياً ، هذا وتمثل المتطلبات المادية اللازمة لتشغيل النظام فيما يلي :

أولاً : بالنسبة للإصدار المعتمدة على نظام تشغيل DOS ،

- حاسب شخصي متوافق مع IBM بمعالج ذي سرعة تبدأ من 286 أو ما يزيد .

- ذاكرة RAM ذات سعة 640 KB أو ما يزيد .

- قرص صلب Hard disk ذو سعة 2 MB أو ما يزيد .

- نظام تشغيل Ms DOS الطبعة 3.0 أو ما يزيد .

ثانياً : بالنسبة للطبعة التي تعمل على نظام تشغيل UNIX ،

- حاسب شخصي متوافق مع IBM بمعالج ذو سرعة Intel 386 or 486 أو ما يزيد .

- ذاكرة RAM ذات سعة 640 KB أو ما يزيد .

- نظام تشغيل UNIX V الطبعة 3.0 أو يزيد (أو Linux أو SCO) بمنافذ VT 100 أو المتوافقة معها .

ثالثاً : بالنسبة للطبعة التي تعمل على أجهزة VAX/VMS ،

- حاسب شخصي من نوع أجهزة VAX/VMS طبعة 5.4 أو ما يزيد .

- مشغل قرص مرن RKK 50 أو مشغل قرص ممغنت 9 مسارات .
- قرص صلب Hard disk ذو سعة 2MB أو ما يزيد .
- رابعاً ، بالنسبة للطبعة التى تعمل وفق برنامج التوافذ Windows :
- حاسب شخصى بمعالج ذو سرعة Intel Pentium أو ما يزيد .
- ذاكرة RAM ذات سعة 16MB أو ما يزيد .
- قرص صلب Hard disk ذو سعة 10 MB أو ما يزيد .
- برنامج Windows طبعة 3.x أو طبعة 95 .

وتجدر الإشارة إلى نظام CDS/ISIS يستخدم معيار تعريب ASMO 708^(٨٠) ، ومن ثم فإن النظام يتيح فرصة التعامل معه من خلال عدد من برامج التعريب مثل National Lan- guage Supplement - NLS - Microsoft Arabic Support - Ms Arabic, Arabic Language Supplement - ALS .

ج) أبرز الإمكانيات :

يتسم نظام CDS/ISIS بما يلى^{(٨١)(٨٢)} :

- قابليته لاستخدام نفس برامج الحاسب الآلى فى معالجة عدد غير محدود من قواعد البيانات التى تحتوى كل منها على عناصر متنوعة كلية .
- يتيح إمكانية معالجة قاعدة البيانات مزدوجة اللغة .
- يتيح إمكانية معالجة الحقول المتغيرة الطول ومن ثم إتاحة الاستغلال الأمثل لطاقة تخزين القرص هذا من جهة ومن جهة أخرى إعطاء الحرية الكاملة لتعريف الطول الأقصى لكل حق .
- يتسم بإمكانية التعامل مع أكثر من لغة كواجهة للتعامل : كالفرنسية والعربية والإنجليزية والإسبانية وجار الآن تطويره من جانب اليونسكو وعدد من الهيئات الأخرى ل يتيح التعامل مع كل من اللغتين الصينية والكورية .
- يمكنه العمل وفق نظام الشبكات المحلية .
- كما يتيح النظام القيام بما يلى^(٨٣) :
- تعريف قواعد بيانات تحتوى على عناصر البيانات المطلوبة .

- إدخال تسجيلات جديدة في قاعدة بيانات معطاة .
- تعديل أو تصحيح أو حذف تسجيلات موجودة .
- بناء وصيانة ملفات وصول سريعة لكل قاعدة بيانات بشكل تلقائي من أجل زيادة سرعة الاسترجاع .
- استرجاع التسجيلات بواسطة محتوياتها من خلال لغة بحث متطورة .
- إمكانية إجراء البحث باستخدام الروابط المنطقية (و And ، أو OR ، ماعدا NOT) في أي حقل من حقول التسجيلة البيولوجرافية .
- إمكانية البحث باستخدام أسلوب البتر في بداية الكلمة فقط .
- إمكانية البحث الحر Free Text Search .
- إمكانية البحث باستخدام الروابط المكانية (البحث بالتقارب) .
- الاحتفاظ بتاريخ استراتيجيات البحث مما يتيح الرجوع إليها إما للتعديل أو تكرار إجراء البحث .
- فرز التسجيلات بأي تسلسل وفق أي حقل حسب الرغبة .
- عرض التسجيلات أو أجزاء منها وفق الحاجة .
- طباعة التسجيلات أو أي جزء منها في أي نسق يريده المستخدم وفق أربعة مستويات متدرجة من الترتيب سواء على شاشة الحاسب الآلي أو على الورق أو على الأقراص الممغنطة أو المليزة .
- طباعة جزئية أو كلية للفهارس و / أو البيولوجرافيات و / أو الكشافات من أي قاعدة بيانات معطاة .
- تطوير تطبيقات متخصصة باستخدام خدمات البرمجة المتقدمة المتوافرة في النظام .
- اعتماد في توصيف الحقول المقروءة آلياً على شكل الاتصال المشترك Common Com- munication Format - CCF الذي أصدرته اليونسكو مما ييسر عملية تبادل البيانات .
- نقل المعلومات من قواعد بيانات CDS/ISIS إلى قواعد بيانات أي نظام آخر يراعى شروط المواصفة الدولية ISO2709 .
- وجدير بالذكر أن قواعد البيانات التي يمكن إنشاؤها وإدارتها بواسطة CDS/ISIS قد تكون :

- بيليو جرافية مثل : الفهرس المحسب ، قائمة بالرسائل الجامعية ، دليل أو كشاف للدوريات ... إلخ .

- غير بيليو جرافية مثل : المكنز المحسب ، قوائم استناد لأسماء المؤلفين أو الهيئات أو البلدان ، قائمة بالمستفيدين من خدمات المكتبة ... إلخ .

بقيت الإشارة إلى أن منظمة اليونسكو المسؤولة عن إصدار CDS/ISIS قد فطنت منذ البداية لمشكلة عام ٢٠٠٠^(٨٤) - سواء بقصد منها أم بغير قصد - حيث مجددها صممت حقل التاريخ في النظام بشكل مقنن وفق معيار ISO الذي يتكون من ثمانى خانات على النحو التالى : خانتان لليوم / خانتان للشهر / أربع خانات للسنة (yyy/mm/dd) بعكس بعض النظم الأخرى التى بنيت على أساس التعامل مع خانتين فقط بالنسبة للسنة وهو ما يعرضها لتأثر بشكل كبير - إن لم يكن التوقف تماماً - بحلول عام ٢٠٠٠ .

د) الجهات المستخدم فيها :

يستخدم CDS/ISIS مكتبة شركة المقاولون العرب^(٨٥) التى استثمرت إمكانياته فى إعداد نظام فرعى للضبط البيليو جرافى وفهرس متاح على الخط المباشر للجمهور ، ونظام فرعى للإعارة ، وتسمى الآن إلى إعداد عدد من النظم الفرعية الأخرى مثل : التزويد وضبط الدوريات والجرد والبت الانتقائى والضبط الاستنادى للمؤلفين والموضوعات ، كما تم توزيع هذا النظام على ما يزيد عن ٢٠ ألف جهة بدون مقابل أو بسعر تكلفة محدود^(٨٦) سواء فى الدول النامية أو الدول المتقدمة وذلك من خلال ما يزيد عن ١٣٨ موزع فى مختلف دول العالم منهم ٧٢ مؤسسات حكومية .

هذا وقد قامت إحدى الجهات الحكومية الهندية المعروفة باسم هيئة النظام الوطنى للعلوم والتكنولوجيا - National Information System for Science and Technology - NISSAT - gy بتصميم حزمة برمجية متكاملة معتمدة على نظام CDS/ISIS تقوم بمختلف الوظائف والأنشطة التى تتم فى المكتبة : تزويد ، فهرسة ، إعارة ، جرد ... إلخ وأطلق على النظام الجديد اسم SANJAY ووزع على عدد كبير من المكتبات الهندية لاختبار مدى نجاحه^(٨٧) .

كما قام مركز التوثيق العلمى الهندى - Indian National Scientific Documentation Center-INSDOC عام ١٩٩١ بإنشاء فهرس موحد يخدم ثلاثين مركزاً بحثياً فى الهند اعتماداً على نظام Micro CDS/ISIS فى طبعته الثانية من خلال اتصال مكتبات هذه المراكز ببعضها عن طريق شبكة محلية تسمى SIRNET^(٨٨) .

ولعل أبرز دليل على اتساع انتشار نظام CDS/ISIS فى مختلف دول العالم هو وجود

تجمعات من مستخدمي برمجياته في العديد من الدول من بينها مصر حيث يتولي مركز التوثيق والإعلام باللجنة الوطنية لليونسكو الأمانة الفنية لهم كما نظمت الجمعية الكولومبية لمستخدمي برمجيات CDS/ISIS المؤتمر الدولي الأول حول برمجياته في مدينة ستافني دي يوجوتا - San tafe de Bogota في الفترة من ٢٢-٢٧ مايو ١٩٩٥ بهدف دراسة تطور هذه الحزمة منذ عام ١٩٨٥ وحتى تاريخ انعقاد المؤتمر علي عدة أصعدة : الصعيد الفني والصعيد التطبيقي وصعيد الاستخدام^(٨٩).

ومن الطبيعي في ختام التحديث عن نظام CDS/ISIS الإشارة إلى نظام MINISIS الذي ترجع بدايته إلي عام ١٩٧٣^(٩٠) عندما قام المركز الدولي لبحوث التنمية بكندا International Development Research Center-IDRC باقتناء برنامج ISIS واستخدامه في بناء قواعد البيانات في المركز وفي محاولة للحد من التكلفة العالية التي تتطلبها عملية تشغيل النظام قام المركز بتطوير النظام حتي يعمل علي الحاسبات المتوسطة -Mini Com- puters من طراز HP 3000 وعندما أثبت النظام في شكله الجديد نجاحاً كبيراً قرر مكتب العمل الدولي ILO استخدامه عام ١٩٧٨ بدلاً من نظام ISIS خاصة لما تميز به من قدرة علي التعامل مع البيانات الهجائية والرقمية باللغة العربية وعدد من اللغات الأجنبية وكذلك توافقه مع مواصفة ISO 2709 مما يسهل من عملية تبادل البيانات هذا بالإضافة إلى سهولة عمليات تطويره نظراً لاعتماده علي أسلوب البرمجة التركيبية Modular Programming Approach .

هذا وقد قام مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون مع المركز الدولي لبحوث التنمية IDRC بتعريب هذا النظام عام ١٩٨٢ ، فصار يتمتع بإمكانية استخدامه لأداء عدد من الوظائف المكتبية المهمة مثل : التزويد ، والفهرسة ، والإعارة ، وضبط المسلسلات ، والبحث ، والبت الانتقائي للمعلومات ، وحساب الميزانية ، وإصدار التقارير الإدارية والإحصائيات^{(٩١)(٩٢)} ، ويرى أ.د. حشمت قاسم أنه «علي الرغم من أن تعريب نظام -MINI SIS قد ساعد علي سعة انتشاره في المكتبات بالدول العربية وخاصة في دول شمال إفريقيا والخليج والجزيرة العربية فإن ارتباطه بطراز بعينه من الأجهزة لا يزال يشكل عائقاً يحول دون انتشاره علي الوجه الأمثل ، وعلي الرغم من تمتع برمجياته بدعم يشجع علي استخدامه فإن التكلفة المرتفعة للأجهزة تحول دون تحقيق أهداف هذا الدعم»^(٩٣).

(للبحث بقية في عدد قادم)

النشر الإلكتروني والدوريات العلمية

سهيرو إبراهيم حسن
المركز القومي للإعلام والتوثيق
(مصر)

ملخص :

تتناول الدراسة التحول من الطباعة الورقية إلى النشر الإلكتروني ، ومزايا النشر الإلكتروني ، واقتصادياته ، وحق النشر والمسؤولية القانونية المترتبة على خدمة الامداد بالمعلومات ، كما تتناول الدوريات الإلكترونية ومميزاتها . وتنتهى الدراسة باقتراح التحول من النشر التقليدى الى النشر الإلكتروني بالنسبة للدوريات العلمية التى يصدرها المركز القومى للإعلام والتوثيق فى مصر .

تمهيد

تتكون دورة النشر التقليدية من مؤلف وطابع وناشر ومع دخول التكنولوجيا فى مجال النشر فإن المفهوم لم يتغير ولكن أسلوب التخزين والاسترجاع قد تحول من استخدام الورق المطبوع إلى الوسائط الإلكترونية . وأصبح من السهل استخدام الوسائط الإلكترونية فى نشر الكتب والجرائد والمجلات ، الأمر الذى شجع المجتمع الأكادى على اقتحام ذلك المجال الأقل تكلفة مقارنة بطرق النشر التقليدى . فالنشر الإلكتروني ما هو إلا عملية تحميل المعلومات ونقلها رقمياً فى ملفات إلكترونية يسهل التعامل معها وتقديمها ومن ثم تناقلها فى قالب متناسق يتيح إنتاجها إما فى صورة رقمية أو ورقية تحوى تلك الوثائق نصوصاً أو صوراً أو رسوماً قابلة للتعديل فى الحجم والشكل وفق الحاجة وبطبيعة الحال فإن شبكة الإنترنت تشكل العمود الفقري لنشر الجرائد والمجلات على جميع أنحاء المعمورة . وفى الحاضر هناك دلائل قوية على توجه الأجيال القادمة إلى استخدام نظم المعلومات والتى تعتبر اللبنة الأساسية لثورة النشر الإلكتروني .

وعلى الجانب الآخر ، فإن حقوق الملكية الفكرية تبقى قائمة ولم يفل دورها في مجال النشر الإلكتروني ، إذ أن سهولة نسخ ونقل الإصدارات الإلكترونية لا يعنى الحصول عليه بدون مقابل ، فبقدر ما يسعى الناشرين لاستخدام هذه التكنولوجيا - لما تتمتع به من سهولة في إعداد إنتاج أعمالهم أو تحديث ما ورد بها من معلومات لإصدار طبعات لاحقة بقدر ما يسعون إلى حماية حقوق مؤلفيهم في الحفاظ على ملكيتهم الفكرية وصيانة عائلاتهم الاقتصادية . وهنا سوف نقدم محاولة جادة ومخلصة لمناقشة قضية النشر الإلكتروني وعلاقتها بحتمة توجه المركز القومي للإعلام والتوثيق للولوج إليه بوصفه يصدر دوريات في المجالات العلمية والتكنولوجية لما يعترى محتواها من تغيرات متلاحقة وسريعة .

النشر الإلكتروني

بعد قرون طويلة من الاستقرار ، فإن صناعة النشر تشهد الآن تغيرا ملحوظا ، متمثلا في الانتقال من المطبوعات الورقية العادية إلى أوعية معلومات إلكترونية وكخطوة أولي بدأت هذه الصناعة الآن في تقديم الدوريات منفردة أو مجمعة في شكل إلكتروني إلى كل من المكتبات والأفراد وذلك عبر أجهزة الحاسبات الآلية . وقد سهلت تلك المنتجات عملية البحث والتخزين وأيضاً سهولة العرض مما لا نجده يتوافر في المطبوعات الورقية .

ينبع الاهتمام السائد بين المؤلفين والناشرين تجاه النشر الإلكتروني من سعيهم إلى حصولهم على نظام متكامل . أما من ناحية المعنى ، فليس هناك اتفاقا عاما بين الناشرين على معنى « النشر الإلكتروني » ، حيث تمثل المجموعات المختلفة للتركيز على تلك الجوانب التي تتعامل معها بانسجام ، فمثلا يركز المؤلفين على إعداد المخطوطة إلكترونيا أما القراء فيهمهم استرجاع المعلومات عبر شبكة الإنترنت ، في حين نجد أن أخصائي المكتبات يركزون على تسليم المعلومات للمتلقي وكذلك حفظها في أرشيف إلكتروني . ونجد أن الناشرين يحرصون أنفسهم بالتعامل مع المخطوطة الإلكترونية والطبع والتحرير والإعداد الفني وكيفية إنتاج طبعات يصلح تسليمها للمتلقي . وأيضاً دائماً ما يهتمون بتجميع العوائد المالية لضمان الاستمرارية .

يتضح مما سبق أن النشر الإلكتروني للدوريات العلمية قد أوجد إمكانيات جديدة ومتطورة مقارنة بالدوريات المطبوعة . وهذه الإمكانيات هي التي ستجعل من النشر الإلكتروني أداة قوية وفعالة بين أيادي العلماء . وتزودنا الأدوات الإلكترونية بقدرات بحث واسترجاع أكثر مما يمكننا أن

نقوم بعمله في الورق المطبوع وهذا في حالة ما إذا كان النظام قد أنشئ ليستغل قدرات شبكة الإنترنت المترابطة .

ومن خلال النشر الإلكتروني يوجد مستودع إلكتروني يقوم بتخزين شامل لكل من :

١ - المقالات بـ SGML (Standard Generalized Mark-up Language) .

٢ - أدوات الوسائط المتعددة مثل الفيديو ، الصوت ، المجموعات المعلوماتية والخرائط الجيولوجية .

٣ - الاتصال والربط متضمناً اتصال المستخلص بالمرجع .

وتخزن المادة بطريقة مستقلة لكي تتاح مستقبلاً للوفاء بمطلبات هذا الوقت .

التحول من الطباعة الورقية إلى النشر الإلكتروني

بدأت التحولات من الطباعة إلى النشر الإلكتروني منذ أكثر من عقدين مضياً وذلك بخدمات الاستخلاص والفهرسة (Abstracting and Indexing) . وقد عملت النسخة الإلكترونية من خدمات الاستخلاص والفهرسة على النهوض بالدقة والفاعلية بشكل مثير مقارنة بالعمليات السابقة الشاقة من مطبوع وفهارس تجميعية . وقد يظن أن خدمات الـ A/I قد أصبحت مستخدمة الآن بالشكل الإلكتروني وهذا يؤدي لإرضاء المستخدمين بشكل كبير .

وقد بدأت تجربة منذ عشرة أعوام في مجال النشر الإلكتروني الأولى وهو (مشروع أدونيس) ، حيث قام عدد من الناشرين بعمل نشرات في علوم الحياة ضمن ذلك المشروع . وضعت هذه النشرات في هيئة bitmapped على أقراص مضغوطة حيث يتم إرسالها أسبوعاً إلى الناسخين . وتوالى بعد ذلك العديد من التجارب مثل تجربة Tulip .

ومع قدوم الشبكة العنكبوتية العالمية (World Wide Web) والمتصفحات الشهيرة مثل إنترنت أكسبلورر ، ونتسكاب . بدى في الأفق ظهور إمكانيات أخرى كثيرة .

وعن الجانب الآخر لاحظ الناشرين أن السوق يتطلب النشر الإلكتروني وأن الـ WWW تعطيههم الفرصة لعمل أفضل بالإضافة إلى إنتاج وتوزيع ذي كفاءة عالية وإمكانية أسرع في استرجاع المادة العلمية . على الرغم من استمرار الغالبية العظمى من العلماء في استخدام المنتجات المطبوعة التقليدية كطريقة مفضلة للنشر وتوثيق بحوثهم .

مزايا النشر الإلكتروني

إن الانتقال إلى عالم النشر الإلكتروني يقودنا إلى مزايا كثيرة بالنسبة لكل من المؤلف والقارئ وأخصائي المكتبة وأيضاً الناشر يوضح الجدول التالي تلك المزايا :

المستخدم	النشر التقليدي	النشر الإلكتروني
• المؤلف	• إعداد نسخة ورقية • المراسلة بالبريد العادي	• إعداد نسخة إلكترونية • المراسلة بالبريد الإلكتروني
• القارئ	• مطالعة الورق للطبوع • البحث في الفهارس للطبوعة	• مطالعة الشاشة الإلكترونية • البحث من خلال عدة محركات بحث والوصول المباشر
• أخصائي المكتبة	• أرشف ومجلدات	• مكتبة رقمية • شبكة معلومات
• الناشر	• إنتاج بطيء • طبع وتوزيع للطبوعات • مخزن للطبوعات في مستودعات • الترويج باستخدام الأوراق المطبوعة • تتم عملية التسويق من خلال البريد التقليدي	• إنتاج سريع • إنتاج وتوزيع عبر الشبكة • نشر لقواعد البيانات متكاملة • التخزين على وسائط إلكترونية • الترويج للطبوعات إلكترونيا • يتم التسويق مباشرة عبر الوسائط الإلكترونية مع العميل

المنشورات الإلكترونية :

- خدمات الإعلان على الشبكة ، وغالباً ما تكون مجانية وتتضمن قائمة محتويات وملخصات . وتعمل من خلال محركات البحث (search engines) . ويعتقد أغلب الناشرون أن تزويد القارئ بهذه الخدمة يؤدي إلى قراء أكثر وبالتالي استعراض أكثر لمنتجاتهم .

- نشر الأوعية غير القابلة للطبع مثل الأفلام السينمائية والتسجيلات الصوتية وبرامج الحاسبات الآلية .

- الدوريات الموجودة في HTML Format وهي عبارة عن صورة إلكترونية من البحث الورقي المطبوع ولكن غير ماثلة لها في الشكل .

- الدوريات الموجودة في PDF Format وهي التي تتيح للقارئ إمكانية الإطلاع والطبع بصورة ماثلة تماماً للدورية المطبوعة ورقياً .

اقتصاديات النشر الإلكتروني

من المعروف أن زيادة تكاليف النشر لا ترجع فقط الى معدل التضخم لكن أيضاً للنمو المتزايد في أعداد المقالات العلمية والتي تزداد بمعدل ٣٪ سنوياً ويدفع التضخم المسؤولين عن المكتبات إلى الحد من شراء أعداد أكثر من الدوريات العلمية . وبالتالي يضطر الناشرين إلى زيادة الأسعار لتعويض الفقد في الدخل . ويتضح من ذلك مدى تحكم حلقة (الناشر / المكتبة) في عملية النشر العلمي والتي تؤدي إلى نتيجة مؤسفة ألا وهي انخفاض عدد الدوريات العلمية المتاحة للباحثين بين أرفف كل مكتبة .

وعلى الصعيد الآخر نجد أن النشر الإلكتروني قد يقلل في التكاليف حيث يمكن للمكتبات الحصول على مداخل لدور النشر إلكترونياً والإطلاع على جميع الدوريات العلمية الصادرة من دور النشر تلك بالإضافة إلى خفض تكاليف الفهرسة والتصنيف التي يقوم بها أخصائي المكتبة وذلك عن طريق الفهرسة المنقولة آلياً . وفي المدى الطويل فإن كل من المكتبة والمؤلف والقارئ والناشر سوف يحصلون على المنفعة الكاملة من النشر الإلكتروني :

- المكتبة :- حيث يتم ضغط الإجراءات الروتينية .

- المؤلف :- تحسين صورة نسخة البحث وتوفير الوقت .

- القارئ :- سرعة الحصول على المعلومة والحصول عليها من أكثر من مصدر .

- الناشر : - تقديم مصادر متنوعة للإطلاع تغرى المتلقى على الاستفادة ودفع المقابل .

ومن ثم فقد يتحقق حلم الباحثين فى توفير مصدر سهل وسريع للحصول على المعلومات مع حرية البحث في العديد من المواقع الإلكترونية .

حق النشر

يعتقد العديد من مؤيدى الإنترنت أن قانون حق الملكية سوف يذوب بسهولة فى التكنولوجيا الرقمية ليصبح غير ذو قيمة مع مرور الوقت . ويرى البعض أن قانون حق الملكية لن يكون ذا فائدة فيما يتصل بعالم الإنترنت . وهذا الإدعاء قد بدأ يلقى الكثير من الصدى خاصة وأن البعض يعتقد أن مهمة الحصول على المعلومات سوف تصبح سهلة وغير مكلفة ولن يكون هناك حاجة لحماية حق النشر . ولكن أصحاب حقوق النشر يختلفون مع هذا الرأى حيث يعتبرون الإنترنت وسيلة تساعد على اقتباس وانتحال الأعمال المكفول حق نشرها واقتباس الأفكار . وعند استخدام أعمال موجودة على الإنترنت فإنه يصعب التحكم فى حق النشر عما فى الأعمال المطبوعة . ولكن الاقتباس هو الاقتباس سواء تم فى عالم الرقمية أو غيره . لذا فإن مستخدمى الأعمال ذات حقوق النشر والذين يعتمدون على أسلوب الاستخدام الصحيح (الأمثل) يؤكدون على أهمية وجود حقوق النشر فى عالم الرقمية .

أن قانون حق الملكية فى الولايات المتحدة قد وضع لكى يوازن بين حقوق مبدعى الأعمال ومستخدميها ، وتحقيق هذا التوازن شئ صعب ، لأن دفع أى قيمة من أجل الحصول على المعلومات المتوافر بالجان فى المكتبات العامة حول العالم إنما يناقض هذا التوازن الذى ينص عليه الدستور الأمريكى .

الاستخدام الأمثل لحقوق النشر :

بالطبع يمكن لأصحاب حقوق النشر الاعتماد على نظام منح الرخصة للتعامل مع الأعمال ذات حقوق النشر مقابل دفع رسوم محددة ، ولكن التعامل مع هذه الأعمال ليس فقط كل ما يسمح به الاستخدام الأمثل . فحتى بعد أن يحصل على ترخيص الاستخدام لأى عمل ما فإن أسلوب الاستخدام الأمثل يؤثر على طريقة الاستفادة من هذا العمل .

فهل يستطيع المستخدم وضع نسخة من هذا العمل على صفحته الخاصة ، أو يمكن طبع العديد من النسخ منه ؟ وهل بإمكانه إدخال بعض التعديلات على الطباعة من أجل أغراض تعليمية ؟ الإجابة على كل هذه التساؤلات هو لب موضوع الاستخدام الأمثل .

وقد عرفت القوانين الاستخدام الأمثل على أنه ميزة أو حق يمنح لشخص غير صاحب حق النشر يستطيع من خلاله أن يستخدم الأعمال التي تقع تحت دائرة الحماية بطرق معينة ، يتضمن هذا الاستخدام نسخ العمل من أجل استخدامه في مجال التعليق والنقد والتقارير الإخبارية والتعليم والدراسات العليا والأبحاث .

ويفضل تشريع المحكمة الفيدرالية الأمريكية أربعة عوامل يمكن من خلالها تحديد كيفية الاستخدام الأمثل وهي :

١ - غرض هذا الاستخدام وأسلوبه .

٢ - طبيعة العمل المكفول حق نشره .

٣ - تأثير السوق .

بالنسبة للعامل الثالث وهو عامل الكمية والجوهر تم وضع دليل استخدام للفصول الدراسية ، يسمح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بعمل العديد من النسخ من العمل المكفول حق نشره وتوزيعه على الطلاب في الفصول . هذا الدليل تم الاتفاق عليه بعد مفاوضات بين ممثلي الناشرين والكتابات والجمعيات التعليمية .

هذا الدليل يعرف الاحتياجات الخاصة للمدرسين في المؤسسات التعليمية غير الربحية لطبع نسخ من الأعمال المكفول حق نشرها وتوزيعها على الطلاب ، ولكن هناك حدود معينة مثل تحديد الكمية ، حيث يسمح باستخدام عمل واحد لكل كاتب وعدم التكرار بالنسبة لنفس الموضوع .

ولكن كيف يمكن ترجمة هذا الدليل في عالم الرقمية ؟

إذا نظرنا إلى المثال التالي :-

ترغب إدارة مدرسة ، في نسخ بعض أعمال مطبوعة بحيث تجعلها في متناول طلابها ، وهنا تظهر نقطة الخلاف ... إن المدرسة يمكن أن تضع أعمال مكفول حق نشرها على الصفحة الخاصة بها على الإنترنت بنفس الشرط التي يمكن بها نسخ الموضوع وتوزيعه على الطلبة ، ولكن بالطبع هناك بعض الاختلافات . في عالم الطباعة تستطيع المدرسة أن تصنع نسخة واحدة لكل تلميذ تفي باحتياجاته من هذا الموضوع والنتيجة الفعلية هي نفسها عندما يوضع الموضوع على صفحة خاصة بالمدرس على الإنترنت يمكن للطلاب أن يستخدموها بحيث يحصل كل طالب على نسخة واحدة ، ولكن دليل الفصل يحدد التوزيع للنسخ المطبوعة على هذا الفصل الدراسي فقط .

وقد قررت العديد من الجامعات أن يكون التعامل مع صفحة الجامعة التي تحتوى على أعمال مكفول حق نشرها مقصوراً على جهة معينة ولكن الجامعة فقط ، أما قصر التعامل مع هذه الصفحة على أعضاء الفصل الواحد من خلال كلمة سر معينة إنما يشبه طباعة الموضوع لصف دراسي واحد . إن قيام الجامعة بتوزيع الموضوع على صفحات الإنترنت إنما هو تصرف متكرر ينتظر رد فعل من جانب أصحاب حقوق النشر ممن يحرسون على حماية حقوقهم ضد مثل هذه التعديلات .

ومثال آخر

عن قضايا حق النشر ، هي قضية رفعتها واشنطن بوست ، والتايمز ميروز ، وناشرون آخرون ضد مجلة توتال نيوز ، عندما قامت للمجلة الأخيرة بإعادة نشر هذه الصحف على موقع جديد في الإنترنت (ووصفته باسم بارازيتك سايت) ، أى موقع طفيلي ، نشر فيه مقتطفات من مواضيع نشرت في العديد من الصحف ثم أضافت بعض الإعلانات الخاصة بها . وقد وصف المتضررون مثل هذا العمل بأنه تصرف لا يمكن قبوله ، لأن الموقع جعل الموضوع يبدو وكأنه قد تم تحت إشراف أصحاب حقوق النشر .

وبالطبع لا توجد خسارة تجارية حقيقية لأن كل صحيفة من هذه الصحف الموجودة على موقع التوتال نيوز لها بالفعل نسخ إلكترونية خاصة بها متوافرة بالجملة على شبكة الإنترنت ، ولكن السؤال هل هناك انتهاك حقيقى لحقوق النشر ؟ .. إن القضية قد تم تسويتها لذا فنحن لا نستطيع أن نحدد كيف يتم الفصل فى مثل هذه القضايا .

بالتأكيد كان هناك نوع من الاقتباس ولكن يبقى السؤال مطروحا دون إجابة محددة .

المسؤولية القانونية المترتبة على خدمة الإمداد بالمعلومات

تطرح هذه القضية سؤالاً ملحاً .. هل يعتبر مقدم خدمة المعلومات مسئول مسئولية قانونية عن تصرفات أى شخص يستخدم هذه الخدمة ، (مثل المشتركين فيها) ؟

فهناك العديد من التقارير والمناقشات التي تحت أصحاب حقوق النشر للعمل على توفير المزيد من الحماية لأعمالهم . سواء من خلال فقرات شرطية توضع فى اتفاقيه أو من خلال تعديلات تشريعية وذلك من أجل تأكيد المسؤولية القانونية المترتبة على خدمة الإمداد بالمعلومات . حتى يتعرض للمسائلة القانونية كل من يخالف هذه القوانين فنطرح سبيل المثال دعوة قضائية أقيمت ضد أحد الطلاب فى إحدى المؤسسات التعليمية تمكن من عمل صفحة خاصة بالأخبار على

الإنترنت مستخدماً خدمة الإمداد بالوثائق بأحد المراكز البحثية . تضمنت عريضة الاتهام ، اتهام الطالب بالتآمر مع أشخاص مجهولين من أجل انتهاك التشريعات مستخدماً صفحة الأخبار الخاصة به وذلك لتسهيل نسخ برامج الكمبيوتر المكفول حق نشرها لأصحابها . وبالرغم من أن الدعوة المرفوعة ضد الطالب رفضت إلا أن المحكمة قررت أنه حتى إذا لم يقيم الطالب بنقل هذه البرامج إلى صفحة الأخبار الخاصة به شخصياً فإنه على الأقل قد قام بتسهيل هذا العمل وهنا ضاعت المسؤولية . ولكن بالطبع فإن هناك بعض الظروف التي تحتم أن يقع مقدم خدمة الإمداد بالمعلومات تحت طائلة المساءلة القانونية ولكن ما هي هذه الظروف ؟ فمثلاً إذا قدمت الخدمة إحدى شركات التليفون وقام المتعاملون مع هذه الخدمة بتوظيفها لانتهاك حقوق النشر أو ارتكاب الجرائم ... إلخ ! في هذه الحالة لا يجب اعتبار مقدم الخدمة مسئول مسؤولية قانونية كاملة عن مثل هذه التصرفات . ولكن إذا أُنزل مقدم هذه الخدمة من قبل السلطات أن شخصاً ما يسئ استخدام خدمته ، مثل الاشتراك في المراهقات غير المشروعة ، ولم يتخذ مقدم الخدمة أية إجراءات لإيقاف مثل هذا النشاط في هذه الحالة فإن فشله في وضع حد لمثل هذه التصرفات يجعله يقع تحت طائلة المسؤولية القانونية .

كيفية تسديد الاشتراك في الخدمة

يعد هذا الإجراء أحد التحديات التي تواجه المنتجين . فيجب أن يجمعوا عائداً كافياً لتدعيم الأساس المطلوب لنظام تسليم المعلومات . علي الجانب الآخر ينبغي ألا يحدث إعاقة في استخدام الأدوات الإلكترونية في حالة عدم الدفع . فبالقدر الذي يكتسب الناشرين الخبرة يوماً بعد يوم في إنتاج المنتجات الإلكترونية ، تظهر أهمية تحديد التكاليف مقابل العائد المالى . وبسبب قيام المؤلفين بأعمال النسخ والإخراج ، فقد وضع الناشرين في الحسبان أنهم ليسوا بحاجة إلى تشغيل أفراد لنسخ المخطوطات . كانت توقعات توفير تكاليف البريد والطباعة كفيلة لمعظم الناشرين بأن يقوموا بفحص إمكانية إنتاج صحيفة إلكترونية حيث كانت هذه التكاليف الزائدة في الطباعة والنشر التقليديين كبيرة . وعلى الرغم من هذا فهناك إلحاح في الطلب على استمرار إنتاج الصحف بالطرق القديمة فضلاً عن إنتاجها بشكل إلكترونى . وبينما يكتسب الناشرين الخبرة وتتطور أدوات الإنتاج الهامة فانه من الممكن خفض التكاليف بمقدار ٢٥٪ .

ويجب إحلال الاشتراك في الصحف من التقليدية إلى الإلكترونية ، وسوف يرتبط نظام الإلزام بالصحيفة مع طريقة التوزيع . وبالتقدم مستقبلاً يجب على المجتمع البحثى على تشجيع التجارب التي تساعدنا على معرفة حاجات المستخدم . ويجب أن يكون هناك على سبيل المثال تجارب عملية على وضع قواعد محددة لتقييم البحث . وربما يجب أيضاً أن يكون هناك أنظمة تطوير تجريبى

والتي تربط بين الوسائل المرئية والمسموعة في صحف البحث وأنظمة الإنذار الشخصية لكي تساعد الباحثين في مواكبة التطور المتنامي في العلوم والأدب الحديث .

الدوريات الإلكترونية

حيث تنفرد الدوريات الإلكترونية بالمميزات التالية

١ - العديد من الأشكال التي تتعامل معها إلكترونياً

PDF Postscript Document Format	HTML Hypertext Mark-up Language
<ul style="list-style-type: none"> • لغة عرض • لا يمكن التعديل في اللغة التشفيرية • صفحاتها تضم شفرة ترميز واحدة • لللف وحدة واحدة ولا يمكن تجزئته. • يلزم للعرض برنامج Acrobat Reader • يستخدم برنامج Acrobat writer لإعداد صفحاته . • يستخدم في وضع المقالات المطولة على الإنترنت . • عند الطباعة لا يمكن حذف الخلفية • يحتاج إلى طابعات ذات قدرات عالية في طباعة Postscript . 	<ul style="list-style-type: none"> • لغة برمجة • يمكن التعديل في اللغة التشفيرية • صفحاتها تضم شفرات ترميز متعددة منها Java ، JPG ، GIF . • الملف مكون من عدة صفحات يمكن تجزئتها. • يلزم لعرض الصفحات متصفح من خلال الإنترنت مثل Explorer ، Netscape • يستخدم برنامج Front page لإعداد صفحاته . • يستخدم أكثر في وضع الإعلانات والمستخلصات والمقالات الصغيرة على صفحات الإنترنت . • عند الطباعة يمكن التحكم في عدم طباعة الخلفية (العلامات المائية) . • يحتاج إلى طابعات ذات قدرة محدودة .

٢. العديد من مصادر الاتصالات

٢ Server FTP .

File Transfer Protocol .

Server HTTP .

Hypertext Transport Protocol

٣. واجهات عرض تقوم بـ

Links إتاحة العديد من الروابط

- اتصال داخلي

- اتصال خارجي

تعدد وجود أكثر من خادم فائدته : عدم التحميل على خادم واحد وبالتالي سهولة الاتصال
توفير الوقت على الباحث

- أى Server مقسم إل قسمين :

- ملفات تتعامل مع بروتوكول FTP .

- ملفات تتعامل مع بروتوكول HTTP .

يستخدم كل جزء حسب الحاجة إليه :

ملفات FTP ١ - يتعامل معها بروتوكول خاص بها لنقل الملفات عبر الإنترنت .

٢ - يستخدم فى إرسال الملفات الكبيرة .

٣ - لا يراه المستخدم عندما يقوم بعمله .

ملفات HTTP ١ - يتعامل أيضاً مع بروتوكول خاص به .

٢ - يستخدم فى استرجاع البيانات الموجودة على WWW .

٣ - يراه المستخدم ويتعامل مع محتوياته .

٤ - ويطلق عليه Web Site يوضع أمامه العنوان المطلوب البحث فيه لتصفحه .

- والذي يقوم بهذه الملفات هو برنامج الإدارة :

لنن مهامه على الخادم Server الذى به هذه الأنواع من الملفات

١ - تنظيم عمليات مرور البيانات .

٢ - تنظيم عمليات إتاحة البيانات للمستخدمين كل حسب حقوقه فى الاستخدام

٣ - تنظيم أولويات الطابعة .

٤ - تنظيم عمليات التخزين والاسترجاع .

- إمكانية العرض المصغر^٣

- الرسومات .

- الجداول .

- انسياب في عرض الوثائق .

- التعامل مع أدوات بحث مختلفة^٤

- Boolean Logic

- Fuzzy Logic

- تحاشي التعارض بين الأشكال Formats المختلفة في النصوص .

- تحاشي التعارض بين أشكال Formats العرض في الرسومات .

- Bmp GIF

- Pcx Jpg

٤- التصفح داخل الدورية

ومن أهم مميزات الدورية الإلكترونية وجود مساعدات لقراء الدورية وهي تتم عن طريق :

- وضع فهرس لمحتويات الدورية مع وجود خاصية الربط بالبحث المطلوب بعد تحديده وتعليمه مباشرة وإمكانية الرجوع مرة أخرى لمحتويات الفهرس .

- اتصال من داخل البحث نفسه من خلال :

- الملاحظات ، التذييل .

٣ - فائدة العرض المصغر وهنا يحل محل الملخص بالنسبة للنص حيث تظهر الصورة أو الجدول بصورة مصغرة ومن الوهلة الأولى يستطيع القارئ أن يحدد هل هو في حاجة إلى استعراض الصورة أكثر تفصيلاً أم لا وذلك حسب حاجته إليها .

٤ - في هذا العصر من فيضان المقالات العلمية فإن إيجاد معلومة سيصبح مهماً مثل أهمية المعلومة نفسها . وفي وقتنا الحالي فإن محركات البحث تقوم على أساس Boolean logic أي العوامل المنطقية وذلك معقد ويعطي نتائج كثيرة بمعدل مرتفع من مقالات ليس لها صلة بالموضوع ، وأيضاً قد يفقد مطبوعات مهمة تخص الموضوع . ولكن طريقة البحث الواعدة Fuzzy logic وهو منطق يقوم على الاحتمالية أي آلية البحث الاحتمالية والتي تعمل أكثر من منطق الإنسان فهنا الإجابات ليست مطلقة بنعم أو لا ، ولكن قد تكون أيضاً ربما وأن الاستفسارات مع هذه الوسيلة للبحث (Fuzzy Logic) ترتب النتائج بطريقة منطقية .

- قائمة المراجع .
- الرسومات .
- الجداول .
- رؤوس الموضوعات .
- الربط داخل العدد .
- التجول داخل المجلة للأمام والخلف للإطلاع على جميع المقالات الموجودة داخل العدد .
- إتاحة جميع أعمال المؤلف الواحد والربط بينها .
- إتاحة جميع الدوريات والربط بينها .

٥- التغلب على مشاكل اللغة :

وهي تتيح

- مصطلحات مختلفة للتعبير الواحد .
- وجهات نظر مختلفة .
- فلسفات مختلفة .
- وبالتالي تساعد على التفاهم .

٦- ربط النظام

ومن خلاله يتم

- تحديد دورية لكل مجال وبالتالي لا بد من ربط جميع الدوريات في المجال الواحد (تحت مظلة واجدة) .
- تحديد نوع الاتصال إما بالمجان أو بمقابل مادي .
- معرفة الباحثين الآخرين في نفس المجال .

٧- البحث

وهنا يتوافر العديد من مداخل البحث :

- مؤلف - موضوع

- مستخلص - عنصر

٨- الضرس التجارية

وهي تتيح نظامين

- النظام الأكاديمي

سعر معقول

محتوى دوريات ضعيفة

- نظام الوسطاء

اتصال بالعديد من الناشرين

سعر أعلى

من الذى يحدد المفاضلة بينهم ؟

هنا أهمية البحث .

٩- الجودة

- وذلك من خلال تحديد المقالات المنشورة لمؤلف واحد فى السنة حتى تتاح الفرصة لأكثر من مؤلف . وبالتالي أفكار لأراء متعددة .

- إعطاء الأولوية للمناطق كلها بمعنى عدم التحيز لمنطقة أو بلد معين لكي تنشر لها أبحاثها وبالتالي لا تكون جميع المقالات المنشورة لبد واحد .

- منع النشر للمحررين والمحكمين العاملين فى هذه الدورية .

- إعطاء الفرصة لصغار الباحثين لنشر أبحاثهم وذلك من خلال

- إعطائهم الأولوية .

- تخصيص باب خاص لهم

- تخصيص باب للتجمعات ينشر فيه

- أعمال كبار الباحثين والذين لهم خبرة في مجال تخصصهم ويستمتعون بالسبق في مجالهم .
- تصميم جيد من أجل استخدام سهل .
- التمسك بنشر المقالات الجيدة .
- المتابعة اليومية والتحديث المستمر .
- التطوير الدائم من خلال فريق من المتخصصين .

تطوير إصدار مطبوعات المركز القومي للإعلام والتوثيق

يصدر المركز من خلال إدارة النشر العلمى وبالتعاون مع العديد من الجمعيات والهيئات العلمية دوريات علمية موحدة ذات مستوى علمى رفيع تتناول مختلف مجالات العلوم البحتة والتطبيقية . ويبلغ إجمالى عدد الأعداد الصادرة سنويا ٥٢ عددا تنتمى إلى ١٨ (ثمانى عشرة) دورية هى :-

- ١ - المجلة المصرية للمحاصيل .
- ٢ - المجلة المصرية للإنتاج الحيوانى .
- ٣ - المجلة المصرية للبلهارسيا .
- ٤ - المجلة المصرية للهندسة الطبية .
- ٥ - المجلة المصرية للنبات .
- ٦ - المجلة المصرية للكيمياء .
- ٧ - المجلة المصرية لعلوم الأعذية .
- ٨ - المجلة المصرية لللبساتين .
- ٩ - المجلة المصرية للميكروبيولوجيا .
- ١٠ - المجلة المصرية للصيدلة .
- ١١ - المجلة المصرية للعلوم الفسيولوجية .
- ١٢ - المجلة المصرية لأمراض النبات .
- ١٣ - المجلة المصرية للفيزيكا .
- ١٤ - المجلة المصرية للعلوم الإشعاعية وتطبيقاتها .

١٥ - المجلة المصرية لعلوم الأراضى .

١٦ - المجلة المصرية للعلوم البيطرية .

١٧ - مجلة معهد بحوث الصحراء .

١٨ - النشرة العلمية للمركز القومى للبحوث .

يتم توزيع هذه الأعداد على أعضاء الجمعيات العلمية المعنية بالإضافة إلى المؤسسات البحثية ذات العلاقة مثل الجامعات والمراكز البحثية وبعض الباحثين المتخصصين بداخل مصر وخارجها يتم التوزيع عن طريق الاشتراك أو التبادل والإهداء باستخدام الطرق التقليدية .

التحول من الأسلوب التقليدى إلى الإلكترونى :

وعليه يواجه المركز تحديا للولوج أساليب النشر الإلكترونى بوصفه يصدر دوريات فى المجالات العلمية والتكنولوجية يعترى محتواها العلمى من تغيرات متلاحقة وسريعة وعليه يقترح تحويل سياسة المجلة فى النشر من النظام التقليدى إلى النظام الإلكترونى ويقترح توفير النظم والأدوات الكفيلة بهذا التحول وذلك وفق الخطوات التالية :

أولاً : التحرير الإلكترونى

- ١ - حيث يقوم المؤلف بإرسال نسخة من بحثه عن طريق البريد الإلكترونى الخاص به .
 - ٢ - إتاحة رابطة بالدورية تضطلع بتقديم البحث للنشر متصلة بالبريد الإلكترونى الخاص بالمؤلف .
 - ٣ - إتاحة البحث فى صورة ملف ملحق .
 - ٤ - إرسال الملف الملحق إلى المحرر العلمى المختص إلكترونيا لإبداء رأى فى مدى صلاحية هذه المقالة .
 - ٥ - ثم يقوم بإرسالها إلى المختصين (بدون الإنصاح عن اسم المؤلف وذلك لضمان جدية التحكم وعلم التحيز) .
 - ٦ - بعد التحكم
- تعديل : ترد إلى المؤلف للتعديل وإعادتها مرة أخرى .

يقول : إرسال وصل إلكتروني بالقبول مع التنبيه على المؤلف بعدم إرسالها إلى دورية أخرى للنشر .

رفض : عدم الصلاحية للنشر .

ثانياً : النشر الإلكتروني

بعد إتمام عملية التحرير إلكترونياً . يتم تحميل النصوص سواء من برامج معالجة النصوص أو من خلال المساحات الضوئية . بالإضافة إلى نقل جميع الأشكال سواء أكانت خطة أم ظلية أم ملونة في مواقعها بداخل المطبوع ، وبإضافة الروابط تخرج الصفحات كاملة لمتائل ما هو مطبوع على الورق .

هذا مسار وهناك بعض البرامج التي تستخدم في نقل المطبوع كاملاً من الورق إلكترونياً وذلك من خلال المسح الضوئي حيث تنقل جميع المحتويات كاملة وإعادة هيكلتها لتظهر بنفس المواصفات المطبوعة على الورق .

ثالثاً : التسويق إلكترونياً

وذلك من خلال أحد أو كل الوسائل :

- ١ - النقل عن طريق الكابل Cable Transmission ، ويعني ذلك النشر المباشر من خلال خطوط مؤجرة مثل كابل التلفزيون أو من الأقمار الصناعية إلى الحاسبات الشخصية .
- ٢ - النقل المباشر عن طريق التليفون Phone Transmission .
- ٣ - استخدام شبكة الإنترنت وذلك من خلال ، موقع خاص بالناشر .
- ٤ - وسائط التخزين المحمولة مثل الأقراص الممغنطة والأقراص الضوئية .

الخلاصة

بعد قرون طويلة من الاستقرار ، فإن صناعة النشر تشهد الآن تغير ملحوظ ، فمن مطبوعات ورقية عادية إلى منتجات معلوماتية إلكترونية وكخطوة أولى بدأت هذه الصناعة الآن في تقديم الدوريات منفردة أو مجمعة في شكل إلكتروني إلى كل من المكتبات والأفراد وذلك عبر شبكات الإنترنت والتي تعتبر العمود الفقري لنشر هذه التكنولوجيا . ولما زادت هذه التكنولوجيا المتعددة يواجه المركز تحدياً حتمياً للولوج إلى النشر الإلكتروني بوصفه يصدر دوريات في المجالات العلمية والتكنولوجية لم يعثر محتواها من تغيرات متلاحقة وسريع .

المؤتمر العلمى السابع لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات عصر الكمبيوتر: التكنولوجيا الرقمية والمراثية

COMPUTER ERA : DIGITALIZATION AND VISUALIZATION

القاهرة: ١٥-١٧ فبراير ٢٠٠٠

التقرير الختامى والتوصيات

حول اتجاه معظم المؤسسات والمنظمات المتقدمة إلى التحول تدريجياً من العمل التقليدي الروتيني المعتمد على الأوراق إلى العمل المعتمد على التكنولوجيا الرقمية والمراثية ، والتحول من العمل اليدوى إلى العمل العقلى المعتمد على المعلومات والمعرفة الرقمية والمراثية ... نظمت الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، بالإشتراك مع مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء مؤتمرها العلمى السابع تحت موضوع « عصر الكمبيوتر : التكنولوجيا الرقمية والمراثية - COMPUTER ERA : DIGITALIZATION AND VISUALIZATION » .

فى الفترة من ١٥ - ١٧ فبراير عام ٢٠٠٠ تحت رعاية الأستاذ الدكتور عاطف محمد عبيد رئيس مجلس الوزراء ، والأستاذ الدكتور أحمد محمود نظيف ، وزير الاتصالات والمعلومات وقد قام بإفتتاح المؤتمر الأستاذ الدكتور أحمد محمود نظيف وزير الاتصالات والمعلومات وشارك فى حفل الإفتتاح أ . د محمد محمد الهادى رئيس المؤتمر ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات ، وأ . د مصطفى محمد كامل مدير قطاع التعاون التكنولوجى والدولى نائباً عن المهندس رأفت وضوان ، رئيس مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء ، و د . علاء الدين محمد فهمى مقرر عام المؤتمر .

وقد هدف المؤتمر إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تعزيز الوعي القومى بمصر الكمبيوتر المعاصر المتصل بالتقنيات الرقمية والمرئية .
- التعرف على المعايير القائمة التى تهدف إلى خلق البيانات والبيئات الرقمية والمرئية والإفتراضية .
- إلقاء الضوء على معالم استراتيجيات وسياسات المعلومات فى الدول المتقدمة .
- تشجيع التعاون والتنسيق القومى الخاص بصناعة المعرفة القومية ، وما يرتبط بها من بنى تحتية حاكمية .
- تطوير منتجات وخدمات معلومات الوسائل المتعددة الرقمية والمرئية ذات الجودة العالية .
- تسهيل تطوير صناعة المحتوى العربى والرئى للمعلومات العربية .
- تعظيم مساهمة وخدمات المعلومات الرقمية والمرئية فى زيادة التنافسية للمنتجات والقوى العاملة المصرية .

وقد تعرض المؤتمر إلى تحقيق أهدافه من خلال عدة محاور نظمت فى سبع جلسات أو ندوات عامة ، عرض فيها مجموعة من الدراسات والعروض ، اشترك فيها نخبة من الأساتذة والخبراء المهتمين بمجال تكنولوجيا المعلومات والحاسبات وقد تعرضت هذه الجلسات للموضوعات التالية :

- ندوة عن استراتيجيات ومباسات التكنولوجيا الرقمية ولامرئية للمجتمع المصرى .
- مفاهيم وأدوات تكنولوجيا مستودعات المعلومات الضخمة والتكنولوجيا المرئية .
- طرق وأساليب التكنولوجيا الرقمية والمرئية .
- مفاهيم وتطبيقات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى .
- التعليم عن بعد والتكنولوجيا الرقمية .
- التجارة الالكترونية .
- النشر الإلكتروني .

وقد حضر المؤتمر وإشترك فيه عدد كبير من أساتذة الجامعات والخبراء والمتخصصين وطلاب الجامعات المهتمين بمجالات التكنولوجيا الرقمية والمرئية . ووصل عدد المشتركين فى المؤتمر إلى أكثر من مائة وثمانين مشتركاً .

وقد أشاد أعضاء المؤتمر بالمشروع القومي العملاق للتنهضة التكنولوجية والمعلوماتية التي دعى اليها الرئيس محمد حسنى مبارك ، رئيس الجمهورية ، مما سوف ينقل مصر نقلة حضارية للدخول فى عصر المعلومات ، كما رحب الأعضاء بالجهد التخطيطي والتنفيذي الذى اضطلع به رئيس مجلس الوزراء ، ووزير الاتصالات والمعلومات في وضع الخطة القومية للاتصالات والمعلومات ، التي نوقشت في اللجنة الوزراية المختصة بذلك برئاسة السيد رئيس الجمهورية وتم اعتمادها بالفعل وجارى تنفيذها .

واسهاماً من المشتركين في المؤتمر ، دعماً للجهد الضخم الذى تضطلع به الوزارة الحالية في إطار البرنامج القومي للمعلوماتية ، إختتم المؤتمر جلسته الختامية بعرض اثنتي عشرة توصية نبعت من مناقشات ومداولات المؤتمر بهدف دعم الجهد الرسمي في هذا الاطار .

والتوصيات هي :

(١) ضرورة تركيز مشروعات الخطة القومية وخاصة المرتبطة ببناء وتطوير صناعة البرمجيات على البحث والتطوير ، حتى يمكننا إنتاج منتجات وخدمات معلوماتية عالية الجودة تعكس إبداعات ومجديدات الإنسان المصرى المبتكر ، بدلاً من الحصول علي براءات إختراع الغير أو تقليد ما هو متواجد بالفعل ، مما قد يكلفنا الكثير ويجعلنا تابعين لا نملك مقدراتنا الوطنية المشروعة .

(٢) يجب أن يكون إعداد وتأهيل القوى العاملة المهنية والمتخصصة التي تمثل أحد محاور الخطة القومية ، فى رحاب الجامعات ومؤسسات التعليم العالى والبحث العلمى المتواجدة بالفعل ، مع دعمها بالموارد اللازمة ، وذلك تأكيداً للجودة الأكاديمية والمهنية التى يجب أن تضطلع بها المؤسسات التعليمية الوطنية القائمة .

(٣) إن بناء المجتمع المعرفى المصرى يرتبط بضرورة تكثيف الجهود فى إعداد برامج توعية لكل فئات وأعمار المواطنين للقضاء على الأمية المعلوماتية الحديثة ، بدءاً بتطوير مقررات دراسية إجبارية تدرس فى كل مراحل التعليم المصرى بدلاً من جعلها إختيارية كما هو حادث حالياً .

(٤) ضرورة تذليل الصعاب التى تواجه التوسع فى ونشر التجارة الإلكترونية ، مثل المحاسبة الجبركية والضريبية للسلع والصفات المبرمجة إلكترونياً من خلال تطوير مجموعة من التشريعات المنظمة للمعاملات المالية عبر الإنترنت وشبكات المعلومات .

(٥) ضرورة تطوير قواعد القانون المصرى الخاصة بشروط إنعقاد العقود ووسائل البيانات

الإلكترونية حجة قانونية فى الإثبات متى إرتبطت باحتياجات زمن تتضمن سلامتها .

(٦) زيادة قدرة شبكة المعلومات فائقة السرعة المصرية المقترحة لاستيعاب الطلب المتزايد والمتوقع على تطبيقات التكنولوجيا الرقمية والمرئية مع تطوير :

- شبكة معلومات الخدمات الحكومية لتسهيل التعامل بين المواطنين أو الجهات والهيئات الخاصة والجمعيات الأهلية مع الخدمات الحكومية المختلفة .

- نظم معلومات المستشفيات والخدمات الصحية للتعامل بكفاءة مع المواطنين وشبكات المعلومات الطبية ، ليتمكن المواطن العادى من التعرف على الجديد والخدمات الصحية فى مصر والخارج .

- إنشاء المكتبة الإلكترونية القومية مع إتاحة إمكانية الوصول إليها والتصفح والتجوال خلالها لكل المواطنين .

- تطوير تطبيقات الواقع الافتراضى خاصة فى التعليم ، عن طريق محاكاة التجارب العلمية الحديثة .

(٧) تعميم شبكة « الفيديو كونفرس » التابعة لوزارة التربية والتعليم لاستيعاب كل أنشطة التعلم والتدريب على كافة المستويات والوجهات والأعمار للإنسان المصرى تأكيداً للتعلم مدى الحياة ودعمًا لتنمية القدرات والخبرات الوطنية .

(٨) تدعيم صناعة المحتوى الثقافى والفنى والعسمى لخلق ملكات الإبداع والتميز المصرية للمشاركة الفعالة فى الحضارة البشرية ، من خلال :

- إستحداث آليات لتفريخ ولتوطين النهج الإبداعى والتألق الفكرى والسبق فى توظيف المخرجات الإبداعية فيما ينفع الوطن والمجتمع .

- إستحداث وتنظيم مناخ إيجابى للبحوث والتطوير مع التأكد من إرتباط هذا المناخ بقيمنا وجذورنا الثقافية .

(٩) تشجيع القطاع الخاص للإستثمار فى تطوير صناعة المعلومات والمساهمة فيها من خلال إرساء دعائم البنية الأساسية اللازمة وخاصة ما يرتبط بمنح الإمتيازات المشجعة لذلك .

(١٠) التوسع فى برامج التهيئة الاجتماعية للتفاعل مع مستحدثات التكنولوجيا الرقمية والمرئية فى المجالات المتعددة ، مع الدعوة إلى تطوير النظم الاجتماعية لمسايرة التطور فى هذه المستحدثات .

(١١) ضرورة تأكيد التعاون والتنسيق بين كل الجهات والهيئات الحكومية والخاصة والأهلية من خلال تطوير معايير ومواصفات مصرية موحدة في مجالات التكنولوجيا الرقمية والمرئية تساهم في المعايير الدولية ، ونشر هذه المعايير والمواصفات والتوعية بها على كافة المستويات .

(١٢) ضرورة تجميع كل الدراسات والتقارير والرسائل الجامعية المنشورة وغير المنشورة والجارية في مجالات الاتصالات والمعلومات والتعريف بها للإستفادة القصوى منها ، ولعدم تكرار ما أنجز منها بالفعل .

مراجعات الكتب

المستخلصات المصرية العلمية والتكنولوجية (ESTA)

الجزء الأول : الزراعة ^(١)

دراسة نقدية وتحليلية

رفعت عبد الباسط على

ماجستير المكتبات والمعلومات - جامعة شيفيلد

إستناداً إلى إتفاقية التعاون التي أبرمت عام ١٩٨٤ لتنظيم العمل بين المركز الرئيسى للشبكة القومية للمعلومات للعلوم والتكنولوجيا (أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا) والمراكز القطاعية لبناء قواعد البيانات .

نصت هذه الإتفاقية على أن يقوم المركز الرئيسى للشبكة في المعاونة على توفير الأدوات المرجعية من مكانز وأدلة عمل لازمة لبناء قواعد البيانات وتقنياتها ، لا أن يقوم المركز الرئيسى ببناء هذه القواعد بنفسه . وهذه قاعدة علمية صحيحة أن نختص المركز الرئيسى ببناء الركائز الفنية والتنمية البشرية للأعضاء الفعليين .

وواقع الأمر فإن المركز الرئيسى للشبكة يقوم بعمل المراكز القطاعية وتخلي عن وظيفته الأساسية ، فبدلاً من القيام بدوره المحورى فى دعم المراكز القطاعية وتطوير أدوات العمل المصاحبه ، وتنمية القوى البشرية ، توقف تماماً عن ذلك وإستخدام الموارد المتاحة له فى القيام بالعمل الفعلى للمراكز القطاعية من بناء لقواعد البيانات ، تقديم خدمات المعلومات والنشر ودخل فى منافسه صريحة مع تلك المراكز فإنفرض عقدها ولم يواصل العمل منفردا سوى المراكز التى كانت قائمة قبل قيام الشبكة وهى مراكز قطاعى العلوم والتكنولوجيا والزراعة . وهذا يتعارض تماماً مع بنود إتفاقية

(١) ESTA : Egyptian Scientific and Technical Abstracts Vol.I, Part C . Agriculture. -

Cairo : EN'STINET, 1999 .

التعاون المبرمة وكذلك مع الأصول العلمية الحديثه ومن بينها الأخذ بمبدأ المشاركة والتنسيق على المستويات القطاعية والجغرافية كما كان مخططاً للشبكة .

فإذا سلمنا جدلاً بأن بناء قواعد البيانات هو أحد أدوار المركز الرئيسى للشبكة ، سنجد أن لم يقدم سياسة واضحة المعالم لمستوى تغطيته لقاعدة البيانات البيلوجرافية المصرية لا من حيث الموضوع ، أو الزمن ، أو الوعاء . الأمر الذى أدى ميلاد قاعده بيانات مصره مبستره . كما أنه لم يحاول التنسيق مع المركز القطاعى للزراعة صاحب الشأن والخبره حتى لا يقع فى شرك الإزدواجية الذى يعانى منها أشد العناء فى ظل شحه مواردها المالىه ، والبشرية والتكنولوجية . فكان من الأجدى أن يقوم كل ذى تخصص بدوره المنوط به حتى يتكامل البناء وندخل الألفية الثالثة أكثر ثباتاً وثقه بأنفسنا .

وقد أصدر المركز الرئيسى للشبكة بعد خمسة عشر عاما من إنشائه « المستخلصات المصرية العلمية والتكنولوجية (ESTA) المجلد الأول : الزراعة » والذى سوف نتولى عرضه وتحليله فى العناصر الآتية : مقدمة المجلد - المتن الرئيسى - الكشافات .

أولاً : مقدمة المجلد

تتلخص المقدمة فى أن هذا المجلد أخرج إلكترونيا من قاعدة المعلومات البيلوجرافية المتاحة لدى الشبكة ، وأن يشتمل على ٢٧٠٠ مستخلصاً منشوره فى الفتره من ١٩٩٦ - ١٩٩٨ ، وينقسم إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول الإشارات البيلوجرافية مع المستخلصات والقسم الثانى الكشافات . ولم يلتزم بما ذكر فى بقيه المقدمة من حيث ترتيب رؤوس الموضوعات وإستخدام قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية - كذلك لم تستكمل أهم سمات مقدمة المراجع فى مثل هذا المجال والتى تحتوى على معلومات مفيدة تسهل الإستخدام للمستفيدين مثل :-

أ. البيانات الإيضاحية

يتم وضع نموذج لإشاره بيلوجرافيه أو أكثر لشرح عناصرها وتوضيح مجال إستخدام علامات الترقيم المقننة فى العنوان . وفى هذا المجال لم يتم الإستناد إلى القوائم المقننة لرؤوس الموضوعات أو أى من المكانز المتخصصة رغم توافرها ، كما أهمل تماماً استخدام المعقوفتين عند إثراء العنوان ، وهذا أدى إلى عدم ظهور بعض الكلمات المفتاحية الصحيحة فى الفهرس الموضوعى سواء كانت داخل أو خارج القوسين . وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد فى المستخلصات ذات الأرقام (١٣٨ ، ١٥٦٢ ، ٢٦٠٨) على التوالى الكلمة المفتاحيه . (Tomato , Banana , Alopecia) لم

تظهر فى الفهرس الموضوعى عندما وضعت داخل الأقواس . وظهرت الكلمة (Alopecia) فى الفهرس مع المستخلص رقم (٢٥٩٤) عندما كانت خارج القوسين . وهنا تجدر الإشارة إلى أن الباحث عند استخدام الفهرس سوف يفقد أبحاث المستخلصات المذكورة وهى داخل الأقواس .

ب. المحتوى الموضوعى :

إشتمل المجلد على مستخلصات أبحاث أجريت فى السعودية واليمن ونشرت فى الدوريات المصرية كما فى المستخلصات (٣٧ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٥٢ ، ١٨٢ الخ) . ووفقاً لعنوان المجلد فإنه يغطى الإنتاج الفكرى الزراعى المصرى الصادر فى أو عن مصر فى الداخل أو الخارج ولم يشر إلى إحتوائه على أبحاث خارج البيئة المصرية .

ج. الحواشى الإضافية :

تضاف الحاشية الإضافية بطريقة مقننة وتوضح بالمقدمة إذا كان الهدف منها هو كفاءة الإسترجاع . وجود حاشية فى نهاية كل مستخلص مثل (QH97 - 03190) غير مفيد .

ثانياً : المتن الرئيسى

أ. الإخراج

إشتمل المتن على ٩٤٩ صفحة ورق فاخر ، وتم ترتيب المستخلصات على عمودين مع وجود هامش كبير أعلى وأسفل وعلى جانب الصفحات . سجل كل من رقم المستخلص والعنوان على سطر منفصل ، وبعد ترك سطر آخر سجل المستخلص وفى نهايته حاشيه بين معقوفتين غالباً ما تكون على سطر منفصل . وبعد ترك مسافة سجلت بقية الإشارة البيولوجرافية يليها بعد سطرين رقم المستخلص التالى . بمقارنه أسلوب الإخراج وعدد المستخلصات المنشورة فى هذا المجلد بإحدى الدوريات العالمية فى هذا المجال مثل :

(Chemical , Biological Abstracts & CAB)

لتبين لنا التكلفة الباهظة التى تم بها إنتاج هذا المجلد .

ب. ترتيب الوثائق :

لم يلتزم بما ذكر فى المقدمة بطريقة الترتيب وفقاً لخطه التصنيف العشرى العالمى (UDC) فقد جاء الترتيب هجائياً حسب رؤوس موضوعات هذا التصنيف . ويوجد فرق كبير تبين رموز

التصنيف التي يتم فيها الإدراج بطريقة مقننه وفقاً لعلاقات موضوعيه ، أما رؤوس الموضوعات فتأتى هجائياً بطريقة غير منطقية وهذا ما جاء بالمطبوع .

ج- الإشارة الببليوجرافية :

لم يتم التعامل معها كوحدة واحدة تعطى معلومات متكامله للباحثين بعد قراءة العنوان عن المؤلفين ومؤسساتهم العلمية وكذلك المعلومات الخاصه بحقل التوريق وسنه النشر قبل الاطلاع على المستخلصات . فقد سجل العنوان في البداية بالبنت الثقيل ثم أورد بقية الإشارة فى نهاية المستخلص وهذا فصل غير منطقي ولم يتبع فى أى من دوريات المستخلصات العلمية .

باستعراض حقل العنوان ، يلاحظ عدم استخدام قواعد الفهرسه الموضوعية أو الإحالات وهذا يتضح من الآتى :

١ - استخدام مختصرات مكانية غير موحده مثل :

ARE فى المستخلصات رقم ٢٠ ، ١٩٨ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٥٧ ... الخ ، Arab Republic of Egypt فى المستخلصات رقم ٣٠ ، ٣٦ ... الخ ، Egypt فى غالبية العناوين - وكان يجب استخدام الإحالات من اسم غير مستخدم الى آخر مستخدم وذلك لكفاءه الاسترجاع .

٢ - استخدام اسم المكان بعده أشكال مختلفه مثل :

أ - اسم المكان مصحوباً بإسم الدوله Raudhat Al-khafs, Saudi Arabia فى المستخلصات رقم ٨٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ الخ .

ب - اسم المكان بدون تحديد الدوله Arab Peninula , West of the Delta فى المستخلصات رقم ١٥٠ ، ١٥٢ الخ .

ج - اسم المكان كمحافظة فقط El-Behaira Governorate فى المستخلصات رقم ١٨ ، ١٩ ... الخ .

٤ - استخدام الأقواس بطرقه غير مقننه للتعامل مع الأسماء العلمية ، فيوضع الاسم العلمى بين قوسين فى وسط العنوان كما فى المستخلصات ٥٠٣ ، ٥٧١ ، وتاره نجلده بين قوسين فى نهاية العنوان كما فى المستخلص رقم ٥٩٣ وتاره أخرى لنجلده بدون أقواس فى وسط ونهاية العنوان كما فى المستخلصات ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٣٢ ... الخ .

د. المستخلصات :

تمثل المساحة الكبرى من المتن الرئيسي ، والسمة الغالبة هي طول المستخلص والذي يبلغ في بعضها إلى عمود بالكامل . وقد تم الإعتماد على مستخلص المؤلف . عدد المستخلصات بالمجلد هو ٢٧٠٠ مستخلص تم تغطيتها خلال ثلاث سنوات ١٩٩٦ - ١٩٩٨ وهو عدد متواضع جداً إذا ما قورن بالإمكانيات التكنولوجية الهائلة للشبكة وحجم الإنتاج الفكري الزراعى المصرى خلال تلك السنوات . فقد تم رصد ١١,٥٥٥ وثيقة خلال نفس الفترة في مركز التوثيق والمعلومات المصرى للزراعة (EDICA) والممثل للقطاع الزراعى بالشبكة القومية للمعلومات .

وبلغ إجمالى قاعدة بياناته منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن ٥٢,٠٠٠ وثيقة في مجال البحث العلمى الزراعى . وبقينا من المركز بأن المستخلصات تتطلب الحدائه والإصدار على فترات قصيرة (أسبوعيه - شهريه) مما لا يتناسب مع إمكانياته المالية ، فقد أصدر بليوجرافيات مشتمله على كلمات مفتاحيه مقتنه في مجال البحث باستخدام المكنز الدولى الزراعى أجروفك AGROVOC والذي أصدرته منظمة الأغذية والزراعة (FAO) ويغضى مختلف حقول المعرفة الزراعية بما فيها الغابات ، الأسماك ، الأغذية والتنمية الريفية - وتطور هذا المكنز وتضاعف عدد مفرداته ليتناهن ٣٢,٠٠٠ مفرد وأصبح مرجعا عالميا .

فى ظل التطور التكنولوجى العالمى فى المجال الزراعى ، وإنتشار وتعدد قواعد البيانات ودخول بيئة الإنترنت . ظهرت الحاجة الماسة إلى بناء مثل هذه القواعد المتخصصة فى مؤسساتنا العلمية . فى ظل هذه المعطيات أوقف المركز منذ عام ١٩٩٤ طباعة بليوجرافياته ورقيا وإهتم بها آليا . وقام ببناء قواعد بيانات متخصصة فى عدد من معاهد البحوث الزراعية منذ فبراير ١٩٩٨ وهى :

١ - معهد بحوث المحاصيل السكرية بعدد ٧٠٠ وثيقة مصرية فبراير ١٩٩٨ .

٢ - معهد بحوث صحة الحيوان بعدد ٤٦٠٠ وثيقة مصرية يونيو ١٩٩٨ .

٣ - معهد بحوث تكنولوجيا الأغذية بعدد ٨٦٧٩ وثيقة مصرية أغسطس ١٩٩٨ .

٤ - معهد بحوث أمراض النباتات بعدد ٣٦٤٤ وثيقة مصرية سبتمبر ١٩٩٨ .

٥ - معهد بحوث القطن بعدد ٣١٤٣ وثيقة مصرية نوفمبر ١٩٩٨ .

وجارى بناء قواعد البيانات للمراكز الأخرى . هذا وقد تمهد المركز بالآتى :

- تحديث قواعد البيانات لهذه المعاهد بعمل الإضافات سنويا .

- تدريب المتخصصين في هذه المعاهد على استخدام هذه القواعد .
- إصدار نسخة واحدة إلكترونية على ديسكات وأخرى ورقية .

هذا بالإضافة إلى البدء في إعداد الكشافات للإصدارات العلمية الزراعية بمركز البحوث الزراعية ، حيث يبدأ في تكثيف الأعداد بعد نشرها على أن يلحق الكشاف التراكمي للدورية مع العدد الأخير من سنة الإصدار .

ثالثاً : الكشافات

إن عملية إعداد الكشافات آليا من العمليات الفنية التي تتطلب استخدام قوائم معيارية مثل قوائم أسماء المؤلفين ، رؤوس الموضوعات ، المكانز المتخصصة ، الخبرة العملية ، إمكانيات الحاسبات الآلية مع عدم إهمال البعد الإقتصادي . عدم إستشارة هذه الأدوات ينتج عنه بعثرة الأسماء أو الموضوعات في أكثر من مكان في الكشاف .

في هذا المرجع إشتمل كشافى (مؤلف - موضوع) على ١٦٠ صفحة على عمودين وتم إنتاجه آليا بدون إستشارة أى من الأدوات السابق ذكرها .

أ- كشاف المؤلف :

تم إدخال اسم المؤلف كما جاء بالبحث ، وغالبا لا يسجل الباحث اسمه مقتنا في جميع أبحاثه ، وقد إشتملت الصفحة على عمود واحد فقط .

Abdel - Gawwad , A.M. 2683

Abdel - Gawwad , Aly Muhammad 2682

وقد أصدر المركز الرئيسى للشبكة قائمة مقتنة بالاسم الأول فقط للمؤلف ، وكان من الأفضل استخدام القائمة متبوعه بالأحرف الأولى من اسم العائلة حتى لا نواجه هذا الشكل المريب علاوة على إختصار حجم الكشاف إلى النصف إذا إشتملت الصفحة الواحدة على عمودين .

Amer , Redha Abdel - Galil Muhammad Muhammad 979

Amer , Suhar , M.S. 314 318

Amir , A . A . 750

ب-الكشاف الموضوعي :

١ - اعتمد في تجميعه على استخدام الكلمات الأحادية (Uni - term) في العنوان كمدخل للكشاف ، فتحولت الأسماء العلمية ذات المقطعين إلى كلمات مفتاحية . فالقطن يندرج تحت ست مداخل رئيسية هي :

(Cotton / Cottons / Cotton - wheat / Cottonseed / Gossypium / Barbadence)

باستشارة المكنز الدولي المتخصص AGROVOC وجد أن هذا الموضوع يندرج تحت ثلاث رؤوس موضوعات متخصصه ومقتنه هي :

(Cotton / Cottonseed / Cotton oil)

٢ - استخدمت مداخل عامة غير مقننة تضخم من حجم الكشاف ولا يفكر المستفيد في استخدامها مثل :

(Plant / Plant - Parasitic / Plantation / Plantations / Planted / Planting / Plants)

٣ - استخدمت أرقام المستخلصات للإحالة إلى الموضوعات ذات الصلة ، هذه الطريقة قد تكون مقبولة في كشاف المؤلف لوجود عدد محدود من الأبحاث للمؤلف في المجلد الواحد ولكنها على العكس في الكشاف الموضوعي لكثرة عدد الأبحاث عن الموضوع الواحد . ففي موضوع القطن نجد ١٢٠ رقما وكذلك في الموضوع العام Plant نجد ٣٦٨ رقماً للإحالة إلى أماكن المستخلصات في الصفحات رقم ٦ - ٨٣٤ وهذه عملية غير مقبولة .

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن استخدام رؤوس الموضوعات المقننة تضمن ترتيب الأبحاث بطريقة منطقية حسب الموضوع الذي يتناوله البحث . كما أن استخدام الإحالات بطريقة صحيحة يكون بكتابه رقم المستخلص تحت رأس الموضوع يليه مباشرة عنوان البحث فمثلا المدخل القطن يندرج تحته ١٢٠ عنوانا مصحوبه بأرقام المستخلصات ليقرر الباحث عدد المستخلصات التي يريد الرجوع إليها بعد قراءة العنوان المدون أسفل رأس الموضوع

الخلاصة :

« برنامج لبناء قاعدة البيانات العلمية والتكنولوجية المصرية » تقدم مركز التوثيق والمعلومات

المصري للزراعة للشبكة ببرنامج لبناء الذاكرة العلمية والتكنولوجية المصرية فى إطار شبكة قومية للمعلومات . وفى ضوء هذا الإطار يمكن وضع مشرور متكامل مع أعضاء الشبكة لتنفيذ هذا البرنامج . وأهم عنصرين فى هذا الإطار هما :

أ- المبادئ والسياسات :

١- مبدأ المشاركة

ويعنى ذلك قيام كل وحده إدارية عضو بالشبكة بتأدية الدور الذى يتسق مع وظيفتها الرئيسية فى إطار العلاقة العضوية بالشبكة .

٢- مبدأ التعاون والتنسيق

يتحقق التنسيق بين أعضاء الشبكة عن طريق تحديد وظيفة كل عضو بها حسب إمكانياته المتاحة مع المساعدة على تقديم الدعم الفنى والمالى لتطوير دوره فى مصلحة الشبكة ويحقق هذا المبدأ عدم إزدواج العمليات وحسن إستخدام الموارد .

٣- مبدأ العضوية المفتوحة :

يمكن فى هذا السياق فتح العضوية على المستويات النوعية والوظيفية ، فعلى سبيل المثال يمكن أن تنضم للشبكة مؤسسات تعمل فى مجال النشر ، الاعلام ، الإتصالات ... الخ وأن تنضم المؤسسات الأهلية بالإضافة الى الحكومية .

٤- التوحيد القياسى وضبط الجودة :

إن إستخدام المعايير الدولية فى بناء قاعدة البيانات مع اتخاذ الإجراءات المناسبة لضبط الجودة ، سيؤكد مواكبه قاعده البيانات المصرية للنظم الدولية ، سيؤدى ذلك إلى تطوير استخدامها على المستوى الوطنى والاقليمى والدولى .

٥- سياسات التزويد والمعالجة الفنية وبيث المعلومات :

يجب وضع سياسة للتزويد تتضمن معايير وأساليب التغطية ، وسياسة للمعالجة الفنية تتضمن الحد الأدنى من البيانات الموحدة بما فيها خطة التصنيف ورؤوس الموضوعات ، وبرامج الحاسب وتمويل البيانات ، كما يجب تحديد سياسة البث والنشر بما فى ذلك خطة التسويق وفئات المستفيدين ، وپروتوكول الاشتراك والسياسة السعريه .

ب- المخرجات المتوقعة :

يهدف البرنامج الى الحصول على المخرجات التالية :

- ١ - قاعده بيانات مصرية علمية وتكنولوجيه جيده التغطية ، عالية الجودة الفنية ، تكون قابله للتعبة على اقراص ضوئية بالتعاقد مع هيئة عالمية متخصصة .
- ٢ - دعم فنى ومالى لأعضاء الشبكة الذين يعتزمون المشاركة الفعلية فى بناء قاعدة البيانات .
- ٣ - تكوين مجموعة عمل لتقديم الدعم الفنى وبناء الأدوات وركائز العمل .
- ٤ - تكوين خلية نشر لتصميم وتنفيذ برنامج منظم للنشر والتسويق والبت الشبكي للمعلومات .

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 20

No. 3

July 2000

Studies:

- * Pinax : a study of the Greek roots of the term and its role in Arabic bibliography
Dr. Kamal M. A. Nabhan P. 5-26
- * Characteristics of library classification and factors affecting its effectiveness
Dr. Abdel - Wahab A. Abo - Al - Nour P. 27-63
- * King Saud University Libraries : (1)
Saad Al . - Dobaian P. 64-92
- * The role of public library in literacy
Halimah bo - Shakor P. 93-101
- * Index Islamicus as a source of information and Islamic World : an analytical Study
Dr. Hashim F. Sajid P. 102-142
- * Automated system used in Arabic libraries and information centers
Amal W. Hamdy P. 143-169
- * Electronic publishing and scientific periodicals
Sohair I. Hassan P. 170-186

Reports:

- * The seventh conference on information systems and computer technology : computer era : digitalization and visualization, Cairo , 15 - 17 February 2000 . P. 187-191

Reviews :

- * ESTA : Egyptian Scientific and Technical Abstracts : Vol 1 , part C : Agriculture , 1999
Reviewed by Rifat A. Aly P. 192-200

* Issued Quarterly by:

**Mars Publishing
House**

**London House, 271
King St.
London W 69 Lz**

* For Correspondence and Subscription

*** Mars Publishing
Hops P.O. Box:
10720 (Riyadh 11443)
Saudi Arabia**

* Annual Subscription

*** Saudi Arabia (120
S.R.)
* Arab Countries (45
US\$
* Others (60 US\$)**

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR

Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Vice - Cheif Editor

Dr. KHALED EL-HALABY

Editorial Secretary

ABDULLAH HUSSEIN

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr

Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Ribhi M. Olian

Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. AL-Dobaian

Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas

Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,

College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati

Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE

Vol. 20, No. 3
July 2000



السنة العشرون - العدد الرابع
أكتوبر ٢٠٠٠م / رجب ١٤٢١هـ

مجلة

المكتبات والمعلومات العربية

دورية محكمة متخصصة في المكتبات والمعلومات والوثائق

هيئة التحرير

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادي مدير التحرير: عبد الله الماجد

نائب رئيس التحرير: الدكتور / خالد الحبسي

سكرتير التحرير: عبد الله حسين

المستشارون

الأستاذ الدكتور / هشام بن عبد الله العباس

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / وحيد قدورة

المعهد الأعلى للتوثيق
تونس

الأستاذ الدكتور / ياسر يوسف عبد المحطى

قسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية الأساسية - الكويت

الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ساعاني

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / أحمد بدر

أستاذ المكتبات والمعلومات

الأستاذ الدكتور / ربحي مصطفى عليان

كلية التخطيط والإدارة
جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

الأستاذ الدكتور / سبحد بن عبد الله الضبيعيان

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / السيد أحمد حسب الله

قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب
جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

الأستاذ الدكتور / مصطفى أبو شعيشع

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر



مجلة المكتبات والمعلومات العربية

تصدر هذه المجلة فصليا عن دار المريج ، لندن - بويطانيا

أكتوبر ٢٠٠٠ م رجب ١٤٢١ هـ

المجلد الرابع

السنة العشرون

فنى هذا العدد

دراسات :

١٠٠٠ المكتبات المتنقلة و دورها فى نشر الخدمات المكتبية :

دراسة لتجربة دار الكتب المصرية

د. حامد الشافعى دياب

ص ٥ - ٥٤

١٠٠٠ تسويق الإنتاج الفكرى العربى عبر الإنترنت :

دراسة تحليلية لسوق الأفراد فى جامعة إلينوى الأمريكية

د. حسناء محمود مجبوب

ص ٥٥ - ٧٩

١٠٠٠ مكتبات جامعة الملك سعود : إطلالة على الماضى وتطلع إلى المستقبل (٢)

د. سعد بن عبد الله الضبيمان

ص ٨٠ - ١١٧

١٠٠٠ النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية (٢)

أمل وجيه حمدي

ص ١١٨ - ١٤٥

١٠٠٠ نماذج من وثائق إشهار الإسلام فى مصر العثمانية

د. إيمان محمد أبو سليم

ص ١٤٦ - ١٩٦

تقارير :

١٠٠٠ المائدة المستديرة حول الكتب والمجلات الثقافية فى مصر :

القاهرة : ٢٠٠٠-٢٢ مايو ٢٠٠٠ ، المجلس الأعلى للثقافة

متابعة د. إسامة الفلح

ص ١٩٧ - ٢٠٠

عروض أطروحات :

١٠٠٠ إسهامات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو استخدام

المكتبات بجامعة طنطا : دراسة ميدانية

عرض : نادية عبد العزيز الصواف

ص ٢٠١ - ٢٠٥

المراسلات والإشتراكات

والإعلانات :

لجميع النول العربية

والعالم يتفق بشاؤها مع :

١٠٠٠ دار المريج للنشر

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب : ١٠٧٢

(الرياض) ١١٤٤٣ فاكس

(٠٠٩٦٦١) ٤٦٥٧٩٣٩

الإشتراك السنوى :

١٢٠ ريالاً مسعودياً بالمملكة - ٤٥

نولاً أمريكياً لكافة النول العربية .

١٠٠ جنيه داخل جمهورية

مصر العربية .

المقالات المنشورة بهذه المجلة

تعبّر عن رأى أصحابها

وتخضع للحكيم الأكاديمى

قواعد النشر

- ١ - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، تصدر أربع مرات في العام ، صدر عددها الأول في يناير ١٩٨١م ، تتولى نشرها دار المريخ للنشر بالرياض وتصدر عن مكتبها بلندن (مؤقتاً) .
- ٢ - تقدم البحوث والمقالات والترجمات مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين على وجه واحد .
- ٣ - تخضع الدراسات المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمى .
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً لبحثه فى حدود ١٠٠ كلمة (مائة كلمة) تصدر البحث .
- ٥ - ترسم الأشكال والرسوم البيانية بالحبر الصينى على ورق «كلاك» حتى تكون صالحة للطباعة ، أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لامع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديمها لشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التى يراد طبعها ببسط قليل ، كما توضع خطوط عانية أسفل عناوين الكتب والدوريات .
- ٧ - يراعى كتابة علامات الترقيم بعناية (النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ... الخ) فى كتابة البحث وبصفة عامة يتبع الأسلوب الطبى فى الكتابة .
- ٨ - يفضل كتابة المصادر والمواشى فى نهاية البحث ، وتأخذ أرقاماً متسلسلة وفقاً للقواعد الحديثة للوصف البليوجرافى .
- ٩ - أصول البحوث والمقالات التى تصل المجلة لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر بالمجلة .
- ١٠ - يخضع تنسيق البحوث والمقالات وترتيبها داخل العدد لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب .
- ١١ - لا تقبل المجلة نشر البحوث أو المقالات أو الترجمات التى سبق نشرها ، كما لا يجوز إعادة النشر فى مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها فى هذه المجلة إلا بعد الحصول على إذن كتابى من هيئة تحرير المجلة .
- ١٢ - تقبل البحوث المكتوبة بالفتين العربية والإنجليزية على أن تكون الأبحاث باللغة الإنجليزية ، عن تجارب وإسهامات عربية فى مجال المكتبات والمعلومات .
- ١٣ - تأمل هيئة التحرير من السادة الأساتذة الباحثين والكتاب الذين يرغبون فى نشر بحوثهم ومقالاتهم فى الأعداد القادمة من المجلة أن يلتزموا بالإرشادات هذه ، لأن هذا يساعد هيئة تحرير المجلة على أداء عملها كما يساهم فى خدمة أهداف المجلة ، وسنعتذر عن قبول أية مقالة أو بحث لا يلتزم مؤلفها بتلك القواعد .
- ١٤ - تمنح إدارة المجلة لمؤلف كل بحث أو مقالة نسخة مجانية من المجلد الذى نشر به البحث أو المقال .
- ١٥ - توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : دار المريخ للنشر على عنوانها التالى .

ص . ب : ١٠٧٣ - الرياض : ١١٤٣٣ - المملكة العربية السعودية

دراسات

المكتبات المتنقلة ودورها في نشر الخدمات المكتبية دراسة لتجربة دار الكتب في مصر

إعداد

الدكتور / حامد الشافعي دياب

استاذ المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب - جامعة القاهرة.

ملخص :

تبدأ الدراسة بوضع مفهوم شامل للمكتبات المتنقلة من خلال استعراض بعض التمرينات الخاصة بهذه النوعية من المكتبات ، يلي ذلك نبذة تاريخية عن نشأة وتطور المكتبات المتنقلة في الدول المتقدمة عامة وفي مصر خاصة . ثم تحديد ويلورة مجموعة من الأهداف التي تسمى رلى تحقيقها هذه المكتبات ، مع الاشارة إلى بعض مزاياها وعيوبها ، ثم عرض ومناقشة وتحليل عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة ، وتمت دراسة هذه العناصر كلها مع بيان الوضع في مصر بالنسبة لكل عنصر ، ثم تناولت الدراسة تجربة دار الكتب المصرية وهي المكتبات المتنقلة الثلاث التابعة لها ، بالدراسة والتحليل الاحصائي لروادها ولقراءاتهم خلال خمس سنوات هي المدى الزمني لهذه الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) . ثم اختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات .

تقديم :

أصبحت الدعوة للاهتمام بالقراءة ونشر الثقافة في العصر الحاضر ضرورة قومية وتحديا حضاريا للقائمين على تربية الأجيال الصاعدة والمسؤولين عن المؤسسات الثقافية ومرافق المعلومات، ولعل الدافع إلى ذلك مرجعه ضخامة الإنتاج الفكري في كافة فروع المعرفة البشرية ويكل لغات العالم ، وبكل وسائل النشر المقروءة والمسموعة والمرئية ، ولن يتسنى للإنسان الافرد التكيف مع

مجتمع العصر ومسايرة مجتمع العلم والتكنولوجيا إلا إذا تسلح بالثقافة الشاملة البناءة ، على أن يبدأ هذا التسلح الثقافي منذ الصغر ، وعلى أوسع نطاق ثقافي يمكن في المجتمع ، حتى تصبح تلك الثقافة جزءاً لا يتجزأ من بناء هذا المجتمع ، وتغدو قيمة متصلة في أعماق أفرادهِ .

فالإنسان منذ الصغر يتعلم كيف يقرأ ، ثم بعد ذلك يقرأ لكي يتعلم ، وهذان العنصران هما محور القراءة : تعلمها والتعليم عن طريقها ، فكل إنسان ينبغي عليه أن يقرأ لكي يتعرف على شيء من الخبرات ، ولكي يتصل بحياة الآخرين وتجاربهم ويستشعرها ويلمسها بخياله ويستفيد منها ، ولكي يكتسب مجموعة من القيم تجعله يقف في ثبات في عالم الكتب ودنيا المعرفة ، من أجل مواجهة التحديات واللاحق بعصر يتسم بمعدلات عالية من التقدم والرقى .

ومن ثم يقع على عاتق القائمين بأمر مرافق المعلومات - سواء أكانت مكتبات وطنية أو غيرها من أنواع المكتبات الأخرى - مجهودات متعددة ومسؤوليات كبرى لامتداد أفراد المجتمع - على تباين مستوياتهم - بالثقافة المطلوبة والمعلومات المفيدة .

وتعتبر المكتبات العامة من أهم دعائم نشر الوعي الثقافي للجماهير المواطنين ومرفقا رئيسيا من مرافق المعلومات ، وتستطيع أن تقوم بدور مهم في التنمية الثقافية على أكمل وجه إذا ما أحكم التخطيط لها والعناية بشئونها ، فهي تتيح فرصا واسعة للمواطنين من أجل الإرتقاء بمستوياتهم الثقافية والفكرية والعلمية والمهنية ، فضلا عن شغل أوقات الفراغ واستثماره فيما يفيد ، ومن ثم يمكن القول أن المكتبات العامة تكمل دور التعليم في المدارس والجامعات ، فأهدافها متنوعة بين الاهداف التعليمية والتربوية والثقافية والاعلامية .

وتنهج المكتبات العامة أساليب متعددة لاجتذاب الجمهور إليها ، ومن هذه الأساليب إنشاء « المكتبات المتنقلة » Mobile Libraries ، ومن هنا تعتبر المكتبات المتنقلة فرعا من المكتبات العامة ، وتقع على عاتقها مسئولية تشجيع وغرس عادة القراءة وتنميتها لدى أفراد المجتمع وخاصة في المناطق المحرومة من الخدمة المكتبية والمد الثقافي ، كالمناطق النائية والريفية ، حيث تشتد حاجة قاطنى هذه المناطق إلى المطالعة نتيجة قلة الوسائل الثقافية والاعلامية المختلفة التي تصل إليهم .

وتعمل المكتبات المتنقلة - قدر طاقتها - على توفير أوعية المعلومات من أجل تثقيف المجتمع الذي تتواجد فيه بغض النظر عن الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي ، فهي مؤسسة ثقافية متنقلة - للمجتمع كله تسعى إلى نشر المعرفة والثقافة بين أفراد هذا المجتمع .

ومن الملاحظ أن موضوع « المكتبات المتنقلة » - على الرغم من أهميته - لم يحظ بدراسات أو بحوث ميدانية كافية ، سواء على المستوى العربي أو حتى القومي ، فلا توجد غير مقالة هنا أو فصل

في كتاب هناك ، كل ذلك لم يتعد أصابع اليد الواحدة ، لذا كان من الضروري دراسة هذا النوع من المكتبات دراسة ميدانية ، للتعرف على طبيعته ومدى الحاجة إليه ، فضلاً على التعرف على قدرته في تلبية المطالبات التي تقع على عاتقه من حيث إيصال الخدمات المكتبية إلى القراء في مواقعهم : حيث يقيمون وحيث يعملون .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية التعرف على واقع المكتبات المتنقلة في مصر في محاولة إستبصار الوضع الراهن لهذه المكتبات للوقوف على أوجه القوة ومواطن الضعف فيها ، من أجل ارساء بداية يمكن على أساسها التخطيط المنهجي لتطوير هذه المكتبات ، بعبارة أخرى تتجه الدراسة لاستقراء ما هو كائن من أوضاع المكتبات المتنقلة ، في محاولة لتخطيط ما ينبغي أن تكون عملية هذه المكتبات ، عن طريق وضع الحلول المناسبة والقابلة للتنفيذ ، للمشكلات والمعوقات التي تقف حجرة عثرة في تطوير هذه المكتبات وتحول دون تحقيق أهدافها .

تساؤلات الدراسة

ثمة مجموعة من التساؤلات التي ترتبط بهدف الدراسة وتدور في فلكها ، ومن الممكن إيجاز هذه التساؤلات على النحو التالي :

- ١ - ما هو الوضع الراهن للمكتبات المتنقلة في مصر ؟
- ٢ - من هم العاملون في المكتبات المتنقلة : عددا ونوعا ؟
- ٣ - من هم رواد المكتبات المتنقلة : من الناحية الكمية والنوعية ؟
- ٤ - ماذا يقرأ هؤلاء الرواد ؟ وما هي الموضوعات الأكثر التي يقبلون عليها ؟
- ٥ - ما هو دور المكتبات المتنقلة في نشر الخدمات المكتبية ؟ وما هي العقبات التي تحول دون ذلك ؟

□ إن دراسة الوضع الراهن للمكتبات المتعلقة من حيث المكونات المادية والنظم الإدارية ، هي البداية الحقيقية للتخطيط السليم لها ، فالتنظيم الإداري لهذه المكتبات هو الذي يحدد نطاق عملها واختصاصات أفرادها ، ومن ثم يعتبر سبيلها لتحسين الأداء ورفع الكفاءة الانتاجية للعاملين بها .

□ ودراسة العنصر البشري في المكتبات المتنقلة من حيث : العدد والمؤهلات والاختصاصات ، أصبحت ضرورة ، حيث يمثل هذا العنصر العامل الأساسي لنجاحها في أداء رسالتها ، إذ يتوقف هذا النجاح على مدى كفاءة هذا العنصر وقدرته على القيام بالوظائف المنوطة به ، فالوظائف هم

الأشخاص الذين تقع على عاتقهم ترجمة السياسات إلى أفعال ومنجزات ، ومن ثم يتوقف نجاح هذه المكتبات أو فشلها على نوعية وخبرة وكفاءة العاملين بها .

□ كما أن التعرف على رواد المكتبات المتنقلة من حيث عددهم ونوعياتهم ، أي التعرف على حجم مجتمع هذه المكتبات وفتاته المختلفة ، يساعد على تقدير هذا المجتمع ، ومن ثم تقدير حجم الخدمات المكتبية المقدمة لأفراده ، كما أن نجاح المكتبات المتنقلة يقاس بعدد روادها من القراء .

□ كما أن التعرف على ميول قراء المكتبات المتنقلة من واقع ما يقرأون ، ودراسة هذا الجانب ، يساعد على تحديد متطلباتهم القرائية ، ومعرفة حاجاتهم الحقيقية ، حيث يقاس نجاح المكتبات المتنقلة - أيضاً - بعدد ما أعارته لروادها من مقتنيات ، ومدى ما أفادوا منها في الارتقاء بمستواهم الاجتماعي والثقافي والعلمي .

□ وأخيراً فإن دراسة دور المكتبات المتنقلة في نشر الوعي الثقافي وتقديم الخدمات المكتبية أصبحت من الأهمية بمكان ، حيث يعتبر ذلك غاية المراد والهدف المنشود من وجودها ، فلا يصح القول أن أهداف المكتبات المتنقلة قد تحققت بكاملها وأن دورها قد اكتمل ، إلا إذا عم تفحص جميع أفراد مجتمعها ، ولكن بلوغ الخدمات المكتبية لهؤلاء الأفراد تعترضه عوامل كثيرة ، سواء أتت من جانب المكتبة ذاتها أو من جانب أفراد المجتمع أنفسهم ، فالتاس لا يرتادون المكتبات لأسباب ثلاثة : فقد يكون بينهم من يجهل وجودها ، وقد يكون بينهم من ينأى عنها لفكرة خاطئة سلفاً ، وقد يكون بينهم من لا يشعر برغبة في القراءة ، وعلى المكتبة أن تعالج مثل هذه الأسباب سواء بالاعلان والنشر عن نفسها ، أو بغرس وتنمية عادة القراءة لدى أفراد مجتمعها .

نطاق الدراسة وحدودها :

تمتد الحدود النوعية للدراسة الحالية لتشمل المكتبات التابعة لدار الكتب في مصر وهي ثلاث مكتبات ، في محاولة لتقييم استخدام تلك المكتبات ، من خلال الدراسة الميدانية لعناصر مكوناتها وهي : الكيانات المادية والإدارية ، ولم تشمل الدراسة المكتبات المتنقلة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة وعددها (اثنتان) وهما مخصصتان لإطلاع الأطفال فقط داخلياً ، ولا توجد بهما استعارة خارجية ، وأن أماكن وجودهما تكاد تكون ثابتة ، حيث تستقر واحدة في محافظة القاهرة والأخرى في محافظة الجيزة ، ومدة بقاء كل واحدة في الموقع تزيد عن ثلاثة شهور ، لذلك تسمى مكتبة « مؤقتة » وليست « متنقلة » إن صح التعبير ، مما دعى الباحث لاستبعادهما من هذه الدراسة .

أما الحدود الزمنية فتمتد لتغطي خمس سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٦) على اعتبار أن الدراسة

التحليلية لحركة هذه المكتبات خلال هذه السنوات الخمس كافية لاستبصار الوضع الراهن لها ، كذلك تستوعب هذه الفترة الزمنية كل أوضاع هذه المكتبات سواء أكانت أوضاعاً إدارية أو فنية أو غيرهما ، فضلاً عن أن البيانات الاحصائية المتوافرة عن هذه المكتبات لا تغطي بصورة كاملة إلا هذه السنوات الخمس عند اجراء الدراسة ، وهذا بدوره يساعد على عقد المقارنات الاحصائية لاستكشاف منطلق التطور في مناشط هذه المكتبات ، واستخلاص مجموعة من الحاصلات والمؤشرات الاحصائية المفيدة ، في محاولة لتطوير هذه المكتبات على أسس مدروسة مبنية على بيانات احصائية دقيقة .

منهج الدراسة :

لعل أنسب المناهج لدراستنا هذه هو « منهج دراسة الحالة » وهذا المنهج يتميز بالتعمق أكثر مما يتميز بالشمول أو اتساع المجال ، لذلك فإن البيانات والمعلومات التي تستقى من دراسة حالة تكون اطاراً جيداً لبحث يقصد به التعميم والتوصل إلى قوانين ونظريات ، ويعتبر هذا المنهج منهجاً تحليلياً واستكشافياً للعوامل المتشابكة ذات الأثر في كيان المكتبات المتنقلة وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها . فضلاً عن ذلك فقد اعتمد الباحث على الطريقة الاحصائية التي تتميز بتجربتها وتحررها من التحيز الشخصي وموضوعيتها واتباعها للمقياس الكمي الدقيق في دراسة الظواهر والمتغيرات المختلفة والمرتبطة بحجم مجتمع المستفيدين من خدمات المكتبات المتنقلة وبأعداد الكتب التي استعاروها ، وهذا التحليل الإحصائي المستخدم في هذه الطريقة يعتبر تحليلاً أولياً بسيطاً لتقدير بعض الاجماليات أو المتوسطات أو النسب والتعرف على دلالتها وتفسيرها . كما حاول الباحث - جهد الطاقة - التقصي المنتظم للحقائق العلمية المتعلقة بالموضوع لاستنباط ما قد يعن منها من معان وأفكار تخدم أهداف الدراسة وتحقق أغراضها .

المصادر والدراسات السابقة :

من الأهمية بمكان تحديد المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة ، والمصادر وإن اختلفت عدداً وتباينت نوعاً ، إلا أنها تندرج تحت ثلاث فئات متميزة هي :

* مصادر أولية

* مصادر ثانوية

* مصادر الدرجة الثالثة

ولعل الفئة الأولى أنفصلها ، فالاعتماد عليها أمر مرغوب فيه وموثوق به ، وتشمل هذه الفئة مفردات كثيرة ، نقف على قمتها الاحصاءات والبيانات الرسمية - ناتج ممارسة هذه الأجهزة لنشاطها ، كما أنها تعتبر مصدراً رسمياً معتمداً قل أن تتوافر معطياته في أي مصدر آخر ، ومن هنا استمد هذا المصدر أهميته وتميزه وتفرده في آن واحد ، وقد تم الاعتماد عليه بالدرجة الأولى في دراستنا هذه . ويتمثل هذا المصدر في مجموعة الاحصاءات التي تصدرها «إدارة المكتبات المتنقلة» بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، وهذه الاحصاءات محفوظة بأرشيف الإدارة ، وتغطي هذه الاحصاءات نشاط المكتبات المتنقلة الثلاث حتى عام ١٩٩٦ . (وقت إجراء الدراسة) .

ولم يتم الإعتماد على الإحصاءات التي تنشرها « رسالة المعلومات » التي يصدرها مركز المعلومات والتوثيق ودعم إتخاذ القرار بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، والمتعلقة بالمكتبات المتنقلة ، وذلك لسببين : أولهما : أن هذه الاحصاءات مستمدة من مجموعة الاحصاءات التي تصدرها « إدارة المكتبات المتنقلة » فالاعتماد على المصدر الأصلي والرئيسي أفضل من الاعتماد على المصدر الفرعي والثانوي ، ثانيهما : أن الاحصاءات التي تنشرها « رسالة المعلومات » غير كاملة ، فهي تغطي سنوات متفرقة ، بل توقفت عند عام ١٩٩٣ .

أما عن الدراسات السابقة فلا توجد دراسة أو بحث يعالج موضوع دراستنا هذه بصورة مباشرة ، ومع هذا فهناك عدة دراسات استفاد الباحث منها إما كانت هناك استفادة - لا تعدى أصابع اليد الواحدة - وللأمانة العلمية أسجلها مرتبة زمنياً على النحو التالي :

١ - أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . - ط ٤ منقحة - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ . ٤٤٥ ص

على الرغم من قدم نشر هذا العمل حيث صدرت طبعته الأولى في الستينات (١٩٦١) إلا أنه يعتبر رائداً في مجاله ، فقد اعتمد عليه كل من كتب ودرس وبحث موضوع المكتبات العامة بصفة عامة والمكتبات المتنقلة بصفة خاصة . وقد خصص الفصل الرابع لموضوعنا وهو « الخدمة المكتبية المتنقلة » ويشغل الصفحات (١٦١ - ٢١٥) ويشمل الفصل العناصر الأربعة الآتية :

١ - طبيعة الخدمة المكتبية المتنقلة

٢ - عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة

٣ - تنظيم الخدمة المكتبية المتنقلة

٤ - خدمة سيارات الكتب

ثم يتناول الكتاب في جزء من فصل لاحق « الدعوة لسيارة الكتب » في الصفحات ٣٨١ - ٣٩٢ وفي الحقيقة استفدت كثيراً من هذا الكتاب الذي يعتبر فريداً في مجاله وأشرت إلى ذلك في متن البحث .

٢ - عبد الستار الحلوجي . الخدمة المكتبية الريفية : دراسة ميدانية : - سرس الليان (منوفية) : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، ١٩٧٩ . ١٧٠ صفحة .

تعتبر هذه الدراسة أول دراسة ميدانية عن المكتبات الريفية ، وتشتمل على ثلاثة فصول هي :

١ - الاطار النظري للبحث

٢ - تصميم التجربة

٣ - تنفيذ التجربة ونتائجها

وهدفت الدراسة إلى محاولة اكتشاف أفضل أساليب الخدمة المكتبية التي تناسب الريف المصري ، والتعرف على ميول القراء في البيئات الريفية ، للاسترشاد بها عند تكوين مجموعات القرى .

٣ - سعيد حسن عبد الرحمن . دراسة أساسيات الوحدات المكتبية المتنقلة . رسالة ماجستير . جامعة حلوان - كلية الفنون التطبيقية . قسم التصميم الداخلي والأثاث - القاهرة : سعيد ، ١٩٨٢ .

ركزت الدراسة على النواحي التطبيقية ومجهيزات المكتبة المتنقلة ، وهدفت إلى إيجاد أسلوب حديث له أساسيات علمية وفنية وتكنولوجية واقتصادية متطورة لوحدة مكتبة متنقلة لسهولة نقل الثقافة إلى المناطق النائية ، لهذا انصبحت على معالجة وتوصيف وحدات الأثاث المكتبي من حيث المقاسات ووسائل الإضاءة ، وعزل الصوت والأمن الصناعي ، دون التعرض للموضوعات والقضايا المكتبية المتخصصة .

هذه الدراسات الثلاث - على حد علمي - هي الدراسات العلمية التي تستحق الإشارة إليها كدراسات سابقة ، أما دون ذلك فعبارة عن مقالات هنا أو صفحات في كتاب هناك تميل كلها إلى التنظير دون التطبيق ، ومع ذلك فقد أشرت إليها في متن البحث . وجملة القول فقد استفاد الباحث من هذه وتلك إما كانت هناك استفادة وأشرت إلى ذلك في حينه .

وفي ختام هذا العنصر تجدر الإشارة إلى أن بيانات البحث واحصاءاته الميدانية قد استمدت من مصادر ثلاثة هي :

١ - الزيارات الميدانية المنتظمة للمكتبات المتنقلة الثلاث في فترات سابقة للتعرف على نشاطها على الطبيعة .

٢ - محادثاتي مع المسؤولين عن هذه المكتبات وخاصة السيد مدير إدارة المكتبات المتنقلة الذي أمدني بكثير من البيانات والمعلومات عنها .

٣ - السجلات والمنشورات والتعليمات الخاصة بالمكتبات المتنقلة والمحفوظة في أرشيف إدارة المكتبات المتنقلة .

وقد استخدمت في جمع البيانات « استمارة خاصة » صممت لذلك ووزعت على مسؤولي المكتبات المتنقلة الثلاث . ولقد حرصت على إرفاق نسخة من هذه الاستمارة ملحقاً بهذه الدراسة ليتسنى الرجوع إليها عند الحاجة .

وأخيراً يمكن القول أنه تم التحقق من كل البيانات الواردة في هذا البحث وخاصة البيانات والأرقام الاحصائية والتي جدولتها في مجموعة من الجداول اعتمدت عليها في دراسة وتحليل الجوانب الكمية لموضوعات الدراسة وعناصرها .

المبحث الأول : الوضع الراهن للمكتبات المتنقلة في مصر

يعالج هذا البحث بالدراسة والعرض والتحليل وضع المكتبات المتنقلة في مصر ، حيث يتتبع البواكير الأولى لفكرة المكتبة المتنقلة وصورها المختلفة ، وكيف تطورت حتى أصبحت على الصورة التي نراها الآن ، مع التركيز - بطبيعة الحال - على المكتبات المتنقلة الثلاث التي تشرف عليها دار الكتب المصرية ، وهي مجال الدراسة الميدانية في هذا البحث ، كما يتعرض لبعض القضايا المرتبطة بها ، فيتناول مفاهيمها ، أهدافها ، مميزات ، عيوبها ، ثم يناقش المقومات الأساسية لها من حيث : الموظفين - المجموعات - السيارات ، ثم إختيار نقاط الخدمة ، وجداول تشغيلها ، مع الإشارة إلى بعض الجوانب الفنية كالفهرسة والتصنيف ، وأخيراً الإشارة إلى دور التكنولوجيا وأثرها على المكتبات المتنقلة ، وكان من الضروري أثناء عرض هذه القضايا - المرتبطة بالمكتبات المتنقلة في مصر - الالمح إلى وضعيتها على المستوى العالمي ولو بشئ من غيض الفيض كما يقولون .

أولاً : مفهوم المكتبة المتنقلة :

تعتبر المكتبات المتنقلة Mobile Libraries إحدى وسائل التوسع المكتبي ، وهي صيغة متقدمة ونمطا متطوراً لإيصال الخدمات المكتبية والمعلوماتية ، ونشر الوعي الثقافي في المجتمعات النائية والتي عجزت مرافق المعلومات الزخري عن إيصال خدماتها إليها .

وتقوم فلسفة المكتبة المتنقلة في تقديم خدماتها على مبدأ « إذا لم يستطع القارئ الوصول إلى المكتبة فلنذهب المكتبة إليه »^(١) فقد تحول بعض الظروف دون وصوله إلى المكتبة ، وتمثل هذه الظروف في أن تكون بعض الأماكن خالية من الخدمة المكتبية مثل سكان المناطق النائية أو البقع المنعزلة التي ليس بها مكتبات .

وثمة مجموعة من التعريفات التي تدور حول هذا المفهوم اكتفي بذكر اثنين فقط أحدهما أجنبي والآخر عربي، فالمكتبة المتنقلة ببساطة هي مجموعة من الكتب والأوعية الثقافية نظمت وصنفت على أرفف داخل صندوق أو نطاق معين لغرض القراءة ، سواء كان ذلك في سيارة أو قطار أو طائرة أو غيرها من وسائل النقل الأخرى ، ويكون هدفها إيصال أوعية المعلومات للقارئ أينما حل لغرض الاطلاع والتزود بالمعلومات المقروءة والمسموعة^(٢) . وهذا المفهوم يكاد يشمل تعريفها وهدفها ووسائلها .

وثمة تعريف آخر يذكر أن مفهوم المكتبة المتنقلة يطلق على وسيلة النقل التي تنظم فيها مجموعات مكتبية تنظيمياً فنياً من أجل توصيل الخدمة المكتبية للتجمعات السكانية في المناطق النائية ، أو مسالك الجبال الوعرة أو مناطق البادية ، وقد تكون وسيلة النقل المستخدمة في المكتبة المتنقلة السيارة ، أو العربة أو الدابة ، كما تستخدم الزوارق في المناطق الممتلئة بالمستقعات أو البحيرات ، لكن الوسيلة العامة في مثل هذه الخدمة غالباً ما تكون السيارة^(٣) .

وهذا المفهوم يكاد يشمل أيضاً تعريفها وهدفها ووسائلها ، فضلاً عن تحديد جمهورها من الرواد المحتاجين مثل هذه الخدمة .

من هذين التعريفين وما يماثلهما يمكن القول أن المكتبة المتنقلة هي خدمة متحركة تابعة لمكتبة أو مؤسسة أو مرفق من مرافق المعلومات عادة المكتبات العامة - وهي بديل للمكتبات الفرعية الصغيرة ومحطات الكتب ، وتقدم خدماتها المكتبية داخل المدينة أو ضواحيها ، أو المناطق الريفية أو المناطق النائية لكل من الكبار والصغار على السواء ، وأن أشهر وأهم نمط لهذه الخدمة المتحركة هي « سيارة الكتب » سواء أكانت كبيرة أو صغيرة الحجم ، وسواء أكانت ذات نظام أرفف مقلدة من الداخل ، أو مفتوحة من الداخل والخارج ، وتزور هذه السيارة المواقع الخالية من الخدمة المكتبية في مواعيد

محدودة وأيام معينة حسب جدول موضوع سلفاً وتقدم خدمات الاطلاع أو الاعارة فقط أو كليهما معاً .

وفى ختام هذا العنصر نحدد الإشارة إلى المسميات التى تطلق على هذه النوعية من المكتبات ، فنجد المصطلحات العربية الآتية : المكتبة المتنقلة - المكتبة السيارة - المكتبة المتجولة . ومن خلال فحص ومراجعة الانتاج الفكرى باللغة الانجليزية فى الموضوع نجد المصطلحات التالية وقد رتبناها هجائياً بلغتها مع ذكر المعنى باللغة العربية أيضاً :

- Biblio train	- قطار الكتب
- Book boats	- زوارق الكتب
- Book boxes	- صناديق الكتب
- Book buses	- أتوبيسات الكتب
- Book mobile	- سيارة الكتب
- Cases of books	- صناديق الكتب
- Carvans books	- قوافل الكتب
- Carvans of culture	- قافلة الثقافة
- Convarted buses	- الأتوبيسات المتجولة
- Mobile Library	- المكتبة السيارة
- Self- Contrained book mobile	- سيارة الكتب المستقلة
- Trailer mobile Library	- المكتبة المقطورة المتنقلة
- Traveling book	- الكتب المسافرة
- Traveling Library	- المكتبة المسافرة
- Touring Car	- السيارة المتجولة

ومن أطرف وأحدث مسمياتها ما أطلقه عليها البعض^(٤) :

Mobile Information delivery Systems

النظم السيارة لتوصيل المعلومات

ثانياً : نشأة المكتبات المتنقلة :

بدأت المكتبات المتنقلة في الظهور منذ نحو قرن ونصف تقريباً ، فقد ظهرت أول مكتبة متنقلة في إنجلترا عام ١٨٥٨ ، وأول مكتبة متنقلة عرفت في الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت ١٩٠٧ (٥) . غير أن إحدى الدراسات تشير إلى أن ملقيل ديوي ذكر مرة أن المكتبات المتنقلة أنشئت لأول مرة في مدينة نيويورك في سنة ١٨٩٢ ، كانت مكونة من عربة يقودها حصانان (٦) . ويبدو أن روبرت جوردن كان يشير إلى المكتبة المتنقلة التي تدار بمحرك ميكانيكي ، أما في فرنسا فقد ظهرت أول تجربة لها في ميدان المكتبات المتنقلة عام ١٩١٩ (٧) . وفي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) ترجع بداية الخدمة المتنقلة إلي بداية القرن العشرين (٨) وعلى أى حال فقد بدأت خدمة المكتبات المتنقلة في هذه الدول بوسائل بدائية ، حيث استخدمت عربة تجرها الخيول ، كما استخدمت الزوارق وخاصة في المناطق الممتلئة بالمحيرات ، حيث استخدمت ما يسمى بزوارق الكتب في نهر أوريونكو في فنزويلا (٩) ، ثم استخدمت السيارات وهي أنسب وأفضل هذه الوسائل وأكثرها عملياً .

« شهدت المكتبة المتنقلة تطوراً واضحاً عندما استخدمت الطائرات المروحية لتقديم الخدمات المكتبية في مقاطعة لنكولنشير Lincolnshire في بريطانيا عام ١٩٧٢ (١٠) ومهما يكن من أمر فإن المكتبة السيارة ستظل هي الوسيلة الجيدة والمناسبة لتقديم الخدمة المكتبية للمناطق البعيدة عن المد المكتبي وقد تطورت نماذج المكتبات السيارة وحقت اقبالاً كبيراً من قبل المواطنين ، الأمر الذي أدى إلى انتشارها بشكل واسع وخاصة في الدول المتقدمة .

أما في الدول النامية ، فقد عملت اليونيسكو على توسع نطاق الخدمات المكتبية بها ، حيث قامت عام ١٩٥١ بتزويد بعض هذه الدول مثل نيجيريا ، الهند ، سنغافورة ، ماليزيا ، كولومبيا ، العراق بعدد من وحدات المكتبات المتنقلة (١١) .

أما في مصر ، فتتمثل أول تجربة -في هذا الصدد- في المشروع الذي قامت به منطقة طنطا التعليمية فأنشأت في عام ١٩٥٦ مكتبة متنقلة تكون الوسيلة العملية لانتقال الكتاب حيث يكون القارئ ، وحتى تعفي القراء من مشقة السعي والانتقال حيث يكون الكتاب ، وكانت امكانات هذه المكتبة متواضعة ، حيث كانت مكونة من وسائل بسيطة: دراجة وحقيبة كتب ، وكان الأمل معقوداً أن تتحول الحقيبة والدراجة إلى «مكتبة متنقلة في سيارة» ليكون النفع أشمل والفائدة أهم (١٢) .

وأخذت وزارة الثقافة والارشاد آنذاك هذه الفكرة وطورها إلى « قافلة الثقافة » ، تتحرك هذه القوافل إلى المناطق التي كتب عليها الحرمان من نور العلم والمعرفة ، والحرمان من الترفيه والمتعة الذهنية اللطيفة ، وأجهت هذه القوافل أولاً إلى بلاد النوبة . وكانت قافلة الثقافة تتكون من سيارة ، وتشتمل على (١٣) :

- ١ - مولد كهربائي (لاماكن العمل في القرى والمناطق التي ليست بها كهرباء) .
- ٢ - جهاز اذاعة وتسجيل واسطوانات وراديو ومكبرات صوت .
- ٣ - مكتبة متنقلة .
- ٤ - جهاز سينما وشاشة وأفلام .
- ٥ - عدد ٢ سرير لمبيت الأخصائيين مما يعطي الفرصة لتحركات السيارة عدة أيام بعيداً عن العاصمة
- ٦ - منظمة طعام متحركة .
- ٧ - كشافين لأضواء أماكن التجمعات .

وكان لهذه القافلة الأثر العظيم على مستقبل المكتبات المتنقلة ، حيث أدت دورها الفكري والاجتماعي بصورة مبسطة في وقت مضى كانت ظروف المجتمع السائدة آنذاك تسمح بذلك .

وفي عام ١٩٨٤ بدأت دار الكتب المصرية ممثلة في الهيئة المصرية العامة للكتاب آنذاك ، بتجربة جديدة وهي افتتاح المكتبة المتنقلة الأولى وكان ذلك تحديداً في ١٢ / ٣ / ١٩٨٤ ، وهي عبارة عن سيارة ضخمة طولها نحو (١٢) متراً تستوعب أكثر من ثمانية آلاف كتاب مطبوع . ثم إتبعها الدار بافتتاح مكتبة متنقلة ثانية وذلك في ٢٩ / ٤ / ١٩٨٥ أي بعد نحو عام تقريباً من افتتاح المكتبة الأولى ، وقد تم شراء هاتين المكتبتين من ألمانيا وهاتان المكتبتان تقدمان خدماتهما للرواد من الكبار والأطفال معاً .

أما المكتبة المتنقلة الثالثة والتي تم افتتاحها في عام ١٩٩٠ فهي مخصصة لخدمة جمهورها من الأطفال فقط ، وهي هدية من المملكة المتحدة إلى مصر توطيداً للعلاقات الثقافية المتبادلة بين البلدين .

ثالثاً : أهداف المكتبة المتنقلة :

المكتبات على اختلاف أنواعها وتباين مسمياتها هي عقل المجتمع وفكر الأمة ، وكلما كان هذا العقل نابضاً والفكر فاعلاً ؛ كلما كان المد الثقافي مجدياً ونافعاً .

والمكتبات المتنقلة هي نوعية متميزة من هذه المكتبات التي تعمل على تحقيق هذا المد الثقافي عن طريق نشر الوعي القرائي على نطاق واسع خاصة في التجمعات المحرومة من الخدمة المكتبية ، وهذا هو الهدف الأساسي من وراء فلسفة إنشاء المكتبات المتنقلة ، وفي ضوء هذا الهدف الأساسي

يمكن بلورة مجموعة من الأهداف الفرعية التالية للمكتبات المتنقلة باعتبارها إحدى المفردات التي تندرج تحت فئة المكتبات العامة :

١ - مساعدة المستفيدين وتلبية إحتياجاتهم المعلوماتية واشباع رغبتهم القرائية عن طريق تيسير تناول وتداول أوعية المعلومات بأشكالها المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية^(١٤) .

٢ - العمل على تنمية المهارات الفردية والعادات القرائية بتهيئة وتزويد أفرادها من الرواد بمصادر المعلومات الموجهة التي ترقى بمداركهم المعرفية وبمهاراتهم المهنية .

٣ - تحقيق الاستثمار الكامل لتدفق المعلومات لصالح روادها مما يساعد بدوره على تحقيق أهداف التنمية الإقتصادية والإجتماعية للمجتمع ككل .

٤ - زيادة وعي المواطنين من روادها عن طريق ملهمهم بالأفكار الجديدة والسيارات العالمية والتوجهات القومية حول ما يدور من قضايا وأحداث وتطورات في الوطن والعالم الخارجي .

٥ - رفع المستوى الصحي ونشر الوعي الطبي لجمهورها من الرواد بما تقدمه لهم من كتب وأفلام موجهة فضلاً عن والملصقات الجدارية .

٦ - العمل على التنمية الثقافية لجمهورها من الرواد مستهدفة في ذلك تدعيم الاطار القومي وتحقيق ثقافة قومية لها تميزها وخصوصيتها عن الثقافات الأخرى ، وذلك في إطار الالتزام بالقيم التي تنشئ حياة أفضل للجماهير والتطلع إلى كيانها الإنساني وتحصينها ضد التبعية والعولمة الثقافية.

٧ - الإسهام في القضاء على الأمية وتجاوز معضلاتها ، من خلال تعاونها مع المؤسسات التعليمية والإجتماعية ، وذلك عن طريق توفير المعلومات والمطبوعات المبسطة واستخدام المواد السمعية والبصرية في برامج محو الأمية .

ويمكن الاسترسال في رصد مناشط مستهدف أكثر للمكتبات المتنقلة ، ولكن للإيجاز تكفي الإشارة إلى أن المكتبات المتنقلة مرفق معلومات قومي يقع على كاهله نشر الثقافة عن طريق تأمين مصادر المعلومات للبشر المحرومين منها من الفقراء وذوي الحاجة إليها بهدف بنائهم معرفياً وتكوينهم ثقافياً حتى يصبحوا مواطنين صالحين لأنفسهم ولجتمعتهم .

وكان الهدف من تجربة دار الكتب المصرية في تسيير مكتبات متنقلة تجوب شوارع القاهرة والأماكن النائية منها ، هو نشر الثقافة بين المواطنين وتوصيل الكتب اليهم بسهولة ويسر ، فلا يكفي أن يذهب القارئ إلى الكتاب بل يذهب الكتاب إليه .

رابعاً : مزايا وعيوب المكتبات المتنقلة :

مما يساعد المكتبات المتنقلة على تحقيق أهدافها السالفة تلك المميزات التي تتمتع بها ، وهي مستمدة من تميزها وتفردها عن أنواع المكتبات الأخرى ، فالمكتبة المتنقلة أكثر جذباً واثارة لاهتمامات الجماهير سواء في المناطق التي تمر بها أو نقاط الخدمة التي تقف عندها .

ويرصد البعض (١٥، ١٦) مجموعة المميزات التالية للمكتبات المتنقلة :

١ - تخفيض تكاليف الأداء من خلال إسغلال المجموعات المكتبية إلى أقصى حد ممكن ، إضافة إلى امكانياتها في خدمة حاجات منطقة كاملة أو أكثر .

٢ - رفع مستوى ما يقرؤه المستعيرون نتيجة إرشاد أمين المكتبة المتنقلة المتخصص لهم ، حيث يوسع إرشادهم إلى أفضل أوعية المعلومات وأحدثها والرد على استفساراتهم من خلال خبرته ومعرفته الواعية بهذه الأوعية .

٣ - مرونة المجموعات المكتبية فيها ، فهي متغيرة باستمرار وليست ثابتة ، كما أنها تنتخب بدقة فائقة ، بما يتلائم مع رغبات جمهور المستفيدين في هذه المنطقة .

٤ - إن هذا النوع من المكتبات يساعد على تحسين مستوى الخدمات داخل التشكيل المكتبي كله ، حيث تقوم بتسلم واسترجاع مجموعات صغيرة معارة من المكتبة المركزية العامة للمكتبات الفرعية ولمحطات الكتب .

٥ - يمكن للمكتبات المتنقلة تقديم خدماتها لطلاب المدارس في أوقات الأجازات الصيفية عند توقف خدمات المكتبة المدرسية .

٦ - باستطاعة المكتبات المتنقلة خدمة المزارع النائية التي لا تستطيع الحصول على هذه الخدمات بأي شكل أو وسيلة أخرى .

٧ - تعتبر المكتبات المتنقلة في ذاتها وسيلة دعاية مؤثرة لما تقدمه من عروض وأفلام سينمائية في مجال الزراعة والمناشط المتعلقة بها .

يضاف إلى ذلك أن المكتبة المتنقلة وسيلة جذابة بسبب منظرها غير التقليدي كمكتبة ، مما يساعد بدوره على إزالة الروتين المتبع في المكتبات العامة وفروعها الثابتة .

وعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها المكتبات المتنقلة إلا أنها لا تخلو من بعض العيوب والصعوبات والتي تتمثل في النقاط التالية : (١٧، ١٨) .

- ١ - قلة صلاتها بالملتجم المحلي ، حيث تكون زيارتها كل أسبوعين في الغالب لنفس المكان حسب الجدول المعد لذلك .
 - ٢ - لا يمكنها زيارة جميع المناطق في الأوقات المناسبة ، حيث نجد صعوبة في التوفيق بين مواعيد حضورها وبين أوقات فراغ عملائها .
 - ٣ - تتأثر بحالة الطقس وسوء الأحوال الجوية ووعورة الطرق والمسالك وهذه العوامل تؤثر سلباً على برامج الخدمة المكتبية المتنقلة .
 - ٤ - مشكلة عطلات سيارة الكتب مما يستوجب وجود فني متخصص لصيانتها وإصلاحها .
 - ٥ - لا تحتوي مجموعاتها - في أغلب الأحيان - على بعض أوعية المعلومات مثل الكتب المرجعية كالمعاجم والموسوعات .
- وبتوقع هذا العنصر على المكتبات المتنقلة مجال الدراسة الميدانية نجد أنها تمتاز بمجموعة من الصفات والتي يمكن رصدها بإيجاز فيما يلي :
- ١ - يقوم أمناء المكتبات المتنقلة الثلاث بالاتصال بالأهالي في كل موقع تزوره المكتبات الثلاث، وتوضيح لهم مدى استعدادهم لأداء الخدمات المكتبية وبيان قواعد ونظم أداء هذه الخدمات .
 - ٢ - وجود مكتبة خاصة بالأطفال وهي المكتبة المتنقلة الثالثة ، مما يشجع الأطفال على الذهاب إليها والتردد عليها .
 - ٣ - مرونة المجموعات حيث تتغير بين فترة وأخرى مع حرص المسؤولين عنها بتزويدها بكل ما هو جديد أولاً بأول .
- ومع ذلك فهناك بعض العقبات التي تواجه هذه المكتبات الثلاث منها :
- ١ - عدم وجود تهوية كافية داخل العربات وذلك لتعطيل أجهزة التكيف مما يعرض العاملين والمجموعات لظروف سيئة صيفاً وشتاء .
 - ٢ - الإضاءة بها رديئة في أكثر الأوقات لتعطيل جهاز المولد الكهربائي في أحوال كثيرة .
 - ٣ - عدم وصول التيار الكهربائي في بعض الأماكن التي تقف فيها المكتبات لأنها غالباً تقف في الأماكن المتروكة أو الساحات غير كاملة البناء .
 - ٤ - عدم وجود اتصال تليفوني بالمكتبات للاتصال بالإدارة أو قسم الصيانة في حالة وجود عطل أو في حالة طلب أحد المستعيرين بعض المصادر الضرورية ، مما يؤدي ذلك إلى فقدان جزء من خدمات هذه المكتبات .

خامساً : عناصر الخدمة المكتبية المتنقلة :

لكي تؤدي المكتبة المتنقلة خدماتها بكفاءة ونجاح فلا بد من أن تتوفر مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها لا تستطيع هذه المكتبة أداء رسالتها على الوجه السليم .

وقد اجتمعت كلمة الخبراء (١٩، ٢٠، ٢١) على تحديد هذه العناصر في النقاط التالية :

١ - سيارة الكتب :

يجب أن نبدأ للمكتبة المتنقلة سيارة متينة ذات حجم كبير مصممه تتناسب مع الظروف البيئية والمناخية ، وتتوافر فيها الإضاءة الصناعية الكافية ويسمح تصميمها بتوافر الإضاءة الطبيعية .

وتصميم سيارة الكتب وحجمها يؤثران بشكل مباشر في نوع الخدمات التي يمكن أن تقدمها ، كما يؤثران في إختيار خطوط سيرها ، وطول مدة زيارتها لكل نقطة توزيع تقف عندها ، حجم السيارة ينعكس على حجم المجموعات التي تحملها ، كما أن تصميم السيارة ينعكس على طريقة ترتيب هذه المجموعات وطريقة عرضها (٢٢) .

ولكي تكون خدمات المكتبة فعالة فلا بد من مراعاة الاهتمام بمظهرها وتجهيلها ، إضافة إلى العناية بصيانتها وادمتها لغرض ضمان انتظام مواعيد وصولها إلى المناطق المحدودة ومحطات الانتظار .

ويتوقع هذا العنصر على المكتبات المتنقلة الثلاث محل الدراسة الميدانية اتضح أن السيارتين الأولى والثانية عبارة عن قاطرة ومقطورة طول كل واحدة منهما (١٢) متراً وتحتوي على مجموعة من الأرفف غير المائلة ، أما السيارة الثالثة فهي عبارة عن سيارة فقط وبها عدد من الأرفف المائلة .

والسيارتان المتنقلتان (الأولى والثانية) نتيجة لضعفهما (قاطرة ومقطورة) لا تتناسبان مع طبيعة البيئة المصرية لضيق الشوارع من ناحية وعدم سيولة المرور من ناحية أخرى ، مما يعرقل سيرهما ويؤثر على خدماتهما . أما من ناحية الأرفف غير المائلة فقد أدت إلى وقوع الكتب من عليها أثناء السير في الطرق غير الممهدة . فضلاً عن ذلك أن الإضاءة بهما غير كافية . أما السيارة الثالثة المخصصة للأطفال فتصميمها تجنب كثيراً من السليات السابقة .

٢ - الموظفون :

يمثل العنصر البشري في المكتبات المتنقلة العامل الأساسي لنجاح إدارتها ، إذ يتوقف هذا النجاح على مدى كفاءة هذا العنصر وقدرته على القيام بالوظائف المنوطة به ، فالموظفون هم الأشخاص الذين تقع على عاتقهم ترجمة السياسات إلى أفعال ومنجزات ، ويتوقف نجاح أية مكتبة أو فشلها على نوعية وخبرة وكفاءة العاملين بها .

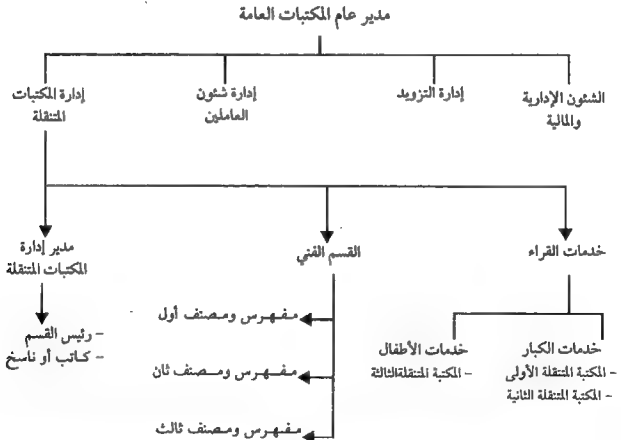
ولكي تؤدي المكتبة المتنقلة دورها في خدمة روادها لابد أن يتوافر لها العدد الكافي من الموظفين المؤهلين « وهناك نهاية صغرى لعدد موظفي سيارة الكتب ثلاثة : أمين مكتبة متخصص - مساعد أمين متخصص - سائق » (٢٣) .

ويوجد بإدارة المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية عدد (٦) موظفين بالإضافة إلى مدير الإدارة ، مصنفان ، ومفهرسان ، وكاتبان أما بالنسبة لعدد الموظفين المرافقين لسيارات الكتب الثلاث ، فهم أربعة لكل سيارة :

- رئيس المكتبة .
- عدد ٢ أمين مكتبة .
- سائق .

ومع أن أعدادهم مناسبة للقيام بعملهم ، إلا أن الظروف الاضطرارية لبعضهم - مثل القيام بأجازة أو غياب مفاجئ - يحتم وجود أشخاص أكثر مديرين على العمل لمواجهة أي ظرف طارئ .

أما الهيكل التنظيمي لإدارة المكتبات المتنقلة فيوضحه الشكل التالي :



وعلى بساطة هذا الهيكل التنظيمي لإدارة المكتبات المتنقلة بدار الكتب المصرية ، إلا أنه يحتوي على مجموعة من الإيجابيات منها :

- ١ - ثمانائل الأفراد في القسم الواحد إلى حد كبير سواء في الخلفية العلمية أو الممارسة المهنية .
- ٢ - تخفيف مهام الاشراف وعبء التفاصيل الروتينية عن كاهل المدير .
- ٣ - انجاز الأعمال الفنية وخدمات القراءة بكفاءة وسرعة ، رغم أن ادارة المكتبات المتنقلة تقع تحت مركزية مدير عام المكتبات العامة .

٣ - المجموعات :

يعتمد نجاح الخدمة المكتبية المتنقلة على توفير مجموعة مكتبية غنية ومختارة بشكل جيد مستندة في ذلك على جملة من الاعتبارات ^(٢٤) منها :

- عدد أفراد المجتمع الذي تخدمه المكتبة .
- عدد المدارس والمؤسسات الإجتماعية والثقافية .
- نوعية ومستوى القراء ورغباتهم .

وبناء على هذه الاعتبارات يتحدد حجم مجموعة المكتبة المتنقلة . وقد قدره البعض بأنه يتراوح ما بين ١٠٠٠ - ٢٥٠٠ مطبوع ^(٢٥) وعلى أي حال لا بد من تحديث هذه المجموعة من حين لآخر حتى تستمر الصلة بين المكتبة المتنقلة وروادها . أما عن مصدر حصول المكتبة المتنقلة على مجموعاتها فهناك سيلان قد تتبع المكتبة أحدهما :

السييل الأول : هو سبيل الاستقلال من جانبها بمخصصات تنفقها على شراء الكتب .

السييل الثاني : هو الادماج الكامل بين مجموعات المكتبة المتنقلة ومجموعات المكتبة المركزية (التابعة لها المكتبة المتنقلة) ، وفي هذه الحالة تكون المكتبة المتنقلة مجرد فرع للمكتبة المركزية ، ليس ملزماً باقتناء أية مجموعات مستقلة ولا بانفاق أية مخصصات مستقلة .

وبدراسة هذا العنصر في المكتبات المتنقلة الثلاث -مجال الدراسة الميدانية- وجد أنها تتبع السبيل الثاني أي أن ترويديها بالمجموعات المكتبية يتم مركزياً عن طريق قسم التزويد بدار الكتب ، وذلك بناء على آراء أمناء كل مكتبة متنقلة ، فضلاً عن توصيات مدير إدارة المكتبات المتنقلة من خلال اختياراته من قوائم الناشرين ، ثم يرفعها إلى ادارة التزويد لوضعها في الاعتبار عند تزويدها للمكتبات المتنقلة . وبناء على ما تقدم لا توجد ميزانية شراء محددة وواضحة للمكتبات المتنقلة .

أما عن حجم مجموعات المكتبات المتنقلة فهو متغير من عام لآخر وقد تم رصده ودراسته عام ١٩٩٦ (انظر الجدول رقم ١١) .

أما ما يتم من أعمال فنية لهذه المجموعات فتتمثل في :

١ - فهرسة الكتب فهرسة مبسطة بتطبيق القواعد الأنجلو أمريكية للفهرسة . وفي كل مكتبة يوجد ثلاثة أنواع من الفهارس : مؤلف - عنوان - موضوع وبطاقاته منسوخة بخط اليد وليست مطبوعة .

٢ - تصنيف الكتب ووضعها على الأرفف تبعاً لخطة تصنيف ديوي العشري المعدلة ، وكذلك تستخدم قائمة رؤوس الموضوعات الكبرى في تحديد رؤوس موضوعات كتب المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية .

وأخيراً يرى الباحث نتيجة لتغيير مجموعات الكتب على رفوف السيارة بسرعة لأنها عرضة للتغيير وفقاً للاحتياجات الخاصة لكل مجتمع ، فإن ذلك لا يسمح بجعل الفهرس أداة استرجاع ذات قيمة فعلية .

٤ - نقاط الخدمة ومحطات الانتظار :

بقصد بمحطات الانتظار المكان الذي يختاره المسئولون عن المكتبات المتنقلة ليكون مركزاً يلتقى فيه القراء بالمكتبة المتنقلة ، وهذا المكان يجب أن يكون معلوماً لجمهور القراء ، لذا يجب أن يكون في مكان مميزاً ، كأن يكون بجوار مدرسة أو مسجد أو نقاط تقاطع الطرق أو المراكز الصحية والاجتماعية ، أو في مكان متوسط من المنطقة بحيث يمكن للقراء الاهتداء إليه بسهولة .

وقبل البدء في تحديد مثل هذه المحطات لابد من اتباع الخطوات التالية (٢٦) :

١ - المعرفة التامة بالمنطقة ومراكز تجمع السكان وخصائص الجماعات المختلفة .

٢ - الحصول على الخرائط التفصيلية للمنطقة ومدنها وقراها وطرفها الزراعية

٣ - معرفة طبيعة الطرق ومدى صلاحيتها لسير سيارة الكتب ومدى العناية والاهتمام بها .

هذا ويجب أن تكون جداول مواعيد سيارات الكتب المعدة لاستعمال الجمهور سهلة وبسيطة ومواعيد العمل محددة صيفاً وشتاء وغير معرضة للتغيير الدائم .

وبين الجدول التالي رقم (١) محطات انتظار المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية :

ومن خلال تحليل بيانات هذا الجدول يمكن استنباط المؤشرات التالية :

١ - أن مواقع محطات المكتبات المتنقلة المختارة مناسبة جداً ، حيث تفتقر هذه المواقع إلى وجود مكتبات عامة بها ، فالمكتبات العامة التابعة لدار الكتب لم تزد مكتبة واحدة منذ نحو عقدين ، والمكتبات الجديدة تابعة للتوادي الإجتماعية والرياضية مكاناً واشرافاً ، وعلى ذلك يتضح أن المكتبات المتنقلة تزور مواقع محرومة فعلاً من الخدمة المكتبية العامة .

٢ - أن أماكن كل موقع تتناسب أيضاً مع طبيعة المنطقة أو الحي الذي تزوره المكتبة ، فقد تم اختيارها بحيث تكون معروفة لأفراد المجتمع ، فاختيرت هذه الأماكن إما بجوار مدارس أو محطات الأنوبيسات أو أماكن العبادة (مساجد - كنائس) أو الشركات التجارية الكبرى (عمر أفندي - بنزايون) وكلها أماكن يرتادها الأفراد ومعروفة لديهم .

٣ - أن هناك بعض أماكن ألغيت من زيارة المكتبة المتنقلة لها مثل (مدينة نصر) حيث وجد المسئولون أن إقبال الجمهور قليلاً ، ويكاد يكون نادراً ، فتم تغيير الموقع إلى منطقة أشد حرماناً للخدمة المكتبية وهي « المعتمدية » .

٤ - أن كل سيارة تزور عشرة مواقع كل أسبوعين أي أن الموقع الواحد تزوره السيارة كل أسبوعين ، وهذا معناه أن السيارات المتنقلة الثلاث تزور ٣٠ موقعاً لتقدم خدماتها المكتبية للقائنين فيها من الرواد ، وهذا قليل لنشر الوعي الثقافي في ثلاث محافظات (القاهرة الكبرى) : القاهرة - الجيزة - القليوبية ، مما يستلزم زيادة عدد المكتبات المتنقلة .

٥ - أن هناك صيانة دورية أسبوعية لكل سيارة ، وهذا شئ محمود ، إذا تمت الصيانة على ما يرام وبشكل عاجل عند حدوث الأعطال ، وأخيراً يجب أن نشير إلى أن مواعيد عمل المكتبات في الموقع يبدأ صيفاً من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً ، ومن الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة الرابعة مساءً في الشتاء ، وهذه المواعيد مناسبة لروادها حيث أن غالبيتهم إما من طلاب المدارس والجامعات أو الموظفين .

سادساً : خدمات المكتبات المتنقلة :

تعتبر خدمات المستفيدين الناتج النهائي لما تقوم به المكتبات المتنقلة من عمليات الاقتناء لأوعية المعلومات وتنظيمها فنياً بما يكفل تيسير سبل الوصول إليها والافادة منها .

ونجاح هذه المكتبات يتوقف على كم ونوع الخدمات التي تقدمها لروادها بما يكفل لها القدرة على اقتناع السلطات المختلفة بدورها ومكانتها بين بقية مؤسسات الخدمة العامة ، وبالتالي يوفر لها كافة الضمانات اللازمة للحصول على أكبر قدر ممكن من الدعم المادي فضلاً عن الدعم المعنوي .

وفي ظل التطورات التكنولوجية الحديثة سعت المكتبات المتنقلة في الدول المتقدمة إلى تقديم خدمات غير تقليدية يسرنها هذه التطورات إلى جانب خدماتها التقليدية التي ارتبطت بها منذ نشأتها، مع تطويع بعض الخدمات التقليدية للاستفادة من تلك التطورات لجعلها أكثر قدرة على الاستجابة لاحتياجات المستفيدين .

ويعتمد تقديم الخدمات التقليدية وغير التقليدية على توافر الامكانيات المادية والبشرية لهذه المكتبات ، وفيما يلي عرض مبسط للواقع الفعلي للخدمات التي تقدمها المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية .

بداية لا تقدم المكتبات المتنقلة الثلاث سوى خدمة الاعارة الخارجية فقط ، فالاعارة هي احدى الخدمات المكتسية الهامة التي عن طريقها يستطيع المستفيد أن يحتفظ بالكتاب مدة كافية يستطيع الحصول فيها على جميع المعلومات التي يحتاج إليها دون أن يتردد يومياً على المكتبة أو كل فترة ليطلع على نفس الكتاب .

وبتحليل نظم وإجراءات الاعارة في المكتبات المتنقلة الثلاث وجد أنها نفس النظم والاجراءات المتبعة في المكتبات الفرعية التابعة لدار الكتب ، وحتى النماذج والاستمارات تكاد تكون واحدة .

فتقدم خدمة اعارة الكتب لمن يحصل على « كارنيه » بطاقة عضوية في المكتبة ، وللحصول على البطاقة بالنسبة للكبار (ويقصد بهم الموظفون ومن في حكمهم) يقومون بكتابة تعهد على أنفسهم ، ويتضمن مجموعة من الشروط على المستعير لضمان حق المكتبة على اعتبار أن مجموعاتها ملكية عامة ، وللحصول على بطاقة العضوية بالنسبة للصغار (ويقصد بهم غير الموظفين كالطلاب والأطفال) يحتاجون لمن يضمنهم من موظفي الدولة وفق استمارة « ضمانة » تضمن أيضاً حق المكتبة في التزام المستعيرين برد ما لديهم من كتب . وبعد اتمام هذه الاجراءات يحصل المستعير على بطاقة استمارة ، ويصبح له الحق في استمارة ما يريد في حدود قواعد ولوائح الاستعارة المعمول بها في المكتبات المتنقلة الثلاث . ويتم توجيه المستفيدين من قبل أمناء هذه المكتبات ومساعدتهم في اختيار الكتب المناسبة لهم . ومدة الاستعارة هي خمسة عشر يوماً على الأكثر أي عندما تعود المكتبة مرة أخرى إلى الموقع . ويوجد سجل دفترى للمستعيرين يسجل فيه ما استعاروه من كتب ، كما تنشأ بطاقات بأسماء المستعيرين ترتب هجائياً بأسمائهم في درج خاص ، ويتم عمل دليل للكتاب المستعار يسجل فيه تاريخ الارجاع ورقم بطاقة المستعير و يرتب بعناوين الكتب وتشمل بياناته أيضاً اسم المؤلف - الرقم العام للكتاب - رقم تصنيف الكتاب ، وأخيراً يسجل على المستعير إيصال بالكتاب يقوم بالتوقيع عليه عند استلامه الكتاب ويلقي الإيصال عند ارجاع

رقم الكتاب	تاريخ إستحقاق الإرجاع	توقيع الإمين عند الإرجاع
255 25	25/11/2014	25/11/2014
256 26	25/11/2014	25/11/2014
257 27	25/11/2014	25/11/2014
258 28	25/11/2014	25/11/2014
259 29	25/11/2014	25/11/2014
260 30	25/11/2014	25/11/2014
261 31	25/11/2014	25/11/2014
262 32	25/11/2014	25/11/2014
263 33	25/11/2014	25/11/2014
264 34	25/11/2014	25/11/2014
265 35	25/11/2014	25/11/2014
266 36	25/11/2014	25/11/2014
267 37	25/11/2014	25/11/2014
268 38	25/11/2014	25/11/2014
269 39	25/11/2014	25/11/2014
270 40	25/11/2014	25/11/2014
271 41	25/11/2014	25/11/2014
272 42	25/11/2014	25/11/2014
273 43	25/11/2014	25/11/2014
274 44	25/11/2014	25/11/2014
275 45	25/11/2014	25/11/2014
276 46	25/11/2014	25/11/2014
277 47	25/11/2014	25/11/2014
278 48	25/11/2014	25/11/2014
279 49	25/11/2014	25/11/2014
280 50	25/11/2014	25/11/2014
281 51	25/11/2014	25/11/2014
282 52	25/11/2014	25/11/2014
283 53	25/11/2014	25/11/2014
284 54	25/11/2014	25/11/2014
285 55	25/11/2014	25/11/2014
286 56	25/11/2014	25/11/2014
287 57	25/11/2014	25/11/2014
288 58	25/11/2014	25/11/2014
289 59	25/11/2014	25/11/2014
290 60	25/11/2014	25/11/2014
291 61	25/11/2014	25/11/2014
292 62	25/11/2014	25/11/2014
293 63	25/11/2014	25/11/2014
294 64	25/11/2014	25/11/2014
295 65	25/11/2014	25/11/2014
296 66	25/11/2014	25/11/2014
297 67	25/11/2014	25/11/2014
298 68	25/11/2014	25/11/2014
299 69	25/11/2014	25/11/2014
300 70	25/11/2014	25/11/2014
301 71	25/11/2014	25/11/2014
302 72	25/11/2014	25/11/2014
303 73	25/11/2014	25/11/2014
304 74	25/11/2014	25/11/2014
305 75	25/11/2014	25/11/2014
306 76	25/11/2014	25/11/2014
307 77	25/11/2014	25/11/2014
308 78	25/11/2014	25/11/2014
309 79	25/11/2014	25/11/2014
310 80	25/11/2014	25/11/2014
311 81	25/11/2014	25/11/2014
312 82	25/11/2014	25/11/2014
313 83	25/11/2014	25/11/2014
314 84	25/11/2014	25/11/2014
315 85	25/11/2014	25/11/2014
316 86	25/11/2014	25/11/2014
317 87	25/11/2014	25/11/2014
318 88	25/11/2014	25/11/2014
319 89	25/11/2014	25/11/2014
320 90	25/11/2014	25/11/2014
321 91	25/11/2014	25/11/2014
322 92	25/11/2014	25/11/2014
323 93	25/11/2014	25/11/2014
324 94	25/11/2014	25/11/2014
325 95	25/11/2014	25/11/2014
326 96	25/11/2014	25/11/2014
327 97	25/11/2014	25/11/2014
328 98	25/11/2014	25/11/2014
329 99	25/11/2014	25/11/2014
330 100	25/11/2014	25/11/2014

رقم الكتاب	تاريخ إستحقاق الإرجاع	توقيع الإمين عند الإرجاع
001	01/01/2010	
002	02/02/2010	
003	03/03/2010	
004	04/04/2010	
005	05/05/2010	
006	06/06/2010	
007	07/07/2010	
008	08/08/2010	
009	09/09/2010	
010	10/10/2010	
011	11/11/2010	
012	12/12/2010	
013	13/01/2011	
014	14/02/2011	
015	15/03/2011	
016	16/04/2011	
017	17/05/2011	
018	18/06/2011	
019	19/07/2011	
020	20/08/2011	
021	21/09/2011	
022	22/10/2011	
023	23/11/2011	
024	24/12/2011	
025	25/01/2012	
026	26/02/2012	
027	27/03/2012	
028	28/04/2012	
029	29/05/2012	
030	30/06/2012	
031	31/07/2012	
032	31/12/2012	

الوحدة رقم :
بطاقة عضوية رقم :
أسم المستعير :
المهنة :
التاريخ / / ١٩

- ١ - هذه البطاقة شخصية ويجب إطلاع المكتبة في حالة فقدانها أو تغيير العنوان.
- ٢ - مدة الإستعارة ١٥ يوماً ويمكن تجديدها.
- ٣ - يمكن للمكتبة إستعادة ما لدى المستعير من كتب قبل إنقضاء مدة الإعارة.
- ٤ - نرجو المكتبة تعاون المستعيرين معها بالحرص على سلامة الكتب وردّها في الموعد المحدد لضمان خدمة فعّالة سليمة.



وزارة الثقافة
المدينة العامة

لدار الكتب والوثائق القومية
مكتبة :

ضميمة

أقرر أنا الضامن السيد / هو استمارة الكتب خارج المكتبة والتزم بالتزامات مع بدء الثمن الذي تقرره المكتبة لكل ما يفقد أو يتلف مما يستعيره واتحمل الغرامات التي تفرض عليه عند التأخير في ردها.
كما أقرر

- ١ - علمنا نحن الإثنان أن الكتب المستعارة هي من الأموال العامة والتي يتعين المحافظة عليها بحسن ردها بحالتها التي تسلمت بها بعد انتهاء مدة الإستمارة وقدرها (أسبوعان) وأقبل الغرامات التي تفرضها المكتبة في حالة التأخير.
- ٢ - أن هذه الكتب أمانة هي عهدنا نحن الإثنان طوال فترة الإستمارة ومسئوليتنا عن فقدتها أو تلفها تحكمها المادة ٢٤١ من قانون المقننات.
- ٣ - أنني قبلت خصم التامينات والغرامات التي تقررها المكتبة عن الكتب المفقودة أو النالفة من رتبتي أو معاشي مباشرة بواسطة الجهة التي أحمل بها وقد أحلت لها حق في مرتبي في حدود المبالغ المطلوبة خصمها إصلاً للمادة الأولى من القانون ١١١ لسنة ١٩٥١ وتعديلاته.

توقيع الضامن
الضامن لي هي جميع
أقرر تضامني مع السيد
الالتزامات المنصوص عليها في هذه الضميمة وقد وقع سيادته أمامي..
توقيع المستعير ١٩ / /

اسم المستعير	الجنسية	المهنة	عنوان العمل
عنوان السكن	قسم	محافظة
اسم الضامن	الجنسية	بطاقة شخصية/ عائلية رقم
الوظيفة	الإدارة التابع لها	مصلحة
عنوان السكن	قسم/مركز	محافظة

السيد الضامن هو من العاملين الدائمين بـ
وأن توقيعه على هذه الضميمة صحيح وتلتزم بالمضمم من مرتب سيادته أو معاشه في الحدود التي تقررها المكتبة.

مدير شؤون العاملين



خاتم ٢٠٠٤ ع

البيانات الواردة بنائيه صحيحة من واقع بطاقة المستعير الشخصية/ العائلية رقم
قسم/ مركز محافظة ورجعت الأمين
يمتد مدير المكتبة
.....

دار الكتب القومية

إدارة الخدمات المكتبية

مكتبة

صورة
المستند

تصنيف

أتمه أتا المربع أدناه المكتبة ما يلي :

- ١ - أن ما أستعمل من المكتبة حرم الأسيال العامة التي ينشر المحافظة عليها إلى حين ودة ما إلى المكتبة منه انتهاء مدة الإجازة وبقدرها (أسبوعان) وأقبل القراءات التي تقرصها المكتبة في حافظة نظام
- ٢ - أن ما أستعمله من أمانة في معنى طوال فترة الإجازة وسنكون منه في ذلك تمنح لحكم المادة "٢٤١" من قانون المطبوعات .
- ٣ - أني قبلت ختم العائيات والقراءات التي تنقلها المكتبة من الكتب المفقودة أو الخاطئة من وادي أو سامي مباشرة بواسطة البلدية التي أحمل بها وقد أسست لها حتى في مرني في حدود المبالغ المقررة خصصا إحصاءا لقادة الأول من القانون "١١١" لسنة ١٩٥٩ وتعدلاته .

توقيع المستند

١٩ / ١ / ١٩٥٩

اسم المستند البلدية البطاقة مائة / خمسة
الوظيفة الجهة التابع لها الوزارة
عنوان السكن قسم / مركز المحافظة
الصيد / حرم العين ولا يقل

واتي التوى من فترة جنيات وتوفيه على هذا العهد صحيح وكلام بالتم من مرتب سادة أرمائه في المستند التي كادها المكتبة .

مدبر شؤون العاملين



خاتم ٢٠٢٠ ع

البيانات الواردة حالها صحة من واقع القوائم الشخصية / المالية ولم قسم / مركز
محافظة ما الأيمن
وتعد ما مدبر المكتبة

سابعاً : المكتبات المتنقلة والتكنولوجيا :

تسود التكنولوجيا في عصرنا الحاضر جميع مظاهر الحياة ومجالاتها ، حتى أصبح تقدم الدول يقاس الآن بمقدار ما تستخدمه من وسائل تكنولوجيا في كافة هذه المجالات .

وأمام هذه الحقيقة أصبحت مهمة توفير المعلومات من الأمور الحيوية واللازمة للتقدم والتطور ، وقد ظهر إلى الوجود تقنيات متقدمة تعمل على توفير المعلومات ، هذه التقنيات أو تكنولوجيا المعلومات تحقق السرعة المطلوبة في الحصول على المعلومات .

ولما كانت المكتبات مرفقاً من مرافق المعلومات ، فهي ليست بعيدة عن تكنولوجيا المعلومات ، حيث تحاول هذه المكتبات أن تقدم أوعية المعلومات لروادها بطرق متعددة وأساليب متكاملة ووسائل متقدمة .

والمكتبات المتنقلة - وهي إحدى أنواع المكتبات - ليست أيضاً بعيدة عن مستحدثات العصر ، فبجانب مجموعاتها التقليدية من الكتب ، تحمل أيضاً أوعية معلومات غير تقليدية كالمواد السمعية والبصرية والاسطوانات والشرائح والأفلام .

وسيارة الكتب لها القدرة على الاستجابة للتطورات الجديدة والأشكال الحديثة لأوعية المعلومات وما تقدمه من الخدمات التي تعتمد على الحاسبات الالكترونية وامكاناتها الهائلة .

ويمكن للمكتبات المتنقلة أن تقدم شكلاً جديداً من الخدمات مثل الاسترجاع على الخط المباشر أو خدمة الاعارة الآلية ، كذلك يمكنها الاتصال بشبكات المعلومات والأقمار الصناعية (٢٧) .

ولما كانت المكتبات المتنقلة جزءاً من خدمات مكتبة أكبر هي عادة المكتبة العامة الرئيسية ، فإنها ستكون في حاجة إلى الإتصال مع المكتبة الأم من جهة أو مع الفروع العاملة تحت لوائها ، وهناك العديد من الإضافات من اتصالات الخط المباشر لخدمات المكتبات المتنقلة (٢٨) منها .

١ - إمكانية تحديث المعلومات بينها وبين الفروع الأخرى .

٢ - إمكانية الفروع الأخرى من إتاحة الموارد للمكتبات المتنقلة .

٣ - توصيل الموارد المطلوبة والمعلومات يكون في نفس وقت طلب المستفيدين لهذه المعلومات .

٤ - إمكانية تحديث المعلومات عن رواد المكتبات المتنقلة .

٥ - توفير خدمات متعددة للمستفيدين .

وحتى تتلائم سيارات الكتب مع هذه التكنولوجيات ، كان لابد من إضافة تصميمات جديدة لهذه السيارات ، فقد حدثت إبتكارات متعددة في تصميم سيارات المكتبات المتنقلة بحيث أصبحت أكثر أمناً وأكثر كفاءة . « لقد أصبحت وحدة القياس المنفصلة » ميزة أساسية في المكتبات المتنقلة الكبيرة ، وخاصة في استراليا ، وهذه الوحدة هي إضافات لجسم المركبة المتنقلة والتي تتحرك ميكانيكياً أو إلكترونياً حينما تكون هذه المركبة ثائية ووحدة القياس المتصلة تتيح ثلاثة أضعاف المساحة الداخلية للمركبة (٣٠، ٣١) .

وفي ضوء تطور تكنولوجيا المعلومات والإنصالات يمكن أن نطلق على المكتبات المتنقلة أنها « قمر صناعي فرعي صغير يتحرك على عجلات » .

والمكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية لم تتواءم بعد مع هذه التكنولوجيا الحديثة حيث صممت منذ عقدين .

المبحث الثاني : رواد المكتبات المتنقلة : دراسة عديدة ونوعية

يعالج هذا البحث بالدراسة والتحليل الاتجاهات العديدة والنوعية لرواد المكتبات المتنقلة الثلاث مجال الدراسة الميدانية خلال فترة الدراسة المحددة سلفاً (١٩٩٢ - ١٩٩٦) وذلك من خلال دراسة لهؤلاء الرواد في المكتبتين الأولى والثانية معاً لتشابه طبيعتهم وتجانس فئاتهم ، منعاً لتكرار لتفسيرات والتعليقات علي النسب الاحصائية ، ثم يلي ذلك دراسة لرواد المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) باعتبارها ذات جمهور متجانس يملك خصائص مشتركة ، مع ربط كل هذه التغيرات بالمجتمع المحلي الذي تخدمه تلك المكتبات ، من أجل وضع ما تنبئ به نتائج الدراسة في الاعتبار عند التخطيط لتوسيع نطاق دائرة خدمات المكتبات المتنقلة .

أولاً : رواد المكتبتين المتنقلتين (الأولى والثانية) :

اقتصرت دراسة هذا العنصر علي مجموعة الرواد (المستعيرين) المسجلين في سجلات المكتبتين الأولى والثانية ، وهؤلاء الرواد يشكلون مجموعة يمكن أن تخضع للدراسة الموضوعية التحليلية ، وإن لم تكن نسبتهم إلي مجموع سكان المناطق التي تخدمهم المكتبتان غير معروفة أو محدلة .

ويجب أن نؤكد هنا أن هؤلاء المستعيرين هم جمهور المكتبة المتنقلة سواء الأولى أو الثانية ، لأنه لا توجد خدمة الاطلاع الداخلي ، ولكن هاتين المكتبتين تعتمد كل منهما علي الاستعارة الخارجية فقط في تقديم خدماتها لجمهورها .

أ - دراسة إجمالية لرواد المكتبتين (الأولى والثانية) :

من خلال استقراء بيانات الجدولين (٢) ، (٣) يتضح لنا مجموعة من المؤشرات الاحصائية نرصدها مع النحو التالي :

بلغ إجمالي عدد رواد المكتبتين الذين استعاروا كتباً خارج المكتبة (٣٠٥٨٧) مستعيراً كان نصيب المكتبة الأولى (١٧٨٦٩) مستعيراً بنسبة ٥٨٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، ونصيب المكتبة الثانية (١٢٧١٨) مستعيراً بنسبة ٤٢٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وربما يرجع ذلك إلي أسبقية نشأة المكتبة الأولى ، أو ربما أن عدد سكان الأحياء التي تخدمهم أكبر عدداً من الأخرى (انظر جدول رقم ١) .

ب : توزيع المستعيرين حسب الجنس :

يوضح الجدول رقم (٤) الذي استمد بياناته الاحصائية من الجدولين (٢ ، ٣) مايلي :

أن عدد الرواد توزع بين الذكور والإناث بنسبة تكاد تكون متقاربة - وإن كان التفوق فيها للذكور إلي حد ما - حيث بلغ عدد المستعيرين (١٦٥٦٢) مستعيراً بنسبة ٥٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، في حين بلغ عدد المستعيرات (١٤٠٢٥) مستعيرة بنسبة ٤٦٪ من إجمالي عدد المستعيرين .

المجموع	١٩٩٦		١٩٩٥		١٩٩٤		١٩٩٣		١٩٩٢		فئات المستعيرين	
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور		
٣٩٩٥	٣٦١٢	٦٥٨	٥١٦	٧٢٣	٦٠٩	٦٣٤	٥٧١	١٢٠٧	١٢٨٥	٧٧٣	٦٣١	- أطفال
٢٩٥٢	٤٤٧٦	٧٧٤	٩٧٨	٥٤٩	٩٦٩	٤٩٠	٥٨٩	٤٧٥	٧٧٧	٦٦٤	١١٦٣	- طلبة مدارس
٣١١	٥٤٨	١٤٢	٨١	٧٠	٧٧	٥٦	٥٥	١٥	١٤٢	٢٨	١٩٣	- طلبة جامعات ومراكز عليا
٥٤٧	٨٢١	١١٢	١٦٢	٩٥	١٨٦	١٣٥	١٤٥	١٠٠	٢١٥	١٠٥	١١٣	- موظفون
-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١	- تجار
٤٣٣	١٧٣	١٠٤	٢٦	١٥٧	٣٨	٥٢	٢١	٥٣	٦٥	٦٧	٢٣	- مهين أخرى
٨٢٣٨	٩٦٣١	١٧٩٠	١٧٦٣	١٥٩٤	١٨٧٩	١٣٦٧	١٣٨١	١٨٥٠	٢٤٨٤	١٦٣٧	٢١٢٤	للمجموع

جدول رقم (٢) يبين إجمالي عدد المستعيرين في المكتبة المتقلة الأولى خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

الفئات	١٩٩٢		١٩٩٣		١٩٩٤		١٩٩٥		١٩٩٦		١٩٩٧		الاجمعي
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
المستعيرين	٤٥٤	٢٨١	٣٦٢	١٧٥	١٨٢	٣٢٨	٣٢١	٥٠١	٣٢٧	٣٨٠	١٦٦٦	١٦٦٥	الاجمعي
	٦٥٦	٢٥٥	٨٩٢	٣٢٧	٤١٦	٢٣٦	٧٧٥	٦٧٠	١٠٤٦	١١٤٣	٣٧٨٥	٢٦٣١	
	٤٤	٢٦	٤٦	٣	٥٦	١٦	١٤	٦٤	٩٠	٧٧	٢٥٠	١٨٦	
	١٧٨	٢٢٠	١٨٩	١١٨	٢١٤	١١٠	٢٨٥	٢١٤	٢٤٦	٢٨٤	١١١٢	٩٤٦	
- موظفون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
- نجار	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	
- مهين أخرى	٢١	٣٢	٣٦	٤٥	١٠	١٤	٣١	١٥١	١٧	١١٤	١١٥	٢٥٦	
الاجمعي	١٣٥٣	٨١٤	١٥٢٥	٦٦٨	٨٧٨	٧٠٤	١٤٣٦	١٦٠٠	١٧٣٩	٢٠٠١	٦٩٣١	٥٧٨٧	

جدول رقم (٣) بيّنات إجمالي عدد المستعيرين في المكتبة المنتظمة الثانية

مخلاف فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

جدول رقم (٤) يبين توزيع المستعيرين حسب الجنس

رواد المكتبات	الذكور	الإناث	المجموع
الأولى	٩٦٣١	٨٢٣٨	١٧٨٦٩
الثانية	٦٩٣١	٥٧٨٧	١٢٧١٨
المجموع	١٦٥٦٢	١٤٠٢٥	٣٠٥٨٧
النسبة المئوية	٥٤	٤٦	١٠٠

وهذه ظاهرة تسجل بوضوح بروز الإناث في الاشتراك في نشاط المؤسسات الثقافية وشغفهن بالقراءة ، كما تبين الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبة المتنقلة في تهيئة وسط إجتماعي يلتقي فيه الأفراد من الجنسين دون فارق .

علي أي حال يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة العديدة أن الإناث عنصر صاعد بين مستخدمي المكتبات المتنقلة ينبغي الاهتمام به ، ويجب أخذه بعين الاعتبار عند التوسع في تعميم المكتبات المتنقلة .

ج - توزيع المستعيرين زمنياً :

يشير الجدول رقم (٥) إلي مجموعة المؤشرات الاحصائية التالية :

جدول رقم (٥) توزيع المستعيرين

زمنياً (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

الاضافات	عدد المستعيرين	عدد المستعيرات	المجموع	النسبة المئوية
١٩٩٢	٣٤٧٧	٢٤٥١	٥٩٢٨	١٩
١٩٩٣	٤٠٠٩	٢٥١٨	٦٥٢٧	٢١
١٩٩٤	٢٢٥٩	٢٠٧١	٤٣٣٠	١٤
١٩٩٥	٣٣١٥	٣١٩٤	٦٥٠٩	٢١
١٩٩٦	٣٥٠٢	٣٧٩١	٧٢٩٣	٢٤
المجموع	١٦٥٦٢	١٤٠٢٥	٣٠٥٨٧	١٠٠

١ - أن سنة ١٩٩٦ كانت أكثر السنوات نشاطاً من قبل المستعيرين حيث بلغ عددهم (٧٢٩٣) مستعيراً بنسبة ٢٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهذا يدل على مدى الإقبال المتزايد من قبل الرواد بعد مرور أكثر من عشر سنوات على افتتاح المكتبتين ، أي بعد أن استقرت أمور هاتين المكتبتين وعرفهما جمهورهما .

٢ - أن سنة ١٩٩٤ كانت أقل السنوات نشاطاً من قبل المستعيرين حيث بلغ عددهم (٤٣٣٠) مستعيراً بنسبة ١٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، ولا يوجد تفسير منطقي لانخفاض هذه النسبة ، ويسود أن المسئولين شعروا بهذا الوضع ، فعملوا على تحسينه ، لذا نجد ارتفاع هذه النسبة في السنوات التالية (١٩٩٥) أصبحت ٢١٪ تقريباً ، زادت سنة (١٩٩٦) حيث أصبحت ٢٤٪ من إجمالي عدد المستفيدين .

٣ - علي أي حال فإن هذه النسب بشكل عام في وضعها الراهن وتزايدها سنة بعد أخرى تدل بل تؤكد علي زيادة الوعي القرائي عند جمهور رواد المكتبة المتنقلة والاهتمام بالكتاب كمصدر من مصادر المعلومات الراسخة ، فضلاً عن ذلك تؤكد نجاح الهدف الذي من أجله أقيم مهرجان القراءة للجميع والذي بدأ منذ عام ١٩٩١ .

د - توزيع المستعيرين حسب الفئات :

من خلال الجدول رقم (٦) يمكن استنتاج ورصد مجموعة المؤشرات التالية :

جدول رقم (٦) توزيع المستفيدين وفق الفئات

الفئات	عدد المستعيرين	عدد المستعيرات	المجموع	النسبة المئوية
- أطفال	٥٢٧٨	٥٦٦٠	١٠٩٣٨	٣٦
- طلاب مدارس	٨٢٦١	٥٥٨٣	١٣٨٤٤	٤٥
- طلاب جامعات ومعاهد عليا	٧٩٨	٤٩٧	١٢٩٥	٤
- موظفون	١٩٣٣	١٤٩٣	٣٤٢٦	١١
- تجار	٤	٣	٧	٠,٠٢
- مهنيون آخرون	٢٨٨	٧٨٩	١٠٧٧	٣,٥
المجموع	١٦٥٦٢	١٤٠٢٥	٣٠٥٨٧	*١٠٠

* هناك مجموعة من الكسور العشرية بها تكمل المائة .

١ - يمثل عدد طلاب المدارس أعلي الفئات استخداماً للمكتبات المتنقلة حيث بلغ عددهم (١٣٨٤٤) مستعيراً بنسبة ٤٥٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة مرتفعة تدل علي مدى شغف طلاب المدارس بالقراءة في هذه الأعمار الناضرة ، وعادة يرتاد طلاب المدارس المكتبات المتنقلة لإستعارة الكتب التي تساعدهم في عملية التحصيل الدراسي أو لاستعارة القصص وكتب المعلومات الأخرى ، ويزيد عدد المستعيرين من طلاب المدارس عن عدد المستعيرات حيث بلغ عددهم (٨٢٦١) مستعيراً بنسبة ٦٠٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، أما المستعيرات فبلغ عددهن (٥٥٨٣) مستعيرة بنسبة ٤٠٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، وهذا أمر طبيعي حيث يبدأ سن المراهقة في المرحلة التعليمية هذه ، مما يقلل نشاط الطالبات ، في حين يزداد نشاط الطلاب من حيث الخروج وارتداد المكتبات المتنقلة .

٢ - يحتل عدد الأطفال المرتبة الثانية من فئات المستعيرين حيث بلغ عددهم (١٠٩٣٨) مستعيراً بنسبة ٣٦٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وربما يرجع ذلك إلي عاملين ، احدهما : حب الأطفال للقراءة بطبيعتهم منذ الصغر لاشباع رغبتهم القرائية ومحاولة اكتشاف العالم من حولهم فضلاً عن حب التزود بالمعلومات ، وثانيهما : أن مهرجان القراءة للجميع يوجه كل جهوده وإمكاناته إلي نشر الوعي القرائي - بكل الوسائل - بين الجماهير وخاصة الأطفال . والمستعيرات من الأطفال كن أكثر من المستعيرين حيث بلغ عددهن (٥٦٦٠) مستعيرة بنسبة ٥٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، وفي حين بلغ عدد المستعيرين من الأطفال (٥٢٧٨) مستعيراً بنسبة ٤٨٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، حيث أن البنات في هذه السن المبكرة لا هواية لهن إلا القراءة في المقام الأول ، علي اعتبار أن البنات بطبعتهن يملن إلي السكون والهدوء وهذا بدوره يشجع علي كثرة القراءة .

٣ - بلغ عدد طلاب الجامعات والمعاهد العليا (١٢٩٥) مستعيراً بنسبة ٤٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة قليلة تدل علي عدم وجود وقت كاف لهؤلاء الطلاب لارتداد المكتبة المتنقلة حيث الجدول الدراسي المزدحم من جهة ، ووجود مكتبات جامعية ومعهدية تغني هؤلاء الطلاب عن ارتداد المكتبة المتنقلة بصورة كبيرة من جهة أخرى . وكان عدد الطلاب أكثر من عدد الطالبات . حيث بلغ عددهم (٧٩٨) مستعيراً بنسبة ٦٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، في حين بلغ عدد المستعيرات من نفس الفئة (٤٩٧) مستعيرة بنسبة ٣٨٪ تقريباً ، وهذا أمر طبيعي حيث استمرار مرحلة المراهقة التي تقلل نشاطهن وخروجهن من جهة ، بالإضافة إلي ميل الفتاة بطبيعتها إلي الاستقرار في المنزل لأداء الأعمال المنزلية المنوطة بها .

٤ - بلغ عدد الموظفين من المستعيرين (٣٤٢٦) مستعيراً بنسبة ١١٪ تقريباً . من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة معقولة لاستخدام المكتبات المتنقلة من قبل هذه الفئة ، وخاصة إذا عرفنا أن غالبية الموظفين يعملون في فترات بعد العمل الرسمي لتحسين مسارهم الاقتصادي ، فليس إذن لديهم الوقت الكافي لارتداد المكتبة المتنقلة بصورة أفضل من ذلك .

وزيد عدد المستعيرين من فئة الموظفين عن عدد المستعيرات حيث بلغ عددهم (١٩٣٣) مستعيراً بنسبة ٥٦٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة في حين بلغ عدد المستعيرات (١٤٩٣) مستعيرة بنسبة ٤٪ تقريباً من إجمالي عدد الفئة ، وهذا أمر طبيعي حيث أن السيدات الموظفات لهن أشغالهن المنزلية الأخرى والتي تقلل فرصة القراءة .

٥ - بلغ عدد المستعيرين من فئة المهن الأخرى - والتي لم تحدد بيانات الهيئة طبيعة هذه المهن - (١٠٧٧) مستعيراً بنسبة ٣,٥٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة قليلة تدل على أن أفراد هذه الفئة لم يتناولوا قسماً كبيراً من التعليم ، وعلي عكس الفئات الثلاث السابقة ، كان تفوق عدد المستعيرات من هذه الفئة على عدد المستعيرين منها ، حيث بلغ عددهن (٧٨٩) مستعيرة بنسبة ٧٣٪ تقريباً من إجمالي عدد هذه الفئة ، في حين بلغ عدد المستعيرين (٢٨٨) بنسبة ٢٧٪ تقريباً من إجمالي هذه الفئة ، ولا يوجد تفسير لذلك إلا أن المستعيرين من هذه الفئة مشغولون بأعمالهم ومهتهم - دون المستعيرات - والتي حالت دون زيادة أعدادهم .

٦ - أما أقل استخداماً للمكتبات المتنقلة فهي فئة «التجار» حيث بلغ عددها (٧) مستعيرين بنسبة ٠,٢٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهي نسبة ضئيلة ، فالتجار ليس لديهم الوقت الكافي للقراءة واستخدام المكتبات المتنقلة ، حيث تستغرق تجارتهم كل وقتهم ، فضلاً عن أن غالبية التجار لا يتعمقون إلى فئة المتعلمين ، ولم يتناولوا حظاً وافراً من التعليم .

ومن قراءة الجدول رقم (٦) بعد تحليل بياناته بالصورة السابقة ، يري التأمل لتوزيع المستعيرين حسب الفئات أن رواد المكتبة المتنقلة أغلبهم من فئات السن الصغيرة والمتوسطة (الأطفال - طلاب المدارس - طلاب الجامعات والمعاهد العليا) وهم المستهدفون من الخدمة المكتبية المتنقلة أساساً ، وعلي هذا النحو يمكن القول أن المكتبة المتنقلة مؤسسة للشباب أولاً تعمل على تثقيفهم فكرياً وبناء شخصياتهم علمياً .

ثانياً : رواد المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) :

يمتاز رواد هذه المكتبة بالجناس ، حيث خصصت مجموعاتها لخدمة الأطفال دون غيرهم من فئات المستفيدين الأخرى . وهؤلاء الرواد الصغار يشكلون مجموعة يمكن أن تخضع للدراسة الموضوعية التحليلية . وقد تم جدولة بياناتها في الجدول التالي :

جدول رقم (٧) إجمالي عدد المستعيرين في المكتبة

المتنقلة الثالثة خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

الاستقوات	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية
١٩٩٢	٢١٦٥	١٩٠٨	٤٠٧٣	٢٧
١٩٩٣	١٦١٥	١١٧٠	٢٧٨٥	١٨
١٩٩٤	٩٤٢	٨٨٦	١٨٢٨	١٢
١٩٩٥	١١٨٥	١٢١٨	٢٤٠٣	١٦
١٩٩٦	٢١٣٥	١٨٦٠	٣٩٩٥	٢٦
المجموع	٨٠٤٢	٧٠٤٢	١٥٠٨٤	*١٠٠
النسبة المئوية	٥٣	٤٧	١٠٠	

ومن خلال إستقراء بيانات الجدول رقم (٧) يمكن رصد مجموعة المؤشرات الاحصائية التالية :

- ١ - بلغ عدد إجمالي المستعيرين من الأطفال (١٥٠٨٤) مستعيراً موزعة علي البنين (٨٠٤٢) مستعيراً بنسبة ٥٣٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين وهي تفوق نسبة المستعيرات من البنات حيث بلغ عددهن (٧٠٤٢) بنسبة ٤٧٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين . وهذا يؤكد لنا مرة أخرى مآزهنإ إليه من تفسيرات وتعليلات عند تعليقنا علي الجدول رقم (٤) الخاص بتوزيع المستعيرين حسب الجنس ، فالبنات - من فئات السن الصغير نسبياً - يجب الاهتمام بهن كقمة متميزة من القراء .

* هناك مجموعة من الكسور العشرية بها تكمل المائة .

٢ - تمثل ستي البداية (١٩٩٢) والنهاية (١٩٩٦) لهذه الدراسة ، أكثر السنوات إستخداماً للمكتبة المتنقلة ، ففي سنة (١٩٩٢) بلغ عدد المستعيرين (٤٠٧٣) مستعيراً بنسبة ٢٧٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وفي سنة (١٩٩٦) بلغ عددهم (٣٩٩٥) مستعيراً بنسبة ٢٦٪ تقريباً من إجمالي عدد المستعيرين ، وهذا مؤشر يدل علي مدى الاهتمام بنشر الوعي القرائي في هاتين الستين ، فضلاً عن دلالة التأثير المباشر لمهرجان القراءة للجميع الذي بدأ أولي سنواته سنة ١٩٩١ .

٣ - بين ستي البداية والنهاية لهذه الدراسة ، تذبذبت النسب حيث بلغت ١٨٪ تقريباً عام (١٩٩٣) ثم انخفضت إلي ١٢٪ عام (١٩٩٤) ثم ما لبثت أن ارتفعت بعض الشيء إلي ١٦٪ عام (١٩٩٥) وهذا التذبذب لا يحكمه منطق واضح ، وربما يرجع ذلك إلي سوء التخطيط والتقدير في هذه السنوات .

المبحث الثالث : مجموعات المكتبات المتنقلة : دراسة عددية ونوعية

يعالج هذا البحث بالدراسة والتحليل الاتجاهات العددية والنوعية للمجموعات المستعارة من المكتبات المتنقلة الثلاث في مصر خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) وذلك من خلال دراسة هذه المجموعات في المكتبتين المتنقلتين الأولى والثانية معاً لتشابههما وتجانسهما في آن واحد ، وذلك منعاً لتكرار التفسيرات والتعليقات علي النسب الاحصائية ، ثم يلي ذلك دراسة للمجموعات المعارة من المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) باعتبارها مجموعات ذات خصائص مشتركة، وتهدف دراسة هذا العنصر التعرف علي الخصائص العامة لهذه المجموعات من حيث : الناحية الزمنية ، اللغة التي كتبت بها ، وموضوعاتها ، وذلك بغرض الاستهداء بما تنبئ به نتائج الدراسة عند تقييم أمور النشر أو عند تزويد هذه المكتبات أو عند التخطيط للخدمات المكتبية المتنقلة ونشرها علي نطاق واسع .

أولاً : مجموعات المكتبتين المتنقلتين (الأولى والثانية) :

إقتصرت دراسة هذا العنصر علي مجموعات الكتب المعارة خارج هاتين المكتبتين ، وتم ترتيب هذه المجموعات وفق الرتب الرئيسية الواردة في خطة تصنيف ديوي العشري ، وقد تمت دراسة وتحليل هذا العنصر علي النحو التالي :

أ - دراسة إجمالية لمجموعات المكتبتين المتنقلتين (الأولى والثانية)

من خلال إستقراء بيانات الجداول رقمي (٨) ، (٩)

الموضوعات	١٩٩٢		١٩٩٣		١٩٩٤		١٩٩٥		١٩٩٦		١٩٩٧		المجموع
	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	
المعارف العامة	٥٧	-	٤٣	-	٣٦	-	٤١	-	٨٣	-	٢٦٠	-	٤
الطباعة	١١١	-	٧٧	-	٣٨	-	٨٦	-	٩٨	-	٤١٠	-	٢
الديانات	٤٣٩	-	٣٦٩	-	٢٠٢	-	٢٠٤	-	٢٨٥	-	١٤٩٩	-	١
المعلم الاجتماعية	٨١	-	٤٣	-	٢٤	-	٦٣	-	٥٨	-	٢٦٩	-	-
اللغات	٣٣	١	٢٢	١١	٦	-	١٣	١	١٧	-	٩١	-	١٣
المعلم البحتة	١٧٥	٢	١٦١	٢	٩١	-	٧٤	١	٦٩	-	٥٧٠	-	٥
المعلم التطبيقية	١٥٣	-	٩٢	١	٧٢	-	٦٨	١	١٢١	١	٥٠٦	١	٣
الفنون	٤٥	-	٦٧	١	٢٣	-	٢٧	١	٢٠	١	١٨٢	١	٣
الأدب	٥٨٤٠	٢٢٦	٥٦٣٠	١٤٥	٤٨٠٢	٧٨	٦١٤٥	٨٥	٦٣٤٣	٩٠	٧٨٧٥٩	٩٠	٦٧٤
التاريخ والجغرافيا	٢٥٧	٣	١٧٦	٤	١٠٣	١	١٠٦	١	١٥٩	١	٨٠١	١	١٠
المجموع	٧١٩١	٢٣٢	٦٦٨٠	١٧١	٥٣٩٧	٧٩	٦٨٢٧	٩٠	٧٢٥٢	٩٣	٣٣٣٤٧	٩٣	٦١٥

جدول رقم (٨) يبين إجمالي عدد الكتب المستعارة من المكتبة المتقلة الأولى خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

الموضوع	١٩٩٦		١٩٩٥		١٩٩٤		١٩٩٣		١٩٩٢		الموضوعات
	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	أجنبي	محلي	
-	٥٤٨	-	١١٩	-	٨٢	-	١١٧	-	-	١٢١	المعارف العامة الفلسفة الديانات العلوم الاجتماعية اللغات العلوم البحتة العلوم التطبيقية الفنون الأدب التاريخ والجغرافيا
-	٥١٥	-	١٣٣	-	٥٨	-	٧٢	-	-	٩٣	
٢	٢٢٥٣	-	٥٦١	-	٤٧٩	١	٥٥٤	١	٢٨٢	٢٨٢	
٧	٤٩٤	-	١٢١	١	١١٧	١	١٠٢	٣	٨٢	٨٢	
٩	١٦٤	٢	٣٩	٥	٤٣	-	٢٦	١	٣٣	٣٣	
٨	٥١٥	٢	١٣٨	-	١٦٤	٥	٨٨	١	٥٥	٥٥	
١٧	٣٧٩	-	٩١	٤	٦٨	٥٩	٨٤	٨	٧٢	٧٢	
١٢	٥٢٣	٤	١١٥	٢	٩٨	٥١	١٣٣	٢	١٢٦	١٢٦	
١٩٠	١٩٣٢٢	٤٢	٥٨٤٥	٢١	٤٨٧١	٢٢٣٢	٣٠٢٣	٥٠	٣٤٠١	٣٤٠١	
٨	٧٦٦	-	٢٢٥	٢	١٧٤	١١٨	١٥١	-	٩٨	٩٨	
٢٥٣	٢٥٤٧٩	٥٠	٧٣٩٧	٣٥	٦٢٣٢	٥٤	٣٠٣٧	٤٨	٤٣٥٠	٦٦	٤٤٦٣

جدول رقم (٩) يبين إجمالي عدد الكتب المستقارة من المكتبة المتقدمة الثانية

خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

يتضح لنا أن إجمالي عدد الكتب المعارة هو (٥٩٧٤٤) كتاباً ، كان نصيب المكتبة الأولى (٣٤٠١٢) كتاباً بنسبة ٥٧٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، ونصيب المكتبة الثانية (٢٥٧٣٢) كتاباً بنسبة ٤٣٪ تقريباً من إجمالي الكتب المعارة ، ربما يرجع تفوق المكتبة الأولى لقدمها في الإنشاء . وإذا أردنا معرفة نصيب المستعير من هذه المجموعات في كل مكتبة علي حده لوجدنا :

□ أن متوسط نصيب المستعير من مجموعات الكتب المعارة من المكتبة الأولى هو : كتابان تقريباً .

□ أن متوسط نصيب المستعير من مجموعات الكتب المعارة من المكتبة الثانية هو كتابان أيضاً .

معني ذلك أن نشاط المكتبتين يكاد يكون متقارباً ، وأن الدعوة إلي نشر الوعي القرائي عن طريقهما تكاد تكون متساوية ، وأن طبيعة المستفيدين منها ونشاطهما القرائي يكاد يكون متشابهاً .

ب - توزيع المجموعات زمنياً :

يوضح الجدول رقم (١٠) الذي استمد بياناته الاحصائية من الجدولين رقمي (٨) ، (٩) مابلى :

**جدول رقم (١٠) التوزيع الزمني للمجموعات
خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)**

النسبة المئوية	المجموع	المجموعات		الستوات
		أجنبي	عربي	
٢٠	١١٩٥٢	٢٩٨	١١٦٥٤	١٩٩٢
١٩	١١٢٤٩	٢١٩	١١٠٣٠	١٩٩٣
١٤	٨٥٦٧	١٣٣	٨٤٣٤	١٩٩٤
٢٢	١٣١٨٤	١٢٥	١٣٠٥٩	١٩٩٥
٢٥	١٤٧٩٢	١٤٣	١٤٦٤٩	١٩٩٦
١٠٠	٥٩٧٤٤	٩١٨	٥٨٨٢٦	المجموع
	١٠٠	٢	٩٨	النسبة المئوية

١ - شهدت سنة ١٩٩٦ اقبالاً متزايداً من قبل المترددين حيث بلغ عدد الكتب المعارة (١٤٨٢٢) كتاباً بنسبة ٢٥٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، يليها سنة (١٩٩٥) حيث بلغ عدد الكتب المعارة في هذه السنة (١٣١٨٤) كتاباً بنسبة ٢٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ،

ولعل السبب في تلك الزيادة هو اهتمام رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية آنذاك (د. محمود فهمي حجازي) بهذه المكتبات المتنقلة الثلاث ، حيث أصدر تعليماته بتزويد هذه المكتبات بأحدث الإصدارات ، ولم يقتصر الأمر علي نسخ الإيداع بدار الكتب ، بل امتد ليشمل شراء كل ما هو جديد من الإصدارات الحديثة .

وإذا أردنا معرفة نسبة الكتب المعارة إلي نسبة رصيد المكتبتين الأولي والثانية في عام (١٩٩٦) علي سبيل المثال نجد أن الجدول رقم (١١) يوضح مايلي :

جدول رقم (١١) رصيد المكتبات المتنقلة الثلاث عام ١٩٩٦*

المكتبة	اللغة العربية	اللغة الأجنبية	المجموع	النسبة المئوية
الأولى	٩٨١٦	٥٦٤	١٠٣٨٠	٣٦
الثانية	٧١٢٢	٣٨١	٧٥٠٣	٢٦
الثالثة	١٠٣٠٢	٦٦٤	١٠٩٦٦	٣٨
للمجموع	٢٧٢٤٠	١٦٠٩	٢٨٨٤٩	١٠٠
النسبة المئوية	٩٤	٦	١٠٠	

وبمقارنة نسب هذا الجدول مع نسب الجدول السابق رقم (١٠) الخاص ببيان الكتب المعارة عام ١٩٩٦ يتضح أن :

- نسبة الكتب العربية المعارة من المكتبتين الأولي والثانية إلي نسبة رصيدهما هي :

$$١٤٦٤٩ : ١٧٨٨٣ \text{ أى بنسبة } ١ : ١,٢٢ \text{ تقريباً}$$

- نسبة الكتب الأجنبية المعارة من المكتبتين الأولي والثانية إلي نسبة رصيدهما هي :

$$١٤٣ : ٩٤٥ \text{ أى بنسبة } ١ : ٦,٦ \text{ تقريباً}$$

* بيانات هذا الجدول مستقاة من : سجلات رصيد المكتبات المتنقلة بدار الكتب في هذا العام

- وعلى ذلك تكون النسبة الإجمالية للكتب المعارة من المكتبتين إلي رصيدهما الإجمالي هي :

$$14792 : 18828 \text{ أي بنسبة } 1 : 1,27 \text{ تقريباً}$$

وهذا معناه :

- أن نسبة الكتب العربية المعارة معقولة إلي نسبة الرصيد

- أن نسبة الكتب الأجنبية المعارة قليلة إلي نسبة الرصيد

- أن النسبة الإجمالية للكتب المعارة متوسطة إلي نسبة الرصيد

٢ - شهدت سنة (١٩٩٤) أقل نشاطاً للمتدربين علي المكتبات المتقلة حيث بلغ عدد الكتب

المعارة في هذه السنة (٨٥٦٧) كتاباً بنسبة ١٤٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، ولا يوجد تفسير منطقي لانخفاض هذه النسبة اللهم إلا عدم اهتمام المسئولين بهذه المكتبات في هذه العام .

ج - توزيع المجموعات حسب اللغة :

يوضح الجدول رقم (١٢) الذي استمد بياناته الاحصائية من الجدولين رقمي (٨) ، (٩) مايلي :

جدول رقم (١٢) توزيع المجموعات حسب اللغة

خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦)

الموضوعات	اللغة العربية	اللغة الأجنبية	المجموع	النسبة المئوية
المعارف العامة	٨٠٨	٤	٨١٢	*١,٣٥
الفلسفة	٩٢٥	٢	٩٢٧	١,٥٥
الديانات	٣٧٥٢	٣	٣٧٥٥	٦,٢٨
العلوم الاجتماعية	٧٦٣	٧	٧٧٠	١,٢٨
اللغات	٢٥٥	٢٢	٢٧٧	٠,٤٦
العلوم البحتة	١٠٨٥	١٣	١٠٩٨	١,٨٣
العلوم التطبيقية	٨٨٥	٢٠	٩٠٥	١,٥١
الفنون	٧٠٥	١٥	٧٢٠	١,٢٠
الآداب	٤٨٠٨١	٨١٤	٤٨٨٩٥	٨١,٨٤
التاريخ والجغرافيا	١٥٦٧	١٨	١٥٨٥	٢,٦٥
المجموع	٥٨٨٢٦	٩١٨	٥٩٧٤٤	**١٠٠
النسبة المئوية	٩٨	٢	١٠٠	

* ذكرت الكسور هنا لأهميتها وذلك بسبب صغر النسبة المئوية لنوعية الموضوعات .

** هناك مجموعة من الكسور العشرية بها تكمل المائة .

١ - يوضح الجدول رقم (١٢) كل الوضوح أن الغالبية العظمى من الكتب المعارة قد كتبت باللغة العربية ، حيث بلغ عدد هذه الكتب (٥٨٨٢٦) كتاباً بنسبة ٩٨٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، وهذا يفسر لنا أن غالبية رواد المكتبات المتنقلة يقرأون أكثر ما يقرأون باللغة العربية .

٢ - بلغ عدد الكتب الأجنبية المعارة (٩١٨) كتاباً بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، وعلى الرغم من أنها تمثل نسبة ضئيلة لعدم معرفة رواد المكتبات المتنقلة اللغات الأجنبية بصورة كبيرة ، إلا أنها تؤلف قدرأ لا ينبغي إهماله ، بل قد يكون من سياسة المكتبات المتنقلة أن تعاون على استخدام اللغات الأجنبية وذلك بتوفير المواد المناسبة منها .

٣ - إذا أخذنا على سبيل المثال رصيد المكتبتين المتنقلتين (الأولي والثانية) من الكتب باللغات الأجنبية عام ١٩٩٦ وقارناه بالاستخدام في نفس العام نجد أن الجدول رقم (١١) يشير إلى أن هذا الرصيد بلغ (٩٤٥) كتاباً .

وأن الجدول رقم (١٠) يشير إلى أن استخدام هذا الرصيد عام ١٩٩٦ بلغ (١٤٣) كتاباً ، وهي نسبة ضئيلة تمثل ١ : ٦ ، ٦ .

د - توزيع المجموعات حسب الموضوع :

تشير الجداول السابقة وخاصة أرقام (٨ ، ٩ ، ١٢) على الترتيب إلى عدد من الظواهر الجديرة بالتسجيل والتحليل والتعليل على النحو التالي :

١ - بروز كتب الأدب في المقام الأول حيث بلغ عدد ما أستمير منها خلال فترة الدراسة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) ٤٨٨٩٥ كتاباً بنسبة ٨٤ ، ٨١٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة في نفس الفترة ، كان نصيب الكتب العربية هو (٤٨٠٨١) كتاب بنسبة ٩٨٪ تقريباً من إجمالي عددها ونصيب الكتب الأجنبية هو (٨١٤) كتاباً بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عددها . وهذا يدل على مدى الاهتمام الواضح بهذه النوعية من الكتب من قبل رواد المكتبات المتنقلة وخاصة الكتب العربية .

٢ - احتلت الكتب الدينية المرتبة الثانية في مراتب اهتمامات القراء حيث بلغ عددها (٣٧٥٥)

كتاباً بنسبة ٢٨, ٦٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، وهذا يبين لنا مستوى الثقافة الدينية لدى جمهور المكتبات المتنقلة . وهذا ما تؤكدته نتائج إحدى الدراسات حيث تشير إلى أن الزيادة الكبيرة في نسبة الاقبال الفعلي علي القراءة في الأدب والدين علي حساب الموضوعات الأخرى (٣٢) .

٣ - فيما عدا كتب الأدب والكتب الدينية ، تتوزع الكتب المعارة علي الموضوعات المختلفة توزيعاً متناسباً بصرف النظر عن حجمها فيما بين ١, ٢٪ ، ٦٥, ٢٪ من مجموع الكتب المعارة ، ولعل ذلك يضيف سمة جديدة إلي طبيعة جمهور المكتبات المتنقلة وهي التجانس الثقافي والتكوين الفكري .

٤ - أن النسب المثوية لتوزيع الكتب المعارة علي حسب الموضوع ، يمكن أن تعتمد أساساً لتنسيق سياسة التزويد في المكتبات المتنقلة ، فاهتمامات الرواد القرائية عامل من أهم العوامل في وضع هذه السياسة .

ثانياً : مجموعات المكتبة المتنقلة الثالثة (أطفال) :

تمتاز هذه المجموعات بسمتين هما : تجانس جمهورها وتجانس موضوعاتها ، فهي تضم جمهور الأطفال من البنين والبنات فقط ، كما أن موضوعاتها متجانسة من حيث المستوي والمحتوي ، لذا تمت دراستها مستقلة تحت هذا العنصر .

وقد جردت بيانات هذه المجموعات في الجدول التالي رقم (١٣) ومن استقراء بيانات هذا الجدول يمكن استخراج مجموعة المؤشرات الاحصائية التالية :

١ - بلغ إجمالي عدد الكتب المعارة (٣٠٢٥٧) كتاباً ، كان نصيب الكتب العربية (٢٩٧٤٩) كتاباً ٩٨٪ تقريباً من إجمالي عددها ، ونصيب الكتب الأجنبية (٥٠٨) كتب بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عددها ، وهذا مؤشر صدق مرجعه إلي طبيعة جمهور الأطفال الذين يرتادون هذه المكتبة ، علي اعتبار أن اللغة العربية هي اللغة القومية والذين يجيدونها دون لغات أخرى وإن اختلف المكان وتباين الزمان .

٢ - بلغ إجمالي عدد الكتب الأجنبية المعارة (٥٠٨) كتب بنسبة ٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة ، كان نصيب كتب الأدب هو (٤٢٠) كتاباً بنسبة ٨٣٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب الأجنبية المعارة وهذا يدل علي الاهتمام الواضح بكتب الأدب باعتباره أكثر الموضوعات تشويقاً للأطفال وخاصة القصص الأدبية ، يلي ذلك كتب العلوم البحتة حيث بلغ عدد (٤٤) كتاباً بنسبة ٩٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب الأجنبية المعارة ، وهذا توجه نحو الاهتمام بالكتب العلمية من قبل هذا الجمهور الناشئ والواعد ، يمكن استثماره من قبل المكتبة المتنقلة عن طريق التزويد الموجه لهذه النوعية من الكتب . وماعدا كتب الأدب وكتب العلوم ، البحتة الصادرة باللغة الأجنبية، تتوزع نسب بقية الموضوعات توزيعاً متناسباً ما بين رقمي ١٩ ، ١٦ - ٢٪ .

٣ - وبالنسبة للتوزيع الموضوعي للكتب المعارة باللغة العربية ، نجد أن الوضع يكاد يتشابه إلي حد كبير مع الكتب المعارة باللغة الإنجليزية ، حيث احتلت الكتب الأدبية مكان الصدارة ، فبلغ عددها (٢٣١١٣) كتاباً بنسبة ٧٨٪ تقريباً من إجمالي عددها . أما كتب الديانات فجاء ترتيبها وفق اهتمامات جمهور الأطفال في المرتبة الثانية ، فبلغ عددها (٢٤٤٠) كتاباً بنسبة ٨,٢٪ تقريباً من إجمالي عدد الكتب المعارة باللغة العربية في حين جاءت كتب العلوم البحتة في المرتبة الثالثة ، فبلغ عددها (١٣٨٩) كتاباً بنسبة ٥٪ تقريباً من إجمالي عددها . وهذه المجالات الموضوعية الثلاثة : كتب الأدب وكتب الديانات والكتب العلمية تمثل أهم الموضوعات جذباً للأطفال ، ومن ثم يمكن للمكتبة المتنقلة أن تأخذ هذه النتيجة بعين الاعتبار عند عملية تزويدها فيما بعد بالكتب الجديدة .

٤ - وبين التوزيع الزمني لهذه المجموعات أن أكثر السنوات نشاطاً من قبل رواد المكتبة المتنقلة الثالثة كان سنة (١٩٩٦) حيث بلغ جملة ما استعاروه من الكتب العربية (٨٠٦٥) كتاباً بنسبة ٢٧٪ تقريباً من إجمالي الكتب المعارة باللغة العربية . وإذا قارنا هذه النسبة برصيد المكتبة في هذه السنة (١٩٩٦) نجد أن الجدول رقم (١١) يشير إلي رصيدها في نفس السنة حيث بلغ (١٠٣٠٢) كتاباً باللغة العربية و(٦٦٤) باللغة الأجنبية . وهذا معناه أن نسبة الكتب العربية المعارة في هذه السنة إلي نسبة الرصيد في نفس السنة هي ١ : ٢٧ ، وهي نسبة مرتفعة تدل علي شغف الأطفال بقراءة الكتب العربية للتزود بالمعلومات واكتشاف العالم من حولهم . في حين أن سنة (١٩٩٤) كانت أقل استخداماً من قبل رواد المكتبة المتنقلة الثالثة حيث بلغ جملة ما استعاروه من كتب عربية في هذه السنة (٣٦٠٨) كتب بنسبة ١٢٪ تقريباً من إجمالي الكتب المعارة باللغة العربية ، ولا يوجد تفسير منطقي لهذه الظاهرة اللهم إلا عدم الاهتمام المؤقت بهذه المكتبة من قبل المسؤولين عنها .

خاتمة البحث

تعتبر المكتبات المتنقلة أداة قوية للوصول إلى الناس الذين لا تشملهم رعاية المكتبات الثابتة ، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة .

وعلى الرغم من قدم ظهور فكرة المكتبات المتنقلة وضرورتها في المناطق النائية والمحرومة من المد الثقافي ، ورغم متطلباتها الميسرة والبسيطة ؛ إلا أنها لم ترسخ في بلادنا بصورة كبيرة ، فهي محدودة الانتشار والتطبيق . وعاجلت الدراسة الحالية ثلاثة عناصر تتكامل معاً لتكون الإطار العام للبحث كله ، وهي : عرض ودراسة وتحليل الوضع الراهن للمكتبات المتنقلة في مصر مع مناقشة كل القضايا المرتبطة بهذه النوعية من المكتبات ، ثم دراسة عددية ونوعية لرواد المكتبات المتنقلة الثلاث التي أختيرت كمجال للدراسة الميدانية ، ثم دراسة عددية ونوعية لمجموعات المكتبات المتنقلة الثلاث للتعرف على الاهتمامات القرائية لروادها وذلك خلال خمس سنوات (١٩٩٢ - ١٩٩٦) . والجدير بالذكر أن هذه العناصر الثلاثة حققت هدف البحث وأجابت علي تساؤلاته .

وأرجو أن يسهم هذا البحث في إثارة الاهتمام ونشر الوعي بأهمية المكتبات المتنقلة ، كصورة حقيقية من واقع الخدمة المقدمة حالياً . فنحن مدعوون لزيادة الوعي بأهمية هذه المكتبات لدى المسؤولين من المؤسسات الثقافية والتعليمية والتربوية ، فالمكتبات المتنقلة يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في النهوض بمستوي قاطني المناطق النائية والمعزولة ثقافياً سواء في المدن أو في الريف ، وذلك في شتي المجالات الثقافية والتعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية .

وأرجو أن تضيف هذه الدراسة بعداً جديداً لقضية نشر الخدمات المكتبية علي أوسع نطاق ممكن ، عن طريق العمل علي نشر وإنشاء الخدمات المكتبية المتنقلة علي أسس علمية وتدبير تخطيطية مدروسة . كما أرجو أن يستفيد القائمون والمسؤولون عن إدارة المكتبات المتنقلة من نتائج هذه الدراسة الميدانية كمقياس لأداء خدمة مكتبة متنقلة ومتطورة ومحاولة تطبيق بعض توصيات هذه الدراسة .

وأخيراً فإن كنت قد وفقت في هذه الدراسة فبفضل الله وحده ، وإن كانت الأخيرة فهو جهد المقل ، فلكل شيء إذا ما تم نقصان والكمال في كل شيء لله وحده ، وعلي الله قصد السبيل فهو نعم المولي ونعم النصير وعليه توكلت وإليه أئيب .

نتائج الدراسة وتوصياتها

أسفرت دراسة الموضوع عن مجموعة من النتائج والتوصيات والتي يمكن تسجيل أبرزها في النقاط التالية :

أولاً : النتائج :

١ - نجحت الدراسة في الكشف عن البواكر الأولى لفكرة المكتبات المتنقلة في مصر حيث بدأت منذ نصف قرن تقريباً .

٢ - أثبتت الدراسة أن هناك حاجة إلى زيادة عدد المكتبات المتنقلة لنشر خدماتها علي أوسع نطاق ممكن .

٣ - توصلت الدراسة إلي بعض المؤشرات الاحصائية والتي يمكن ذكرها علي النحو التالي :

- غلبة الذكور علي الإناث من المستعيرين سواء في مكتباتي الكبار ٥٤% أو مكتبة الأطفال ٥٣%، ومع ذلك فإن الإناث عنصر صاعد بين مستخدمي المكتبات المتنقلة يجب أخذه في الحسبان عند التوسع في تعميم خدمة المكتبات المتنقلة .

- أن أكثر الفئات استخداماً للمكتبات المتنقلة هي فئة طلاب المدارس والجامعات والمعاهد العليا حيث بلغت ٤٩% وهي فئة الشباب رجال المستقبل ، لذا يجب الإهتمام بها عن طريق التزويد الموجه .

- أن أكثر اللغات استخداماً من جانب المستفيدين من خدمة المكتبات المتنقلة هي اللغة العربية حيث بلغت نسبتها ٩٨% فهي اللغة القومية فضلاً عن عدم معرفة هؤلاء المستفيدين اللغات الأجنبية، ومن ثم فعلي القائمين بتزويد المكتبات المتنقلة استثمار هذه النتيجة بالعمل علي توفير المواد المناسبة باللغة الانجليزية لرفع عدد المستفيدين منها .

- أن أكثر الموضوعات استخداماً هو كتب الأدب ٨٤، ٨١% تليه كتب الديانات ٦، ٢٨% ثم تتقارب نسب بقية الموضوعات ، وهذا يدعو إلي العمل علي تنسيق سياسة التزويد وارتباطها باهتمامات القراء القرائية .

٤ - أثبتت الدراسة الارتباط الوثيق بين استخدام المكتبات المتنقلة وارتفاع المستوي التعليمي .

ثانياً : التوصيات :

- ١ - لكي يكون برنامج المكتبة المتنقلة ناجحاً لابد من توفير مستلزمات نجاحه فيما يخص زيادة عدد المكتبات المتنقلة والحرص علي تعيين الموظفين المؤهلين والراغبين في العمل مع تحفيزهم .
- ٢ - يجب الاهتمام بالاعلان والدعاية والدعوة للمكتبات المتنقلة وتوضيح خدماتها سواء عن طريق التلفزيون أو الملصقات الجدارية أو في الصحف اليومية .
- ٣ - لابد من وجود تعاون بين المكتبات المتنقلة والمدارس الموجودة في المنطقة حتي يؤدي إلي تعزيز ثقة المجتمع المدرسي واستقطابه وإيجاد الرغبة الجادة لديه في استقبال سيارة الكتب ومتابعتها، وخاصة إذا ساهم المدرسون في ذلك عن طريق الفاء المحاضرات وعقد الندوات .
- ٤ - العمل علي التنسيق بين مجموعات المكتبات المتنقلة سواء في اللغة أو الموضوعات ومراعاة المستويات القرائية عند الاقتناء .
- ٥ - يجب التقييم المستمر لاداء العاملين بهذه المكتبات سواء التقييم الداخلي أو الخارجي ، وكذلك تقييم مجموعات الكتب بهذه المكتبات للتعرف علي مدى الإفادة منها للوصول إلي أعلى معدل أداء ممكن .
- ٦ - وأخيراً نوصي الدراسة بتدريس مقرر «المكتبات المتنقلة» في مناهج ومقررات أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات في مصر لزيادة الإهتمام بهذه النوعية من المكتبات بين الدارسين في هذه الأقسام وهم أمناء المستقبل .

هوامش الدراسة ومصادرها

- 1 - White, Carl M. Bases of modern librarianship .- Oxford : pergamon press, 1964. p. 35.
- 2 - Eastwood, C.R. Mobile Libraries and other public library transport .- London : Association of Assistant Library, 1976. p. 80 .
- ٣ - محمد عبد الله القواسمة . المكتبة المتنقلة . - رسالة المكتبة (الأردن) مع ٢٠ ، ٢ (أيلول ١٩٩٥) . ص ٢٨ .
- 4 - Word, Dane. The Changing role of mobile libraries in Africa .- International Information and Library Review . vol. 28, No. 2 (June 1996). p. 121.
- 5 - Jordan, Robert T. Tomorrow's Library : direct access and delivery.- N.y. Bowker, 1970. p. 16.

- ٦ - فخريه كريم محمد . المكتبات المتنقلة : أهميتها - ادارتها - تميمها ، ورقة بحث قدمت في : وقائع وبحوث المؤتمر المكتبي الرابع لجمعية اتحاد المكتبيين العراقيين المنعقد في جامعة السليمانية من ٢٣ - ٢٧ تشرين أول ١٩٧٧ . - السليمانية ، جامعة السليمانية ، ١٩٨٠ . ص ١١٩ .
- ٧ - ماسون ، أندريه وبولاسلفان ، المكتبات العامة ؛ ترجمة غيب نعيم الحجار . - بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٨٣ . ص ١٢٩ .
- 8 - Sikorsky, N.M. (etal) . "Russia - USSR, book printing and libraries in : Encyclopedia of library and Information science\ edited by Allen Kent.- N. y.: Marcel Dekker, 1974. vol. 26, p. 180.
- 9 - Monley, Burce and Robert Pestell. Mobile libraries in the age of technology_ **Australian public libraries and Information services**, vol. 9, No. 2 (June 1996). p. 78.
- ١٠ - محمد عبد الله القواسمه . مرجع سابق . ص ٢٩ .
- ١١ - فخريه كريم محمد . مرجع سابق . ص ١١٩ .
- ١٢ - أنور محمد قطر . تجارب في الخدمة المكتبية : المكتبة المتنقلة ركب الثقافة المتنقل في طنطا . - عالم المكتبات ، مج ٤ ، ع ٢ (مارس وابريل ١٩٦٢) . ص ٢٨ - ٢٩ .
- ١٣ - قصور الثقافة العربية في عواصم المحافظات ووحدات ثقافية متنقلة بين البلاد . - عالم المكتبات ، مج ٢ ، ع ٦ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٠) ص ٥ - ٧ .
- 14 - Monley, Burce and Robert pestell.OP. Cit. p. 78.
- ١٥ - أحمد أنور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . - ط ٣ . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ . ص ١٥٨ .
- 16 - Corbett, E.V. An Introducation to librarianship.- London: James clarke Co., 1969. pp. 132-133.
- ١٧ - أحمد أنور عمر . مرجع سابق ص ١٧١ .
- 18 - Martimore, Arther D. Branch Libraries.- London Andre Deutsch, 1966. p. 141.
- ١٩ - أحمد أنور عمر . مرجع سابق ص ١٧٢ - ١٨٢ .
- ٢٠ - مجبل لازم مسلم ومحمد عودة عليوي الخدمات المكتبية في المناطق النائية والريفية . - مجلة المكتبات والمعلومات العربية . - س ١٠ ، ع ١ (يناير ١٩٩٠) ص ٥١ - ٥٧ .
- ٢١ - حسن رشاد . المكتبات العامة . - القاهرة : المؤسسة المصرية العامة ، ١٩٦١ . ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- ٢٢ - أحمد أنور عمر . مرجع سابق . ص ١٨٣ .
- ٢٣ - نفس المرجع ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٢٤ - مجبل لازم مسلم ومحمد عودة عليوي . مرجع سابق ص ٥٦ - ٥٧ .

٢٥ - نفس المرجع والصفحات .

٢٦ - أحمد أنور عمر . مرجع سابق ص ١٩١ .

27 - Allowy, Catherine Suyak. On the road with On line: the online bookmobile.- *Wilson library Bulletin*, vol. 66 , No. 9 (may 1992). p. 43.

28 - "Monley, Burce and Robert Pestell" op. Cit. pp. 79-80 .

٢٩ - سعيد حسن عبد الرحمن . دراسة أساسيات الوحدات المكتبة المتنقلة - رسالة ماجستير . - جامعة حلوان - كلية الفنون التطبيقية - قسم التصميم الداخلي والأثاث . - القاهرة : سعيد ، ١٩٨٢ . المقدمة صفحة ٥٠ .

30 - Monley, Burce and Robert pestell. op. cit. pp. 79 - 81.

31 - Ibid . pp. 80 - 82 .

٣٢ - عبد الستار الحلوجي . الخدمة المكتبية الرفيعة : دراسة ميدانية . - سرس السليان (متوقية) : المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، ١٩٧٩ . ص ٧٥ .

تسويق الإنتاج الفكري العربى عبر الإنترنت دراسة تحليلية لسوق الأفراد فى جامعة إلينوى الأمريكية

إعداد

د. حسناء محمود محجوب

أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

بكلية الآداب جامعة المنوفية - مصر

Email: Hasnaamm@frcu.eun.eg

ملخص :

تتناول الدراسة تحليلاً لمجتمع جامعة إلينوى الأمريكية فى فرعها بمدينة Urbana ومدى إفادته من تسويق الإنتاج الفكرى العربى من خلال شبكة الإنترنت ، خاصة المستفيدين العرب ومن أصول عربية .

يعرف التسويق دائماً علي أنه «عملية تبادل ينتج عنها إشباع حاجات المستهلك بشكل كاف ... حيث يتم استبدال نقود لها قيمة محددة لدى المنتج بسلعة Good لها خواص وقيمة محددة لدى المستهلك» ويتفق هذا مع تعريف «معهد التسويق Institute of Marketing بالملكة المتحدة حيث يعرف التسويق علي أنه مجموعة الأنشطة التي تحدد وتوقع وتشرح حاجات المستهلك بشكل كفاء ومريح»^(١) ومن هنا فيعتبر التسويق من أهم المراحل التي تحتاجها أية صناعة فيدون التسويق تصبح السلعة الناجمة عن هذه الصناعة كما مهملاً لا يستفاد منها علي الإطلاق وكأنها غير موجودة ، فالتسويق هو الذي يعلن للمستهيدين أو الجمهور عن مولد هذه السلعة ويجعلها في متناول أيديهم .

ولا جدال علي أن الإنتاج الفكرى يعتبر سلعة تنتج عن صناعة النشر ومن هنا فالتسويق لهذا الإنتاج يعتبر أهم مراحل هذه الصناعة ، وليست عملية تسويق الإنتاج الفكرى من العمليات

المستحدثة ولكنها بدأت منذ بدأ تحميل هذا الإنتاج الفكري علي أوعية معلومات يمكن تداولها فكانت أعمال بيع وشراء الكتب تدور في أسواق عرفت في تراثنا بأسواق الكتب وأسواق الوراقين وكانت الكتب تباع وتشترى في هذه الأسواق كسائر السلع في الأسواق الأخرى. ومن أشهر أسواق الكتب وأسواق الوراقين سوق الكتب والوراقين ببغداد وسوق الكتب بالبصرة وقرطبة وسوق الوراقين في الفسطاط علي عهد الطولونيين والإخشيديين، وكان المهتمون بالإنتاج الفكري من المؤلفين والعلماء والوراقين يؤمنون هذه الأسواق فكان يحيي بن محمد الأرزني الوراق (ت ٤١٥ هـ) يخرج إلي سوق الكتب ببغداد لبيع نسخ كتب يورقها، وكان ابن دريد صاحب كتاب الجمهرة، والعباس بن الفرج بن علي الرياشي اللغوي ممن يقدمون علي سوق الوراقين بالبصرة^(٧).

وبالطبع فقد تطور نظام التسويق بصفة عامة وتسويق الكتب بصفة خاصة فبعد أن كان يعمل في أسواق الكتب الوراقون ويأمنون الكتب ويعاونهم فئة يطلق عليها دلالي الكتب يقومون بالنداء علي الكتب للجمع بين البائع والمشتري أصبح التسويق الآن علم له نظرياته وقوانينه وأصبحت وظيفة النداء هذه علي الكتب جزءاً من الدعاية والإعلان تقوم بها وسائل الإعلام المختلفة (مقروءة ومسموعة ومرئية).

ويظهر الإنترنت أحدث طفرة في مجال التسويق فقد ألغى الحدود الجغرافية والمسافات واللغات... وما إلي ذلك فظهر ما يسمى بالتجارة الإلكترونية التي تشير إلي التنوع الكبير في تبادل المعلومات المرتبطة بالأعمال التجارية إلكترونياً أكثر من الورق أو الفاكس. فمع التجارة الإلكترونية تسافر المعلومات مباشرة من الحاسب المرسل إلي الحاسب المستقبل أغلبها خلال خطوط التلفون ولا توجد أية مرحلة طباعية خلال هذه العملية^(٨) وقد استفادت معظم الصناعات بالتسويق لمنتجاتها عبر شبكة الإنترنت فيمكن لأي شخص يتصفح الإنترنت أن يجد أي سلعة يبحث عنها «السجائر، الكتب، الحاسبات الإلكترونية، مستلزمات المكاتب، البقالة، الورود، التأمين، الموسيقى، السيارات، المعلومات، أي شيء يمكن أن تذكره من المحتمل أن تشتريه من خلال الويب. المفتاح هنا كلمة الشراء، تعني أنه يمكن التزود الحقيقي بالحصول علي أي شيء خلال عمليات التعامل المالي الإلكتروني بالاتصالات فوق شبكة كمبيوتر، وسوف يصل عدد المستهلكين الذين يشترون بهذه الطريقة إلي ٦,٦ بليون مستهلك في سنة ٢٠٠٠»^(٩).

إذن ٦,٦ بليون مستهلك سوق جديدة بأن يقوم أي منتج لأي سلعة بدراسته فإذا ضمن مجرد

١, ٠٪ فقط من هذا العدد مشترين لسلعته فقد راجت سلعته بشكل لا مثيل له وقد تم استغلال هذا السوق بالفعل لتسويق وتوزيع الإنتاج الفكري وأصبحت التجارة الإلكترونية للإنتاج الفكري تحتل مواقع عديدة علي شبكة الإنترنت سواء كانت هذه المواقع للناسر أو للموزع أو لبائع الكتب أو حتي لمؤلفي الكتب أنفسهم .

ولكننا في العالم العربي مازلنا بعيدين عن تسويق إنتاجنا الفكري خلال هذه التجارة الإلكترونية أو الأسواق الإلكترونية ، فهل فكر الناشر العربي في دراسة هذا السوق ليخطط لارتياحه والاقتراب منه وخاصة وأن الناشر العربي يعاني من صعوبة توزيع إنتاجه للدرجة تقلص عدد النسخ المطبوعة من كل عنوان فيؤدي هذا إلي ارتفاع أسعار المطبوعات...؟؟

لقد أثبتت دراسة سابقة أن هناك عدد ١٢ ناشراً عربياً فقط لهم مواقع علي شبكة الإنترنت وذلك حتي عام ١٩٩٨^(٥) لذا فإن هذه الدراسة دعوة للناشر العربي لاستلاك موقع له علي هذه الشبكة يكون بمثابة مقر أو مكان له في كل بقعة من بقاع العالم يخوض منه تجربة تسويق إنتاجه في سوق جديدة ، سوق كبيرة ، سوق عالمية ، سوق يبلغ مستهلكيها ٦,٦ بليون مستهلك .

والسوق يعني وجود بائع ومشترى ، منتج سلعة ومستهلك سلعة وجميع نظريات التسويق ترى أن المستهلك هو الهدف الأساسي لوجود أية سلعة أياً كانت طبيعتها بما فيها الإنتاج الفكري فالعلاقة بين الناشر والمستفيد تتغير بتغير أذواق المستفيد واهتماماته فالجمهور القارئ هو عنصر أساسي في تحديد سياسات الناشر وذلك في المعنى الحديث للتسويق والذي يطلق عليه (توجيه سياسة التسويق بالمستهلك) ومن هنا فلا يتوقف دور الناشر علي عرض قائمة مطبوعاته بطريقة ملائمة وتقديم خدمات تساعد علي الاختيار منها ... أو ما إلي ذلك وإنما يجب عليه متابعة سلوك واحتياجات المستهلك والعمل علي توجيه هذا السلوك وهذه المتطلبات نحو الكتاب الذي ينشره وهذا ما يعرف بالمفهوم الاجتماعي للتسويق The Social Marketing Concept الذي «يعتبر أن أساس تحقيق الأهداف التنظيمية هو قيام المنظمة بتحديد احتياجات السوق المستهدفة وتكييف نفسها لتحقيق الاشباعات المرغوبة بدرجة أكثر مثالية وكفاءة من المنافسين بطريقة تحافظ علي وجود المستهلك والمجتمع ... ويشتمل المفهوم الاجتماعي للتسويق علي أربعة اهتمامات عند اتخاذ القرارات التسويقية وهي حاجات ورغبات المستهلك ومصالح المستهلك ومصالح المنظمة ومصالح المجتمع»^(٦).

والمستهلك للإنتاج الفكري إما أن يكون في سوق الأفراد أو في سوق المكتبات فكما ذكر

الأستاذ الدكتور شعبان خليفة «الكتاب سوقان لا ثالث لهما هما الأفراد والمكتبات ولا بد لأي ناشر وأي موزع من التعرف علي خصائص كل منهما ومدى ما يسهم به كل منهما في امتصاص منتجات هذه الصناعة الحيوية أي صناعة النشر ، لأن معرفة خصائص السوق وآلياته تمكن حتماً من التوفيق بين ما ينشر من جهة واحتياجات تلك السوق من جهة ثانية كما تمكن من تنشيطها وتوسيعها وإبتكار الأساليب اللازمة لاقتحامها من جهة ثالثة»^(٧) ومن منطلق هذه الحقائق فقد جاءت أسباب اختيار هذا الموضوع .

أسباب اختيار الموضوع :

جاءت فكرة هذه الدراسة عندما كنت في زيارة لجامعة إلينوي الأمريكية وبالتحديد مركز Mortenson Center at Urbana - Champaign فقد استغرقت هذه الزيارة ستة شهور منذ مارس وحتى سبتمبر ١٩٩٨ وأثناء هذه الزيارة لاحظت

١ - أنه لا توجد أية مطبوعات عربية لدى الموزعين وتجار الكتب المنتشرين داخل المدينة حتي الجرائد العربية يمكن أن تصل بعد عشرة أو خمسة عشرة يوماً من إصدارها ومع ذلك ليس مؤكد وصولها أو انتظامها ويمكن أن تأتي بالطلب أو التوصية بالشراء وهذا في الوقت الذي توجد فيه وبسهولة مطبوعات بلغات متعددة مثل الصينية واليابانية والهندية ... وغيرها بل أنه يمكنك أن تطلب من الموزع أو تاجر الكتب كتاب ما غير موجود لديه يستطيع أن يوفره لك في أيام محدودة وذلك بلغات كثيرة إلا اللغة العربية ... لماذا؟؟ لأنه لا يستطيع توفيرها ...؟؟؟

٢ - في حديث مع مديرة المركز علمت أن مجال تخصصها الدقيق الرقابة علي الإنتاج الفكري وأن لها مؤلفات في هذا المجال والغريب في الأمر أنها علي دراية جيدة بالإنتاج الفكري وكذا مؤلفي الإنتاج الفكري في هذا المجال في أغلب دول العالم إلا العالم العربي ولا يرجع ذلك إلي عدم معرفتها باللغة العربية فهي لا تجيد سوي ثلاثة لغات فقط وتعرف إنتاج فكري للغات عديدة لا تحيدها .

ومن هاتين الملاحظتين يظهر لنا بوضوح أن هناك مشكلة قديمة ومشكلة حديثة

المشكلة القديمة مشكلة معروفة منذ زمن طويل وهي عدم توافر الخدمات البليوجرافية التي تقوم علي الإنتاج الفكري العربي وهي مشكلة للإنتاج الفكري العربي ليس خارج الوطن العربي فقط بل أيضاً داخله ويمكن أن توجد داخل الدولة العربية الواحدة وقد تناول أدب المكتبات هذه المشكلة في أبحاث عديدة ولا مجال لدراستها هنا .

المشكلة الحديثة التي تظهر بوضوح الآن هي مشكلة الإعلام والإعلان عن الإنتاج الفكري العربي بغرض تسويقه والغريب أننا نجد هذه المشكلة تظهر في هذا الوقت الذي يمكن لأي شخص في العالم أن يقوم بالإعلام عن أي شيء حتى عن نفسه إلى العالم كله بدون أية مشاكل من خلال الإنترنت وبعي التساؤل من الذي يتولي الإعلام عن الإنتاج الفكري العربي وبالطبع تكون الإجابة بأن القائم علي صناعة هذا الإنتاج هو صاحب الحق في الإعلام عنه أي الناشر لهذا الإنتاج فهو الذي يدفع للمؤلف وللطابع وللإعلان ... إلخ ثم يكون نصيبه نسبة من الربح ، لذا فهو الذي يجب أن يقوم بهذا الدور ، ولكن الناشر هو تاجر ومنتج سلعة وبالتالي فهو لا يدفع للإعلام عن سلعته إذا لم تكن هناك مؤشرات قوية لزيادة مبيعاته ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة بمثابة هدية أقدمها للناشر العربي للفت نظره إلي هذا السوق الجديد ولتجيب في نفس الوقت علي التساؤل القائل : كم من مجتمع هذه الجامعة يحتاج إلي الإعلام عن أو إلي معرفة الإنتاج الفكري العربي بغرض شراءه أو الإطلاع عليه ؟ وهل هذا المجتمع - كنموذج لمجتمعات الجامعات الأجنبية - كبير ومهم بدرجة أن أي ناشر يمكن أن يضعه في اعتبارات التسويق والتوزيع لإنتاجه الفكري وبالتالي يدخله في دراسته للسوق ؟؟ وللإجابة علي هذه التساؤلات وغيرها كان لابد من اختيار عينة من مجتمع هذه الجامعة وتوزيع استبيان يجب تحليله علي مثل هذه التساؤلات .

عينة الدراسة :

لاختيار العينة كان لابد من تحديد المجتمع الذي يتم الاختيار منه والمجتمع هنا هو مجتمع جامعة إلينوي الأمريكية «وجامعة إلينوي من أقدم وأعرق الجامعات الأمريكية بدأت نشاطها سنة ١٨٦٧ وتقدم رسالتها لتوجيه المعرفة البشرية عن طريق التعليم والبحث والخدمات العامة ، وهي الآن لديها ثلاثة مواقع في Chicago و Springfield و Urbana - Champaign ويدرس في هذه القروء الثلاثة أكثر من ٦٦,٠٠٠ طالب وبها حوالي ٥١٠٠ عضو هيئة تدريس في ٢٥٠ تخصص ، وميزانيتها السنوية تقدر بأكثر من ٢ بليون دولار ويعمل بها حوالي ٢٣,٠٠٠ موظفاً»^(٨) .

وقد تم اختيار موقع الجامعة في مدينة Urbana - Champaign لتتم عليه هذه الدراسة نظراً لتواجدي في هذا الفرع لزيارته ولأن هذا الفرع هو بداية الجامعة فقد «أنشئ عام ١٨٦٧ ويتواجد به ٣٦,٠٠٠ طالب وحوالي ١٠,٠٠٠ عضو هيئة تدريس وموظف وحوالي ٣١٠٠ طالب أجنبي من أكثر من ١٠٠ دولة . ويقع هذا الفرع علي بعد ١٤٠ ميل جنوب شيكاغو»^(٩) .

ومجتمع يتكون من أكثر من ٤٩,٠٠٠ مفردة يصعب بالتأكيد دراسته دراسة حصرية ولا بد من

اختيار عينة منه وقد أجمعت أغلب مناهج البحث علي أن للمجتمع الصغير نسبياً يتطلب عينة أكبر حتي يمكن تمثيل جميع مفرداته بينما المجتمع الكبير والمكون من ٢٠,٠٠٠ مفردة فأكثر تكون نتائجه دقيقة إذا ما تم اختيار ٥٠٠ مفردة . ورغم ذلك فقد وضعت مخطط الدراسة في البداية لدراسة المجتمع ككل وذلك للأسباب التالية :

١ - الاعتماد علي الاستبيان كأداة لجميع البيانات لما يمتاز به من أنه أنسب الأدوات في دراسة المجتمعات الكبيرة بالإضافة إلي أنه يعطي مهلة للفرد المختار في العينة للإجابة عليه في الوقت والمكان المناسب وهذا يناسب طبيعة الأفراد المقيمين في أمريكا هذا بالإضافة إلي مميزاته الأخرى المعروفة من دقة البيانات الناتجة عن تحليله وترتيب الأسئلة وتسجيلها بشكل جيد ... وما إلي ذلك .

٢ - نتيجة طبيعة الحياة في أمريكا واتجاه الأفراد نحو الدراسة والعمل للكسب المادي وعدم وجود وقت فراغ وعدم الترابط الاجتماعي فقد توقعت استجابة ضعيفة للإجابة علي هذا الاستبيان فرأيت أن أرسل للجميع لأتلقي حتي ولو ٥,٠ % فتصبح عينة مناسبة لدراستها .

٣ - من المعروف أن هناك ثلاثة طرق لتوزيع الاستبيان إما عن طريق الباحث نفسه أو عن طريق مندوبين أو مساعدين له أو عن طريق البريد وبالطبع كانت الطريقة الأخيرة (البريد) أنسب الطرق لهذه الدراسة ولكن عندما نفكر في البريد ونحن ندرس تكنولوجيا الإنترنت كان يجب أن نختار البريد الإلكتروني فهو طريقة جديدة لم تستخدم من قبل في الأبحاث العلمية ولكن فرضتها علينا التكنولوجيا الحديثة وخصوصاً وأن هذه الطريقة تناسب مجتمع جامعة إلينوي محل الدراسة وذلك لأن كل فرد يأتي إلي الجامعة (طالب - موظف - عضو هيئة تدريس ... حتي الزائر للجامعة) يخصص له عنوان إلكتروني بمجرد وصوله للجامعة ، وباستخدام التكنولوجيا الحديثة لشبكات الحاسبات داخل الجامعة يمكن بخطوة واحدة أو أمر واحد أن نرسل الرسالة إلي كل من له عنوان إلكتروني يحمل بجانب اسمه العنوان الإلكتروني للجامعة (uiuc.edu @) .

وقد كان لابد لإجراء هذه التجربة وتوزيع الاستبيان بهذه الطريقة أن أحصل علي تصريح من الجامعة ولكن للأسف فقد رفضت إدارة الجامعة بحجة أنني مجرد زائرة لشهور معدودة لذا فقد تطلب الأمر اختيار عينة من مجتمع الجامعة لإجراء هذه الدراسة والإرسال لهم بصورة فردية مباشرة وليست بصورة جماعية ولاختيار هؤلاء الأفراد كان من الضروري تحديد إطار العينة الذي هو قوائم كاملة بالأفراد التي تشكل مجتمع الجامعة ثم يتم الاختيار من هذه القوائم بإحدى طرق اختيار العينات (عشوائية ، طبقية ، حصصية ... إلخ) ولم يكن أمامي سوى الدليل الإلكتروني

للجامعة والمتاح لدي موقعها علي الإنترنت^(١٠) لسهولة الاتصال بأي شخص داخل الجامعة حيث يذكر عن كل فرد بياناته الشخصية مثل العنوان والتلفون والكلية والتخصص وتاريخ التحاقه بالجامعة ... إلخ وبالطبع العنوان الإلكتروني . وقررت اختيار عينة عشوائية تتكون من ٥٠٠ فردا وبدأت باستخدام أسماء الأفراد ممن تعامل معهم ثم استرجاع كل من يطلق عليه هذا الاسم سواء الجزء الأول أو الثاني أو الثالث من الاسم بطريقة التباديل والتوافيق فكل اسم أول يسترجع عدد من الأفراد ثم الاسم الثاني يسترجع عدد آخر ... وهكذا حتي يتكون لدي ٥٠٠ اسم ، وقد ساعدت هذه الطريقة علي تنوع العينة سواء في الجنسية أو المجال الموضوعي أو المستوى التعليمي أو المدة التي قضاها في أمريكا أو الجنس (ذكر أو أنثي) أو الأعمار أو حتي الديانة .

وحرصت علي إرسال الاستبيان بالأسماء الشخصية التي وقع عليها الاختيار فقد بدأت بكلمة Hello Hasnaa مثلاً وليست كلمة Hello فقط أو Hello all وذلك حتي يوحي لكل فرد أن هذا الاستبيان موجه له هو بصفته الشخصية فيعطي الإحساس للمتلقي بالاهتمام به والشعور بأنه تم اختياره دون الآخرين وهو إحساس يشجع المتلقي علي الاستجابة في الرد علي أسئلة الاستبيان . وقد حقق ذلك بالنسبة لي كباحثة ما تحققة المقابلة الشخصية فالكثير ممن تم إرسال الاستبيان لهم أرسلوا لي قبل الإجابة علي الاستبيان ليسألوا عن كيف تم اختيارهم وكيف عرفت عناوينهم وهل سبق لنا التعارف في أحد المؤتمرات أو اللقاءات العلمية ومن أنا وأسئلة كثيرة بنفس المعني وكانت ردودي علي كل تساؤل وكل فرد تعطي طمأنينة للمتلقي لدرجة أن الكثير منهم أصبح من أصدقائي ومازلنا نتراسل إلكترونياً حتي الآن رغم أننا لم نتقابل علي أرض الواقع ، وبالنسبة للبحث فقد أصبح الاستبيان أشبه بقائمة مراجعة يتم استيفاؤها بالمقابلة مع الأشخاص عبر البريد الإلكتروني فأضيفت إلي مميزات الاستبيان مميزات قائمة المراجعة والمقابلة الشخصية كأدوات للبحث العلمي .

تلقيت إجابة الاستبيان من ١٢٢ فرداً أي أن نسبة الاستجابة بلغت ٢٤٪ وهذه النسبة يمكن أن تمثل معياراً لا بأس به للتجاوب يعكس مصداقية نتائج الدراسة وخصوصاً إذا علمنا أنه تم الإرسال لنفس الأفراد (العينة) مرة أولي ثم أرسل استعجالين بين كل استعجال وآخر حوالي أسبوع أو عشرة أيام ، في المرة الأولى لم يصل سوي ١٠ استبيانات وعند تلقي أفراد العينة الاستعجال الأول تأكد الكثير منهم أن هذا بالفعل بحث علمي وليست رسالة إلكترونية للتسلية أو للدعاية عن شيء ما ... إلخ مثل الكثير من الرسائل التي انتشر وجودها الآن فكانت الاستجابة حوالي ٨٠ استبيان والاستعجال الثاني رفع مجموع الاستجابات إلي ١٢٢ استبيان .

تحليل إجابات أسئلة الاستبيان :

لقد بدأ الاستبيان بفقرة تعريفية عن الباحثة والبحث والهدف منه وقد حصرت علي أن تكون هذه الفقرة قصيرة وواضحة فذكرت فيها اسمي وبلد المنشئ ثم الهدف من الاستبيان والمدة التي تستغرق في الإجابة عليه ورجاء بأن يحدد كل شخص الوقت للإجابة عليه وأن المعلومات سوف تستخدم لغرض البحث العلمي فقط ثم كيفية إرسال الاستبيان إما بالبريد الإلكتروني أو بالبريد العادي علي العنوان الشخصي لي في أمريكا وذلك إذا أراد المتلقي طباعته والإجابة عليه في مكان بعيداً عن الحاسب الآلي ، كما أوضحت أيضاً أن الإجابة يمكن أن تكون باللغة الإنجليزية أو باللغة العربية (انظر نص الاستبيان في ملحق الدراسة) .

واشتمل الاستبيان علي ٣٦ سؤالاً تدرجت من المعلومات العامة عن الشخص إلي التسوق عبر الإنترنت بصفة عامة ثم تسوق الإنتاج الفكري عبر الإنترنت بصفة خاصة وأخيراً تسوق الإنتاج الفكري العربي عبر الإنترنت علي وجه التحديد وانتهى الاستبيان بالأسئلة التي تعطي حرية الحديث عن الموضوع والاستبيان ككل .

وقد بلغت نسبة الاستجابة - كما سبق القول - ٢٤٪ أي أن عدد الاستبيانات التي وصلت ١٢٢ استمارة جاءت جميعها باللغة الإنجليزية ربما لأنها لغة الاستبيان ولم يقم أي شخص بترجمته، كما جاءت جميعها عن طريق البريد الإلكتروني فيما عدا استبيانين جاء الأول بالبريد العادي من أحد السعوديين وجاء الآخر باليد عن طريق اللقاء المباشر مع أحد الأردنيين . وقد تم استبعاد ٣٨ استبيان كانت ردودهم برسالة تعذر عن الإجابة لأنها لا تستخدم الإنترنت بصفة عامة في التسوق أو لأنها لا تحيد اللغة العربية لتطلع علي الإنتاج الفكري العربي لاعتقادها أن الإنتاج الفكري العربي يكتب فقط باللغة العربية أو لأنها لا تحب القراءة ولا تمارسها إلا للكتب الدراسية فقط التي تشتريها من موزعي الكتب الدراسية بالحرم الجامعي أو ... ما شابه ذلك وبالتالي أصبح عدد الإجابات الصحيحة ٨٤ استبيان جاءت نتائج تحليلها كالتالي :

السؤال الأول عن الاسم وكان هذا السؤال مصدر للتساؤل من العديد من أفراد العينة فلماذا أضع هذا السؤال وتكون الإجابة عليه اختيارية وأنا أعلم جيداً اسم الشخص المرسل إليه ، والحقيقة أنني وضعت هذا السؤال لكي يطعن كل فرد أن حصولي علي بياناته الشخصية من دليل الجامعة الإلكتروني لاتعني أنني أفرض عليه التعاون لإجراء هذا البحث ولكن اختياره كان عشوائياً وإذا

رفض هذا التعاون أو لم يرغب فيه فسوف أحترم هذا تماماً وأتناسى اسمه وبياناته وقد تلقيت استفسارات كثيرة في هذا السؤال وكانت إجابتي واضحة لهم ومطمئنة في نفس الوقت .

السؤال الثاني وكان هدفه حصر الجنسيات التي يمكن

أن توجه إليهم هذه الخدمة سواء في مكان دراستهم بأمريكا أو في بلدتهم الأصلي ، وجاءت هذه الجنسيات كما يوضحها الجدول التالي :

الجنسية	العدد
مصر	١٩
أمريكا	١٦
الأردن	٦
فلسطين	٦
الهند	٤
لبنان	٤
السعودية	٢
العراق	٢
المغرب	٢
إيران	٢
باكستان	٢
بنجلاديش	٢
تركيا	٢
كندا	٢
ليبيا	٢
ماليزيا	٢
سيرى لانكا	١
لم يذكر	٨
للمجموع	٨٤

جاءت استجابات المصريين أكثر الاستجابات ربما لأنني مصرية رغم أنني لم أقابل مع أي منهم إلا أربعة أفراد بعد إجابتيهم علي الاستبيان وكذلك العرب فقد أجاب ٦ من كل من الأردن وفلسطين ، و٤ من لبنان ، و٢ من كل من المغرب والسعودية وليبيا والعراق ، ورغم ذلك فالكثير من المصريين والعرب الذين تعرفت عليهم قبل إرسال الاستبيان لهم لم يجيبوا عليه بحجة عدم الوقت أو بحجة أن زيارتهم لبلدانهم العربية في الإجازات الدراسية تسمح لهم بالحصول علي الإنتاج الفكري العربي بسهولة ، وقد اكتشفت فيما بعد أن الجالية العربية هناك كبيرة جداً ولا تقل عن الآلاف وقد ذكر لي ذلك أحد الفلسطينيين القاطم هناك منذ أكثر من ٢٠ سنة لدرجة جعلته يقول أن هذه الجالية تحتاج إلي اتحاد أو هيئة تجمع العرب معاً مثل الكثير من الجاليات . وفي مجال دراستنا هذه يمكن اعتبار هذه الجالية بمفردها سوق يغري الناشر علي الخوض فيه وفتح منافذ لتوزيع إنتاجه هناك .

والإي جانب العرب أجاب ١٦ أمريكياً علي الاستبيان ثم من تركيا وإيران والهند ... وغيرهم كما يوضحها الجدول السابق .

السؤال الثالث وجاء لقيس نسبة المرأة إلي الرجل في الاهتمام بالإجابة علي الاستبيان وكذا

في التعامل بالشراء عبر الإنترنت فيستطيع الناشر أن يوجه إليهم خدماته وجاءت النتيجة كالتالي :

النوع	العدد
رجل	٥٦
امراة	٢٨

ورغم أنه معروف عن المرأة ميلها إلى الشراء والتسوق أكثر من الرجل إلا أن معدل الاستجابة علي الاستبيان كان من جانب الرجل أكثر من المرأة وهذا يتفق مع الدراسات السابقة والتي أجريت في أنحاء كثيرة من العالم وأثبتت أن معدل إنفاق الذكور علي استهلاك الكتب أكثر من النساء وبالتالي فالرجال أكثر من النساء حرصاً علي شراء الكتب (ربما الشراء فقط وليست القراءة فالرجل يشتري لكي تقرأ المرأة...؟؟؟ محتمل ذلك ؟؟؟... إنه أمر يحتاج لدراسة أخرى).

السؤال الرابع جاء لأننا بصدد الحديث عن تسويق الإنتاج الفكري فكان من الضروري التعرف علي اللغات الأصلية لكل فرد فالجميع بالطبع يعرف الإنجليزية بمستويات مختلفة ولكن الكثير أيضاً يحب أن يقرأ الكتب غير الدراسية بلغته الأصلية أو ينقل إليها ما يراه جيداً وجاءت بيانات اللغات الأصلية كما يوضحها الجدول التالي:

اللغة	العدد
العربية	٤٣
الإنجليزية	١٨
الأوردية	٦
البغالية	٢
التركية	٢
الفارسية	٢
الملايو	٢
السفالية	١
لم يذكر	٨
المجموع	٨٤

وبالطبع عكست الجنسيات التي أجابت علي الاستبيان اللغات الأصلية التي يتكلم بها أصحابها فجاءت اللغة العربية هي أكثر اللغات تليها الإنجليزية فالأوردية ... فباقي اللغات كما يوضحها الجدول .

السؤال الخامس هدف إلي حصر المستوي التعليمي والتخصص الدراسي لكل فرد وقد جاءت نتائجه كالتالي :

العدد	المستوى التعليمي
٢٠	المرحلة الجامعية الأولى
١٨	مرحلة الدكتوراه
١٦	أعضاء هيئة تدريس
١٢	مرحلة الماجستير
٦	موظفون
٤	دراسات حرة
٨	لم يذكر
٨٤	للمجموع

أكبر فئة أجابت هي طلاب المرحلة الجامعية الأولى ثم طلاب الدكتوراه فأعضاء هيئة التدريس فطلاب الماجستير وأخيراً الموظفين والدراسات الحرة وقد جاءت هذه المستويات التعليمية في التخصصات التالية :

العدد	التخصص
٢٠	علوم بحثية
١٨	هندسة
١٤	تجارة وقانون واقتصاد
٩	تربية وآداب وفنون
٧	طب
٦	علوم حاسب
١٠	لم يذكر
٨٤	للمجموع

وتنوعت التخصصات داخل العلوم البحتة بين الفسيولوجي وعلم الحيوان والكيمياء وعلم الأحياء .

وجاءت الهندسة في المرتبة الثانية وشملت مجالات كثيرة منها الهندسة المدنية والمعمارية والكيميائية والإلكترونية والميكانيكية إلى جانب هندسة الحاسب .

أما التجارة فقد شملت محاسبة وإدارة أعمال ومالية عامة كما شمل الاقتصاد موضوعي الاقتصاد الدولي والاقتصاد الزراعي أما القانون فكان قانون عام وقانون خاص .

وجاءت بعد ذلك التربية والآداب والفنون وكانت في مجالات تعليم اللغات والأدب الفرنسي والفنون التشكيلية .

وتنوع الطب بين الطب البشري والطب البيطري وأخيراً علوم الحاسب التي شملت البرمجة ولغات الحاسب .

السؤال السادس جاء لقيس المدة التي قضاها كل فرد في أمريكا ونتائج تحليل هذا السؤال يوضحها الجدول التالي :

العدد	المدة
٦	أقل من سنة
٢٤	١ - ٥
١٦	٦ - ١٠
٢	١١ - ١٥
١٠	١٦ - ٢٠
٢٠	أكثر من ٢٠
٦	لم يذكر
٨٤	للمجموع

العدد الأكبر الذي أجاب علي الاستبيان قضي في أمريكا من سنة إلى خمس سنوات تليها من قضي أكثر من ٢٠ سنة ... وهكذا كما يوضحها الجدول السابق الذي تظهر لنا قراءته أن متوسط

المدد التي يقضيها الفرد في أمريكا تكون من ٦-١٠ سنوات ويقضي الفرد هذه الفترة مابين الدراسة والعمل وهي فرصة لإيصال الإنتاج الفكري العربي إليه سواء ما نشر في مجال تخصصه الموضوعي حتي يكون على صلة به ويسرده دائماً بين مصادره المستشهد بها ، أو الإنتاج الفكري العربي في المجالات العامة والأدب والدين ... إلخ ليكون علي صلة بالثقافات العربية .

وجاءت الأسئلة من السابع وحتى الحادي عشر لتسأل عن الاستخدام الفعلي للإنترنت في الشراء فجاءت إجابات ٦٤ فرداً بعدم الاستخدام الفعلي و ٢٠ فرداً فقط بالاستخدام وانحصرت المشتريات التي تمت بهذه الطريقة في الأقراص المليزة وتذاكر الطيران وأجهزة الحاسب والكتب والسيارات ومستلزمات المنزل وتأجير شقق . اتفق جميع من استخدم الإنترنت في الشراء بأنه بحث عن السلعة في مواقع مختلفة وقام بعملية مقارنة الأسعار مع تصفح الأنواع المختلفة للسلعة ومميزات وعيوب كل منها والبعض قام بسؤال الأصدقاء ثم تم الشراء لأنسب الأنواع من حيث الجودة والسعر وأكد الجميع أن الخدمة جاءت في الوقت المناسب وبمجرد إرسال الطلب بالبريد الإلكتروني إلا في حالات نادرة عندما لم تتوافر السلعة في وقت طلبها فاعتذر الموقع عن عدم توفرها في الحال ويطلب مهلة قصيرة حتي يتيحها .

وعند السؤال عن إتاحة خدمة الشراء عبر الإنترنت في البلد الأصلي لكل فرد جاءت إجابات معظم الجنسيات غير الأمريكية بالنفي علي هذا السؤال حيث أن استخدام الإنترنت في عمليات التسويق نشاط جديد وهو مازال في مرحلة التجريب ولم ينتشر بطريقة واسعة في بلدان كثيرة وجاءت هذه الإجابات في عام ١٩٩٨ وأعتقد أنه انتشر بصورة أكبر في عام ١٩٩٩ وخصوصاً في العالم العربي الذي يبدو أن الأفراد الذين أجابوا علي هذا السؤال من العرب لم يزوروا بلادهم منذ مدة ليست قصيرة وبالتالي فهم ليسوا علي دراية بالتطورات الحديثة في هذا المجال داخل بلادهم .

وبصرف النظر عن كون التسويق عبر الإنترنت متاح أو غير متاح فقد جاء السؤال الثاني عشر عشو ليسأل بصورة واضحة ومباشرة هل تحب التسوق عبر الإنترنت ؟ ولماذا ؟ وجاءت إجابة ٢٠ فرداً بأنه يحب التسويق بهذه الطريقة وذلك لأنها توفر الوقت والمجهود فهي أسهل وأكثر راحة في الحصول علي ما تريده وخصوصاً لمن يعرف كيف يجد ما يبحث عنه فهو يستطيع الحصول علي تفاصيل السلع وبذلك مقارنة الأنواع المختلفة لنفس السلعة وكذا الأسعار والاختيار من بينها ، ونجى هذه الإجابة لنفس العدد الذي مارس الشراء بالفعل عبر الإنترنت كما أثبت ذلك إجاباتهم علي السؤال السابع السابق الإشارة إليه .

بينما جاءت إجابة ٤٨ بأنه لا يحب التسوق بهذه الطريقة وكانت الأسباب لذلك بأنه يفضل أن يري بعينه ويلمس بيده ما يشتريه وقد رأي الكثير أن هذه التجارة مازالت بعيدة عن الأمان والوقاية من (النصب) ورغم تأكيد الجميع علي أنها طريقة جيدة لأداء الأعمال التجارية إلا أن الكثير لا يثق في المعلومات الواردة عن السلعة وأغلب الأفراد لا تحب أن تعطي رقم الكارت البنكي بهذه الطريقة العننية ، ويمكن اعتبار هذه الإجابة طبيعية في بداية وجود نظام جديد لم يعود عليه الإنسان ولم يثبت بعد وجوده في التعامل السليم به ويؤكد ذلك ما دعا إليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من ضرورة وضع ضمانات أفضل لحماية المستهلكين فيما يتعلق بالتجارة الإلكترونية «وقال إن الكثير من الأشخاص الذين يتصفحون الشبكة العالمية الإنترنت لا يتسوقون منها لأنهم يخشون من أنهم لن يحصلوا علي السلعة التي اشتروها بالوصفات المعلن عنها ولا توجد جهة يمكنهم اللجوء إليها إذا تعرضوا للغش التجاري وقد بدأنا بالفعل معالجة هذه المخاوف ليس بأنظمة تشكل عبئا وقد تمحط النمو والابتكار بل بتوفير حوافز للشركات التي تباع سلعها عن طريق شبكات الكمبيوتر لمنح زبائنها أنواع الحماية التي يحتاجونها وبالإضافة إلي السعي لتعزيز الزمن بالنسبة للمستهلكين طالب كلينتون وزارة التجارة الأمريكية بتشجيع تنافس أكبر بين مقدمي خدمات الإنترنت للإسراع في تطوير وصلات إنترنت عالية السرعة للمنازل والشركات الصغيرة وأضاف كلينتون قائلاً إن التجارة الإلكترونية تعطينا فرصة استثنائية لإيجاد أعظم عصر للازدهار لم يشهده من قبل لا الأمريكيون ولا الشعوب في جميع أنحاء العالم»^(١١).

باقي الأفراد أجابوا بأنهم لم يجربوه وبالتالي لا يستطيعوا الحكم علي كونهم يحبوا هذه الطريقة في التسوق أم لا .

ومن السؤال الثالث **مخش** تبدأ الأسئلة الخاصة بالإنتاج الفكري فتسويق أية سلعة يختلف إلي حد ما عن تسويق الإنتاج الفكري المطبوع وذلك لأن نسبة كبيرة ممن لا يحب التسويق عبر الإنترنت كانت أسبابها أنه يريد أن يري السلعة بعينه ويلمسها بيده ويجربها إن أمكن ذلك والأمر يختلف بالنسبة للإنتاج الفكري فيكفي أن يوجد محتويات تفصيلية عن الكتاب بالإضافة إلي ملخص أو مقدمات الفصول أو عرض للكتاب وذلك يعين المشتري علي أخذ القرار بالشراء ومع ذلك نجد ١٠ فقط طلبوا شراء كتب بالفعل عبر الإنترنت ٤ منهم طلبوا الكتب من الناشر و٦ طلبوها من الموزع وتاجر الكتب وكانت هذه الكتب جميعها كتب غير دراسية في مجالات السياسة والثقافة العامة والتكنولوجيا ولم تستغرق عملية الطلب إلا دقائق معدودة ملء استمارة الطلب أما سرعة

وصول الكتاب فتعتمد علي إتاحتها للناسح أو الموزع وفي حالة عدم الإتاحة الحالية يرسل اعتذار عن التأخير وأغلب الطلبات كانت لإنتاج فكري محمل علي أوعية مطبوعة والقليل علي أقراص مليزرة وشرائط فيديو .

أما الأغلبية التي أجابت بعدم استخدامها لشراء الإنتاج الفكري عبر الإنترنت فجاءت ميرراتها لذلك مقسمة إلي قسمين الأول مشترك مع باقي السلع من ناحية عدم المصادقية في هذه الطريقة والأمان في إعطاء بيانات الكارت البنكي ... إلخ والسابق الإشارة لها ، الثاني خاص بالكتب حيث ذكر البعض أنه يشترى دائماً الكتب المستعملة لرخص صعرها وهي متوافرة في مكتبات البيع ولم تنتشر عبر الإنترنت وأشار الكثير أيضاً أنه يفضل المعارض المكشوفة لأنها تتيح نسبة تخفيض أكبر مما يتيحها الإنترنت فأسعار الكتب عبر الإنترنت دائماً مرتفعة عن الأسعار المتاحة لدي موزعي الكتب . أجاب الكثيرون أيضاً أنهم يشتروا الكتب الدراسية من مكتبات البيع المنتشرة داخل الحرم الجامعي أما الكتب غير الدراسية فيما يتم استمارتها من المكتبة أو شراؤها من المعارض المصاحبة للمؤتمرات .

عدد كبير أجاب بأنه لا يعرف هذه الخدمة وسيحاول تجربها .

الأسئلة من الوابع عشو وحتى السادس عشو جاءت لتسأل هل زرت مواقع أو صفحات للناسح عبر الإنترنت ؟ ولماذا ؟ وقد أجاب ١٤ فقط بأنهم زاروا بالفعل مواقع لناسحين لأنهم احتاجوا كتب غير موجودة بالمكتبة أو لأنهم يريدوا أن يحتفظوا بها في مكتباتهم الخاصة ليستعرفوا علي أحدث المطبوعات في مجالاتهم البعض أجاب بأنه كان يريد التعرف علي الناسحين القريين من مكان إقامتهم وأجاب ١٠ بأنهم زاروا مواقع موزعين وليس ناسحين لأنهم كانوا يبحثوا عن كتب ولم يعرفوا ناسحيها .

أما من أجابوا بأنهم لم يزروا مواقع أو صفحات للناسحين كانت أسبابهم لعدم معرفة عناوينهم الإلكترونية أو أنهم لا يعرفوا أن هذه الخدمة تقدم عبر الإنترنت .

الأسئلة من السابع عشو وحتى التاسع عشو عن كيفية الحصول علي المطبوعات وهل قام الفرد بالبحث عنها عبر الإنترنت أولاً أم ذهب إلي مكتبات البيع القريبة من محل إقامته في البداية وقد أجاب ٢٨ فرداً بأنه جرت العادة علي الذهاب إلي أقرب مكتبة بيع فهي أسهل وأسرع وأكثر راحة وتوفيراً للوقت فإذا لم يجد ما يبحث عنه يتجه إلي الإنترنت . وأجاب ٦ بأنهم بحثوا عنها في قوائم الناسحين الموجودة في مكتبات البيع والتي تستطيع المكتبة توفيرها في أيام قليلة . وأجاب ٦

بأنهم بحثوا عنها في قوائم الناشرين الموجودة بمكتبة الجامعة ثم تم الاتصال بالناشر . وقد ذكر ٨ أفراد عناوين إلكترونية لناشرين وأجاب الباقي بأنه لا يتذكرها وانحصرت جنسيات الناشرين في الأمريكية والكندية . ولم يجيب علي هذه الأسئلة ٤٢ فرداً .

ويتجه بنا الامتبيان من السؤال العشوين إلى السؤال التاسع والعشرين نحو الأسئلة الأكثر تحديداً حيث يسأل عن الناشر العربي ونجد ٨٠ فرداً لم يزر ناشراً عربياً وتعددت أسباب عدم الزيارة إما بعدم معرفة عناوين ناشرين عرب علي الإنترنت وقد احتل هذا السبب إجابات ٥٠ فرداً والكثير منهم تساءلوا عن عناوين الناشرين العرب وذلك لأن شراء الكتب العربية وخاصة الإسلامية يمثل لهم بعض المتاعب في تواجده في الكثير من المدن الأمريكية لتمرکز الناشرين والموزعين لهذه الكتب في المدن الكبيرة وعواصم الولايات مثل نيويورك وشيكاغو وواشنطن ... إلخ فيضطر الأفراد الذين يعيشون بعيداً عن هذه المدن بطلبها من بعض المساجد التي تقدم هذه الخدمة أو عن طريق الأصدقاء العرب عند زيارتهم لبلادهم أو من خلال المعارض التي تصاحب المؤتمرات .

وسبب آخر لعدم زيارة مواقع الناشرين العرب احتل جزء كبير فشمل تقريباً كل من لا يجيد اللغة العربية وهو عدم معرفتهم باللغة وقد تلتقت استفسارات كثيرة بخصوص هذا الموضوع وكانت هذه التساؤلات حول هل الناشر العربي يقوم بإعداد موقعه بلغات غير عربية ؟ وهل يعطي نبذة أو ملخص أو يعرض لقوائم محتويات إنتاجه بلغة غير عربية ؟ وهل يمكن للناشر العربي أن ينشر أعماله بلغة غير عربية ؟ ... وأسئلة بنفس المعني .

والقلة القليلة أجاب بأنه لا يحتاج للكتب العربية ولا يحتاج لمعرفة الإنتاج الفكري العربي في مجاله .

أما من أجاب بالزيارة فقد كان عددهم ٤ أفراد فقط وكان هدفهم البحث عن كتب عربية ووصلوا إلي مواقع الناشرين بالصدفة ولا يذكر أي منهم عدد الناشرين أو جنسياتهم وإن كان أحدهم يعتقد أنهم من لبنان أو مصر أو فلسطين ولم يتذكر أي منهم أيضاً العناوين الإلكترونية . بهؤلاء الناشرين كما لم يقم أحد بالشراء لعدم عثورهم علي الكتب التي يبحثوا عنها وبالتالي لم يجرب أحد أوامر الطلب أو الشراء الفعلي من الناشر العربي .

ونستطيع أن نقول بأن هذه الإجابات تعكس الواقع فحتي العام الماضي ١٩٩٨ وقت توزيع هذا الاستبيان لم توجد مواقع لناشرين عرب سوي ١٢ ناشراً فقط^(١٢) وليس من السهل الوصول إليهم

فلم يقوموا بعمل إعلانات عن مواقعهم ولم يحاولوا وضعها علي الأدلة الإلكترونية للمواقع وكانت معظمها مواقع تجريبية وحديثة النشأة .

جاءت أسئلة الاستبيان بعد ذلك لاستطلاع الرأي حول رأي المستفيد بصفة عامة في تسويق الكتب عبر الإنترنت وتسويق الكتب العربية علي وجه الخصوص وباستثناء ٢٠ فرداً ليس لهم رأي في هذا الموضوع وكذا ٨ أجابوا بأنهم لم يفهموا هذا التسويق ولم يجبوه وبالتالي لم يجربوه جاءت الإجابات بأنها فكرة جيدة وطريقة سهلة للشراء وأنها سوف تنتشر في وقت قليل ولكن يجب أن يسبقها دعاية وإعلان عن العناوين الإلكترونية لمواقع الناشرين والموزعين ، كما إنها فكرة عملية وإيجابية وخصوصاً للكتب النادرة والتي لا يستطيع أي فرد أن يجدها بسهولة عند تاجر الكتب أو الموزع .

كما اتفق الجميع علي ضرورة وجود عرض أو ملخص للكتاب ولا يتم الاكتفاء بالبيانات البيلوجرافية فقط كما لابد من وضع أي نصوص علي الموقع باللغة العربية بالإضافة إلي لغة أجنبية واحدة علي الأقل .

وأجاب شخص من الهند بأن أمازون هو أشهر موزع للإنتاج الفكري عبر الإنترنت واعتقد أنني أنافسه فنصحتني بأنه يجب أن تكون لدي فكرة جيدة عن الخدمات والأسعار الموجودة بالفعل عبر الإنترنت وأن أضع تسهيلات تساعد في عملية المنافسة حتي أضمن مبيعات كبيرة ، وهذا الرأي نقله إلي كل ناشر عربي يبدأ في توزيع إنتاجه بهذه الطريقة فهو سوف يدخل حلبة منافسة يجب أن يعرفها ويدرسها جيداً قبل الدخول فيها .

وأجمعت الآراء بأنها فرصة عظيمة لكل الشعوب في كل بقاع العالم فكل إنسان يستطيع أن يتصل ويتعرف علي الثقافات والآداب المتعددة وتتلاشي الحدود والمسافات الجغرافية .

ولتسويق الإنتاج الفكري العربي علي وجه الخصوص أجمعت الآراء بأنها فرصة عظيمة للعرب للتعبير عن آرائهم بحرية أكبر وتوصيل أفكارهم وتسويقها عالمياً كما إنها فائدة كبيرة للعرب الذين يعيشون خارج أوطانهم ليكونوا علي صلة دائمة بالإنتاج الفكري العربي في مجالات تخصصاتهم ، أما لغير العرب فسوف تكون أكثر فائدة لمن يجد صعوبة في اقتناء كتب عربية وخصوصاً كتب التاريخ والكتب الإسلامية وكتب الحقائق .

وقد استطلعت أسئلة الاستبيان من **الثاني والثلاثين وحتى الرابع والثلاثين** رأي المستفيدين حول التسويق للإنتاج الفكري العربي عبر الإنترنت ومساعدته في نشر الأفكار

والثقافات العربية عالمياً وكذلك مساعدة المؤلف والناشر العربي في إثبات تواجدهما عالمياً وزيادة مبيعات الإنتاج الفكري العربي وقد أجاب ٢٠ فرداً بأنهم ليس لهم رأي في هذا بينما أجاب ١٢ فرداً بأن ذلك غير مؤكد ، وجاءت إجابات كل من لا يعرف العربية بأنه سوف يحقق نتائج ملموسة بين العرب فقط ولم يحقق الانتشار العالي إلا إذا تمت ترجمته للغات أخرى عالمية .

ورأي الكثير بأن هذا سوف يأخذ وقت ليصبح المؤلف أو الناشر العربي معروف ومشهور عالمياً ولكن الأفكار العربية سوف تنتشر بسهولة وسرعة وقد ضرب شخص أمريكي مثلاً علي ذلك حيث أن له زملاء من الأمريكيين يشيرون إلي الأفكار الإسلامية عن طريق معلوماتهم المستقاة من كتابات الإرهابيين عبر الإنترنت وجميعها يسيء للإسلام فإذا وجد تسويق للأفكار الإسلامية الصادرة من العالم العربي وللمؤلفين والعلماء الإسلاميين في العالم العربي فسوف تلقى نجاح وانتشار ومناهضة للأفكار السيئة .

أشارت معظم الجنسيات غير العربية كذلك إلي جبهها بل أحياناً عشقها للتعرف علي العادات والثقافات للشعوب العربية وصعوبة تواجد ذلك إلا عن طريق الإنتاج الفكري والتسويق عبر الإنترنت فرصة عظيمة لذلك .

ويري الجميع أن الناشر والمؤلف عليهما دور كبير في اجتذاب القراء للأفكار العربية وللإنتاج الفكري العربي لذا فلا بد أن يسبق ذلك مجهود في التسويق والدعاية والإعلان والتخفيضات والتسهيلات المالية وجذب الانتباه بطرق متعددة ومتنوعة وحتى إذا لم يتم الشراء الفعلي في البداية فتكفي الزيارة للموقع والتعرف علي الإنتاج العربي ووضعه بين الإنتاج الفكري العالمي . والمؤلف العربي يجب أن يحرص علي إثبات تواجده لأنه سوف يوضع في مقارنات بين المؤلفين العالميين فالقاري سوف يختار الأحسن وسوف تجبر هذه المقارنات المؤلف علي الارتقاء بإنتاجه وتحويده . وسوف تزيد مبيعات الناشر بالتأكيد ولكن ليست علي الفور ولكنها سوف تحتاج إلي وقت ولا داعي للاستعجال فأي طريقة جديدة تحتاج دائماً إلي وقت كافٍ وتسهيلات سواء مالية أو تسويقية حتي تجني ثمارها .

ومن التعليقات التي تبشر بالخير ما قاله أحد الأمريكيين بأنه يسمع كثيراً عن مؤلفين عرب من أصدقاءه العرب ويتمني أن يقرأ لهم بنفسه فهو مهتم بالثقافات العربية ودائماً يطلب من الزملاء العرب ترجمة بعض الفقرات من الإنتاج الفكري العربي .

وفي آخر سؤالي عن رأي المستفيدين في الاستبيان والاقتراحات حول الموضوع ككل اعتقد

الكثير بأنني أقوم بدراسة السوق لأعمل في مهنة تسويق الكتب وهذا الاستبيان طريقة جديدة للدعاية والإعلان . وإذا لم يكن هذا فتساءلوا عن مجال تخصص هذا الموضوع هل هو يدخل تحت التسويق في التجارة أم دراسة الإنتاج الفكري في الأدب العربي أم مجال الإعلان والدعاية أو الاتصال ... إلخ وبصرف النظر عن هذه التساؤلات والتوقعات فقد لفت نظري تعليقين .

الأول : من إحدي اللبنانيات فهي تعمل في مكتبة جامعة إلينوي في المجموعة العربية الموجودة بمكتبة آسيا وقد ذكرت معاناتها في وجود مورد للكتب العربية في أمريكا ومنذ عام تقريباً زادت نسبة المشتريات بما فيها الإنتاج الفكري عبر الإنترنت ولكن لغير اللغة العربية فإذا وجدت ناشر أو مورد أو موزع عربي عبر الإنترنت فسوف تكون في غاية السعادة وسوف تحل ليست مشكلاتها وحدها ولكن مشكلة جميع المكتبات خارج الوطن العربي والتي تفتني مجموعات عربية وعددها ليس بالقليل .

الثاني : جاء من شخص سير لانكي ذكر أنه يحب الإنتاج الفكري العربي ويثق في الكثير من الأفكار العربية وأنه يقوم حالياً بإعداد صفحة لنفسه علي الإنترنت وسوف يقوم بإعطاء معلومات عن الكتب العربية ليس كتاب أو كاتب بعينه ولكن معرفة عامة تعكس حبه وعشقه لهذا الإنتاج وقد تفيد هذه النبذة من يقرأها ويهمه أن يجد صفحات ومواقع لناشرين ومؤلفين عرب وسوف يقوم بعمل Links بين صفحته وصفحات تواجد هذه المعلومات وقد قمت بالفعل بإمداده بالعناوين الإلكترونية لمواقع الناشرين العرب المتواجدة علي الإنترنت .

ورغم أن التعليق الأول يدخل ضمن سوق المكتبات - وليس سوق الأفراد - التي تحتاج إلي دراسة مستقلة لها والتعليق الثاني يدخل ضمن وسائل الترويج والإعلان التي يجب أن يصطنعها الناشر لتسويق إنتاجه إلا إننا نؤكد علي أن التجارة الإلكترونية للإنتاج الفكري أو لغيره من السلع نظام جديد علي المجتمع كله العربي والأجنبي وأي نظام جديد لابد أن يأخذ وقتاً ليثبت تواجده بين النظم القديمة الموجودة ولم يستطع إثبات تواجده إلا إذا اكتسب ثقة في التعامل به وتمت ممارسته بالفعل «...» هناك مستوي من الثقة في العمل يتم اكتسابه بالخبرة أو الممارسة فأني نظام يتم استخدامه حديثاً يجب أن يكون لديه عمق معين من الخبرة ، فعندما يشتري أي شخص بضائع ما ويدفع ثمنها فوراً فهناك ثقة بأن الفواتير التي يعطيها التاجر تكون قانونية وليست مزيفة هذا المستوي من الثقة لم يشمل بعد التجارة الإلكترونية ولكي تزدهر وتصل لنفس الدرجة الكاملة لمستوي الثقة في التعامل مع العالم الواقعي يجب أن تتطور بشكل يسمح للمستهلكين والتجار والبنوك الحصول علي الثقة في النظام الجديد»^(١٣) .

وعلي هدي تحليل الاستبيان يستطيع الناشر العربي أن يضع سوق الأفراد خارج الوطن العربي في حسابه وهو يخوض تجربة التجارة الإلكترونية فهذا التحليل يؤكد أهمية هذا السوق في زيادة مبيعات الناشر وفي تواجد الناشر في السوق العالمي بل في تواجد المؤلف بأفكاره وكتابات العربية بين الثقافات العالمية وإذا أردنا أن نلخص هذا السوق كما مثله تحليل الاستبيان نجد أن أهم ما يميزه :

- ١ - اشتغاله علي جنسيات متعددة لا تقل عن ١٠٠ جنسية وبالتالي يتمثل فيه انعكاسات هذه الجنسيات من تنوع في الثقافات واللغات والأديان والعادات والتقاليد ... وما إلي ذلك .
- ٢ - يشتمل أيضاً علي تنوع في المستويات التعليمية وبالتالي تنوع في المستويات العقلية والتخصصات الموضوعية وكذا الأعمار .

٣ - جميع أفراد هذا المجتمع يتاح لها التعامل مع الإنترنت بسهولة وطوال اليوم فكما سبق القول أنه بمجرد انضمام الفرد كطالب أو عضو هيئة تدريس أو موظف ... أو حتي زائر للجامعة يسمح له باستخدام الإنترنت ويخصص له حساب يستطيع من خلاله أن يدخل علي أي موقع ، كما تتوفر معامل الحاسبات في أماكن متعددة داخل الجامعة سواء في إدارة الجامعة أو المكتبة أو الأقسام الدراسية ... إلخ كما تتوفر لأعضاء هيئة التدريس والعاملين ضمن أثاث مكاتبهم ونستطيع أن نجزم بأن كل فرد في هذا المجتمع يقضي مع الإنترنت فترة لا تقل عن عشرة ساعات يومياً .

٤ - ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية في هذا المجتمع سوف تعطي الفرصة للتجارة الإلكترونية لفرض نفسها وبالتالي سوف تنمو وتزدهر .

٥ - يحتاج هذا المجتمع إلي الاتصال الثقافي والفكري بالعالم العربي ويحتاج العالم العربي إلى توصيل أفكاره وثقافته إلي هذا المجتمع والإنتاج الفكري هو خير رسول للقيام بهذا الدور .

ومن هنا فإن مجتمعات الجامعات خارج الوطن العربي تعتبر سوق أفراد كبير يتيح للناشر العربي فرصة عظيمة لتسويق إنتاجه الفكري فهي سوف تساعد علي تسويق هذا الإنتاج بلغته الأصلية التي نشر بها وهي غالباً اللغة العربية كما إنها تتيح له أيضاً تسويق إنتاجه عن طريق طلب حقوق لترجمته إلي لغات غير عربية إذا نشر الناشر علي موقعه ملخص لهذا الإنتاج بلغة واحدة

علي الأقل وبالتالي يتم تسويق الإنتاج الفكري العربي عالمياً ويستفيد كل من الناشر والمؤلف والمجتمع العربي كله بغزو الإنتاج الفكري العربي إلى العالم بآثره .

ولعل خير ختام لهذه الدراسة أن تؤكد علي أن الكتاب المطبوع سيظل إلى ما لا نهاية الوعاء الأول لحمل المعلومات بل المعرفة بآثرها رغم منافسة الوسائل الإلكترونية له والدليل علي ذلك أنه بمجرد نظرة في أحد المطارات الدولية أو علي متون الطائرات أو في السيارات أو القطارات أو في أي من هذه الأماكن سوف نجد الشخص يمسك بوسيلة مطبوعة يقرأها حتي من يحمل (كمبيوتر محمول) فهو يستخدمه لإرسال رسالة إلكترونية أو للاتصال بأحد الأفراد أو كتابة ورقة أو تقرير ... أو ما إلي ذلك ولكنه إذا أراد أن يقضي الوقت بالقراءة فإنه سوف يطرح هذا الكمبيوتر المحمول جانباً ويخرج من حقيبته كتاب أو مجلة أو جريدة ، ولا يعني ذلك أننا ضد التكنولوجيا أو ضد النشر الإلكتروني ولكننا نقول أن (لكل مقام مقال) وأن الكتاب المطبوع سوف يستغل التكنولوجيا الحديثة لتساعده علي الانتشار أكثر وأكثر وهذه حقيقة تساعد بل وتشجع أي ناشر علي الاستمرار في نشر الكتب المطبوعة واستغلال التكنولوجيا الحديثة في سرعة انتشارها وتسويقها .

المخلص :

التسويق مرحلة ضرورية لأية سلعة وأهميته ترجع إلي أنه وسيلة التمويل الأساسية التي يعتمد عليها استمرار تواجد هذه السلعة وكذا منتجها في السوق ، وبالنسبة للإنتاج الفكري فان الناشر لم يستطع نشر إنتاج فكري جديد إذا لم يتم تسويق إنتاجه الفكري المنشور من قبل ، ويعتبر سوق الأفراد من الأسواق المهمة التي يهتم بها أي ناشر ولا نبالغ إذا قلنا أن نجاح الناشر يأتي من اهتمامه بالفرد و باحتياجاته وبراحته في الحصول علي ما ينشره لذا فيجب علي الناشر دراسة المستفيد الفعلي وكذا المستفيد المتوقع وخلق سوق جديدة لتسويق الإنتاج الفكري وإذا كانت مثل هذه الدراسات مهمة لأي ناشر ويجب عليه أن يقوم بها فما أحوج الناشر العربي إلي فتح أسواق جديدة وما أحوجهم لمثل هذه الدراسات ، وتعتبر هذه الدراسة بمثابة هدية أقدمها للناشر العربي للفت نظره إلي سوق جديدة للأفراد يجب ألا نغفلها .

بالطبع لا أحد ينكر أن الإنترنت أصبح الآن سوقاً مفتوحة ومعرض دائم متاح للعالم كله ومن هنا وجب دراسة إمكانية فتح أسواق جديدة لتسويق الإنتاج الفكري العربي عبر الإنترنت فجاء هذا

البحث لمحاولة دراسة سوق جديدة للأفراد خارج العالم العربي يستطيع بها الناشر أن يحقق أرباح مالية تجارية إلى جانب الأرباح الأدبية ويستطيع كذلك المؤلف العربي أن يحقق أرباح أدبية وانتشار عالمي إلى جانب حقوقه المالية وتستطيع الأفكار والمواهب العربية أن تثبت وجودها عالمياً .

قامت الدراسة بتحليل مجتمع جامعة إلينوي الأمريكية في فرعها المتواجد في مدينة Urbana هذه المدينة القائمة علي وجود الجامعة لذا فسكانها من جنسيات متعددة من كل بقاع العالم جاءت بعضها لفترات طويلة تبلغ عشرات السنين وبعضها لفترات لا تتعدى الأيام وتمثل الجالية العربية وكذا الجالية الإسلامية جزءاً كبيراً جلياً من هؤلاء السكان . وقد تم توزيع استبيان علي عينة من هذا المجتمع وتحليل إجابات هذا الاستبيان أثبتت الدراسة مدي تعطش هذا المجتمع لمثل هذه الخدمة التي ندعو كل ناشر عربي إلي تقديمها ليس لمجتمع جامعة إلينوي فقط ولكن للمجتمعات المثيلة فليس هذا المجتمع إلا نموذج لعشرات أو مئات المجتمعات المثيلة التي تحتاج بل تعطش لمثل هذه الخدمات ولن يكون في تقديم هذه الخدمات ضرر للناشر بل سوف يجني فوائد كثيرة له ولؤلفه ولبلده ولوطنه العربي كله .

الاستشهادات المرجعية

- ١ - تقييم الأداء التسويقي للمتأحف : دراسة نظرية وتطبيقية / إعداد محمد أحمد إسماعيل شبل ؛ إشراف نعيم حافظ أبو جمعة ، فاروق شعبان .- القاهرة : جامعة الأزهر ، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال ، ١٩٩٦ .- رسالة دكتوراه .- ص ٤٥ .
- ٢ - دور النشر في الإفادة من مصادر المعلومات في العصر العباسي / ناصر عبد الرحمن .- الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .- ج٧ (١٩٩٧) .- ص ١٣٩ .
- 3 - The move towards electronic commerce / Ian Kilpatrick.- Online & CD-ROM Review.- Vol.20, no (October 1996).- p 257.
- 4 - "Emmerce" Immersion: The emerging world of electronic commerce / Lysbeth Chuck. - Searcher: The magazine for database professionals.- Vol.5 (October 1997).- p 42.
- ٥ - دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب علي شبكة الإنترنت / حسناء محمود محجوب .- مؤخر الاتحاد العربي للمكتبات، سوريا ، ١٩٩٨ (تحت الطبع) .
- ٦ - تقييم استراتيجيات التسويق الخارجي للأفلام المصرية / إعداد محمد أمين عبد اللطيف ؛ إشراف محيى الدين عباس الأزهرى .- القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية التجارة ، قسم إدارة الأعمال ، ١٩٨٢ .- رسالة ماجستير .- ص ٧٣ .

٧ - النشر الحديث ومؤسساته / شعبان عبد العزيز خليفة - الإكتنورية : دار الثقافة العربية ، ١٩٩٨ - (سلسلة المكتبات والمعلومات ١٤) - ص ١٤٩ .

8 - <http://www.unlinois.edu/profile.html> (Aug 6, 1998).

9 - <http://www.ccr.uiuc.edu/admissions/international.html>. - (Aug 6, 1998) .

10 - <http://www.uiuc.edu/cgi-bin/ph/rs.uiuc.edu/>. - (Aug 1998) .

١١ - خبر من واشنطن / واس نقلته : للجلة المصرية للمعلومات : كميونيت - ص ١، ع ١ (أبريل ١٩٩٩) - ص ٨ .

١٢ - دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب ... / حسناء محمود محبوب ... مرجع سابق .

13 - Electronic commerce: The issues and challenges to creating trust and a positive image in consumer sales on the World Wide Web / Anthony Ferraro.- First Monday. - <http://www.firstmonday.dk/issue3/issue3-6/ferraro/index.html>.- (Aug 1998) .

ملحق الدراسة

نص الاستبيان الذي تم توزيعه إلكترونياً علي أفراد العينة

Hello (Name of person)

I'm Hasnaa Mahgoub I come from Egypt. I have a questionnaire asking the people how they view the book marketing via Internet and it highlights the Arabic books.

It will take about 20 minutes to complete this questionnaire. Please try to have a time to answer it.

All information that you give me will be confidential, which means it will use only in this scientific research.

You can send your answers by email or by mail to 300S, Goodwin Ave., Apt., 204 Urbana, IL, 61801.

And also you can answer in English or Arabic Language.

If you have any question, Please let me know.

Please let us start

1 - Please write your name (option)...

2 - Please write your home country...

3 - Please indicate your gender: ... a) Male ... b) female

4 - Please write the native language of your country ...

5 - Please write down :

your education level ... your field study ...

6 - How long have you been in the USA? ...

7 - Are you using the internet for your shopping ?

... Yes no (go straight to no 12)

8 - Please indicate the kind of shopping that you use Internet for : ... food and beverage clothing items ... plane tickets ... hotel reservation ... other (please specify: ...)

9 - What are the steps that you take for this shopping ? ...

- 10 - What's the result of this shopping ?
 - a) received it in suitable time (timely)
 - b) didn't receive it (please explain)
 - c) received it but in the unsuitable time (untimely) please explain
- 11 - Are you using the internet for shopping just in America or it's available for you in your home country ?...
- 12 - Do you like to shop via Internet ? Why ?
- 13 - Do you use Internet to order books? If no then why? If yes:
 - a) Please try to list a many of these books as you can remember
 - b) Did you buy them from :
 - ... Author
 - ... Publisher
 - ... Bookstore
 - ... Distributor
 - Other (please specify...)
 - c) What are the steps that you took to order these books?
 - d) How long did each step take ?
 - e) Please indicate the type of item that you have
 - ... Print ... audio / visual CD-ROM
 - Floppy disk ... online other (please specify)
- 14 - Do you visit the publisher's homepage or website?
 - No (go straight to no 15) yes (go to no 16)
- 15 - If no why? Please indicate :
 - a) You don't need buy books
 - b) You don't know publisher's addresses on the Internet
 - c) You have no idea about these services
 - d) Other (please specify...)
- 16 - If yes why? Please indicate :
 - a) You needed books you didn't find in the library
 - b) You needed books you found in the library but you liked to keep it in your own library
 - c) To see the newest publication in your field
 - d) Other (please specify ...)
- 17 - Do you go directly to publisher via Internet (his list, advertising, homepage etc.) or you go to the nearest bookstore from the beginning ? Why ?
- 18 - How many publishers did you view via Internet ? Please try to remember their electronic addresses?
- 19 - What nationality are these publishers ?
- 20 - Do you visit Arabic publisher's homepage or website ?
 - no (go straight to no 21 thin skip nos. 22-29)
 - yes (skip no 21 & go to no 22)

- 21 - If no why ? Please indicate :
- a) You don't need Arabic books
 - b) You don't need to know Arabic literature in your field
 - c) Other (please specify)
- 22 - If yes why ? Please indicate :
- a) Just to see Arabic publishers
 - b) To look for Arabic books
 - c) To buy Arabic books
 - d) To know Arabic literature in your field
 - e) Other (please specify)
- 23 - How do you know the electronic addresses of the Arabic publishers ?
- 24 - How many Arabic publishers' electronic addresses do you know ?
- Please try to remember these addresses.
- 25 - What nationality are they ?
- 26 - Please write the titles of Arabic books that you already have ?
- 27 - What are the steps that you take for ordering these books ?
- 28 - How long did each step take ?
- 29 - Please indicate your type of item that you have
- Print ... audio / visual CD-ROM
- Floppy disk ... online other (please specify)
- 30 - What's your opinion about book marketing via Internet ?
- 31 - What's your opinion about the Arabic book marketing via Internet ?
- 32 - Do you feel that the marketing for Arabic books via Internet helps Arabic ideas to become known in the all world ?
- 33 - Do you feel that the marketing for Arabic books via Internet helps Arabic authors to have welled - known (or to have celebrity) ?
- 34 - Do you feel that the marketing for Arabic books via Internet helps Arabic publishers to become known and increase their sales ?
- 35 - Please write your notes (opinion) about this questionnaire (subject, coverage all points etc.)
- 36 - Please write your suggestion in this field. I hope you feel free to write any suggestions, I really welcome to any comments that you write

Thank you so much for your cooperation.

Hassan

مكتبات جامعة الملك سعود

إطالة على الماضي وتطلع إلى المستقبل (٢)*

د. سعد بن عبد الله الضبيعان

أستاذ المكتبات المشاركون

قسم علوم المكتبات والمعلومات ، كلية الآداب

جامعة الملك سعود

ملخص :

يتناول هذا الجزء من الدراسة مراحل تكون مكتبات جامعة الملك سعود ، والآثار المترتبة على الانتقال إلى المدينة الجامعية ، وعرض للوضع الراهن للمكتبات من حيث قصور الموارد المالية وتأثيره على المجموعات ، والقوى البشرية ، والخدمات ، والمباني والتجهيزات ، والتقنيات الحديثة المستخدمة في مكتبات الجامعة .

(١٧، ٢، ٢) مراحل تكون مكتبات الجامعة

لأغراض هذه الدراسة يمكن تقسيم نشأة مكتبات الجامعة وتطورها إلى مرحلتين أو أكثر . وقد يكون عدد المراحل والحدود الزمنية لكل مرحلة مسألة جدلية أو خلافية ، وذلك وفقاً للرؤى المختلفة للباحثين . وقد رأى هذا الباحث تقسيم الفترة الزمنية إلى مرحلتين متميزتين :

* نشر الجزء الأول من المقال في العدد الثالث - يوليو ٢٠٠٠ .

(١٧، ٢، ٣) المرحلة الأولى من عام ١٣٧٧ - ١٤٠٢ هـ

تبدأ هذه المرحلة من سنة ١٣٧٧ هـ، وهي السنة التي تأسست فيها نواة مكتبات الجامعة، وهي مكتبة كلية الآداب. أما نهاية هذه المرحلة فبدأت في العام ١٤٠٤ هـ وهو العام الذي انتقلت فيه الجامعة إلى مقرها الدائم في طريق الدرعية. كان عدد مكتبات الجامعة في هذه المرحلة ١٣ مكتبة فرعية، ومكتبة مركزية واحدة. وقد تميزت هذه المرحلة بما يلي:

١ - كثرة عدد مكتبات التشكيل؛ حيث خصص لكل كلية مكتبة تقع في مبناها نفسه (باستثناء كليتي العلوم والصيدلة اللتين أدمجتا مكتبتيهما في المكتبة المركزية بعد إنشائها في عام ١٣٨٤ هـ). وقد جاء هذا التنظيم بسبب تشتت الكليات في أحياء مختلفة ومتباعدة من مدينة الرياض.

٢ - محدودية الخدمة؛ اقتصر الخدمات التي تقدمها مكتبات الجامعة الفرعية في ذلك الوقت على تقديم الحد الأدنى من الخدمة كالإعارة، والخدمة المرجعية المحدودة، والتصوير، وإن كانت الخدمات التي تقدمها المكتبة المركزية أفضل نسبياً من حيث الكمية النوعية.

٣ - التركيز على التخصص؛ ركزت كل مكتبة - قدر الإمكان - على الموضوعات التي تتصل بالتخصصات العلمية في الأقسام الأكاديمية للكلية التي تتبعها. وإن كانت تشتمل على بعض الكتب ذات الموضوعات المشتركة لتخصصات عدة، بحكم تشابه التخصصات وارتباطها، وبعض المراجع العامة كالقواميس، والموسوعات، والأطالس وغيرها، مما سبب هدراً بسبب تكرار شراء بعض النسخ من العناوين نفسها لعدة مكتبات.

٤ - قلة عدد العاملين؛ لم يكن عدد العاملين كبيراً في كل مكتبة (باستثناء مكتبات الطالبات). انظر الجدول رقم (٨)؛ وبخاصة أن المكتبات تفتح أبوابها على فترتين صباحية، ومساءً من الساعة ٧،٣٠ صباحاً وحتى ١٠،٠٠ مساءً مما تسبب في تدني الخدمة في جميع المكتبات الفرعية.

٥ - عدم تأهيل العاملين؛ لم يكن عدد المؤهلين السعوديين في ذلك الوقت كبيراً، بل إن العاملين منهم في المكتبات الفرعية من غير المتخصصين، كما لم تكن أقسام المكتبات الموجودة آنذاك في جامعات المملكة قد خرجت أجيالاً كثيرة، وبالتالي كان الوعي المكتبي مفقوداً إلى حد كبير.

٦ - الازدواجية في الكتب المرجعية وبعض الكتب الأخرى؛ وقد ظهر هذا جلياً في الكتب ذات الطبيعة العلمية التي تهم موضوعاتها أكثر من تخصص في الكليات المختلفة، فضلاً عن الكتب ذات الصفة الثقافية التي يحتاجها عامة القراء.

جدول رقم (٨). عدد العاملين بمكتبات الجامعة والأقسام الفنية بعمادة شؤون المكتبات في عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ.

المكتبات والأقسام الفنية	السعوديون	غير السعوديين	المجموع
المكتبة المركزية	٤	١٦	٢٠
المكتبة المركزية للطلالبات	٦	-	٦
مكتبة مركز الدراسات الجامعية للنبات	٧	٢	٩
مكتبة كلية الآداب	١	٣	٤
مكتبة كلية العلوم الإدارية	-	٥	٥
مكتبة كلية الزراعة	١	٢	٣
مكتبة كلية الهندسة	١	٢	٣
مكتبة كلية التربية	١	١	٢
مكتبة كلية الطب	١	٤	٥
مكتبة كلية طب الطالبات	٦	١	٧
مكتبة معهد اللغة العربية	-	١	١
مكتبة كلية طب الأسنان	١	١	٢
مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي	-	٢	٢
قسم التزويد	٣	١١	١٤
قسم الفهرسة والتصنيف	٤	١٩	٢٣
قسم الدوريات	١	٧	٨
قسم المخطوطات	١	٧	٨
قسم المطبوعات الحكومية والتوثيق	-	٥	٥
قسم المواد السمعية والبصرية	-	-	-
قسم التوزيع والمعارض	٢	٧	٩
قسم النشر العلمي	-	٨	٨
قسم التصوير العلمي	٥	٤	٩
الإجمالي	٤٥	١٠٨	١٥٣

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ.

٧ - مركزية العمليات الفنية ؛ وهي التزويد ، والفهرسة والتصنيف ؛ وما يسبقهما من أعمال كالاختيار ، والمراجعة والتسجيل وغيره .

٨ - قصر ساعات الافتتاح ؛ اقتصر دوام المكتبات في البداية علي ساعات الدوام الرسمية من ٧,٣٠ صباحاً - ٢,٣٠ ظهراً ، ثم بعد إنشاء المكتبة المركزية أخذ يمتد شيئاً فشيئاً وفقاً للمتطلبات ، حتي وصلت نهاية ساعات الافتتاح إلي ١٠,٠٠ مساءً .

٩ - عدم ملائمة بعض مباني المكتبات ؛ يغلب علي المباني السابقة لكليات الجامعة ومكتباتها أنها مباني لم تعد لهذا الغرض ، وهي في أحسن الأحوال قصور كبيرة عدلت بشكل أو آخر لتلائم - قدر الإمكان - مع متطلبات الكلية ، لذلك فإن كثيراً من مرافقها وتسهيلاتهما - بما فيها مقار المكتبات - لا تتناسب والوظائف الجديدة لها . وقد كانت هذه من المشكلات التي تواجهها المكتبات ، وإن خفت حدتها قليلاً بعد تأسيس العمادة في عام ١٣٩٤ هـ ، حيث غيرت بعض المقار لبعض المكتبات ، وعدل أو وسع بعضها الآخر .

١٠ - بداية مشروع مكتبة الجامعة ؛ شهدت نهاية هذه الفترة التجارب الأولى علي استخدام الحاسب في المكتبة المركزية والتي تبلورت أكثر في المقر الدائم للمكتبة المركزية وأقسام عمادة شؤون المكتبات .

١١ - تأهيل العاملين في خارج المملكة ؛ لعل من أهم ما ميز الفترة الأولى ، اتخاذ عمادة شؤون المكتبات قرارات تاريخية تركت آثارها الإيجابية علي مكتبات الجامعة ، ذلك هو ابتعاث ١١ من العاملين الجامعيين في مكتبات الجامعة لعدد من الجامعات الأميركية للحصول علي درجة الماجستير في علوم المكتبات وهم : محمد بن حمد الصليح ، وعبد المحسن بن عبدالله السعيد ، ويحيى بن محمود الساعاتي (ابن جنيد) ، وناصر بن محمد السويديان ، وعبد العزيز بن محمد المسفر ، وفهد بن مسفر الدوسري ، وعبد الله بن سالم القحطاني ، وصالح بن عبد العزيز العبد اللطيف ، وسعد بن عبد الله الضبيعان ، وعبد الرحمن بن حمد العكرش ، وعبد الله بن عبد العزيز البحى . وبعد أن أكمل هؤلاء دراساتهم ، تم وضع برنامج تدريبي مكثف لهم في جامعة انديانا (بلومنتون) مدته ٦ أشهر . ومع أن بعض هؤلاء عاد بعد حصولهم علي الدرجة مباشرة ، فإن الأكثرية منهم قد حضر البرنامج واستفادوا منه استفادة جيدة ، وهكذا أصبح لدي العمادة عدد جيد من المكتبيين المؤهلين لأول مرة في تاريخها . وقد تنسم هؤلاء رئاسة جميع الأقسام الفنية والخدمية في عمادة شؤون المكتبات وتركوا بصماتهم الواضحة علي مسيرة تطور مكتبات الجامعة ،

مما جعلها تفوق المكتبات الأخرى . وعرفت الفترة التي كان هؤلاء يقودون مكتبات الجامعة بالفترة الذهبية لمكتبات الجامعة ، وهي الفترة التي كان الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيعب عميداً خلالها والذي كان له الفضل - بعد الله - في وصول المكتبات إلي درجة متقدمة جداً من حيث حجم مجموعاتها .

٢، ١٧، ٢، ٣ - المرحلة الثانية من عام ١٤٠٤ -

تبدأ هذه المرحلة من العام ١٤٠٤ هـ ، وهو العام الذي انتقلت فيه الجامعة بوحداتها الأكاديمية والإدارية إلي مقرها الدائم حيث انتظم عملها في المدينة الجامعية في طريق الدرعية . فقد التأم شمل إدارة الجامعة ، وثلاث عشرة كلية ومعهداً . وقد بقي عدد من المراكز والكليات في داخل مدينة الرياض ؛ فبقيت كلية العلوم الطبية المساعدة ، وكلية طب الأسنان (البنات) ومركز الدراسات الجامعية للبنات في عليشة ، والأقسام العلمية للبنات في الملز ، فضلاً عن مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في حي الناصرية .

وقد أجهزت الجامعة بناء المدينة الجامعية في مقرها الرئيس بالرياض ، كما أتمت تشييد فرعها في القصيم الذي يتكون من ثلاث كليات هي : كلية الاقتصاد والإدارة ، وكلية الزراعة والطب البيطري ، وكلية العلوم ، إضافة إلي استكمال جميع الخدمات والمرافق المختلفة ، كقاعات الدراسة ، والمعامل والمختبرات ، والمكتبة وغيرها . ويجب الإشارة هنا إلي أن لفرع الجامعة بالقصيم مكتبة واحدة ، وهي غير مرتبطة إدارياً أو فنياً مع عمادة شؤون المكتبات أو مع التشكيل المكتبي بالرياض . وبدلاً من ذلك ترتبط إدارياً بعميد شؤون الطلاب بفرع الجامعة بالقصيم .

وقد تم نقل جميع مقتنيات التشكيل المكتبي إلي المقر الدائم في شهر ذي القعدة من عام ١٤٠٤ هـ . وتقع الكتبة المركزية في المبنى رقم ٢٧ بالمنطقة الأكاديمية الذي حتل موقعاً متميزاً ومتوسطاً في المنطقة الأكاديمية . ويتكون المبنى من ٦ طوابق عدا القبو . وقد خصص الطابق الثاني ليكون مقراً لعمادة شؤون المكتبات بأقسامها الإدارية المختلفة . وتبلغ مساحة المكتبة بجميع أوارها حوالي ٥٠ ألف متر مربع . وتعد من أكبر المكتبات الأكاديمية مساحة في العالم . ولاشك أن الانتقال إلي المقر الدائم يعد نقله نوعية هامة في تاريخ الجامعة ومكتباتها ، إذ ترك هذا الحدث آثاراً إيجابية واضحة علي المسيرة العلمية للجامعة . وما يهم هذه الدراسة تأثيره تحديداً علي مكتبات الجامعة . فقد ترتب علي هذا الانتقال إعادة تنظيم التشكيل المكتبي لمكتبات الجامعة ، حيث أدمج

عدد من المكتبات الفرعية في المكتبة المركزية وهي مكتبات الآداب ، والعلوم الإدارية ، والتربية ، والهندسة ، والزراعة ، ومعهد اللغة العربية .

وكان من الواضح منذ البداية أن الجامعة لا تؤيد النظام غير المركزي لمكتباتها في مقرها الدائم في المدينة الجامعية . لكونها أنشأت مكتبة مركزية واحدة فقط في موقع متوسط في المدينة الجامعية . وهذه الفكرة جيدة في نظر الباحث لعدة أسباب رئيسية منها :

أولها : الترشيح للموارد المختلفة ، سواء البشرية أو المالية ، والاستفادة القصوى منها .

وثانيها : أن في النظام اللامركزي تحجيماً للخدمة المكتبية وإضعافها ، بسبب بعثرة الجهود والقوى البشرية والموارد المالية بين مكتبات التشكيل .

وثالثها : أن جميع الكليات تقع في المدينة الجامعية متقاربة إلى حد ما ، فضلاً عن كون المكتبة في مكان متوسط بينها . وقد تم الإبقاء على سبع مكتبات من التشكيل السابق وهي :

١ - مكتبة الطالبات في الملز .

٢ - مكتبة مركز الطالبات في عليشة .

٣ - مكتبة كلية طب الأسنان في الملز .

٤ - مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات في عليشة .

٥ - مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي في الملز .

٦ - مكتبة كلية الطب في مبني الكلية في المدينة الجامعية .

٧ - مكتبة عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الناصرية .

وتعود الأسباب على إبقاء هذا التشكيل المكتبي إلى عوامل عدة منها :

١ - بقاء مركز الدراسات الجامعية ، والأقسام العلمية للبنات في مدينة الرياض ؛ مما حتم إبقاء مكتبتيهما .

٢ - البعد المكاني ؛ نظراً لإبقاء بعض الكليات أو الوحدات في مدينة الرياض ، وبعد المسافة بينها وبين المدينة الجامعية ، كما في مكتبي العلوم الطبية التطبيقية ، وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، حيث تقع الأولى في حي عليشة وتقع الثانية في حي الناصرية .

٣ - التخصص وأسباب أخرى ، وذلك كما في مكتبة كلية الطب . الجدير ذكره هنا أن مبني كلية الطب ومستشفى الملك خالد الجامعي في المقر الدائم قد شيّدا في عام ١٤٠٢ هـ ، قبل اكتمال المدينة الجامعية ، مما جعل المستشفى والكلية بكافة مرافقهما - ومنها المكتبة - يتقلان في العام نفسه . بقي أن نشير إلي أن مكتبات الكليات الطبية تخدم الجنسين من الطلبة والطالبات ، ولكن ليس في الوقت ذاته ، وذلك لأن تلك المكتبات قد برمجت ساعات عملها كي تسمح للجنسين بارتياحها وخصص لكل جنس فترة زمنية محددة دون اختلاط . وهذا أحد أسباب إبقائها ، وعدم ضمها للمكتبة المركزية . كما أن المكتبة المركزية في المدينة الجامعية من ناحية أخرى قد خصصت يومين من أيام عملها لطالبات الدراسات العليا وعضوات هيئة التدريس لارتياحها والاستفادة من خدماتها .

(١٨، ٣، ٣) أهم الآثار المترتبة على الانتقال إلى المدينة الجامعية

نتيجة للانتقال إلى الموقع الدائم لمكتبات الجامعة ، ودمج ٦ من مكتبات التشكيل المكتبي السابق في المكتبة المركزية ، فقد ترتب علي هذه الخطوة ما يلي :

- ازدياد عدد النسخ المكررة من كثير من العناوين .

- زيادة مفترضة في عدد الموظفين ، بسبب تجميع العاملين السابقين في المكتبات المدمجة . وكما أشير سابقاً ، فإن المكتبة المركزية السابقة في حي الملز تتكون من طابقين في جزئها الأمامي ، وثلاثة طوابق في جزئها الخلفي ، ولا تكاد تساوي مساحتها مجتمعة مساحة طابق واحد من المكتبة المركزية الجديدة في المدينة الجامعية التي تتكون من ستة أدوار (عدا القبو) ، وتبلغ مساحتها ٥٠ ألف متر مربع . وحسب علم الباحث ، فإنها أكبر مكتبة جامعية في العالم بعد مكتبة جامعة تورنتو في كندا . وقد شيّدت المكتبة وفقاً لأحدث التصميمات المعمارية للمكتبات ، وزودت بأفضل إمكانات التهوية ، والإضاءة ، والتجهيزات ، والأثاث . وتبلغ طاقتها الاستيعابية من الرواد حوالي ٤٤٠٠ قارئ في الوقت نفسه ، وتضم ٤٠٠ وحدة قراءة خاصة ، ونظماً إلكترونياً ، ومخارج للطوارئ ، ودائرة تلفزيونية مغلقة ، للمراقبة والسيطرة علي جميع طوابق المكتبة . وتوسع المكتبة لحوالي ٣ ملايين مجلد ووعاء معلومات . ويمكن أن تتسع من العاملين ، وبالتالي فإن ما توافر من موظفين نتيجة الدمج المشار إليه في المكتبة المركزية لم يف في الواقع بحاجة المكتبة الجديدة .

وكما أشير سابقاً ، زادت النسخ في المكتبة لبعض الكتب وبعض عناوين الدوريات زيادة كبيرة . ومع أنه لا توجد إحصائيات دقيقة توضح هذه الزيادة ، فإنه في ضوء خبرة الباحث ، يعتقد أنها قد تصل إلي ٥٠٪ لبعض الكتب ، وهذه الزيادة نسخ مكررة من عناوين موجودة أصلاً في المكتبة

المركزية . وكان يجب استبعادها أثناء عملية الانتقال إلى المقر الجديد ، بوضوح خطة للتخلص من النسخ المكررة التي لا تحتاجها المكتبة . ومن المعروف أن التقاليد والأعراف المكتبية تقضي أن الكتب الفائضة عن الحاجة ، أو حتي الكتب غير المستخدمة تعد كتباً ميتة لا جدوي من وجودها في المكتبة ، لا بل إنها تثقل كاهلها من حيث صيانتها ، والعناية بها ، كما أنها تملأ رفوف المكتبة بكتب لا فائدة لها ، وتأخذ كثيراً من وقت العاملين وجهدهم . لتلك الأسباب وغيرها تقوم المكتبات المختلفة من أكاديمية وغيرها بدراسات مستمرة علي مقتنياتها في محاولة لمعرفة المستخدم وغير المستخدم منها . وفي ضوء ذلك تجري عمليات الاستبعاد أو التعشيب Weeding بشكل دوري . وقبل إجراء ذلك يجب وضع أهداف محددة تختلف من مكتبة لأخرى وفقاً لظروف كل مكتبة . ويأتي في مقدمة أهداف عملية الاستبعاد معرفة المواد المفقودة من مواد المكتبة التي يترتب عليها :

١ - الإسقاط من المجموع العام ، إذا كانت غير مستخدمة ، أو غير مفيدة .

٢ - إحلال مواد بديلة إذا كانت الحاجة إليها لا تزال قائمة .

٣ - عملية الجرد مهمة للتعرف علي الحالة المادية لمواد المكتبة ، وحاجتها إلي الصيانة من عدمها .

٤ - تعطي صورة واضحة عن مدى توازن المجموعات ومواطن القوة والضعف في مقتنيات المكتبة ، والعمل علي تلافياها .

٥ - تخدم في الأغراض الإحصائية التي تفيد في مختلف الدراسات المتعلقة بالمكتبة .

ومع أن عملية التعشيب أو الاستبعاد في المكتبة مفيدة للمكتبة ، فإنها من ناحية أخرى سلاح ذو حدين . ولهذا فإنه قبل القيام بها يجب وضع أهداف محددة مبنية علي أسس علمية مدروسة ، مع وضع خطة دقيقة لتنفيذها .

الجدير ذكره أن التكرار في مقتنيات مكتبات الجامعة يقتصر علي الأوعية التقليدية والمجلات ، لكنه في الغالب لا يشمل الأوعية غير التقليدية ، كالمواد السمعية والبصرية مثل الأفلام ، والأشرطة ، وشرائح الميكرو فيلم ، والميكروفيش ، كما لا يوجد تكرار في المخطوطات والكتب النادرة التي يقتصر اقتناؤها وحفظها علي المكتبة المركزية .

- زاد استخدام المكتبة نتيجة لاجتماع ثلاث عشرة كلية ومعهداً في المدينة الجامعية ، ونتيجة أيضاً للازدياد المطرد في أعداد الطلاب والطالبات في الجامعة والذي ناهز ٥٠ ألف طالب في العام الدراسي ١٤٢٠ / ١٤٢١ هـ . هذه الزيادة رفعت مرتادي المكتبة ، وبالتالي حجم العمل في المكتبة المركزية زيادة ملحوظة .

- وبسبب التناقص المستمر في أعداد العاملين في مكتبات الجامعة نتيجة وصول عدد كبير من السعوديين إلى السن النظامية للتقاعد ، وبعدم التعاقد مع المكتبيين الآخرين من غير السعوديين ، ولنضوب الموارد المالية المخصصة للعمل في خارج وقت الدوام الرسمي ، بل وقلة مردوده في حال توافره ، ولطول ساعات افتتاح المكتبة (من ٧,٥٠ صباحاً حتى ٩,٠ مساءً) . هذه العوامل مجتمعة حثمت علي عمادة شؤون المكتبات وضع خطة لإعادة توزيع العاملين - علي قلتهم - في المكتبة المركزية وفي بعض المكتبات الفرعية الأخرى ، وذلك ليعملوا علي فترتين صباحية ومساءية ، من أجل تغطية هذه الساعات الطويلة ، لافتتاح المكتبة والتي تصل إلي حوالي ١٤ ساعة يومياً ولمدة خمسة أيام أسبوعياً . فضلاً عن افتتاح المكتبة المركزية في المدينة الجامعية ٦ ساعات يومي الخميس والجمعة للطالبات الدراسات العليا ، وعضوات هيئة التدريس بالجامعة . وقد أثرت عملية تقسيم فريق عمل المكتبة - الذي يفترض أن يعمل في فترة واحدة - إلي فترتين تأثيراً سلبياً بالغاً اضطرت معه المكتبة إلي تقديم أقل حد ممكن من الخدمات ، وخاصة خدمات الإرشاد ، والخدمة المرجعية ، وذلك من أجل ضمان افتتاح المكتبات ساعات طويلة للاطلاع .

- مع التحسن النسبي للخدمة ، وخاصة في الفترة الأولى من دوام المكتبة (الفترة الصباحية) ، مقارنة بالخدمات التي تقدمها المكتبات قبل الانتقال إلي المدينة الجامعية وذلك لتحسن ظروف العمل وبيئته بسبب توافر المرافق الجديدة ، والأجهزة والجو العام المحيط بالعمل ، فإن النقص الكبير في الموارد البشرية المدربة كان أحد العوامل الرئيسة لعدم الارتقاء الواضح بخدمات مكتبات الجامعة .

- طرأ بعض التغييرات علي بعض الأقسام أو الوحدات الإدارية إما بالدمج ، أو الإلغاء أو الاختزال ، وذلك بسبب قلة العاملين ، أو لانتفاء الحاجة .

- توقف أو انحسار بعض الخدمات الأخرى التي كانت تقدمها عمادة شؤون المكتبات ، كإصدار بعض الأعمال البليوجرافية كنشرة الإضافات التي كانت تصدرها العمادة دورياً ، أو الكشافات والمستخلصات ، وما شابهها . ويعود ذلك لتقلص العاملين من ناحية ، ونضوب الموارد المالية من ناحية أخرى .

- بعد انتقال المكتبة المركزية إلي مقرها الجديد تم دمج مكتبة الطالبات في الملز ، ومكتبة الطب المخصصة للطالبات ووضعتا في المقر السابق للمكتبة المركزية في الملز . وقد عدت تلك نقلة نوعية إذ تحسنت خدمة المكتبة الجديدة نتيجة للمكان الواسع ، والتسهيلات الأخرى المتوافرة في ذلك المقر ، وأصبحت تقدم خدمات أفضل من السابق للطالبات ، وعضوات هيئة التدريس في الأقسام العلمية .

القسم الرابع : الوضع الراهن للمكتبات

عالم المعلومات عالم مدهل سريع التغير . وكانت سرعة التغير في العقود الأخيرة قد فاقت سرعة ما قبلها من قرون ، وذلك بفضل الثورة في التقنيات الحديثة في عالم الاتصالات التي جعلت العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة . ومكتبات الجامعات وهي المراكز المعنية بإجراء البحوث المتطورة ، يفترض أن تسبق هذه التطورات وتقودها ، بصفتها المراكز الرئيسة التي تخدم العلماء والباحثين بما يحتاجون إليه من أجل تطوير أبحاثهم ومواصلتها . وسيركز هذا القسم من الدراسة علي أربعة مرتكزات أساسية لمكتبات الجامعة وهي :

(١ ، ٤) قصور الموارد المالية وتأثيره علي المجموعات .

(٢ ، ٤) القوي البشرية .

(٣ ، ٤) الخدمات .

(٤ ، ٤) المباني والتجهيزات .

(٥ ، ٤) التقنيات الحديثة .

(١ ، ٤) قصور الموارد المالية وتأثيره علي المجموعات

كما أشير سابقاً ، فإن هذه الدراسة غير معنية بإعطاء تفصيلات تتعلق بالجوانب المختلفة ؛ كالعلاقات الفنية أو تطور المجموعات ، أو العاملين ، أو الخدمات أو غير ذلك . وبدلاً من ذلك ستلقي بعض الضوء علي شيء من ذلك من خلال عرض تحليل ومناقشة بعض الأرقام أو الحقائق أو البيانات التي توضح بعض الدلالات لتلك الجوانب . ونظراً لعدم وجود أدب مكتوب حول موضوع هذه الدراسة ، فإن أحد المصادر الرئيسة الذي يمكن الرجوع إليها للحصول علي تلك المعلومات هو التقارير السنوية التي بدأت عمادة شؤون المكتبات في إصدارها منذ العام الجامعي ١٣٩٦/١٣٩٧ هـ .

شهدت مكتبات الجامعة - شأنها شأن قطاعات الجامعة الأخرى - نمواً كبيراً ، وتطورت مقتنياتها خلال أربعة عقود من أربعة آلاف من المجلدات تكونت منها مكتبة كلية الآداب في عام

١٣٧٧هـ، إلي أن وصلت في عام ١٤١٨هـ إلي ١,٧٣٠,٩٢٥ مجلداً ومادة^(١). انظر الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨). إجمالي عدد الأوعية المكتتة بمكتبات الجامعة حتى ١٤١٨/١٢/٣٠هـ.

الوعاء	العنوان	المجلد/المادة
الكتب	٥٦٦٣٧٣	١١٦٤٩٧٤
الدوريات	١٧٨١	٣٤٠١٨٨
المطبوعات الحكومية	٤٣٠٨٦	١٢٨٨١٩
المخطوطات	٢٠١٠٧	٢٠١٠٧
المطبوعات النادرة	٥٥١٢	٨٢٦١
الرسائل الجامعية	٨٢٥٠	١٠٧٧٠
المصنفات الفلمية	٢٥٥٩٩	٢٥٥٩٩
ملفات المعلومات	١٤١٩٣	١٤١٩٣
المواد السمعية والبصرية	١٨٠١٤	١٨٠١٤
الإجمالي	٧٠٢٩١٥	١٧٣٠٩٢٥

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٣٢.

وقد لوحظ تصاعد أرقام ميزانية المكتبات بشكل ملحوظ حتى عام ١٤٠٥هـ، حيث تقلصت ميزانية الجامعة بشكل كبير - شأنها شأن قطاعات الدولة الأخرى - وذلك بسبب الأزمة المالية المعروفة التي آلت بالمنطقة. وقد انعكس هذا علي ميزانية مكتبات الجامعة. وقد أشار التقرير السنوي لعام ١٤٠٦/١٤٠٥هـ إلي هذه الحقيقة قائلاً (وقد انعكس هذا القصور المادي علي إنجاز بعض الأعمال التي تحتاج إلي شراء بعض المواد والحامات مثل الورق والخبر، والأقلام، والكيموايات، وبعض مستلزمات الحاسب الآلي في مشروع التشغيل الآلي للمكتبات. وغيرها. واستطرد مضيفاً.. وفيما يتعلق بالانخفاض في معدل شراء أوعية المعلومات لهذا العام، فسوف تظهر نتائجه في إحصائية المكتبتين خلال العام القادم)^(٢).

(١) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤٠٦/١٤٠٥هـ، ص ٥٨.

(٢) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤٠٦/١٤٠٥هـ، ص ٥٨.

وكانت ميزانية المكتبة قبل الأزمة المالية التي شملت دول المنطقة منذ عام ١٤٠٥هـ قد وصلت إلى أرقام كبيرة باتت معها المكتبات - بإمكاناتها البشرية المحدودة - غير قادرة علي إنفاق كامل المبالغ المخصصة لها في ميزانيتها . فعلي سبيل المثال ، خصصت الجامعة في ميزانيتها للعام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ لبند (الكتب والنشرات والصحف) مبلغاً وصل إلي ٨ ملايين ريال . وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت لم تتمكن العمادة من إنفاقه كاملاً ، وقد أنفقت من هذا المبلغ ما مقداره ٤,٨٧٩,٩٠٥ ريالاً أي ما يقارب ٦١٪ من المخصص . وفي العام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ اعتمد مبلغ أكبر من السابق وهو ٩,٨٠٠,٠٠٠ ريال ، وقد حاولت عمادة المكتبات الاستفادة الكاملة من هذا المبلغ ، وذلك بزيادة الاشتراك في الدوريات العلمية المختلفة من عربية وأجنبية . وقد وصل عدد الاشتراكات إلي ١١٧٤١ اشتراكاً بزيادة قدرها ٢٥٤ اشتراكاً ، مقارنة بالعام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ . وهو رقم قياسي في عدد الاشتراكات لا يوجد في أية جامعة عربية آنذاك . وقد أنفقت مكتبات الجامعة علي شراء أوعية المعلومات المختلفة في ذلك العام مبلغاً وصل إلي ٩,٢٣٤,٩٧٣ ريالاً ، أي حوالي ٩٤٪ من الميزانية المخصصة لها . وبعد الضائقة الاقتصادية في عام ١٤٠٥هـ وضعت الجامعة - كغيرها من أجهزة الدولة - بعض القيود الترشيدية الشديدة علي الإنفاق شملت مختلف بنود الميزانية ، بما في ذلك البند المخصص للمكتبات . وأصبح الإنفاق يتم مركزياً من قبل الإدارات المختصة في إدارة الجامعة . ولا شك أن هذا أثر سلباً علي مكتبات الجامعة لدرجة أنه مررت بعض السنوات علي المكتبات ، دون أن تشتري أية أنواع من أوعية المعلومات . كما أوقفت المكتبات الاشتراك في الدوريات العلمية . وبعد أن بدأت الأزمة المالية في الانحسار النسبي عاودت المكتبات الاشتراك في الدوريات العلمية الأساسية ، وبمعدل نسخة وحيدة من كل عنوان . فاشتركت في عام ١٤٠٩هـ في حوالي ١٠٠٠ دورية علمية ، زاد في السنوات التالية تدريجياً ، حتي وصل عدد العناوين للدوريات الأجنبية في عام ١٤١١هـ إلي ١٦٠٠ ، بالإضافة إلي حوالي ٢٥٠ دورية عربية . ثم زاد في عام ١٤١٣/١٤١٤هـ إلي ٢٦٠٧ دوريات أجنبية و٢٧٧ دورية عربية ، يضاف إلي ذلك حوالي ٢٣٠ دورية مختلفة تصل عن طريق التبادل والإهداء^(١) . ثم بدأ التقلص مرة أخرى . فقد أشار التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٨/١٤١٩هـ ، إلي أن عدد الدوريات التي تشترك بها مكتبات الجامعة قد قل إلي ١٧١٦ دورية عربية وأجنبية ، بنسبة نقص وصلت إلي ٦٠٪ مقارنة بالعام ١٤١٣/١٤١٤هـ . وقد لا يكون مرد هذا النقص الكبير في أعداد الدوريات المشترك فيها إلي نقص في المخصصات المالية الثابتة تقريباً . وإنما يعود لعدم زيادة المبلغ المخصص من قبل الجامعة من ناحية ، وللزيادة المستمرة في أسعار الدوريات من

(١) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٣/١٤١٤هـ ، ص ١٠ .

ناحية أخرى . ومع أن عدد الدوريات الجديدة التي تنشر كل عام يتضاعف كل ٦ سنوات ، فإن معدل تكلفة الاشتراك في الدوريات يتضاعف كل ٥٠ ، ٧ سنة . ويمكن أن تصدق زيادة الأسعار هذه علي بقية أوعية المعلومات الأخرى ؛ كالكتب ، والمطبوعات الحكومية ، والوسائل السمعية والبصرية ، وغيرها . ويوضح الجدول رقم (١٠) الزيادات السنوية في عدد الكتب في مكتبات الجامعة من عام ١٤٠٤/١٤٠٥ - ١٤٠٩/١٤١٠ هـ . كما يوضح الجدول رقم (١١) إجمالي عدد اشتراكات الدوريات في مكتبات الجامعة في عام ١٤٠٤ هـ ، موزعاً وفقاً للكتليات . أما الجدول رقم (١٢) فيوضح إجمالي عدد الأوعية المقتناة في مكتبات الجامعة خلال عامي ١٤٠٢/١٤٠٣ و ١٤٠٣/١٤٠٣ هـ .

جدول رقم (٩). الزيادة السنوية في عدد الكتب للسنوات من ١٤٠٤ - ١٤٠٩ هـ^(١).

السنوات		الكتب العربية		الكتب الأجنبية		الإجمالي	
عنوان	مجلد	عنوان	مجلد	عنوان	مجلد	عنوان	مجلد
١٤٠٥/١٤٠٤	١٤٤٦٥٢	٢٧١٦٨١	٢٩٨٤٦٣	٦٢٠٧٩٢	٤٤٣١١٥	٨٩٢٤٧٣	
*١٤٠٦/١٤٠٥	١٠٥٦٥	٢٤٧٠١	٣١٨٩	١٥٤٣١	١٣٧٥٤	٤٠١٣٢	
==	١٥٥٢١٧	٢٩٦٣٨٢	٣٠١٦٥٢	٦٣٦٢٢٣	٤٥٦٨٦٩	٩٣٢٦٠٥	
*١٤٠٧/١٤٠٦	١٩٤٠	٧٩٩٩	٤٩٥٣	١٠١٣٤	٦٨٩٣	١٨١٣٣	
==	١٥٧١٥٧	٣٠٤٣٨١	٣٠٦٦٠٥	٦٤٦٣٥٧	٤١٣٧٦٢	٩٥٠٧٣٨	
*١٤٠٨/١٤٠٧	١٤١٨	٢٥٦٠	٥٠٠٩	٨٨٢٢	٦٤٢٧	١١٣٨٢	
==	١٥٨٥٧٥	٣٠٦٩٤١	٣١١٦١٤	٦٥٥١٧٩	٤٧٠١٨٩	٩٦٢١٢٠	
*١٤٠٩/١٤٠٨	٢٥٦٧	٥٠٠٠	٣١٤٢	٥٨٠١	٥٧٠٩	١٠٨٠١	
==	١٦١١٤٢	٣١١٩٤١	٣١٤٧٥٦	٦٦٠٥٨٨	٤٧٥٨٩٨	٩٧٢٩٢١	
*١٤١٠/١٤٠٩	٤٠٩٠	٨٤٥٥	٤٠٩٢	١٠٩٥٠	٨١٨٢	١٩٤٠٥	
==	١٦٥٢٣٢	٣٢٠٣٩٦	٣١٨٨٤٨	٦٧١٩٣٨	٤٨٤٠٨٠	٩٩٢٣٢٦	

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام ١٤١٠/١٤١١ هـ ، ص ٥.

* الكتب المضافة . == المجموع .

(١) المكتبات الإلكترونية : مكتبات الغذ / ظافر أبو القاسم بليري - مجلة المكتبات والمعلومات - ص ١٩ ، ج ١ ، يناير عام ١٩٩٩ م ، ص ٢٠٧ .

(٢) إجمالي عدد العناوين يدخل فيها العناوين المشتركة والمكررة في أكثر من مكتبة فرعية .

جدول رقم (١٠). إجمالي عدد اشتراكات الدوريات العلمية في مكتبات الجامعة للعام ١٤١٠هـ.

اسم المكتبة	الدوريات		المجموع
	العربية	الأجنبية	
المكتبة المركزية	٩٢٧	٢١١٢	٣٠٣٩
المكتبة المركزية للطالبات	٢٦٥	٩٤	٣٥٩
مكتبة مركز الدراسات الجامعية للبنات	٤٢٥	٥٤٣	٩٦٨
مكتبة كلية الآداب*			
مكتبة كلية العلوم الإدارية	٢٧٥	٥٢١	٧٩٦
مكتبة كلية الزراعة	١٩٣	٤٨٠	٦٧٣
مكتبة كلية الهندسة	٨٠	١٣٥٧	١٤٣٧
مكتبة كلية التربية	٢٩٨	٥٣٠	٨٢٨
مكتبة كلية الطب	٦١	٨٣٥	٨٩٦
مكتبة كلية طب الطالبات	٧٦	٧١٢	٧٨٨
مكتبة معهد اللغة العربية	٥٥	١٠٦	١٦١
مكتبة كلية طب الأسنان	٦١	٢٤٥	٣٠٦
مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي	٥٥	٤٠٣	٤٥٨
مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية	٥٨	٦٤٥	٧٠٣
قسم المخطوطات	٦	٣٢٣	٣٢٩
الإجمالي	٢٨٣٥	٨٩٠٦	١١٧٤١

* تقع ضمن مقتنيات المكتبة المركزية.

المصدر: التقرير السنوي لمعاداة شؤون المكتبات للعام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ، ص ٩.

جدول رقم (١١). إجمالي عدد الأوراق المكتوبة خلال عامي (١٤٠٦هـ/١٤٠٧م) و (١٤٠٧هـ/١٤٠٨م) والنسبة المئوية للزيادة

نوع الرعاء	السنة	الكتب		التدريبات		الملاحظات		الرسائل العلمية والكتب الثانوية		المطبوعات الحكومية		الرسائل العلمية والغيرية ^{٥٥}		إجمالي الكلي	
		مجموع	عنوان	مجموع	عنوان	مجموع	عنوان	مجموع	عنوان	مجموع	عنوان	مجموع	عنوان	مجموع	عنوان
١٤٠١/١٤٠٢هـ	٣٦٤٩١٥	٧٢١٢٢٢	٩١٠٧	١٤٠٦٦١	١٤٣٧٤	٧٠٩٤	٣٤٥٥	٤٦٦٦	١١٧٥٨	٥٠٣١٤	٢٠٣٦١	١٦٦٦٩	٣٦٢٨٠٧	٣٦٢٨٠٧	٣٦٢٨٠٧
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	٣٧٠٤٥٥	٧٩١٨٨	١١٩١٧	١٨٨٩٣٦	١٤٣٧٤	٩٢٤٩	٤٣٠٩	٤١٠٧	١٢٣٠٨	٤٥٥٦١	٢٠٣٦١	١٦٦٦٩	٤١٧٣٠٤	٤١٧٣٠٤	٤١٧٣٠٤
النسبة المئوية في الزيادة		+	+	+	+	+	+	+	+	-	+	+	+	+	+
		٧١٩,٢	٢٩٨,٨	٢٣٠,٨	٦٣٠,٨	٤١٨,٥	٤٦٤,٦	٤٦٩,٧	٦١٢,٩	٢١٠,٥	٢٠٣,٦	١٦٦,٩	٧١٤,٧	٧١٤,٧	٧١٤,٧

٥٠ مع أنه توجد زيادة في عدد المطبوعات الحكومية لأن الرقم المذكور يشير إلى نصيب سنة ١٠٠٥ في المائة يرجع إلى زيادة نصيب ملفات مركز المعلومات لدراسات المطابع ونسبة التوزيع غير مستقرة وأصبحت ١٢٠٠٠ ملف بدلاً من ٢٠٥٠٠ ملف في العام الماضي.

٥٥ أدنى نصيب الأيدي العاملة الفنية إلى توظيف الفنيين معوقات في نسب الرسائل العلمية وخاصة بالعلم الطبيعي.

المصدر: التقرير السنوي لمصادفة تيزوت للكتابات للعام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ، ص ٧.

(٤,٢) القوى البشرية

بعد قصور القوي العاملة المؤهلة ، وشبه المؤهلة إحدي العقبات الرئيسية التي عانتها - ولا تزال تعاني منها - مكتبات جامعة الملك سعود منذ تأسيسها .

ولهذه المشكلة شقان :

- ١ - كمى : نظراً لزيادة عدد المقتنيات ، وزيادة عدد المكتبات الفرعية ، والوحدات ، والأقسام الإدارية في العمادة والمكتبات ، فقد ارتفع عدد العاملين من ٤ موظفين في عام ١٣٧٧هـ إلى ٢٠٣ في عام ١٤١١هـ يعملون في ٣٠ وحدة أو قسماً مكتبة فرعية . ويسود هذا العدد كبيراً . ولكن الواقع غير ذلك ، حيث يعمل ٢٠٪ من هؤلاء في أعمال ليست لها علاقة مباشرة بالمكتبات . انظر الجدول رقم (١٢) . وقد وضعت الهيئات المعنية وجمعيات المكتبات الدولية معايير محددة تعالج الجوانب المختلفة للمكتبات . فالزيادة في أعداد العاملين يجب أن تكون وفق أسس علمية ، وأرقام محددة تبني علي الزيادة في عدد المواد ، وعدد الأقسام أو الوحدات الإدارية ، أو المكتبات الفرعية ، بالإضافة إلي نوعية الخدمة ، وساعات عمل المكتبة ، وطبيعة المستفيدين ، وغير ذلك .
- ٢ - نوعى : تقضي المعايير الدولية المتعارف عليها بأن يكون عدد المؤهلين من العاملين إلي غير المؤهلين في المكتبة بنسبة ١ : ٢ وهذا بطبيعة الحال غير متحقق .

جدول رقم (١٢). الأقسام التي ليست لها علاقة مباشرة بالخدمة في مكتبات الجامعة.

اسم القسم / الوحدة	وظيفة	عدد العاملين
قسم التجليد	تجليد جزء يسير من الكتب والدوريات	١٩
قسم التوزيع والمعارض	تبادل وإهداء مطبوعات الجامعة وإقامة معارض الكتب	٨
قسم النشر العلمي	إعداد الكتب والدوريات للنشر قبل إرسالها للمطبعة	٨
قسم التصوير	تصوير الرسائل الجامعية وغيرها	٦
الشبكة التلفزيونية المغلقة	الجهاز المسؤول عن مراقبة المقتنيات	٣
الإجمالي		٤٤

وهكذا يبلغ عدد العاملين في الأقسام وفقاً للمجدول رقم (١٢) ٤٤ عاملاً يشكلون نسبة تصل إلى ٢٢٪ من العدد الكلي للعاملين في المكتبات ، وهو عدد كبير بكل المقاييس . وهكذا يتضح أن هناك قصوراً في كمية ونوعية عدد العاملين في تشكيل مكتبات الجامعة . ولم تكن هذه المعضلة جديدة أو طارئة ، ولكنها لازمت مكتبات الجامعة منذ إنشائها ، بل إنها تزداد حدة مع زيادة أعداد مقتنيات المكتبات ، وتضاعف أعداد الطلبة والطالبات وأعضاء هيئة التدريس من ناحية ، والتناقص المستمر في أعداد العاملين حتي وصل عددهم في العام ١٤٢٠هـ إلي ١٧٤ . وقد أشارت إلي هذه الحقيقة ، وطالبت بإيجاد حل لها جميع التقارير السنوية التي بدأت عمادة المكتبات في إصدارها منذ عام ١٣٩٦هـ إلي الوقت الحاضر ، دون جدوي . انظر الجدول رقم (١٦) .

(٤،٣) الخدمات

يقاس تقدم المكتبات بما تقدمه من خدمات نوعية لمستفيديها . وأصبحت فعالية الخدمة هي المحك الحقيقي لجودة المكتبة الجامعية . ومكتبات جامعة الملك سعود ، وإن كانت تقدم خدمات متعددة ، كخدمات الإعارة ، والاطلاع الداخلي ، والإرشاد ، والخدمة المرجعية ، والتصوير ، وغيرها . فإن نوعية تلك الخدمات مازال دون المستوي المطلوب . من ناحية أخرى هناك بعض الخدمات الأخرى التي لا توفرها هذه المكتبات ، كبعض الخدمات البيبلوجرافية ، والإحاطة الجارية ، وخدمات الإعارة المتبادلة بين المكتبات ، كما أن الخدمات الجديدة كخدماتي الأقراص المليزة ، والإنترنت لا تزالان في أول الطريق . وتعود الأسباب في قصور تلك الخدمات أو عدم وجودها إلي أسباب عديدة ، يأتي في مقدمتها :

- ١ - النقص المتزايد في أعداد العاملين بعمامة ، والمؤهلين المدربين بين هؤلاء بخاصة .
- ٢ - النقص الكبير في الموارد المالية حتي أن ميزانية المكتبات في عام ١٤١٩ / ١٤٢٠هـ والبالغة حوالي ٧٠٠٠٠٠٠ ريالاً تساوي ٧٧,٧٪ من ميزانيتها في عام ١٣٩٨ / ١٣٩٩هـ والبالغة ٩,٨٠٠,٠٠٠ ريال ، هذا مع الفارق الكبير بين الجامعة اليوم وقبل عقدين من الزمن ، من حيث تنامي المجموعات ، والزيادة الكبيرة في أعداد الطلبة والطالبات ، وأعضاء هيئة التدريس ، مما زاد عدد المستفيدين إلي أكثر من الضعف .

(٤، ٤) المباني والتجهيزات

يولى المكتبيون مباني المكتبات ومراقبتها أهمية قصوى . وذلك لتأثيره المباشر علي وظائف المكتبة والخدمات التي تقدمها . كما أن التصميم الجيد لمبنى المكتبة لا يؤثر علي وظائفها وخدماتها فحسب، بل إنه يؤثر سلباً أو إيجاباً فيما هو أبعد من ذلك ، كارتباطه بعدة نواح اقتصادية ، مثل تكاليف الصيانة ، والإضاءة والتكييف ، والتجهيز ، وعدد العاملين^(١) . ولا شك أن التصميم الجيد هو الذي يحقق الأهداف الفعلية للمكتبة^(٢) . ومباني مكتبات جامعة الملك سعود - كالمكتبات الأخرى - بدأت بداية متواضعة حيث كانت غرفاً أو فصلاً دراسية عدلت بطريقة أو أخرى ، لتصبح أكثر ملاءمة بوصفها مكاناً للقراءة والاطلاع . وهكذا لم يتم إنشاء تلك المقار لتكون مكتبات تفي بالمتطلبات الأساسية من حيث المساحات ، والإضاءة ، والتكييف ، والأثاث ، والأجهزة وغيرها . ويعد إنشاء عمادة شؤون المكتبات في عام ١٣٩٤ هـ ، نقلة نوعية في تاريخ مكتبات الجامعة ، من حيث ازدياد اهتمام الجامعة بمكتباتها . وقد اتضح هذا الاهتمام من خلال التصاعد المستمر في ميزانية المكتبات ، وتزايد أعداد العاملين ، والتطور النوعي والكيفي في المجموعات ، والخدمات التي تقدمها . ولقد كانت مقار المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية محل اهتمام العمادة منذ إنشائها . ولذلك فإن بعض تلك المباني طالتها التبدل والتغير ، إما استبدالاً كاملاً ، أو توسعة ، أو تعديلاً ، لتصبح أكثر انسجاماً مع أهداف المكتبة . وكأمثلة علي ذلك انتقلت خمس من مكتبات التشكيل إلي أماكن جديدة ؛ فقد انتقلت المكتبة العامة من أول مقر لها إلي مقر جديد في إدارة الجامعة ، ثم نقلت مرة أخرى إلي البهو بعد أن تم تعديله وتجهيزه وتأثيثه ، والذي عرف فيما بعد بالمكتبة المركزية . وقد انتقلت هذه المكتبة في عام ١٣٩٦ هـ إلي مقر جديد أعد خصيصاً ليكون كذلك .

(١) التخطيط لمباني المكتبات / عبد الرحمن بن حمد العكرش - الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،

١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ص ٣ - ٤ .

(٢) مكتبات كليات المعلمين مع تركيز خاص علي كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية - الرياض :

مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠ هـ ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

وظلت هناك إلي أن انتقلت إلي مقرها الحالي في المدينة الجامعية . وانتقلت مكتبة الطالبات من الملز في عام ١٤٠٥هـ إلي مقر المكتبة المركزية (سابقاً) ، وهو مقر - كما سبق الإشارة - مبني حديث ومعد لهذا الغرض . أما مكتبة الطب ، فقد استقر بها المقام في عام ١٤٠٢هـ في مقر الكلية الدائم في المدينة الجامعية ، علي مقربة من مستشفى الملك خالد الجامعي . وانتقلت مكتبة الطالبات بعليشة إلي مقرها الحالي في عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ^(١) . وتخطط الجامعة في الوقت الحاضر من أجل إقامة مكتبة مركزية كبرى للبنات ، تقام علي أحدث الطرز الفنية والمعمارية^(٢) ، إذ رصدت الأموال اللازمة لهذا المشروع . أما المكتبات الفرعية الأخرى التي لم تتغير مقارها ، فقد كانت الجامعة تحاول - وفقاً للإمكانات المتاحة وللحاجة - القيام بالتوسعة والتعديل ما أمكن . وهكذا يمكن القول إن مقار المكتبات بشكل عام معقولة . وإن كان بعضها يحتاج إلي المزيد من السعة في مقارها بسبب الزيادة المستمرة في أعداد الطلاب والطالبات ، وذلك حتي تستوعب مزيداً من المجموعات والمستفيدين .

أما التجهيزات فيمكن القول إن البيئة الداخلية كالتهوئة والتدفئة والتبريد ، والإضاءة جيدة بشكل عام . ولعل هذا يصدق - إلي حد ما - علي الأثاث كأرفف الكتب ، والمناضد ، والمقاعد ، والخزائن . أما الأجهزة مثل أجهزة التصوير ، والحاسب الآلي ، والميكروفيش ، والفيديو ، فتقوم الجامعة بصيانة دورية لها أو التجديد في الحالات القصوى في حال توافر الموارد المالية .

(٤,٥) التقنيات الحديثة في مكتبات الجامعة

تمثلت الاستفادة من تقنية المعلومات في مكتبات الجامعة في عدة أوجه علي النحو التالي :

(٤,٥,١) التشغيل الآلي :

بدأ التنفيذ الفعلي بتطبيق النظام المعمول به حالياً دوبيس / ليبس Dobis/Libis منذ عام ١٤٠٤هـ ويتضمن الوظائف التالية :

(١) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات للعام ١٤٠٤/١٤٠٥هـ ، ص ٥٤ .

(٢) من مقابلة مع د. سليمان بن صالح العقلا عميد شؤون المكتبات أجريت في يوم الأحد ١/٧/١٤٢٠هـ .

- الفهرسة الآلية وفقاً للتقنين الدولي ، وطباعة البطاقات والملصقات .

- البحث العام علي الخط المباشر OPAC .

- الإعارة الآلية .

- التزويد الآلي .

- ضبط الدوريات .

ويعمل النظام علي الحاسب الرئيس Main Frame للجامعة ، بواسطة نظام التشغيل CICS .
ويستخدم النظام بعض المكتبات الأكاديمية والمتخصصة . وحتى عام ١٩٩٠م كانت تستخدمه
حوالي ١٣٠ مكتبة في العالم^(١) . وفي المملكة العربية السعودية تطبقه بالإضافة إلي مكتبات جامعة
الملك سعود ، مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ومكتبة جامعة الملك فهد بالظهران ، ومكتبة
معهد الإدارة العامة بالرياض . وقد عرب النظام لأول مرة في جامعة الملك سعود ، وقامت شركة
آي بي إم IBM بتبني المشروع ، ثم تخلت عنه إلي شركة إلياس Elias بيلجيكا^(٢) . ولا يزال النظام
مستخدماً في عدد كبير من المكتبات الأوروبية علي نحو خاص ، ومنها مكتبات جامعة أكسفورد .

(٤,٥,٢) شبكة الأقراص المليزة CD-Rom

تعد الأقراص المليزة أو المدمجة من أفضل الوسائط المعروفة لتخزين المعلومات واسترجاعها ،
إذ يتسع القرص الذي قطره ١٢ سم لتخزين ما يربو علي ٦٥٠ مليون تمثيلة Character (حرف أو
رقم أو علامة ، وتعادل هذه حجم بيانات تقارب ٢٢٠,٠٠٠ صفحة مقاس A4 وتتم قراءة
الأقراص واسترجاع بياناتها عن طريق جهاز صغير يعرف بالقارئ أو المسير CD-Reader/Driver .

(١) Potential of Dobislibis and minisis for automating library lunctions: a compartive study/Abdulls sattar chaudhry and Mohammad S. Ashor - Program, Vol. 24 No.2 April 1990, p. 110.

(٢) الوضع الراهن لتقنية المعلومات بمكتبات جامعة الملك سعود ، (غير منشورة) حصل عليها الباحث بتاريخ

١٤١٠/٦/٢٩ هـ .

وقد بدأ استخدامه في المكتبات منذ عام ١٤٠٨هـ^(١). وقد تم ربط شبكة الأقراص المميزة بالشبكة الرئيسية للجامعة LAN. وتهدف الشبكة إلى دعم البحث العلمي وتطويره من خلال إتاحة عدد كبير من قواعد البيانات والمستخلصات، عبر الخط المباشر حيث يتم الاتصال بالشبكة من قبل الباحثين من خلال محطات العمل Work Stations المتصلة بشبكة الجامعة، مع إمكانية الانسلا مستقبلًا بالشبكة عن طريق المحول الهاتفي Modem، والحاسب الشخصي PC من أجل توفير الخدمة للباحثين من داخل المنطقة الأكاديمية وخارجها. وتتكون الشبكة حالياً من ٧٠ وحدة لقراءة الأقراص المدمجة (ويمكن زيادتها مستقبلاً حسب الحاجة)، ويمكن لـ (١٠٠) مستفيد (في الوقت نفسه) الدخول إلى الشبكة والبحث فيها، واسترجاع المادة المطلوبة بعرض المادة أو طباعتها. ويتضمن الجدول رقم (١٣) قائمة اشتراكات المكتبات في قواعد بيانات الأقراص المدمجة للعام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م (٢).

القسم الخامس: الخلاصة والتوصيات والخاتمة

(٥،١) الخلاصة

كثيرها من مثيلاتها، واجهت مكتبات جامعة الملك سعود كثيراً من المشكلات والصعاب التي اعترضت - ولا يزال بعضها - يعترض مسيرة هذه المكتبات ويعوق تقدمها. ومع أن هذه المكتبات من أفضل المكتبات الأكاديمية ليس في المملكة العربية فحسب، بل ربما علي مستوى المنطقة بشكل عام. وليس من أهداف هذه الدراسة تشخيص جميع الصعاب، ولكنها ستكتفي بالإشارة إلى أهمها، وسيقتراح الباحث توصيات يرى أنها حلولاً عملية وقابلة للتطبيق. وأهم تلك المشكلات مايلي:

(١) شبكة الأقراص المميزة: تقرير عن مشروع الشبكة الرياض. عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٦هـ، ص ٤٨.

(٢) التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٩ / ١٤٢٠هـ.

جدول رقم (١٣). قائمة اشتراكات مكتبات الجامعة في قواعد الأقراص المدمجة لعام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

م Ser.	القطاع الموضوعي Subject Area	عنوان القاعدة Title
١	الزراعة	AGRIS
٢	العلوم الطبيعية والتطبيقية	Applied Science & Technology Index
٣	بيكرتيلر (قاعدة بيانات كتب)	Baker & Taylor
٤	الكتب المتاحة في سوق النشر	Books In Print: Standalone
٥	الكيمياء	Chemical Abstracts
٦	الهندسة، الحاسب، التقنية	C.C.: Engineering, Computing & Technology
٧	الزراعة والحياة والبيئة	C.C.: Agriculture, Biology & Environmental Sciences
٨	الطب العلاجي	C.C.: Clinical Medicine
٩	علوم الحياة	C. C.: Life Sciences
١٠	الأدب والإنسانيات	C. C.: Arts & Humanities
١١	الفيزياء، الكيمياء، الجيولوجيا	C. C.: Physical, Chemical & Earth Science
١٢	الرسائل الجامعية	Dissertation Abstracts on disk
١٣	الهندسة	El Compindex +
١٤	التربية	ERIC
١٥	الجيولوجيا	GeoRef
١٦	المعلومات	ISA (Information Science Abstracts)+
١٧	الفيزياء	INSPEC Physics (Institution of Electrical Engineering)
١٨	المكتبات والمعلومات	LISA + (Library & Information Science Abstracts)
١٩	الرياضيات	Math Science Disc
٢٠	الطب	MEDLINE, Standard
٢١	التقنية	NTIS (National Technical Information Services)
٢٢	العلوم الاجتماعية	Sociofile
٢٣	الدوريات	Ulrich's International Periodical Directory: Standalone
٢٤	الأدب	Wilson Art Index
٢٥	الإنسانيات	Wilson Humanities Index
٢٦	العلوم الاجتماعية	Wilson Social Science Index
٢٧	العلوم الإدارية	ABL/INFORM on Disc Global

المصدر: الوضع الراهن لتقنية المعلومات بمكتبات جامعة الملك سعود، مرجع سابق، ص ٤.

(١، ٥) النقص الحاد في المخصصات المالية المعتمدة للمكتبات .

(٢، ٥، ١) العجز الكبير في القوي البشرية كماً ونوعاً .

(٣، ٥، ١) عدم الاستفادة الكافية من التقنيات الحديثة .

(٤، ٥، ١) قصور بعض مقار المكتبات أو عدم ملائمتها .

وليست هذه هي كل العوائق التي حالت وتحول دون تطوير مكتبات الجامعة ، وتفعيل خدماتها وإيصالها إلي المستوي المطلوب . وتشير التقارير السنوية التي تصدرها عمادة شؤون المكتبات سنوياً عن أوضاع مكتبات الجامعة إلي تلك المشكلات . ويوضح الجدول رقم (١٤) أنماط تلك الصعاب التي تواجهها الأقسام الفنية والخدمية والإدارية كما حددتها التقرير السنوي للعمادة للعام ١٤١٦/١٤١٧هـ ، وهي الأقسام التي تقود مكتبات التشكيل ، وتشرف عليها فنياً وإدارياً .

(١، ٥) النقص في الموارد المالية وتأثيره على مقتنيات المكتبات

تعرضت مكتبات الجامعة منذ منتصف العقد الهجري الماضي إلي ضائقة مالية حادة اضطرت معها - في بعض السنوات - إلي الإلغاء التام للاشتراك في الدوريات العلمية ، وإلي إيقاف شراء أوعية المعلومات الأخرى . وقد أثر هذا التوقف سلباً علي الخدمات التي تقدمها المكتبات . كما كان له أثر مباشر علي شراء مختلف مواد المكتبة كما يلي :

١ - الكتب ؛ الكتب علي اختلاف أنواعها سواء كانت مقررات دراسية ، أحادية الموضوع ، أم شاملة ، أم غير ذلك ؛ هي الأوعية الرئيسة المستخدمة من قبل الطلبة ، وأعضاء هيئة التدريس ، والباحثين بشكل عام . ولذلك يجب تزويد المكتبة بهذه الأوعية المهمة بشكل مستمر . وقد وضعت جمعيات المكتبات الدولية معايير محددة لعدد مقتنيات المكتبات الجامعية من الكتب . ومن أهم تلك المعايير ماوضعت جمعية مكتبات الكليات ، والمكتبات البحثية ACRL التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية ALA وهذه المعايير تمثل الحد الأدنى . (أنظر الجدول رقم (١٥) .

ولمعرفة مدى توافق مجموعات مكتبات جامعة الملك سعود مع تلك المعايير ، فقد تعرضت لهذا الموضوع ثلاث دراسات كما يلي :

جدول رقم (١٤) أنماط المشكلات التي تواجهها المكتبات الفرعية وأقسام العمادة ووحدها

م	القسم/القاعة/المكتبة الفرعية	نوع المشكلة									
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	التزويد	×	×		×						
٢	الفهرسة والتصنيف	×	×		×						
٣	الدوريات	×	×		×						
٤	المخطوطات والمجموعات الخاصة	×	×		×						
٥	المطبوعات الحكومية والتوثيق	×	×		×						
٦	الوسائل السمعية والبصرية	×	×		×						
٧	التوزيع والمعارض	×	×		×						
٨	النشر العلمي	×	×		×						
٩	التصوير العلمي	×	×		×						
١٠	الإعارة	×	×		×						
١١	قاعة الكتب المركزية	×	×	×	×				×		
١٢	قاعة المراجع المركزية	×	×	×	×				×		
١٣	وحدة الفهارس	×	×		×						
١٤	وحدة البحث الآلي	×	×				×	×			
١٥	قاعة الدوريات المركزية	×	×						×		
١٦	مركز المعلومات الصحفية	×	×		×	×					
١٧	وحدة الخرائط المركزية	×	×						×		
١٨	وحدة الصحف	×	×								
١٩	قاعة الجزيرة العربية	×	×								
٢٠	مكتبة كلية الطب والمستشفى	×	×		×	×			×	×	
٢١	مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية	×	×		×				×		
٢٢	مكتبة كلية طب الأسنان	×	×		×				×	×	
٢٣	مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز	×	×	×	×	×			×		
٢٤	مكتبة عمادة خدمة المجتمع	×	×	×	×	×			×		
٢٥	مكتبة الطالبات - عليشة	×	×	×	×	×			×		
٢٦	مكتبة الطالبات - المنذر	×	×	×	×	×			×	×	
٢٧	وحدة التجليد	×	×								×
٢٨	الشؤون الإدارية والعلاقات	×	×								

- ١- نقص العمالة ٢- نقص الموارد المالية ٣- نقص المكتبات ٤- نقص المعدات التقنية
 ٥- نقص الأدوات المكتبية ٦- رفع المستوى الفني ٧- شيق المكان المخصص ٨- نقص إمكانات التجليد
 ٩- مشكلات مالية/إدارية ١٠- أخرى

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لسنة ١٤١٦/١٤١٧هـ، ص ٥٩.

١ - نشرت الأولى في عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م عندما كان عدد مجلدات المكتبة ١,٣٢٦,٧٤٩ وعدد طلبة وطالبات الجامعة ٣,١٥١٤، وعدد برامة الماجستير ٩٣، والدكتوراه ٥. وقد أوضحت هذه الدراسة أن نسبة العجز في عدد المجلدات وفقاً للمعايير المشار إليها قد وصلت إلى ٦,٢٢٪^(١).

٢ - أشارت دراسة أخرى (غير منشورة) أعدها هذا الباحث في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، عندما كان عدد المجلدات في مكتبات الجامعة ٩١٠,٣٣٩,١، وعدد الطلبة والطالبات ٤,٣٩٤٥، وأوضحت هذه أن العجز في عدد المجلدات قد تنامي حتي وصل إلي ٥٤٢٦٢٠ مجلداً أي ما يقارب ٤٠٪^(٢).

جدول رقم (١٥). معايير جمعية مكتبات الكليات والمكتبات البحثية ACRL

م	البيان	عدد المجلدات
١	المجموعة الأساسية	٨٥٠٠٠
٢	عدد المجلدات لكل عضو هيئة تدريس متفرغ	١٠٠
٣	عدد المجلدات لكل طالب متفرغ للدراسة الجامعية	١٥
٤	عدد المجلدات لكل تخصص أساسي أو ثانوي	٣٥٠
٥	عدد المجلدات لكل حقل ماجستير إذا لم تتوافر في الجامعة شهادات أعلى من الماجستير	٦٠٠٠
٦	عدد المجلدات لكل حقل ماجستير إذا توافرت في الجامعة شهادات أعلى من الماجستير	٣٠٠٠
٧	عدد المجلدات لكل شهادة تخصصية تمنح في السنة السادسة (أي ستين بعد البكالوريوس)	٦٠٠٠
٨	عدد المجلدات لكل شهادة أو تخصص في برنامج الدكتوراه	٢٥٠٠٠

المصدر: المكتبات الجامعية بالملكة العربية السعودية، مصدر سابق، ص ١٧١.

(١) المكتبات الجامعية بالملكة العربية السعودية: حاضرها ومستقبلها - محمد صالح عاشور - الرياض: دار المريخ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٧٤.

(٢) مكتبات جامعة الملك سعود: أهم العقبات التي تجابهها وكيفية مواجهتها. سعد بن عبد الله الضبيمان - الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م (دراسة غير منشورة).

٣ - أشارت دراسة ثالثة حديثة نشرت في عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م إلي أن العجز في عدد المجلات وفقاً للمعايير الدولية يصل إلي ٢٤,٨٥٪^(١). وهكذا يتضح من هذه الدراسة أن هناك عجزاً كبيراً بكل المقاييس في عدد المجلات. ويجب الإشارة هنا إلي أن المعايير المشار إليها تمثل فقط الحد الأدنى. من ناحية أخرى هناك عجز آخر، ويتعلق هذه المرة بتوعية الكتب لا بكميتها، وذلك لأن:

- كميات المجلات المشار إليها مفرقة بين المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية وعددها سبع.
- الكثير من الكتب العربية لا تدعم كثيراً العملية التعليمية أو البحث العلمي مباشرة، ولكنها في أحسن الأحوال تنضوي تحت مظلة الكتب الثقافية والعامة.
- تفقر مجموعة مكتبات جامعة الملك سعود إلي التحديث، إذ فقد كثير من كتب المجموعات، وبخاصة المتعلقة بالعلوم والتقنية والطبية أهميتها لعدم تحديثها.
- لم تضاف إلي مقتنيات المكتبة إضافات ذات بال منذ منتصف هذا العقد.
- فقدت الكتب المرجعية علي نحو خاص أهميتها، وذلك لتقدم معلوماتها وبياناتها، إذ لم تحدث منذ ما يزيد علي ١٠ سنوات.

٢ - الدوريات: تركز المكتبات البحثية علي الدوريات العلمية المتخصصة التي تتميز بالحدثة والجدي في معالجة الموضوعات. وتخدم هذه عمليتي التعليم والبحث العلمي علي حد سواء. وكانت مكتبات الجامعة تشارك في عام ١٤٠٤هـ في حوالي ٨٩٠٠ دورية. ثم توقف الاشتراك في الدوريات لعدة أعوام. ومع أنه أعيد الاشتراك في بعض الدوريات العلمية فإن عدد الدوريات المشترك بها في الوقت الحاضر يقارب ٢٠٠٠ عنوان من الدوريات الأجنبية والعربية بما فيها الطبية. بل إن طريقة الاشتراك التي تحددها الأنظمة المالية جعلت من التعتذر قيام وكلاء الدوريات الأجانب بتوريد هذه الأوعية إلي مكتبة الجامعة. وبالتالي تولي القيام بهذا العمل بعض الموردين المحليين، الذين ليست لديهم المعرفة والخبرة في هذا المجال، الأمر الذي ترتب عليه تأخر الدوريات في أحيان كثيرة، بل وفقدان أعداد منها، أو عدم وصولها في أحيان أخرى. مما ألحق ضرراً بالمكتبة، وانعكس أثره علي البحث العلمي في الجامعة.

(١) الإدارة في المكتبات الجامعية: دراسة حالة في مكتبات جامعة الملك سعود - سليمان بن صالح العقلا - مجلة

٣ - المراجع ، الكتب المرجعية أكثر كتب المكتبة استخداماً من قبل روادها ، ومن صفاتها ارتفاع أسعارها وكثرة مجلداتها . كما أنها من ناحية أخرى سريعة التغير لاشتمالها علي الإحصائيات ، والبليوجرافيات ، والأدلة التي تتغير بياناتها ومعلوماتها بسرعة ، الأمر الذي يستدعي تحديثها بشكل دوري ، مما يجعلها من أكثر مواد المكتبة تغيراً وكلفة . وتشتمل الكتب المرجعية علي الموسوعات العامة والمتخصصة ، والقواميس ، والبليوجرافيات ، والمستخلصات ، والأدلة ، والقهارس ، وكتب الحقائق وغيرها . ومن أمثلة الموسوعات العامة ، الموسوعة البريطانية و Encyclopedia Americana والموسوعة الأمريكية و Encyclopedia Britanica والتي تربو مجلدات كل منهما علي ٣٠ مجلداً ، وتزيد أسعار كل منهما علي ٤ آلاف ريال . وقد فقدت للمجموعة المرجعية في مكتبات الجامعة أهميتها ، وذلك بسبب قدمها ، والتوقف عن تحديثها ، لقصور الدعم المالي . ويستدعي الأمر في الوقت الحاضر وضع خطة زمنية شاملة لتحديث مجموعة المراجع ، واستبعاد المجموعة القديمة التي أصبحت عديمة الجدوي .

٤ - المخطوطات ؛ والمواد السمعية والبصرية ، توقفت المكتبة منذ الأزمة المالية المشار إليها عن شراء المخطوطات والبحث عن النادر منها . كما لم تعد المكتبة تنمي مجموعة المواد السمعية والبصرية والخرائط وغيرها ، مع أن هذه الأنواع من أوعية المعلومات يكثر الطلب عليها من قبل كثير من الباحثين .

(٥،١،٢) العجز في القوى البشرية المؤهلة وغير المؤهلة

إن دور المكتبات الجامعية في تحقيق أهداف الجامعة لن يتحقق إلا بالنهوض بالمكتبات والقائمين عليها ، وتمكينها من أداء رسالتها ، باعتبارها الركيزة الأساسية للجامعة وأداة فعالة في تكوين الطالب الجامعي ، وفي مساعدة عضو هيئة التدريس في البحث والابتكار . ولن يتأتى هذا إلا بإعداد العاملين في المكتبات إعداداً فنياً وتدريبياً عالياً ، ومن ثم منحهم الوضع الوظيفي الجيد ، والحوافز المادية المجزية . ولذلك فإن بعض الجامعات في أوروبا ، وأمريكا ، وفي آسيا ، قد أدركت أهمية العاملين بالمكتبات ، باعتبارهم عنصراً أساسياً في العملية التعليمية والبحثية ، ومنحتهم

مميزات مغرية شبيهة بتلك التي يحصل عليها أعضاء هيئة التدريس ، وذلك من أجل استقطابهم .
ولما يلي الألقاب الممنوحة لكبار العاملين في بعض المكتبات ، وما يساويه من الرتب الأكاديمية^(١) :

مدير المكتبة يعادل مرتبة أستاذ جامعي Univ. Professor .

نائب مدير المكتبة يعادل مرتبة أستاذ مساعد جامعي Univ. Reader

مساعد مكتبي يعادل مرتبة مدرس جامعة Univ. Lecturer

مساعد فني يعادل مرتبة مساعد مدرس Assistant Lecturer

وهذا التنظيم هو أحد الكوادر أو النظم العديد لتطبيق الوضع الأكاديمي علي أمناء المكتبات .
وقد طبق هذا في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٤ م . وعادة يتمتع المكتبيون الذين يساهمون في
التدريس بجميع مميزات أعضاء هيئة التدريس . أما الذين لا يمارسون مهمة التدريس فإنهم يمنحون
مميزات أعضاء هيئة التدريس في المراتب والإجازات والمعاش وما شابه^(٢) .

أما في دول العالم الثالث - ومنها الدول العربية - فلا يحظي العاملون بهذه المكانة الراقية .
والنظرة إليهم في أحسن الأحوال أنهم مجرد كتبة يؤدون أعمالاً إدارية لا أهمية لها . ولعل هذا هو
أحد أسرار تخلف المكتبات في هذا الجزء من العالم .

(١) الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية / الندوة الأولى لأمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية (القاهرة :
جامعة القاهرة) ص ١٠٦ ، ١٩٧٧ م .

(٢) الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية / (المصدر السابق) ص ١٠٦ .

جدول رقم (١٦). توزيع العاملين على الأقسام والقاعات والمكتبات الفرعية ١٤١٩/١٤٢٠هـ.

م	القسم/القاعة/المكتبة الفرعية	سعودي	غير سعودي	المجموع
١	التزويد	٨	٣	١١
٢	الفهرسة والتصنيف	٧	٣	١٠
٤/٣	قسم الدوريات/قاعة الدوريات	٥	٢	٧
٥	المطبوعات الحكومية والوثائق	٥	١	٦
٦	المخطوطات والمصغرات العلمية	٣	٣	٦
٧	الوسائل السمعية والبصرية	٢	٠	٢
٨	الخزائن	٢	٠	٢
٩	العلاقات العامة والمعارض	٦	٠	٦
١٠	التصوير العلمي	٢	١	٣
١١	الإعارة	٦	٣	٩
١٢	قسم تقنية المعلومات	٤	٠	٤
١٣	قاعة الكتب المركزية	٣	٥	٨
١٥/١٤	قاعة المراجع المركزية/وحدة الفهارس	٣	٥	٨
١٧/١٦	مركز المعلومات الصحفية/قاعة الصحف	٤	١	٥
١٨	قاعة الرسائل الجامعية والمجموعات الخاصة	٢	١	٣
١٩	مكتبة الطالبات (الملز)	١٦	٠	١٦
٢٠	مكتبة الطالبات (عليشة)	٢٠	٠	٢٠
٢١	مكتبة كلية الطب والمستشفى	٥	٠	٥
٢٢	مكتبة مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي	٢	٠	٢
٢٣	مكتبة كلية طب الأسنان	٠	٠	٠
٢٤	مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية	١	١	٢
٢٥	مكتبة عمادة خدمة المجتمع	٠	٠	٠
٢٦	قسم التجليد	١٢	٦	١٨
٢٧	الشؤون الإدارية ومكتب العميد	١٤	١	١٥
	الإجمالي	١٣٦ أو ٢٧٨	٣٨ أو ٢٢١	١٧٤

المصدر: التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ، ص ٦٣.

جدول رقم (١٧). توزيع العاملين وفقاً للمؤهلات وتخصص المكتبات والمعلومات للعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ.*

م	المؤهل	تخصص مكتبات ومعلومات	خبرة في المكتبات والمعلومات	تخصصات ذات علاقة	أعمال مساعدة	شؤون إدارية ومالية	عمالة معاونة	المجموع
١	دكتوراه	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢	ماجستير	٨	٢					١٠
٣	دبلوم د. عليا	١						١
٤	بكالوريوس	٣٤	١٤	٣		١		٥٢
٥	دبلوم فوق متوسط	١٥	٥	٢				٢٢
٦	للتوعية عامة		٣٣	٢		٣		٣٨
٧	دبلوم متوسط		٣					٣
٨	كفاءة		٣	٢	١	٤	٣	١٣
٩	الابتدائية				٢٠			٢٠
١٠	بنون				٣		١٢	١٥
	الإجمالي	٥٨	٦٠	٩	٢٤	٨	١٥	١٧٤

جدول رقم (١٨). توزيع العاملين وفقاً للجنسيات للعام ١٤١٩/١٤٢٠هـ.*

م	الجنسية	العدد	النسبة المئوية
١	سعودي /سعودية	١٣٦	٧٨,١٦
٢	باكستاني	٤	٢,٢٩
٣	بنجلاديشي	١	٠,٥٧
٤	تونسي	٢	١,١٤
٥	سوداني	١٨	١٠,٣٤
٦	سوري	١	٠,٥٧
٧	مصري	٩	٥,١٧
٨	هندي	٣	١,٧٢
	الإجمالي	١٧٤	١٠٠,٠٠

* المصدر: وثيقة تم الحصول عليها من عمادة شؤون المكتبات في شهر جمادى الثانية من العام ١٤٢٠هـ.

يبلغ عدد العاملين في تشكيل مكتبات جامعة الملك سعود حالياً ١٧٤ منهم ٣٦ موظفة يعملن في مكتبات النبات . ويوضح الجدول رقم (١٦) توزيع هؤلاء وفقاً لتوزيعهم على الأقسام الفنية والإدارية والإدارية في عمادة المكتبات ، والمكتبة المركزية ، والمكتبات الفرعية والتي يصل عددها مجتمعة في الوقت الحاضر إلى ٢٧ . ويشكل السعوديون بينهم نسبة تصل إلى ٧٨,٢٪ و ٢١,٨٪ من غير السعوديين ويعمل ١٨ من هؤلاء ، أو نسبته ١٠,٣٤٪ في قسم التجليد الذي يشكل عتلاً على المكتبات ، ولا يفي في الوقت نفسه بمطلبات صيانة وتجليد مقتنيات الجامعة من الكتب والدوريات ، حيث تلجأ المكتبات إلى مجلدين متخصصين لتجليد كتبها ودورياتها .

ويوضح الجدول رقم (١٧) توزيع العاملين في المكتبات وفقاً للمؤهلات الدراسية بشكل عام حيث يشكل من تقل نسبتهم عن التأهيل الجامعي الغالبية العظمى ، إذ تصل نسبتهم إلى ٦٣,٨٪ ومن يقل تأهيله عن الكفاءة المتوسطة = ٢٠,١٪ يعملون في قسم التجليد وبعض الأقسام الإدارية كالمراسلين والسائقين . أما الجدول رقم (١٧) فيوضح توزيع العاملين وفقاً لتأهيلهم التخصصي ، ويتضح أن عدد المتخصصين يختلف فئاتهم وهي متوسطة ودنيا يبلغ ٥٨ أو ما نسبته ٣٣,٣٪ . هذا العدد وهذه النسبة متدنية بكل المقاييس ، وذلك لأن معايير العاملين وفقاً للمعايير الدولية تقضي بأن يكون نسبة المتخصصين بين العاملين يجب أن تكون ٢:١ ، أي يجب أن يكون عدد المتخصصين ١٧٤ ÷ ٢ = ٨٧ وليس ٥٨ كما هو واقع حالياً . وثمة قصور آخر ، ويتمثل هذه المرة في نوعية التأهيل ، إذ من المعروف أن الحد الأدنى للمؤهل العلمي للمكتبي المتخصص أن يكون من حملة الماجستير في علوم المكتبات^(١) . وبمحاولة تطبيق هذا المعيار على العاملين في المكتبات المدروسة نجد أن عدد حملة الماجستير ٨ فقط ، يشكلون نسبة ١٣,٧٪ من عدد المؤهلين .

ويشكل عدد حملة البكالوريوس ٣٤ أي ما نسبته ٥٨,٦٪ وجل هؤلاء من الخريجين الجدد . أما حملة الدبلوم وهم أقل تأهيلاً من أقرانهم حملة البكالوريوس ، فعددهم ١٥ أي ما نسبته ٢٥,٨٪ وهكذا يتضح وجود :

- عجز في عدد العاملين من المتخصصين وغير المتخصصين .
- نقص كبير في عدد المكتبيين المهنيين .
- قصور حاد في نوعية التأهيل سواء التأهيل ، العلمي أو الخبرة العملية .

(١) المكتبات الجامعية بالملكة العربية السعودية : حاضرها ومستقبلها ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

(٥،١،٣) عدم الاستفادة الكافية من التقنيات الحديثة

أشير سابقاً إلي أن مكتبات الجامعة بدأت في إدخال الحاسب الآلي في خدماتها منذ ما يقرب من عقد ونصف . كما أدخلت بالتدريج تقنيات أخرى كتقنية الأقراص المليزرة CD-Rom حيث تمتلك الآن ٧٠ وحدة لقراءة الأقراص المدمجة يمكن زيادتها مستقبلاً وفقاً للحاجة . كما تشارك مكتبات الجامعة في ٢٧ من أقراص قواعد البيانات شاملة لجميع التخصصات الرئيسة ، وتستعمل زيادتها مستقبلاً علي مدى توافر الموارد المالية . ومع أن مكتبات الجامعة تعد من أوائل المكتبات التي وفرت خدمة الإنترنت ، فإنها لا تزال في بداياتها .

(٥،١،٤) قصور بعض مقار المكتبات

أشير سابقاً بإيجاز إلي أوضاع مقار بعض التشكيل المكتبي ، وبخاصة المكتبة المركزية التي يعد مقرها نموذجياً ، ولا تعاني أية مشكلات مكانية ، أو من حيث التجهيزات الأساسية كالإضاءة ، والتهوية ، والأثاث وغيره . ويمكن أن يصدق هذا إلي حد ما علي بعض المكتبات الفرعية ، وبخاصة مكتبة الطالبات بالمركز التي تحتاج إلي تجديد بعض تجهيزاتها كالفرش وغيره . وربما يختلف الوضع بالنسبة لبقية مكتبات التشكيل التي لا شك أنها في حاجة ماسة للكثير مما يجب عمله . يأتي علي أولوية تلك الاحتياجات ، توسعة المكان ، وذلك بسبب ازدياد عدد الطلبة والطالبات في السنوات الأخيرة زيادة كبيرة . وقد لا يمكن توسعة بعض المقار ، مما يتطلب النظر في اختيار مقار جديدة . كما يجب تجديد أو صيانة بعض الأثاث من أرفف ومناضد ومقاعد ، بالإضافة إلي تجديد الفرش ، وإجراء بعض التعديلات والصيانة الشاملة لتلك المقار .

(٥،٢) التوصيات

يؤمل أن تكون هذه الدراسة الطويلة قد غمكت من تشخيص أهم الصعاب التي عانت ، ولا تزال تعاني منها مكتبات جامعة الملك سعود ، مما يمكن بالتالي من تقديم اقتراحات واقعية للتغلب علي تلك الصعاب . ويعترف الباحث أن هذه تكاد تكون عامة في جميع المكتبات ، وهي من ناحية أخرى من النوع الصعب ، وإلا لتمكنت العمادة من التغلب عليها منذ مدة طويلة . ومع ذلك فإن الباحث يعتقد أن هذه المشكلات ، قابلة للحل إذا صدقت العزيمة من قبل الجامعة . لقد تصدت الجامعة لمشكلات أشد تعقيداً من تلك المشكلات وتغلبت عليها وذلك بعد ما أعطتها ما تستحق من اهتمام ، ولا أخالها إلا قادرة إن هي وضعت مكتباتها في سلم أولوياتها . أما التوصيات التي

يقترحها الباحث ، فيري أنها توصيات عملية قابلة للتنفيذ ، لكونها نابعة من هذه الدراسة . ومن معايشة الباحث لتلك المشكلات مدة دامت ما يقارب ٦ سنوات ، حينما كان عميداً لتلك المكتبات . ويمكن تقسيم هذه التوصيات كما يلي :

(٥،٢،١) الصعوبات المالية وكيفية التغلب عليها

يدرك الباحث إدراكاً تاماً صعوبة الأوضاع المالية التي تجابهها الجامعة ، وغيرها من المؤسسات الأخرى ، لا في المملكة فحسب ، بل وعلى مستوى المنطقة عامة . ويعلم الباحث أيضاً أن مواجهة تلك الأوضاع قد تكون خارجة عن إرادة الجامعة . لكن الباحث من ناحية أخرى يري وجوب إعادة النظر في ترتيب الأولويات لتصبح مكتبات الجامعة ضمن أولي الأولويات ، وبالتالي يتم تخصيص الموارد اللازمة للإتفاق عليها . ويعتقد أن التوصيات التالية عملية ، ومن شأن الأخذ بها التغلب على هذه المشكلة التي تؤرق المسؤولين عن المكتبات منذ فترة طويلة . وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي :

(٥،٢،١،١) وضع ميزانية محددة

يجب أن تحدد الجامعة نسبة معينة منميزانيتها السنوية لا تقل بأية حال من الأحوال عن ٤٪ . وهذه هي الحد الأدنى لما تخصصه الجامعات في كثير من دول العالم . أما السقف الأعلى ، فيصل إلي ١٢٪ ، بل إلي ١٣٪ من ميزانية الجامعة . أما ما خصصته جامعة الملك سعود لمكتباتها في السنوات الماضية ، فلا يصل إلي ٥٠٪ ، أي أنها تقل عن ١٪ من ميزانية الجامعة^(١) .

(٥،٢،١،٢) تخصيص الفائض من بعض الأبواب أو البنود للمكتبات

يعلم الباحث يقيناً أن هناك نقصاً لا فائضاً في أغلبية البنود ، لكن التجربة طيلة السنوات الماضية أثبتت أنه - لسبب أو آخر - تنتهي السنة المالية دون أن تصرف كامل المبالغ المخصصة لبعض البنود، ولذلك يري الباحث أن تخصص إدارة الجامعة تلك الفوائض لصالح مكتباتها . ومع أن

(١) مكتبات جامعة الملك سعود : أهم العقبات التي تجابهها وكيفية مواجهتها - سعد بن عبد الله الضبيعان - الرياض : ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م دراسة غير منشورة . وانظر أيضاً : الإدارة في المكتبات الجامعية : دراسة حالة في مكتبات جامعة الملك سعود - سليمان بن صالح العقلا - مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س ١٨ ، ج ٢ ، أبريل ١٩٩٨م ذو الحجة ١٤١٨هـ ص ١٠٠ .

هذه المبالغ لا يعول عليها كثيراً لعدم ضمان توافرها من ناحية ، ولضآلتها وضيق الوقت الذي سيعطي للمكتبات في الاستفادة منها حين توافرها من ناحية أخرى ، فإنها لو خصصت للمكتبات ، فإنه سيستفاد منها كثيراً .

(٥،٢،١،٣) تقديم إعانة سنوية من صندوق الطلاب

يري الباحث أن يئذل مدير الجامعة بصفته الرئيس الأعلى للصندوق مساعيه الحميدة لدي مجلس إدارة الصندوق ، من أجل تقديم مساعدة سنوية لعمادة شؤون المكتبات ، للصرف منها علي شراء أوعية المعلومات الضرورية لطلبة وأساتذة الجامعة ، وتتراوح بين مليونين إلي ثلاثة ملايين ريال سنوياً ، وهذا المبلغ متواضع بكل المقاييس ، مقارنة بالموارد الكبيرة للصندوق . وستكون هذه المنحة محل التقدير من العاملين في العمادة والجامعة ومن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس علي حد سواء ، كما أنه رد شيء من الجميل للطلبة والجامعة التي لها الفضل في بلوغ الصندوق المركز المالي الجيد الذي وصل إليه .

(٥،٢،١،٤) الاستفادة من موارد مكتبات الجامعة

تضمن النظام الجديد للتعليم العالي والجامعات السماح للجامعات بالاستفادة من مواردها الذاتية . وبما أن عمادة شؤون المكتبات هي أحد أجهزة الجامعة التي لديها بعض الموارد المالية مثل :

- العائد من بيع مطبوعات الجامعة .

- بعض المبالغ العائدة من رسوم بعض المعارض .

- العائد من رسوم الغرامات علي الكتب المتأخرة .

ومع أن العائد من تلك الموارد يعد ضئيلاً جداً ، مقارنة بما تحتاجه المكتبات ، فإن الجامعة لو سمحت للمكتبات بالاستفادة من تلك المبالغ ، فإن ذلك سيسهم في حل بعض الاختناقات المالية ، وسيلبي بعض الطلبات الطارئة .

(٥،٢،١،٥) بذل جهود مكثفة مع وزارة المالية

لابد من تنسيق جهود المسؤولين في الجامعة مع جهود وزارة التعليم العالي من أجل شرح أوضاع المكتبات للمسؤولين في وزارة المالية والاقتصاد الوطني قبل مناقشة ميزانية الجامعة لدي

وزارة المالية . ولا يقصد الباحث هنا المناقشة الروتينية التي تتم في كل عام بين بعض المسؤولين في الجامعة ، وبعض موظفي الإدارة العامة للميزانية بوزارة المالية ، لأن تلك المناقشة الروتينية السنوية أثبتت عدم جدواها طيلة السنوات الماضية ، لأن المناقشين من وزارة المالية ليست لديهم الصلاحيات الكافية التي تخولهم زيادة المبالغ المخصصة للجامعة . وما يقصده الباحث هنا هو أن يرتب لقاء أو لقاءات عدة بين مدير الجامعة ، أو أحد وكلائها مع كبار المسؤولين من صناع القرار في وزارة المالية، كالوزير أو نائبه أو أي مسؤول في الوزارة له صلاحية تامة . وهدف اللقاء هو طرح صورة الأوضاع المالية المتردية في الجامعة أمام هذا المسؤول ، لتكون الرؤية واضحة أمامه . ولا يساور الباحث الشك أن مثل هذا اللقاء سيكون مثمراً . علي أن يعد له إعداداً جيداً ، ويكون هذا سابقاً للمناقشة الروتينية السنوية لميزانية الجامعة مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

(٥،٢،١،٦) تأسيس لجنة أصدقاء مكتبات الجامعة

من أجل إيجاد موارد مالية مساندة لما تخصصه الجامعة لمكتباتها ، فإن الباحث يري تنفيذ هذه الفكرة الجديدة في مؤسساتنا العلمية ، وتتمثل في تكوين لجنة تسمى (لجنة أصدقاء مكتبات الجامعة) ، تتشكل من أعضاء من داخل الجامعة وخارجها من خريجي الجامعة ومحبيها . والهدف من تشكيلها جمع التبرعات والهبات المالية لمكتبات الجامعة ، لاسيما وأن الفقرة (ب) من المادة ٥٤ من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات يسمح بذلك .

وفي إطار تحقيق أهداف اللجنة ، فإنها تقوم بالاتصالات المناسبة بكبار المؤسسات الخاصة ، والبنوك ، ورجال الأعمال ، وبعض الشخصيات في المجتمع من أجل استقطاب دعمهم لمكتبات الجامعة .

(٥،٢،٢) طرق سد النقص في القوى البشرية

زاد في حدة النقص في هذه الموارد ترشيد الانفاق وبرامج السعودة القضائية بإحلال المؤهلين السعوديين محل غير السعوديين ، نظراً لتوافر هؤلاء أكثر من ذي قبل . كما زاد في تفاقم المشكلة وصول كثير من العاملين السعوديين من ذوي الخبرة إلي سن المعاش أو التقاعد ، والنقل إلي أجهزة أو مؤسسات أخرى توفر لهؤلاء حوافز أكثر هذه من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن ساعات الافتتاح الطويلة وخاصة للمكتبة المركزية حتم تقسيم العاملين - علي قلتهم - إلي مجموعتين تعمل إحداهما في الفترة الصباحية والأخرى في الفترة المسائية من ٧،٣٠ صباحاً - ٩،٠٠ مساءً .

وهكذا قسم الفريق الذي يفترض أن يعمل خلال فترة واحدة ويقدم خدمات معقولة إلى قسمين ، مما أدى إلى تدني الخدمات التي تقدمها المكتبات . وحسب علم الباحث فليست لدى الجامعات السعودية - ومنها جامعة الملك سعود - رؤى مستقبلية واضحة لدعم مكتباتها بالموارد البشرية المؤهلة التي تقود مكتبات هذه الجامعات في القرن الحادي والعشرين . ولذلك فمن أجل استقطاب وتوطين القوي المؤهلة ، يوصي الباحث بما يلي :

(٥,٢,٢,١) حملة الماجستير

يجب وضع خطة مستقبلية دقيقة لاستقطاب عدد يتراوح بين ٢٠-٣٠ من هؤلاء إن وجدوا ، أو من حملة البكالوريوس في مجال المكتبات والمعلومات ، والحاسب الآلي للعمل في مكتبات الجامعة مدة تتراوح بين سنة إلى سنتين ، حتي تتكون لديهم الخلفية العملية مع خلفيتهم العلمية ، ومن ثم يعد برنامج ابتعاث للحصول علي درجة الماجستير من جامعات معترف بها في الولايات المتحدة أو في بعض دول أوروبا . ويمكن أن تناح الفرصة للمبرزين من هؤلاء لإكمال الدراسة للدكتوراه . وسيتولي هؤلاء شغل الوظائف القيادية في عمادة شؤون المكتبات كرؤساء أقسام وكأمناء للمكتبات الفرعية . ومن أجل ضمان بقاء هؤلاء وعدم انتقالهم إلي المؤسسات أو الأجهزة الأخرى ، يجب إيجاد بعض الحوافز التي تجعلهم يستمرون ويدعون مثل :

- مساواة حملة الدكتوراه والماجستير بأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، من حيث المرتبات والإجازات ؛ والمساواة التامة بأعضاء هيئة التدريس لمن يقوم من هؤلاء بعملية التدريب أو التدريس .

- تسهيل عمليات الترقية لجميع العاملين ، وبخاصة الفنيين في مكتبات الجامعة .

- إعطائهم الفرصة لحضور الندوات والمؤتمرات في داخل المملكة وخارجها .

- طلب مساواة العاملين في مكتبات الجامعة ببعض العاملين في أجهزة الدولة ، من حيث مخصصات العمل في خارج الأوقات الرسمية ، والتي تدفع مردوداً مجزياً يصل إلي ٥٠٪ من الراتب الأساسي .

(٥,٢,٢,٢) حملة البكالوريوس والدبلوم في المكتبات

يلاحظ أن هناك عجزاً في الوظائف التي تناسب هاتين الفئتين . ولذلك يجب أن توفر الجامعة

أعداداً كافية من الوظائف لهؤلاء ، وبخاصة وأنهم يشكلون الغالبية العظمى من العاملين في مكتبات الجامعة . كما يجب مساواة حملة البكالوريوس بنظرائهم العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية التي يميز خريجو المكتبات المعينون بها بوضعهم علي المربوط الخامس من المرتبة السادسة ، بدلاً من المربوط الأول من المرتبة نفسها ، الذي يعين عليه بقية العاملين في مختلف المكتبات .

(٥,٣,٣) كيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة

- زيادة أعداد المتخصصين في الحاسب الآلي والمعلومات بين العاملين في مكتبات الجامعة .
- عقد الحلقات والندوات والدورات التدريبية في مجال الحاسب الآلي ، وتقنيات الأقراص المكتنزة ، والإنترنت للعاملين في مكتبات الجامعة ، وبخاصة لأولئك الذين لعملهم علاقة بالخدمات التي تقدمها مكتبات الجامعة .
- اقتناء النسخ الجديدة المطورة من نظام دوبيس / ليس ووضعها قيد الاستخدام وذلك لتكتمل جميع وظائفه ، لاسيما وأن النسخة المستخدمة حالياً تخلو من وظيفة ضبط الدوريات . ومن شأن استخدام النسخ الجديدة والمطورة اكتمال جميع الوظائف للنظام ، وتوفير المزيد من الخدمات للمستفيدين .
- يجب زيادة عدد الطرفيات في المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية الحالية وخاصة في ظل إيقاف تغذية الفهرس البطاقي بالبطاقات .
- تحديث الأجهزة الحالية في المكتبات والتي عفي عليها الزمن واستبدالها بأجهزة حديثة .
- التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى التي تستخدم النظام نفسه ، خاصة في داخل المملكة مثل مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض ، ومكتبة جامعة الملك فهد بالظهران ، ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة من أجل تفعيل الإفادة من تجارب بعضها مما يسمح بالاستفادة القصوي من المزايا العديدة التي يتيحها النظام .
- يجب أن تقوم عمادة شؤون المكتبات بحملة توعية مكثفة بين أعضاء هيئة التدريس ، وطلبة الدراسات العليا من أجل تعريفهم بالإمكانيات البحثية الكبيرة ، وقواعد البيانات المختلفة التي تتيحها شبكة الأقراص المليزة ، والإنترنت .
- زيادة الاشتراك في مزيد من القواعد ، وذلك وفقاً لحاجة الباحثين .

- إجراء دراسة ميدانية من أجل معرفة أسباب عدم الاستفادة من تقنية الأقراص المليزة ، بين أعضاء هيئة التدريس ، وطلبة الدراسات العليا .

- زيادة طريفات الإنترنت المخصصة للمستفيدين التي يبلغ عددها ٣٠ في الوقت الحاضر ، وذلك لتوقع كثرة استخدامها مستقبلاً .

(٥,٢,٤) طرق حل مشكلة المقار

- توسعة وتعديل مقار بعض المكتبات الفرعية الأخرى أو النظر في تغييرها تماماً ، مثل مكتبة كلية العلوم الطبية التطبيقية ، والطب ، وطب الأسنان ، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في عدد المستفيدين والمستفيدات ، ولتناهي مجموعات المكتبات ، مما يجعل هذه المقار غير مناسبة في الوقت الحاضر .

- ينبغي الاستفادة من التسرع السخي الذي قدم للجامعة ومقداره ٢٠ مليون ريال سعودي ، وخصص لبناء مكتبة كبيرة للطلابات ، بإعادة النظر في الاستفادة من التبرع ببناء أكثر من مكتبة للطلابات - بعد أخذ موافقة صاحب التبرع - مثل مكتبة لطلابات الدراسات الجامعية بعليشة ، ومكتبة لطلابات العلوم الطبية التطبيقية ، ومكتبة لطلابات كلية الطب ، أو طب الأسنان ، وخاصة وأن حجم المبلغ المتبرع به يسمح بذلك من ناحية ، والحاجة ماسة إلي إقامة هذه المقار من ناحية أخرى .

- تجديد بعض التجهيزات ؛ وكمثال علي ذلك فرش مكتبة الطالابات بالملز الذي مضى عليه الآن ١٤ عاماً دون تجديد .

(٥,٣) الخاتمة

إن هذه الدراسة العلمية لمكتبات جامعة الملك سعود التي تعد من أفضل المكتبات الجامعية ليس في المملكة العربية السعودية فحسب ، بل وربما علي المستوي الإقليمي ، دراسة واقعية مبنية علي حقائق وأرقام . كما أن معدها خبر تلك المكتبات من خلال عمله بها رئيساً لأحد أقسامها ، ثم عميداً لها . ولذلك فإن نتائج هذه الدراسة دقيقة إلي حد كبير ، كما أن توصياتها عملية ، ويمكن تنفيذها إذا توافرت الإرادة القوية لذلك . ويمكن أن تناسب بعض توصيات هذه الدراسة لجميع مكتبات الجامعات السعودية بشكل عام ، وذلك لتشابه المصاعب والمشكلات التي تواجهها هذه المكتبات .

النظم الآلية المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية (٢) *

أمل وجيه حمدى

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً لنظام فيرجينيا الفنى للمكتبة ، ونظام المكتبة المتكامل . ألف ، ونظام الأفق ، ونظام دويس / ليبس ، ونظام يونيكورن لإدارة المجموعات ، من حيث نشأة وتطور هذه الأنظمة ، والبنية ومتطلبات التشغيل ، وأبرز الإمكانيات فى كل نظام ، والجهات المستخدم فيها .

١ / ٢ / ٣ / ٢ نظام فيرجينيا الفنى للمكتبة Virginia Technical Library
System - VTLS (٩٥)

(أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور

تعتبر مؤسسة VTLS Inc. (٩٥) المعدة لنظام VTLS مؤسسة خاصة تهدف للربح مقرها مدينة Blacksburg بولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وهى نتاج للمشروع الذى أعدته مكتبة نيومان بجامعة فيرجينيا للتكنولوجيا - Virginia Tech . University's New man عام ١٩٧٤ ، وهى تعد من كبريات الشركات المتخصصة فى تحسيب المكتبات حيث تتولى تطوير وتسويق ودعم ابتكار النظم الآلية فى المكتبات عن طريق شبكات الحاسب الآلى وقد اتسع نشاطها الآن بشكل كبير حيث أصبح لها مكاتب بيع فى عدة ولايات أمريكية مثل : تكساس ونيويورك وكاليفورنيا ، كما أصبح لها عدة فروع فى كل من : هلسنكى بفنلندا وبرشلونة بأسبانيا

* نشر الجزء الأول من المقال فى العدد الثالث - يوليو ٢٠٠٠ .

كما أن لها وكلاء في عدة دول مثل : استراليا والكويت وماليزيا وسويسرا ، وهي عضو في جمعية المكتبات الأمريكية ALA (٩٦) .

وقد مر نظام VTLS بعدة مراحل تطور نوجزها فيما يلي (٩٧)(٩٨) :

في الفترة من سبتمبر ١٩٧٥ - ١٩٨٠ صدر النظام متضمناً نظامي الإعارة والفهرس المتاح على الخط المباشر ثم أضيفت له إمكانية معالجة المواد المسلسلة مع محاولات للتوافق مع شكل MARC .

في الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٢ أصبح النظام يتوافق مع شكل مارك US MARC للتسجيلات البليوجرافية مع إمكانية تنقل المستفيد فيما بين النظم الفرعية المختلفة دون التقيد بشاشة محددة .

في الفترة من ١٩٨٢ - ١٩٨٥ أضيف النظام الفرعي للضبط الاستنادي مع تدعيم التوافق مع شكل مارك بصورة كاملة ، وكذا إضافة إمكانية البحث بالكلمات المفتاحية فضلاً عن إضافة الشاشات المساعدة Help Screens .

في عام ١٩٨٦ صدرت الطبعة المصغرة من النظام Micro VTLS والتي تفي باحتياجات المكتبات ذات المجموعات الصغيرة .

في عام ١٩٨٧ أصبح النظام يضم واجهة تطبيق يمكنها استيراد Importing تسجيلات مكتبة الكونجرس البليوجرافية .

في عام ١٩٨٨ أضيف النظام الفرعي للتزويد والنظام المالي المحاسبي .

في الفترة من ١٩٨٩ - ١٩٩١ تم تحقيق التكامل التام فيما بين النظم الفرعية المكونة للنظام مع إمكانية الدخول على الفهرس المتاح على الخط المباشر من أى من هذه النظم باستخدام بعض الأيقونات .

في الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٣ بدأ تحميل أول نسخة من النظام لتعمل وفق نظام تشغيل UNIX ، وأضيف إلى النظام إمكانية عرض الأفلام ، كما تم تطوير النظام ليعمل وفق معيار Z39.50 وإضافة بروتوكول TCP / IP الخاص بشبكة الإنترنت ، كما أعدت المؤسسة محطة عمل (٩٩) تتيح للمعاقين البحث في النظام أسمتها VTLS American with Disabilities Act-VTLS ADA وهي توفر ثلاث شاشات سهلة الاستخدام من جانب المستفيدين User Friendly Screens مزودة بإمكانيات عرض مخرجات البحث في صورة مكبرة لضعاف البصر

، ومخرجات صوتية تفيد في إجراء البحث صوتياً من خلال مولف صوت^(١٠٠) Synthesizer ، كما قامت المؤسسة بالعديد من المشروعات مثل مشروع دائرة المعارف الإلكترونية^(١٠١) بالتعاون مع الناشر BRA Bocker والذي تم فيه تحميل النص الكامل والصور على نظام VTLS وذلك بمساعدة برنامج VTLS Intelligent Workstation (وهو عبارة عن واجهة تعامل معتمدة على نظام تشغيل DOS حيث يتيح إمكانية التصفح الرأسى للقوائم Pull Down Menu ، وكذا إجراء تعديل ونسخ المعلومات مباشرة من قواعد البيانات أو على الأقراص الصلبة أو المرنة)^(١٠٢) وتكنولوجيا الوسائط الفائقة Hypermedia بحيث يمكن لمستخدمي نظام VTLS البحث عن المعلومات عبر دائرة المعارف المتاحة على فهرس VTLS OPAC مثلما يبحثون عن كتاب أو دورية بالمكتبة .

فى عام ١٩٩٤ تم إضافة باقى النظم الفرعية للنظام كما قامت مؤسسة VTLS باستكمال الطبعة العشرين من النظام بتعديلاته المختلفة .

فى عام ١٩٩٥ أصبحت مؤسسة VTLS هى المورد الوحيد للنظام فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أعلنت^(١٠٣) خلال مؤتمر جمعية المكتبات الأمريكية - American library Association-ALA الذى عقد فى الفترة من ٢٢ - ٢٧ يونيو عام ١٩٩٥ أنها بصدد إصدار نسخة مطورة للنظام أسمتها Virtua (وهو الجيل الثالث من نظام VTLS المعتمد على برامج النوافذ WindowsTM ونظام عميل - خادم Client -- server) ستمكن المكتبات ومراكز المعلومات ليس فقط من إدارة مجموعاتها بشكل أفضل ولكن أيضاً لتحقيق الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا الحاسب الآلى المتاحة لدى كل منها حيث ستغطي هذه النسخة العمليات التالية^(١٠٤) :
الفهرسة ، الفهرس الآلى المتاح على الخط المباشر ، الإعارة ، التزويد ، ضبط السلسلات بشكل متكامل ومدعمة بتكنولوجيات أكثر فعالية مثل إدارة البيانات Data Management ، تطوير البرمجيات Soft Ware Development ، توصيل الشبكات Network Delivery ، هذا بالإضافة إلى أن هذا النظام يعد من أوائل النظم المصممة بشكل خاص لمعالجة تطبيقات الوسائط المتعددة Multi Media Applications فى بيئة الشبكات الموزعة Distributed Network Environment كما أنه يتيح إمكانية تتبع وتقييم خط سير دولاى العمل فى المكتبة أو مركز المعلومات ، فضلاً عن توفيره لأكثر من ٣٠ بالمائة تقريباً من مساحة القرص الصلب الذى يعمل عليه^(١٠٥) .

فى عام ١٩٩٨ عقد المؤتمر الخامس لجمعية مستخدمى نظام VTLS فى القارة الأوربية فى الفترة من ١٢ - ١٥ أغسطس عام ١٩٩٨ ببلجيكا لمناقشة مختلف القضايا والموضوعات المرتبطة

بتطوير هذا النظام بمختلف نظمته الفرعية من الفهرسة والتزويد إلخ (١٠٦) .

ويحمل عام ١٩٩٩ بين طياته مزيداً من التطور الذى سيتم إدخاله على هذا النظام فيما يعرف بـ VTLS99 الذى يضم فهرساً موحداً لمجموعة من المكتبات . وقاعدة بيانات لمقالات الدوريات (١٠٧)(١٠٨) .

ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعمل نظام VTLS وفق نظام تشغيل UNIX أو IBM's VM وبلغة برمجة C ولغة CO-BOL ولغة ALLBASE ، ويعتمد على قاعدة بيانات علاقية ويعمل على أجهزة IBM ويحتاج إلى حاسب معالج ذو سرعة تبدأ من 386 أو يزيد ، ويتكون هذا النظام من النظام الفرعية التالية (١٠٩)(١١٠) :

- النظام الفرعى للتزويد .
- النظام الفرعى للفهرسة ويسمى Easy CAT .
- النظام الفرعى لضبط المسلسلات .
- النظام الفرعى للجرد .
- الفهرس المتاح على الخط المباشر ويسمى Easy PAC .
- النظام الفرعى للإعارة .
- النظام الفرعى للحجز .
- النظام الفرعى للحجز الدراسى .
- النظام الفرعى لتكشيف الدوريات .
- النظام الفرعى لتوصيل الوثائق .
- النظام المالى المحاسبى .

ج) أبرز الامكانيات :

تميز نظام VTLS بما يلى (١١١) :

- يتيح إمكانية عمل نسخ احتياطية Backup من البيانات للمحملة عليه .
- يتيح إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت واستثمار خدماتها .

- يتيح إمكانية البحث بجميع حقوق تسجيلة USMARC المستخدمة في مكتبة الكونجرس من مؤلف وعنوان وكلمات مفتاحية ... إلخ ، بالإضافة إلى إمكانية البحث باسم المادة الخاصة بمجموعات الحجز الدراسي ، واسم المحاضر ، ورقم التسجيلة في كل من مكتبة الكونجرس وقاعدة بيانات OCLC .

- يتيح إمكانية إجراء عملية الجرد اعتماداً على إمكانيات المساح الضوئي والتي تساعد في اكتشاف الوثائق المفقودة Misplaced أو الموضوعة في غير مكانها الصحيح على الأرفف Mis-helved والتعرف على الوثائق غير الموجودة على الأرفف نظراً لإعارتها .

- يتيح النظام الفرعي للضبط الاستنادي التقنين والتوحيد سواء أكان ذلك لأسماء المؤلفين أو العناوين أو الموضوعات مع بيان ما بين المصطلحات من علاقات أبوة وبنوة وترادف بالإضافة إلى الإحالات .

- يتيح النظام الفرعي لضبط المسلسلات بيان الأعداد المتوقع ورودها ومتابعة الأعداد الواردة وتمريرها على المستفيدين فضلاً عن إتاحة إمكانية تركيب الأعداد فصلياً أو سنوياً تمهيداً لتجليدها معاً (١١٢) .

- يتيح النظام الفرعي لتكثيف الدوريات فهرسة واسترجاع المقالات المتضمنة في المجلات العلمية والجرائد وفصول الكتب .

- يتيح الفهرس المتاح على الخط المباشر المسمى Easy PAC الموجود بالنظام إمكانية الاتصال به عن بعد عبر شبكات الحاسب الآلي وخاصة شبكة الإنترنت من خلال واجهة تعامل المستفيد الرسومية Graphical User Interface-GUI .

- يتيح إمكانية إجراء البحث سواء بكتابة المصطلح نفسه أو باختياره من قوائم هجائية يمكن التنقل داخلها للأمام وللخلف .

- يتيح إمكانية تبادل التسجيلات البيليوجرافية وفق أشكال اتصال مشترك : UKMARC , USMARC , FINMARC , AUSMARC , CANMARC , UNIMARC (١١٣) .

- يتيح إمكانية البحث باستخدام الروابط المنطقية أو الجبر البولي (و And ، أو OR ، ما عدا NOT) .

- يتيح إمكانية البحث باستخدام أسلوب البتر Truncation .

- يتيح إمكانية الحصول على مخرجات البحث فى شكل بيانات بيليوغرافية وكذلك النص الكامل للوثائق وما يتضمنه من صور ، ولقطات مصورة Motion Video بصاحبها تسجيلات صوتية مجسمة مع إتاحة الفرصة لإجراء أية تعديلات على هذه المخرجات من خلال برنامج يطلق عليه Personal Study Desk .

- يتيح إمكانية حفظ ناتج أكثر من استراتيجية بحث واستدعاء أى منها دوغما حاجة إلى تكرار كتابتها مرة أخرى .

- يتيح إمكانية حفظ ناتج البحث سواء على قرص صلب أو قرص مرن .

- يستثمر إمكانيات برامج النفاذ مثل القص واللصق والنسخ .

- يتسع النظام الفرعى للإعارة لما يزيد عن ١٠٢٠ مستعير كما يقوم بالعمليات التالية : الإعارة ورد الكتب والتجديد وحساب فترات التأخير والغرامات المترتبة عليها والحجز وتبادل الإعارة بين المكتبات ، كما يمكن النظام أن يعمل وفق الـ Barcode هذا فضلاً عن مجموعات الحجز الدراسى .

- يتميز بوجود مخزن مؤقت للبيانات يسمى Buffer الذى يتم إرسال البيانات البيليوغرافية المفهرسة إليه لتتم عملية المراجعة من جانب مسئول النظام Program Administrator ثم يتم تحويلها إلى الحاسب الرئيسى Server .

- يتيح التعامل مع عدد غير محدود من اللغات فى الكتابة يصل إلى ٢٠ لغة .

- يتيح إمكانية إضافة تكنولوجية الوسائط المتعددة Multi Media لكل تسجيلية سواء صورة أو صوت أو فيديو من خلال محطة عمل تسمى VTLS Info-station تتيح إمكانية تصميم وإعداد واجهة تعامل رسومية Graphical User Interface تدعم الوسائط المتعددة التى يعرضها النظام ضمن مخرجاته (١١٤) .

- يتيح إمكانية إعداد التقارير والإحصائيات عن المجموعات والعمليات المختلفة التى تتم بالمكتبة . وبالإضافة إلى ما سبق تجدر الإشارة إلى أن المؤسسة VTLS المدة للنظام قد قامت بتطويره واستحدثت نظام متطور منه أطلقت عليه اسم VTLS Intelligent Workstation VTLS IW يتيح إمكانية نقل وتبادل تسجيلات مارك البيليوغرافية من قاعدة بيانات VTLS إلى قاعدة بيانات Pro-cite 2.0 التى تسمح للمستخدمين بالحصول على مخرجات مختلفة من البيليوغرافيات والكشافات التى أعدها مؤسسة Personal bibliographic Software PBS ، ويتميز VTLS IW بإمكانية تحميله على حاسبات مصغرة (١١٥) .

د) الجهات المستخدمة فيها .

تم اختيار مؤسسة VTLS^(١١٦) كمورد أساسي لنظام VTLS للمشروع الذي قامت به جامعة برنستون Princeton University الأمريكية وهو تحويل مجموعات مكتباتها إلى شكل رقمي من أجل إنشاء المكتبات التخيلية Virtual Libraries كان ذلك عام ١٩٩٣ ، ويشير د . شريف شاهين^(١١٧) إلى أن نظام VTLS هو من أكثر النظم استخداماً في مكتبات جامعات الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تم الاتفاق فيما بين مؤسسة VTLS ومكتبة جامعة شمال كارولينا UNC في مدينة Charlotte^(١١٨) على تطوير شكل معدل للفهرس المتاح على الخط المباشر لنظام VTLS بالإضافة إلى قاعدة بيانات مصورة تضم ٣٥ صورة فوتوغرافية ملونة بحيث يمكن للمستفيدين الدخول على هذه القاعدة من خلال فهرس VTLS OPAC مباشرة أو من خلال المنافذ المتصلة بالنظام ، وفي عام ١٩٩٢ حصلت جامعة سام فورد - Samfordd University في ألباما على نسخة من نظام VTLS المصمم وفق نظام تشغيل IBM's VM حيث تعاقدت على تحميل النظام في كل من : مكتبة Harwell G. Davis Library ، ومكتبة Cor-deHull Law Library وتم توصيل ٩١ منفذاً للحاسب الرئيسي للاستخدام من جانب المستفيدين كما استخدمته الجامعة أيضاً في تحميل كشاف Alabama Baptist Index عليه بحيث يضم تسجيلات بليوجرافية تغطي مائة عام من الصحف المختلفة التي صدرت في -Albama ، كذلك تعاقدت مؤسسة VTLS مع المكتبة العامة لمقاطعة نيوهامنوفر New Hanover County Public Library في شمال كارولينا^(١٢٠) للحصول على النظام حيث سيتم توصيل ٦٠ منفذاً للحاسب الرئيسي . كما تم استخدامه في مكتبة كلية ماري واشنطن -Mary Washington بجامعة فيرجينيا وكذلك في جامعة New Australian^(١٢١) ، ووفق آخر الإحصائيات (١٩ يناير ١٩٩٩) بلغ عدد المكتبات التي تستخدم هذا النظام حوالي ٤٥٠ مكتبة موزعة على نحو ٣٥ دولة^(١٢٢) من بينها مصر حيث يستخدم في المكتبة القومية الزراعة المصرية^(١٢٣) .

١ / ٣ / ٢ نظام المكتبة المتكامل - ألف ALEPH-Integrated Library System :

أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

صمم هذا النظام المتكامل ليخدم إدارة المكتبات ومراكز المعلومات ، وقد صدرت منه العديد من الطبعات^(١٢٤) كانت أولها " ALEPH 100 " عام ١٩٨٠ ، ثم صدرت الطبعة الثانية "

" ALEPH 200 عام ١٩٨٥ والتي اعتمدت على الخبرة المأخوذة من استخدام النظم الآلية في مكتبات الجامعات الفلسطينية والإسرائيلية ، أما الطبعة الثالثة " ALEPH 300 " فصدرت عام ١٩٩٢ ، وكانت آخر الطبوعات الصادرة منه هي ALEPH 500 وذلك في عام ١٩٩٦ ، وقد توفرت على إعداد هذا النظام مؤسسة Ex Libris Ltd وهي مؤسسة محدود يتقاسم ملكيتها كل من الجامعة العبرية Hebrew بالقدس في فلسطين وأحد المستثمرين في مجال تكنولوجيا الحاسبات (١٢٥) ، ويوجد لهذه المؤسسة فروع في كل من ألمانيا والبرازيل والدانمارك وفرنسا والأرجنتين والمجر وإيطاليا وكسمبرج والمكسيك والنرويج وبولندا والبرتغال وجنوب إفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة (١٢٦) ، وقد شرعت في توزيع النظام على مستوى العالم عام ١٩٨٨ .

ب) البنية ومتطلبات التشغيل (١٢٧) :

- يعمل النظام على أجهزة : HP With 2.0 P8000 , IBM / AIX , Sun Solaris , Windows NT , DEC UNIX , Processor .

- أجهزة حاسب شخصي بمعالج 486 أو ما يزيد .

- ذاكرة ذات سعة 8 MB RAM أو ما يزيد .

- Microsoft Windows 3.1 tm أو ما يزيد .

- كارت شبكة يسهل الاتصال بشبكة الإنترنت TCP / IP .

- برنامج Mictosoft TCP / IP-32 لبرامج النوافذ Workgroups Windows 3.11 .

- برنامج بروتوكول نقل الملفات FTP .

ويضم نظام ALEPH في طبعته الأخيرة النظم الفرعية التالية (١٢٨) :

- النظام الفرعي للتزويد .

- النظام الفرعي للفهرسة .

- النظام الفرعي لضبط المسلسلات .

- الفهرس التناح على الخط المباشر .

- النظام الفرعي للإعارة .

- النظام الفرعي لتبادل الإعارة بين المكتبات .

ج) أبرز الإمكانيات (١٣٩) (١٣٠) :

الطبعة الأولى ALEPH 100 : كانت تعمل على أجهزة CDS العادية وكانت تقدم خدمة مركزية Central Service .

الطبعة الثانية ALEPH 200 : صممت لتعمل على أجهزة VAX / VMS حيث تم تطويرها اعتماداً على اختبار فعلى فى عدد من الجامعات بفلسطين .

الطبعة الثالثة ALEPH 300 : تعمل على نظام تشغيل UNIX وفيها بدأ إدخال نظام الفهرس المتاح على الخط المباشر OPAC .

الطبعة الخامسة ALEPH 500 (١٣١) : وهى تعمل أيضاً على نظام تشغيل UNIX ووفق نظام عميل - خادم Client-Server (١٣٢) ويعتمد على قاعدة بيانات علاقية ويستخدم واجهة تعامل المستخدم الرسومية Graphical User Interface-GUI كما أن هذه الطبعة متوافقة مع معيار Z39.50 ويدعم معيار Unicode Iso 10646 (وهو معيار عالمى لترميز أو تكويد الحروف صمم لدعم ومعالجة وعرض وتبادل النصوص المكتوبة باللغات المختلفة - سواء الحديثة كالعربية والعبرية والإنجليزية أو القديمة مثل اللغة الأرمنية والبلغارية والأورالية ولغة التبت - وذلك نظراً لأنه مبني على نظام 16 Bit ومن ثم فهو يتسع لاستيعاب أكثر من ٦٥ ألف تمثيلة (١٣٣) ، وفيها بدأ إدخال النظام الفرعى لتبادل الإعرارة بين المكتبات ، كما تتيح هذه الطبعة اختبار لغة الوثيقة .

ويمكن عرض إمكانيات نظام ALEPH بشكل عام وذلك فيما يلى (١٣٤) :

- متعدد اللغات يسمح بإدخال التسجيلات بهجاتيات مختلفة مثل : اللغة العبرية والعربية والإنجليزية .

- يعتمد النظام الفرعى للفهرسة على الملفات الاستنادية بما تتيحه من إمكانيات لعل من أبرزها توحيد عملية إدخال البيانات .

- يتيح إمكانية البحث فى الفهرس المتاح على الخط المباشر والاسترجاع من قواعد بيانات النصوص الكاملة Text Retrieval وعرض الصور Images والصوت Sound عبر شبكة الإنترنت .

- يتيح إمكانية حفظ وطباعة تسجيلات بعينها .

- يرتبط بقاعدتى بيانات : الأولى قائمة موحدة بالسلسلات المتاحة فى المكتبات الفلسطينية والإسرائيلية ، والأخرى قائمة بالدوريات الصادرة باللغة العبرية (١٣٥)

- يتيح إمكانية الدخول عليه واستخدامه من جانب عدد من المستخدمين يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ١٥٠٠ مستفيد فى نفس الوقت (١٣٦).

- يتيح إمكانية حفظ مخرجات ناتج البحث على القرص الصلب أو المرن .

- يتيح إمكانية تغيير واجهة التعامل حسب اللغة التى يريد بها المستفيد .

- يتيح إمكانية استرجاع استراتيجيات بحث سابقة Search Strategy History .

- يتيح للمستعير إمكانية التعرف على عدد مرات تجديده لاستعاره كتاب معين .

- يتوافق مع أكثر من شكل من أشكال اتصال MARC مثل : -US , UNIMARC , MARC .

- يتيح إمكانية متابعة عملية الحجز الدراسى .

- يتيح إمكانية ترجمة الرسائل المساعدة الملحقة بواجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI .

بقيت الإشارة إلى أن الطبعة الخامسة الأخيرة من نظام ALEPH لن تتأثر بإشكالية عام ٢٠٠٠ حيث أن الشركة المعدة لهذا النظام قد فطنت إلى عواقب تلك الإشكالية عند إدخالها التطويرات عليه وكذا الأجهزة التى يعمل من خلالها حتى تأتى متوافقة مع عام ٢٠٠٠ Year 2000 Com-pilant (١٣٧) حيث هذه المشكلة هى أكبر مشكلات العصر الحالى التى تواجه المشتغلين بنظم الحاسبات الآلية ومن ثم أطلقوا عليها العديد من المصطلحات المختلفة التى تعبر عن حجم المأساة التى تمثلها بالنسبة لهم منها عل سبيل المثال : « قنبلة الألفية The Millenium Bomb » ، خطر عام ٢٠٠٠ نقيصة الألفية Millenium Bug ، إشكالية عام ٢٠٠٠ Year 2000 Prob-lem ، التأهب لفضيحة عام ٢٠٠٠ Year 2000 Readiness Disclosure . وترجع جذور هذه المشكلة إلى عقد الستينيات من القرن العشرين حيث ساد استخدام أجهزة Year 2000 Main Frame وكانت تعاني من مشكلة ارتفاع تكلفة حيز الاختزان على القرص ومن ثم فكر المبرمجون آنذاك -توفيراً للحيز وخفضاً للتكلفة- تقليل الحيز المخصص للتاريخ المخزن فى الملفات ، فمثلاً : ١ يناير ١٩٦٣ ليتم اختزانها فى الشكل التالى : ٦٣٠١٠١ وبمرور الوقت أتفق ضمناً على بديهية معرفة أن أول خانيتين تعبران عن السنة وتسبقهما ١٩ ، ولم يدر يخلد أى من هؤلاء المبرمجين ما يمكن أن يحدث من عطب نتيجة التحول من القرن العشرين (١٩) إلى القرن الحادى والعشرين (٢٠) أو ربما لم يتوقعوا أن تستمر برامجهم حتى حلول هذا التاريخ لذا فقد فضلوا الاختيار الأبسط من وجهة نظرهم (القاصرة بالطبع) وهو توفير الحيز فى القرص وكذا توفير الأموال ، ومع مرور

الوقت ودنو الألفية الثانية يبدو أن ما تم توفيره من أموال سيتم دفعه أضعافاً مضاعفة لجعل تلك البرامج العقيمة قادرة على التكيف والتوافق مع عام ٢٠٠٠ نظراً لأن معظم نظم تشغيل الحاسبات والتطبيقات الحالية تعرض السنة في خانتين فقط هما خانة الأحاد والعشرات مع تثبيت خانتين المئات والآلاف على رقم ١٩ كقيمة مفترضة (Default) وعليه فبحلول الألفية الثانية سوف تعتبرها كثير من الحاسبات الآلية على أنها عام ١٩٠٠ وليس عام ٢٠٠٠ ، وتشير الإحصائيات إلى أن ما لا يقل عن ٦٠٪ من الحاسبات الآلية على مستوى العالم والمرتبطة بالصناعات المختلفة والأعمال البنكية والتجارية وخطوط الطيران وغيرها من آليات تسيير دولاب حياتنا اليومية سوف تتأثر بذلك المشكلة وإدراكاً لها رصدت حكومات الدول المتقدمة مبالغ طائلة من ميزانيتها للحد من الآثار المترتبة على هذه المشكلة (الولايات المتحدة الأمريكية ٩ ، ٤ - ٨ ، ٩ بليون دولار ، بريطانيا ٣١ - ٦١ بليون دولار ، فرنسا ٤ ، ٦ - ٧ ، ١٢ بليون دولار ، اليابان ١٢ - ٢٤ بليون دولار) ويتطلب التفكير في حل هذه المشكلة في مختلف دول العالم مبلغ تقريبي مبدئي ١ ، ٥ تريليون دولار ١١١٩٩ (١٣٨) ، وعلى الصعيد المصري حدد الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء الأول من يناير عام ١٩٩٩ ليكون موعداً لانتهاه من توفير نظم الحاسبات الآلية بالقطاع الحكومي بالدولة مع مشكلة عام ٢٠٠٠ على أن يتم اختبار هذه النظم والتأكد من سلامتها في الفترة من أول يناير ١٩٩٩ حتى ٣٠ يونيو ١٩٩٩ وذلك لتكون جاهزة للعمل بكفاءة تامة قبل ٣١ / ١٢ / ١٩٩٩ ، ورصد مبلغ مبدئي لهذه العملية بلغ حوالي ٢ مليار جنية مصري ، كما أكد رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أنه حتى مع أوائل إبريل ١٩٩٩ تم توفيق ٧٠٪ من أجهزة الحاسب الآلي المستخدمة في الحكومة والهيئات العامة للتعامل مع مشكلة عام ٢٠٠٠ (١٣٩) .

(د) الجهات المستخدمة فيها :

يستخدم هذا النظام في حوالى ٤٥٠ مكتبة (١٤٠) موزعة على ٣٨ دولة على مستوى العالم من بينها مصر حيث تستخدمه مكتبة مبارك العامة (١٤١) ، وعدد من الجهات الأخرى في بعض دول العالم مثل : مكتبة الدائمات الملكية ، والمكتبة الوطنية باستراليا ، والمكتبة الملكية بالسويد (١٤٢) ، ومكتبة جهاز الإذاعة والتلفزيون الإيطالي Radio Television Italiana Library ومكتبة مركز المعرفة الفنية بالدائمات Technical Knowledge Center and Library of Den-mark (١٤٣) ، هذا بالإضافة إلى استخدامه في ٢٤ مكتبة علمية متخصصة في استراليا .

ويوجد لنظام ALEPH جماعات اهتمام وطنية في عدة دول مثل : الدائمات والمجر وإيطاليا وأسبانيا (١٤٤) يحرص أفرادها على الاجتماع سنوياً لمناقشة المشكلات وجوانب التطوير التي يمكن إضافتها على النظام وقد عقدوا اجتماعاً لهم في أكتوبر ١٩٩٩ بمدينة سينا بإيطاليا (١٤٥) .

١ / ٣ / ٤ نظام الأفق Horizon :

(أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

بدأت شركة أمبرتيك Ameritech Library Service^(١٤٦) مع نهاية الثمانينيات في تطوير نظام الأفق Horizon ليكون نظاماً متطوراً لإدارة المكتبات ، والمقر الرئيسي لهذه الشركة مدينة Provo بولاية Utah بالولايات المتحدة الأمريكية ويوجد لها فروع في نحو عشر دول على مستوى العالم ، وهي تسعى لتقديم الدعم للمكتبات فيما يتعلق بتحسين العمليات التي تتم بداخلها اعتماداً على تكنولوجيا الحاسبات والمعلومات والاتصالات ، وقد قامت بإصدار ثلاثة نظم في مجال المكتبات بدائها بنظام DYNIX عام ١٩٨٣ ثم نظام Horizon عام ١٩٩١ ثم نظام NOTIS عام ١٩٩٥ وقد استخدمت هذه النظم من جانب ما يزيد على ثلاثة آلاف مكتبة موزعة على ٣٤ دولة في مختلف أنحاء العالم وحقت الشركة من وراء ذلك أرباحاً وصلت وفق إحصائيات يناير ١٩٩٩ حوالي ١١١ مليون دولار ، وفي عام ١٩٩٤ قامت الشركة بالتعاون مع شركة النظم العربية المتطورة ومقرها الرياض بالسعودية بإنتاج نسخة تدعم اللغة العربية وفق المعايير والتقنيات المتعارف عليها في مجال المكتبات والمعلومات .

ويعد نظام الأفق من أوائل نظم إدارة المعلومات المعتمدة على تكنولوجيا عميل - خادم Client Server - والمستخدم من قبل العديد من المكتبات وكذا تكنولوجيا النظم المفتوحة Open Sys- tems التي تتيح الدخول إلى أكثر من مكتبة والاختيار من مجموعة من قواعد البيانات المتاحة لدى كل منها وما يمكن أن يساعد فيه ذلك من خفض التكلفة واقتسام الموارد^(١٤٨) .

(ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يضم نظام الأفق Horizon النظم الفرعية التالية :

- النظام الفرعي للتزويد .

- النظام الفرعي للفهرسة .

- النظام الفرعي ضبط المسلسلات .

- الفهرس المتاح على الخط المباشر ، والفهرس المتاح على شبكة الإنترنت WEBPAC أو ما

قد يطلق عليه في بعض النظم الآلية الأخرى اسم Internet Public Access Catalog- IPAC .

- النظام الفرعي للإعارة .

- النظام الفرعي للحجز .

يعمل وفق نظام عميل - خادم حيث يعمل مع الخوادم التالية Servers :

Microsoft Windows NT™

IBM AIX ® and OS/2 ®

Sun Solaris ®

Hewlett Packard

DEC using Digital Unix

Novell Netware

ويعتمد على قاعدة بيانات علاقية Relational Dbase كما يمكن الاتصال به عبر شبكة الإنترنت من خلال معيار Z39.50 هذا فضلاً عن الاتصال بالموردين من خلال معيار ANSI X.12^(١٤٩) والتعامل مع الوسائط المتعددة كما يتوافر به واجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI سواء عبر برمجيات Microsoft Windows NT , 95™ وما يتيح من إمكانية أداء الوظائف والعمليات بشكل أسرع وأيسر وإمكانات الصق والنسخ والحذف واستخدام الأيقونات Icons وتنفيذ الأوامر وفق أسلوب الاختيار - والنقر Point and واستعراض وتصفح القوائم Pull-Down Menus التي تتميز بها برامج النوافذ Win-dows^{(١٥٠)(١٥١)}

(ج) أبرز الإمكانيات : (١٥٢)(١٥٣)(١٥٤)(١٥٥)

- يتيح إمكانية التعامل مع الحقول الثابتة والمتغيرة الطول .

- يتيح إمكانية إضافة وتعديل حقول وجداول بل قواعد بيانات بأكملها دون اللجوء إلى المبرمجين .

- يتيح إمكانية إعداد الإحصائيات والتقارير وفق فترات زمنية معينة .

- يتيح إمكانية البحث بالعديد من الحقول مثل : المؤلف والعنوان والكلمات الدالة والسلسلة ورقم مكتبة الكونجرس والترقيم الدولي الموحد للكتب والدوريات ، أو أكثر من حقل مما سبق في نفس الوقت .

- يتيح إمكانية استخدام الجبر البوليني مثل : (و And ، أو OR ، ما عدا NOT) .

- يتيح إمكانية البحث باستخدام أسلوب البتر .

- تتيح إمكانية عرض الصور أو الصوت أو الفيديو .
- يتوافق مع شكل مارك US MARC ، وشكل UNIMARC بالنسبة للتسجيلات الببليوجرافية مما يتيح تصدير واستيراد التسجيلات فى صيغة مارك .
- يتوافق مع معيار ANSI X.12 ومعيار Edifact للتزويد وضبط المسلسلات .
- يتوافق مع معيار Z39.50 للبحث فى قواعد البيانات .
- يعتمد على قوائم استنادية ثنائية اللغة لأسماء المؤلفين ، ورؤوس الموضوعات وعناوين السلاسل بما تفضيه من إحالات أنظر وأنظر أيضاً .
- يضع بعض سمات اللغة العربية فى الاعتبار عند الترتيب مثل : أداة التعريف « الد » ، الأشكال المختلفة للألف ، حروف الجر والعطف .
- يتيح إمكانية تخصيص كتب الحجز الدراسى متضمنة موضوع المحاضر واسم المحاضر وعناوين الأوعية المحجوزة وإجراء التعديلات اللازمة .
- يتيح إمكانية الإعارة طوال الليل Overnight Leon .
- يتيح إمكانية متابعة عملية الإعارة من إصدار إخطارات التأخير والغرامات مع استثمار خدمة البريد الإلكتروني E-mail .
- يتيح التعامل مع نظام الشفرات العمودية Barcode .
- يتيح إمكانية طباعة ملصقات كعب الكتاب Book Labels .
- يتيح إمكانية متابعة عمليات التزويد المختلفة مثل إصدار أوامر الشراء والاشتراكات آلياً وتحويل أسعار العملات ، وإعداد ملفات الأوعية المرغوبة ، وإعداد تقارير حول أداء الموردين وإرسال أوامر الشراء واستلام الفواتير آلياً وفرز التسجيلات الببليوجرافية وفقاً لأوامر الشراء (١٥٦) .
- يتيح إمكانية متابعة عملية ضبط المسلسلات مثل ورود النسخ المختلفة وتحديد رقم وتاريخ الأعداد المتوقع ورودها ومتابعة وضبط عمليات تجليد أعداد الدوريات ومتابعة عملية تمرير الدوريات ، وبيان الأعداد المتاحة من دورية بعينها .
- يتسع النظام لما يزيد عن ٢ مليون تسجيلة ببليوجرافية .
- يتيح إمكانية عمل نسخ احتياطية Backup .
- يتيح إمكانية اختيار تسجيلات بعينها من نتائج البحث وحفظها فى قائمة اختيارات Book-

mark List وطباعة هذه القائمة أو إرسالها أو حفظها في شكل ملفات بيانات .

- يتيح إمكانية طباعة قوائم مختلفة مثل قائمة بالعناوين أو بأسماء المؤلفين أو برفوس الموضوعات ... إلخ .

(د) الجهات المستخدم فيها :

يستخدم النظام في عدة مكتبات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا والبرازيل وكندا والصين وشيلي وكولومبيا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وأيرلندا وماليزيا وهولندا ونيوزلندا وبولندا والسويد وتايوان ودولة الإمارات العربية المتحدة والسعودية (١٥٧) .

١ / ٣ / ٥ نظام دوبيس / ليبس / Dortmunders Bibliotheks System

: Leuven's Integraal Bibliotheek System - DOBIS / LIBS

(أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

يعد نظام دوبيس / ليبس DOBIS / LIBS نتاج اندماج نظامين أولهما ألماني أعدته جامعة دورتموند بألمانيا والآخر نظام بلجيكي طوره الجامعة الكاثوليكية ليوفين بدعم من شركة IBM (١٥٨) وفي أكتوبر عام ١٩٩٢ انتقلت ملكية هذا النظام من شركة IBM إلى شركة ELI-AS وهي مؤسسة تعنى بتطوير وتسويق ودعم البرامج وخدمات الحاسب الآلي في مجال المكتبات حيث يتصل بها أكثر من اثنتي عشرة جماعة عمل في مختلف أنحاء العالم في كل من : النمسا وألمانيا وسويسرا وأستراليا والبرازيل وبريطانيا وفرنسا وأيسلندا وإيطاليا والسعودية وجنوب إفريقيا وأسبانيا ، ويقع مقر الشركة في مدينة ليوفين Leuven بلجيكا .

(ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعمل نظام DOBIS / LIBS على الحاسبات العملاقة Main Fram من طراز ، IBM 4331 ، IBM 4341 ، IBM 4321 ، IBM 370 ، IBM 4300 ، IBM 303X ، IBM 4331 (١٦٠) ويعمل وفق نظام تشغيل CICS / OS / VS ولغة برمجة PL / I (١٦١) ويحتاج النظام إلى نحو ٥٠ ميجابايت لتحميله بدون التسجيلات البيولوجرافية (١٦٢) .

أما فيما يتعلق بالتجهيزات البرمجية : وفقاً لنوعى نظام DOBIS / LIBS : النوع DO-DOBIS / LIBS V3.x Macro Level ، والنوع الثانى -DOBIS / LIBS V3.x Com-mand Level فيمكننا إيجازها في الدول التالى :

جدول رقم (٣) التجهيزات البرمجية لنوعى نظام DOBIS/LIBIS^(١٦٣)(١٦٤)

DOBIS/LIBISV3.x Macro Level	DOBIS/LIBIS V3.x Command Level
MVS/SP MVS/XA or MVS/ESA, VSE/SP or VSE/ESA	MVS/ESA
CICS Version 1.7 to 2.12	CICS/ESA V3.x
PL/I Optimizing Compiler V1.5, V1.6, V2.x	PL/I Compiler V2.x
VSAM to Produce COM Catalogs	VSAM

ويتكون النظام من النظم الفرعية التالية^(١٦٦)(١٦٥) :

- النظام الفرعى للتزويد .
- النظام الفرعى للفهرسة .
- النظام الفرعى لضبط الدوريات .
- الفرص المتاحة على الخط المباشر .
- النظام الفرعى للإعارة والحجز .

أما عن بنية النظام فنجد أنه يتكون من عدة أجزاء هى : نظام دوبيس DOBIS ويضم : الفهرسة والفهرس المتاحة على الخط المباشر ، ونظام ليبس LIBIS ويضم : الإعارة والتزويد ، ونظام ليبس - التجهيز على دفعات LIBIS-BATCH الذى صمم لاستكمال النظام^(١٦٧) ، وقد تم تطوير الفهرس المتاحة على الخط المباشر^(١٦٨) ليتسنى الدخول عليه عبر شبكة الإنترنت باستخدام بروتوكول TCP/IP وأصبحت واجهة التعامل المستخدمة له تعرف بـ Internet Public Access Catalog-IPAC والتي تتيح إمكانية الاحتفاظ باستراتيجيات البحث واستيراد وتصدير مخرجات البحث من خلال خدمة البريد الإلكتروني .

ج) أبرز الإمكانيات^(١٦٩)(١٧٠)(١٧١) ،

- يتيح إمكانية إنتاج بطاقات الفهارس فى شكل مطبوع أو فى شكل مصغر Computer Output Microform - COM .

- يتيح إمكانية استرجاع النصوص الكاملة والبحث فيها Full Text Search .
- يتوافق مع شكل US MARC للتسجيلات الببليوجرافية .
- يتيح إمكانية إعداد أكثر من أربعة عشر مستخلصاً للتسجيلة الواحدة بعدة لغات .
- يتيح إمكانية إعداد التقارير والإحصائيات المختلفة مثل : إحصائيات الإعارة (كإعداد قائمة بالمستعيرين وقائمة بالاستعارات خلال فترة زمنية محددة) ، وإحصائيات التزويد (كإعداد قائمة بحجم الإضافات السنوية لمجموعات المكتبة وقائمة بالمطالبات المخصصة لكل ناشر) ، وإحصائيات الفهرسة (كإعداد قائمة بالتسجيلات المضافة إلى قاعدة البيانات الببليوجرافية شهرياً وقائمة بالتسجيلات الببليوجرافية في موضوع محدد) .
- يتيح إمكانية البحث بأكثر من حقل مثل : العنوان ، المؤلف ، والكلمات الدالة ، ورقم التصنيف ، والسلسلة والترقيم الدولي الموحد للمكتب والدوريات ، والمستخلص .
- يتيح إمكانية البحث بالروابط المنطقية أو الجبر البولي (و And ، أو OR ، ما عدا NOT) .
- يتيح إمكانية البحث بأي كلمة داخل الحقل .
- يتيح إمكانية البحث بأسلوب الاختيار من القوائم Menu Driven .
- يتيح إمكانية الضبط الاستنادي مع توفير الحالات اللازمة .
- يتيح إمكانية العمل وفق نظام الشفرات العمودية Barcode .
- يتيح إمكانية متابعة عمليات الإعارة المختلفة وحساب الغرامات المالية .
- يتيح إمكانية طباعة بطاقات المتسعين .
- يتيح إمكانية متابعة إجراءات التزويد : كإعداد طلبات الشراء ومتابعة إجراءات الاستلام وإصدار إخطارات للموردين بالأوعية المتأخرة ومعالجة الفواتير ، وحساب نسب تغيير العملات ، وإصدار خطابات تجديد الاشتراكات ، ومتابعة عملية تجليد أعداد الدوريات ... إلخ .
- يتيح إمكانية متابعة أعداد دورية محددة ومتابعة تمرير تلك الأعداد .
- يتيح إمكانية الحصول على أشكال عرض مختلفة للبيانات .
- يتيح إمكانية الفرز الآلي وضبط عملية الجرد .
- يتيح إمكانية إجراء الحوار مع النظام حيث يتميز النظام بأنه يشرح نفسه ذاتياً مع إعطاء الشاشات المساعدة للمستخدمين .

(د) الجهات المستخدم فيها :

تعد مكتبة معهد رايدسون بوليتيكنيك Raidson Politechnique أول مكتبة استخدمت

نظام DOBIS / LIBIS (١٧٢) ، كما تستخدم مكتبة جامعة أكسفورد (١٧٣) ، واستخدم كفهرس موحد عام ١٩٧٦ في المكتبة الوطنية الكندية National Library of Canada (١٧٤) حيث ضم محتويات مائتي مكتبة كندية ، وأمكن من خلاله إجراء عملية الفهرسة المشتركة لما يقرب من خمسين مكتبة كندية عن طريق إدخال بعض التعديلات عليه تتمثل في : إمكانية التعامل مع اللغتين الإنجليزية والفرنسية (وهما اللغتين الرسميتين لكندا) ، إمكانية التوافق مع شكل اتصال مارك الكندي CAN MARC ، كما قامت مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والثروة المعدنية بالملكة العربية السعودية عام ١٩٨٦ (١٧٥) بتعريبه وذلك فيما يتعلق بالنظام الفرعي للفهرسة والفهرس المتاح على الخط المباشر عن طريق تبني معيار ASMO 449 (١٧٦) الذي يعالج احتياجات اللغة العربية ، وذلك بعد أن استبعدت المكتبة خيارين آخرين (١٧٧) نتيجة لعدم ملائمتها لطبيعة اللغة العربية وهذين الخيارين هما : إدخال البيانات الببليوجرافية العربية بالحروف الرومانية فيما يعرف بالرومنة Romanization ، والآخر إدخال البيانات الببليوجرافية العربية على النسخة الإنجليزية من النظام .

بقيت الإشارة إلى أن نظام DOBIS / LIBIS قد تم تحميله في أكثر من مائتي مؤسسة على مستوى العالم ويستخدم في نحو ثمانمائة مكتبة موزعة على نحو ثلاثين دولة (١٧٨)(١٧٩) .

ويرى أ.د. حشمت قاسم (١٨٠) أنه فضلاً عن ارتفاع تكلفة نظام DOBIS / LIBIS بشكل يتجاوز إمكانيات المكتبات الصغيرة والمتوسطة ، فإن تعثر جهود تعريب هذا النظام من العوامل التي حالت دون اتساع قاعدة تطبيقه في الوطن العربي . فبالإضافة إلى المكتبة التي كفلته برعايتها [يقصد مكتبة الملك فهد للبترول والمعادن (١٨١)] استخدم هذا النظام في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة [قبل أن تتحول إلى استخدام نظام IBIS (١٨٢)] ، كما هو الحال في مكتبة جامعة الملك سعود ، ومكتبة معهد الإدارة العامة في الرياض [وقد أعدت مؤخراً نظاماً محلياً يفي باحتياجاتها] (١٨٣) .

١ / ٣ / ٦ نظام يونيكورن لإدارة المجموعات UNICORN Collection Management System

(أ) نبذة تاريخية عن النشأة والتطور :

تم تطوير نظام يونيكورن UNICORN عام ١٩٨٠ على مدى إثني عشر عاماً من قبل مؤسسة Sirsi Corporation of Huntsville ومقرها مدينة ألباما الأمريكية (١٨٤)(١٨٥) ، وقد أنشئت هذه المؤسسة عام ١٩٧٩ بهدف تقديم الاستشارات للمكتبات التي تبني إدخال نظاماً آلياً بها ، ولها فروع في عدة دول منها : بريطانيا وكندا وأستراليا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط (السعودية) (١٨٦) .

وفي عام ١٩٨٢ طورت المؤسسة نظام UNICORN ليعمل على نظام تشغيل UNIX وفق نظام عميل - خادم Client - Server^(١٨٧) ، ويوجد من النظام عدة طبقات إحداها موجهة لمكتبات المدارس حيث تضم واجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI وأيقونات Icons ملونة جذابة مما يسهل التعامل مع النظام من جانب التلاميذ وقد أطلق عليها Unicorn ECOLE كما أن هناك طبعة أخرى موجهة إلى المكتبات العامة ومدمجة بواجهة تعامل تعتمد على أيقونات على شكل صور ملونة وأطلق عليه Unicorn OASIS ، هذا فضلاً عن طبعة أخرى تسمح باختزان النصوص والصور والفيديو في شكل رقمي Digital مع ربط كل طبعة بالفهرس المباشر المتاح للجُمهور سميت بـ Hyperion Digital Media Archive^{(١٨٨)(١٨٩)} .

وقد ظهرت مؤخراً مع مطلع عام ١٩٩٩ طبعة حديثة من النظام تسمى UNICORN99 تتسم بقدر كبير من التفاعلية فيما تضمه من نظم فرعية كما تعرض التقارير في شكل رسوم بيانية ، ومن المنتظر إصدار طبعة جديدة من النظام بحلول عام ٢٠٠٠ لا تتأثر بمشكلة عام ٢٠٠٠^(١٩٠) .

ب) البنية ومتطلبات التشغيل :

يعمل نظام UNICORN وفق نظام تشغيل UNIX ، وقد تم استخدام لغة C في إعداده ، ويمكنه أن يعمل على أجهزة IBM RC 6000 ، وأجهزة Sun Solaris ، وأجهزة Hewlett Packard ، وتم تطويره عام ١٩٩٧ ليعمل في بيئة برنامج Windows NT ، ويمكن أن يعمل عبر عدد من المنافذ يتراوح ما بين ٣ إلى عدة مئات^(١٩١) ، ويوجد بالنظام برنامج يطلق عليه برنامج التحميل البليوجرافي يستخدم لاستقبال التسجيلات البليوجرافية المتوافقة مع شكل US-MARC من المصادر المتاحة سواء على وسائط تخزين مغلقة أو مليزة أو متاحة على شبكة الإنترنت ويتيح هذا البرنامج إمكانية حذف أي حقل غير مرغوب فيه من حقل التسجيلات البليوجرافية ، وبرنامج آخر يسمى برنامج التحميل الاستنادي ويستخدم لتحميل الأنواع المختلفة من الملفات الاستنادية من أي مصدر ، وبرنامج تحميل تسجيلات المستفيدين الذي يقوم بتحميل بيانات المستفيدين سواء بهدف تحميل تلك البيانات أو لتحديثها من قواعد بيانات إدارية أخرى ، وبرنامج تحميل تسجيلات Books In Print حيث يتيح النظام تحميل تسجيلات بيانات الكتب المتاحة في سوق النشر مباشرة على قاعدة بيانات النظام ، وبرنامج ضبط الإتاحة الذي يقوم بالتحكم في مستويات إتاحة البيانات التي تضمها قاعدة بيانات المستفيدين حيث يقوم بتحديد الخدمات والنظم المتاحة للمستفيد كما يمكنه تسجيل كافة العمليات التي يقوم بها كل المستفيد على النظام^(١٩٢) .

ويتكون النظام من النظم الفرعية التالية^{(١٩٣)(١٩٤)} :

— النظام الفرعي للتزويد .

- النظام فرعى للفهرسة أو الضبط البليوجرافي .
- النظام الفرعى لضبط المسلسلات .
- النظام فرعى للضبط الاستادى والمكانز .
- النظام الفرعى للفهرس المتاح على الخط المباشر .
- النظام الفرعى للإعارة .
- النظام الفرعى للحجز .

- النظام الفرعى للحجز الدراسى قصير الأجل الذى يقوم بإدارة أوعية المعلومات المختارة للعم
مناهج دراسية أو دورات تدريبية محددة بحيث يتم حجز عدد من نسخ هذه الأوعية لإتاحتها
لطلاب هذا المنهج الدراسى أو الدورة التدريبية وذلك وفق قواعد استعارة مختلفة عن قواعد المكتبة
المعمول بها .

- النظام الفرعى للجرد .
- النظام الفرعى لخدمة توصيل الوثائق .
- النظام الفرعى لتبادل الإعارة بين المكتبات .
- النظام الفرعى للإحاطة الجارية والبث الانتقائى .

ج) أبرز الإمكانيات :

يتمتع نظام UNICORN بالعديد من إمكانيات البحث المختلفة منها (١٩٥)(١٩٦)(١٩٧) :

- يتيح إمكانية متابعة ورود أعداد الدوريات .
- يتيح إمكانية تتبع عمليات التوريد بدء بإصدار أوامر الشراء ومروراً بالمطالبات ثم استلام
الأوعية وإدارة الفواتير ، كما يمكنه تحديد مصادر التوريد سواء أكان شراء أو تبادلاً أو اشتراكاً .
- يتيح إمكانية قاعدة بيانات النصوص الكاملة لجميع أنواع أوعية المعلومات .
- يعتمد فى فهرسه المتاح على الخط المباشر على واجهة تعامل المستفيد الرسومية GUI اعتماداً على
شبكة الإنترنت فيما يعرف بـ Web CAT OPAC التى تيسر استخدام النظام من جانب المستفيدين .
- يتيح إمكانية طباعة التسجيلات البليوجرافية فى عدد كبير من أشكال الطباعة .
- يتيح إمكانية تقديم الخدمات الإرشادية والمرجعية التى تسمح للعاملين فى المكتبة بنشر أية
معلومات عن المكتبة كساعات العمل أو الاجتماعات التى ستعقد فى المكتبة أو نشرات الإحاطة
الجارية ... إلخ .

- يتيح النظام الفرعي للضبط الاستنادي والمكانز الموجود بالنظام إمكانية ربط أسماء الأشخاص والهياكل والسلال والصفات الموضوعية .

- يتيح إمكانية إعداد سياسة المكتبة بالكامل داخل النظام آلياً .

- يتيح إمكانية إعداد العديد من التقارير الإدارية الخاصة بأنشطة المكتبة المختلفة .

- يستثمر إمكانيات البريد الإلكتروني لإرسال المخرجات المختلفة لجميع النظم الفرعية المكونة للنظام مثل : استمجال أوامر الشراء ، واستقبال خطابات رد الكتب المتأخرة ، والبحث الببليوجرافي في قواعد البيانات المتاحة على شبكة الإنترنت ... إلخ .

- يتعامل مع عدد غير محدود من اللغات بصرف النظر عن الهجائية المستخدم في الكتابة مما يزيد من قدرته في التعامل مع قواعد بيانات متعددة اللغات .

- يتيح إمكانية إعداد نسخة احتياطية على قرص مليزر سعة ٢ جيجابايت .

- يدعم العديد من المعايير الدولية حيث لمجده يستوعب حقول الوصف الببليوجرافي المعتمدة في شكل الاتصال US MARC فضلاً عن إمكانية استيعابه لأي حقول أخرى تضعها المكتبة والتي قد تكون النص الكامل للوعاء ، كذلك يدعم معيار ANSI لبناء المكانز ، ومعيار ANSI X.12 لتبادل بيانات التزويد ومعيار Z39.50 لتبادل المعلومات .

- يمكن إتاحة النظام على شبكات المعلومات حيث يمكن إدارة شبكة المكتبات على ثلاثة مستويات : الأول يمكن أن تستقل كل مكتبة عن غيرها من المكتبات بحيث يخصص لها قاعدة بيانات مستقلة وسياسات مستقلة لإدارة العمليات ، ثانياً يمكن أن تشترك المكتبات في قاعدة بيانات واحدة مع سياسات كل مكتبة ثالثاً يمكن أن تشترك كل المكتبات في قاعدة بيانات واحدة مع توحيد سياسات كل منها وفي هذه الحالة فإنه على المكتبات أن تحتفظ بعلامة أو رمز يميزها لتسهيل تعرف مستخدم قاعدة البيانات على مكان وجود الوعاء .

- يتيح إمكانية تحديد البحث بالعديد من الحقول أو محددات البحث مثل : تاريخ نشر الوعاء ، لغة الوعاء ، المكان الذي يوجد به الوعاء (في حالة إتاحة النظام على شبكة) .

- يتيح إمكانية البحث بأي كلمة في أي حقل .

- يتيح إمكانية البحث بالمنطق البولييني (و ، أو ، ما عدا) .

- يتيح إمكانية البحث المكاني مثل (نفس ، مع ، تالي ، جوار) .

- يتيح إمكانية البحث بالبر .

- يتيح إمكانية البحث في الفهرس المتاح على الخط المباشر وفق إمكانية النص الفائق Hypertext .

- تتراوح طاقته الاستيعابية ما بين عدة آلاف إلى خمسة ملايين تسجيلة ببليوجرافية .

(د) الجهات المستخدم فيها .

استخدم المرصد الجنوبي الأوروبي^(١٩٨) European Southern Observatory نظام UNICORN لتحسيب مكتباته المختلفة في بلدة Garching في جنوب ألمانيا وبلدة Chile بجنوب أمريكا ، كما يمكن للباحثين الدخول على فهرس المكتبة بواسطة الشبكة المحلية للمنظمة في بلدة Garching وكذلك بواسطة الاتصالات عن بعد بمقر المنظمة في مدينة La Silla في شيلي Chile ، كما تم تحميل هذا النظام في أكثر من ٢٠٠ مكتبة في جميع أنحاء العالم منها : مكتبة المكتب الأيرلندي Irish Trade Board^(١٩٩) المخصص في الصناعة الأيرلندية حيث يستخدم النظام لإدارة التقارير والمجلات والأدلة وذلك لتكوين قاعدة بيانات للتسويق Market Info Dbase ، والمركز الدولي والأوروبي للقانون الاقتصادي -International and Euro-pean Law Economic Center في مدينة Thessaloniki اليونانية^(٢٠٠) الذي استخدم النظام بهدف إدارة مجموعات المركز من الكتب والدوريات والتقارير ... إلخ وهو متاح باللغتين اليونانية والإنجليزية كما اختار المركز بجانية نظام بحث BRS الذي خصص لتحميل النص الكامل للقوانين والتقارير القانونية وخاصة المرتبطة باليونان والمجتمع الأوروبي ، كما استخدمته أيضاً مكتبة مركز تطوير الخدمات الصحية وهو تابع لمستشفى الملك إدوارد في لندن -King Ed- ward's Hospital Fund for London وكذلك مكتبة مستشفى ميشيل في ترونو -Mi-chael's Hospital in Toronto ومكتبة Gulfstream Aerospace Library في ساغانا في جورجيا .

ومن الاستعراض السابق لمزايا وإمكانيات هذه النظم يمكننا الخروج باستنتاج عام هو أن هناك اتجاه شبه عام فيما بين النظم الآلية المتاحة لاستثمار بعض التكنولوجيات الجديدة التي بدت كما لو كانت قاسماً مشتركاً أعظم فيما بينها مثل : العمل في بيئة النوافذ Windows ، إتاحة إمكانية البحث في الفهارس على الخط المباشر OPAC عبر نسيج العنكبوت العالمي WWW لاستثمار الإمكانيات والخدمات التي تتيحها شبكة الإنترنت كخدمة نقل الملفات -File Transfer Pro- tocol-FTP ، وخدمة البريد الإلكتروني Email ، ربط الفهرس بقواعد البيانات المتاحة عالمياً ، بنى شكل اتصال MARC سواء أكان مارك الأمريكي US MARC أو مارك العالمي UNI MARC وذلك لضمان نقل وتبادل البيانات ، استخدام واجهة تعامل المستخدم الرسومية Graphical User Interface-GUI ، وأسلوب عميل -خادم Client-Server ، وبنى معيار Z39.50 بهدف تيسير عملية البحث وتصفح الفهرس ، هذا فضلاً عن حرص معظم شركات الحاسبات على تلافي مشكلة عام ٢٠٠٠ بتخصيص أربع خانات للسنة بدلاً من خاتين .

١٠ رين حد الديار (١٩٩٥) أنظمة الآلية في المكتبات، مرجع سابق، ص ٢٤، ٢٥.

١١ Salinas, Stephen R. (1986) "Library Automation" Op. Cit. p. 342

١٢ شريف كامل شامون (١٩٩١) تحليل النظم المكتبات، دراسة مقارنة - مرجع سابق، ص ٨٢.

١٣ Dougherty, R. M. (1989) *Library Automation - The Journal of Academic Librarianship*, no 15, March 1989 - pp 32C

١٤ Walton, R.A., Bridge, F.R. (1990) *Automated System Market Place 1990. Focusing on Software Sales and Joint Ventures - Library Journal*, p. 62.

١٥ رين حد الديار شامون (١٩٩١) تحليل النظم المكتبات، دراسة مقارنة - مرجع سابق، ص ٩١.

١٦ Walton, R.A., Bridge, F.R. (1990) *Automated System Market Place 1990. Focusing on Software Sales and Joint Ventures - Library Journal*, p. 64.

١٧ ليدلاند، رين حد الديار.

١٨ Automation Consultants (1998) *Automation Consultants Library System: Brief Description* Chaire: AC, 1998, p[7]

١٩ ليدلاند، رين حد الديار (١٩٩٤) نظام الآلية المكتبات مركز معلومات مجلس الوزراء السعودي LIS Ver: 1.0/2 الأبحاث الحرة في المكتبات والمعلومات، ص ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.

٢٠ Saccoccini, Gennaro and Krontoff, Trudy (1990) *Library Automation Market Place: Library Technology Reports (July/August 1990)* p. 482

٢١ Matthews, Joseph. (1991) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 3" *Library Technology Reports* Vol. 27, no 3 (May/June 1991) p. 134.

٢٢ ليدلاند، رين حد الديار (١٩٩٥) تطبيق النظام CDS/ISIS في المكتبات، مرجع سابق، ص ٨.

٢٣ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٢٤ ليدلاند، رين حد الديار.

٢٥ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٢٦ ليدلاند، رين حد الديار.

٢٧ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٢٨ ليدلاند، رين حد الديار.

٢٩ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٣٠ ليدلاند، رين حد الديار.

٣١ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٣٢ ليدلاند، رين حد الديار.

٣٣ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٣٤ ليدلاند، رين حد الديار.

٣٥ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٣٦ ليدلاند، رين حد الديار.

٣٧ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٣٨ ليدلاند، رين حد الديار.

٣٩ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٤٠ ليدلاند، رين حد الديار.

٤١ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٤٢ ليدلاند، رين حد الديار.

٤٣ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٤٤ ليدلاند، رين حد الديار.

٤٥ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٤٦ ليدلاند، رين حد الديار.

٤٧ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٤٨ ليدلاند، رين حد الديار.

٤٩ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٥٠ ليدلاند، رين حد الديار.

٥١ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٥٢ ليدلاند، رين حد الديار.

٥٣ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٥٤ ليدلاند، رين حد الديار.

٥٥ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٥٦ ليدلاند، رين حد الديار.

٥٧ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٥٨ ليدلاند، رين حد الديار.

٥٩ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٦٠ ليدلاند، رين حد الديار.

٦١ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٦٢ ليدلاند، رين حد الديار.

٦٣ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٦٤ ليدلاند، رين حد الديار.

٦٥ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٦٦ ليدلاند، رين حد الديار.

٦٧ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٦٨ ليدلاند، رين حد الديار.

٦٩ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٧٠ ليدلاند، رين حد الديار.

٧١ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٧٢ ليدلاند، رين حد الديار.

٧٣ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٧٤ ليدلاند، رين حد الديار.

٧٥ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٧٦ ليدلاند، رين حد الديار.

٧٧ Matthews, Joseph. (1990) "Micro-Computer Based Library Systems: An Assessment Part 1" *Library Technology Reports* Vol. 26, no 2 (March/April 1990) pp. 129-391.

٧٨ ليدلاند، رين حد الديار.

- [illegible]

¹¹¹ وهو معترف أنه عام 1996 من قبل جامعة لندن للعلوم Accredited Standards Committee-ASC بالقرن الأمريكي القوي للـ American National Standards Institute-ANSI. تلك القوائم (التي) غلبت على القائمة الأولى. إنج. من اسم تلك القائمة الأولى القوائم وبشكل الفئات ومن بينها مجموعة القوائم - Set: وشملت: وثق، وشملت: مجموعة القوائم، وشملت: مجموعة القوائم، وشملت: مجموعة القوائم.

¹¹² What is ASC X12? <http://www.data.com/x12/whatasc.html> (Last update 4/2/1999).

¹¹³ قائمة القوائم (التي) غلبت على القائمة الأولى (1996) <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹¹⁴ Horizon - Delivering 100% Ability today? <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹¹⁵ قائمة القوائم (التي) غلبت على القائمة الأولى (1996) <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹¹⁶ Horizon - Advanced Booking. <http://www.uniba.com/product/horizon/advanced.html> (Last update 3/1/1999).

¹¹⁷ Horizon Public Access (PAC) <http://www.uniba.com/product/horizon/pac.html> (Last update 3/1/1999).

¹¹⁸ Horizon Acquisition <http://www.uniba.com/product/horizon/acq.html> (Last update 3/1/1999).

¹¹⁹ Horizon - Delivering 100% Ability today? <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹²⁰ Keren, Carl, Sereb Irena (1983) *International Inventory of Software Packages in the Information Field* Paris: UNESCO, 1983, p.217 (P01-83/W5/28).

¹²¹ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹²² Ashoor, Saleh, (1982) *Planning for Library Automation: The Experience of the University of Petroleum and Minerals (UPM) Library: A Proceeding Submitted to the Symposium on new Technology in Libraries, Prospects and Problems for Libraries in the Gulf States 26-28 April, 1982, Doha: UPM, 1982, p.20*

¹²³ Additional Manuals for DOBIS/LIBIS <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹²⁴ DOBIS/LIBIS Systems' Environment <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹²⁵ DOBIS/LIBIS V3 x tested <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹²⁶ Keren, Carl, Sereb Irena (1983) *International Inventory of Software Packages in the Information Field* Paris: UNESCO, 1983, p.217 (P01-83/W5/28).

¹²⁷ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹²⁸ Guido, Saleh Hassan (1983) *DOBIS/LIBIS at UPM: A Successful Experience in the Library Automation: A Proceeding Submitted to the Symposium on new Technology in Libraries, Prospects and Problems for Libraries in the Gulf States 26-28 April, 1982, Doha: UPM, 1982, pp.65-81.*

¹²⁹ DOBIS/LIBIS WWW Interface, IPAC <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³⁰ Keren, Carl, Sereb Irena (1983) *International Inventory of Software Packages in the Information Field* Paris: UNESCO, 1983, p.217 (P01-83/W5/28).

¹³¹ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³² <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³³ Rmlf, Tony (1989) *Information Technology in Academic Libraries in the U.K. Academic Academic & Research Libraries*, Vol. 20, no.3, (Sept. 1989) pp 165-177.

¹³⁴ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³⁵ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³⁶ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³⁷ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³⁸ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹³⁹ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴⁰ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴¹ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴² <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴³ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴⁴ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴⁵ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

¹⁴⁶ <http://www.uniba.com/product/horizon/index.html> (Last update 3/1/1999).

١٩٩٨ من أغسطس ١٩٩٨ نقل مقر هذه الخدمة إلى ولاية واشنطن الأمريكية.

^{١٢٨} Dott, C. (1993) *News From Sirsi, European Southern Observatory Select UNICORN For Germany and Chile. Program: Automated Library and Information Systems*, vol. 27, no. 1 (Jan. 1993), pp. 89-90.

^{١٢٩} UNICORN International office. <http://sirsi-s.sirsi.co.uk/computer/international.html> (Last update 17/11/1998).

^{١٣٠} Dott, C. (1993) *News From Sirsi: European Southern Op. Cil*, pp. 89-90.

^{١٣١} Hyperion: A Digital Media Archive. <http://sirsi-s.sirsi.co.uk/whatsnew/hyperion.html> (Last update 17/11/1998).

^{١٣٢} SIRSI: Product Demonstration. <http://www.sirsi.com/Demos/Memos.html> (Last update 4/2/1999).

^{١٣٣} UNICORN: Prepares to take you into the Year 2000. <http://www.sirsi.com/news/2000.html> (Last update 4/2/1999).

^{١٣٤} UNICORN: Server Host more Platforms. <http://sirsi-s.sirsi.co.uk/newsroom/platforms.html> (Last update 17/11/1998).

^{١٣٥} لجنة لامي (١٩٩٦) *لبرنامج لامي*، لبحث نظام مكتبات مركز المعلومات، لبحث لامي لخدمة لامي في لخدمات، مع "ج" (أكتوبر ١٩٩٦)، ص ٢٢٧-٢٢٨.

^{١٣٦} لامي لخدمة لامي.

^{١٣٧} Sirsi: The Products. <http://sirsi-s.sirsi.co.uk/company/products.html> (Last update 17/11/1998).

^{١٣٨} لجنة لامي (١٩٩٦) *لبرنامج لامي*، لبحث نظام مكتبات مركز المعلومات، مع "ج" (أكتوبر ١٩٩٦)، ص ٢٢٧-٢٢٨.

^{١٣٩} Haides, Margaret (1992) *The Year of the UNICORN: a Review of the First Year's Experience with the UNICORN Collection Management System at the King's Fund Center. Program: Automated Library and Information Systems*, vol. 26, no. 2 (April 1992), p. 169-176

^{١٤٠} UNICORN Installations. <http://sirsi-s.sirsi.co.uk/products/installations.html> (Last update 17/11/1998).

^{١٤١} Dott, C. (1993) *News From Sirsi: European Southern Op. Cil*, p. 89-90.

^{١٤٢} Dott, C. (1993) *News From Sirsi: Irish Trade Board install UNICORN. Program: Automated Library and Information Systems*, vol. 27, no. 1 (Jan. 1993), p. 89-90.

^{١٤٣} P. Barton (1992) *News of BRS/ Search: International and European Law Economic Center in Thessaloniki Selects UNICORN and BRS/ Search. Program: Automated Library and Information Systems*, vol. 26, no. 2 (Apr 1992), p. 197.

^{١٤٤} Haides, Margaret (1992) *The Year of the UNICORN*. Op. Cil, p. 169-176.

نماذج من وثائق إشهار الإسلام في مصر العثمانية

إعداد

د. إيمان محمد أبو سليم

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ملخص :

يتضمن البحث دراسة دبلوماسية لاثنتين وعشرين وثيقة من وثائق إشهار الإسلام مع نشرها نقرأ كاملاً ، وهي صور ملونة ببعض سجلات محاكم الباب العالي والصالحية النجحية والصالح والزاهد والحاكم إلى جانب محفظتي دشت ، وجميعها محفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة ، وتنحصر تواريخ هذه الوثائق في الفترة من ٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ وحتى ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ . وزاد من أهمية تلك النوعية من الوثائق القانونية ، خطورة التصرف الوارد بها ، إذ يترتب عليه تغير العقيدة الدينية للمتصرف القانوني ، وبإسلامة نصيب له كافة حقوق المسلمين وعليه كل ما عليهم من واجبات والتزامات . كما توضح الوثائق الصيغ الفقهية المتبعة في إشهار الإسلام ، وتقدم لنا صورة لسياسة التسامح الديني التي سادت مصر في تلك الحقبة الزمنية الطويلة ، لأن إشهار الإسلام قد تم فيها عن اقتناع ورضاء تام .

مقدمة :

حدّد الإسلام موقفه بشكل واضح من « أهل الذمة » أو « أهل الكتاب » ، فقال تعالى : « قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون * » ، وقال تعالى : « لا إكراه

* سورة آل عمران ، الآية ٦٤

في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم*.

فقد أمر الله عز وجل الرسول والمؤمنين أن تكون الدعوة إلى الإسلام طيبة لا إكراه فيها ولا تهديد، لذا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم سياسة الإقناع في الدعوة إلى الإسلام وعند تأسيسه للدولة الإسلامية في المدينة المنورة وبعد فتح مكة^(١).

وانتهج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس منهجه في الدعوة إلى الإسلام، فإذا حضر ذمي أو وثني إلى أحد الصحابة راجعاً في دخول الإسلام، يعرض عليه الصحابي الإسلام ويقرأ عليه آيات كريمة من القرآن العظيم، فإذا أعجبته وشرح بها الله صدره إلى الإسلام والطلب الدخول فيه، يأمره الصحابي بالإغتسال والتطهر أولاً ثم ينطقه شهادة التوحيد «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، ويأمر بصلاة ركعتين لله عز وجل. وهكذا يصبح رجلاً مسلماً^(٢).

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، اتبع سياسته السمحة الخلفاء الراشدون ولانهم، فمن الثابت أن المسلمين الفاتحين تركوا لأهل الذمة حريتهم الدينية. ومنذ أن فتح عمرو بن العاص مصر في سنة ٢١هـ / ٢٥٤ م اتبع سياسة التسامح الديني مع أهل الذمة، وسار على نهجه خلفاؤه من الولاة والملوك والحكام الذين تولوا حكم مصر على مر العصور المختلفة، فلم يتعرض أهل الذمة لأية اضطهادات طائفية - باستثناء بعض الظواهر امثلاً حدث أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الذي خيّر أهل الذمة بين اعتناق الإسلام أو الخروج من مصر، وصادر أموالهم وأوقافهم وهدم العديد من كنائسهم، لذا تحول كثير من أهل الذمة إلى الإسلام، بينما فرّ آخرون إلى خارج البلاد، لكن الخليفة الحاكم في أواخر حياته سمح لكل من اعتنق الإسلام مكرهاً بالعودة إلى دياره الأصلية، وفي سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م أمر الخليفة «الحافظ» بالسماح لم يعتنق الإسلام كرهاً أيام الحاكم بالعودة إلى دينه، فعاد كثيرون إلى اليهودية والمسيحية^(٣).

وفي مصر في العصور الوسطى، ابتدعت طريقة في إشهار الإسلام تتلخص في أن يذهب الذمي إلى خطيب أحد الجوامع في أي يوم من أيام الإيسوع، ويشهر إسلامه على يدي الخطيب، ثم يعاود الذمي الحضور إلى الجامع في يوم الجمعة وقت الخطبة، ويتلفظ بالشهادة ويعلم إسلامه على الملأ، فيقطع الخطيب الخطبة، ويحدث في ضجة من التهليل في المسجد، فيأمر الخطيب من أسلم بالخروج من الجامع ليغتسل أو يتوضأ ثم يرجع إلى الجامع ليصلي الجمعة مع المصلين^(٤).

واحتلفت ظروف إشهار الإسلام من وقت لآخر، واتخذت طابعاً فردياً في بعض الأحيان نتيجة

اقتناع ذاتي ورغبة حقيقية في دخول الإسلام أو للهروب من عقوبته جريمة ما ، واتخذت هذه الظروف طابعاً جماعياً في أحيان أخرى للهروب من تنفيذ أحكام قضائية ، وعلى العكس مما سبق فقد أعلن عدد من أهل الذمة إرتداده عن الإسلام أمام القضاة^(٥).

ويتميز العصر العثماني في مصر بالحرية الدينية واتباع سياسة التسامح الديني في كافة أنحاء البلاد ، لذا هاجر إليها عدد كبير من أهل الذمة (٦) ، منهم من اعتنق الإسلام وسجلات محاكم القاهرة العثمانية المودعة في دار الوثائق القومية تحتفظ بالعديد من وثائق (صور) إشهار إسلام أهل الذمة (٧) ، ومنها وثائق البحث التي يبلغ عددها اثنتين وعشرين وثيقة تنحصر تواريخها في الفترة (٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ - ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ) ، ويعلن فيها المتصرفون من أهل الذمة من الصبية والرجال والنساء اعتناقهم دين الإسلام برغبتهم الصادقة وبكامل إرادتهم دون إكراه أو إجبار ، ويترأ كل منهم من أي دين يخالف الإسلام ، وهو ما يدل على سياسة التسامح الديني التي سادت مصر طوال العصر العثماني وتعرفنا هذه الوثائق صيغ الإشهار بأشكالها المسهبة والموجزة ، والتي تتفق جميعها في نطق شهادة التوحيد أمام القاضي المسلم والشهود في المحكمة .

ويتضمن البحث دراسة دبلوماسية لهذه الوثائق الإثنتين والعشرين مع نشرها نشرأ كاملاً .

أولاً - الدراسة الدبلوماسية :

إن وثائق الدراسة صور مدونة ببعض سجلات محاكم الباب العالي والصالحية النجمية والصالح والزاهد والحاكم ، إلى جانب محفوظتي دشت (٨) .

١ - المميزات الخارجية للوثائق :

وثائق البحث مدونة فني سجلات مغلف قباغلفة من ورق الكرتون المقوى المكسي من الخارج بمشمع أسود أو قماش بفته أسود ، و؟الأغلفة مقطاة بالكامل بورق أبيض حديث . وتتضح أبعاد تلك السجلات وحالتها في البيان التالي :

اسم المحكمة	رقم السجل	حالة السجل	أبعاد القلائد بالسنتيمتر		أبعاد الورقة بالسنتيمتر		عدد الوثائق بالصفحة	عدد الوثائق بالورقة
			الطول	العرض	الطول	العرض		
الزائد	٦٦٤	كامل من بدليته فقط ، وهو بحالة طيبة نوعاً ما بالرغم من تأثر أطرافه الخارجية بالرطوبة	٣٢	٢١	٣١	٢٠,٥	١٧٥	٦٤٩
الحاكم	٥٦٠	كامل ويحالة طيبة إلى حد ما ، بالرغم من تآكل الأطراف العلوية لأوراقه .	٣٠,٥	٢١,٥	٣٠,١	٢٠,٥	٢٩٥	٨٥٤
الصلحية النجمية	٤٩٧	ناقص من بدليته ونهايته .	٣١	٢٢	٣٠	٢١	٩٩٥	٣٢٨٠
الصلح	٣٤٤	ناقص منه بعض الأوراق من نهايته وأوراقه مفككة .	٣٠,٥	٢١	٣٠,١	٢١	٨٠٠	١٨٨٤
الباب العالي	٩٢	كامل ويحالة طيبة	٣٠,٥	٢٢	٣٠,٣	٢١	٨٤٦	٣٣٢٥
الباب العالي	١٢١	ناقص منه أوراق من بدليته بما فيها صفحة عنوانه .	٣١	٢٢	٣٠	٢١	٢٤٤	١٠٦٣
الباب العالي	٣٧٠	كامل ويحالة طيبة .	٢٣,٥	٢٣	٢٣	٢٢,٣	٤٧٥	١٠٩٤
الباب العالي	٣٧٧	كامل ويحالة طيبة	٣٤	٢٣,٥	٣٢,٦	٢٣,١	٣٩٣	١٢٧١
الباب العالي	٣٧٩	كامل ويحالة طيبة .	٣٢	٢٢,٥	٣٢,٢	٢٣,٥	٤٤١	١٥١٢
الباب العالي	٣٨٣	كامل ويحالة طيبة		٢٣,٥				

مادة الكتابة :

هذه الوثائق مدونة على أوراق سميكة خشنة أو ناعمة الملمس مصقولة ، لونها أصفر لقدمها ولتأثرها بعوامل الزمن أو بسوء الحفظ خاصة الرطوبة التي أثرت في بعضها ، وسببت تآكل أطرافها العلوية أو الخارجية مما أدى إلى فقد أجزاء من كلمات بعض السطور (٩).

الحبر :

دُونت كل الوثائق بحبر أسود .

- الهوامش والسطور واتجاهاتها :

وردت سطور الوثائق بكامل عرض صفحة السجل دون ترك أي هامش جانبية - واستثنى من ذلك وثيقة واحدة كُتبت في الجانب الأيسر من أسفل الصفحة ، حيث بلغ مقدار الهامش الأيمن بجانبها ٩,٥ سم والأيسر ١ سم^(١٠) - ولا توجد مسافات بين الوثيقة وما يسبقها أو ما يليها . وتقاربت سطور الوثيقة الواحدة من بعضها البعض بدرجة كبيرة مما أدى إلى انعدام وجود أية مسافة بين السطر وما يليه . كذلك اختفت الفواصل بين الجمل والعبارات . وجاءت السطور إما مستقيمة منتظمة إلى حد كبير^(١١) ، وإما مائلة قليلاً متجهة لأسفل أو

لأعلى أو مقعرة أو محدبة من وسط السطور^(١٢). وحرص الكتاب على انتظام نهايات السطور، لذلك كتب أحدهم الجار والمجرور « على نفسه الكريمة » فوق الفعل « اشهد »^(١٣)، وتراوح عدد سطور الوثائق ما بين ٣ - ٩ أسطر .

- الخط والمميزات الباليوجرافية :

لقد تنوعت خطوط الوثائق، فمنها المكتوب بالخط الفارسي بطريقة راضحة سهلة القراءة^(١٤)، ومنها المكتوب بخط النسخ المختلط بالرقعة وهو واضح إلى حد ما بالرغم من صغر حجمه، ومنها وثائق مكتوبة بخط الرقعة وجاءت الكتابة صغيرة جداً لكنها مقروءة، أو سريعة ومهتزة بها تحوير أو اختصار لبعض الحروف مما يصعب قرائتها وخاصة في توقيعات عدد من الشهود^(١٥).

ومن المميزات الباليوجرافية الواضحة في الوثائق، حذف حرف الواو من اسم « مريس » الوارد في إحداها بالشكا التالي « مريس »^(١٦)، وكذلك حذف ألف اللد من اسم « اسماعيل » كالآتي « اسمعيل »^(١٨)، والتصاق حرف الألف بالميم بالفعل « امت »^(١٩)، وإطالة سن حرف الهاء بالصفة « قبيح »^(٢٠)، وكتابة الألف اللينة بالصفة « الكبرى » ألفاً حسب النطق كالآتي « الكبرى »^(٢١)، وتقسيم اسم « العابدين » على سطرين باسم أحد الشهود^(٢٢). وأخطأ كاتب إحدى الوثائق حينما كتب ضمير الغائب بـ « لفظه » تاءً مفتوحة بالشكل التالي « لفظت »^(٢٣).

الضرب على الخط^(٢٤) :

شطب كاتب إحدى الوثائق بخط مائل على الكلمة الخطأ وهو العدد « اثني »^(٢٥) لتصويب عمر المتصرف من « اثني عشرة سنة » إلى عشرة سنين، وشطب آخر على « ان الله »^(٢٦) لتصويب النص .

ب - المميزات الداخلية للوثائق :

١ - لغة الوثائق :

بعد أن خضعت مصر للحكم العثماني، أصبحت اللغة التركية هي الرسمية باعتبارها لغة الدولة الحاكمة، واستمرت العربية - اللغة القومية - رسمياً فيما له اتصال بالرعية وفيما يتعلق بالضرائب والأمور الدينية والقضاء، لكنها تأثرت بالتركية والفارسية تأثراً بالغاً^(٢٧).

وإذا كانت الدراسات اللغوية لها المتخصصون الذين يدرسون اللغة من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية وغيرها، لكن هناك بعض الخصائص اللغوية الواضحة في اللغة العربية المكتوبة بها هذه النوعية من الوثائق القانونية. فمثلاً على المستوى الصوتي تم إبدال صوت من صوت يتفق

معه في المخرج إلا أنه يختلف معه في التفسير والترقيق ، كإبدال التاء من الطاء في اسم « بترس »^(٢٨) (أي - بطرس) ، فكل من التاء والطاء صوت شديد مهموس ، غير أن الطاء أحد أصوات الإطباق ونظيرها غير المطبق هو التاء^(٢٩) .

وتم تطويل الفتحة القصيرة في « بالواحدانية » ، وفي اسم الشهر العربي « ربيع الأول » مع حذف أداة التعريف من المضاف إليه لتصبح « ربيع أول »^(٣٠) ، كذا حدث تطويل الفتحة في الفعل « تبرأ » لتصبح « تبراء »^(٣١) ، وحذف المضاف « ذي » من اسم الشهر العربي « ذي الحجة » بتاريخ إحدى الوثائق المذكور فيها بالرسم التالي « الحجة »^(٣٢) ، كما حُذفت أداة التعريف من المضاف إليه بالعبارة « ثبوت اسلام لله ثواب »^(٣٣) والصواب « ثبوت الإسلام ثواب لله » .

وعلى المستوى الصرفي حدث تسهيل الهمزة بكتابتها حسب ما تخفف به^(٣٤) ، فتم تسهيلها ياءً كما في طابعا^(٣٥) و « ما يتين »^(٣٦) و « شرايع »^(٣٧) و « مسيولا »^(٣٨) و « برت »^(٣٩) بدلاً من « طائعا » و « ما تين » و « شرائع » و « مسيولا » و « برئت » ، وتم قصر الممدود بحذف الهمزة كما في « الغرا »^(٤٠) و « الاسما »^(٤١) بدلاً من « الغراء » و « الأسماء » .

ووردت أحياناً كلمات تركية في الوثائق مثل : « الكتخدي »^(٤٢) و « لوك باشي »^(٤٣) و « سردار »^(٤٤) .

٢ - الدراسة التحليلية للوثائق :

هذه الوثائق صور صحيحة تم الإشهاد عليها لدى قاضي القضاء نفسه أو لدى من أذن له من نوابه ببعض محاكم أخطاط القاهرة العثمانية ، وبعد ذلك تم تسجيلها في سجلات المحاكم الصادرة عنها ، لتكون مشهرة لا يمكن الطعن فيها وسوف أوضح أجزاء هذه النوعية من الوثائق القانونية فيما يلي :

- الافتتاحية :

جاء في بداية إحدى الوثائق ، العنوان الآتي : « ثبوت اسلام لله ثواب » ، تبعه حكم القاضي وصفته « حكم مولانا الشيخ العلامة شهاب الدين احمد البهوتي الحنبلي ايده الله تعالى »^(٤٥) ، وبدأت أخرى بالتاريخ الزمني لها تلتها صفة القاضي بما نصه :

- سنة سبع بعد الالف لدى مولانا الحاكم الحنبلي باذن مولانا محمد ...^(٤٦) بينما استهلكت جل الوثائق بصفة القاضي الحنفي الذي حكم بصفة التصرف ، وسُجلت الوثيقة بأمره بالنص التالي :

- « لدى (مولانا أو ميلنا) الحاكم الحنفي »^(٤٧)

وبدأت وثيقتان بالتعريف بالمتصرف القانوني وملته كلاهما :

- « حضر الذمي يغوب ولد شالوم اليهودي وهو صبي صغير واقر واعترف بين يدي حضرة / مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى عزته » (٤٨)

- « حضر لمجلس الشرع اتلشريف ومحفل الدين المنيف صليب بن سليمان بن سعيد النصراني ابوه » (٤٩)

أما الوثائق المتأخرة التي يرجع تاريخها إلى القرن ١٣ هـ ، فقد بدأت بمسمى الوثيقة متبوعاً باسم المحكمة الصادرة عنها .

ومثال ذلك :

- « اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر المحروسة الكبرى مضمونة » (٥٠)

- « اعلام شريف بمقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى » (٥١)

الضاعل القانوني :

عرفت الوثائق المتصرف القانوني (وهو المشهر لإسلامه) تعريفاً واثماً باسمه وملته قبل إسلامه ، مع بيان حرفته أو حرفة أبيه - إن كان على قيد الحياة - في حالة الصبيّة القُصّر لعدم قدرتهم على العمل.

ومثال ذلك :

- « حضر إلى لمحكمة المذكورة الذمي جرجس المراهق ولد الذمي مسعود النصراني الحياط » (٥٢)

- « قد حضر بين يدينا الذمي جرجس النصراني المزين الشامي ولد الذمي / طنوس » (٥٣)

- « قد حضر بين يدينا الذمي يوسف الحياط اليهودي ولد الذمي ابراهيم / اليهودي الرباني » (٥٤)

- « حكم مولانا الشيخ ... احمد البهوتي الحنبلي ايده الله تعالى باسلام عيسى بن اسكندر النصراني والده / الحمار ... المستكمل من العمر عشر سنين سابقة على تاريخه ... » (٥٥)

- « حضر بترس بن يوحنا النصراني اليعقوبي القاصر عن درجة / البلوغ ... » (٥٦)

- « حضر الذمي يغوب ولد شالوم اليهودي وهو صبي صغير ... » (٥٧)

والمؤكد أن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أول صبي أسلم لله وآمن برسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وهو ابن عشر سنين (٥٨)

وتبع التعريف بالفاعل القانوني ، صيغة دالة على صحة التصرف وأنه صادر عن اقتناع ورضا تام ورغبة أكيدة في الدخول إلى الإسلام بكامل الإدارة من غير إكراه ولا إجبار^(٥٩).

ومثال ذلك :

- « وتلفظت بالشهادتين مرتبتين طابعة مختارة »^(٦٠)

- « وأشهد على نفسه شهوده الأشهاد الشرعي في كمال صحته وسلامته وطواعيته / واختياره »^(٦١)

- « واختار دخوله في دين الاسلام الشريف طابعاً مختاراً من غير اكراه ولا اجبار »^(٦٢)

- العرض :

هو جزء من نص الوثيقة يصاحب عادة التصرف القانوني أو يسبقه لبيان الدفاع المباشر للتصرف والغرض الحقيقي منه . وتختلف صيغ العرض من وثيقة إلى أخرى ، وترد هذه الصيغ طويلة أحياناً أو قصيرة للغاية في أحيان أخرى . والمعلومات الواردة في صيغ العرض تلائم طبيعة التصرف القانوني بالوثيقة .^(٦٣)

وقد جاء في إحدى الوثائق ، الدافع الحقيقي الذي أدى إلى لجوء المتصرف القانوني إلى هذا النوع الخطير من التصرفات ، إذ يترتب عليه تغيير عقيدته ذاتها ، لذا وضع هذا الدافع في اقرار المتصرف واعترافه بأن الإسلام حق فهو دين الله الواحد الأحد المستحق وحده للوحدانية والعبادة ، وأن الكفر باطل يكذب العقل والقلب ، بما نصه :

- « و اقر واعترف بين يدي حضرة / مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى عزته بان الاسلام حسن مليح وان الكفر باطل قبيح واختار / دين الاسلام »^(٦٤)

موضوع التصرف :

إن موضوع هذه الوثائق هو إشهار الإسلام ، والذي يبدأ بنطق « شهادة التوحيد » لأنها أول أركان الإسلام ، ولابد من نطقها بالكامل فيعني نصفها الأول « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » الاقرار والاعتراف بأن الله هو الخالق المنفرد بالخلق والاختراع والمتوحد بالإيجاد والابداع بيده وحده الحياه والقدرة ، ويعني نصفها الثاني « وأشهد أن محمداً رسول الله » الشهادة للرسول بالرسالة بعثه الله للناس كافة وجعله سيد البشر . ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول « لا إله إلا الله » ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول « محمد رسول الله » فإن كلمتي الشهادة على إيجازها تتضمن إثبات ذات الإله وإثبات صفاته وأفعاله وإثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم^(٦٥).

وقد حرص المتصرف القانوني في كل وثيقة على إشهار إسلامه في المحكمة أمام القاضي المسلم وفي حضرة الشهود ، الذين شهدوا على أنه نطق « شهادة التوحيد وهي » أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » ، وأنه أعلن أمامهم تبرأه من أي دين يخالف دين الرسال * ، وأنه التزم دعائم الإسلام الخمس من صلاة وصوم وزكاة وحج بعد أن نطق شهادة التوحيد ، ثم أقر أنه اتخذ لنفسه اسماً إسلامياً ليصبح اسمه الرسمي منذ ذلك الحين . والملاحظ أن معظم المذكور قد اختاروا أسماء « محمد » و « أحمد » و « مصطفى » وهي من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من اختار اسم « علي » اقتداءً بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ومنهم من سمي نفسه « إبراهيم » أو « خليل » تأسيساً بسيدنا إبراهيم عليه السلام ، ومنهم من اختار اسم « إسماعيل » اقتداءً بسيدنا إسماعيل عليه السلام ، واختارت الإناث لأنفسهن أسماء الفاضلات من نساء المؤمنين مثل « فاطمة » على اسم السيدة العظيمة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و« نفيسة » اقتداءً بالسيدة الفاضلة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفية بمصر في شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ (يناير أو فبراير ٨٢٤ م) والمدفونة بأرضها (٦٦) .

- ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

- « بعد تلفظه بالشهادتين بين يديه بحضرة شهوده / بقوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً / وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً » (٦٧)

- « بأن قال بصريح لفظه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ويرات عن كل دين يخالف دين الإسلام / وأمنت بالله ورسوله وسمى نفسه محمداً » (٦٨)

- « وأقرت بالشهادتين طابعة مختارة بأن قالت بصريح لفظها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم برئت عن كل دين يخالف دين الإسلام ورضيت الإسلام ديناً والتزمت أحكام المسلمين وسمت نفسها فاطمة من تاريخه الاتي / أدناه » (٦٩)

- « وأقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة / بأن قال بصريح لفظه وفصيح نطقه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأني بري من كل

دين يخالف دين الاسلام وسمى نسه باسم علي تشريفا به في الاسلام باعترافه بذلك لشهوده / في يوم تاريخه الاعتراف الشرعي بالمجلس الشرعي « (٧٠) »

- « حضر بترس بن يوحنا النصراني يعقوبي القاصر عن درجة / بلوغ المدعو في يوم تاريخه محمد المتوفي والده تلفظ بالشهادتين مرتبتين طاعياً مختاراً بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله / واشهد ان محمدا رسول الله برئت من كل دين يخالف دين الاسلام رضيت بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا « (٧١) »

- « حضرت حُسن المرأة بنت ميخايل بن يوحنا النصرانية يعقوبية من بيت ميخايل / الحايك وتلفظت بالشهادتين مرتبتين طاعية مختارة بان قالت بصريح لفظها اشهد ان لا اله الا الله واشهد / ان محمدا رسول الله برئت من كل دين يخالف دين الاسلام والتزمت دعائم الإسلام الخمس من صلاة وصوم / وحج وزكاة وغير ذلك رضيت بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا « (٧٢) »

ويتضح من النصوص السابقة أن المتصرف القانوني كان له مطلق الحرية في أن يختار لنفسه ما يشاء من الأسماء الإسلامية ، ليتخذها اسماً رسمياً له بعد أن أشهر إسلامه بطريقة قانونية وصار واحداً من المسلمين - ويستثنى من ذلك حالة واحدة هي التي اختار فيها القاضي المسلم ، بماله من ولاية عامة ، اسماً إسلامياً لصبي يهودي أسلم ، وبعد ذلك سلمه لمن يرعاه ويحسن تربيته وتنشأته نشأة دينية صحيحة بما نصه :

- « وقال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله / ارسله بالهدى ودين الحق وتبرأ من دين اليهودية ومن كل دين مخالف لدين الاسلام / واختار الاسلام له ديناً وحكم مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى احسانه عليه بصحة / اسلامه علي قاعدة مذهبه الشريف الحكم الصحيح الشرعي وسماه احمد وسلمه لفخر الاعيان / محمد ليحسن تربيته ويعلمه شرايع الاسلام « (٧٤) »

- الفقرات الختامية :

انتهت نصوص وثائق البحث بصيغ توثيقية إثباتية ، ترمي إلى ضمان تنفيذ التصرف القانوني الوارد بالوثيقة وإعلان الإجراءات التي اتخذت لتصبح الوثيقة صحيحة نافذة لها قوة إثباتية لا يمكن الطعن فيها ، وتضمن حقوق الفاعل القانوني (٧٥) بعد أن حكم بإسلامه القاضي المسلم حكماً صحيحاً شرعياً ، وأنه قد أصبح مسلماً له كافة حقوق المسلمين وعليه ما عليهم من واجبات والتزامات بعد أن أشهر إسلامه بطريقة قانونية بين يدي القاضي في المحكمة . وتبع حكم القاضي أحياناً ذكر بعض الصفات الجسدية الظاهرة في المتصرف لزيادة التعريف به .

- ومثال ذلك :

« وثبت / اشهادها على نفسها بذلك بشهادة شهوده لدى مولانا الحاكم المشار اليه ثبوتاً صحيحاً شرعياً وحكم ايد الله / تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفي للشرائط الشرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك / ومن صفتها انها خضرا اللون عريية الوجه مسنة مربوعة القامة » (٧٩)

« وثبت اشهادها على نفسه بذلك لدى الحاكم المشار اليه بشهادة شهود وصدوره بين يديه شفاها / بالمجلس ثبوتاً شرعياً وحكم ايد الله تعالى الحكم الشرعي المستوفي للشرائط الشرعية والواجبات المحررة المربعة مسيولاً في ذلك بالطريق الشرعي واشهد على نفسه الكريمة/ بذلك » (٧٧)

« وثبت صدور ذلك كما رقم باعاليه لدى مولانا الحاكم المومي اليه شفاها وبشهادة شهوده ثبوتاً شرعياً وحكم بموجب ذلك وباسلام المرأة المزبورة حكماً شرعياً » (٧٨)

« وحكمنا باسلامه وصار له مالنا وعليه ما علينا بحق الاسلام قصلنا اعلام سيادتكم » (٧٩)

« وثبت الاشهاد عليه بذلك لدى سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده وصدور / ذلك بين يديه شفاها ثبوتاً شرعياً وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بصحة اسلامه الحكم / الشرعي واشهد على نفسه الكريمة بذلك » (٨٠)

- التاريخ :

إن التاريخ الزمني للوثيقة من أهم علامات الصحة والإثبات ، لأنه يكسب الوثيقة الصنعة القانونية من الناحية الزمنية ، ويؤكد صلاحيتها وقيمتها كسند قانوني ، ولا بد من تفصيله باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجري منعاً للاشتباه والالتباس (٨١) .

ويبدأ التاريخ بصيغ متعددة وهي كلمات تسبقه مثل « حرر في يوم كذا » أو « قيد في يوم » (٨٢) .

وسبق تاريخ وثائق البحث ، صيغ متنوعة منها : « تحريراً في » (٨٣) - « وبه شهد وحرر في » (٨٤) - « وعلى ما جرى / وقع التحرير في » (٨٥)

الدعاء الختامي :

بتلو تاريخ وثيقتين بالبحث ، دعاء ختامي يمثل فيما يلي :

« وحسبنا الله ونعم الوكيل » (٨٧)

« - وصلى الله تعالى على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم وحسبي الله تعالى ونعم الوكيل » (٨٨)

- شهادات الشهود : (٨٩)

لم يرد في آخر معظم الوثائق أي أسماء للشهود المدول بالمحكمة ،^(٩٠) بينما يوجد بآخر العديد منها أسماء اثنين أو ثلاثة من هؤلاء الشهود ، الذين يرتفع عددهم في إحداها إلى سبعة شهود^(٩١) ، وعلى العكس مما سبق فقد لا يرد بآخر الوثيقة سوى اسم شاهد واحد فقط^(٩٢) .

كاتب الوثيقة :

ذكرت إحدى الوثائق اسم كاتبها مسبقاً بعبارة « قيده الفقير »^(٩٣) .

* * *

ثانياً - فهرسة الوثائق ونشرها :

١ - الوثيقة الأولى

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

محفظة الدشت رقم : ١٤

رقم الصفحة : ٢٧٩

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : عيسى بن إسكندر النصراني

القاضي : أحمد^(٩٤) البهوتي الحنبلي

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الصالحية النجمية
تاريخ الوثيقة : ٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - ثبوت اسلام لله ثواب
- ٢ - حكم مولانا الشيخ العلامة شهاب الدين احمد البهوتي الحنبلي ايده الله تعالى باسلام عيسى بن اسكندر النصراني والده
- ٣ - اخصار يدرب الملوخية (٩٧) المستكمل من العمر عشر * سنين سابقة على تاريخه بعد تلفظه بالشهادتين بين يديه بحضرة شهوده
- ٤ - بقوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا .
- ٥ - وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا طايعا مختارا حكما شرعيا بعد استيفاء الشرايط الشرعية

الشيخ
محمد الشريف

الشيخ
محمد الخطيب

الشيخ
احمد العجاوى

٢ - الوثيقة الثانية

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

محفظة الدشت رقم : ١٠٣

رقم الصفحة : ٢٠٨

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

* صوب الكاتب سن الصبى من (اثنى عشر) إلى (عشر) ، وضرب بخط على العدد (اثنى) فى سطر ٣ بالوثيقة .

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : صليب بن سليمان بن سعيد

القاضي : بدر الدين أبو الإشراق / (٩٨) محمد القرافي المالكي

المحكمة الصادرة عنها : الباب العالي

تاريخ الوثيقة : ٢٦ محرم سنة ٩٩٩ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - حضر لمجلس الشرع الشريف ومحفل الدين المتيف صليب بن سليمان بن سعيد التصرائني

أبوه واهتدى لدين الاسلام الشريف

٢ - وتلفظ بالشهادتين وتبرا من كل دين يخالف دين الإسلام وثبت ذلك لدى مولانا الحاكم

المالكي إيله الله تعالى ثبوتا شرعيا وحكم بموجبه

٣ - الحكم الشرعي وسمى محمدا ومن حليته انه اخضر اللون مفروق الحاجبين خالي

العذارين (٩٩) أقني الانف بباطن ساعده الايمن صليب وشم اخضر

٣ - الوثيقة الثالثة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الزاهد

رقم السجل : ٦٦٤

رقم الصفحة : صفحة عنوان السجل

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٧ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : حسن بنت ميخائيل بن يوحنا النصرانية البعقوية (١٠٠)

القاضي : إسماعيل (١٠١) بن يونس الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٥ جمادي الآخرة سنة ١٠٠٦ هـ

- نشر الوثيقة :

١ - لدى سيدنا الحاكم الحنفي حضرت حُسن المرأة بنت ميخائيل بن يوحنا النصرانية البعقوية من بيت ميخائيل

٢ - الحاكم : تلفظت بالشهادتين مرتبتين طابعة مختارة بأن قالت بصريح لفظها اشهد ان لا اله الا الله واشهد

٣ - ان محمدا رسول الله برت من كل دين يخالف دين الاسلام والتزمت دعائم الاسلام الخمس من صلاة وصوم

٤ - وحج وزكاة وغير ذلك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وثبت

٥ - اشهادها على نفسها بذلك بشهادة شهوده لدى مولانا الحاكم المشار اليه ثبوتنا صحيحا شرعيا وحكم ايد الله

٦ - تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفي للشرائط الشرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك

٧ - ومن صفاتها انها خضرا اللون عربية الوجه مسنة مربوعة القائمة وبه شهد في خامس شهر جمادي الثاني سنة ست والـ

٤ - الوثيقة الرابعة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الزاهد

رقم السجل : ٦٦٤

رقم الصفحة : (ب) السابقة لصفحة عنوان السجل

الخبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٨ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : بركية بنت غبريان الحائك ابن وهبة النصرانية اليمقوية

القاضي : أحمد^(١٠٢) بن عبد الجليل الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٢٧ شعبان سنة ١٠٠٦ هـ

نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي حضرت المرأة بركية بنت غبريان الحايك بن وهبة المربي النصرانية اليمقوية

٢ - وتلقظت بالشهادتين مرتبتين طائعة مختارة بان قالت اشهد ان لا اله الا الله * واشهد ان محمدا

٣ - رسول الله برت من كل دين مخالف دين الاسلام والنزمت دعائم الاسلام الخمسة من صلاة وصوم

٤ - وحج وزكاة وغير ذلك رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً

٥ - وثبت اشهادها على نفسها بذلك بشهادة شهوده لدى مولانا الحاكم المشار اليه اعلاه ثبوتاً

٦ - صحيحاً شرعياً وحكم أيد الله تعالى احكامه واحسن اليه بموجب ذلك الحكم الشرعي المستوفي للشرايط

* وردت الشهادة بهذا الشكل في الوثيقة .

٧ - الشرعية ومن صفتها أنها قمحية اللون عربية الوجه مسنة مربوعة القامة واشهد على نفسه

٨ - الكرمة بذلك وبه شهد في سابع عشري شعبان سنة ست والف

الفقير عبد

الفتاح

٥ - الوثيقة الخامسة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الزاهد

رقم السجل : ٦٦٤

رقم الصفحة : ص (١) ببداية السجل

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة إلى حد كبير ، بالرغم من تآكل جزء صغير من هامشها الخارجي .

عدد سطور الوثيقة : ٦ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : بطرس بن يوحنا النصراني اليعقوبي القاصر

القاضي : مصطفى^(١٠٣) بن سنان الحنفي

تاريخ الوثيقة : ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٠٦ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - لدى سيدنا الحاكم الحنفي هو مولانا مصطفى بن سنان الرومي خضر بترس بن يوحنا

النصراني اليعقوبي القاصر عن درجة

- ٢ - البلوغ المدعو في يوم تاريخه محمد المتوفي والده وتلفظ بالشهادتين مرتبتين طابعا مختارا بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا (اله الا) *
- ٣ - الله واشهد ان محمدا رسول الله برئت من كل دين يخالف دين الاسلام وضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله
- ٤ - عليه وسلم نبيا ورسولا وثبت مضمون ذلك لدى مولانا الحاكم المشار إليه أعلاه بشهادة شهوده وصدوره لديه ثبوتا
- ٥ - شرعيا وحكم أيد الله تعالى احكامه واحسن اليه بموجب اسلامه الحكم الشرعي المستوفى للشرايط الشرعية من دعوى
- ٦ - شرعية واشهد على نفسه الكريمة بذلك وبه شهد في ثامن عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة ست والى الف الفير شهاب الدين
- المديني

٦ - الوثيقة السادسة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
- المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الحاكم
- رقم السجل : ٥٦٠
- رقم الصفحة : (١) السابقة لصفحة عنوان السجل
- مادة الكتابة : ورق
- المداد : أسود
- حالة الوثيقة : فقدت بعض أحرف وكلمات من السطرين الأول والثاني لتآكل الطرف العلوي للورقة
- عدد سطور الوثيقة : ٦ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

- نوع الوثيقة : صورة
- نوع التصرف : خاص

* ما بين القوسين هنا مرقود بالوثيقة .

موضوع التصرف : إشهار الإسلام
المتصرف القانوني : يوحنا بن يعقوب النصراني اليعقوبي
القاضي : زين الدين موسى ^(١٠٤) المقدس الحنبلي
تاريخ الوثيقة : (.....) سنة ١٠٠٧ هـ

- نشر الوثيقة :

- ١ - سنة سبع بعد الالف لدى مولانا الحاكم الحنبلي باذن مولانا محمد ^(١٠٥)
- ٢ - حضر الذمي يوحنا بن يعقوب النصراني اليعقوبي واشهد على نفسه في صحته وسلامته وطواعيته واخ (تياره)
- ٤ - (من) غير اكراه ولا اجبار انه تلفظ بالشهادتين بان قال بحضرة شهود اشهد ان لا اله الا الله واشهد
- ٤ - ان محمدا رسول الله وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام وثبت الاشهاد على نفسه بذلك لدى مولانا الحاكم
- ٥ - المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا تاما معتبرا موعيا وحكم بموجب ذلك حكما شرعيا معتبرا مرضيا
- ٦ - بعد دعوى سماعية وبه شهد في تاريخه

الشيخ
عبد المعطي

الشيخ
محمد بن كيك

٧ - الوثيقة السابعة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي
رقم السجل : ٩٢
رقم الصفحة : ٢٠٨

رقم الوثيقة : ١٠١٤

مادة الكتابة : ورق

الحبر أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٧ أسطر

(٢) الضهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف إشهار الإسلام

المتصرف القانوني محمد المدعو بيرم بن عبد الله

القاضي : إبراهيم^(١٠٦) بن سليمان الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٣٠ رمضان سنة ١٠١٩ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي حضر المدعو بيرم بن عبد الله واشهد على نفسه شهوده الاشهاد الشرعي في كمال صحته وسلامته وطواعيته

٢ - واختياره انه اسلم لله تعالى رب العالمين بان قال بصريح لفظت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً

٣ - رسول الله بريث عن كل دين يخالف دين الاسلام والتزمت احكام المسلمين وشهد عليه بذلك

٤ - وثبت الاشهاد عليه بذلك لدى سيدنا الحاكم المشار اليه اعلاه بشهادة شهوده وصدور

٥ - ذلك بين يديه شفهاً ثبوتاً شرعياً وحكم ايد الله تعالى احكامه واحسن اليه بصحة اسلامه الحكم

٦ - الشرعي واشهد على نفسه الكريمة بذلك جرى ذلك وحرر في اليوم المبارك الثلاثين من شهر

٧ - رمضان المعظم لسنة تسع عشرة والف

٨ - الوثيقة الثامنة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الصالحية النجمية

رقم السجل : ٤٩٧

رقم الصفحة : ٧٥

رقم الوثيقة : ١٧٧

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : بطرس النصراني (١٠٧)

القاضي : محمد أفندي الحنفي القسام العربي بمصر وقتئذ

تاريخ الوثيقة : ١٣ ربيع الآخر سنة ١٠٥٦ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي حضر الذمي بطرس النصراني الارمني (١٠٨) البالغ الخالي العزارين الآن واختار دخوله في دين الاسلام الشريف طايما مختارا من غير اكراه ولا اجبار

٢ - بان قال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويرات عن كل دين يخالف دين الاسلام

٣ - وامنت بالله ورسوله وسمى نفسه محمدا وثبت اشهاده على نفسه بذلك لدى الحاكم المشار اليه بشهادة شهوده وصدوره بين يديه شفاه

٤ - بالمجلس ثبوتا شرعيا وحكم ايده الله تعالى الحكم الشرعي المستوفي للشرايط الشرعية

والواجبات المحررة المرعية مسيولا في ذلك بالطريق الشرعي واشهد على نفسه الكريمة
٥ - بذلك وبه شهد في ثالث عشر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين والفس بفسف الففس
الففس عبد الففس

مصطفى	عبد الففس	مفسد ابن	فسف العابد	الففس فسف
ابن عبد الففس الففس	الففس	عبد الففس الففس	فسف الففس	الففس

٩ - الوثيقة الففس

ففسرة الوثيقة :

(١) الففسرة الشكلية :

مكان ففسف الوثيقة : دار الففس الففس بالقاهرة

المفمة الففسرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السفل : ١٢١

رقم الففسفة : ١١٢

رقم الوثيقة : ٤٧٢

مادة الففسفة : ورق

الففس : أسود

فالة الوثيقة : سلمفة

فد سطور الوثيقة : ٩ أسطر

(٢) الففسرة الموضوعفة :

فوع الوثيقة : فورة

فوع الففسرف : فاص

موضوع الففسرف : إشهار الإسلام

الففسرف القانونف : الففس ففسوب ولد شالوم الففوف

الففاسف : موسى (١٠٩) أففدف ففاسف مصر أففك

فارفخ الوثيقة : ١٦ فمافف الأولى سنة ١٠٥٣ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - حضر الذمي يغوب ولد شالوم اليهودي وهو صبي صغير واقر واعترف بين يدي حضرة
 - ٢ - مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى عزته بان الاسلام حسن مليح وان الكفر باطل قبيح واختار
 - ٣ - دين الاسلام وقال بصريح لفظه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله .
 - ٤ - ارسله بالهدى ودين الحق وتبرأ من دين اليهودية ومن كل دين مخالف للدين الاسلام.
 - ٥ - واختار الاسلام له ديننا وحكم مولانا شيخ الاسلام ادام الله تعالى احسانه عليه بصحة .
 - ٦ - اسلامه على قاعدة مذهبة الشريف الحكم الصحيح الشرعي وسماه احمد وسلمه لفخر الاعيان .
 - ٧ - محمد بلوك باشي سردار الينكجيرية (١١٠) بمحكمة الباب ليحسن تربيته ويعلمه شرايع الاسلام وعلى ما جرى .
 - ٨ - وقع التحرير في سادس عشر جمادي الاولى من شهور سنة ثلاث وخمسين والف .
 - ٩ - وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسي الله تعالى ونعم الوكيل
- الشيخ محمد الامام الشيخ محمد السامولي قبه الفقير
سليمان حسين

١٠ - الوثيقة العاشرة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي .
- رقم السجل : ١٢١
رقم الصفحة : ١١٢
رقم الوثيقة : ٤٧٣
مادة الكتابة : ورق
الحبر : اسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمية - عافية بنت يوسف بن إبراهيم النصراني

القاضي : حسن^(١١١) بن عثمان الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٢١ جمادي الأولى سنة ١٠٥٣ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - لدى مولانا الحاكم الحنفي حضرت الذمية عافية المرأة ابنة يوسف ابن إبراهيم النصراني
البعقوبي وأقرت بالشهادتين طابعة مختارة بأن قالت بصريح لفظها أشهد ان لا اله الا

٢ - الله وأشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم برئت عن كل دين
يخالف دين الاسلام ورضيت الاسلام دينا والتزمت احكام المسلمين وسمت نفسها فاطمة من
تاريخه الآتي

٣ - ادناه وثبت صدور ذلك كما رقم باعاليه لدى مولانا الحاكم المومي اليه شفاها وبشهادة
شهوده ثبوتا شرعيا وحكم بموجب ذلك وباسلام المرأة المزبورة حكما شرعيا في حادي عشرى
٤ - جمادي الاولى سنة ثلاث وخمس والـف وحسبنا الله ونعم الوكيل الشيخ عبد البر
والشيخ ابو اليسر

١١ - الوثيقة الحادية عشرة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الصالح

رقم السجل : ٣٤٤

رقم الصفحة : ٧١٣

رقم الوثيقة : ١٦٢٤

مادة الكتابة : ورق

الخبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الذمي جرجس ولد الذمي مسعود النصراني الخياط

القاضي : محمد (١١٢) ثابت بن عبد الله الحنفي

تاريخ الوثيقة : ٨ رمضان سنة ١١٣٢ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - لدى الحاكم الحنفي إلى المحكمة المذكورة الذمي جرجس المراهق ولد الذمي مسعود النصراني الخياط وأقر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة

٢ - بأن قال بصريح لفظه وفصيح نطقه أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأني بري من كل دين يخالف دين الإسلام وسمى نفسه باسم علي تشريفاً به في الإسلام باعترافه بذلك لشهوده

٣ - في يوم تاريخه الاعتراف الشرعي بالمجلس الشرعي وثبت الأشهاد بذلك لدى مولانا الحاكم المشار إليه أعلاه بشهادة شهوده وصدوره بين يديه شفاوي علنا صريحاً بالمجلس الشرعي ثبوتاً شرعياً

٤ - وحكم أيد الله تعالى أحكامه بموجب ذلك حكماً شرعياً مسيولاً في ذلك وأشهد على نفسه بذلك وبه شهد وحرر في ثامن شهر رمضان المعظم قدره وحرمة من شهور سنة اثنين وثلاثين

٥ - ومائة والف الشيخ سليمان الأزهري والشيخ محمد العبادي

١٢ - الوثيقة الثانية عشرة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٠

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١

مادة الكتابة : ورق

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : الخوaja - عيسى ولد اغرائية النصراني الأرمني

القاضي : السيد الشريف / أبو بكر (١١٣) أفندي الحنفي نائب قاضي مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ٩ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر المحروسة الكبرى مضمونة قد حضر بين

يدينا الخوaja عيسى الشاب البالغ ولد الخوaja اوانيه النصراني الارمني

٢ - ونطق بالشهادتين لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بالنبوة والرسالة وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام واختار

- ٣ - لنفسه من الاسما محمد الاحمدي فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه وصار له مالنا وعليه ما علينا بحق الاسلام قصدنا اعلام سيادتكم بذلك تحريراً في تاسع الحجة سنة ٤ - ستة وثلاثين وما يتين والف

١٣ - الوثيقة الثالثة عشرة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي
رقم السجل : ٣٧٠
رقم الصفحة : ١
رقم الوثيقة : ٢
مادة الكتابة : ورق
الخبر : أسود
حالة الوثيقة : سليمة
عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

- نوع الوثيقة : صورة
نوع التصرف : خاص
موضوع التصرف : إشهار الإسلام
المتصرف القانوني : الذمي - جرجس ولد طنوس النصراني الشامي المزين
القاضي : السيد الشريف / أبو بكر نائب قاضي مصر آنذاك
تاريخ الوثيقة : ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شريف بمجلس الشريعة القرا ومحفل الدين المنيف بمحكمة مصر الكبرى مضمونة قد حضر بين يدينا الذمي جرجس النصراني المزين الشامى ولد الذمي
- ٢ - طنوس واقر لله سبحانه وتعالى بالواحدانية ولسيدنا محمد بالرسالة بان قال بصريح لفظه ونطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا
- ٣ - ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام واختار لنفسه من الاسما خليل وسميناه بذلك وصار له مالنا وعليه ما علينا قصدنا اعلام
- ٤ - سيادتكم تحريراً في خامس عشر الحجة سنة ست وثلاثين ومايتين والف

١٤ - الوثيقة الرابعة عشرة

- فهرسة الوثيقة :

(٧) الفهرسة الشكلية :

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي
رقم السجل : ٣٧٠
رقم الصفحة : ١
رقم الوثيقة : ٣
مادة الكتابة : ورق
الحبر : أسود
حالة الوثيقة : سليمة
عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

- نوع الوثيقة : صورة
نوع التصرف : خاص
موضوع التصرف : إشهار الإسلام
المتصرف القانوني : الذمي - يوسف ولد ابراهيم اليهودي الخياط
القاضي : السيد الشريف/ أبو بكر الحنفي نائب قاضي مصر آنذاك
تاريخ الوثيقة : ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شريف بمجلس الشريعة الغرا ومحفل الدين المنيف بمحكمة مصر الكبرى مضمونة
قد حضر بين يدينا الذمي يوسف الحيايط اليهودي ولد الذمي ابراهام
- ٢ - اليهودي الرباني وافر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح
- ٣ - نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمد عبده ورسوله وتبرا من
كل دين يخالف دين الاسلام واختار
- ٤ - لنفسه من الاسماء مصطفى فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه وصار له ما لنا وعليه ما علينا
قصدا اعلام سيادتكم بذلك تحريراً في سادس
- ٥ - عشر الحجة سنة ست وثلاثين وما يتين والف

١٥ - الوثيقة الخامسة عشرة

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
- المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي
- رقم السجل : ٣٧٧
- رقم الصفحة : ١
- رقم الوثيقة : ٤
- مادة الكتابة : ورق
- الحبر : أسود
- حالة الوثيقة : سليمة
- عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

- نوع الوثيقة : صورة
- نوع التصرف : خاص
- موضوع التصرف : إشهار الإسلام
- المتصرف القانوني : إلياس فرج ولد خليل فرج النصراني الشامي

القاضي : محمد ^(١١٤) رشيد أفندي ابن اسماعيل الحنفي نائب قاضي مصر حينذاك
تاريخ الوثيقة : ٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شريف مقتضاه قد حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى شاب بالغ كان نصرانيا يدعى الياس فرج ولد خليل
- ٢ - فرج النصراني الشامي واسلم لله سبحانه وتعالى طايما مختارا بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله
- ٣ - وبراً من كل دين يخالف دين الاسلام واختار لنفسه من الاسما محمد فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه وبان لا ولا لاحد عليه الا ولا الشرع الشريف
- ٤ - تمهيداً في خامس ربيع اول سنة احدى واربعين ومايتين والف

١٦- الوثيقة السادسة عشرة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

- مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة
المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي
رقم السجل : ٣٧٧
رقم الصفحة : ١
رقم الوثيقة : ٥
مادة الكتابة : ورق
الخبر : أسود
حالة الوثيقة : سليمة
عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

- نوع الوثيقة : صورة
نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : أصلان ولد رنوا اليهودي النمساوي الصراف

القاضي : محمد رشيد بن إسماعيل قاضي مصر وقتئذ

تاريخ الوثيقة : ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شريف مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغراء بمحكمة مصر الكبرى رجلاً كان يهودياً يدعى اصلان الصراف ولد رنوا اليهودي المحاسبي الافرنجي
 - ٢ - النمساوي وافر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 - ٣ - محمدا عبده ورسوله وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام وحسن اسلامه واختار لنفسه من الاسماء عثمان وحكماً باسلامه وبان لا ولا لاحد عليه
 - ٤ - الا الولا الشرعي جاري ذلك بحضور كل من المكرم ابراهيم التراس بخدمة فخر اعزّه السادة الاشراف السيد الشريف الحاج محمد المخزومي بن علي الشعراوي والمكرم الحاج عمر اغا^(١١٥)
 - ٥ - الترجمان بهذه المحكمة بن محمد واطلاعتهم وشهادتهم بذلك اطلاعا وشهادة شرعيين تحريرا في سابع عشر ربيع اول سنة احد واربعين ومايتين والف
- ١٧ - الوثيقة السابعة عشرة

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : مريم بنت اللمي عيد القزاز

القاضي ك السيد الشريف / خليل^(١١٦) قاتنمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شريف مقتضاه قد حضرت بين يدينا بمجلس الشريعة الغراء بمحكمة مصر الكبرى امراة نصرانية قبطية تدعى مريم بنت اللمي عيد القزاز واقرت لله سبحانه وتعالى
 - ٢ - بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قالت بصريح لفظها وفصيح نطقها اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد
 - ٣ - ان محمدا عبده ورسوله وتبرأت من كل دين يخالف دين الاسلام واسلمت لله سبحانه وتعالى طايعة مختارة واختارت لنفسها من الاسما نفيسة فسميتها
 - ٤ - بذلك وحكمنا باسلامها وذلك بعد ثبوت معرفتها بشهادة كل من حسين القزاز عيد وسالم بن علي حسين وشليبي عزة بن علي الثبوت الشرعي بالطريق الشرعي تحريرا في
 - ٥ - ثاني عشر شهر ربيع اول سنة اثنين واربعين ومائتين والف
- ١٨ - الوثيقة الثامنة عشرة

- فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة: الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١م

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٥ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : مراد بن أويسي الشعراني الأرميني النصراني

القاضي : السيد الشريف الحاج / خليل أفندي قمامقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ .

نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شرعي مضمونه قد حضر بمجلس الشريعة القرا بمحكمة مصر الكبرى رجل نصراني كان يدعى مراد بن اويسي الشعراني الارمني وافر لله سبحانه وتعالى
- ٢ - بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده
- ٣ - لا شريك له واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله برات من كل دين يخالف دين الاسلام واختار لنفسه من الاسما اسمعيل فسميناه بذلك
- ٤ - وكتبنا باسلامه جاري ذلك بحضور كل من علي اغا الضواحي الدرك بن شيمان مرصلي والترجمانين بهذه المحكمة تحريراً في ثالث عشر شهر ربيع اول
- ٥ - سنة اثنين واربعين ومائتين والف

١٩ - الوثيقة التاسعة عشرة

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ٣٤

رقم الوثيقة : ١١٨

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٤ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : إبراهيم ولد تادرس النصراني

القاضي : السيد الشريف الحاج / خليل أفندي قماثمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ٤ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ .

- نشر الوثيقة :

- ١ - اعلام شريف مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل كان نصرانيا يدعى ابراهيم النجار ولد تادرس وافر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا
- ٢ - محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله برئت من كل دين
- ٣ - يخالف دين الاسلام واسلم لله سبحانه وتعالى طايعا مختارا واختار لنفسه من الاسما مصطفى فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه تحريرا في رابع شهر ربيع الثاني سنة اثنين واربعين
- ٤ - ومايتين والف

٢٠ - الوثيقة العشرون

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٧٩

رقم الصفحة : ٣٦

رقم الوثيقة : ١٢٦

مادة الكتابة : ورق

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : زخريا الطباخ ولد اسطووشه

القاضي : السيد الشريف الحاج / خليل أفندي قائمقام قاضي مصر آنذاك

تاريخ الوثيقة : ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ .

- فشر الوثيقة :

١ - اعلام شرعي مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشرعية الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل كان نصرانيا روميا يدعى زخريا الطباخ ولد اسطووشة وافر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية

٢ - ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله برئت من كل دين يخالف دين

٣ - الاسلام واسلم لله سبحانه وتعالى طايعا مختارا واختار لنفسه من الاسما محمدا فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه تحريرا في حادي عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنين واربعين ومائتين والـ

٢١ - الوثيقة الواحدة والعشرون

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٢٨٣

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ١

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

التصرف القانوني : موسى يثبات النصراني

القاضي : السيد الشريف / محمد^(١١٧) صدر الدين الحنفي قائمقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ وثيقة : ٤ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - اعلام شرعي مقتضاه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا رجل كان نصرانيا يدعى موسى يثبات وافر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة وتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام طايما مختارا بان

٢ - قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم وحسن اسلامه واختار لنفسه من الاسما احمد فسميناه بذلك وحكمنا باسلامه صادر ذلك بحضور كل من المكرم الحاج مصطفى الهجين

٣ - ابن المرحوم الشيخ محمد والمكرم على اغا وكيل امين بيت المال^(١١٨) بن المرحوم الحاج احمد اغا محريرا في رابع ربيع اول سنة اربع واربعين ومائتين والف .

٢٢ - الوثيقة الثانية والعشرون

فهرسة الوثيقة :

(١) الفهرسة الشكلية :

مكان حفظ الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقاهرة

المحكمة الصادرة عنها الوثيقة : الباب العالي

رقم السجل : ٣٨٣

رقم الصفحة : ١

رقم الوثيقة : ٢

مادة الكتابة : ورق

الحبر : أسود

حالة الوثيقة : سليمة

عدد سطور الوثيقة : ٣ أسطر

(٢) الفهرسة الموضوعية :

نوع الوثيقة : صورة

نوع التصرف : خاص

موضوع التصرف : إشهار الإسلام

المتصرف القانوني : مريس ولد يوسف اليهودي الأزمرلي (١١٩)

القاضي : السيد الشريف / محمد صدر الدين الحنفي قماث مقام قاضي مصر يومئذ

تاريخ الوثيقة : ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .

- نشر الوثيقة :

١ - اعلام شرعي مقتضاه انه حضر بين يدينا بمجلس الشريعة الغرا بمحكمة مصر الكبرى رجل كان يهوديا يدعى مريس ولد يوسف اليهودي الأزمرلي وافر لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة

٢ - والرسالة طايحا مختارا بان قال بصريح لفظه وفصيح نطقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واختار لنفسه من الاسما ابراهيم وحكمنا باسلامه

٣ - وسميناه بذلك تحريرا في سابع ربيع اول سنة اربع واربعين ومائتين والف .

* * *

الهوامش

- ١ - قاسم عبده قاسم : أهل الذمة في مصر العصور الوسطى (دراسة وثائقية) ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣ - ٢٥ ، مأمون يس عبد الله : أهل الإسلام وأهل اللغة ، (د. ن) ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٨ .
- ٢ - ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، (د. ن) ، القاهرة ، (د. ت) ، ج ٢ ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .
- ٣ - قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ص ٣١ ، ٥٥ - ٥٧ .
- ٤ - ابن الحاج (محمد بن محمد المبردي الفارسي) ت ٧٣٧هـ : مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة ، المطبعة العامة الشرفية ، القاهرة ، ١٣٢٠هـ / ١٩٠٥م ، ج ٢ ص ٧٦ .
- ٥ - قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ، ص ١٧٢ - ١٧٤ .
- ٦ - مأمون يس : المرجع السابق ، ص ١١٤ .
- ٧ - سلوى علي ميلاد : وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٣ ص ٤٥ .
- ٨ - محفظة اللشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إسماعيل الإسلام بتاريخ ٤ ذي القعدة سنة ٩٤٠ هـ محفظة اللشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إسماعيل الإسلام بتاريخ ٢٦ محرم سنة ٩٩٩ هـ ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إسماعيل الإسلام بتاريخ ٥ جمادى الآخرة سنة ١٠٠٦ هـ ، وثيقة إسماعيل الإسلام بتاريخ ٢٧ شعبان سنة ١٠٠٦ هـ ، ص ١ وثيقة إسماعيل الإسلام بتاريخ ١٨ ذي الحجة سنة ١٠٠٦ هـ ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إسماعيل الإسلام بتاريخ (...) سنة ١٠٠٧ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١٠١٤ بتاريخ ٣٠ رمضان سنة ١٠١٩ هـ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١٧٧ بتاريخ ١٣ ربيع الآخر سنة ١٠٥١ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ٤٧٢ بتاريخ ١٦ جمادى الأولى سنة ١٠٥٣ هـ ، وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ٤٧٣ بتاريخ ٢١ جمادى الأولى سنة ١٠٥٣ هـ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١٦٢٤ بتاريخ ٨ رمضان سنة ١١٣٢ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١ بتاريخ ٩ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ٢ بتاريخ ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ٣ بتاريخ ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١٢٤١ ص ١٢٤١ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ ، وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١ بتاريخ ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ ، ص ٣٤ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١١٨ بتاريخ ٤ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ ، ص ٣٦ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١٢٦ بتاريخ ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٤٢ هـ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ١ بتاريخ ٤ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ ، وثيقة إسماعيل الإسلام رقم ٢ بتاريخ ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ .
- وأشارت الدكتور سلوى ميلاد إلى بعض أرقام الوثائق الملونة بسجلات محكمة الباب العالي ، لكنها لم تقم بأى دراسة أو فهرسة أو نشر لأى وثيقة منها ، وهى الوثائق التالية : وثائق أرقام ٣-١ بسجل رقم ٣٧٠ ، وثيقة رقم ٥ بسجل

رقم ٣٧٧، وثيقة رقم ١١٨ بسجل رقم ٣٧٩، وثائق أرقام ١ - ٢ بسجل رقم ٣٨٣، انظر: سلوى ميلاد: المرجع السابق ص ٤٥ الحواشي أرقام ١ - ٦.

٩ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٢ ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص ١
وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٢ .

١٠ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب وثيقة إشهار الإسلام .

١١ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١- ب وثائق إشهار الإسلام ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة ١٠١٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق رقم ١ ، ٢ ، ٣ .

١٢ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق رقم ٤ ، ٥ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ .

١٣ - سجل محكمة الصلحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ٤ .

١٤ - نفس الوثيقة السابقة ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٤-١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ .

١٥ - سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢
وثيقة رقم ٤٧٣ ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ وثيقة رقم ٢ .

١٦ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب وثيقة إشهار الإسلام، ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثائق بأرقام ١ - ٣، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثائق أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثائق أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢

١٧ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ١ .

١٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ١ م سطر ٣ .

١٩ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ٣ .

٢٠- سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٢.

٢١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ١ .

٢٢ - سجل محكمة الصلحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ الشهادة قبل الأخيرة .

٢٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطر ٢ .

٢٤ - حول الضرب على الحظ ، أنظر : محمد إبراهيم السيد: البروتوكول الختامي للوثائق العربية في مصر في الربع الأول من القرن السادس عشر الميلادي (وثائق السيم - الوقف - الاستبدال) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت

- إشراف أ. د. عبد اللطيف إبراهيم ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ص ١١٩ ، ١٢٣ - ١٢٤ .
- ٢٥ - محظفة اللشت رقم ١٤ ص ١٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٣ .
- ٢٦ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطر ٣ .
- ٢٧ - انظر : عبد السمیع سالم الهراوي : لغة الإدارة في مصر في القانون التاسع عشر ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٧٣ وما بعدها .
- ٢٨ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة ١٧٧ سطر ١ .
- ٢٩ - إبراهيم أنیس : الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ط ٥ ، ص ٢٥ ، ٦١ - ٦٣ .
- ٣٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ٢ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ .
- ٣١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٤ .
- ٣٢ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطر ٥ .
- ٣٣ - محظفة اللشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ .
- ٣٤ - انظر : إبراهيم أنیس : المرجع السابق ص ٩١ ، ٩٩ - ١٠٠ .
- ٣٥ - محظفة اللشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٥ ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام سطر ٢ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطر ٢ .
- ٣٦ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٤ ، وثيقة رقم ٣ سطر ٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٥ ، وثيقة رقم ١ سطر ٥ ، ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٣ .
- ٣٧ - سجل محكمة الباب رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٧ .
- ٣٨ - سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ٤ .
- ٣٩ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ سطر ٢ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ٢ .
- ٤٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ١ ، وثيقة رقم ٢ سطر ١ ، وثيقة رقم ٣ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثائق أرقام ١ ، ١٨ سطر ١ ، ص ٣٦ وثيقة رقم ١٢٦ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق أرقام ١ ، ٢٠ سطر ١ .
- ٤١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطر ٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثائق رقم ١ ، ١ سطر ٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثائق رقم ١ ، ٢ سطر ٢ :

٤٢ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ الشهادة الثالثة .

و« كئخدنا » لفظ تركي مأخوذ من الفارسي « كئخدنا » المكون من (كد) بمعنى البيت و (خندا) بمعنى الرب والصاحب ، وأطلقه الأتراك على الموظف المستول . أنظر : أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٦ مادة : كئخدنا .

٤٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٧ « بلوك باشي » تركية مكونة من « بلوك » أو « بولوك » وهو القسم أو الفوج ، والكلمة مأخوذة من المصدر « بولك » : أن يُقسم ، و « باشي » المؤلفة من « باش » بمعنى الرأس أو الرئيس وتوضع قبل اسم الوظيفة مثل « باش كاتب » أي رئيس الكتاب أو في آخرها فتلحق بالشين ياء الإضافة في التركية مثل « بلوك باشي » الواردة هنا في الوثيقة . والمقصودة به رئيس البلك أو القسم . أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ٣٦ مادة : الباش ، ص ٤٤ مادة : البلك .

٤٤ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٧ .

« سردار » لفظ فارسي مركب من « سر » بمعنى الرأس و « دار » أي صاحب ، والمقصود به القائد . انظر : إيمان محمد أبو سليم : وثائق وقب الوزير محمد باشا السلحدار في مصر - دراسة وتحقيق ونشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت إشراف أ. د. محمود عباس حمودة ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ص ٥٤٧ تعليق رقم ١ ومابه من مصادر ومراجع .

٤٥ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٢ .

٤٦ - سجل محكمة الأحكام رقم ٥٦٠ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ .

٤٧ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ أ ، ب ، العنوان وثائق إشهار الإسلام سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطر ١ ، سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثائق رقم ٤٧٢ ، ٤٧٣ سطر ١ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ١ .

٤٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ١ - ٢ .

٤٩ - محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام سطر ١ .

٥٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ١ .

٥١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ سطر ١ .

٥٢ - سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ١ .

٥٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٢ سطور ١ - ٢ .

٥٤ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ٣ سطور ١ - ٢ .

٥٥ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطور ٢ - ٣ .

٥٦ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٢ .

٥٧ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ١ .

٥٨ - ابن هشام : المصدر السابق ج ١ ص ٢٤٥ .

٥٩ - حول الصيغ القانونية التي اصطلاح عليها كتاب الوثائق الشرعية للدلالة على صحة التصرف ، أنظر : عبد اللطيف إبراهيم : من الوثائق العربية في المصور الوسطى - خمس وثائق شرعية (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية ، العدد ٢ ، ١٩٦٩) ، ص ١٦٩ وما بعدها .

وحول الأهلية بنوعها (أهلية الوجوب - أهلية الأداء) ، أنظر :

أحمد إبراهيم : الأهلية وعوارضها في الشريعة الإسلامية ، مطبعة العلوم ، القاهرة ، (د . ت) ص ٢ وما بعدها ، عبد الوهاب خلاف : الأهلية وعوارضها في الشريعة الإسلامية وفي القانون المدني رقم ٣١ لسنة ١٩٤٨ وفي قانون الولاية على المال رقم ١١٩ لسنة ١٩٥٢ ، مطبعة النصر ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٤ وما بعدها .

٦٠ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب ، ص العنوان وثائق إشهار الإسلام سطر ٢ .

٦١ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطور ١ - ٢ .

٦٢ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطر ١ .

٦٣ - أنظر : سلوى علي ميلاد : الوثيقة القانونية (ماهيتها - أجزاؤها - أهميتها) ، مطابع الشريقين ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ وما بعدها .

٦٤ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ١ - ٣ .

٦٥ - الإمام القرطبي (أبو حامد محمد بن محمد) ت ٥٠٥ هـ : إحياء علوم الدين ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٣ ، ج ١ ص ٨٩ وما بعدها .

٦٦ - أنظر : إيمان محمد أبو سليم : المرجع السابق ص ٣٤٣ تعليق رقم ١ وما به من مصادر .

٦٧ - محظفة اللشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام سطور ٤ - ٥ .

٦٨ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطور ٢ - ٣ .

٦٩ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطور ١ - ٣ .

٧٠ - سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطور ١ - ٣ .

٧١ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٤ .

٧٢ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام سطور ١ - ٤ .

٧٣ - بمائل « فخر الأثقال والأعيان » ، وهما من الألقاب المستعملة للأمرء في مصر العثمانية . أنظر إيمان أبو سليم : المرجع السابق ص ٥٥٢ تعليق رقم ١ .

٧٤ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ٣ - ٧ .

٧٥ - أنظر : سلوى ميلاد : الوثيقة القانونية ص ٣٢ وما بعدها ، عبد اللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ١٨٥ وما بعدها .

٧٦ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام سطور ٤ - ٧ .

٧٧ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ سطور ٣ - ٤ .

- ٧٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ سطر ٣ .
- ٧٩ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ .
- ٨٠ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ سطور ٤ - ٦ .
- ٨١ - انظر : عبد اللطيف إبراهيم : المرجع السابق ص ١٨٧ ، التوثيقات الشرعية والإشهادات في ظهر وثيقة النوري (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة مج ١٩ ج ١ مايو ١٩٥٧) ص ٣٨٢ ، على قراءة : مذكرة التوثيقات الشرعية ، مطبعة نصر ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ص ٣٠ .
- ٨٢ - سلوى ميلاد : الوثيقة القانونية ص ٣٩ .
- ٨٣ - سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٤ ، وثيقة رقم ٣ سطر ٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ سطر ٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ وثيقة رقم ٤ ، وثيقة رقم ١ سطر ٤ ، ص ٣٤ وثيقة رقم ١١٨ سطر ٣ ، ص ٣٦ وثيقة رقم ١٢٦ سطر ٣ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٨٣ ص ١ وثيقة رقم ١ سطر ٣ ، وثيقة رقم ٢ سطر ٣ .
- ٨٤ - سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ سطر ٤ .
- ٨٥ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطور ٧ - ٨ .
- ٨٦ - تعبر الحسبة جزء أساسي في الدعاء الختامي في الوثائق العربية ، أنظر : عبد اللطيف إبراهيم : خمس وثائق شرعية ص ١٨٩ .
- ٨٧ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٣ سطر ٤ .
- ٨٨ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ سطر ٩ .
- ٨٩ - حول شهادة الشهود وصيغها ومكان كتابتها في الوثائق العربية الخاصة ، انظر : عبد اللطيف إبراهيم : خمس وثائق شرعية ص ١٩٠ وما بعدها وما بها من مصادر ومراجع ، على قراءة : المرجع السابق ص ٢٨ وما بعدها .
- ٩٠ - انظر مثلاً : محفظة الدشت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ٢٠٨ وثيقة رقم ١٠١٤ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ وثيقة رقم ٥ .
- ٩١ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص أ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص أ وثيقة إشهار الإسلام ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٧١٣ وثيقة رقم ١٦٢٤ .
- ٩٢ - محفظة الدشت رقم ١٤ ص ٢٧٩ وثيقة إشهار الإسلام .
- ٩٣ - سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٧٥ وثيقة رقم ١٧٧ .
- ٩٤ - سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ب وثيقة إشهار الإسلام .
- ٩٥ - سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١١٢ وثيقة رقم ٤٧٢ .

٩٦ - هو القاضي أبو العباس أحمد بن نور الدين أبو الحسن علي الهوتي ، تولى نيابة محكمة الصالحية النجمية بالقاهرة على المذهب الخنيلي في أوائل سنة ٩٤٠ هـ ، وظل فيها حتى نهاية تلك السنة أو بعدها بقليل ، ومات رحمه الله قبل سنة ٩٨٣ هـ .

محفوظة الدشت رقم ١٤ ص ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، محفوظة الدشت رقم ٢٨ ص ٨٢١ ، سجل محكمة الصالح رقم ٣١١ ص ٣٥٥ وثيقة رقم ٩٨٩ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٢ ص ٣١٨ وثيقة رقم ١٤٨٥ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٥ ص ٣٧٤ وثيقة رقم ١٤١٧ .

٩٧ - درب الملوخية أو ملوخيا ، حارة تقع بين المشهد الحسيني وقصر الشوك بشارع درب القزازين بمنطقة الحسين بالقاهرة ، وهي المنسوبة إلى ملوخيا أحد فراشي القصر الكبير ، قتله الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي وباشتر قتله ، والحارة كانت معروفة من قبل بـ « حارة قائد القواد » نسبة إلى حسين ابن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد ، الذي سكن الحارة فعُرِفَتْ به ، قلده الحاكم بأمر الله البريد والإنشاء في شوال سنة ٣٨٦ هـ وخلع عليه ، وبعد أمور وقمت له قبض عليه وقتل في ١٢ جمادي الآخرة سنة ٤٠١ هـ وصودرت أملاكه وأمواله . وسُيِّ الدرب في القرن ١٢ هـ بـ « درب الروم » ، وغير الاسم فيما بعد إلى « درب القزازين » تبعاً لاسم الشارع الموجود فيه الدرب . انظر : علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٩ ، القريري (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي) ت ٨٤٥ هـ : المواظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروفة بالخطط القريرية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، (د . ت) ، ج ٣ ص ١٤ - ١٦ ، ٣٨ .

٩٨ - تولى القاضي بدر الدين أبو الإشراف محمد القرافي نيابة المالكية بمحكمة الباب العالي عدة مرات في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين ، فمثلاً كان نائباً بها في سنوات ٩٧٥ هـ ، ٩٧٦ هـ ، ٩٧٧ هـ ، ٩٩٩ هـ ، ١٠٠٦ هـ ، ووافته المنية قبل سنة ١٠١٧ هـ . انظر سجل محكمة الباب العالي رقم ٢٩ ص ٣٣٩ وثيقة رقم ١٧٧١ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٥٤ ص ٣١٤ وثيقة رقم ١٣٧٠ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٥٥ ص ١٠ وثيقة رقم ٣٦ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ٦٥ ص ١١٨ وثيقة رقم ٣٥٦ ، سجل محكمة الباب العالي رقم ١٠٢ ص ٢٥٥ وثيقة رقم ٨٨٥ ، محفوظة الدشت رقم ١٠٣ ص ١٨٧ ، ٢٣١ .

٩٩ - العذارين مثنى « المذار » يقال « عَذَارُ الغلام » جانب لحية . مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط ، د . ن ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ط ٣ ، مادة : العِذار .

١٠٠ - انقسم المسيحيون في مصر إلى فريقين رئيسين هما « الملكية » و « اليعاقبة » تبعاً للخلافات الدينية والمذهبية في ديانتهم . والمعروف أن « اليعاقبة » هم الأقباط الأرثوذكس أتباع مذهب ديسقورس « المسمى يعقوب البرادعي » وربما يكون نسبة إلى « أحد تلاميذه الذي كان اسمه يعقوب . ومازال أتباع هذه الطائفة غالبية مسيحي مصر . أما اليهود فقد انقسموا إلى عدة فرق دينية كان أشهرها في مصر ثلاث فرق هي : الريانون (الريانيون أو الريون) وهم جمهور اليهود ، والقراءون ، والسامرة . انظر قاسم عبده قاسم : المرجع السابق ص ١٠٣ أو ما بعدها ، مراد فرج : القراءون والريانون ، (د . ن) ، القاهرة ، ١٩١٨ ص ١ وما بعدها . لكن لم تُشر وثائق الدراسة إلى الفرقة التي كان ينتمي إليها اليهودي قبل أن يُبشر إسلامه .

١٠١ - هو القاضي إسماعيل بن يونس ، الذي تولى نيابة الحنفية بمحكمة الزاهد في يوم الجمعة الموافق ٢ جمادى الأولى سنة ١٠٠٦ هـ ، وظل فيها حتى عزله عنها في ٧ جمادى الآخرة من نفس السنة . سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ٢ ، ٣٣ .

١٠٢ - القاضي أحمد بن عبد الجليل تعين نائباً حنفياً بمحكمة الزاهد في يوم الجمعة الموافق ٥ شعبان سنة ١٠٠٦ هـ ، وتم عزله عنها في ٧ رمضان من نفس السنة . سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ٨٤ ، ١١٦ .

١٠٣ - القاضي مصطفى بن سنان تولى نيابة الحنفية بمحكمة الزاهد في يوم الأحد الموافق ٣ ذي القعدة سنة ١٠٠٦ هـ ، وظل فيها حتى عزله عنها في اليوم الثامن من نفس الشهر ، ولكنه عاد إلى منصبه هذا في أواخر الشهر ، واستمر فيه حتى نهاية تلك السنة . سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص ١ ، ١٥٩ .

١٠٤ - هو القاضي زين الدين أبو المكارم موسى بن أحمد المقدسي الحنبلي المذهب ، الذي تولى نيابة محكمة جامع الحاكم عدة مرات ، منها الفترة من أول ذي القعدة سنة ١٠٠٥ هـ وحتى يوم ١١ ربيع الأول سنة ١٠٠٦ هـ ، وسنة ١٠٠٧ هـ . انظر : سجل محكمة الحاكم رقم ٥٥٨ ص ٧٠ ، ١٤٩ ، سجل الحاكم رقم ٥٥٩ ص ٧٠ ، سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص العنوان .

١٠٥ - لا أستطيع هنا أن أحدد اسم النائب الحنفي بشكل قاطع ، نظراً لفقد كل من اليوم والشهر من تاريخ الوثيقة . ولكن يمكن القول إن القاضي هو أحد النواب الثلاث التالية أسماؤهم ، محمد جلبي الذي تولى نيابة محكمة الحاكم في يوم الأربعاء الموافق ١٦ محرم سنة ١٠٠٧ هـ وتم عزله عنها في ٩ ربيع الأول من نفس السنة ، أو القاضي محمد مصطفى الذي تعين في هذه النيابة في يوم الإثنين العاشر من ربيع الأول من السنة ذاتها ، وتركها معزولاً في يوم الأربعاء الموافق ٢٥ ربيع الآخر من نفس السنة ، أو لعله القاضي محمد بن محمد الذي تولى قضاءها في يوم الخميس السادس والعشرين بنفس الشهر . انظر : سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص ٣٢ ، ١٤٨ ، ٢٣٠ .

١٠٦ - القاضي إبراهيم بن سليمان تعين نائباً حنفياً بمحكمة الباب العالي بالقاهرة في أوائل سنة ١٠١٩ هـ ، وظل فيها حتى ٣ رمضان سنة ١٠٢٠ هـ ، كما أنه كان قائماً قاضي مصر يحيى بن عبد الحليم في سنة ١٠٢٠ هـ . انظر : سجل محكمة الباب العالي رقم ٩٢ ص ١٦٤ وثيقة ٧٨٤ ، ص ٣٢٤ وثيقة ١٤٦١ ، ص ٧٩٢ وثيقة رقم ٢٧٧١ ، ص ٨٤٤ - ٨٤٥ .

١٠٧ - هو القاضي محمد أفندي طوقجي زادة القسام العربي بمصر الذي تولى نيابة محكمة القسمة العربية بها في ١٢ ربيع الأول سنة ١٠٥١ هـ ، وظل فيها حتى ٢٢ ذي الحجة سنة ١٠٥٢ هـ ، وإلى جانب ذلك فقد تعين أيضاً قاضياً بمحكمة الصالحية النجمية مع أوائل سنة ١٠٥١ هـ ، واستمر فيها حتى عزله عنها في يوم الأربعاء الموافق ٢٧ شوال سنة ١٠٥١ هـ . سجل محكمة الصالحية النجمية رقم ٤٩٧ ص ٥١ وثيقة رقم ١١٩ ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، حسن خليل محمد : سجلات محكمة القسمة العربية (٩٦٨ هـ - ١٥٦٠ م - ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) دراسة أرشيفية دبلوماتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت إشراف أ. د. عبد اللطيف إبراهيم ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، الملحق ص ٨ .

١٠٨ - « الأرمني » نسبة إلى بلاد أرمينيا الواقعة شرق تركيا ، والتي يبلغ عدد سكانها نحو ٣ ملايين نسمة غالبيتهم أرمن أذربيجان ثم روس وأتراك ، وتصل نسبة المسلمين بينهم نحو ١٣ ٪ . أما اللغة فهي الأرمنية . وكانت أرمينيا ضمن الدولة الإسلامية الأموية ومن بعدها العباسية ثم تصارع عليها الأتراك والإيرانيون ، وبعد ذلك تأسست جمهورية أرمينيا

السوفيتية الاشتراكية سنة ١٩٢٠ م وضمت للاتحاد السوفيتي سنة ١٩٢٢ م بعد زوال الإمبراطورية العثمانية . انظر : أبو معاوية (هزاع بن عيد الشمري) : المعجم الجغرافي لدول العالم ، دار أمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٠ ، ط ٣ ، ص ٨ .

١٠٩ - كان موسى أفندي نائباً حقيقياً بمحكمة الباب العالي بالقاهرة في أواسط الثلاثينيات من القرن الحادي عشر الهجري ، وبعد ذلك تم الإنعام عليه بقضاء مصر في ربيع الآخر سنة ١٠٥٣ هـ ، ووصل إليها في يوم الخميس الثالث عشر من جمادى الأولى من نفس السنة ، فظل قاضياً لمصر حتى عزله عنها في أوائل ربيع الأول سنة ١٠٥٤ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ٩٨ ، ١٠٨ ، سلوى ميلاد : سجلات محكمة الباب العالي ، دراسة أرشيفية دبلوماسية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تحت إشراف أ . د . عيد اللطيف إبراهيم ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، ص ٤٢٨ .

١١٠ - «الينكجيرية» تركية مؤلفة من «يكي» بمعنى جديد ، «جري» أي المسكر ، والمقصود بذلك فرقة جند من المشاة أُنشئت في عهد السلطان العثماني أورخان (٧٢٦ هـ) ، وعُرفت أيضاً بـ «الإنكشارية» . وكان لهذه الفرقة العسكرية - إلى جانب مهامها الحربية - وظائف داخلية منها : الحراسة والمحافظة على الأمن . انظر : إيمان أبو سليم : المرجع السابق ص ٣٩٦ تعليق ٢ ومايه من مراجع .

١١١ - تعين القاضي حسن بن عثمان نائباً حقيقياً بمحكمة الباب العالي بالقاهرة في يوم الخميس الموافق ١٣ جمادى الأولى سنة ١٠٥٣ هـ ، وتم عزله عنها في يوم الخميس الثاني من شهر رجب من نفس السنة . سجل محكمة الباب العالي رقم ١٢١ ص ١٠٨ ، ١٥٥ .

١١٢ - هو القاضي محمد ثابت بن عبد الله ، الذي تعين نائباً حقيقياً بمحكمة الصالح عدة مرات في سنة ١١٣٢ هـ ، فقد تولاهما في يوم الإثنين الموافق غرة جمادى الأولى بتلك السنة ، واستمر فيها إلى أن عُرِّل عنها في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب ، ثم عاد إلى منصبه هذا بعد يومين فقط أي في ١٦ رجب ، وظل يشغله حتى يوم الأحد ٣٠ رمضان سنة ١١٣٢ هـ . سجل محكمة الصالح رقم ٣٤٤ ص ٦٢٩ ، ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٧٢٤ .

١١٣ - هو السيد الشريف / أبو بكر أفندي الذي تعين قائمقاماً لقاضي مصر السيد الشريف / أحمد عارف بك ابن المرحوم عصمت بك ، ووصلا مصر يوم الخميس التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٣٦ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٠ ص ١ .

١١٤ - نُصِب محمد رشيد أفندي ابن إسماعيل قائمقام قاضي مصر دار داري شيخ زادة يحيى كامل ، ورافقه في رحلته إلى مصر ، فوصلا إليها في غرة ربيع الأول سنة ١٢٤١ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٧ ص ١ .

١١٥ - «أغا» تركية من مصدر «أغصق» ومعناها الكبير وتقدم السن . تُطلق على القائد والرئيس وعلى الخادم الشخصي المسموح له بدخول غرف النساء . أحمد السيد سليمان : المرجع السابق ص ١٧ مادة - الأغا .

١١٦ - هو السيد الشريف / خليل أفندي الذي تعين قائمقام قاضي مصر عبد الرحمن بيك زادة عبد القادر ، والاثناان وصلا مصر في ٦ ربيع الأول سنة ١٢٤٢ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٩ ص ١ ، سلوى ميلاد : سجلات محكمة الباب العالي ص ٤٤٦ .

١١٧ - السيد الشريف / محمد صبر الدين تعين قائمقام قاضي مصر عثمان أفندي زادة محمد سعيد في ٢ ربيع

الأول سنة ١٢٤٣ هـ ، وتولى القاضي محمد نفس الوظيفة مرة أخرى في غرة ربيع الأول سنة ١٢٤٤ هـ . سجل محكمة الباب العالي رقم ٣٧٨٣ ص ١ ، سلوى ميلاد : سجلات محكمة الباب العالي ص ص ٤٤٦ - ٤٤٧ .

١١٨ - هو نائب أمين بيت المال الذي كانت تُضم إليه أموال من لا وارث له . وفي عام ١٠٠١ هـ / ١٥٩٢ م حُولت إيرادات بيت المال إلى خزانة مصر العثمانية ، ثم نُظِم استغلالها في مقاطعتين هما : مقاطعة بيت المال خاصة ، وهي الخاصة بممتلكات المتوفين من الموظفين العثمانيين من ذوي الأملاك في مصر ، ومقاطعة بيت المال عامة ، وهي تضم إيرادات المتوفين بلا وِثة من المدنيين أو من رجال الفرق العسكرية في مصر . لكن في معظم الأحيان كانت المقاطعتان تُضم في مقاطعة واحدة يديرها أمين من رجال المتفرقة ليلسِم إيرادات بيت المال للخزانة المصرية . حول بيت المال وأقامة واختصاصاته ، انظر : ليلي عبد اللطيف : الإدارة في مصر في العصر العثماني ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٣٣ وما بعدها .

١١٩ - « الأزمِلي » نسبة لأزمير بتركيا ، وهي مدينة زراعية صناعية عظيمة وميناء بحري كبير ، استولى عليها الأتراك سنة ١٤٢٤ م ، والمدينة تشتهر بصناعة السجاد الأزميري ، ويقطنها نحو مليون نسمة . أبو معاوية : المرجع السابق ص ١٧٨ .

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

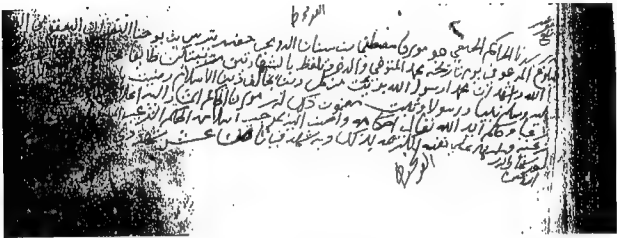
لوحة رقم (١)

محفوظة اللدت رقم ١٠٣ ص ٢٠٨ وثيقة إشهار الإسلام

لدي بيدنا الحاكم الحق خضر حسن الكرامة بنت علي بن ابي طالب بوصف النضرانية العقوبية من بيت علي بن ابي طالب
الباين في تعلقها بالها ودينهم تبيين طابع متنازع بان في التنازع فقط الشهادته التي اذ الله وانه
ان هذا امر امر الله بنين نكاحين علي الفدين الاسلام والتوسعة عالم الامم الكامن صلاة وصوم
وجع وزكاة وعبد لله عز وجل بانه سبها وبالله الموفق وسأحمد الله عليه وسلم في وروايت
اشهادها على قسمي فلا اله الا الله فلهذا احكام النار التي شئت احيى اخرجها وكم لها بداهة
غير احكامه واحسن اليه بوجوب ذلك الاحكام انما هي التي في الاطراف العربية وكذا على قسمي العقوبية التي
وسمتها انها خضر اللون عربية الوجه مسند من بعد انقامه وبمعرفة خاص من جوار النضرانية من بعد ان

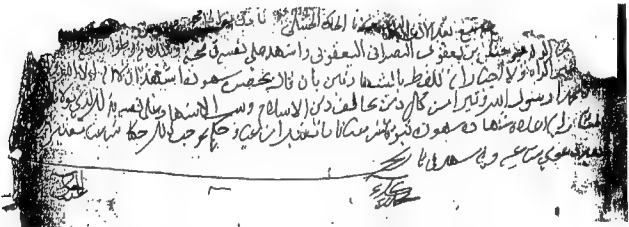
لوحة رقم (٢)

سجل محكمة الزاهد ٦٦٤ ص العنوان وثيقة إشهار الإسلام



لوحة رقم (٣)

سجل محكمة الزاهد رقم ٦٦٤ ص (١)



لوحة رقم (٤)

سجل محكمة الحاكم رقم ٥٦٠ ص (١) وثيقة إشهار الإسلام

المائدة المستديرة حول الكتب والمجلات الثقافية فى مصر القاهرة : ٢٠ - ٢٣ مايو ٢٠٠٠ المجلس الأعلى للثقافة

متابعة

د. أسامة القلش

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

مازالت الكتب والمجلات هى الأداة الرئيسية للثقافة والعلم والتعليم ، إلا أنهما يعانيان من مشكلات عديدة ، لذا فقد أرتأت لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الأعلى للثقافة عقد مائدة مستديرة يلتم حولها المؤلفون والمترجمون ، والطابعون والمصممون والناشرون والموزعون ، وفي الطرف الآخر القراء والمفكرون ، وهم فى صميم اهتمام المسئولين والمحاضرين والمشاركين فى الندوات ، وهذا كله من أجل الخروج برؤية جماعية لانتفاذ الكتب والمجلات من العثرات ، ووضع كل ذلك بين يدي أصحاب القرار تلمساً للحلول .

وعليه فقد وزعت اللجنة محاور النقاشات - على أربعة أيام من ٢٠-٢٣ مايو ٢٠٠٠ بقاعة شعبة العلوم الاجتماعية بالمجلس الأعلى للثقافة - على النحو التالى :

فى اليوم الأول جلستان عن التأليف والترجمة ، ترأسهما أ.د شعبان خليفة ، أ. لمي المطيعي ، والمتحدثون أ.د. حسن عبد الشافي عن الكتاب والتحديات المعاصرة ، وأ.د. عايدة ابراهيم نصير عن إسهامات المرأة المصرية فى كتب الثقافة العامة قبل ثورة ١٩٥٢ ، وأ.د. عبد الوهاب عبد الحميد يونس عن تأليف وترجمة كتب الثقافة العامة ، وأ. عز الدين نجيب عن ملاحظاته حول عزلة المؤلف ، وأ.د. فاطمة موسى عن الموقف الراهن للترجمة ، أ. أحمد فؤاد بليغ عن الكتب والمجلات

الثقافية ، وأ. أحمد محمود عن واقع الترجمة إلى العربية في ظل المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية ، وأ. شوقي جلال عن اقتراح لإنشاء مؤسسة عربية للترجمة ، و أ.د . فخري لبيب عن دور وإمكانيات الترجمة ، ود. مجاهد عبد المنعم مجاهد عن المشروع القومي للترجمة ومستوياته وتنفيذه ، و أ. نبيل فرج عن أربعة نصوص مترجمة من التراث الإنساني الخالد «الإلياذة» لهوميروس، و«الإنياذة» لفرجيل ، و«الكوميديا الإلهية» لدانتى ، و«الفردوس المفقود» لميلتون ، وأ. هدى حسين عن تأليف وترجمة كتب الثقافة العامة .

وفي اليوم الثاني جلستان أيضاً عن التصحيح والطباعة ، والنشر والتوزيع . وترأسهما أ.د. فتحي عبد الفتاح ، أ. محمد رشاد ، والمتحدثون هم أ. عز الدين نجيب حول محور التصميم والتصنيع والتسويق للكتاب المطبوع الثقافي والتقدم الجمالي والتكنولوجي ، و أ. محسن شعلان عن تصميم وتصنيع وتسويق الكتب الثقافية العامة ، وهل يلحق بسباق عصر المعلومات ، وأ. منير الشرعاني عن تصميم وطباعة الكتب ، كذلك أ.د. محمود همام عن تصميم وطباعة الكتب أيضاً ، و أ. أحمد فتحي عامر حول فض الإشكالية بين الكتابين الإلكتروني والورقي ، و أ. أحمد فتحي عامر ، و أ. إلهامي المليجي عن أزمة النشر في مصر وحلولها ، والمهندس عاطف محمد الحضري عن الثقافة والثقافة العامة والحضارة ، وباعتبار اللغة كأحد الوسائط الثقافية ، ودور الناشرين في الثقافة العامة ، وأ. عبد اللطيف عاشور حول واقع الكتب الثقافية الموجودة حالياً في الأسواق ومشكلاتها وسبل الارتقاء بها ، كذلك أ. لورا كافوري عن نشر وتوزيع الكتب الثقافية .

وفي اليوم الثالث جلستان عن مجلات الثقافة العامة ، وترأسهما أ. سامح كريم ، وأ.د . منى الحديدى ، والمتحدثون أ.د. مرسي سعد الدين عن مجلات الثقافة العامة ، كذلك أ. حسين الشاعر، عن نفس الموضوع ، وأ. محمد التهامي عن خصخصة المجلات الثقافية ، وأ.د. ليلى عبد المجيد عن تصورها لمجلات الثقافة العامة في شكلها المطبوع ، ود. مجاهد عبد المنعم مجاهد عن إدارة المجلات الثقافية ، وأ.عزة سلطان عن رؤيتها للوضع الحالي لمجلات الثقافة العامة المصرية ، ود. مرعي مذكور عن الصحافة الثقافية من حيث تاريخها وتطورها ، وأ. جمال الغيطاني عن رؤيته لمجلة أخبار الأدب من حيث تحريرها وتسويقها ، ود. عزة بدر حول المجلات الثقافية وتحديات العولمة ، وأ.د . مصطفى ماهر عن كتب ومجلات الثقافة العامة من حيث التخطيط لها ، وتحدثت أ. نجلاء

محفوظ عن ثقافة التيك أوى ، وأ.د. هشام السلامونى عن الاتصال والوصول والتواصل لمجلات الثقافة العامة ، وأ.د. ماهر شفيق فريد عن المشكلات التى تعترض مجلات الثقافة العامة .

وفى اليوم الرابع الأخير عقدت جلستين عن مجلات عروض الكتب ، والتوثيق ، وترأسهما أ.د. سعد الهجرسى ، وأ. محمد حمدى ، والمتحدثون هم . أ.د. محمد فتحى عبد الهادى حول دور مجلات الكتب فى الإعلام البيليوجرافى : مع نموذج لعالم الكتاب ، ود. حامد الشافعى دياب حول دراسة بيليوجرافية للدوريات الثقافية المصرية فى القرن التاسع عشر ، وأ.د. كمال عرفات نيهان عن قضايا ومقترحات وآفاق تكثيف الدوريات والصحف العربية ، ود. مصطفى حسام الدين حول إعداد وتسويق مجلات عروض الكتب ، ودور تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على مجلات عروض الكتب ، وأ. خميس عبد الله عرفات عن خدمة توثيق المجلات الثقافية المصرية ، وأ. ليلي حميدة عن توثيق الدوريات ، وأ.د. سيدة ماجد عن توثيق الكتب الثقافية ، وقد تحدث أ.د. سعد الهجرسى عن عالم الكتاب والمعلومات فى ثانيا ستة عشر عاماً ، كذلك أ. صلاح عبد المقصود عن تجربة مجلة «حصاد الفكر» كمجلة لعروض الكتب والمشكلات التى أعترضت صدور هذه المجلة .

وقد خرج المجتمعون بمجموعة من التوصيات والمقترحات رأوا أنها كفيلة بتصحيح مسار الكتب والمجلات الثقافية فى مصر ، ومنها :

- إعانة وزارة الثقافة للمجلات الثقافية وتقديم الدعم المالى لها .
- الاهتمام بتكثيف الكتب والمجلات الثقافية لدى الناشرين .
- الاهتمام بضرورة تطبيق القانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٨١ الذى يقضى بإعفاء الأعمال الثقافية المؤلفة والمترجمة من الضرائب .
- إنشاء اتحاد للمترجمين يكون من واجباته حفظ حقوقهم المادية والمعنوية .
- وضع ميثاق شرف ينص على مقاييس مواصفات الجودة يلتزم بها الناشر من قبل اتحاد الناشرين .

- دراسة ظاهرة توقف مجلات عروض الكتب .

ـ استثناء المجلات الثقافية من قيود قانونى الصحافة والشركات وإطلاق حرية إصدارها للأفراد والجماعات .

ـ مناشدة المشروعات الاقتصادية الكبرى كالبنوك والشركات الصناعية ببنى المجلات الثقافية والمساهمة فى تمويلها والإعلان فيها وترويجها بكافة الوسائل .

ـ إجراء دراسات تحليلية للمنشور فى أدوات الإعلام البليوجرافى فى مجلة عالم الكتاب وغيرها لتقييمها من حيث الاستخدام والإفادة .

هذا وقد اشترك فى هذه المائدة المستديرة نحو مائة من المؤلفين والمترجمين والناشرين ورؤساء تحرير مجلات الثقافة العامة وأساتذة الجامعات والمثقفين ، وقد قدم إلى المائدة نحو خمسين بحثاً وورقة عمل ، ولهذا تأتى أهمية هذه المائدة من التقدير الكبير لدور الكتاب المطبوع والمجلات الثقافية رغم هجمة العولمة وانتشار شبكات المعلومات وتكنولوجيا المعلومات .

عروض أطروحات

انجازات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو استخدام المكتبات بجامعة طنطا: دراسة ميدانية (*)

عرض

نادية عبد العزيز الصواف

مدرس مساعد بكلية الآداب - جامعة طنطا

قسم المكتبات والعلوم

تقديم :

تعد دراسات الإفادة من المعلومات من قطاعات الدراسة بمجال المكتبات والمعلومات وتنقسم دراسات الإفادة من المعلومات إلى :

- ١ - دراسات تهتم بالإفادة من مكتبات ومراكز معلومات معينة .
 - ٢ - دراسات تهتم بالتعرف على السلوك الاتصالي لوسط معين أو لفئة معينة من المستخدمين .
 - ٣ - دراسات تهتم بالإفادة من أنواع معينة من مصادر المعلومات .
- وتقع الدراسة الحالية في نطاق الفترة الثانية من فئات دراسات الإفادة من المعلومات والتي تتمثل في دراسات المستخدمين التي تشكل بدورها فرعاً من فروع دراسات الإفادة من المعلومات .

(*) نادية عبد العزيز الصواف . انجازات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا نحو استخدام المكتبات بجامعة طنطا : دراسة ميدانية / إشراف محمد فتحى عبد الهادى ، أسامة السيد محمود . - طنطا : ن . الصوف ، ١٩٩٩ .
أطروحة (ماجستير) - جامعة طنطا - كلية الآداب . قسم المكتبات .

وعلى الرغم من أن تاريخ دراسات الإنفاضة من المعلومات تاريخ طويل ، يرجع جذوره إلى أواخر العقد الثالث من القرن العشرين إلا أن الاهتمام بهذه الدراسات في الوطن العربي لم يبدأ إلا مؤخراً . ومن هنا فقد اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على اتجاهات مجتمع المستفيدين من أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا ، وما إذا كانت اتجاهاتهم نحو الاستخدام إيجابية أم سلبية ، وما إذا كان سلوكهم في استخدام المكتبات سلوكاً متعلماً أم أن هناك حاجة إلى التدريب على استخدام المكتبات وسبل الوصول إلى مصادر المعلومات بمكتبات الجامعة .

ويتناول هذا العرض وصفاً لمحتويات هذه الرسالة ، تقع الرسالة في أربعة فصول رئيسية وتنتهي الرسالة بخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات ، بالإضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها ، والملاحق الخاصة بالبحث ، وتقع الرسالة في ٢٨٥ صفحة بالإضافة إلى ٢٢ صفحة للملاحق ، وتضم ١٤٢ جدولاً بالإضافة إلى ١٥ شكلاً توضيحياً .

يتناول البحث في فصلة الأول الإطار المنهجي للدراسة من حيث الموضوع وأهميته ، وأهداف الدراسة وفروض الدراسة التي صيغت في شكل أسئلة تحاول الرسالة الإجابة عليها . وقد اختارت الرسالة مجتمع الدراسة مكوناً من عينة من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا بنسبة مئوية قدرها ٢٠٪ (بلغ عددهم ٤٠٧) فرداً على المستوى الإجمالي لحجم العينة وبلغ عدد المستجيبين (٩٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ، و (١٩٨) طالباً من طلاب الدراسات العليا . كما أجريت الدراسة على ست مكتبات من جامعة طنطا هي مكتبات كليات : العلوم ، وطب الأسنان ، والصيدلة ، والتجارة ، والتربية الرياضية ، والآداب .

هذا وقد تناول هذا الفصل منهج البحث وأدوات جمع البيانات ، ويعتبر العمل الميداني هو أساس الدراسة الحالية حيث اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي عن طريق العينة لقطاع مثل من المستفيدين بالجامعة بغرض التعرف على اتجاهاتهم نحو الاستخدام وأنماط إفادتهم من المكتبات والمعوقات التي تحول دون ذلك ، كما استخدمت الباحثة أيضاً الأسلوب الإحصائي لتحليل البيانات لاختبار نتائج البحث إحصائياً فقد استخدم النسب المئوية لحساب التكرارات ، ومعامل التقاطع النسبي (Chi - Squire) مربع كاي ، حيث تم الاختبار عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ ، وبدرجة ثقة ٩٥٪ ، كما استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات لجمع البيانات منها الاستبيان ، فقد قامت الباحثة بتصميم استبيانين لكل من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وقامت أيضاً بتصميم قائمة مراجعة (استمارة مقابلة) لجمع البيانات عن واقع الموارد والإمكانات

المتاحة بمكتبات العينة محل الدراسة ، كما استعانت بالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة كأدوات لجمع البيانات .

وقد خصصت النقطة الأخيرة في الفصل الأول لعرض محتويات الرسالة وفصول الدراسة .
أما الفصل الثاني فقد ركز على « جامعة طنطا والبحث العلمى » وتناولت الباحثة فيه مجموعة النقاط التالية :

- جامعة طنطا ومجتمعها الأكاديمى .
- واقع مكتبات العينة (الموارد والإمكانات المتاحة) .
- الموارد المادية .
- الموارد البشرية .
- واقع الخدمات المقدمة .

يأتى الفصل الثالث من الرسالة وقد خصص لدراسة اتجاهات طلاب الدراسات العليا نحو استخدام مكتبات الجامعة حيث يتناول هذا الفصل ستة عناصر رئيسية من حيث اتجاهاتهم نحو التردد على مكتبات العينة ، والأنماط التى يتبعونها فى البحث عن مصادر المعلومات ، واتجاهاتهم نحو استخدام مصادر المعلومات ، ومدى إفادتهم من الخدمات المتاحة وتقييمها من وجهة نظرهم ، كما اشتمل هذا الفصل على تحليل سجلات الاستعارة الخارجية ، ومعوقات إفادتهم من مكتبات العينة ، ومقترحاتهم للتغلب عليها .

وقد جاء الفصل الرابع ليتناول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مكتبات الجامعة وأنماط إفادتهم منها ، حيث يتضمن هذا الفصل ستة عناصر تتعلق بأنماط إفادة أعضاء هيئة التدريس من مكتبات الجامعة وعلاقة استخدام مكتبات العينة بتفسيرات الدراسة المتمثلة فى التخصص، الموضوعى ، والدرجة العلمية لأعضاء هيئة التدريس .

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ما يلى :

- ١ - أن واقع مكتبات العينة من حيث الموارد والإمكانات المتاحة لا يتناسب مع طبيعة احتياجات المستفيدين من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس .
- ٢ - أن الخدمات المكتبية المقدمة بمكتبات العينة تقتصر على الخدمات التقليدية المتمثلة فى خدمة الاطلاع الداخلى والإعارة الخارجية بالإضافة إلى خدمة التصوير فى بعض مكتبات العينة .

٣ - أن نسبة استخدام طلاب الدراسات العليا لمكتبات العينة أعلى من نسبة استخدام أعضاء هيئة التدريس حيث بلغت نسبة تردد طلاب الدراسات العليا ٤٤ ، ٩٣٪ فى حين بلغت نسبة أعضاء هيئة التدريس ٨٩ ، ٧٨٪ .

٤ - أن اتجاه طلاب الدراسات العليا نحو استخدام مكتبات العينة يمثل اتجاهاً قوياً عن اتجاه أعضاء هيئة التدريس والذي يمثل اتجاهاً متوسطاً نحو استخدام مكتبات الجامعة .

٥ - أن طلاب الدراسات العليا يتجهون للبحث عن مصادر المعلومات بالمكتبة متبعين فى ذلك تفقد الرفوف بنسبة ٣٢ ، ٣٩٪ ، ثم يتجهون إلى استخدام فهرس المكتبة وبنسبة أقل حيث بلغت ٥٨ ، ٣١٪ ، ومن الملاحظ اتفاق هيئة التدريس مع طلاب الدراسات العليا حول السبل التي يتبعونها فى البحث عن مصادر المعلومات وإن اختلفت نسبة الاستجابة .

٦ - أن طلاب الدراسات العليا بمكتبات العينة اكتسبوا مهارات البحث والوصول إلى مصادر المعلومات عن طريق عدة سبل وأبرزها يتركز فى « من كثرة ترددهم على المكتبة » بنسبة ٩٩ ، ٦٥٪ وإرشادات أمين المكتبة بنسبة ٨ ، ٢٣٪ .

٧ - أن النسبة الغالبة من طلاب الدراسات العليا بنسبة ١٦ ، ٦٢٪ أشاروا بأن مصادر المعلومات بمكتبات العينة لا تفى باحتياجاتهم ، كما اتفق معهم أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٦ ، ٧٦٪ بأن مصادر المعلومات لا تفى باحتياجاتهم .

٨ - أن أكثر أشكال مصادر المعلومات التي يستخدمها طلاب الدراسات العليا هي « الرسائل الأكاديمية » بنسبة ٢٩ ، ٢١٪ ، ومقالات الدوريات بنسبة ١٣ ، ٢٠٪ ، والكتب بنسبة ٣ ، ١٩٪ كما أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر أشكال مصادر المعلومات التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس تتركز فى الدوريات بنسبة ١ ، ٢٦٪ والكتب بنسبة ١٦ ، ٢٣٪ وأعمال المؤتمرات بنسبة ٩٦ ، ٢٠٪ .

٩ - أن طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها طلاب الدراسات العليا تأتى فى مقدمتها المواد الجارية بنسبة ٨ ، ٧٨٪ ، كما أظهرت النتائج اتفاق النسبة الغالبة من أعضاء هيئة التدريس حول طبيعة المعلومات التي يحتاجون إليها والتي تتركز فى المواد الجارية بنسبة ٢٦ ، ٨٥٪ .

١٠ - تفاوت استجابات طلاب الدراسات العليا حول تقييمهم لخدمة الإعارة الخارجية من حيث مدى كفاية مدة الإعارة وعدد الكتب المسموح بإعارتها وأن أعلى استجابة لطلاب الدراسات العليا حول مدى كفاية مدة الإعارة هي الاستجابة المحايدة بأنها كافية إلى حد ما بنسبة ٦٢ ، ٤١٪ كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلي أن استجابة أعضاء هيئة التدريس حول مدى كفاية مدة الإعارة الخارجية بأن أعلى استجابة هي الإجابة المحايدة عن هذا السؤال بنسبة ٦٦ ، ٤٣٪ .

١١ - أن أعضاء هيئة التدريس قيموا مستوى الخدمات التي تقدمها مكتبات العينة بأنها غير مناسبة بنسبة ٦٤,٧٩٪، وقد يرجع ذلك إلى اقتصار الخدمات المقدمة على الخدمات التقليدية ، كما أظهرت النتائج أن أكثر من نصف مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس أن إنطباعهم الحالي عن مكتبة الكلية انطباعاً عادياً بنسبة ٥٧,٧٨٪ على المستوى الإجمالي لمجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس .

١٢ - أن التخصص يؤثر على طبيعة اللغات التي يستعين بها طلاب الدراسات العليا فعلى مستوى مكتبات العينة في تخصص العلوم البحتة والتطبيقية بلغت نسبة الكتب المعارة باللغات الأجنبية ١٠٠٪، وقد اختلفت النسبة وانخفضت عن ذلك بمكتبات الكليات في العلوم الاجتماعية والإنسانيات ، كما أظهرت الدراسة أن الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس لا تؤثر في اللغات التي يستعينون بها .

١٣ - أشار مجتمع البحث من طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس إلى العديد من المعوقات التي تحول دون الاستفادة من مكتبات العينة ، وقد أمكن تصنيف هذه المعوقات تحت مجموعة من التصنيفات تقع في معوقات فنية ، ومعوقات إدارية ، ومعوقات خدمية ، كما أشار مجتمع الدراسة إلى مجموعة من المقترحات للتغلب على معوقات الاستفادة من وجهة نظرهم .

Arab Journal of Library & Information Science



Vol. 20

No. 4

October 2000

Studies:

- * Mobile libraries and its role in library services :
a field study for Egyptian National Library experience
Dr. Hamed El - Shafei Diab p. 5 - 54
- * Marketing of Arabic literature on Internet: an analytical study
Dr. Hasnaa M. Mabgoub p. 55 - 79
- * King Saud University Libraries (2)
Dr. Saad Al - Dobaian p. 80 - 117
- * Automated systems used in Arabic libraries
and information centers (2)
Amal W. Hamdy p. 118 - 145
- * Examples from documents of Islam promulgation in Ottomanic Egypt
Dr. Iman M. Abou-Seleim p. 146 - 196

Reports:

- * Round table on books and cultural magazines in Egypt, Cairo, 20-23 May
Dr. Osama El-Kelesh p. 197 - 200

Reviews :

- * Staff and graduate students attitudes towards library use at Tanta University : a field study
Reviewed by Nadia A. El-Sawwaf p. 201 - 205

* Issued Quarterly by:
Mars Publishing
House
London House, 271
King St.
London W 69 Iz

* For Correspondence
and Subscription
* Mars Publishing
Hous P.O. Box:
10720 (Riyadh 11443)
Saudi Arabia

* Annual Subscription
* Saudi Arabia (120
S.R.)
* Arab Countries (45
US\$
* Others (60 US\$)

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

CHEIF EDITOR

Dr. M. FATHY ABDOUL HADY

MANAGER

ABDULLAH AL MAGID

Vice - Chief Editor

Dr. KHALED EL-HALABY

Editorial Secretary

ABDULLAH HUSSEIN

CONSULTANTS

Dr. Ahmed Badr

Professor, of Librarianship Information Science

Dr. Ribhi M. Olian

Associate Professor
Balkaa University.
Jardan

Dr. Saad A. AL-Dobaian

Professor, Dept. of Librarianship
King Saud University.

D. Said Ahmed Hasab Allah

Professor, Dept. of Library &
Information Science, King Saud
University, Saudi Arabia

Dr. Hisham Abbas

Dept. of Library & Information Science
King Abdul Aziz University
Saudi Arabia

Dr. Wahid Qadoura

Higher Institute of Documentation,
Tunisia

Dr. Yaser Yousef Abdel-Motey,

College of Basic Education,
Kuwait

Dr. Yhaya Mahmoud Sa'ati

Professor, Dept. of Library
& Information Science, Al Imam
Mohamed Bin Saud University.
Saudi Arabia

Dr. Moustafa Abou Sheishai

Professor, Dept. of Library,
Archives & Information Science,
Cairo University, Egypt

ARAB JOURNAL
OF LIBRARY &
INFORMATION
SCIENCE

Vol. 20, No. 4
October 2000

ARAB JOURNAL OF LIBRARY & INFORMATION SCIENCE

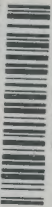
- ☐ Mobile libraries and its role in library services
- ☐ Marketing of Arabic literature on Internet
- ☐ King Saud University Libraries
- ☐ Automated systems used in Arabic libraries and information centers
- ☐ Examples from documents of Islam promulgation in Ottomanic Egypt

Vol. 20, No. 4
October 2000





Bibliotheca Alexandrina



0594642